القراءات

وأثرها في علوم العربية

تأليف

الدكتور محمد سالم محيسن

المجلد الأول

دار الجيل

القراءات

وأثرها في علوم العربية

(١)

القراءات

وأثرها في علوم العربية

تأليف

الدكتور محمد سالم محيسن

الأستاذ المشارك للدراسات اللغوية بالجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو في لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف
تخصص في القراءات وعلوم القرآن
دكتوراه في الآداب العربية بمرتبة الشرف الأولى

المجلد الأول

دار الجيل

بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله خالق الانسان ومعلمه البيان، ورافع شأن العقل فيه فجعله مناط الاساءة والاحسان.

سبحانه كرم الانسان وفضله على كثير من خلقه تفضيلا، وسخر له ما في السموات وما في الأرض من عوالم ملكه وملكوته، ليتخذ من ظواهر الطبيعة وعواملها معارج لرقيه وتقدمه.

والصلاة والسلام على نبينا «محمد» الذي جدد الله به رسالة السماء، وجعله خاتم الأنبياء فلا نبي بعده، ولا كتاب ينزل من السماء بعد الكتاب المنزل عليه.

وبعد: فمنذ ان منّ الله تعالى عليّ بحفاظ كتابه، وتعلم رسمه، وضبطه، ولغته، وما صح من قراءاته، وأنا أبذل قصارى جهدي في الاقتباس من معين «القرآن» الذي لا ينضب عطاؤه، ولا تنتهي فنونه وعلومه.

ولقد كان من نعم الله عليّ التي لا تحصى ان وفقني لتصنيف الكثير في الكتب المتصلة بعلوم القرآن، وأحكامه، ولغته.

وكنت كلما صنفت كتابا تاقت نفسي، وانشرح صدري الى التفكير في وضع مصنف جديد خدمة لعلوم القرآن الكريم.

ومع ان المكتبة الاسلامية، والعربية حافلة بالمصنفات: المطولة، وغير المطولة، فإنني لم أقف، ولم أسمع ان احدا صنف كتابا في «اشباه ونظائر تخريج قراءات القرآن».

ونظرا لتعلقي الشديد، وحبي العظيم لكل دراسة متّصلة بالقرآن الكريم، فقد استخرت الله في وضع مصنف أضمنه «الأشباه والنظائر في القراءات» ولما تحقق حسن نيتي، وصدق عزيمتي شرح الله صدري ووفقني لوضع كتابي هذا: «القراءات وأثرها في علوم العربية».

والله وحده هو الذي يعلم مقدار الجهد الذي بذلته من أجل إخراج هذا البحث، الذي مكثت فيه عدة سنوات، لأن طبيعته اقتضت ان اقوم بعمل استقراء تام لجميع الكلمات القرآنية التي ورد فيها اكثر من قراءة، ثم تخريج جميع هذه القراءات تخريجا لغويا، ثم تصنيفها تصنيفا علميا وفقا لما هو موضح في منهج البحث.

والقراءات التي جعلتها مادة هذا البحث هي: «القراءات العشر» من طريق النشر، لحجة القراء: «محمد بن محمد بن محمد بن علي يوسف المعروف بابن الجزري ت ٨٣٣ هـ» لذلك لا اكون مبالغا اذا قلت: ان هذا البحث لم يسبقني أحد إليه، لا من القدماء، ولا من المحدثين، فهو تصنيف جديد في منهجه لانه جمع بين النظائر المتشابهة في تخريج القراءات العشر المتواترة، فضم النظير الى نظيره، والشبيه الى شبيهه.

وبعد ان تم جمع المادة العلمية للبحث عرضتها على استاذ هذا الجيل، وحجة عصره، العالم اللغوي الكبير فضيلة الدكتور «عبد العظيم علي الشناوي» رئيس قسم اللغويات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فتفضل مشكورا بقراءتها كلمة كلمة واجازة طبعها ونشرها.

وعرفانا مني له بالجميل لا يسعني الا ان اسجل له خالص شكري وتقديري، واسأل الله ان يمد من اجله، وان يجزيه عني وعن «القرآن» ولغة العرب افضل الجزاء.

وختاما اسأل الله تعالى ان يوفقني دائما إلى خدمة كتابه، وان يجعلني من العاملين بأحكامه، المتمسكين بآدابه، وان يغفر لي ولوالدي ولكل من اسهم في اخراج هذا البحث، وان يجعله في صحائف اعمالي يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، وصل اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه اجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المدينة المنورة — المؤلف

غرة شهر رجب سنة ١٤٠٤ هـ — خادم العلم والقرآن

الموافق ٢ ابريل سنة ١٩٨٤ م — د/محمد محمد محمد سالم محيسن

منهج البحث

لقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون في احد عشر باباً تقفوها خاتمة مع وضع فهرس تحليلي لموضوعات البحث: واليك ابواب البحث:

الباب الاول : «القراءات»

وفيه اربعة فصول:

الفصل الاول : نشأة القراءات

الفصل الثاني : صلة القراءات العشر بالاحرف السبعة

الفصل الثالث : المصادر التي اعتمد عليها «ابن الجزري» في تدوين القراءات

الفصل الرابع : تاريخ القراء العشرة

الباب الثاني : «اثر القراءات في اللهجات العربية القديمة»

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الاول : اللهجات التي يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصوتي.

الفصل الثاني : اللهجات التي يرجع الاختلاف فيها الى اصل الاشتقاق.

الفصل الثالث : اللهجات التي يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصرفي.

الباب الثالث : «الالفاظ المعربة في القرآن».

الباب الرابع : «الجامد والمشتق» .

وفيه احد عشر فصلاً:

الفصل الاول : الاسماء الجامدة .

الفصل الثاني : بين الماضي والامر .

الفصل الثالث : بين الماضي المبني للفاعل والمبني للمفعول .

الفصل الرابع : بين المضارع المبني للفاعل والمبني للمفعول .

الفصل الخامس : الأفعال التي يرجع الاختلاف فيها الى اصل الاشتقاق .

الفصل السادس : الأفعال التي يرجع الاختلاف فيها الى نوع الاشتقاق .

الفصل السابع : بين اسم الفاعل وامثلة المبالغة .

الفصل الثامن : بين اسم الفاعل والصفة المشبهة .

الفصل التاسع : بين اسم الفاعل واسم المفعول .

الفصل العاشر : بين صيغ مختلفة .

الفصل الحادي عشر : الميزان الصرفي .

الباب الخامس : «الحذف والذكر» .

وفيه فصلان

الفصل الاول : الحذف والذكر موافقة للرسم العثماني .

الفصل الثاني : الحذف والذكر لسبب من الأسباب .

الباب السادس : كسر همزة «ان» المشددة وفتحها .

الباب السابع : تذكير الفعل وتأنيثه .

الباب الثامن : من بلاغة القرآن «الالتفات» .

وفيه فصلان

الفصل الاول : الالتفات من الغيبة الى الخطاب ،
الالتفات من الخطاب الى الغيبة .

الفصل الثاني : الالتفات من الغيبة الى التكلم ،

* * *

الباب الاول

« القراءات »

وقد أدت طبيعة البحث ان يكون هذا الباب في اربعة فصول:

الفصل الأول : نشأة القراءات.

الفصل الثاني : صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة

الفصل الثالث : المصادر التي اعتمد عليها «ابن الجزري» في تدوين القراءات

الفصل الرابع : تاريخ القراء العشرة

الفصل الأول

من الباب الأول

«نشأة القراءات»

سأتحدث باذن الله تعالى في هذا الفصل عن عدة قضايا مهمة لها اتصال وثيق «بنشأة القراءات» مثل:

أ – تعريف القراءات

ب – هل هناك فرق بين القرآن والقراءات؟

جـ – الدليل على نزول القراءات

د – بيان المراد من الأحرف السبعة

هـ – السبب في تعدد القراءات

و – فوائد تعدد القراءات

ز – متى نشأت القراءات؟

وسأتحدث باذن الله تعالى عن هذه القضايا حسب ترتيبها فأقول وبالله التوفيق:

أولا: تعريف القراءات:

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ.

وفي الاصطلاح: علم بكيفيات اداء كلمات «القرآن الكريم» من تخفيف، وتشديد، واختلاف الفاظ الوحي في الحروف»[1]

وذلك ان «القرآن» نقل الينا لفظه، ونصه، كما انزله الله تعالى على نبينا «محمد» ﷺ، ونقلت الينا كيفية أدائه.

كما نطق بها الرسول، وفقا لما علمه «جبريل» عليه السلام، وقد اختلف الرواة الناقلون، فكل منهم يعزو ما يرويه باسناد صحيح الى النبي عليه الصلاة والسلام[2]

ثانيا: فان قيل: هل هناك فرق بين القرآن والقراءات؟

أقول: لقد ورد عن «بدر الدين الزركشي» ت ٧٩٤ هـ[3] ما يفيد أنهما حقيقتان متغايرتان، واليك ما ورد عنه في ذلك:

قال الزركشي: «القرآن، والقراءات» حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على «محمد» ﷺ للبيان والاعجاز.

والقراءات: هي اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما.

---

(١) انظر: لمحات في علوم القرآن لمحمد الصباغ ص ١٠٧ ط بيروت ١٩٧٤م.

(٢) انظر: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د / محمد محيسن ص ٦٦ ط القاهرة ١٣٩٨م.

(٣) هو: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أحد جهابذة العلماء الأثبات، ومن أهل النظر، وأرباب الاجتهاد، وأحد الأعلام في الفقه، والحديث، والتفسير، وأصول الدين، وله عدة مصنفات، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ وتوفي بها سنة ٧٩٤ هـ.
انظر: مقدمة البرهان ص ٥ ـ ١٣.

ولا بد من التلقي والمشافهة، لأن القراءات اشياء لا تحكم الا بالسماع، والمشافهة أ هـ[1].

تعقيب:

ولكني أرى ان «الزركشي» مع جلالة قدره، قد جانبه الصواب في ذلك وأرى ان كلا من «القرآن، والقراءات» حقيقتان بمعنى واحد.

يتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات.

فسبق ان قلنا: ان القرآن مصدر مرادف للقراءة الخ.

اذا فهما حقيقيان بمعنى واحد.

وقال ﷺ فيما يرويه «عبد الرحمن بن ابي ليلى» ت ٨٣هـ عن «أُبَيّ بن كعب» ت ٢٠ هـ:

ان النبي ﷺ كان عند «أضاة بني غفار»[2] فأتاه «جبريل» عليه السلام فقال: «ان الله يأمرك ان تقرئ امتك القرآن على حرفين، فقال: اسأل الله معافاته ومغفرته، وان أُمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال «ان الله يأمرك ان تقرئ امتك القرآن على حرفين، فقال: اسأل الله معافاته ومغفرته، وان أُمتي لا تطيق ذلك.

ثم جاء الثالثة فقال: ان الله يأمرك ان تقرئ امتك القرآن على ثلاثة احرف، فقال: اسأل الله معافاته ومغفرته، وان أمتي لا تطيق ذلك.

ثم جاء الرابعة قال: ان الله يأمرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة

---

(١) انظر: لمحات في علوم القرآن ص ١٠٧ ط بيروت.

(٢) قال ياقوت الحموي: الأضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، وغفار: قبيلة من كنانة، وهو موضع قريب من مكة.

انظر: معجم البلدان لـ ياقوت جـ ١ ص ٢٨٠.

احرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد اصابوا» أهـ[1] الى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة التي سيأتي ذكرها، وكلها تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من «القرآن، والقراءات»، اذ كل منهما الوحي المنزل على نبينا «محمد» ﷺ.

ثالثا:_الدليل على نزول القراءات:

لقد تواتر الخبر عن رسول الله ﷺ بأن «القرآن الكريم» انزل على سبعة احرف.

روى ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم اثنان وعشرون صحابيا[2] سواء اكان ذلك مباشرة عنه ﷺ، ام بواسطة.

واليك طرفا من هذه الاحاديث الصحيحة التي تعتبر من الادلة على ان القراءات القرآنية» كلها كلام الله تعالى، لا مدخل للبشر فيها، وكلها منزلة من عند الله تعالى على رسوله «محمد» ﷺ، ونقلت عنه حتى وصلت الينا دون تحريف او تغيير.

فالله تعالى خص هذه الامة دون سائر الامم السابقة بحفظ كتابها، وتكفل بذلك حيث قال:

﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾[3].

اما الامم المتقدمة فقد وكل الله تعالى اليها حفظ كتبها المنزلة على انبيائهم.

---

(١) رواه مسلم جـ ٢ ص ١٠٣.

(٢) وهم: عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن ابي طالب، عبد الله بن مسعود، أبي بن كعب، أبو هريرة، معاذ بن جبل، هشام بن حكيم، عمرو بن العاص، عبد الله بن عباس، حذيفة بن اليمان، عبادة بن الصامت، سليمان بن صرد، أبو بكرة الأنصاري، أبو طلحة الأنصاري، أنس بن مالك، سمرة بن جندب، أبو جهيم الأنصاري، عبد الرحمن ابن عبد القاري، المسور بن مخرمة، أم أيوب.

(٣) سورة الحجر الآية ٩.

قال تعالى: ﴿ **انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء**﴾[1]

فلما وكل حفظ «التوراة» الى بني اسرائيل دخلها التحريف والتبديل، قال تعالى: ﴿ **فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون** ﴾[2].

اما «القرآن الكريم» فهو باق إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها، لا يندثر، ولا يتبدل ولا يلتبس بالباطل، ولا يمسه اي تحريف، لما سبق في علمه تعالى ان هذا الكتاب هو الدستور الدائم الذي فيه صلاح البشرية كلها ﴿ **ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين**﴾[3].

لقد جاء على هذا القرآن زمان كثرت فيه الفرق، وعمت فيه الفتن، واضطربت فيه الأحداث.

ولقد أدخلت هذه الفرق على حديث رسول الله ﷺ الكثير من الأحاديث المكذوبة على النبي ﷺ، مما جعل المسلمين المخلصين، وبخاصة العلماء الأتقياء يعملون فكرهم، وأقلامهم لتنقية سنة رسول الله ﷺ من كل دخيل عليها.

اما «القرآن الكريم» - فنحمد الله تعالى - حيث لم يستطع احد من اعداء هذا الدين ان يبدل اي نص من نصوصه، او يدخل عليه اي تحريف او تغيير، بالرغم من حرصهم على ذلك، ولكنهم ما استطاعوا لذلك سبيلا.

---

(١) سورة المائدة الآية ٤٤.
(٢) سورة البقرة الآية ٧٩.
(٣) سورة البقرة الآية ٢.

الحديث الأول:

عن ابن شهاب ت ١٢٤ هـ [1] رضي الله عنه قال: «حدثني عبيد الله بن عبد الله» ت ٩٨ هـ [2] ان «عبد الله بن عباس» ت ٦٨ هـ [3] رضي الله عنهما حدثه ان رسول الله ﷺ قال:

اقرأني «جبريل» عليه السلام على حرف واحد فراجعته، فلم أزل استزيده، ويزيدني، حتى انتهى الى سبعة أحرف» أ هـ[4]

الحديث الثاني:

عن «ابن شهاب» ت ١٢٤ هـ [5]

قال: اخبرني «عروة بن الزبير» ت ٩٣ هـ [6] ان «المسور بن مخرمة ت

---

(١) ابن شهاب هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، أبو بكر الزهرى، أول من دون في الحديث، وأحد الفقهاء والأعلام بالمدينة المنورة ت ١٢٤ هـ
انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ١ ص ٥٧١ ط القاهرة وتذكرة الحفاظ للذهبي جـ ١ ص ١٠٢ وغاية النهاية لابن الجزري جـ ٢ ص ٢٦٢ وتهذيب التهذيب لابن حجر جـ ٩ ص ٤٤٥.

(٢) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهلالي: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، وأحد العلماء التابعين على خلاف ت ٩٨ هـ.
انظر: وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٤١، وتذكرة الحفاظ جـ١ ص ٧٤.

(٣) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل ت ٦٨ هـ.
انظر: الاصابة جـ ٢ ص ٣٣٠.

(٤) رواه البخارى جـ٦ ص ١٠٠ ومسلم جـ ٢ ص ٢٠٢.
انظر في هذا: المرشد الوجيز لابي شامة ت ٦٦٥ هـ ص ٧٧ ط بيروت ١٣٩٥ هـ.

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث الأول

(٦) هو: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، وأحد العلماء التابعين ت ٩٣ هـ على خلاف.
انظر الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٥ س ١٧٨، ووفيات الأعيان جـ ١ ص ٣٩٨.

٦٤ هـ[1] وعبد الرحمن بن عبد القارئ ت ٨٠ هـ[2] حدثاه انهما سمعا «عمر بن الخطاب» ت ٢٣[3] يقول: سمعت «هشام بن حكيم»[4] يقرأ سورة «الفرقان»[5] في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت اساوره في الصلاة[6] فتصبرت حتى سلم[7] فلببته بردائه[8] فقلت: من اقرأك هذه السورة التي سمعت تقرأ؟

قال: اقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فان رسول الله ﷺ اقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده الى رسول الله ﷺ فقلت: اني سمعت هذا يقرأ سورة «الفرقان» على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ «لعمر»: «أرسله» فأرسله «عمر فقال[9] لهشام: «تقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا انزلت»، ثم قال: اقرأ

---

(١) هو: المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري، صحابي جليل ت ٦٤ هـ.
انظر: الاصابة جـ ٣ ص ٤١٩، وتهذيب جـ ١٠ ص ١٥١.

(٢) هو: عبد الرحمن بن عبد القارئ، من خيرة علماء المدينة، ومن التابعين الأجلاء، ت ٨٠ هـ على خلاف.
انظر: الطبقات الكبرى جـ ٥ ص ٥٧، وتهذيب التهذيب جـ ٦ ص ٢٢٣.

(٣) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص، القرشي، ثاني الخلفاء الراشدين، قتل شهيدا عام ٢٣ هـ.
انظر: غاية النهاية جـ ١ ص ٥٩١، والاصابة جـ ٢ ص ٥١٨.

(٤) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي، أحد الصحابة الفضلاء.
انظر: الاصابة جـ ٣ ص ٦٠.

(٥) سورة الفرقان من السور المكية وعدد آياتها ٧٧ نزلت بعد يس.

(٦) أي أواثبه، وأقاتله، يقال: ساور فلان فلانا اذا وثب اليه وأخذ برأسه.

(٧) أي تكلفت الصبر، وأمهلته حتى فرغ من صلاته.

(٨) أي جمعت ثيابه عند صدره، ونحره، مأخوذ من اللبة بفتح اللام وهي المنحر.

(٩) أي النبي عليه الصلاة والسلام.

يا عمر. فقرأت القراءة التي أقراني فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت. ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرءوا ما تيسر منه» أ هـ [1].

الحديث الثالث:

عن «ابي بن كعب» ت ٣٠ هـ [2].

قال: كنت في المسجد[3] فدخل رجل[4] فصلى، فقرأ قراءة أنكرتها. ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله ﷺ فقلت: «ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه» ودخل آخر فقرأ.

وفي رواية: ثم قرأ هذا، سوى قراءة صاحبه، فأقرأهما رسول الله ﷺ فقرأ، فحسن النبي ﷺ شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية[5] فلما رأى النبي ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري ففضت عرقا، وكأنما أنظر الى الله عز وجل فرقا[6] فقال[7]:

«يا أُبيّ ان ربي ارسل إليَّ ان اقرأ «القرآن» على حرف، فرددت اليه ان هون على امتي، فرد الى الثانية: أقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة

(١) رواه البخاري جـ ٦ ص ١٠٠، ومسلم جـ ٢ ص٢٠٢، والترمذي جـ١١ ص ٦١ وأبو داود جـ٢ ص ١٠١، انظر: المرشد الوجيز ص ٧٧-٧٨

(٢) هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو المنذر، صحابي جليل من الأنصار، وأحد كتاب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ت ٣٠ هـ.
انظر: صفوة الصفوة لابن الجوزي جـ١ ص ١٨٨، والاصابة جـ ١ ص ١٩.

(٣) هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة.

(٤) لم تذكر الرواية اسم ذلك الرجل.

(٥) أي فوقع في نفسي من التكذيب ما لم يحصل لي في وقت من الأوقات ولا وقت ان كنت في الجاهلية قبل الاسلام.

(٦) فرقا: بفتح الراء، أي خوفا.

(٧) أي النبي صلى الله عليه وسلم.

رددتكها مسألة تسألنيها ، فقلت: اللهم أغفر لأمتي ، اللهم أغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى «ابراهيم» ﷺ أ هـ[1].

وفي رواية:

عن «أبي بن كعب» ايضا قال: «فدخلت المسجد فصليت ، فقرأت سورة «النحل»[2] ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتي ، ثم دخل رجل آخر فقرأ خلاف قراءتنا ، فدخل في نفسي من الشك والتكذيب اشد مما كان في الجاهلية ، فأخذت بأيديهما فأتيت بهما النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله استقرئ هذين ، فقرأ احدهما فقال[3]: «أصبت» ثم استقرأ الآخر فقال: «أحسنت» فدخل قلبي اشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب ، فضرب رسول الله ﷺ صدري وقال: «اعاذك الله من الشك وخسأ عنك الشيطان» ففضت عرقا ، فقال: أتاني «جبريل» فقال:

اقرأ «القرآن» على حرف واحد فقلت: «ان امتي لا تستطيع ذلك ، حتى قال: سبع مرات ، فقال لي: اقرأ على سبعة احرف» أ هـ[4].

الحديث الرابع:

عن «عبد الرحمن بن ابي ليلى» ت ٨٣ هـ[5]

عن «ابي بن كعب» ان النبي ﷺ كان عند «أضاة بني غفار»[6] فأتاه «جبريل» عليه السلام فقال:

---

(١) رواه أحمد في مسنده جـ٥ ص ١٢٧ ، ومسلم جـ ٣ ص ٢٠٣.

(٢) وسورة النحل من السور المكية وعدد آياتها ١٢٨ نزلت بعد الكهف.

(٣) أي النبي عليه الصلاة والسلام.

(٤) رواه الطبري ت ٣١٠ هـ في تفسيره جـ ١ ص ٣٧.

(٥) هو: عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال الأنصاري ، من ائمة التابعين.
انظر: وفيات الأعيان جـ ١ ص ٣٤٥ ، وميزان الاعتدال جـ٢ص ١١٥.

(٦) ياقوت: الأضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره ، وغفار: قبيلة من كنانة ، وهو موضع قريب من مكة.
انظر: معجم البلدان لياقوت جـ١ ص ٢٨٠.

«ان الله يأمرك ان تقرئ امتك «القرآن» على حرف ، فقال:

«اسأل الله معافاته ومغفرته ، وان أمتي لا تطيق ذلك» .

ثم أتاه الثانية فقال: ان الله تعالى يأمرك ان تقرئ امتك «القرآن» على حرفين ، فقال: **اسأل الله معافاته ، ومغفرته ، وان امتي لا تطيق ذلك»** .

ثم جاء الثالثة فقال: ان الله يأمرك ان تقرئ امتك «القرآن» على سبعة احرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد اصابوا أ هـ[1]

وفي رواية الترمذي:

عن «ابي بن كعب» قال: لقي رسول الله ﷺ «جبريل» فقال: «يا جبريل اني بعثت الى أمة اميين ، منهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام ، والجارية ، والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط ، قال: «يا محمد ان القرآن انزل على سبعة احرف» أ هـ[2]

رابعا: بيان المراد من الأحرف السبعة:

لقد اهتم العلماء قديما وحديثا ببيان المراد من الأحرف السبعة:

فمن هؤلاء العلماء:

١ - ابو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ في كتابه غريب الحديث .

٢ - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ في تفسيره المشهور .

٣ - مكي بن ابي طالب ت ٤٣٧ هـ في كتابه الابانة عن معاني القراءات .

---

(١) رواه مسلم جـ ٢ ص ١٠٣ ، وأبو داود جـ٢ ص ١٠٢ ، والنسائي جـ٢ ص ١٥٢ .

(٢) رواه الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح
انظر في هذا: المرشد الوجيز ص ٨٢ .

٤ – شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥ هـ في كتابه المرشد الوجيز.

٥ – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت ٧٩٤ هـ في كتابه البرهان في علوم القرآن.

٦ – جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ في كتابه الاتقان في علوم القرآن.

الى غير ذلك من المفسرين، والكتاب عن علوم القرآن الكريم.

ومن يطالع مصنفات هؤلاء العلماء يجد العجب العجاب، حيث ان الكثيرين من هؤلاء المصنفين يجعل كل همه نقل العديد من الآراء حتى ولو كانت غير معزوة الى احد من العلماء والمفكرين[1].

وهذا ان جاز على السابقين فلا ينبغي ان يتأتى من علماء العصر الحديث، بعد ان اصبحت هناك مناهج علمية لأصول البحث والتصنيف، وهم يعلمون ان كل قول مجهول صاحبه لا يعتد به.

فان قيل: ما هو السبب في الاهتمام بهذه القضية؟

اقول: لعل ذلك يرجع الى اتصالها بالقرآن الكريم، والعلماء قديما وحديثا يهتمون بكل ما له اتصال بكتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ومن يقف على الأحاديث الواردة في هذه القضية يجد هاتين الظاهرتين:

الظاهرة الأولى:

لم تتعرض تلك الأحاديث الى بيان ماهية الاختلاف في القراءات القرآنية التي كانت تجعل الصحابة يتخاصمون ويتحاكمون الى النبي ﷺ.

---

(١) لقد بلغت الأقوال التي ذكرها السيوطي في كتابه الاتقان نحو أربعين قولا.

الظاهرة الثانية:

لم يثبت من قريب او بعيد ان «النبي» ﷺ بين المراد من الأحرف السبعة.

ولعل ذلك يرجع الى عدة عوامل اهمها:

ان ذلك كان معروفا لدى الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين، فلم يحتاجوا الى بيانه، لأنهم لو كانوا في حاجة الى معرفة ذلك لسألوا الرسول ﷺ، فعدم سؤالهم دليل على عدم خفائه عليهم.

ومنذ فترة طويلة وانا مهتم بهذه القضية كما اهتم بها غيري، فطوفت بين ثنايا الكتب والمصنفات ووقفت على العديد مما كتبه السابقون جزاهم الله خيرا، واقتبست من تلك الآراء ارجحها، وتركت ما تكرر منها، وما كان مجهول الأصل، ثم رتبتها ترتيباً زمنيا، وعلقت على ما يستوجب التعليق منها، وفي نهاية المطاف بينت رأيي في هذه القضية الهامة مع بيان سبب ذلك.

وقبل الدخول في بيان تلك الآراء اقول:

لقد اتفق العلماء قديما وحديثا على انه لا يجوز ان يكون المراد بالأحرف السبعة قراءة هؤلاء القراء المشهورين[1] كما يظنه الكثيرون من الذين لا صلة لهم بعلوم «القرآن» لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا اثناء نزول القرآن الكريم.

---

(١) وهم:

١ ـ نافع بن عبد الرحمن أبي نعيم ت ١٦٩ هـ.
٢ ـ عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله ت ١٢٠ هـ.
٣ ـ أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ.
٤ ـ عبد الله بن عامر الشامي ت ١١٨ هـ.
٥ ـ عاصم بن بهدلة أبي النجود ت ١٢٧ هـ.
٦ ـ حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ.
٧ ـ علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ.

قال «مكي بن ابي طالب» ت ٤٣٧ هـ[١]:

«فأما من ظن ان قراءة كل واحد من هؤلاء القراء مثل:

«نافع، عاصم، وابي عمرو بن العلاء» احد الاحرف السبعة التي نص عليها النبي ﷺ فذلك منه غلط عظيم اذ يجب ان يكون ما لم يقرأ به هؤلاء السبعة متروكا» أ هـ[٢].

والآن اليك ايها القارئ الكريم أقوال العلماء في بيان المراد من الأحرف السبعة حسب ترتيبهم الزمني:

القول الأول:

ورد عن كل من:

١ - الامام «علي بن ابي طالب» رضي الله عنه ت ٤٠ هـ[٣].

٢ - «عبد الله بن عباس» رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ[٤].

فقد قالا: «نزل القرآن بلغة كل حي من احياء العرب» أ هـ ثم قال «ابن عباس»: «ان النبي ﷺ كان يقرئ الناس بلغة واحدة، فاشتد ذلك عليهم، فنزل «جبريل» فقال: يا «محمد» اقرئ كل قوم بلغتهم» أ هـ[٥].

---

(١) هو: مكي بن أبي طالب حموش القيسي الأندلسي، كان اماما في القراءات متبحرا في علوم القرآن، والعربية، والنحو، له عدة مؤلفات، توفي سنة ٤٣٧ هـ.
انظر: معجم الأدباء جـ٧ ص ١٧٣، وبغية الوعاه ص ٣٩٦.

(٢) انظر: المرشد الوجيز ص ١٥١.

(٣) هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره، وأول الصبيان دخولا في الاسلام، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومناقبه لا تحصى، قتل شهيدا على يد عبد الرحمن بن إملجم عام ٤٠ هـ.
انظر: الطبقات الكبرى جـ ٣ ص ١٩، وتاريخ الخلفاء ص ٦٤، وتذكرة الحفاظ جـ ١ ص ١٠.

(٤) تقدمت ترجمة عبد الله بن عياش.

(٥) انظر: المرشد الوجيز ص ٩٦

تعليق على هذا القول:

قال «ابو شامة» ت ٦٦٥ هـ [١]:

«هذا هو الحق، لانه انما ابيح ان يقرأ بغير لسان قريش توسعة على العرب، فلا ينبغي ان يوسع على قوم دون قوم، فلا يكلف احد الا قدر استطاعته، فمن كانت لغته الامالة، او تخفيف الهمز، او الادغام، او ضم ميم الجمع، او صلة هاء الكناية، او نحو ذلك فكيف يكلف غيره؟ أ هـ [٢].

القول الثاني: رواه كل من:

١ – محمد بن السائب الكلبي ت ١٣٦ هـ [٣].

٢ – الأعمش ت ١٤٧ هـ [٤].

عن «عبد الله بن عباس» رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ.

فقد قالا نقلا عن «ابي صالح» مولى «ام هاني بنت ابي طالب» عن «ابن عباس»:

«انزل القرآن على سبعة احرف، منها خمسة بلغة العجز من «هوازن» أ هـ [٥].

فان قيل: من هم عجز هوازن؟

---

(١) هو: شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي، كان استاذا وحجة في القراءات وعلوم القرآن، له عدة مصنفات توفي عام ٦٦٥ هـ.

(٢) انظر: المرشد الوجيز ص ٩٧.

(٣) هو: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي، الكوفي، كان عالما بالتفسير وأنساب العرب، وأحاديثهم، ولم يعتبره العلماء ثقة في الحديث ت ١٣٦ هـ.
انظر: وفيات الأعيان جـ ١ ص ٦٢٤، وتهذيب التهذيب جـ ٩ ص ١٧٨.

(٤) هو: سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، كان من علماء القراءات والحديث ت ١٤٧ هـ.
انظر: تاريخ بغداد جـ ٣ ص ٩، وتهذيب التهذيب جـ ٤ ص ٢٢٢.

(٥) انظر: المرشد الوجيز ص ٩٢.

أقول: قال عالم اللغة والتفسير، والقراءات، والحديث، «ابو عبيد القاسم ابن سلام» ت ٢٢٤ هـ[1]:

العجز من هوزان هم:

١ - سعد بن بكر.

٢ - جشم بن بكر.

٣ - نصر بن معاوية.

٤ - ثقيف.

وهؤلاء هم الذين قال فيهم «ابو عمرو بن العلاء البصري» ت ١٥٤ هـ: «افصح العرب عليا هوازن، وسفلى تميم»[2]

القول الثالث:

قال «ابو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤ هـ:

المراد سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه، هذا لم نسمع به قط، ولكن نقول: هذه اللغات السبع تفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه نزل بلغة هوازن.

وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة اهل اليمن، وكذلك سائر اللغات. ومعانيها في هذا كله واحدة.

ثم قال: ومما يبين ذلك قول «ابن مسعود» رضي الله عنه:

---

(١) هو: القاسم بن سلام أبو عبيد الهروي البغدادي، من كبار العلماء بالعربية، والقراءات، والحديث، والفقه، له عدة مصنفات توفي سنة ٢٢٤ هـ.
انظر: مراتب النحويين ص ٩٣، وتذكرة الحفاظ جـ ص ٥.

(٢) انظر: المرشد الوجيز، ص ٩٣.

«اني سمعت «القرأة» فوجدتهم متقاربين ، فاقرءوا كما علمتم» أ هـ [1]

وقد وافق «ابا عبيد» في هذا القول كل من:

١ – احمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ هـ

٢ – عبد الحق بن غالب المشهور بابن عطية ت ٥٤٦ .

وتعقب بعض العلماء هذا الرأي بأن لغات العرب اكثر من سبع لغات ، واجيب على ذلك بان المراد افصحها[2].

ومع هذا فاني اقول:

مع اعتزازي بأبي عبيد ، وثقتي فيه ، حيث عشت معه زمنا طويلا اثناء تحضيري للماجستير ، ابحث عن تاريخه ، وأنقب عن مصنفاته ، وأحلل أقواله الخ .

فاني ارى ان رأي «ابي عبيد» هذا مع وجاهته يرد عليه انه هناك العديد من لغات القبائل العربية ورد بها القرآن الكريم .

القول الرابع :

قال «أبو العباس احمد بن واصل» المتوفى أوائل المائة الثالثة هـ[3] معنى ذلك سبعة معان في القراءة :

احدها : أن يكون الحرف له معنى واحد تختلف فيه قراءتان تخالفان بين نقطة ونقطة مثل «تعلمون» و «يعلمون»[4].

الثاني: أن يكون المعنى واحداً وهو بلفظين مختلفين ، مثل قوله تعالى: «فاسعوا» و «فامضوا»[5].

---

(١) انظر: المرشد الوجيز ص ٩١ ، الاتقان جـ ١ ص ١٣٥ ، البرهان للزركشي جـ ١ ص ٢١٧ .

(٢) انظر: الاتقان جـ ١ ص ١٣٥ .

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء جـ ١ ص ١٣٣ .

(٤) نحو: «وما الله بغافل عما تعملون» البقرة / ٧٤

(٥) سورة الجمعة الآية ٩ . ١

الثالث : أن تكون القراءتان مختلفتين في اللفظ الا أن المعنيين مفترقان في الموصوف ، مثل قوله تعالى :﴿ملك﴾و﴿مالك﴾ [1].

الرابع: أن يكون في الحرف لغتان والمعنى واحد ، وهجاؤهما واحد ، مثل قوله تعالى :﴿الرشد﴾و﴿الرشد ﴾ [2].

الخامس: أن يكون الحرف مهموزاً، وغير مهموز ، مثل :«النبيء» و«النبي»[3].

السادس : التثقيل والتخفيف مثل : «الأكل» ، «الأكل»[4].

السابع : الاثبات والحذف ، مثل : «المنادى» و «المناد»[5].

واختار هذا الرأي «أبو علي الأهوازي» ت ٤٤٦ هـ[6].

وقال : «هذا أقرب الى الصواب ان شاء الله تعالى ، ثم قال : وقد روي عن «الامام مالك بن أنس» ت ١٧٩ هـ أنه كان ذهب الى هذا المعنى» أ هـ[7].

القول الخامس :

قال «القاسم بن ثابت» ت ٣٠٢ هـ[8].

---

(١) سورة الفاتحة الآية ٥ .

(٢) سورة الأعراف ، والأولى بسكون الشين ، والثانية بفتحها .

(٣) الهمز قراءة نافع ، وعدم الهمز قراءة باقي القراء .

(٤) سورة الرعد الآية ٤ التثقيل ضم الكاف ، والتخفيف اسكانها .

(٥) سورة ق الآية ٤١ واثبات الياء وحذفها قراءتان صحيحتان .

(٦) هو: الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد ، أبو علي الأهوازي ، مقرئ الشام في عصره ، له مصنفات توفي سنة ٤٦٦ هـ.
انظر: ميزان الاعتدال جـ ١ ص ٢٣٧ ، ولسان الميزان جـ ٢ ص ٢٣٧ .

(٧) انظر: المرشد الوجيز ص ١١٧ ـ ١١٨ .

(٨) هو القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف السرقسطي ، عالم بالحديث ، واللغة ، والفقه ت ٣٠٢ هـ.
انظر: فهرسة ابن خير ص ١٩١ ، وبغية الوعاة ص ٣٧٦ ، ونفح الطيب جـ ١ ص ٢٥٥ .

«لو أن رجلاً مثل مثالاً يريد به الدلالة على معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : «أنزل القران على سبعة أحرف» وجعل الأحرف على مراتب سبعة فقال :

١ ـ منها لقريش .

٢ ـ ومنها لكنانة .

٣ ـ ومنها لأسد .

٤ ـ ومنها لهذيل .

٥ ـ ومنها لتميم .

٦ ـ ومنها لضبة .

٧ ـ ومنها لقيس .

لكن قد أوتي على قبائل مضر في مراتب سبعة تستوعب اللغات التي نزل بها «القرآن»[1].

ثم قال : وأن في مضر شواذ لا نختارها ، ولا نجيز أن يكون «القرآن» قد اتى بها ، مثل :

١ ـ كشكشة قيس ، يجعلون كاف المؤنث شينا[2].

٢ ـ وعنعنة تميم ، يقولون «عن» في موضع «أن»[3].

٣ ـ وكما ذكر عن بعضهم أنه يبدل السين تاء[4].

---

(١) انظر: المرشد الوجيز ص ١٣١ .

(٢) فيقولون في نحو: «ربك» «ربش» تحتك ، تحتش .

(٣) فيقولون في نحو: «أن يأتي» «عن يأتي» .

(٤) فيقولون في نحو «الناس» «النات» .

ثم يقول : وقد جاء في كتاب الله عز وجل ما له وجوه سبعة من القراءات ، من غير أن نقول : ان هذا مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : «انزل القرآن على سبعة احرف» أ هـ[1].

القول السادس :

قال أبو محمد البغوي ت ٥١٠ هـ[2]:

اظهر الأقاويل ، وأصحها ، وأشبهها بظاهر الحديث أن المراد من هذه الحروف اللغات :

وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم ، وما جرت عليه عادتهم من الادغام ، والاظهار ، والامالة ، والتفخيم ، والاشمام ، والاتمام ، والهمز ، والتليين ، وغير ذلك من وجوه اللغات الى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة .

ثم قال : ولا يكون هذا الاختلاف داخلاً تحت قوله تعالى :﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**﴾[3].

اذ ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء مما يوافق لغته من غير توقيف ، بل كل هذه الحروف منصوصة ، وكلها ، كلام الله عز وجل نزل بها الروح الامين على النبي صلى الله عليه وسلم ، يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام : «ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف» فجعل الأحرف كلها منزلة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعارض جبريل عليه السلام في كل شهر رمضان بما يجتمع عنده من القرآن فيحدث الله فيه ما

---

(١) انظر: المرشد الوجيز ص ١٣١ - ١٣٣ .

(٢) هو: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، الملقب بمحيي السنة ، عالم بالتفسير ، والحديث ، والفقه ، وغير ذلك ، وله عدة مصنفات توفي سنة ، ٥١٠ هـ.
انظر: وفيات الأعيان جـ ١ ص ١٨٢ ، وطبقات السبكي جـ ٤ ص ٢١٤ .

(٣) سورة النساء الآية ٨٢ .

شاء، وينسخ ما يشاء، وكان يعرض عليه في كل عرضة وجهاً من الوجوه التي أباح الله له أن يقرأ «القرآن» به.

وكان يجوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الله تعالى «أن يقرأ ويقرئ بجميع ذلك، وهي كلها متفقة المعاني، وإن اختلف بعض حروفها» أ هـ[1].

تعليق: اقول: ان هذا القول له وجاهته، وهو قول سديد، وأرى أنه لا اعتراض عليه، وسيأتي لذلك مزيد من الايضاح أ هـ.

القول السابع:

قال «أبو الفضل الرازي» ت ٦٠٦ هـ[2]:

الكلام لا يخرج عن سبعة احرف في الاختلاف:

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد، وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ، ومضارع، وأمر.

الثالث: اختلاف وجوه الاعراب.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

السادس: الاختلاف بالابدال.

السابع: اختلاف اللغات: كالفتح، والامالة، والترقيق، والتفخيم، والادغام، والاظهار، ونحو ذلك أ هـ[3].

---

(١) انظر: المرشد الوجيز ص ١٣٥.

(٢) هو: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، صاحب التفسير المشهور بمفاتيح الغيب ت ٦٠٦ هـ. انظر: وفيات الأعيان جـ ١ ص ٤٧٤.

(٣) انظر: الاتقان جـ ١ ص ١٣٣، ومع القرآن ص ٢٨٤.

تعليق : ان هذا الرأي لا جديد فيه، حيث هناك العديد من الآراء القريبة منه، مثل قول كل من :

١ ـ أبي العباس احمد بن محمد بن واصل المتوفى أوائل المائة الثالثة[١].

٢ ـ الحافظ أبي العلاء ت ٥٦٩ هـ[٢].

٣ ـ أبي علي الأهوازي ت ٤٤٦ هـ[٣].

٤ ـ أبي غانم المظفر بن احمد بن حمدان ت ٣٣٣ هـ.

ونقله عنه «أبو بكر محمد بن علي احمد الأذفوي» ت ٣٨٨ هـ في كتابه الاستغناء في علوم القرآن[٤].

القول الثامن :

قال الشيخ أبو الحسن السخاوي ت ٦٤٣ هـ[٥] :

فان قيل : أين السبعة الأحرف التي أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ان القرآن انزل عليها في قراءتكم هذه المشهورة؟

اقول : هي متفرقة في القرآن، وجملة ذلك سبعة اوجه :

الأول : كلمتان تقرأ بكل واحدة في موضع الأخرى، نحو «يسيركم، وينشركم»[٦].

---

(١) انظر: المرشد الوجيز ص ١١٧.

(٢) انظر: المرشد الوجيز ص ١٠٩ ـ ١١٠.

(٣) انظر: المرشد الوجيز ص ٩٤.

(٤) انظر: المرشد الوجيز ص ١٧٩.

(٥) هو: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري، أحد علماء القراءات، واللغة، والتفسير، والفقه، له عدة مصنفات توفي سنة ٦٤٣ هـ.
انظر: انباه الرواة جـ ٢ ص ٣١١، وطبقات السبكي جـ ٥ ص ١٢٦.

(٦) سورة يونس الآية ٢٢ فقد قرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» «ينشركم» بياء مفتوحة وبعدها نون ساكنة، وبعد النون شين معجمة، من النشر ضد الطي، أي يفرقكم. وقرأ الباقون «يسيركم» بياء مضمومة، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعدها، ياء مكسورة مشددة، من التسيير، أي يحملكم على اليسير، ويمكنكم منه. انظر: المهذب جـ ١ ص ٢٩٤.

الثاني : زيادة كلمة نحو : «هو الغني»[1].

الثالث : زيادة حرف نحو : «من تحتها»[2].

الرابع : مجيء حرف مكان آخر نحو : «ويقول، ونقول»[3].

الخامس : تغير في الحركات نحو : «فتلقى آدم من ربه كلمات»[4].

السادس : التشديد، والتخفيف، نحو : «تساقط»[5].

السابع : التقديم والتأخير، نحو : «وقاتلوا وقتلوا»[6].

---

(١) سورة الحديد الآية ٢٤ فقد قرأ «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» بحذف لفظ هو على جعل خبر ان «الغني» وقرأ الباقون باثبات لفظ هو، على انه ضمير فصل.
انظر: المهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٦.

(٢) سورة التوبة الآية ١٠٠ فقد قرأ «ابن كثير» بزيادة «من» قبل «تحتها» موافقة لرسم المصحف المكي، وقرأ الباقون بحذف «من» قبل لرسم بقية المصاحف.
انظر: المهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٨٤.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٨١ فقد قرأ «حمزة» «ويقول» بياء الغيبة، وقرأ الباقون «ونقول» بنون العظمة.
انظر: المهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٤٥.

(٤) سورة البقرة الآية ٣٧ فقد قرأ «ابن كثير بنصب ميم «آدم» ورفع تاء «كلمات» على اسناد الفعل الى كلمات «وايقاعه على «آدم» فكأنه قال: فجاءته كلمات وقرأ الباقون برفع ميم «آدم» ونصب تاء «كلمات» على اسناد الفعل الى آدم وايقاعه على كلمات.
انظر: المستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ١٧ - ١٨.

(٥) سورة مريم الآية ٢٥ فقد قرأ «حفص» «تساقط» بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف، على أنه مضارع «ساقط» والفاعل ضمير يعود على النخلة، ورطبا مفعول، وقرأ الجمهور «تساقط» بفتح التاء، وتشديد السين، وفتح القاف، على أنه مضارع «تساقط» أدغمت التاء في السين، والفاعل ضمير يعود على النخلة، ورطبا تمييز.

(٦) سورة آل عمران الآية ١٩٥ فقد قرأ «حمزة»، والكسائي، وخلف «وقاتلوا وقتلوا». وقرأ الباقون «وقتلوا وقاتلوا».
انظر: المستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ١٢٤.
انظر رأي السخاوي في المرشد الوجيز ص ١٢٣ - ١٢٥.

القول التاسع :

قال أبو شامة ت ٦٦٥ هـ[1] :

بعد أن نقل في كتابه[2] الآراء المتعددة التي وردت في هذه القضية الهامة قال : «وهذه الطرق المذكورة في بيان وجوه السبعة الأحرف في هذه القراءات المشهورة كلها ضعيفة ، اذ لا دليل على تعيين ما عينه كل واحد منهم .

ومن الممكن تعيين ما لم يعينوا ، ثم لم يحصل حصر جميع القراءات . فيما ذكروه من الضوابط ، فما الدليل على ما ذكروه مما دخل في ضابطهم من جملة الأحرف السبعة دون ما لم يدخل في ضابطهم .

وكان أولى من جميع ذلك لو حملت على سبعة أوجه من الأصول المطردة مثل :

١ ـ صلة ميم الجمع ، وهاء الضمير ، وعدم ذلك .

٢ ـ الادغام ، والاظهار .

٣ ـ المد ، والقصر .

٤ ـ تحقيق الهمز ، وتخفيفه .

٥ ـ الامالة ، وتركها .

٦ ـ الوقف بالسكون ، وبالاشارة الى الحركة .

٧ ـ فتح الياءات ، واسكانها ، واثباتها ، وحذفها[3] .

---

(١) هو: شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبي المقدسي ، أحد علماء اللغة ، والقراءات ، والتفسير ، وصاحب المصنفات .

(٢) الكتاب: المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، ولقد استفدت منه كثيرا ، أسأل الله أن يثيب مؤلفه ويجزل أجره آمين .

(٣) انظر: المرشد الوجيز ص ١٢٧ .

تعقيب : أقول : هذا الرأي من الآراء المبتكرة حيث لم يسبقه احد الى القول به فيما أعلم ، الا أنه لم يف بالغرض المطلوب .

القول العاشر :

قال محمد بن الجزري ت ٨٣٣ هـ[1] :

بعد ان نقل في كتابه النشر في القراءات العشر العديد من الآراء التي وردت في بيان المراد من الحديث الشريف قال :

«ولازلت استشكل هذا الحديث ، وأفكر فيه ، وامعن النظر منذ نيف وثلاثين سنة ، حتى فتح اللّه علي بما يمكن ان يكون صواباً إن شاء اللّه: وذلك اني تتبعت القراءات صحيحها ، وشاذها ، وضعيفها ، ومنكرها فاذا هو يرجع اختلافها الى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها :

الأول : أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة ، نحو : «يحسب» بفتح السين وكسرها .

الثاني : أن يكون بتغير في المعنى فقط دون التغير في الصورة نحو : فتلقى آدم من ربه كلمات»[2] .

الثالث : أن يكون في الحروف مع التغير في المعنى لا الصورة ، نحو : «تبلوا ، تتلوا»[3] .

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ، كان حجة في القراءات ، وله فيها عدة مصنفات في مقدمتها «النشر في القراءات العشر ، وغاية النهاية في طبقات القراء .

(٢) سورة البقرة الآية ٣٧ وسبق بيان القراءات التي فيها بالهامش .

(٣) سورة يونس الآية ٣٠ فقد قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف» «تتلوا» بتاءين من التلاوة ، أي تقرأ كل نفس ما علمته ، وقرأ. الباقون «تبلوا» بالتاء المثناة من فوق ، والباء الموحدة ، من الابتلاء ، أي تختبر .

انظر: المهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٩٦ .

الرابع : أن يكون في الحروف مع التغير في الصورة لا المعنى، نحو «الصراط، السراط»[1].

الخامس : أن يكون في الحروف والصورة نحو : «يأتل، يتأل»[2]

السادس : أن يكون في التقديم والتأخير نحو : وقاتلوا وقتلوا»[3]

السابع : أن يكون في الزيادة والنقصان نحو : «وأوصى، ووصى»[4] فهذه الأوجه السبعة لا يخرج الخلاف عنها، انتهى ببعض تصرف

تعقيب :

مما لا شك فيه أن قول «ابن الجزري» هذا لا يعتبر قولاً مبتكراً كما يفهم من كلامه، حيث سبقه بعض العلماء بما هو قريب منه[5].

القول الحادي عشر : للدكتور/محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن : مؤلف هذا الكتاب

---

(١) سورة الفاتحة الآية ٦ فقد قرأ «قنبل، ورويس» بالسين على الأصل، لأنه مشتق من السرط وهو البلع، لغة عامة العرب. وقرأ الباقون بالصاد الخالصة: وهي لغة قريش.
انظر: المهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٥.

(٢) سورة النور الآية ٢٢ قرأ «أبو جعفر» «يتأل» على وزن يتفعل، مضارع «تألى» بمعنى حلف، وقرأ الباقون «يأتل» على وزن «يفتعل» مضارع «ائتلى» من الألية وهي الحلف فالقراءتان بمعنى واحد.
انظر: المهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٧٢.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٩٥ سبق بيان ما فيها من قراءات.

(٤) سورة البقرة الآية ١٣٢ فقد قرأ «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «وأوصى» بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، معدى بالهمزة وهي موافقة لرسم المصحف المدني، والشامي، وقرأ الباقون «ووصي» بحذف الهمزة مع تشديد الصاد، معدى بالتضعيف، وهي موافقة لمصحف أهل العراق.
انظر: المستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٣٩.

(٥) انظر: القول الرابع لأبي العباس أحمد بن واصل، والقول السابع لأبي الفضل الرازي، والقول الثامن لأبي الحسن السخاوي.

لقد استخلصت الأقوال العشرة التي ذكرتها من بين الآراء الكثيرة التي وقفت عليها بعد ان صرفت النظر عما يلي :

أولاً : الآراء ذات الدلالات الواحدة، أو المتقاربة.

ثانياً : الآراء مجهولة الأصل، أي التي لم يذكر المصنفون اصحابها.

ثالثاً : الآراء التي لا تتمشى ومنطق العلم والاستنباط الصحيح.

واذا كان من حق الباحث أن يسلط الأضواء على أقوال السابقين بالنقد والتحليل، فانني أرى أنه ينبغي أن يتم ذلك بأسلوب علمي مبني على الحجة والدليل، وأن يكون بعيداً عن التجريح والتشهير، اذ المتقدم بلا شك له دائماً فضل السبق على المتأخر.

وقبل أن أدلي بدلوى في بيان هذه المسألة العلمية أريد أن أسلط الأضواء على بعض الآراء التي ذكرتها.

وكل هدفي من ذلك أن يوفقني الله لما أرجو أن يكون صواباً.

نقد وتحليل : والآن جاء دور النقد والتحليل فأقول وبالله التوفيق :

ان هذا النقد، وهذا التحليل ينبغي أن يكون مبنياً على ما سبق تقريره، وهو أن السبب في تعدد القراءات ارادة التخفيف والتيسير على الأمة لاختلاف لغاتها، وتباين لهجاتها.

اذا فكل تفسير لبيان المراد من الأحرف السبعة يعتبر معقولاً، ومقبولاً اذا كان متمشياً مع ما سبق تقريره من بيان السبب في تعدد القراءات. وكل تفسير يخرج عن هذا الاطار العام ينبغي رده، وعدم قبوله، واعادة النظر فيه.

بناء على هذا يمكنني أن أقرر وأنا مطمئن ما يلي :

ان هذه الأقوال العشرة يمكنني أن أقسمها الى مجموعتين حيث يوجد تقارب بين كل مجموعة منهما :

المجموعة الأولى : وهي المتضمنة للأقوال الستة الآتية :

١ ـ القول الاول المروي عن كل من :

«الامام علي بن أبي طالب» رضي الله عنه ت ٤٠ هـ.

«وعبد الله بن عباس» رضي الله عنهما ت ٨٦ هـ.

٢ ـ القول الذي رواه كل من :

محمد بن السائب الكلبي ت ١٤٦ هـ.

وسليمان بن مهران الأعمش ت ١٤٧ هـ.

٣ ـ القول الثالث المروي عن :

أبي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ.

٤ ـ القول الرابع المروي عن :

القاسم بن ثابت ت ٣٠٢ هـ.

٥ ـ القول الخامس المروي عن :

أبي محمد البغوي ت ٥١٠ هـ.

٦ ـ القول السادس المروي عن :

أبي شامة شهاب الدين بن عبد الرحمن ت ٦٦٥ هـ.

هذه الأقوال الستة تعتبر معقولة، ومقبولة، لانها جاءت متمشية مع الاطار العام في سبب نزول القراءات.

المجموعة الثانية : وهي المتضمنة للأقوال الأربعة الآتية :

١ ـ القول المروي عن : أبي العباس أحمد بن واصل.

٢ ـ القول المروي عن : أبي الفضل الرازي ت ٦٠٦ هـ .

٣ ـ القول المروي عن : أبي الحسن السخاوي ت ٦٤٣ .

٤ ـ القول المروي عن : محمد بن الجزري ت ٨٣٣ هـ .

إن هذه الآراء الأربعة مع احترامي وتقديري لأصحابها لا أدري لِمَ ذهب كل منهم هذا المذهب؟

علماً بأن الناظر في هذه الأقوال المتقاربة في مدلولها لا يجد في معظمها شيئاً من الأسباب التي من اجلها طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من الله تعالى أن يخفف على أمته حتى نزلت القراءات .

وأنا عندما أقول هذا انما ابني ذلك على أقوالهم .

ولعلك أيها القارىء الكريم تكون معي وتشاركني الرأي عندما أنقل لك نماذج من الأمثلة التي أوردوها أثناء التدليل على أرائهم :

فمن ذلك ما يلي :

١ ـ يعملون بالغيب ، أو تعملون بالخطاب .

٢ ـ ملك بحذف الألف ، أو مالك باثباتها .

٣ ـ الرشد باسكان الشين ، والرشد بفتحها .

٤ ـ ينادي باثبات الياء ، وينادِ بحذفها .

هذا لون من الأمثلة التي أوردها «أبو العباس بن واصل» اثناء التمثيل لأنواع التغييرات المرادة في الحديث .

وهذه نماذج لما جاء في قول «أبي الفضل الرازي» :

١ ـ لأمانتهم بالأفراد ، لأماناتهم بالجمع .

٢ ـ ننشزها بالزاي ، ننشرها بالراء .

٣ ـ وجاءت سكرة الموت بالحق ، وجاءت سكرة الحق بالموت بتقديم كلمة «الحق» على كلمة «الموت» .

واليك نماذج مما أورده الشيخ «أبو الحسن السخاوي» .

١ ـ يسيركم ، أو ينشركم .

٢ ـ فتبينوا ، أو فتثبتوا .

٣ ـ تبلو ، أو تتلو .

٤ ـ بما كسبت ايديهم ، أو فيما كسبت أيديهم .

وهذه النماذج لما أورده «محمد بن الجزري» :

١ ـ يحسب بفتح السين أو كسرها .

٢ ـ يأتل ، أو «يتأل» .

٣ ـ وأوصى ، أو «ووصى» .

٤ ـ وقاتلوا وقتلوا ، أو «وقتلوا وقاتلوا» بالتقديم والتأخير .

اعتقد بعد هذا أنه اصبح جلياً ان هذه الآراء الأربعة تعتبر مردودة ، وغير مقبولة ، لمخالفتها للاطار العام الذي من اجله أنزل اللّه القرآن على سبعة أحرف ، حيث لا يجد أي إنسان صعوبة ، ولا مشقة أثناء النطق بمثل هذه الأشياء أ هـ .

«رأي» :

والذي أراه في هذه القضية الهامة : ان المراد من الأحرف السبعة هو : أن «القرآن الكريم» نزل بلغة كل حي من أحياء العرب .

وهذا القول هو الوارد عن كل من :

١ ـ الامام علي بن أبي طالب ت ٤٠ هـ رضي اللّه عنه .

٢ ـ عبد اللّه بن عباس ت ٦٨ هـ رضي اللّه عنه .

فإن قيل: لماذا رجحت هذا القول وأخذت به؟

أقول : من ينعم النظر في هذا القول يجد أنه يندرج تحته العديد من اللهجات العربية المشهورة .

وهذه اللهجات تندرج كلها تحت قولهما :

«نزل بلغة كل حي من أحياء العرب» .

فان قيل : نريد تفصيل هذا الكلام ، والاتيان بأمثله توضح ذلك .

أقول : استجابة لذلك قد خصصت باباً مستقلاً في هذا البحث للحديث بالتفصيل عن اللهجات العربية في «القرآن الكريم» .

وإني أرجو أن أكون قد وفقت لتجلية هذا الموضوع الذي طال حوله الخلاف ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

فإن قيل: نريد أن تبين حقيقة اختلاف السبعة الأحرف .

أقول : ان حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم ، اختلاف تنوع ، وتغاير ، لا اختلاف تضاد ، وتناقض ، لأن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى ، قال الله تعالى: **﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾**[1] .

خامساً: السبب في تعدد القراءات:

بعد أن قدمت لك أيها القارىء الكريم النصوص الصحيحة التي تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن «القرآن الكريم» أنزل على سبعة أحرف ، وهذه الأحرف ممثلة في القراءات التي نقلت الينا نقلاً صحيحاً ، أجد سؤالاً يفرض نفسه وهو ما السبب في تعدد القراءات؟

---

(١) سورة النساء الآية ٨٢ .

أقول : ان هذا السؤال لا غرابة فيه ، بل هو سؤال وجيه يمليه الفكر الذي يحب ان يقف دائماً على علة الأشياء ، ويحب ان يتعرف على حكمتها كلما تيسر له ذلك .

وان من ينعم النظر في الأحاديث المتقدمة ، ويعرف طبيعة الأمة العربية ، ذات القبائل المتعددة ، واللهجات المتغايرة ، يستطيع ان يتوصل من خلال ذلك الى عدة أشياء تعتبر بلا شك سبباً موجباً الى أن يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ان ينزل عليه «القرآن» بأكثر من حرف حتى وصل الى سبعة احرف . وانني سأحاول هنا ان اقتبس من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الأسباب التي من اجلها أنزل «القرآن» على سبعة احرف .

ولست أدعي أن ما اقوله هو كل هذه الأسباب ، بل هو بعضها ، والمجال لم يزل مفتوحاً امام كل مفكر ، وكل ذي عقل سليم .

واخالني استطيع ان اوجز هذه الاسباب . «في إرادة التخفيف والتيسير على الأمة» .

تمشياً مع قول الله تعالى :﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر﴾(١) يتجلى ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الثالث :

«يا أُبَيّ أن ربي أرسل إليَّ أن أقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على أمتي» الخ .

وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الثانية عن «أبي بن كعب» :

أتاني «جبريل» فقال : اقرأ «القرآن» على حرف واحد ، فقلت : «ان أمتي لا تستطيع ذلك» حتى قال :

---

(١) سورة القمر الآية ١٧ .

«اقرأ على سبعة احرف».

وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الرابع : «اسأل الله معاناته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك» . . . حتى قال له «جبريل» : «أن الله يأمرك ان تقرئ أمتك «القرآن» على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا».

بعد هذا لعلك توافقني أيها القارئ الكريم أن ما قدمته يعتبر سبباً مقبولاً، ومعقولاً، في نزول القرآن على سبعة أحرف.

- والله أعلم -

سادساً: فوائد تعدد القراءات:

ان الوقوف على فوائد تعدد القراءات أمر اجتهادي، ولست أدعي أن ما سأذكره هو كل الفوائد، ولكن يكفي أنني فتحت الباب أمام كل باحث لعله يأتي بجديد.

من هذه الفوائد ما يلي :

١ - ما يكون لبيان حكم شرعي مجمع عليه، مثل قراءة «سعد بن أبي وقاص» رضي الله عنه : «وله اخ أو اخت من أم»[1]

فإن هذه القراءة بينت ان المراد بالاخوة هنا الاخوة لأم، وهذا حكم مجمع عليه بين الفقهاء.

٢ - ومنها : ما يكون مرجحاً لحكم اختلف فيه كقراءة «أو تحرير رقبة مؤمنة»[2] بزيادة «مؤمنة»[3] في كفارة اليمين قال تعالى : **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام**

---

(١) سورة النساء الآية ١٢، وهذه القراءة شاذة وغير متواترة.

(٢) سورة المائدة الآية ٨٩.

(٣) وهي قراءة شاذة.

عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا خلفتم﴾[1].

فكان زيادة لفظ «مؤمنة» في بعض الروايات ترجيح لاشتراط الايمان في الرقبة المعتقة، كما ذهب اليه الشافعي، رحمه الله.

٣ ـ ومنها: ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين مثل «يطهرون» بالتخفيف والتشديد، من قوله تعالى: **﴿ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾**[2].

فقد قرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يطهرن» بفتح الطاء، والهاء، مع التشديد فيهما، مضارع «تطهر» اي اغتسل، والأصل «يتطهرون» فأدغمت التاء في الطاء.

وقرأ الباقون «يطهرن» بسكون الطاء، وضم الهاء مخففة، مضارع «طهر» يقال طهرت المرأة اذا شفيت من الحيض[3].

فالأولى الجمع بين المعنيين، وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع دم حيضها، وتطهر بالاغتسال.

٤ ـ ومنها: ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين، كقراءة «وأرجلكم» بالخفض، والنصب، فقد قرأ «نافع، وابن عامر، وحفص، والكسائي، ويعقوب» بنصب اللام، عطفاً على «أيديكم» فيكون حكمها الغسل كالوجه.

وقرأ الباقون بخفض اللام، عطفاً على «برءوسكم» لفظاً ومعنى[4] والخفض

---

(١) سورة المائدة الآية ٨٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٢.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٠.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٠.

يقتضي فرض المسح ، والنصب يقتضي فرض الغسل ، وكيفية الجمع بينهما ان يجعل المسح للابس الخف ، والغسل لغيره .

٥ ـ ومنها : ما يكون لايضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه ، كقراءة «فامضوا الى ذكر الله» [1].

فان قراءة «فاسعوا» [2] يقتضي ظاهرها المشي السريع ، وليس كذلك ، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك .

٦ ـ ومنها : ما في ذلك من عظيم البرهان ، وواضح الدلالة ، اذ هو مع كثرة هذا الاختلاف ، وتنوعه ، لم يتطرق اليه تضاد ، ولا تناقض ، ولا تخالف ، بل كله يصدق بعضه بعضاً ، ويبين بعضه بعضاً ، ويشهد بعضه لبعض نمط واحد وأسلوب واحد ، وما ذاك الا آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

٧ ـ ومنها : إعظام اجور هذه الامة من حيث انهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك ، واستنباط الحكم ، او الاحكام من دلالة كل لفظ ، واستخراج كمين اسراره ، وخفي اشاراته ، وانعامهم النظر في الكشف عن التوجيه ، والتعليل ، والترجيح ، والتفصيل ، بقدر ما يبلغ غاية علمهم ، ويصل اليه نهاية فهمهم .

٨ ـ ومنها : ما ادخره الله من المنقبة العظيمة ، والنعمة الجليلة ، لهذه الأمة من اسنادها كتاب ربها ، واتصال هذا السبب الالهي بسببها .

٩ ـ ومنها بيان فضل هذه الامة وشرفها على سائر الأمم ، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي ، واقبالهم عليه هذا الاقبال ، والبحث عن لفظة لفظة ، والكشف عن صيغة صيغة ، وبيان صوابه ، وبيان تصحيحه ،

---

(١) سورة الجمعة الآية ٩ وهي قراءة شاذة .

(٢) هي القراءة الصحيحة المتواترة .

واتقان تجويده، حتى حموه من خلل التحريف، فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات، وتفاوت الامالات، وميزوا بين الحروف بالصفات.

١٠ - ومنها: ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز، وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز، فان الله تعالى لم يخل عصراً من العصور، ولو في قطر من الأقطار، من امام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى، واتقان حروفه، ورواياته، وتصحيح وجوهه، وقراءاته[١].

سابعاً: متى نشأت القراءات؟

بعد ان وقفنا على الادلة القاطعة، والبراهين الساطعة، التي تثبت ان القراءات القرآنية كلها منزلة من عند الله تعالى على نبيه **محمد** صلى الله عليه وسلم، ولا مجال للعقل ولا للرأي فيها، لأي شخص مهما كان حتى النبي عليه الصلاة والسلام، يرشد الى ذلك قول الله تعالى:

﴿وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون* ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون* تنزيل من رب العالمين* ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل* لأخذنا منه باليمين* ثم لقطعنا منه الوتين* فما منكم من احد عنه حاجزين* وانه لتذكرة للمتقين* انا لنعلم ان منكم مكذبين* وانه لحسرة على الكافرين* وإنه لحق اليقين﴾[٢].

وقوله تعالى: **﴿واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحي إليّ اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم* قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون﴾**[٣].

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٨ فما بعدها.

(٢) سورة الحاقة الآية ٤١ - ٥١.

(٣) سورة يونس الآية ١٥ - ١٦.

فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس في مقدوره، ولا في استطاعته ان يبدل، او يغير شيئاً من القرآن، فما ظنك بغيره ومن هو دونه منزلة، وفصاحة، وبلاغة.

﴿لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾(1).

وبعد ان عرفنا الأسباب التي ادت الى تعدد القراءات، ووقفنا على العديد من الفوائد التي استطعنا ان نقتبسها من اختلاف القراءات.

بعد كل هذا اطرح سؤالاً طالما فكرت فيه منذ زمن طويل، ذلك السؤال هو: متى نشأت القراءات؟

او بمعنى آخر: متى نزلت القراءات؟

او بمعنى اخص: متى بدأ نزول القراءات؟

هل بدأ ذلك بمكة المكرمة؟ اي منذ بدء البعثة النبوية وقبل هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة؟

أم كان ذلك بعد الهجرة وبالمدينة المنورة؟

وبالبحث عن جواب لهذه التساؤلات وجدت قولين:

القول الأول:

ان القراءات نزلت بمكة المكرمة، ويشهد لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم:

«اقرأني جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف»(2).

---

(1) سورة يونس الآية ٦٤.

(2) رواه البخاري عن عبد الله بن عباس جـ ٦ ص ١٠٠.

فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في نشأة القراءات كلها تفيد ان القراءات نزلت بمكة المكرمة منذ بدء نزول «القرآن الكريم» على النبي عليه الصلاة والسلام .

القول الثاني :

يفيد ان القراءات انما نزلت بعد الهجرة وفي المدينة المنورة . واستدل اصحاب هذا الرأي بالأحاديث الواردة في اختلاف الصحابة فيما بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها من الرسول عليه الصلاة والسلام وكل ذلك كان بالمدينة لا بمكة .

تعقيب وترجيح :

بعد أن قدمت ما ورد في هذه المسألة أرى ان القول الأول القائل بأن القراءات نزلت بمكة المكرمة هو القول الراجح الذي تطمئن اليه النفس ، حيث لا اعتراض عليه ، وفيه الأخذ بالأحوط .

اما القول الثاني الذي يقول ان القراءات نزلت بالمدينة المنورة فأرى انه مرجوح ، حيث يعترض عليه بأن معظم سور القرآن الكريم وعددها : ثلاث وثمانون سورة نزلت بمكة المكرمة ، ومما لا شك فيه انها نزلت بالأحرف السبعة لأنه لم يثبت بسند قوي ، ولا ضعيف انها نزلت مرة ثانية بالمدينة المنورة .

فعدم نزولها مرة ثانية دليل على انها عندما نزلت بمكة المكرمة انما نزلت مشتملة عى الأحرف السبعة .

وغير ذلك فالسبب الذي من اجله طلب الرسول صلى الله عليه وسلم التخفيف على أمته حتى نزلت الأحرف السبعة كان موجوداً بمكة المكرمة .

ـ والله أعلم ـ

الفصل الثاني

من الباب الأول
صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة

بعد أن تدرجت في الحديث عن «القراءات القرآنية» وفقاً للمنهج العلمي :

فتحدثت أولاً عن نشأة القراءات، وبينت بالأحاديث النبوية صحة ثبوتها، ونزولها على النبي عليه الصلاة والسلام.

ثم ذكرت بالتفصيل اقوال العلماء في بيان المراد من انزال «القرآن» على سبعة احرف.

ثم ترجمت للأئمة العشرة، وأثبت بالطرق العلمية صحة اتصال سندهم بالرسول صلى الله عليه وسلم، وأن «القراءات» التي وصلت الينا عن طريقهم صحيحة، ومتوافرة.

بعد هذا اخالني اجد سؤالاً يفرض نفسه وهو :

ما صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة؟

وقبل أن أجيب على هذا السؤال مباشرة اذكر اقوال العلماء السابقين في ذلك :

وبالرجوع الى ما كتب في هذه القضية امكنني تلخيصه في قولين :

القول الأول :

مؤداه ان «القراءات العشر» تعتبر حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد جنح الى هذا كل من :

١ ـ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ .

٢ ـ أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم تلميذ «ابن جرير» .

واليك ما ذكره كل منهما في هذا المقام :

قال «أبو جعفر الطبري» ت ٣١٠ هـ :

«الأمة أمرت بحفظ «القرآن» وخيرت في قراءته وحفظه أي تلك الأحرف السبعة شاءت ، كما أمرت اذا هي حنثت في يمين وهي موسرة أن تكفر بأي الكفارات الثلاث شاءت : اما بعتق ، أو اطعام ، أو كسوة .

فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حظرها التكفير فيها بأي الثلاث شاء المكفر ، كانت مصيبة حكم الله مؤيدة في ذلك الواجب عليها من حق الله ، فكذلك الأمة أمرت بحفظ «القرآن» وخيرت في قراءاته بأي الأحرف السبعة شاءت : فرأت ـ لعلة من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد ـ قراءته بحرف واحد ، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية ، ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه بما اذن في قراءته به» . .

ثم قال : «فحملهم «عثمان» رضي الله عنه على حرف واحد ، وجمعهم على مصحف واحد ، وحرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه .

فاستوثقت له الأمة على ذلك بالطاعة ، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد ، والهداية ، فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها امامها

العادل في تركها طاعة منها له نظراً منها لأنفسها ولمن ابعدها من سائر أهل ملتها، حتى درست من الأمة معرفتها، وتعفت آثارها فلا سبيل اليوم لأحد الى القراءة بها لدثورها، وعفو آثارها.

وتتابع المسلمون على رفض القراءة بها من غير جحود منهم صحتها، فلا القراءة اليوم لأحد من المسلمين الا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم امامهم الشفيق الناصح دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية.

ثم قال:

«فان قال بعض من ضعفت معرفته: «كيف جاز لهم ترك قراءة اقرأهموها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها؟

قيل: ان أمره اياهم بذلك لم يكن أمر ايجاب وفرض، وانما كان أمر اباحة ورخصة» أ هـ[1].

وقال «أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم» تلميذ «الطبري»:

«ان الامر بقراءة «القرآن» على سبعة احرف أمر تخيير... الى ان قال: فثبتت الأمة على حرف واحد من السبعة التي خير فيها، وكان سبب ثباتها على ذلك ورفض الستة ما اجمع عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحين خافوا على الأمة تكفير بعضهم أن يستطيل ذلك الى القتال وسفك الدماء، وتقطيع الأرحام، فرسموا لهم مصحفاً أجمعوا جميعاً عليه وعلى نبذ ما عداه لتصير الكلمة واحدة، فكان ذلك حجة قاطعة وفرضاً لازماً، وأما ما اختلف فيه أئمة القراءة بالأمصار من النصب، والرفع، والتحريك، والاسكان، والهمز، وتركه، والتشديد، والتخفيف، والمد، والقصر، وابدال حرف بحرف يوافق صورته فليس ذلك بداخل في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «انزل القرآن على سبعة احرف» وذلك من قبل أن كل

---

(١) انظر: المرشد الوجيز ص ١٣٩ ـ ١٤٠.

حرف اختلف فيه أئمة القراءة لا يوجب المراء كفراً لمن مارى به في قول احد من المسلمين» أ هـ[1].

القول الثاني :

مفاده أن القراءات العشر تعتبر بعض الأحرف السبعة التي نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام .

وقد جنح الى هذا القول جمهور العلماء، اذكر منهم كلا من :

١ ـ مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ .

٢ ـ أبي العباس أحمد بن عمار المقرئ ت ٤٤٠ هـ .

٣ ـ أبي علي الأهوازي ت ٤٠٦ هـ .

واليك ما ذكره كل منهم في هذه المسألة :

قال مكي بن أبي طالب :

«هذه القراءات كلها التي يقرؤها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة انما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها «القرآن» ووافق اللفظ بها خط المصحف الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه وعلى اطراح ما سواه» أ هـ[2].

وقال «أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ» ت ٤٤٠ هـ[3]

«أصح ما عليه الحذاق من أهل النظر في معنى ذلك أن ما نحن عليه في

---

(١) انظر: المرشد الوجيز ص ١٤٨ ١٤٩ .

(٢) انظر: المرشد الوجيز ص ١٥١ ، الابانة ص ٢ ـ ٣ .

(٣) هو: أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي ، النحوي ، المفسر ، المقرئ ، صاحب التصانيف منها تفسيره المسمى: «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل» .
انظر: غاية النهاية جـ ١ ص ٩٢ ، وطبقات المفسرين ص ٥ .

وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها «القرآن».

ثم قال : وتفسير ذلك : أن الحروف السبعة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن «القرآن» نزل عليها تجري على ضربين :

الضرب الأول :

زيادة كلمة أو نقص اخرى، وابدال كلمة مكان اخرى، وتقديم كلمة على اخرى . . . وذلك نحو ما روي عن بعضهم :

«ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج»[1].

بزيادة «في مواسم الحج» وهي قراءة مروية عن كل من :

١ ـ عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه ت ٣٢ هـ.

٢ ـ عبد الله بن عباس، رضي الله عنه ت ٦٨ هـ.

٣ ـ عبد الله بن الزبير، رضي الله عنه ت ٧٣ هـ[2].

ونحو : «اذا جاء فتح الله والنصر»[3].

وهي قراءة تروى عن :

عبد الله بن عباس رضي الله عنه[4].

فهذا الضرب وما أشبهه متروك لا تجوز القراءة به.

ومن قرأ بشيء منه غير معاند، ولا مجادل عليه، وجب على الامام ان يأخذه بالأدب : بالضرب، والسجن، على ما يظهر له من اجتهاده، فان

(١) سورة البقرة الآية ١٩٨، وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر: كتاب المصاحف للسجستاني ص ٥٤، ٥٥، ٧٤، ٨٢.

(٣) سورة النصر الآية ١ وهي قراءة شاذة.

(٤) انظر: كتاب المصاحف / ٨١.

جادل عليه ودعا الناس اليه وجب عليه القتل، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «المراء في القرآن كفر» ولاجماع الأمة على اتباع المصحف المرسوم .

الضرب الثاني :

ما اختلف القراء فيه من اظهار، وادغام، وروم، واشمام، وقصر ومد، وتخفيف، وشد، وابدال حركة بأخرى، وياء بتاء، وواو بفاء، ونحو ذلك من الاختلافات المتقاربة، فهذا الضرب هو المستعمل في زماننا هذا، وهذا الذي عليه خط مصاحف الأمصار، سوى ما وقع فيه من اختلاف في حروف يسيرة، ثم قال :

فثبت بهذا :

أن هذه القراءات التي نقرؤها هي بعض من الحروف السبعة التي نزل عليها «القرآن» استعملت لموافقتها المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة، وترك ما سواها من الحروف السبعة لمخالفتها لمرسوم خط المصحف، اذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها «القرآن» واذ قد اباح النبي عليه الصلاة والسلام لنا القراءة ببعضها دون بعض لقوله تعالى : «فأقرءوا ما تيسر منه» (١) فصارت هذه القراءة المستعملة في وقتنا هذا هي التي تيسرت لنا بسبب ما رواه سلف الأمة رضوان الله عليهم من جميع الناس على هذا المصحف لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف وتكفير بعضهم لبعض» أ هـ(٢).

تعليق وترجيح :

أرى ان هذا القول الثاني هو الذي تطمئن اليه النفس، وتميل اليه، لأنه يعتبر متمشياً مع الواقع ومدعوماً بالأدلة والبراهين .

---

(١) سورة المزمل الآية ٢٠ .

(٢) انظر: المرشد الوجيز ص ١٤١، ١٤٢ .

الرد على الطبري ، ومن قال بقوله :

وقد رد «أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ ت ٤٤٠ هـ على «الطبري» ومن قال بقوله بما يلي :

«قد ذهب «الطبري» وغيره من العلماء الى أن جميع هذه «القراءات» المستعملة ، أي الآن ، ترجع الى حرف واحد وهو حرف «زيد بن ثابت» رضي الله عنه ت ٤٥ هـ .

قلت : لأن خط المصحف نفى ما كان يقرأ به من الفاظ الزيادة ، والنقصان ، والمرادفة ، والتقديم ، والتأخير .

وكانوا قد علموا ان تلك الرخصة قد انتهت بكثرة المسلمين ، واجتهاد القراء ، وتمكنهم من الحفظ» أ هـ[1] .

وقال «أبو علي الأهوزي» ت ٤٤٦ هـ[2] :

«ولسنا نقول : ان ما قرأه هؤلاء السبعة يشتمل على جميع ما أنزله الله عز وجل من الأحرف السبعة التي أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ بها» أ هـ[3] .

ـ والله أعلم ـ

---

(١) انظر: المرشد الوجيز ص ١٤٢ .

(٢) هو: الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد ، أبو علي الأهوازي ، مقرئ الشام في عصره ، له عدة مصنفات توفي سنة ٤٤٦ هـ .
انظر: ميزان الاعتدال جـ ١ ص ١٣٧ .
وغاية النهاية جـ ١ ص ٢٢٠ .
ولسان الميزان جـ ٢ ص ٢٣٧ .

(٣) انظر: المرشد الوجيز ص ١٦٠ .

الفصل الثالث

من الباب الأول

أهم المصادر التي اعتمد عليها «ابن الجزري» ت٨٣٣ هـ في نقل هذه القراءات

اعتمد «ابن الجزري» على العديد من المصادر الأصيلة أثناء نقله القراءات العشر المتواترة، كما أشار اليها في مقدمة كتابه «النشر في القراءات العشر» بقوله:

«ذكر اسناد هذه القراءات من هذه الطرق، والروايات وها أنا أقدم أولاً كيفية روايتي للكتب التي رويت منها هذه القراءات نصاً، ثم أتبع ذلك بالأداء المتصل بشرطه» أ هـ(١) والمصادر هي:

١ ـ كتاب المستير في القراءات السبع:

للامام «أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني» المتوفى سنة اربع واربعين واربعمائة، منتصف شوال.

٢ ـ كتاب مفردة يعقوب:

للامام أبي عمرو الداني، سالف الذكر.

---

(١) انظر: كتاب النشر جـ ١ ص ٥٨ فما بعدها ط القاهرة.

٣ ـ كتاب جامع البيان في القراءات السبع :

للامام «أبي عمرو الداني» أيضاً ، وهذا الكتاب يشتمل على نيف وخمسمائة رواية ، وطريق عن الأئمة السبعة جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى كل ما يعلمه من هذا العلم .

٤ ـ كتاب الشاطبية في القراءات السبع :

وهي القصيدة المسماة : «بحرز الأماني ووجه التهاني» من نظم الامام «أبي القاسم ، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير» المتوفى بالقاهرة في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسعين وخمسمائة هـ .

٥ ـ كتاب شرح الشاطبية :

للامام «أبي الحسن علي بن محمد السخاوي» المتوفى بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة هـ .

٦ ـ كتاب شرح الشاطبية :

للامام «أبي القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي» المعروف بأبي شامة ، المتوفى عام خمس وستين وستمائة هـ .

٧ ـ كتاب شرح الشاطبية :

للشيخ «ابن العز بن رشيد الهمذاني»

المتوفى بدمشق عام ثلاث واربعين وستمائة هـ .

٨ ـ كتاب شرح الشاطبية :

للامام «أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي»

المتوفى بحلب عام ست وخمسين وستمائة هـ .

٩ ـ كتاب شرح الشاطبية :

للامام «أبي اسحاق ابراهيم عمر الجعبري»

المتوفى ببلدة الخليل بفلسطين عام اثنين وسبعمائة هـ.

١٠ ـ كتاب شرح الشاطبية :

للامام «أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المولى بن جبارة المقدسي» المتوفى عام ثمان وعشرين وسبعمائة بالقدس.

١١ ـ كتاب العنوان :

للامام «أبي طاهر اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري» الاندلسي الاصل، ثم المصري، المتوفى بالقاهرة عام خمس وخمسين واربعمائة هـ.

١٢ ـ كتاب الهادي :

للامام الفقيه «أبي عبد اللّه بن سفيان القيرواني» المالكي.

المتوفى ليلة مستهل صفر سنة خمس عشرة واربعمائة هـ.

بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع، بعد حجه ومجاورته بمكة سنة.

١٣ ـ كتاب الكافي :

للامام الاستاذ «أبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد» الرعيني الاشبيلي، المتوفى في شوال سنة ست وسبعين واربعمائة هـ بأشبيلية من الاندلس.

١٤ ـ كتاب الهداية :

للامام المقرئ المفسر الاستاذ «أبي العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي» توفي فيما قاله الحافظ الذهبي بعد الثلاثين وأربعمائة هـ.

١٥ ـ كتاب التبصرة :

للامـام «أبي مـحمـد مكي بـن أبي طالب بن مـحـمد بن مـختار» الـقيـسي القيرواني ، ثم الاندلـسي ، توفي ثاني المحرم سنة سبع وثلاثـين واربعمائة هـ بقرطبه .

١٦ ـ كتاب القاصد :

لابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سـعيد الخزرجي القرطبي المتوفى بقرطبة سنة ست واربعين واربعمائة هـ .

١٧ ـ كتاب الروضة :

للامـام أبي العـمـر أحمـد بن عـبـد اللّه بن لـب الـطلمنـكي الاندلسي نزيل قرطبة ، والمتوفى بها بذي الحجة سنة تسع وعشرين واربعمائة هـ .

١٨ المجتبى :

للامام ابي القاسم عبد الجبـار بن أحمـد بن عمر الطرسوسي نزيل مـصر والمتوفى بها سلخ ربيع الاول سنة عشرين واربعمائة هـ .

١٩ كتاب تلخيص العبارات :

للامـام المقـري أبي علي الحسن بن خـلف بن عـبـدالله بن بليـمـة الهـواري القيرواني نزيل الاسكندرية ، والمتوفى بهـا ثالث عشر رجب سنة اربع عـشرة وخمسمائة هـ .

٢٠ ـ كتاب التذكرة في القراءات الثماني:

للامام أبي الحسن ظاهر بن الامام الاستاذ أبي الـطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر ، والمتوفـى بها لعشر مضيـن من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

٢١ ـ كتاب الروضة في القراءات الاحدى عشر :

وهي قراءات العشرة المشهورة ، وقراءة الأعمش ، للامام أبي علي حسن ابن محمد بن ابراهيم البغدادي المالكي نزيل مصر ، والمتوفى بها في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعمائة هـ .

٢٢ ـ كتاب الجامع :

تأليف الفارسي ، وتوفي بمصر سنة احدى وستين واربعمائة .

٢٣ ـ كتاب التجريد :

للامام الاستاذ ابي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف الصقلي المعروف بابن الفحام شيخ الاسكندرية ، وتوفي بها في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة هـ .

٢٤ ـ مفردة يعقوب :

للامام ابن الفحام سالف الذكر .

٢٥ ـ كتاب التلخيص في القراءات الثماني :

للامام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد الطبري الشافعي شيخ أهل مكة ، والمتوفى بها سنة ثمان وسبعين واربعمائة هـ .

٢٦ ـ كتاب الروضة :

للامام أبي اسماعيل موسى بن الحسين بن اسماعيل بن موسى العدل .

٢٧ ـ كتاب الاعلان :

للامام عبد الرحمن بن اسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوي الاسكندري ، والمتوفى بها في ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وستمائة هـ .

٢٨ ـ كتاب الارشاد :

لأبي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر ، والمتوفى بها في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة هـ.

٢٩ ـ كتاب الوجيز :

للاستاذ أبي علي الحسن علي بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي ، نزيل دمشق ، والمتوفى بها رابع ذي الحجة سنة ست واربعين واربعمائة هـ.

٣٠ ـ كتاب السبعة :

للامام أبي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ، والمتوفى بها في العشرين من شعبان سنة اربع وعشرين وثلاثمائة هـ.

٣١ ـ كتاب المستنير في القراءات العشر :

للامام الاستاذ ابي طاهر احمد بن علي بن عبيد اللّه بن عمر بن سوار البغدادي ، والمتوفى بها سنة ست وتسعين واربعمائة هـ.

٣٢ ـ كتاب المبهج في القراءات الثماني:

وقراءة «ابن محيصن ، والاعمش ، واختيار خلف ، واليزيدي» للامام أبي محمد عبد الله بن احمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادي ، والمتوفى بها في ربيع الآخر سنة احدى واربعين وخمسمائة هـ.

٣٣ ـ كتاب الايجاز. لسبط الخياط سالف الذكر.

٣٤ ـ كتاب ارادة الطالب :

في القراءات العشر ، وفي فرش القصيدة المنجدة للامام سبط الخياط المذكور من قبل.

٣٥ ـ كتاب تبصرة المبتدي:

للامام سبط الخياط سالف الذكر.

٣٦ ـ كتاب المهذب، في القراءات العشر :

للامام الزاهد أبي منصور محمد بن احمد بن علي الخياط البغدادي ، والمتوفى بها سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة هـ .

٣٧ ـ كتاب الجامع «في القراءات العشر» وقراءة الأعمش :

للامام أبي الحسن علي بن محمد علي بن فارس الخياط ، البغدادي ، والمتوفى بها في حدود سنة خمسين واربعمائة هـ .

٣٨ ـ كتاب التذكار في القراءات العشر :

للامام الاستاذ ابي الفتح عبد الواحد بن الحسين بن احمد بن عباس بن شيطا البغدادي ، والمتوفى بها في صفر سنة خمس واربعين واربعمائة هـ .

٣٩ ـ كتاب المفيد في القراءات العشر :

للامام أبي نصر احمد بن مسرور بن عبد الوهاب البغدادي ، والمتوفى بها في جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين واربعمائة هـ .

٤٠ ـ كتاب الكفاية في القراءات الست :

للامام سبط الخياط سالف الذكر .

٤١ ـ كتاب الموضح ، والمفتاح في القراءات العشر :

كلاهما للامام ابي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون العطار البغدادي ، والمتوفى بها سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة هـ .

٤٢ ـ كتاب الارشاد في القراءات العشر :

للامام ابي العز محمد بن الحسين بن بندار القلاني الواسطي ، وتوفي بها في شوال سنة احدى وعشرين وخمسمائة هـ .

٤٣ ـ كتاب الكفاية الكبرى :

للامام ابي العز سالف الذكر .

٤٤ ـ كتاب كفاية الاختصار :

للامام ابي العلاء الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد العطار الهمذاني ، والمتوفى بها في تاسع عشر جمادى الاولى سنة تسع وستين وخمسمائة هـ .

٤٥ ـ كتاب الاقناع في «القراءات السبع» :

للامام أبي جعفر احمد بن علي بن احمد بن خلف بن الباذش الانصاري الغرناطي ، والمتوفى بها في جمادى الأخرة سنة اربعين وخمسمائة هـ .

٤٦ ـ كتاب الغاية :

للإمام ابي بكر احمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني ، ثم النيسابوري ، والمتوفي بها في شوال سنة احدى وثمانين وثلاثمائة هـ .

٤٧ ـ كتاب المصباح «في القراءات العشر» :

للامام ابي الكرم المبارك بن الحسن بن احمد بن علي بن فتحان الشهرزوري البغدادي : والمتوفى ثاني عشر ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة هـ .

٤٨ ـ كتاب الكامل «في القراءات العشر» :

للامام ابي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهزلي المغربي نزيل نيسابور ، والمتوفى بها سنة خمس وستين واربعمائة هـ .

٤٩ ـ كتاب المنتهى في «القراءات العشر» :

للامام أبي الفضل بن محمد بن جعفر الخزاعي ، والمتوفى بها سنة ثمان واربعين واربعمائة هـ .

٥٠ ـ كتاب الاشارة في «القراءات العشر» :

للامام أبي نصر منصور بن أحمد العراقي .

٥١ ـ كتاب المفيد «في القراءات الثمان » :

للامام المقرئ أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمي ، اليمني ، والمتوفى في حدود سنة ستين وخمسمائة هـ .

٥٢ ـ كتاب الكنز «في القراءات العشر» :

للامام أبي محمد بن عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي ، توفي في شوال سنة أربعين وسبعمائة هـ .

٥٣ ـ كتاب الشفعة «في القراءات السبع» :

من نظم الامام العلامة ابي عبد اللّه محمد بن احمد بن محمد الموصلي المعروف بشعلة ، توفي سنة ست وخمسين وستمائة هـ .

٥٤ ـ كتاب جمع الاصول «في مشهور المنقول» :

نظم الامام المقرئ أبي الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعد الديواني الواسطي ، والمتوفى بها سنة ثلاث واربعين وسبعمائة هـ .

٥٥ ـ كتاب عقد اللآلىء «في القراءات السبع العوالي» :

من نظم الامام الاستاذ أبي حيان محمد بن يوسف الاندلسي في وزن الشاطبية ورويها .

٥٦ ـ كتاب الشرعية في القراءات العشر :

للامام شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن البارزي قاضي حماه ، والمتوفى بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة هـ .

٥٧ ـ كتاب البستان «في القراءات العشر» :

للامام أبي بكر عبد الله بن عبد الرحيم ايدغدى الشمس الشهير بابن الجندى ، توفي بالقاهرة آخر شوال سنة تسع وتسعين وسبعمائة هـ.

٥٨ ـ كتاب مفردة يعقوب :

لابي محمد عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الصعيدي ، توفي بالاسكندرية سنة ست وخمسين وستمائة هـ.

ـ والله اعلم ـ

الفصل الرابع

من الباب الاول

تاريخ القراء العشرة، أو الائمة العشرة

«تراجمهم وسلسلة سندهم في القراءات حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم».

الإمام الأول: نافع المدني ت ١٦٩ هـ:

هو : أبو رويم نافع بن عبد الرحيم بن أبي نعيم الليثي ، أصله من أصفهان ، وهو من علماء الطبقة الرابعة ، وكان شديد سواد اللون .

قال الإمام مالك بن انس ت ١٧٩ : «نافع امام الناس في القراءة» ا هـ[١] وقال «أحمد بن هلال المصري» : قال لي الشيباني ، قال لي رجل ممن قرأ على «نافع» كان اذا تكلم يشم من فمه رائحة المسك ، قلت : «يا أبا عبد الله ، أو يا أبا رويم اتتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما أمس طيباً ، ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في «في» فمن ذلك أشم من «في» هذه الرائحة» ا هـ[٢].

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي حـ ١ ص ٩٠ ط القاهرة.

(٢) انظر: المصدر المتقدم.

ولد الامام نافع سنة ٧٠ هـ سبعين هجرية.

وكان رحمه الله تعالى صاحب دعابة وطيب اخلاق.

قال عنه ابن «معين»: «كان ثقة» اهـ.

وقال عنه «النسائي»: «ليس به بأس» اهـ.

وقال عنه «ابو حاتم»: «كان صدوقاً» اهـ[1].

شيوخ نافع:

اتفقت جميع المصادر على ان الامام نافع قرأ على سبعين من التابعين أذكر منهم:

١ ـ ابا جعفر يزيد بن القعقاع	ت ١٢٨ هـ
٢ ـ عبد الرحمن بن هرمز الاعرج	ت ١١٧ هـ
٣ ـ شيبة بن نصاح القاضي	ت ١٣٠ هـ
٤ ـ يزيد بن رومان	ت ١٢٠ هـ
٥ ـ مسلم بن جندب الهذلي	ت ١٣٠ هـ

وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة وهم:

١ ـ ابو هريرة	ت ٥٩ هـ
٢ ـ عبدالله بن عباس بن عبد المطلب	ت ٦٨ هـ
٣ ـ عبدالله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي	ت ٧٨ هـ

وقد تلقى هؤلاء الثلاثة عن: أبي بن كعب ت ٣٠ هـ

وقرأ «أبي بن كعب» على رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن الامين «جبريل» عليه السلام[2].

---

(١) انظر المصدر المتقدم حـ ١ ص ٩٢.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١١٢.

من هذا يتبين ان قراءة الامام نافع صحيحة، ومتصلة السند بالرسول عليه الصلاة والسلام.

تلاميذ الامام نافع :

لقد تتلمذ على الامام نافع خلق كثير لا يحصون من المدينة المنورة والشام، ومصر، والبصرة، وغيرها من بلاد المسلمين، اذكر منهم :

١ ـ الامام مالك بن أنس، امام دار الهجرة ت ١٧٩ هـ

٢ ـ ابا عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ

٣ ـ اسماعيل بن جعفر بن وردان ت ١٦٠ هـ

٤ ـ سليمان بن جماز ت ١٧٠ هـ

٥ ـ عيسى بن مينا قالون ت ٢٢٠ هـ

٦ ـ ابو سعيد عثمان المصري «ورش» ت ١٩٧ هـ

انتهت الى الامام نافع رياسة الاقراء بالمدينة المنورة، واقرأ بها اكثر من سبعين سنة.

قال «الذهبي» ت ٧٤٨ هـ : حدثنا «ابن مجاهد» ت ٣٢٤ هـ عن محمد ابن اسحاق ت ٢٩٠ هـ عن ابيه قال : لما حضرت نافعاً الوفاة قال له ابناؤه «أوصنا» قال : اتقول الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين».

توفي الامام نافع بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ تسع وستين ومائة[1]

الامام الثاني : ابن كثير ت ١٢٠ هـ.

هو: عبد الله بن كثير بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي، من علماء الطبقة الثالثة[2].

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي حـ ١ ص ٩٢.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٧١.

قال «ابن الجرزي» ت ٨٣٣ هـ : «كان «ابن كثير» اماماً في القراءة بمكة المكرمة ، لم ينازعه فيها منازع» ا هـ .

وقال «الأصمعي» ت ٢١٥ هـ : قلت لابي عمرو بن العلاء البصري قرأت على «ابن كثير» قال : نعم ختمت على «ابن كثير» بعد ما ختمت على «مجاهد» وكان اعلم بالعربية من «مجاهد» وكان فصيحاً ، بليغاً ، مفوهاً ، أبيض اللحية طويلاً أحمر ، جسيماً ، يخضب بالحناء عليه السكينة . و«الوقار»

ولد «ابن كثير» سنة ٤٥ هـ خمس واربعين ، وتوفي سنة ١٢٠ هـ عشرين ومائة[1].

شيوخ ابن كثير:

تلقى ابن كثير القراءة عن كل من :

١ - أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي ت ٦٨ هـ

٢ - أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي ت ١٤٠ هـ

٣ - درباس مولى ابن عباس . لم اقف له على تاريخ وفاة .

وقرأ «عبد الله بن السائب» شيخ «ابن كثير» على :

١ - ابي بن كعب ت ٣٠ هـ

٢ - وعمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ

وقرأ «مجاهد بن جبر» شيخ «ابن كثير» على :

١ - عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ

٢ - عبد الله بن السائب ت ٦٨ هـ

(١) النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٢٠ - ١٢١ .

وقرأ «درباس» شيخ «ابن كثير» على :

مولاه «عبد الله بن عباس» .

وقرأ عبد الله بن عباس على

١ ـ ابي بن كعب ت ٣٠ هـ

٢ ـ زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ

وقرأ كل من «ابي بن كعب ، وزيد بن ثابت» على رسول الله صلى الله وعليه وسلم .

من هذا يتبين ان قراءة «ابن كثير» صحيحة ، ومتصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم .

تلاميذ «ابن كثير» :

لقد تتلمذ على «ابن كثير» واخذ عنه القراءة عدد كثير ، اذكر منهم :

١ ـ البزي : احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي بزة ت ٢٥٠ هـ

٢ ـ قنبل : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي ت ٢٩١ هـ

٣ ـ اسماعيل بن عبد الله القسطنطين ت ١٧٠ هـ

٤ ـ اسماعيل بن مسلم ابن اسحاق المخزومي ت ١٥٩ هـ

٥ ـ الحارث بن قدامة ، لم أقف له على تاريخ وفاة

٦ ـ حماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ

٧ ـ الخليل بن أحمد ت ١٦٧ هـ

٨ ـ سفيان بن عيينة ت ١٩٨ هـ

٩ ـ أبا عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ

الامام الثالث: «ابو عمرو بن العلاء البصري» ت ١٥٤ هـ

هو : زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي، البصري، وقيل : اسمه «يحيى» وقيل : اسمه كنيته، كان امام البصرة، ومقرئها[1].

قال «ابن الجزري»

«كان «ابو عمرو بن العلاء» اعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق، والثقة، والامانة، والدين» اهـ[2].

ولد «ابو عمرو» بمكة سنة ٦٨ هـ وقيل : سنة ٦٥ هـ.

توفي بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة[3].

شيوخ ابي عمرو :

قرأ «أبو عمرو» على عدد كبير : بمكة المكرمة والمدينة المنورة، والكوفة، والبصرة، ويعتبر «ابو عمرو» اكثر القراء شيوخاً، اذكر منهم :

١ ـ ابا جعفر يزيد بن القعقاع	ت ١٢٨ هـ
٢ ـ يزيد بن رومان	ت ١٢٠ هـ
٣ ـ شيبة بن نصاح	ت ١٣٠ هـ
٤ ـ نافع بن ابي نعيم	ت ١٦٩ هـ
٥ ـ عبد الله بن كثير	ت ١٢٠ هـ
٦ ـ مجاهد بن جبر	ت ١٠٤ هـ
٧ ـ الحسن البصري	ت ١١٠ هـ

---

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء جـ ١ ص ٤٤٣.

(٢) انظر: المهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٧، ومعرفة القراء الكبار جـ ١ ص ٨٣.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٣٤.

٨ ـ حميد بن قيس الاعرج المكي ت ١٣٠ هـ

٩ ـ عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي ت ١١٧ هـ

١٠ ـ عطاء بن ابي رباح ت ١١٥ هـ

١١ ـ عاصم بن ابي النجود ت ١٢٧ هـ

١٢ ـ يحيى بن يعمر ت ١٢٩ هـ

١٣ ـ ابا العالية رفيع بن مهران الرباحي، لم اقف له على تاريخ وفاة وقرأ «أبو العالية» شيخ «أبي عمرو» على:

١ ـ عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ

٢ ـ ابي بن كعب ت ٣٠ هـ

٣ ـ زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ

٤ ـ عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ

وقرأ كل من: «زيد بن ثابت، وابي بن كعب» على رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] من هذا يتبين ان قراءة «ابي عمرو بن العلاء» متواترة، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام.

تلاميذ ابي عمرو بن العلاء:

لقد تلقى القراءة على «ابي عمرو بن العلاء» خلق كثير اذكر منهم:

١ ـ الدوري: ابا عمر حفص بن عبد العزيز ت ٢٤٦ هـ

٢ ـ السوسي: ابا شعيب صالح بن زياد ت ٢٦١ هـ

٣ ـ سلام بن سليمان الطويل ت ١٧١ هـ

٤ ـ شجاع بن ابي نصر ت ١٩٠ هـ

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٢٣.

٥ ـ العباس بن الفضل بن عمرو بن حنظلة — ت ١٨٦ هـ

٦ ـ عبد الله بن المبارك بن واضح — ت ١٨١ هـ

٧ ـ ابو زيد الانصاري ، سعيد بن اوس — ت ٢١٥ هـ

٨ ـ يونس بن حبيب البصري — ت ١٨٥ هـ

٩ ـ ابو عبيدة معمر بن المثنى — ت ٢١٠ هـ

قال «وكيع» : «قدم «ابو عمرو بن العلاء» «الكوفة» فاجتمعوا اليه كما اجتمعوا على «هشام بن عروة» ا هـ.

وقال «ابو عبيدة معمر بن المثنى» : كان «ابو عمرو» اعلم الناس بالقراءات ، والعربية ، وايام العرب ، والشعر ، وايام الناس» ا هـ[1].

وقال «ابن معين» : «ابو عمرو بن العلاء ثقة» أ هـ[2].

الامام الرابع :

ابن عامر الشامي — ت ١١٨ هـ

هو : عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي ،

ويكنى ابا عمرو ، وهو من التابعين ، ومن علماء الطبقة الثالثة[3].

قال «ابن عامر» : «ولدت سنة ثمان من الهجرة ، بضيعة يقال لها «رحاب» «وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان» أ هـ[4].

ويعتبر «ابن عامر» امام «اهل الشام» في القراءة .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي حـ ١ ص ٨٥ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي حـ ١ ص ٨٦ .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي حـ ١ ص ٦٧ .

(٤) انظر : المهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٧ .

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ

«كان «ابن عامر» اماماً كبيراً، وتابعاً جليلاً، وعالماً شهيراً، ام المسلمين بالجامع الاموي سنين كثيرة في ايام «عمر بن عبد العزيز» رضي الله عنه، فكان يأتم به وهو امير المؤمنين، وجمع له بين الامامة، والقضاء، ومشيخة الاقراء «بدمشق» فأجمع الناس على قراءته، وعلى تلقيها بالقبول، وهم الصدر الاول الذين هم أفاضل المسلمين» هـ[1].

وقال احمد بن عبد الله العجلي» : «ابن عامر الشامي ثقة» ا هـ [2].

توفي «ابن عامر» بدمشق سنة ١١٨ هـ ثمان عشرة ومائة[3].

شيوخ ابن عامر :

قال «ابن الجزري» قرأ «ابن عامر» على كل من :

١ ـ ابي الهاشم المغيرة بن ابي شهاب ت ٩١ هـ

٢ ـ عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي

٣ ـ ابي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ت ٣٢ هـ

وقرأ «عبد الله بن المغيرة» شيخ ابن عامر «على : «عثمان بن عفان» رضي الله عنه ت ٣٥ هـ

وقرأ «ابو الدرداء» شيخ «ابن عامر»، «وعثمان بن عفان» على رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

من هذا يتبين ان قراءة «ابن عامر» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٤٤ .

(٢) معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٦٩ .

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٤٤ .

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٤٤ .

تلاميذ ابن عامر :

لقد تلقى القراءات على «ابن عامر» عدد كثير اذكر منهم :

١ ـ هشام بن عمار الدمشقي ت ٢٤٥ هـ

٢ ـ ابن ذكوان عبد الله بن احمد القرشي الدمشقي ت ٢٤٢ هـ

٣ ـ يحيى بن الحارث الذماري ، الذي خلف «ابن عامر» .

٥ ـ ربيعة بن يزيد

٦ ـ جعفر بن ربيعة

٧ ـ اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر

٨ ـ سعيد بن عبد العزيز

٩ ـ خلاد بن يزيد بن صبيح المري

١٠ ـ يزيد بن ابي مالك[1]

الامام الخامس :

عاصم الكوفي ت ١٢٧ هـ

هو : عاصم بن بهدلة أبو النجود الاسدي ، ويكنى ابا بكر ، وهو من التابعين ، ومن علماء الطبقة الثالثة[2] .

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ

«كان عاصم الامام الذي انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد «ابي عبد الرحمن السلمي»

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٦٨ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي حـ ١ ص ٧٣ .

ثم قال : «وقد جلس موضعه ورحل الناس اليه للقراءة ، وكان قد جمع بين الفصاحة ، والاتقان ، والتحرير ، والتجويد ، وكان من احسن الناس صوتاً بالقرآن[1].

وقال «ابو بكر بن عياش» :

«لا احصي ما سمعت ابا اسحاق السبيعي يقول :

«ما رأيت احداً اقرأ للقرآن من عاصم» ا هـ[2].

وقال «عبد الله بن احمد بن حنبل» :

«سألت «أبيّ» عن «عاصم» فقال : «رجل صالح ثقة» ا هـ[3] وقال «ابو بكر ابن عياش» :

«دخلت على «عاصم» وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية يحققها كأنه في الصلاة : «ثم ردوا الى الله مولاهم الحق» ا هـ[4].

توفي الامام «عاصم» بالكوفة سنة ١٢٧ هـ سبع وعشرين ومائة.

شيوخ الامام عاصم :

قال «ابن الجزري» : قرأ «عاصم» على كل من :

١ ـ ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى	ت ٨٣ هـ
٢ ـ ابي مريم زر بن حبيش الاسدي	ت ٨٣ هـ
٣ ـ ابي عمرو سعد بن الياس الشيباني	ت ٩٦ هـ

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٥ .
(٢) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٥ .
(٣) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٥ .
(٤) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٥ .

وقرأ هؤلاء الثلاثة على :

عبد اللّه بن مسعود ت ٣٢ هـ رضي اللّه عنه

وقرأ كل من : «ابي عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش» على :

١ ـ عثمان بن عفان ت ٣٥ هـ رضي اللّه عنه

٢ ـ علي بن ابي طالب ت ٤٠ هـ رضي اللّه عنه

وقرأ «ابو عبد الرحمن السلمي» ايضاً على :

١ ـ ابي بن كعب ت ٣٠ هـ رضي اللّه عنه

٢ ـ زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ رضي اللّه عنه

وقرأ كل من :

١ ـ عبد الله بن مسعود رضي اللّه عنه

٢ ـ عثمان بن عفان رضي اللّه عنه

٣ ـ علي بن ابي طالب رضي اللّه عنه

٤ ـ ابي بن كعب رضي اللّه عنه

٥ ـ زيد بن ثابت رضي اللّه عنه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

من هذا يتبين ان قراءة «الامام عاصم» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم.

تلاميذ الامام عاصم :

تلقى القراءات على «الامام عاصم» عدد كثير اذكر منهم :

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٥٥.

١ ـ شعبة ابا بكر بن عياش ت ١٩٣ هـ

٢ ـ حفصا ابا عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة ت ١٨٠ هـ

٣ ـ ابان بن تغلب ت ١٤١ هـ

٤ ـ هارون بن موسى الأعور ت ١٤٦ هـ[1]

٥ ـ سليمان بن مهران الاعمش ت ١٤٧ هـ

٦ ـ سهل بن شعيب، لم اقف له على تاريخ وفاة

٧ ـ شيبان بن معاوية ت ١٦٤ هـ

وروى عن «عاصم» حروفاً من «القرآن» كل من :

١ ـ أبي عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ

٢ ـ حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ

٣ ـ الحارث بن نبهان لم اقف له على تاريخ وفاة

٤ ـ هارون بن موسى الاعور ت ١٤٦ هـ[1]

الامام السادس :

حمزة الكوفي ت ١٥٦ هـ

ويكنى ابا عمارة، وهو من علماء الطبقة الرابعة[2].

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ. :

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي حـ ١ ص ٧٣ فما بعدها.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي حـ ١ ص ٩٣.

«كان «حمزة» امام الناس في القراءة بالكوفة بعد «عاصم» و«الاعمش» وكان ثقة كبيراً حجة رضيا، قيما بكتاب الله : مجوداً، عارفاً بالفرائض، والعربية حافظاً للحديث، ورعا، عابداً، خاشعاً، ناسكاً، زاهداً، قانتاً لله تعالى، لم يكن له نظير. ثم يقول «ابن الجزري»: «وكان «حمزة» يجلب الزيت من العراق الى «حلوان» ويجلب الجبن، والجوز منها الى الكوفة» ا هـ[1].

قال له «الامام أبو حنيفة» : شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك : القرآن، والفرائض» أ هـ[2].

وكان «الاعمش» اذا رآه يقول : «هذا حبر القرآن» ا هـ[3].

وقال «حمزة» عن نفسه : «ما قرأت حرفاً من كتاب الله تعالى الا بأثر» أ هـ[4].

وقال «عبد الله بن موسى» : ما رأيت أحداً اقرأ من «حمزة» أ هـ[5].

ولد «حمزة» سنة ٨٠ ثمانين هجرية، وتوفي في خلافة «ابي جعفر المنصور» سنة ١٥٦ هـ ست وخمسين ومائة[6].

شيوخ الامام حمزة :

قال «ابن الجزري» : قرأ «حمزة» على كل من :

١ ـ ابي حمزة حمران بن اعين ت ١٢٩ هـ

٢ ـ ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ت ١٣٢ هـ

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٦٦ .
(٢) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٦٦ .
(٣) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٦٦ .
(٤) انظر: معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٩٥ .
(٥) انظر: معرفة القراء الكبار جـ ١ ص ٩٥ .
(٦) الوافي في شرح الشاطبية ص ٢٠ .

٣ ـ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ت ١٤٨ هـ

٤ ـ ابي محمد طلحة بن مصرف ت ١٢٢ هـ

٥ ـ ابي عبدالله بن جعفر بن الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

وقرأ «ابو محمد طلحة بن مصرف» شيخ «حمزة» على :

١ ـ ابي محمد يحيى بن وثاب ت ١٠٣ هـ

٢ ـ الأسود بن يزيد بن قيس ت ٦٢ هـ

٣ ـ زر بن حبيش ت ٨٢ هـ

٤ ـ زيد بن وهب الكوفي ت ٨٢ هـ

٥ ـ عبيد بن نضلة

وقرأ «عبيد بن نضلة» على :

١ ـ علقمة بن قيس بن مالك الصحابي ت ٦٢ هـ

وقرأ ابو حمزة حمران بن أعين شيخ «حمزة» على:

١ ـ محمد الباقر

وقرأ ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ت ١٣٢ هـ شيخ «حمزة» على :

١ ـ ابي عبد الرحمن السلمى ت ٧٣ هـ

٢ ـ زر بن حبيش بن ابي مريم ت ٨٢ هـ

٣ ـ عاصم بن ضمرة ، لم اقف له على تاريخ وفاة .

٤ ـ الحارث بن عبدالله الهمذاني لم اقف له على تاريخ وفاة .

وقرأ «عاصم بن ضمرة» والحارث بن عبد الله الهمذاني» على :

١ ـ علي بن ابي طالب رضي الله عنه ت ٤٠ هـ

وقرأ «علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد بن قيس، وعاصم بن ضمرة، والحارث بن عبد الله الهمذاني» على:

١ ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ت ٣٢ هـ

وقرأ «جعفر الصادق» على ابيه «محمد الباقر».

وقرأ «محمد الباقر» على ابيه «زين العابدين».

وقرأ «زين العابدين» على ابيه «علي بن ابي طالب» رضي الله عنهما. وقرأ كل من:

١ ـ علي بن ابي طالب رضي الله عنه

٢ ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

من هذا يتبين ان قراءة «حمزة الكوفي» متواترة، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام.

تلاميذ حمزة الكوفي:

لقد اخذ القراءة على «حمزة» عدد كثير، اذكر منهم:

١ ـ خلف بن هشام البزار ت ٢٢٩ هـ

٢ ـ خلاد بن خالد الصيرفي ت ٢٢٠ هـ

٣ ـ سليم بن عيسى، لم اقف له على تاريخ وفاة.

٤ ـ سفيان الثوري ت ١٦١ هـ

٥ ـ علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٦٥.

٦ - يحيى بن زياد الفراء ت ٢١٧ هـ

٧ - يحيى بن المبارك بن المغيرة ت ٢٠٢ هـ[1]

الامام السابع :

الكسائي الكوفي ت ١٨٩ هـ

هو : علي بن حمزة النحوي ، ويكنى ابا الحسن ، وقيل له الكسائي من اجل انه احرم في كساء[2] .

وهو من علماء الطبقة الرابعة[3] .

قال «ابن الجزري» : ت ٨٣٣ هـ

«كان الكسائي» امام الناس في القراءة في زمانه ، واعلمهم بالقرآن» أ هـ[4]

وقال «ابو بكر الانباري» ت ٨٣٣ هـ

«اجتمعت في الكسائي عدة أمور : كان أعلم الناس بالنحو وواحدهم في الغريب ، وكان أوحد الناس في «القرآن» فكانوا يكثرون عليه فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو «القرآن» من أوله الى آخره ، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادىء أ هـ[5] .

وقال «الذهبي» ت ٢٧٨ هـ

«انتهت الى «الكسائي» الامامة في القراءة بعد وفاة شيخه حمزة[6] توفي

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٩٣ .

(٢) انظر: المهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٨ .

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ١٠٠ .

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٧٢ .

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٧٢ .

(٦) انظر: معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ١٠١ .

«الكسائي» ببلدة يقال لها «رنبويه» بالري سنة ١٨٩ هـ تسع وثمانين ومائة وفي يوم وفاته توفي «محمد بن الحسن» صاحب ابي حنيفة، فقال «هارون الرشيد»: دفنا النحو، والفقه معاً بالري[١].

شيوخ الامام الكسائي:

لقد تلقى الامام الكسائي على خلق كثير، اذكر منهم:

١ ـ حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ

وقد تقدم سند «حمزة» حتى رسول الله عليه وسلم، وبناء عليه فالامام «الكسائي» يعتبر موصول السند حتى النبي عليه الصلاة والسلام، وقراءته تعتبر متواترة صحيحة.

٢ ـ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى: ت ١٤٨ هـ وهو احد شيوخ «حمزة» الكوفي.

تلاميذ الامام الكسائي:

لقد تتلمذ على «الكسائي» عدد كثير، اذكر منهم:

١ ـ ابا الحارث: الليث بن خالد البغدادي ت ٢٤٠ هـ

٢ ـ حفصا الدوري ت ٢٤٦ هـ

٣ ـ نصير بن يوسف الرازي

٤ ـ قتيبة بن مهران الاصبهاني ت ٢٠٢ هـ

٥ ـ احمد بن شريح النهشلي

٦ ـ ابا حمدون الطيب بن اسماعيل

٧ ـ عيسى بن سليمان الشيرازي

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار جـ ١ ص ١٠٧.

٨ ـ ابا عبيد القاسم بن سلام — ت ٢٢٤ هـ

٩ ـ محمد بن سفيان[1]

الامام الثامن :

ابو جعفر المدني — ت ١٢٨ هـ

هو : يزيد بن القعقاع المخزومي المدني : احد علماء الطبقة الثالثة[2].

قال «ابن ابي الزناد» :

«كان الامام ابو جعفر المدني ، يقدم في زمانه على «عبد الرحمن بن هرمز الاعرج» — ت ١١٧ هـ

وقال «ابن الجزري» — ت ٨٣٣ هـ

«كان ابو جعفر تابعياً كبير القدر ، انتهت اليه رئاسة القراءة بالمدينة المنورة» ا هـ.

وقال الامام مالك بن انس — ت ١٧٩ هـ

«كان ابو جعفر رجلاً صالحاً»

وقال يحيى بن معين :

«كان ابو جعفر امام اهل المدينة ، وكان ثقة» أ هـ[3].

شيوخ الامام ابي جعفر :

لقد تلقى القراءة «ابو جعفر» على كل من :

١ ـ مولاه «عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة» — ت ٧٨ هـ

---

(١) انظر: معرفة القراء حـ ١ ص ١٠٠ .

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٧٨ .

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ٥٩ .

٢ ـ عبد الله بن عباس ت ٦٨ هـ

٣ ـ ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ت ٥٧ هـ

وقرأ هؤلاء الثلاثة على :

١ ـ ابي بن كعب ت ٣٠ هـ

وقرأ «ابي بن كعب» على رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

من هذا يتبين ان قراءة «ابي جعفر» متواترة، ومتصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم.

تلاميذ الامام ابي جعفر :

لقد تتلمذ على «ابي جعفر» عدد كثير اذكر منهم :

١ ـ نافعاً المدني وهو الامام الاول ت ١٦٠ هـ

٢ ـ ابا الحارث عيسى بن وردان ت ١٦٠ هـ

٣ ـ ابا الربيع سليمان بن مسلم بن حجاز ت ١٧٠ هـ

٤ ـ ابا عمرو بن العلاء البصري وهو الامام الثالث ت ١٥٤ هـ

الامام التاسع :

يعقوب الحضرمي ت ٢٠٥ هـ

هو ابو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي، وهو من علماء الطبقة الخامسة.

قال «ابن الجزري» ت ٢٠٥ هـ

(١) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٧٨.

«كان «يعقوب» اماماً كبيراً ، وثقة ، عالماً ، صالحاً ، ديناً ، انتهت اليه رياسة القراءة بعد «ابي عمرو بن العلاء» وكان امام جامع البصرة سنين»[1]

وقال «ابو حاتم السجستاني» :

«هو من اعلم من رأيت بالحروف ، والاختلاف في القراءات ، وقال «احمد بن حنبل» «هو صدوق» أ هـ[2].

وقال «علي بن جعفر السعدي» :

«كان يعقوب اقرأ أهل زمانه ، وكان لا يلحن في كلامه» أ هـ.

وقال «ابو القاسم الهذلي» :

«لم ير في زمن يعقوب مثله» أ هـ[3].

توفي «يعقوب» في ذي الحجة سنة ٢٠٥ هـ خمس ومائتين[4].

شيوخ الامام يعقوب :

قرأ «يعقوب» على كل من :

١ ـ ابي المنذر سلام بن سليمان المزني	ت ١٧١ هـ
٢ ـ شهاب بن شرنفة	ت ١٦٢ هـ[5]
٣ ـ ابي يحيى مهدي بن ميمون	ت ١٧١ هـ
٤ ـ ابي الاشهب جعفر بن حبان العطاردي	ت ١٦٥ هـ

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٨٦ .

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ١٣٠ .

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار حـ ١ ص ١٣١ .

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٨٦ .

(٥) شرنفة: بضم الشين المعجمة والنون ، بفتح الفاء .

وقرأ «ابو المنذر سلام بن سليمان المزني» على كل من :

١ ـ عاصم الكوفي ، وهو الامام الخامس .

٢ ـ ابي عمرو بن العلاء ، وهو الامام الثالث .

وقد تقدم سندهما .

وقرأ «شهاب بن شرنفة» شيخ «يعقوب» على كل من :

١ ـ ابي عبد الله هارون بن موسى العتكي الاعور ت ١٨٩ هـ

٢ ـ المعلا بن عيسى ، لم اقف له تاريخ وفاة .

وقرأ «ابو عبد الله هارون بن موسى» على كل من:

١ ـ عاصم الجحدري ت ١٢٧ هـ

٢ ـ ابي عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ

وقرأ «ابو يحيى مهدي بن ميمون» شيخ «يعقوب» على كل من :

١ ـ شعيب بن الحبحاب البصري ت ١٣٠ هـ

٢ ـ ابي العالية الرياحي ، لم اقف له على تاريخ وفاة .

وقرأ «ابو الاشهب» شيخ يعقوب على :

١ ـ ابي رجاء عمران بن ملحان العطاردي ت ١٠٥ هـ

وقرأ «ابو رجاء عمران بن ملحان العطاردي» على :

١ ـ ابي موسى الاشعري ت ٤٤ هـ

وقرأ «ابو موسى الاشعري» على رسول الله صلى الله عليه وسلم(١)

من هذا يتبين ان قراءة «يعقوب الحضرمي» متواترة ، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام .

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٨٦ .

تلاميذ الامام يعقوب الحضرمي :

لقد تلقى القراءات على «يعقوب الحضرمي»

عدد كثير اذكر منهم :

١ ـ رويسا : عبد الله محمد بن المتوكل البصري ت ٢٣٤ هـ

٢ ـ روحا : ابا الحسن بن عبد المؤمن البصري ت ٢٣٤ هـ

الامام العاشر :

خلف البزار ت ٢٢٩ هـ

هو : ابو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار ت ٢٢٩ هـ

ولد سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائة ، وحفظ «القرآن» وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في طلب العلم ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

وكان اماماً كبيراً ، وعالماً فاضلاً ، زاهداً عابداً ، ثقة[1].

قال «ابن الجزري» : قال «ابو بكر بن أشته» :

«ان «خلف البزار» خالف شيخه «حمزة» ـ يعني في اختياره ـ في مائة وعشرين حرفاً .

ثم يقول «ابن الجزري» :

«لقد تتبعت اختيار «خلف» فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد ، بل ولا عن «حمزة ، والكسائي ، وابي بكر» الا في حرف واحد ، وهو قوله تعالى : ﴿**وحرام على قرية**﴾[2]. قرأها كحفص ، والجماعة بالالف[3].

---

(١) انظر : النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٩١ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٩٥ .

(٣) في هذه الكلمة «وحرام» بفتح الحاء ، والراء ، واثبات الألف بعدها وهما لغتان في وصف الفعل الذي وجب تركه ، يقال ، هذا حرم ، وحرام .

وروى عنه ابو العز القلانسي» في «ارشاده»[1] السكت بين السورتين فخالف الكوفيين» ا هـ[2].

وقد توفي «خلف» في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين ومائتين[3].

شيوخ الامام خلف البزار :

لقد تلقى «خلف» القراءة عن كل من :

١ ـ سليم بن عيسى ، عن «حمزة الكوفي» الامام السادس .

٢ ـ يعقوب بن خليفة الأعشى ، «ابي بكر شعبة بن عياش» ت ١٩٥ هـ

٣ ـ ابي سعيد بن اوس الانصاري ت ٢١٥ هـ

وقد قرأ كل من : «ابي بكر بن عياش ، وابي زيد سعيد بن اوس الانصاري» على «عاصم الكوفي» الامام الخامس ، وقد تقدم سند عاصم حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

من هذا يتبين ان قراءة «الامام خلف» متواترة وصحيحة ، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ الامام خلف البزار :

لقد تتلمذ على «خلف» عدد كثير ، اذكر منهم :

١ ـ اسحاق بن ابراهيم بن عثمان الوراق المروزي ت ٢٦٨ هـ

---

(١) السكت بين السورتين قراءة كل من: ورش ، وأبي عمرو ، وابن عمار .

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ١ ص ١٩١ .

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٩١ .

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٩١ .

٢ ـ ابا الحسن ادريس بن عبد الكريم البغدادي ـ ت ٢٩٢ هـ

٣ ـ ابراهيم بن القصار، لم اقف له على تاريخ وفاة.

٤ ـ احمد بن فريد الحلواني ت ٢٥٢ هـ

٥ ـ ادريس عبد الكريم الحداد، لم اقف له على تاريخ وفاة.

٦ ـ محمد بن اسحاق شيخ بن شنبوذ ت ٢٢٦ هـ

تعقيب: بعد ان قدمت صورة واضحة عن تراجم «الائمة العشرة» وذكرت أسانيدهم في القراءة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث اصبح جلياً ان قراءة هؤلاء الائمة التي وصلت الينا ونقرأ بها الان، ودونها الكثيرون في مصنفاتهم، واصبحت تدرس في دور التعليم هي قراءات صحيحة، ومتواترة، ولا ينبغي لاي شخص مهما كان أن يوجهه اليها أي طعن.

ـ والله اعلم ـ

الباب الثاني

أثر القراءات في اللهجات العربية القديمة

وقد أدت طبيعة البحث أن يكون هذا الباب في ثلاثة فصول يسبقها تمهيد:

اما «التمهيد» فقد ضمنته عدة نقاط هامة لها اتصال وثيق بموضوع البحث.

واما الفصل الاول فقد خصصته بالحديث عن اللهجات العربية التي يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصوتي.

واما الفصل الثاني فقد تحدثت فيه عن اللهجات العربية التي يرجع الاختلاف فيها الى اصل الاشتقاق.

واما الفصل الثالث فقد ضمنته الحديث عن اللهجات العربية التي يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصرفي.

تمهيد

ان دراستي لهذه اللهجات هي دراسة لغوية وصفية، تحليلية، تسجل اهم الظواهر اللغوية للهجة من النواحي: الصوتية والصرفية. ثم شرحها والتعليل لما يمكن تعليله منها.

وسيكون حديثي في هذا التمهيد عن بعض النقاط الهامة التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث مثل:

تعريف كل من اللهجة، واللغة، والعلاقة بينهما، عوامل تكوين اللهجات، الصفات التي تتميز بها اللهجة، المراد من اللهجات العربية القديمة الخ..

تعريف اللهجة:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث:

هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع افراد هذه البيئة[1].

---

(١) انظر: في اللهجات العربية د. ابراهيم أنيس ص ١٦ ط القاهرة.

حد اللغة :

قال «ابو الفتح عثمان بن جني» ت ٢٦٢ هـ[١]

«حد اللغة: اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم» ا هـ[٢].

وقيل : هي مجموعة من اللهجات تنتمي الى بيئة معينة ا هـ.

ورأى ان التعريف الاخير اوضح واشمل من الاول.

فان قيل : ما هي العلاقة بين كل من اللهجة واللغة؟

اقول : لعل العلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص ، لان اللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها ، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية ، والعادات التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

فان قيل : كيف تتكون اللهجات؟

اقول : هناك عاملان رئيسيان يعزى اليهما تكوين اللهجات في العالم هما:

ا ـ الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

ب ـ الصراع اللغوي نتيجة غزو ، او هجرات.

وقد شهد التاريخ نشوء هدة لهجات مستقلة واحدة. نتيجة احد هذين العاملين ، او كليهما معاً.

فنحن حين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها ، ونصل بين اجزاء

---

(١) هو: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، أديب ، نحوي ، صرفي ، لغوي ، ولد قبل سنة ٣٣٠ هـ وسكن بغداد ، ودرس بها وأقرأ الى أن توفي بها ، له عدة مصنفات منها: سر الصناعة ، واسرار البلاغة ، والمحتسب في القراءات الشاذة ، وشرح ديوان المتنبي ، والكافي في شرح كتاب القوافي. للأخفش توفي رحمه الله سنة ٣٩٢ هـ.
انظر: ترجمته في: معجم المؤلفين حـ ٦ ص ٢٥١.

(٢) انظر: المزهر في اللغة للسيوطي حـ ١ ص ٧ ط القاهرة.

اراضيها عوامل جغرافية ، او اجتماعية ، نستطيع ان نحكم على امكان تشعب هذه اللغة الواحدة الى عدة لهجات ، بناء على هذا الانفصال ، وقلة احتكاك ابناء الشعب الواحد بعضهم ببعض .

وخير مثل يمكن ان يضرب لهذا الانعزال الذي يشعب اللغة الواحدة الى عدة لهجات ، تلك اللهجات العربية القديمة في جزيرة العرب .

اما العامل الثاني لتكوين اللهجات فمثاله :

ان يغزو شعب من الشعوب ارضاً يتكلم اهلها بلغة خاصة بهم : عندئذ يقوم صراع عنيف بين اللغتين : الغازية ، والمغزوة .

وتكون النتيجة ان ينشأ من هذا الصراع لهجة مشتقة من كلتا اللغتين معاً . وقد حدثنا التاريخ عن امثلة كثيرة للصراع اللغوي ، مثال ذلك : حينما فتح العرب جهات متعددة اللغات استطاعت اللغة العربية آخر الأمر ان تصرع تلك اللغات في مهدها ، حيث تغلبت على «الآرامية» في العراق ، والشام ، وعلى «القبطية» في مصر ، وعلى «البربرية» في بلاد المغرب ، وعلى «الفارسية» في بعض بقاع مملكة فارس القديمة(١) .

فان قيل : ما هي الصفات التي تتميز بها اللهجة؟

أقول : لعلها تنحصر في الأصوات ، وطبيعتها ، وكيفية صدورها . اذا فالفرق الذي يفرق بين لهجة واخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الاحيان مثل :

ا ـ الاختلاف في مخرج بعض الاصوات اللغوية :

ب ـ الاختلاف في مقاييس بعض اصوات اللين ، مثل : الحركات الطويلة ، والحركات القصيرة(٢) .

---

(١) انظر: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د. محمد محسن ص ٩ ط القاهرة .

(٢) يوجد صوت اللين الطويل في الحركات الثلاث: الفتحة ، والكسرة ، والضمة ، حالة اشباعها .
ويوجد صوت اللين القصير عند عدم اشباعها .

حـ ـ الاختلاف في قوانين التفاعل بين الاصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض .

فان قيل : ما هو المقصود من اللهجات العربية القديمة؟

اقول : ليس المراد من ذلك تلك النقوش التي عثر عليها في شمال شبه الجزيرة العربية في العهود التي سبقت الادب الجاهلي منذ زمن بعيد ، بل المقصود هو تلك اللهجات التي نقل الينا طرف منها في كتب اللغة ، والادب ، والتاريخ ، الممثلة في شعرهم ، ورجزهم ، ونثرهم الخ والتي كانت ذات صفات خاصة تتميز بها القبائل العربية قبيل ظهور الاسلام .

فان قيل : نريد ان تبين أثر «القراءات» في اللهجات العربية القديمة؟

أقول: هذا الاثر واضح وجلي كل الوضوح .

ولكن لا يستطيع ان يعرف ذلك ، ويكتشفه الا من رزقه الله بسطة في علوم العربية ، مع قراءات القرآن الكريم .

وهذا الاثر يتجلى في العديد من الامور ، اذكر منها ما يلي :

١ ـ لقد كان للقرآن الكريم ، وقراءاته الاثر الواضح في تهذيب لهجات الكثير من القبائل التي كانت موجودة وقت نزول القرآن : ومن يقرأ ما اثر عن هذه القبائل من شعر ونثر يلحظ ذلك جلياً .

ب ـ لقد كان لاختلاط العرب بغيرهم من غير الاجناس المختلفة . اصحاب اللهجات المتعددة الاثر الواضح في ضياع اللهجات العربية القديمة .

ولولا «القرآن» وقراءاته ، لضاعت تلك اللهجات التي لا زالت موجودة منذ نزول القرآن الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

من هذا يتضح جلياً ان «القرآن» وقراءاته ، كان لهما الاثر الواضح والفضل الذي لا يختلف فيه اثنان في الحفاظ على الكثير من اللهجات العربية القديمة ، التي اصبحت في ذمة التاريخ .

حـ ـ لولا «القرآن» وقراءاته، ما عرف الكثيرون من بني الانسان هذه اللهجات، التي لا زال يرددها وينطق بها الملايين من شتى بقاع الارض بما فيهم العربي، وغير العربي. الا يعتبر ما ذكرته اثراً واضحاً للقراءات على اللهجات العربية؟

فإن قيل : ما هي الحكمة من اشتمال قراءات القرآن على لهجات لمعظم قبائل العربية.

اقول : هذا ان دل على شيء فانما يدل على غاية عظيمة.

وهي : توحيد العرب الذين كانوا متفرقين قبل نزول القرآن بحيث تجد كل قبيلة في «القرآن» الذي هو دستور الجميع، الفاظ من اللهجة التي تتكلم بها، وفي ذلك شرف عظيم للجميع.

ثم لعل هناك هدفاً اسمى من هذا، وهو ان «القرآن» لعله يوحي بإيجاد لغة واحدة تكون اللغة النموذجية للعرب جميعاً، هي تلك اللغة المتكاملة، والتي تعتبر من أرقى اللغات واعذبها وابلغها، الا فهي لغة «القرآن» التي جاءت ممثلة لمعظم القبائل العربية.

فان قيل : نريد صورة واضحة عن القبائل التي شرفها الله تعالى وانزل القرآن بلهجاتها؟

اقول : لعل هذه القبائل كثيرة، ولكني سأكتفي بذكر ما يلي منها وتتميماً للفائدة سأذكر هذه القبائل مرتبة حسب حروف الهجاء :

الأزد :

من اعظم القبائل العربية، واشهرها، تنسب الى «الأزد بن الغوث بن كهلان» من القحطانية، وتنقسم اربعة اقسام :

١ ـ ازد شنوءة، ونسبتهم الى «كعب بن الحارث» وكانت منازلهم «السراة».

٢ ـ ازد غسان ، وكانت منازلهم في شبه جزيرة العرب ، وبلاد الشام

٣ ـ ازد السراة ، وكانت منازلهم في الجبال المعروفة بهذا الاسم .

٤ ـ ازد عمان ، وكانت منازلهم بعمان[1] .

أسد :

أسد بن خزيمة : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب الى «اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر» وهي ذات بطون كثيرة ، وكانت منازلهم فيما يلي «الكرخ» من ارضي «نجد» وفي مجاورة «طيء» ثم تفرقوا بعد الاسلام على الاقطار ، فنزلوا العراق ، وسكنوا الكوفة منذ سنة ١٩ هـ[2]

بكر بن وائل :

قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب الى «بكر بن وائل بن نزار بن معد بن عدنان» كانت ديار «بكر بن وائل» من «اليمامة» الى «البحرين» فأطراف سواد العراق ، وتقدمت شيئاً فشيئاً في العراق فقطنت على «دجلة» في المنطقة المدعوة باسم : ديار بكر[3] .

بلحارث :

«بلحارث بن كعب» فخذ من «القحطانية» وهم بنو «بلحارث بن كعب بن عمرو بن . . مذجح» «بنو الاوبر»[4] .

تميم :

قبيلة عظيمة من «العدنانية» تنسب الى «تميم بن مرة بن مضر بن نزار»

---

(١) انظر: معجم القبائل العربية ، لكحالة جـ ١ ص ١٥ ط بيروت ١٩٦٨ م .

(٢) انظر: معجم القبائل العربية جـ ١ ص ٢١ .

(٣) انظر: معجم القبائل العربية جـ ١ ص ٩٣ .

(٤) انظر: معجم القبائل العربية جـ ١ ص ١٠٢ .

كانت منازلـهم بأرض «نجد» دائرة من هنا لك على البصرة ، واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين ، ثم تفرقوا في الحواضر ، ولتميم بطون كثيرة[1] .

بنو الحارث :

من أهم قبائل اليمن ، تقع ديارهم بين صنعاء ، ومأرب ، كانت منازلهم في شعوب مما يلي صنعاء ، وتمتد اراضيها الى اطراف بلاد «بني حشيش» في قرية الفرس[2] .

خثعم :

قبيلة من القحطانية ، كانت منازلهم بجبال السراة ، وما والاها[3] .

ربيعة :

شعب عظيم فيه قبائل عظام ، وبطون ، وافخاذ ، ينتسب الى «ربيعة بن نزار بن سعد بن عدنان» كانت ديارهم من بلاد «نجد . وتهامة» فكانت بقرن المنازل ، وعكاظ وحنين ، ثم وقعت الحرب بين «بني ربيعة» فتفرقت في تلك الحرب ، فارتحلت بطونها الى بقاع مختلفة ، فاختار بعضهم «البحرين» و «هجر ، ونجد والحجاز»[4] .

زبيد :

«زبيد بن ربيعة» بطن من «زبيد» الاكبر ، من «القحطانية» ويعرف هذا بزبيد الاصغر ، اما زبيد الاكبر ، فهو «زبيد بن صعب» من بلادهم ، وقراهم «زغان» ومن حصونهم باليمن «العصم»[5] .

---

(١) انظر: معجم القبائل العربية جـ ١ ص ١٢٦ .

(٢) انظر: معجم قبائل العرب جـ ١ ص ٣٢٥ .

(٣) انظر: معجم قبائل العرب جـ ١ ص ٣٣٣ .

(٤) انظر: معجم قبائل العرب جـ٢ ص ٢٢٤ .

(٥) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٢ ص ٤٦٥ .

سعد العشيرة :

تعرف بذوي سعد من بني ابراهيم ، من بني مالك ، من جهينة ، احدى قبائل الحجاز[1].

بنو سعد :

بطن من هوازن بن قيس بن عيلان ، من العدنانية ، وهم «بنو سعد بن بكر بن هوازن» . . بن قيس عيلان ، من أوديتهم : قرن الجبال ، وهو واد يجيء من السراة[2].

طيّئ:

طيّئ بن أدد ، قبيلة عظيمة من كهلان ، من القحطانية ، يتفرع من طيّئ بطون ، وأفخاذ عديدة ، كانت منازلهم باليمن ، فخرجوا منها على اثر خروج «الأزد» ثم ملأوا السهل ، والجبل ، حجازاً وشاماً ، وعراقاً ومصر[3].

فزارة :

بطن عظيم من غطفان ، من العدنانية ، وهم بنو فزارة بن ذبيان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ، وينقسم الى خمسة افخاذ ، كانت منازلهم بنجد ، ووادي القرى ، ثم تفرقوا فنزلوا بصعيد مصر ، وضواحي القاهرة في قليوب مصر وما حولها .

وفي المنطقة الواقعة بين برقة ، وطرابلس ، والمغرب الاقصى[4].

---

(١) انظر : معجم قبائل العرب جـ ٢ ص ٥١٢ .

(٢) انظر : معجم قبائل العرب جـ ٢ ص ٥١٣ .

(٣) انظر : معجم قبائل العرب جـ ٢ ص ٦٩ .

(٤) انظر : معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ٩١ .

قريش :

قبيلة عظيمة ، وقريش ولد مالك بن النضر بن كنانة ، وقالوا هم من ولد فهر بن مالك [1].

قضاعة :

شعب عظيم ، واختلف الناسبون فيه ، فقالوا من حمير من القحطانية ، وهم بنو قضاعة بن مالك بن مرة بن حمير ، وذهب بعضهم الى ان قضاعة من العدنانية ، ويقولون هو قضاعة بن معد بن عدنان ، كانت منازلهم في «الشحر» ثم في نجران ، ثم في الشام ، فكان لهم ملك ما بين الشام ، والحجاز ، الى العراق في أيلة وجبل الكرك الى مشارف الشام [2].

قيس :

بطن من الخزرج من القحطانية ، وهم بنو قيس بن معد بن الخزرج . وغلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل في المثل مقابل عرب اليمن قاطبة [3].

كنانة :

قبيلة عظيمة من العدنانية ، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن معد بن عدنان كانت ديارهم بجهات «مكة» وقدمت طائفة منهم الديار المصرية [4].

لخم :

بطن عظيم ينسب الى «لخم» ، واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة ، من القحطانية ، كانت مساكنهم متفرقة ، واكثرها بين الرملة ومضر

---

(١) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ٩٤ .

(٢) انظر: معجم قبائل العرب حـ ٣ ص ٩٥ .

(٣) انظر: معجم قبائل العرب حـ ٣ ص ٩٧١ .

(٤) انظر: معجم قبائل العرب حـ ٣ ص ٩٩٦ .

في الجفار ، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس ، ولذا يسميها العامة اليوم «بيت لحم»[1].

مضر :

هو مضر بن نزار ، قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت ديارهم حيز الحرم الى السروات وما دونها من الغور ، وكانوا من اهل الكثرة ، والغلب بالحجاز ، وكانت لهم رياسة مكة[2].

هذيل :

هذيل بن مدركة: بطن من مدركة ، بن الياس ، من العدنانية ، وهم بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن سعد ، كانت منازلهم بالسروات وسرواتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف تفرقوا بعد الاسلام[3].

همدان :

من قبائل اليمن ، تقع ديارهم شمال صنعاء[4].

هوازن :

هوازن بن منصور ، بطن من قيس عيلان ، من العدنانية ، وهم بنو هوازن ابن منصور بن عكرمة بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، له افخاذ كثيرة ، كانوا يقطنون في «نجد» مما يلي اليمن ، ومن اوديتهم حنين[5].

---

(١) انظر: معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ١٠١١ .

(٢) معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ١١٠٧ .

(٣) معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ١٢١٣ .

(٤) معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ١٢٢٤ .

(٥) معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ١٢٣١ .

الفصل الأول

من الباب الثاني
اللهجات التي يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصوتي

ويتمثل ذلك في توجيه القضايا الآتية :

١ ـ ظاهرة الاظهار والادغام .

ب ـ ظاهرة تخفيف الهمز .

حـ ـ ظاهرة الفتح والامالة .

د ـ ظاهرة الفتح والاسكان في ياءات الاضافة .

هـ ـ ظاهرة الاشمام وعدمه في لفظي : الصراط وصراط .

و ـ ظاهرة الاسكان والتحريك في لفظي «هو وهي»

ز ـ الاشمام وعدمه في لفظ قيل «واخواتها» .

كما يتمثل ذلك ايضاً في توجيه قراءة كلمات مرتبة حسب ترتيب «القرآن» .

وهذا تفضيل الكلام على هذا النوع من اللهجات .

«ظاهرة الاظهار والادغام»

الاظهار، والادغام، احدى الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء قديماً وحديثاً، ووضع لها الكثير من الضوابط: والقواعد.

واختلف العلماء في تعليلها، وتفسيرها، وفي أي القبائل العربية التي كانت تميل الى النطق بالاظهار، وأيها كانت تميل الى الادغام الخ. .

وسيرى القارىء من خلال عرضي لهذه الظاهرة محاولة الالمام بشتى جوانبها المبعثرة هنا وهناك.

وفي البداية نتعرف على حقيقة كل من الاظهار، والادغام فنقول:

الاظهار: لغة البيان، واصطلاحاً اخراج كل حرف من مخرجه من غير عنه في الحرف المظهر[1].

والادغام: لغة ادخال الشيء، يقال: ادغمت اللجام في فم الدابة اي ادخلته فيه، واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً[2].

فان قيل: أيهما الأصل: الاظهار، أو الادغام؟

اقول: لعل الاظهار هو الاصل، حيث لا يحتاج الى سبب في وجوده.

فان قيل: يفهم من كلامك ان الادغام له سبب فما هو؟

اقول: اسباب الادغام ثلاثة: التماثل، او التقارب، او التجانس، وحينئذ اجد سؤالاً يفرض نفسه وهو: ما حقيقة كل نوع من هذه الاسباب؟

اقول: **التماثل**: هو ان يتفق الحرفان في المخرج والصفات معاً مثل الباءين في نحو قوله تعالى: **﴿اضرب بعصاك الحجر﴾**[3].

---

(١) انظر: الرائد في تجويد القرآن ص ٥.

(٢) انظر: الرائد في تجويد القرآن ص ٧.

(٣) سورة البقرة الآية ٦٠.

والتقارب: هو ان يتقارب الحرفان في المخرج، والصفات، مثل: اللام، والراء، في نحو قوله تعالى: ﴿وقل رب ادخلني مدخل صدق﴾[1] وذلك لان مخرج كل من اللام، والراء قريب من مخرج الحرف الآخر، فاللام تخرج من ادنى حافتي اللسان بعد مخرج الضاد الى منتهى طرفه مع ما يليه من اصول الثنايا العليا.

والراء تخرج من طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الاعلى[2]. وهما ايضاً متقاربان في الصفات وذلك لاشتراكهما في الصفات الآتية:

الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والاذلاق، والانحراف[3] او يتقارب الحرفان في المخرج، ويتباعدان في الصفات: مثل: «الدال، والسين» في نحو قوله تعالى: ﴿قد سمع قول التي تجادلك في زوجها﴾[4] والدال والسين، متقاربان في المخرج.

فالدال تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من اصول الثنايا العليا. والسين تخرج من طرف اللسان مع اطراف الثنايا السفلى[5]. وهما متباعدان في الصفات حيث ان الدال مجهورة، وشديدة، ومقلقة. والسين مهموسة، ورخوة، وصفرية[6].

يتباعدان في المخرج، ويتقاربان في الصفة، مثل: «الذال والجيم» في نحو قوله تعالى: ﴿واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا﴾: فالذال، والجيم

---

(١) سورة الاسراء الآية ٨٠.
(٢) انظر: الرائد في التجويد ص ٣٨.
(٣) انظر: الرائد في التجويد ص ٤٨.
(٤) سورة المجادلة الآية ١.
(٥) انظر: الرائد في التجويد ص ٣٩.
(٦) انظر: الرائد في التجويد ص ٤٨.
(٧) سورة البقرة الآية ١٢٥.

متباعدان في المخرج ، ومتقاربان في الصفات : اما التباعد في المخرج ، فلأن الذال تخرج من طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا .

والجيم تخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الاعلى(١) .

واما التقارب في الصفات ، فلأن كلا منهما مشترك في الصفات الاتية : الرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات(٢).

والتجانس: هو ان يتفق الحرفان في المخرج دون الصفات(٣).

مثل : الدال والتاء في نحو قوله تعالى : **﴿قد تبين الرشد من الغي﴾**(٤)

فالدال ، والتاء يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا(٥).

كما نجدهما مشتركين في الصفات التالية :
الهمس ، والشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات(٦). هذا ما قرره علماء التجويد .

وقال علماء الاصوات : الدال صوت شديد مجهور يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل الى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جداً لالتقاء طرف اللسان واصول الثنايا العليا ، التقاء محكماً ، فاذا انفصل اللسان عن اصول الثنايا العليا سمع صوت انفجاري نسميه الدال(٧). وأما التاء فهي صوت شديد مهموس(٨).

---

(١) انظر الرائد في التجويد ص ٤٨ .

(٢) انظر الرائد في التجويد ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٣) انظر: الرائد في تجويد القرآن ص ٥١ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٥٦ .

(٥) انظر: الرائد في التجويد ص ١ .

(٦) انظر: الرائد في التجويد ص ٤٨ .

(٧) انظر: الاصوات اللغوية ص ٤٨ .

(٨) انظر: الاصوات اللغوية ٦٢ .

شروط الادغام :

ان يلتقي الحرفان المدغم والمدغم فيه خطاً ولفظاً، او خطاً لا لفظاً : ليدخل نحو : «انه هو» لان الهاءين وان لم يلتقيا لفظاً لوجود الواو المدية اثناء النطق، فانهما التقيا خطاً، اذ الواو المدية لا تكتب في الخط.

اذا فالعبرة في الادغام هو التقاء الحرفين خطاً نحو «انه هو» وخرج نحو «انا نذير» لان النونين وان التقيا لفظاً الا ان الالف تعتبر فاصلة بينهما، ولذا فان النونين في هذا المثال لا تدغمان، وكذا كل ما يماثلهما.

موانع الادغام :

بالتتبع وجدت موانع الادغام تتمثل فيما يلي :

أولاً : كون الحرف الذي يراد ادغامه تاء ضمير، سواء كان للمتكلم. او المخاطب :

فالأول نحو: ﴿ **كنت تراباً** ﴾[1] والثاني نحو:﴿**افأنت تسمع الصم** ﴾[2] ولعل السبب في منع ادغام «تاء الضمير» الحرص على عدم اللبس الذي يحدث من الادغام، اذ الادغام يجعل النطق بتاء المتكلم، والمخاطب واحداً، اذا فالعلامة الصوتية المميزة بين التاءين هي ان تاء المتكلم مضمومة، وتاء المخاطب مفتوحة، والادغام يذهب هذا الفارق، من اجل ذلك امتنع الادغام حرصاً على عدم اللبس.

ثانياً : كون الحرف المدغم مشدداً نحو : ﴿**مس سقر**﴾[3].

وذلك لان الحرف المشدد بحرفين : الاول ساكن، والثاني متحرك، اذا فالحرف الثاني لا يحتمل أن يدغم فيه حرفان في وقت واحد، لهذا

---

(١) سورة النبأ الآية ٤٠.
(٢) سورة الزخرف الآية ٤٠.
(٣) سورة القمر الآية ٤٨.

وجب الاظهار.

ثالثاً: كون الحرف الاول متحركاً والثاني ساكناً وهما في كلمة واحدة، نحو «يمسسك» من قوله تعالى: ﴿ **ان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير**﴾[1].

ولعل السبب في منع الادغام في مثل هذا النوع هو الثقل الذي سيأتي من الادغام، وحينئذ يفوت الغرض الذي من اجله كان الادغام وهو اليسر والسهولة.

رابعاً: كذلك لا يدغم حرف في حرف ادخل منه في المخرج، مثل الواو، والقاف. في نحو قوله تعالى: ﴿ **وهو القاهر فوق عباده**﴾[2]. اذ الواو تخرج من الشفتين، والقاف تخرج من اقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الاعلى.

والسبب في منع الادغام في هذا النوع الثقل، لانه يلزم من الادغام انعكاس الصوت، فبعد ان يكون الصوت منبعثاً الى خارج الفم نحاول رده مرة اخرى الى الداخل، وفي هذا غاية الصعوبة، ويفوت وجه الادغام وهو التخفيف.

اقسام الادغام:

ينقسم الادغام الى كبير، وصغير:

فالكبير: هو ان يتحرك الحرفان معاً المدغم، والمدغم فيه نحو الراءين في قوله تعالى: ﴿**شهر رمضان**﴾[3].

والصغير: هو ان يكون المدغم ساكناً، والمدغم فيه متحركاً، نحو

---

(١) سورة الانعام الآية ١٧.
(٢) سورة الانعام الآية ١٨.
(٣) سورة البقرة الآية ١٨٥.

التاءين في قوله تعالى: ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾[1]. وسمي الاول كبيراً لكثرة العمل فيه: وهو تسكين الحرف اولاً ثم ادغامه ثانياً.

وسمي الثاني صغيراً لقلة العمل فيه، وهو الادغام فقط.

كما ان الادغام ينقسم الى كامل، وناقص:

فالكامل: هو ان يذهب الحرف وصفته، مثل ادغام النون الساكنة في الراء في نحو قوله تعالى: ﴿فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم﴾[2].

والناقص: هو ان يذهب الحرف، وتبقى صفته، مثل ادغام النون الساكنة في الياء، نحو قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول﴾[3].

على قراءة الجمهور:

مما تقدم تبين ان وجه الاظهار الاصل، لانه لا يحتاج الى سبب. وهو الاكثر في الحروف.

ووجه الادغام ارادة التخفيف: ولا يكون الا بسبب.

وبما ان الادغام ظاهرة صوتية تحدث بسبب تأثر الاصوات المتجاورة بعضها ببعض، وكثيراً ما يحدث ذلك في البيئات البدائية حيث السرعة في النطق ببعض الكلمات، ومزج بعضها ببعض فلا يعطى الحرف حقه الصوتي من تجويد في النطق به.

ونحن اذا ما علمنا ان البيئة «العراقية» قد نزح اليها العديد من القبائل التي هي اقرب الى البداوة مما عاشوا في البيئة الحجازية امكننا ان نتصور أن «الادغام» كان اكثر شيوعاً في لهجات القبائل النازحة الى العراق.

---

(١) سورة البقرة الآية ١٦.
(٢) سورة البقرة الآية ٢٦.
(٣) سورة البقرة الآية ٨.

ولعل ذلك هو الذي جعل قراء «الكوفة، والبصرة، والشام» اكثر نقلاً للادغام من قراء «مكة، والمدينة».

نظراً لان البيئة الحجازية كانت بيئة استقرار، وبيئة حضارة نسبياً فيها يميل الناس الى التأني في النطق، والى تحقيق الاصوات وعدم الخلط بينها.

ـ والله اعلم ـ

ظاهرة تخفيف الهمز

الهمز من أصعب الحروف في النطق، وذلك لبعد مخرجها اذ تخرج من اقصى الحلق، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة: وهما: الجهر، والشدة.

والهمزة صوت صامت حنجري انفجاري، وهو يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين انطباقاً تاماً فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة: يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً[1].

لذلك فقد عمدت بعض القبائل العربية الى تخفيف النطق بالهمز.

فمن الحقائق العامة ان الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها: «تميم» وما جاورها.

وان تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها.

وقد ورد النص في كلام «ابي زيد الانصاري» ت ٢١٥ هـ

ان «اهل الحجاز، وهذيل، واهل مكة، والمدينة المنورة لا ينبرون»[2].

---

(١) انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ٩٥.

(٢) انظر: لسان العرب جـ ١ ص ٢٢.

وقد نسب عدد من العلماء الاوائل ظاهرة تخفيف الهمز الى «الحجازيين». ولكن ينبغي ان لا نأخذ هذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين :

الاول : ان الاخبار تدل على ان بعض «الحجازيين» كانوا يحققون الهمز.

الثاني : ان تخفيف الهمز لم يكن مقصوراً على منطقة دون اخرى وانما كان فاشياً في كثير من المناطق العربية وان تفاوتت صوره ودرجاته(١).

واذا كانت القبائل البدوية التي تميل الى السرعة في النطق، وتسلك ايسر السبل الى هذه السرعة فان تحقيق الهمز كان في لسان الخاصة التي تخفف من عيب هذه السرعة، أي ان الناطق البدوي تعود النبر في موضع الهمز، وهي عادة املتها ضرورة انتظام الايقاع النطقي، كما حكمتها ضرورة الابانة عما يريده من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه، فموقع النبر في نطقه كان دائماً ابرز المقاطع وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه.

اما القبائل الحضرية فعلى العكس من ذلك، اذ كانت متأنية في النطق، متئدة في ادائها او إذا لم تكن بها حاجة الى التماس المزيد من مظاهر الاناة، فأهملت همز كلماتها، أعني المبالغة في النبر واستعاضت عن ذلك بوسيلة اخرى كالتسهيل، والابدال، والاسقاط(٢).

وبالتتبع وجدت الوسائل التي سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يلي : النقل ـ والابدال ـ والتسهيل ـ والحذف.

وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك :

---

(١) من اصول اللهجات العربية في السودان ص ٣٤.

(٢) انظر: مخطوطة الوقف والوصل في اللغة العربية ص ١٢٠.

فالنقل يجوز عند القراء اذا كانت الهمزة متحركة بعد ساكن صحيح ، فاذا اريد تخفيفها فانها تحذف بعد نقل حركتها الى الساكن الذي قبلها سواء كانت حركتها فتحة : نحو «قرآن ـ قد افلح» او كسرة نحو : «من استبرق» او ضمه نحو : «قل أوحى» .

وذلك لقصد التخفيف ، ومظهر الصوتيات هنا اننا حذفنا من الكلمة مقطعاً صوتياً كما اننا حذفنا صوت الهمزة .

اما **الابدال**: فان الهمزة الساكنة تقع بعد فتح نحو: «الهدى ائتنا» او كسر نحو : «الذي ائتمن» او ضم نحو : «يقول ائذن لي» ففي هذه الاحوال الثلاثة يجوز عند القراء ابدال الهمزة حرف مد من جنس حركة الحرف الذي قبلها : فاذا كان فتحاً تبدل الفاً ، واذا كان كسراً تبدل ياء ، واذا كان ضماً تبدل واواً .

وذلك كي يكون الحرف المبدل مجانساً للحركة التي قبله . ومظهر الصوتيات هنا هو اننا احلنا صوت حرف محل الهمزة ، فاذا كانت الهمزة مفتوحة فقد احللنا صوت الالف ، واذا كانت مكسورة فقد احللنا صوت الياء ، واذا كانت مضمومة فقد احللنا صوت الواو .

اما **التسهيل والحذف**: فان الهمزتين من كلمتين تكونان متفقتين في الحركة سواء كانتا مفتوحتين نحو : «جاء احدكم» او مكسورتين نحو : «هؤلاء ان كنتم» او مضمومتين نحو : «اولياء اولئك» وقد اختلف القراء في تخفيف احدى الهمزتين على النحو التالي :

١ ـ بعضهم قال بحذف احدى الهمزتين في الاقسام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو اننا حذفنا من الكلمة مقطعاً صوتياً .

ب ـ **وبعضهم** قال بتسهيل احدى الهمزتين «بين بين» في الاقسام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو ان صوت الهمزة المسهلة يختلف عن صوت الهمزة المحققة ، وبيان ذلك ان الهمزة المسهلة تعتبر حرفاً فرعياً ، فاذا

كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والالف ، واذا كانت مكسورة تسهل بين الهمزة والياء ، واذا كانت مضمومة تسهل بين الهمز والواو .

جـ - وبعضهم يبدل الهمزة الثانية حرف مد في الاقسام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو اننا احللنا صوتاً مغلقاً محل صوت مفتوح .

ظاهرة الفتح والامالة

قضية الفتح والامالة احدى الظواهر اللغوية التي كانت متفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الاسلام .

والمراد بالفتح هنا : فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف .

والامالة لغة : التعويج ، يقال : املت الرمح ونحوه اذا عوجته عن استقامته .

واصطلاحاً : تنقسم الى قسمين : كبرى ، وصغرى .

فالكبرى : ان تقرب الفتحة من الكسرة ، والالف من الياء من غير قلب خالص ، ولا اشباع مبالغ فيه : وهي الامالة المحضة ، ويقال لها الاضجاع ، والبطح .

والصغرى : هي ما بين الفتح والامالة الكبرى ، ويقال لها : «بين بين» اي بين الفتح والامالة الكبرى .

واعلم انه لا يمكن للانسان ان يحسن النطق بالامالة سواء كانت صغرى ، او كبرى ، الا بالتلقي والمشافهة .

وبالتتبع يمكنني بصفة عامة ان انسب «الفتح» الى القبائل العربية التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربية بما في ذلك قبائل الحجاز امثال : «قريش - وثقيف - وهوازن - وكنانة» .

وان ننسب «الامالة» الى القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة ،

وشرقيها، امثال : «تميم - وقيس - وأسد - وطيء - وبكر بن وائل - وعبد القيس»[1].

فان قيل : ايهما الاصل الفتح او الامالة ؟

اقول : هناك رأيان للعلماء : فبعضهم يرى ان كلا منهما اصل قائم بذاته، والبعض الآخر يرى ان الفتح اصل والامالة فرع عنه[2].

وانني ارجح القول القائل بأن كلا منهما اصل قائم بذاته، اذ كل منهما كان ينطق به عدة قبائل عربية بعضها في غرب الجزيرة العربية، والبعض الآخر في شرقيها.

واسباب الامالة تتلخص فيما يلي :

١ - كسرة موجودة في اللفظ قبلية، او بعدية، نحو : الناس والنار، وكلاهما .

٢ - كسرة عارضة في بعض الاحوال نحو : جاء، وشاء، لان فاء الكلمة كسر اذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع .

٣ - ان تكون الالف منقلبة عن ياء، نحو : «رمى» .

٤ - او تشبيه بالانقلاب عن الياء كألف التأنيث نحو : «كسالى» .

٥ - او تشبيه بما اشبه المنقلب عن الياء نحو موسى وعيسى :

٦ - مجاورة امالة وتسمى امالة لأجل امالة نحو : امالة نون «نأى» .

٧ - ان تكون الالف رسمت ياء وان كان أصلها الواو نحو «والضحى» .

بقي سؤال اخير في هذه القضية وهو : ما فائدة الامالة؟

اقول : سهولة اللفظ، وذلك لان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة،

---

(١) انظر : في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس ص ٦٠ .

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٧٤ .

والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع .

ظاهرة الفتح والاسكان في ياءات الاضافة

ياء الاضافة في اصطلاح القراء هي : الياء الزائدة الدالة على المتكلم ، فخرج بقولهم : «الزائدة» الياء الاصلية نحو «وان ادري» وخرج بقولهم : الدالة على المتكلم الياء في جمع المذكر السالم نحو ياء «حاضري المسجد الحرام» والياء في نحو «فكلي واشربي» لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لاعلى المتكلم .

وتتصل ياء الاضافة بكل من : «الاسم - والفعل - والحرف» فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو : «نفسي» ومع الفعل منصوبة المحل نحوه : «اوزعني» ومع الحرف مجرورة المحل ، ومنصوبته نحو : «لي ، واني» .

والخلاف في ياءات الاضافة عند القراء دائر بين «الفتح ، والاسكان» وهما لغتان فاشيتان عند العرب .

والاسكان فيها هو الاصل ، لانها حرف مبني ، والسكون هو الاصل في البناء ، وانما حركت بالفتح لانها اسم على حرف واحد فقوي بالحركة ، وكانت فتحة لخفتها عن سائر الحركات .

وعلامة ياء الاضافة صحة احلال الكاف ، او الهاء محلها فتقول في نحو: «فطرني» فطرك ، او فطره .

وبالتتبع تبين ان ياءات الاضافة في «القرآن الكريم» على ثلاثة اضرب :

الاول :

ما اجمع القراء على اسكانه وهو الاكثر لمجيئه على الاصل وجملته ٥٦٦ - خمسمائة وست وستون ياء ، نحو قوله تعالى : ﴿اني جاعل في الارض خليفة﴾(١) .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٠ .

الثاني :

ما اجمع القراء على فتحه ، وجملته - ٢١ - احدى وعشرون ياء نحو : ﴿وإياي فارهبون﴾[١].

الثالث :

ما اختلف القراء في اسكانه وفتحه ، وجملته - ٢١٢ - مائتان واثنتا عشرة ياء .

وينحصر الكلام على الياءات المختلف فيها في ستة فصول :

الفصل الاول :

الياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة ، وجملة الواقع من ذلك في القرآن الكريم - ٩٩ - تسع وتسعون ياء نحو : ﴿اني اعلم ما لا تعلمون﴾[٢].

الفصل الثاني :

الياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة ، وجملة المختلف فيه من ذلك - ٥٢ - اثنتان وخمسون ياء ، نحو ﴿مَن أنصاري الى الله﴾[٣].

الفصل الثالث :

الياءات التي بعدها همزة قطع مضمومة ، وجملة المختلف فيه من ذلك - ١٠ عشر ياءات ، نحو ﴿اني اعيذها بك﴾[٤].

الفصل الرابع :

الياءات التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف ، والمختلف فيه من ذلك - ١٤ - اربع عشرة ياء نحو ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾[٥].

---

(١) سورة البقرة الآية ٤٠ .

(٢) سورة البقرة الآية ٣٠ .

(٣) سورة آل عمران الآية ٥٢ .

(٤) سورة آل عمران الآية ٣٦ .

(٥) سورة البقرة الآية ١٤٢ .

الفصل الخامس :

الياءات التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف ، والمختلف فيه من ذلك - ٧ - سبع ياءات نحو : **﴿اني اصطفيتك﴾**[١].

الفصل السادس :

الياءات التي لم يقع بعدها همزة قطع ، ولا وصل ، بل حرف من باقي حروف الهجاء ، وجملة المختلف فيه من ذلك - ٣٠ - ثلاثون ياء : نحو : **﴿وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض﴾**[٢].

والفتح والاسكان في ياءات الاضافة من التغييرات الصوتية ، وذلك ان المقاطع الصوتية نوعان : متحرك وساكن ، فالمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين ، قصير او طويل ، اما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت مغلق[٣].

توجيه الاشمام وعدمه في لفظي : الصراط - وصراط

قرأ بعض القراء لفظي: «الصراط - وصراط» معرفاً ومنكراً حيث وقع في القرآن الكريم بالسين ، وهي لغة عامة العرب . وقرأ البعض الآخر بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقعا كذلك ، وهي لغة «قيس» .

وقرأ معظم القراء بالصاد الخالصة ، وهي لغة «قريش»[٤].

وجه من قرأ بالسين انه جاء على الاصل لانه مشتق من «السرط» وهو البلع .

---

(١) سورة الاعراف الآية ١٤١ .

(٢) سورة الانعام الآية ٧٩ .

(٣) انظر: الاصوات اللغوية ص ٦٠ .

(٤) قال ابن الجزري: الصراط مع صراط زن خلفا غلا كيف وقع والصاد كالزاي ضفا الاول قف: وفيه والثاني وذي اللام اختلف .

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٧٠ .

ومما يدل على ان السين هي الاصل انه لو كانت الصاد هي الاصل لم ترد الى السين ، وذلك لضعف السين عن الصاد ، وليس من اصول كلام العرب ان يردوا الاقوى للاضعف ، وانما اصولهم في الحروف عند الابدال ان يردوا الاضعف الى الاقوى .

وحجة من قرأ بالصاد انه اتبع خط المصحف .

وحجة من قرأ بالاشمام انه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في صفة «الجهر» اشم الصاد صوت الزاي ، وذلك للجهر الذي فيها ، فصار قبل الطاء حرف يشبهها في «الاطباق ـ والجهر» وحسن ذلك لان الزاي تخرج من مخرج السين ، والصاد مؤاخية لها في صفتي: «الصفير ـ والرخاوة»(١) .

توجيه الاسكان والتحريك في لفظي: «هو ـ وهي»

قرأ بعض القراء باسكان الهاء من لفظي : «هو ـ وهي» .

اذا كان قبل الهاء «واو» نحو : «وهو ـ وهي»

او فاء نحو: «فهو ـ فهي» او لام نحو: «لهي» او ثم نحو: «ثم هو» والاسكان لغة «نجد» .

وقرأ البعض الاخر بضم الهاء من «هو» وكسرها من «هي»(٢) .

وجه من اسكن الهاء لانها لما اتصلت بما قبلها من واو ـ او فاء او لام ـ وكانت لا تنفصل عنها ، صارت كالكلمة الواحدة مخففة الكلمة فأسكن الوسط : وشبهها بتخفيف العرب للفظ «عضد ـ وعجز» وهي لغة مشهورة مستعملة .

وأيضاً فان الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين ، او بين واو وياء ، ثقل

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٤ .

(٢) قال ابن الجزري: وسكن هاء هو هي بعد فا .

واو ولام رد ثابل حز ورم: ثم هو والخلف يمل هو وثم . . ثبت بدا .

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٩٥ .

ذلك ، والعرب يكرهون توالي ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، فأسكن الهاء لذلك تخفيفاً .

ووجه من حرك الهاء انه ابقاها على اصلها قبل دخول الحرف عليها ، لانه عارض ، ولا يلزمها في كل موضع .

وايضاً فان الهاء في تقدير الابتداء بها ، لان الحرف الذي قبلها زائد ، والابتداء بها لا يجوز الا مع حركتها ، فحملها على حكم الابتداء بها ، وحكم لها مع هذه الحروف على اصلها عند عدمهن .

وحجة من اسكن مع «ثم» انه لما كانت كلها حروف عطف حملها كلها محملاً واحداً(١) .

ومظهر الصوتيات هنا واضح لان الحرف الساكن صوت مغلق ، والحرف المتحرك صوت مفتوح .

توجيه الاشمام وعدمه في لفظ «قيل» واخواتها

اختلف القراء في اشمام الضم في اوائل ستة افعال وهي :

«قيل - وغيض - وحيل - وسيق - وسيء - وجيء» فقرأ بعض القراء باشمام الضم في اوائلها .

وكيفية ذلك ان نحرك الحرف الاول من كل كلمة بحركة مركبة من حركتين : ضمة وكسرة ، وجزء الضمة مقدم وهو الاقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الاكثر .

وقرأ البعض الآخر من القراء بكسر الحرف الاول في كل ذلك كسرة خالصة(٢) .

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٣٤ .

(٢) قال ابن الجزري: وقيل غيض جي اشم: في كسرها الضم رجا غني لزم وحيل سيق كم رسا غيث وسي: سيئت مدا رحب غلالة كسي .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩٣ .

والاشمام لغة : «قيس - وعقيل» وعدم الاشمام لغة عامة العرب. وحجة من قرأ بالاشمام ان الاصل في اوائل هذه الافعال ان تكون مضمومة، لانها افعال لم يسم فاعلها، منها اربعة اصل الثاني منها واو، وهي : «سيء - وسيق - وحيل - وقيل» ومنها فعلان اصل الثاني منها ياء، وهما : «غيض - وجيء» واصلها: «سوئ - وقول - وحول - وسوق - وغيض - وجيء» ثم القيت حركة الحرف الثاني منها على الاول فانكسر، وحذفت ضمته، وسكن الثاني منها، ورجعت الواو الى الياء، لانكسار ما قبلها وسكونها.

فمن اشم اوائلها الضم اراد ان يبين ان اصل اوائلها الضم، ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الاصول وايضاً فانها افعال بنيت للمفعول، فمن اشم اراد ان يبقى في الفعل ما يدل على انه مبني للمفعول لا للفاعل.

وعلة من كسر اوائلها انه اتى بها على ما وجب لها من الاعتلال[1]. ومظهر الصوتيات هنا واضح، لان صوت الحرف المشم فيه نوع من التسمين، اما صوت الحرف المكسور فإن فيه نوعين من التخفيف.

«للملائكة اسجدوا» حيث جاء في القرآن نحو قوله تعالى : ﴿واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾[2]

«قرأ» «ابو جعفر» بخلف عن «ابن وردان» بضم التاء حالة وصل «للملائكة» باسجدوا، وذلك اتباعاً لضم الجيم، ولم يعتد بالساكن، والوجه الثاني «لابن وردان» اشمام كسرة التاء الضم، والمراد بالاشمام هنا مزج حركة بحركة، وهذا لا يعرف الا بالتلقي، والمشافهة من افواه علماء «القرآن».

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٢٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٣٤.

وقرأ الباقون بكسر التاء كسرة خالصة، على الاصل، وكلها لغات صحيحة[1].

«بارئكم» من قوله تعالى: **﴿فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم﴾**[2]

«يأمركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى: **﴿ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة﴾**[3]

«يأمرهم» من قوله تعالى: **﴿يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر﴾**[4]

«تأمرهم» من قوله تعالى: **﴿ام تأمرهم احلامهم بهذا﴾**[5]

«ينصركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى: **﴿أمن هذا الذي هو جُندٌ لكم ينصركم من دون الرحمن﴾**[6]

«يشعركم» من قوله تعالى: **﴿وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون﴾**[7]

قرأ «الدوري» عن أبي عمرو، بثلاثة اوجه:

الاول: اسكان الهمزة من «بارئكم» والراء من «يأمركم، يأمرهم، تأمركم، ينصركم، يشعركم».

والثاني: اختلاس الحركة في جميع الالفاظ المتقدمة.

والثالث: الحركة الخالصة في جميع الالفاظ ايضاً.

---

(١) قال ابن الجزري: وكسرتا الملائكة قبل اسجدوا اضمم ثق والاشمام خفت خلفا بكل.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٥٢.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤.

(٢) سورة البقرة الآية ٥٤.

(٣) سورة البقرة الآية ٦٧.

(٤) سورة الأعراف الآية ٢١.

(٥) سورة الطور الآية ٣٢.

(٦) سورة الملك الآية ٢٠.

(٧) سورة الأنعام الآية ١٠٩.

وقرأ «السوسي» بوجهين : بالاسكان ، وبالاختلاس ، في جميع الالفاظ وقرأ الباقون بالحركة الخاصة في جميع الالفاظ[1].

وجه من قرأ بالاسكان التخفيف ، وهو لغة «بني أسد ، وتميم» وبعض «نجد» . قال «العجاج»: «وبات منتصباً» باسكان الصاد .

ووجه الاختلاس التخفيف : وهو لغة لبعض العرب ، في الضمات ، والكسرات ، وهو لا يغير الاعراب ، ولا وزن الكلمة . ووجه من قرأ بالحركة الخالصة ، انه اتى بالكلمة على اصلها ، واعطاها حقها من الحركات ، كما يفعل بسائر الكلام ، ولم يستثقل توالي الحركات ، لانها في تقدير كلمتين ، الضمير كلمة ، وما قبله كلمة ..

«هزوا» حيثما وقع نحوه قوله تعالى: ﴿ قالوا أتتخذنا هزوا ﴾[2]

قرأ «حفص» «هزوا» حيثما وقع في القرآن الكريم بابدال الهمزة واوا للتخفيف ، مع ضم الزاي وصلاً ، ووقفاً .

وقرأ «حمزة» «هزوا» بالهمزة على الاصل ، مع اسكان الزاي وصلا فقط ويقف عليها بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ، وبابدال الهمزة واواً على الرسم .

وقرأ خلف العاشر «هزوا» مع اسكان الزاي وصلا ووقفاً .

وقرأ الباقون «هزؤا» بالهمزة مع ضم الزاي وصلا ووقفاً[3] .

---

(١) قال ابن الجزري: بارئكم يأمركم ينصركم . يأمرهم تأمرهم يشعركم سكن أو اختلس حلا والخلف طب .
انظر النشر في القراءات العشر حـ٢ ص ٤٠٠
واتحاف فضلاء البشر ص ١٣٦
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٤٠ فما بعدها .

(٢) سورة البقرة الآية ٦٧ .

(٣) قال ابن الجزري: وابدلا عد هزؤا مع كفؤا هزؤا سكن: ضم فتى .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٦ .

وجه الضم في الزاي انه جاء على الاصل .

ووجه الاسكان التخفيف .

حكى «الأخفش الاوسط» عن «عيسى بن عمر الثقفي» ان كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم فيه لغتان : الضم ، والاسكان نحو : «العسر ، والهزؤ» . ومثله من الجموع ما كان على وزن «فعل»[1] .

«القدس» حيث جاء في القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿أيدناه بروح القدس﴾[2]

قرأ «ابن كثير» «القدس» حيث جاء في القرآن الكريم باسكان الدال للتخفيف كي لا تتوالى ضمتان نحو : «الحلم ـ والحلم» وهو لغة «تميم»

وقرأ الباقون بضم الدال على الاصل ، وهو لغة «أهل الحجاز»[3] وروح القدس : هو «جبريل عليه السلام» .

قال «ابن كثير» والدليل على ان روح القدس هو جبريل كما نص عليه «ابن مسعود» في تفسير هذه الآية ما قاله «البخاري» : عن «ابي هريرة» عن «عائشة» ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد فكان ينافح عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : «اللهم نافح عن حسان كما نافح عن نبيك» وفي شعر حسان قوله :

= والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٥٩ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٣٨ .

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

(٢) سورة البقرة ـ ٨٧ .

(٣) قال ابن الجزري والقدس نكر دم .
انظر : النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٦ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٦٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٥٣
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس به خفاء

وعن «ابن مسعود» : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب»(١).

«أرنا» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿وأرنا مناسكنا﴾(٢)

«ارني» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى﴾(٣)

قرأ «ابن كثير ، ويعقوب ، وابو عمرو بخلف عنه» باسكان الراء في «أرنا ، وأرني» حيثما وقعا في القرآن الكريم ، والوجه الثاني لابي عمرو : اختلاس كسرة الراء .

والاسكان ، والاختلاس للتخفيف .

وقرأ الباقون «أرنا ، وأرني» بكسر الراء فيهما ، على الاصل(٤). والكسر والاسكان ، والاختلاس لغات .

ومعنى «أرنا» : علمنا(٥) والمراد بالمناسك «مناسك الحج»

وقيل : شرائع الدين(٦).

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه .
انظر: مختصر تفسير ابن كثير حـ ١ ص ٨٦ ـ ٨٧ .

(٢) البقرة ـ ١٢٨ .

(٣) البقرة ـ ٢٦٠ .

(٤) قال ابن الجزري: أرنا أرني اختلف: مختلسا حز وسكون الكسر حق .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤١٨ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٧٣ ـ ١٠٢ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٨ .

(٥) انظر: العمدة في غريب القرآن ص ٨٣ .

(٦) انظر: تفسير الجلالين ص ١٨ .

«لرءوف» حيثما وقع نحو قوله تعالى : **﴿وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم﴾**(١)

«رءوف» حيثما قوله تعالى : **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد﴾**(٢)

قرأ «ابو عمرو : وشعبة، وحمزه، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «لرءوف، رءوف» حيثما وقعا في القرآن الكريم بحذف الواو التي بعد الهمزة فيصير اللفظ على وزن «عضد».

وقرأ الباقون «لرءوف، رءوف» باثبات الواو التي بعد الهمزة فيصير اللفظ على وزن «فعول».

وهما لغتان في اسم الفاعل(٣).

والرأفة : اشد الرحمة(٤).

«خطوات» حيث وقع نحو قوله تعالى : **﴿يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾**(٥)

قرأ «نافع، وأبو عمرو، وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر، والبزي بخلف عنه» باسكان الطاء في «خطوات» حيثما وقعت في القرآن الكريم.

---

(١) سورة البقرة الآية ١٤٣.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٠٧.

(٣) قال ابن الجزري: وصحبة حما رءوف فاقصر جميعا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٢٠
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٦٦.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٧٥.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٩.

(٤) العمدة في غريب القرآن ص ٨٤

(٥) سورة البقرة الآية ١٦٨.

وقرأ الباقون بضم الطاء، وهو الوجه الثاني للبزي[1].

والضم، والاسكان لغتان:

والضم هو الاصل، لان الاسماء يلزمها الضم في الجمع في نحو: «غرفة وغرفات» فضم الطاء من «خطوات» جاء على الاصل، وهو لغة «اهل الحجاز» واسكان الطاء للتخفيف كي لا يجتمع ضمتان، وواو.

فان قيل: هل سكون الطاء، الموجود في الجمع هو السكون الموجود في المفرد؟

اقول: السكون الموجود في الجمع غيرالسكونالموجود في المفرد، فالسكون الموجود في المفرد اصلي، والسكون الموجود في الجمع عارض جيء به للتخفيف واصله الضم.

«خطوات» جمع «خطوة» ومعنى «خطوات الشيطان»: طرق الشيطان، والمراد بها «المعاصي»[2].

«الميتة» المعرفة سواء كانت غير صفة نحو قوله تعالى:

﴿انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾[3]

او كانت صفة للارض نحو قوله تعالى: ﴿وآية لهم الارض الميتة احييناها﴾[4]

---

(١) قال ابن الجزري: خطوات اذ هو خلف صف فتى حفا
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٠٦.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٤.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٧٩.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١.

(٢) انظر: العمدة في غريب القرآن ص ٨٦.

(٣) سورة البقرة الآية ١٧٣.

(٤) سورة يس الآية ٣٣.

«ميتة» المنكرة نحو قوله تعالى : ﴿وان يكن ميتة فهم فيه شركاء﴾[1]

«ميتا» المنون المنصوب سواء كان غير صفة نحو قوله تعالى : ﴿او من يكن ميتاً فأحييناه﴾[2]

او كان صفة نحو قوله تعالى : ﴿لنحيي به بلدة ميتاً﴾ [الفرقان ٤٩]

«ميت» المنكر الواقع صفة الى «بلد» نحو قوله تعالى : ﴿حتى اذا أقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت﴾[3].

«الميت» المعرف مطلقاً سواء كان منصوباً نحو قوله تعالى : ﴿وتخرج الميت من الحي﴾[4]

او كان مجروراً نحو قوله تعالى : ﴿وتخرج الحي من الميت﴾[5]

اختلف القراء العشرة في تشديد هذه الالفاظ وتخفيفها :

فقرأ «ابو جعفر» بالتشديد في جميع الالفاظ المتقدمة حيثما وقعت في القرآن الكريم .

وقرأ «نافع» بالتشديد في «الميتة» الواقعة صفة للارض وذلك في قوله تعالى:
﴿وآية لهم الارض الميتة احييناها﴾[6]

وكذا «ميتاً» النون المنصوب في سورتي الانعام

والحجرات وهو قوله تعالى : ﴿أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً﴾[7]

---

(١) سورة الانعام الآية ١٣٩ .
(٢) سورة الانعام الآية ١٢٢ .
(٣) سورةالأعراف الآية ٥٧ .
(٤) سورة آل عمران الآية ٢٧ .
(٥) سورة آل عمران الآية ٢٧ .
(٦) سورة يس الآية ٣٣ .
(٧) سورة الحجرات الآية ١٢ .

وقرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بالتشديد في «ميت الواقع صفة الى «بلد» نحو : ﴿ فسقناه الى بلد ميت ﴾[1]

وفي «الميت» مطلقاً سواء كان منصوباً نحو قوله تعالى :

.. ﴿وتخرج الميت من الحي﴾[2]

او مجروراً نحو قوله تعالى : ﴿وتخرج الحي من الميت﴾[3]

وقرأ «رويس بالتشديد» في «ميت» الواقع صفة الى «بلد».

وفي «الميت» مطلقاً : اي المنصوب، والمجرور.

وقرأ «روح» بالتشديد في «ميتاً» بالانعام رقم - ١٢٤

وفي «الميت» المنصوب، والمجرور.

وقرأ الباقون «بالتخفيف في جميع الالفاظ المتقدمة حيثما وقعت في القرآن الكريم[4].

والتشديد، والتخفيف لغتان، وعلى القراءتين جاء قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت   انما الميت ميت الاحياء

«تنبيه»: اتفق القراء العشرة على تشديد ما لم يمت نحو قوله تعالى :

.. ﴿انك ميت وانهم ميتون﴾[5]

---

(١) سورة فاطر الآية ٩ .

(٢) سورة آل عمران الآية ٢٧ .

(٣) سورة آل عمران الآية ٢٧ .

(٤) قال ابن الجزري: وميته: والميتة اشدد ثب والارض الميتة مدا وميتا ثق الانعام ثوى . . اذ حجرات غث مدا وثب أوى صحب بميت بلد والميت هم . . والحضرمي.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٢٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٢ .

(٥) سورة الزمر الآية ٣٠ . قال الشاطبي: وما لم يمت للكل جاء مثقلا .

قال «الراغب» في مادة «موت» : «انواع الموت بحسب انواع الحياة» :

فالاول : ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الانسان ، والحيوان : والنباتات ، نحو قوله تعالى : ﴿كذلك يحيي الله الموتى﴾[1].

وقوله تعالى : ﴿وهو الذي يحيي ويميت﴾[2].

والثاني : زوال القوة الحاسة ، نحو قوله تعاى : ﴿قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً﴾[3].

والثالث : زوال القوة العاقلة ، وهي الجهالة ، نحو قوله تعالى :
﴿او من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾[4].

والرابع : الحزن المكدر للحياة ، نحو قوله تعالى في وصف اهل النار :
﴿من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد* يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت﴾[5]

والميت : بسكون الياء ـ مخفف عن «الميت» بتشديد الياء» هـ[6]

وقال «الزبيدي» في مادة «موت» : «مات ، يموت موتاً» و «مات ، يمات» في لغة «طيء» قال الراجز :

بنيتي سيدة البنات ... عيشي ولا نأمن أن تماتي

ويقال : «مات يميت» .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٣ .
(٢) سورة المؤمنون الآية ٨٠ .
(٣) سورة مريم الآية ٢٣ .
(٤) سورة الانعام الآية ١٢٢ .
(٥) سورة ابراهيم الآيتان ١٦ ـ ١٧ .
(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧ .

والظاهر ان التثليث في مضارع «مات» مطلقاً.

ولكن الواقع ليس كذلك، فالضم انما هو الواوي مثل: «قال يقول قولاً» والكسر انما هو في اليائي، نحو «باع يبيع» وهي لغة مرجوحة انكرها جماعة، والفتح انما هو في المكسور الماضي نحو: «علم يعلم»[1]

و«الميت» ـ بتخفيف الياء ـ الذي مات بالفعل، و«الميت» بالتشديد: و«المائت» ـ على وزن فاعل ـ: الذي لم يمت بعد، ولكنه بصدد ان يموت.

قال «الخليل»: انشدني «ابو عمرو»:

أيا سائلي تفسير ميت وميت فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت وما الميت الا من القبر يحمل

وقال «الزبيدي»: «ميت» بتشديد الياء، يصلح لما قد مات، ولما سيموت.

قال الله تعالى: ﴿انك ميت وانهم ميتون﴾[2].

وقال اهل التصريف: «ميت» كان تصحيحه «ميوت» على وزن «فيعل» ثم ادغموا الواو في الياء[3].

وقال آخرون: «انما كان في الاصل «مويت» مثل: «سيد وسويد» فأدغمنا الياء في الواو[4] ونقلناه فقلنا: «ميت».

يقول «الزبيدى»: «قال شيخنا بعد ان نقل قول «الخليل» عن «ابي عمرو»

---

(١) انظر: تاج العروس حـ ١ ص ٥٨٥.
(٢) سورة الزمر الآية ٣٠
(٣) لعل الصواب: ثم ادغموا الياء في الواو بعد قلب الواو ياء.
(٤) لعل الصواب: فأدغمنا الواو في الياء بعد قلب الواو ياء.

ما نصه : «وعلى هذه التفرقة جماعة من الفقهاء ، والأدباء ، ثم يقول «الزبيدي» : وعندي فيه نظر فانهم صرحوا بان «الميت» مخفف الياء مأخوذ من «الميت» المشدد ، واذا كان مأخوذاً منه فكيف يتصور الفرق فيهما في الاطلاق ، حتى قال العلامة «ابن دحية» في كتاب «التنوير في مولد البشير والنذير» : بأنه خطأ في القياس ومخالف للسماع :

اما القياس فان المخفف ، انما اصله «ميت» المشدد : فخفف ، وتخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالف لمعناه في حال التشديد ، كما يقال : «هين ، وهين»

فكما ان التخفيف في «هين» لم يحل معناها ، كذلك تخفيف «ميت»[1].

واما السماع : فانا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فرقاً في الاستعمال ، ومن أبين ما جاء في ذلك قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحياء

وقال آخر :

الا يا ليتني والمرء ميت ... وما يغني عن الحدثان ليت

ففي البيت الاول سوى بينهما ، وفي الثاني جعل «الميت» المخفف «للحي» الذي لم يمت ، الا ترى ان معناه : والمرء سيموت ، فجرى مجرى قوله تعالى : **﴿انك ميت وانهم ميتون﴾**[2].

وقال شيخنا : «ثم رأيت في «المصباح» فرقاً آخر وهو انه قال : «الميتة» من «الحيوان» جمعها «ميتات» وأصلها «ميتة» بالتشديد .

وقيل : التزم التشديد في «ميتة» الاناسي : لأنه الاصل ، والتزم في

---

(١) انظر : تاج العروس جـ ١ ص ٥٨٦ .

(٢) سورة الزمر الآية ٣٠

التخفيف في غير الاناسي، فرقاً بينهما، ولان استعمال هذا اكثر في الآدميات، وكانت اولى بالتخفيف.

والجمع: «أموات، وموتى، وميتون، وميتون» بتخفيف الياء، وتشديدها.

قال «سيبويه»: «كان بابه الجمع بالواو، والنون، لان الهاء تدخل في انثاه كثيراً.

وفي «المصباح المنير»: «ميت، واموات» كبيت، وابيات، والانثى «ميتة» بالتشديد: والتخفيف، «وميت» مشدداً بغير هاء، ويخفف.

وقال «الزجاج»: «الميت» بالتشديد الا انه يخفف، والمعنى واحد يستوي فيه المذكر، والمؤنث» اهـ[1].

الكسر والضم تخلصا من التقاء الساكنين

«فمن اضطر» من قوله تعالى: **﴿فمن اضطر غير باغٍ ولا عاد فلا اثم عليه﴾**[2]

وبابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة، ويبدأ بالفعل الذي يلي الساكن الاول بالضم، ويكون اول الساكنين احد حروف «لتنود» والتنوين:

١ ـ فاللام نحو قوله تعالى: **﴿قل ادعو شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون﴾**[3]

٢ ـ والتاء نحو قوله تعالى: **﴿وقالت اخرج عليهن﴾**[4]

---

(١) انظر: تاج العروس جـ ١ ص ٥٨٧.

(٢) سورة البقرة الآية ١٧٣.

(٣) سورة الاعراف الآية ١٩٥.

(٤) سورة يوسف الآية ٣١.

٣ ـ والنون نحو قوله تعالى : ﴿**ان اغدو على حرثكم**﴾[1]

٤ ـ والواو نحو قوله تعالى: ﴿**أو ادعوا الرحمن**﴾[2]

٥ ـ والدال نحو قوله تعالى: ﴿**ولقد استهزئ برسل من قبلك**﴾[3]

٦ ـ والتنوين سواء كان مجروراً نحو قوله تعالى :
﴿**كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض**﴾[4]

او غير مجرور نحو قوله تعالى : ﴿**وما كان عطاء ربك محظوراً* انظر**﴾[5]

اختلف القراء العشرة في كيفية التخلص من التقاء الساكنين :

فقرأ «عاصم ، وحمزة بالكسر في الحروف الستة قولاً واحداً ، وذلك على الاصل في التخلص من التقاء الساكنين» .

وقرأ «ابو عمرو» بالكسر في اربعة احرف ، وهن : «التاء ، والنون ، والدال ، والتنوين» .

وضم في حرفين وهما : الواو : ولام «قل» .

وقرأ «يعقوب» بالكسر في خمسة احرف ، وهن : «اللام ، والتاء ، والنون ، والدال ، والتنوين» .

وضم في حرف واحد وهو «الواو» .

وقرأ «قنبل» بالكسر في الحروف الستة ، الا انه اختلف عنه في التنوين والمجرور ، فروي عنه فيه الكسر ، والضم» .

---

(١) سورة القلم الآية ٢٢ .
(٢) سورة الاسراء الآية ١١٠ .
(٣) سورة الانعام الآية ١٠
(٤) سورة ابراهيم الآية ـ ٢٦ .
(٥) سورة الاسراء الآيتان ٢٠ ـ ٢١ .

وقرأ «ابن ذكوان» بالكسر في خمسة احرف، وهن حروف «لتنود» واختلف عنه في التنوين مطلقاً، سواء كان مجروراً، او غير مجرور.

وقرأ الباقون بالضم في الحروف الستة، وذلك اتباعاً لضم ثالث الفعل[1].

«اضطر» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

.. **﴿فمن اضطر غير باغٍ ولا عاد فلا اثم عليه﴾**[2]

قرأ «ابو جعفر» «اضطر» بكسر الراء الاولى، فلما ادغمت الراء الاولى في الثانية نقلت كسرتها الى الطاء بعد حذف حركة الطاء.

وقرأ الباقون «اضطر» بضم الطاء، على الاصل.

من هذا يتبين ان كسر الطاء، وضمها لغتان[3].

«العسر» حيثما وقع نحو قوله تعالى: **﴿ولا يريد بكم العسر﴾**[4]

«عسر» من قوله تعالى: **﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾**[5]

---

(١) قال ابن الجزري: والساكن الاول ضم.
لضم همز الوصل وكسره نما فزغير قل حلا وغير أوصما والخلف في التنوين مزوان بجر زن خلفه
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٢٥.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٧٤.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣.

(٢) سورة البقرة الآية ١٧٣.

(٣) قال ابن الجزري: واضطر ثق ضما كسر.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٢٦.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٨٠.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣.

(٤) سورة البقرة الآية ١٨٥.

(٥) سورة الطلاق الآية ٧

«عسرا» من قوله تعالى : ﴿ولا ترهقني من امري عسرا﴾ [1]

«عسرة» من قوله تعالى : ﴿وان كان ذو عسرة﴾ [2]

«العسرة» من قوله تعالى : ﴿الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾ [3]

«للعسرى» من قوله تعالى : ﴿فسنيسره للعسرى﴾ [4]

«اليسر» من قوله تعالى : ﴿يريد الله بكم اليسر﴾ [5].

«يسرا» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿وسنقول له من امرنا يسرا﴾ [6]

«لليسرى» من قوله تعالى : ﴿ونيسرك لليسرى﴾ [7]

ومن قوله تعالى : ﴿فسنيسره لليسرى﴾ [8]

قرأ «ابو جعفر» جميع الالفاظ المتقدمة حيثما وقعت بضم السين واختلف عن «ابن وردان» في «يسرا» من قوله تعالى:

﴿ فالجاريات يسرا ﴾ بالذاريات - ٣ .

فروي عنه ضم السين ، واسكانها . .

---

(١) سورة الكهف الآية ٧٣ .

(٢) سورة البقر الآية ٢٨٠ .

(٣) سورة التوبة الآية ١١٧ .

(٤) سورة الليل الآية ١٠ .

(٥) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

(٦) سورة الكهف الآية ٨٨ .

(٧) سورة الاعلى الآية ٨ .

(٨) سورة الليل الآية ٧ .

وقرأ الباقون باسكان السين في جميع الالفاظ[1].

والاسكان في السين وضمها لغتان.

والاسكان هو الاصل، والضم لمناسبة ضم الحرف الذي قبل السين.

«البيوت» حيث وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى.
﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾[2]

«بيوت» حيث وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:
﴿في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه﴾[3]

«بيوتاً» حيث وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿وتنحتون الجبال بيوتاً﴾.[4]

«بيوتكم» حيث وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:
﴿وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم﴾[5]

«بيوتكن» حيث وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:
﴿وقرن في بيوتكن﴾[6]

«بيوتنا» وهي في قوله تعالى: ﴿يقولون ان بيوتنا عورة﴾[7]

«بيوتهم» حيث وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:
﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾[8]

---

(١) قال ابن الجزري: وكيف عسر اليسر ثق وخلف خط بالذرو.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٤٠٦.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٩.

(٣) سورة النور الآية ٣٦.

(٤) سورة الاعراف الآية ٧٤.

(٥) سورة آل عمران الآية ٤٩.

(٦) سورة الاحزاب الآية ٣٣.

(٧) سورة الاحزاب الآية ١٣.

(٨) سورة النمل الآية ٥٢.

«بيوتهن» وهي في قوله تعالى : ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن﴾[1]

قرأ «ورش ، وابو عمرو : وحفص ، وابو جعفر ، ويعقوب» كل هذه الالفاظ حيثما وقعت في القران الكريم ، بضم الياء ، وذلك في جمع «فعل» على «فعول» .

وقرأ الباقون كل هذه الالفاظ ايضاً بكسر الباء ، وذلك لمجانسة الياء . من هذا يتبين ان الضم ، والكسر لغتان[2] .

«السلم» من قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾[3]

ومن قوله تعالى : ﴿وان جنحوا للسلم فاجنح لها﴾[4]

ومن قوله تعالى : ﴿فلا تهنوا وتدعوا الى السلم﴾[5]

قرأ «نافع ، وابن كثير ، والكسائي ، وابو جعفر» «السلم» في المواضع الثلاثة بفتح السين .

وقرأ الباقون بكسرها[6].

---

(١) سورة الطلاق الآية ١ .

(٢) قال ابن الجزري: بيوت كيف جاء بكسر الضم كم . دون صحبة بلا . انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٢٧ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٢٨٤ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٨٥ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٠٨ .

(٤) سورة الانفال الآية ـ ٦١ .

(٥) سورة محمد الآية ٣٥ .

(٦) قال ابن الجزري: وفتح السلم حرم رشفا .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٢٨ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٥٦ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦ .

وهما لغتان في مصدر «سلم».

قال «ابو عبيدة معمر بن المثنى، والاخفش الاوسط»: «السلم» بالكسر: الاسلام، وبالفتح: الصلح، والمراد به الاسلام، لان من دخل في الاسلام فقد دخل في الصلح، فالمعنى: ادخلوا في الصلح الذي هو الاسلام» اهـ[1].

وقال «الراغب»: «السلم» بفتح السين، وبكسرها: «الصلح»، اهـ[2].

وقال «ابن عباس» رضي الله عنهما: ﴿ادخلوا في السلم﴾ يعني الاسلام اهـ[3].

«قدره» معاً: من قوله تعالى: ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾[4]

قرأ «ابن ذكوان، وحفص، وحمزة، والكسائي، وابو جعفر، وخلف العاشر» «قدره» معاً بفتح الدال.

وقرأ الباقون باسكان الدال.

والفتح، والاسكان لغتان بمعنى واحد، وهو الطاقة، والمقدرة[5]

قال صاحب المفردات: «القدرة»: اذا وصف بها الانسان، فاسم لهيئة له، بها يتمكن من فعل شيء ما، واذا وصف الله بها فهي نفي العجز عنه.

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٨٧.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٤٠.

(٣) مختصر تفسير ابن كثير جـ ١ ص ١٨٥.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٣٦.

(٥) قال ابن الجزري: وقدره حرك معا من صحب ثابت.
انظر: النشر في القراءات جـ ١ ص ٤٣٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٩٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٩٥.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٩.

ومحال ان يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى ، وان اطلق عليه لفظاً . بل حقه ان يقال : قادر على كذا ، ومتى قيل : هو قادر ، فعلى سبيل معنى التقييد .

ولهذا لا احد غير الله يوصف بالقدرة من وجه الا ويصح ان يوصف بالعجز من وجه .

والقدير : هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقضي الحكمة لا زائد عليه ، ولا ناقصاً عنه ، ولذلك لا يصح ان يوصف به الا الله تعالى [1].

والقدر : بفتح القاف والدال : وقت الشيء المقدر له ، والمكان المقدر له ، قال تعالى : **﴿الى قدر معلوم﴾**[2].

وتستعار «القدرة ، والمقدور» للحال ، والسعة في المال ا هـ[3].

وجاء في «تاج العروس» : نقل «الازهري ، محمد بن احمد أبو منصور»[4] «القدر» بفتح الدال : «القضاء الموفق» ا هـ

وفي «المحكم» لابن سيده : «القدر» بفتح الدال : «القضاء والحكم» وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ، ويحكم به الامور . ا هـ

وقال «الليث» : «القدر» بفتح الدال ، وسكونها : «مبلغ الشيء» وبه فسر قوله تعالى : **﴿وما قدروا الله حق قدره﴾** ا هـ[5].

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «قدر» ص ٣٩٤ .

(٢) سورة المرسلات الآية ٢٢ .

(٣) انظر: المفردات مادة «قدر» ص ٣٩٦ .

(٤) هو: الليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني ، وقال «الازهري»: هو الليث بن رافع بن نصر ، وقال «ابن المعتز»: كان «الخليل» منقطعا الى «الليث» الخ ـ أقول يفهم من هذه العبارة أن «الليث» كان من أساتذة «الخليل بن أحمد» .
انظر: المزهر للسيوطي حـ ١ ص ٧٧ .

(٥) انظر: تاج العروس مادة «قدر» حـ ٣ ص ٤٨١ . والآية من سورة الأنعام رقم ٩١ .

قال: اي ما وصفوه حق صفته.

وقال «الاخفش الاوسط»، سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ:

«القدر» بفتح الدال: وسكونها: «الطاقة ومبلغ الشيء»،[1] وبهما - اي بفتح الدال، وسكونها - قرىء قوله تعالى:
﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾[2].

«ويبصط» من قوله تعالى: ﴿والله يقبض ويبصط واليه ترجعون﴾[3]
ومن قوله تعالى: ﴿وزادكم في الخلق بصطة﴾[4]

قرأ «دوري ابي عمرو، وهشام، وخلف عن حمزة، ورويس وخلف العاشر» «يبسط، بسطة» بالسين قولاً واحداً.

وذلك على الاصل، والدليل على ان السين هي الاصل انه لو كانت الصاد هي الاصل ما جاز ان ترد الى السين، لان الصاد اقوى من السين لان الصاد مستعلية، ومطبقة، والسين مسفلة، ومنفتحة، ولا يصح ان ينقل الحرف القوي الى حرف اضعف منه، فاذا لم يجز ان ترد الصاد الى السين، وجاز ان ترد السين الى الصاد، علم ان السين هي الاصل.

وقرأ «نافع، والبزي، وشعبة، والكسائي، وابو جعفر، وروح» «يبصط، بصطة» بالصاد قولاً واحداً.

وذلك لمجانسة الصاد للطاء التي بعدها، وذلك باشتراكهما في صفات: «الاستعلاء، والاطباق، والاصمات».

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «قدر» جـ ٣ ص ٤٨١.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٦.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٤٥.

(٤) سورة الاعراف الآية ٦٩.

وقرأ الباقون وهم: «قنبل والسوسي، وابن ذكوان، وحفص، وخلاد» بالسين، والصاد فيهما، وذلك جمعاً بين اللغتين[1].

قال «الجوهري» = اسماعيل بن حماد الفارابي ت ٣٩٣ هـ

«بسطه يبسطه بسطاً» بالسين، والصاد: «نشره» اهـ[2].

«عسيتم» من قوله تعالى: ﴿فهل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا﴾[3]

ومن قوله تعالى: ﴿فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم﴾[4]

قرأ «نافع» «عسيتم» في الموضعين بكسر السين،

وقرأ الباقون بفتح السين.

والكسر والفتح في «عسى» اذا لم يتصل بالضمير[5].

---

(١) قال ابن الجزري: ويبسط سينه فتى حوى لي غث.
وخلف عن قوى زن من يصر كبصطة الخلق.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٣.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٠٢.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٩٧ - ٢٤٤.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٠.

(٢) انظر: تاج العروس حـ ٥ ص ١٠٥.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٤٦.

(٤) سورة محمد الآية ٢٢.

(٥) قال ابن الجزري: عسيتم اكسر سينه معا ألا
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٦.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٠٣.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٩٧.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٠.

وقد اختلف النحاة في «عسى» على ثلاثة اقوال :

الاول : ذهب جمهور نحاة البصرة الى ان «عسى» فعل يدل على الرجاء ، في جميع الاحوال ، سواء اتصل بها ضمير رفع ، او ضمير نصب ، او لم يتصل بها واحد منهما.

وهو يرفع المبتدأ وينصب الخبر[1].

والثاني : ذهب كل من «ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب» ت ٢٩١ هـ «وابي بكر محمد بن السري ، المعروف بابن السراج» ت ٣١٦ هـ وهما من الكوفيين الى ان «عسى» حرف يدل على الرجاء ، في جميع الاحوال ، مثل «لعل» يعمل عمل «ان» ينصب الاسم ويرفع الخبر[2].

والثالث : ذهب «سيبويه»[3]. ت ١٨٠ هـ

الى انها حرف ان اتصل بها ضمير نصب ، مثل قول «صخر بن الحضرمي»

فقلت عساها نار كأس وعلّها
تشكّي فآتي نحوها فأعودها

وفعل فيما عدا ذلك ، اي اذا لم يتصل بها ضمير نصب[4].

وقرر النحويون ان الراجح في خبر» عسى ان يكون فعلاً مضارعاً يكثر اقترانه «بأن» مثل قوله تعالى : ﴿فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده﴾[5].

---

(١) انظر: هامش شرح ابن عقيل على الألفية حـ ١ ص ٣٢٣.

(٢) انظر: مغني اللبيب ص ٢٠١.

(٣) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه «ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح» «أبو بشر» أديب نحوي، أخذ النحو، والأدب عن «الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب البصري، وأبي الخطاب الأخفش، وعيسى بن عمر» كان حجة ومتوقد الذكاء، من آثاره «كتاب سيبويه في النحو» توفي عام ١٨٠ هـ ٧٩٦ م: انظر ترجمته في معجم المؤلفين حـ ٨ ص ١٠.

(٤) انظر: مغني اللبيب ص ٢٠١.

(٥) سورة المائدة الآية ٥٢.

ويقل تجريد خبرها من «ان» مثل قول «هدبة من خشرم العذري» :

عسى الكرب الذي امسيت فيه　　　يكون وراءه فرج قريب[1].

كما انه يندر مجيء خبرها اسماً، مثل قول الشاعر[2] :

اكثرت في العذر ملحاً دائماً　　　لا تكثرن اني عسيت صائماً[3]

«بسطة» من قوله تعالى : **﴿قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾**[4]

قرأ «قنبل» «بسطة» بالسين، وبالصاد، وهما لغتان.

وقرأ الباقون بالسين قولاً واحداً، موافقة لرسم المصحف[5].

جاء في المفردات : «بسط الشيء نشره، وتوسعه، ويقال : بسط الثوب نشره، ومنه البساط : وذلك اسم لكل مبسوط، قال الله تعالى. **﴿والله جعل لكم الارض بساطاً﴾**[6] واستعار قوم «البسط» لكل شيء لا يتصور فيه

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل على الالفية حـ ١ ص ٣٢٧.

(٢) قال : قال المرحوم فضيلة الشيخ «محمد محيى الدين»: «قال أبو حيان»: هذا البيت مجهول، لم ينسبه الشراح الى أحد ا هـ.
«ثم يقول: وقيل: إنه «لرؤبة بن العجاج» وقد بحثت ديوان أراجيز «رؤبة» فلم أجده في أصل الديوان، وهو مما وجدته في أبيات جعلها ناشره ذيلا لهذا الديوان مما وجده في بعض كتب الأدب منسوبا اليه، وذلك لا يدل على صحة نسبتها اليه.

(٣) قال ابن مالك عن «عسى»:
ككان كاد وعسى لكن ندر　　　غير مضارع لهذين خبر
وكونه بدون أن بعد عسى　　　نزر كاد الأمر فيه عكسا

(٤) قال ابن الجزري: ويصط سينه فتى حوى الى قوله: وخلف العلم زد
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٦.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٩٨.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٠.

(٥) سورة البقرة الآية ٢٤٧.

(٦) سورة نوح الآية ١٩.

تركيب وتأليف ونظم»[1] قال الله تعالى : ﴿وزاده بسطة في العلم والجسم﴾ .

«غرفة» من قوله تعالى : ﴿الا من اغترف غرفة بيده﴾[2]

قرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر» .

«غرفة» بضم الغين ، اسم للماء المغترف .

والمعنى : الا من اغترف ماء على قدر ملء اليد .

وقرأ الباقون «غرفة» بفتح الغين ، على انها اسم للمرة[3].

جاء في المفردات : «الغرف» بفتح الغين وسكون الراء : رفع الشيء وتناوله .

يقال : غرفت الماء ، والمرق .

«والغرفة» بضم الغين وسكون الراء ما يغترف .

«والغرفة» ايضاً : علية من البناء ـ بضم عين «علية»

قال تعالى : ﴿اولئك يجزون الغرفة بما صبروا﴾[4].

وسمي منازل الجنة غرفاً ، قال تعالى : ﴿لنبوئنهم من الجنة غرفاً﴾[5]

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «بسط» ص ٤٦ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٤٩ .

(٣) قال ابن الجزري: غرفة اضمم ظل كنز .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٠٣
وحجة القراءات ص ١٤٠ .

(٤) سورة الفرقان الآية ٧٥ .

(٥) سورة العنكبوت الآية ٥٨ .

«والغرفة» بفتح وسكون الراء : للمرة .

«والمغرفة» لما يتناول به[1].

وجاء في «تاج العروس» : غرف الماء بيده «يغرفه» بكسر الراء «ويغرفه» بضم الراء «غرفاً» : اخذه بيده ، كاغترافه ، واغترف منه .

«والغرفة» بفتح الغين : للمرة الواحدة منه .

«والغرفة» بكسر الغين : هيئة الغرف[2].

«جزءاً» المنون المنصوب من قوله تعالى : ﴿ثم اجعل على كل جبل منهم جزءا﴾[3]

ومن قوله تعالى : ﴿وجعلوا له من عباده جزءاً﴾[4]

«جزء» المنون المرفوع من قوله تعالى : ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾[5]

قرأ «شعبة» «جزءاً» المنصوب ، و«جزء» المرفوع بضم الزاي ، وذلك لمجانسة ضم الجيم ، وهو لغة الحجازيين»[6].

وقرأ «ابو جعفر» «جزءاً» المنصوب بتشديد الزاي ، وذلك بعد ابدال الهمزة زاياً وادغام الزاي في الزاي[7].

وقرأ «جزء» المرفوع باسكان الزاي ، وذلك على الاصل ، وهو لغة : «تميم - واسد» .

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «غرف» ص ٣٦٠ .

(٢) انظر تاج العروس مادة «غرف» حـ ٦ ص ٢٠٩

(٣) سورة البقرة الآية ٢٦٠ .

(٤) سورة الزخرف الآية ١٥ .

(٥) سورة الحجر الآية ٤٤ .

(٦) قال ابن الجزري: وجزءا صف .

(٧) قال ابن الجزري: جزائثا .

وقرأ الباقون «جزءاً» المنصوب، و«وجزء» المرفوع باسكان الزاي[1]

قال «الراغب»: «جزء الشيء ما يتقوم به جملته، كاجزاء السفينة، واجزاء البيت: قال تعالى: ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ اي نصيب، وذلك جزء من الشيء».ا هـ[2].

جاء في «المفردات»: «جزء الشيء» ما يتقوم به جملته، كاجزاء السفينة، واجزاء البيت[3] قال الله تعالى: ﴿ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً﴾[4].

وجاء في «تاج العروس»: «الجزء» بالضم في الجيم: «البعض» ويفتح ويطلق على «القسم» لغة، واصطلاحاً، والجمع «اجزاء».

«وجزأه» بتخفيف الزاي «كجعله»: قسمة اجزاء.

«كجزاه» بتشديد الزاي «تجزئة»، وهو في المال بالتشديد لا غير. ا هـ[5].

«ربوة» من قوله تعالى: ﴿كمثل جنة بربوة﴾[6]

ومن قوله تعالى: ﴿وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين﴾[7]

قرأ «ابن عامر، وعاصم» «ربوة» في الموضعين بفتح الراء.

وقرأ الباقون «ربوة» بضم الراء[8].

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٦.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٠٢.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص٩٣. والآية من سورة الحجر رقم ٤٤.

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «جزء» ص ٩٣.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٦٠.

(٥) انظر: تاج العروس مادة «جزء» حـ ١ ص ٥١.

(٦) سورة البقرة الآية ٢٦٥.

(٧) سورة المؤمنون الآية ٥٠.

(٨) قال ابن الجزري: ربوة الضم معا شفا سما.

=

وهما لغتان، والربوة: المكان المرتفع من الارض.

جاء في «المفردات» «ربوة» بفتح الراء وكسرها، وضمها «ورباوة» بفتح الراء، وكسرها فقط، قال تعالى: **﴿وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين﴾**.

قال «أبو الحسن»[1]: «الربوة» بفتح الراء اجود، لقولهم: «ربى» بضم الراء اهـ.

وسميت «الربوة» «رابية» كأنها ربت بنفسها في مكان. ومنه «ربا»: اذا زاد وعلا[2] قال تعالى: **﴿فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾**[3].

«أكلها» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: **﴿فآتت اكلها ضعفين﴾**[4]

«الأكل» من قوله تعالى: **﴿ونفضل بعضها على بعض في الاكل﴾**[5]

«اكل» من قوله تعالى: **﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط﴾**[6]

«اكله» من قوله تعالى: **﴿والنخل والزرع مختلفاً اكله﴾**[7]

= انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٣٩.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣١٣.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٠٤.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣.

(١) لقد بحثت عن ترجمته فلم أهتد اليه ولعله «أبو الحسن علي بن محمد الاشبيلي» شارح الجمل للزجاج.
(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «ربوة» ص ١٨٦ - ١٨٧.
(٣) سورة فصلت الآية ٣٩.
(٤) سورة البقرة الآية ٢٦٥.
(٥) سورة الرعد الآية ٤.
(٦) سورة سبأ الآية ١٦.
(٧) سورة الانعام الآية ١٤١.

قرأ «نافع» وابن كثير» جميع الالفاظ المتقدمة : «اكلها ، الاكل ، اكل ، اكله» حيثما وقعت في القرآن الكريم باسكان الكاف.

وقرأ «ابو عمرو» باسكان الكاف في «اكلها» حيثما وقع في القرآن ، وبضم الكاف في بقية الالفاظ وهي : «الاكل ، اكل ، اكله»

وقرأ الباقون بضم الكاف في جميع الالفاظ حيثما وقعت[1].

والاسكان والضم لغتان ، في كل اسم على ثلاثة احرف وله مضموم : والاسكان هو الاصل ، وهو لغة «تميم - واسد»

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول وهو لغة «الحجازيين».

ومن اسكن في البعض ، وضم في البعض الاخر جمع بين اللغتين.

«الاكل» : كل ما اجتنى[2].

وجاء في المفردات : «الاكل» بضم الهمزة والكاف : اسم لما يؤكل ، قال تعالى : ﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط﴾[3].

ويعبر به ، اي - «بالاكل» عن النصيب ، فيقال : فلان ذو اكل من الدنيا ، وفلان استوفى اكله : كناية عن انقضاء الاجل.

وجاء في «تاج العروس» : قال «ابن الكمال» ت ٧٠٢هـ[4]

---

(١) قال ابن الجزري: والأكل أكل اذدنا وأكلها شغل أتى حبر.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٦.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١.

(٢) انظر: العمدة في غريب القرآن ص ٢٤٦.

(٣) سورة سبأ الآية ١٦.

(٤) هو محمد بن أحمد بن داود بن موسى اللخمي، ويعرف بابن الكمال «أبو عبد الله» مقرئ ، محدث ، فقيه ، ذو حظ من اللغة ، والعربية ، والآداب ولد سنة ٦٤٠ هـ ورحل الى «العدو» وتجول في بلاد الاندلس ، من مصنفاته: الممتع في تهذيب المقنع ، توفي عام ٧٠٢ هـ الموافق ١٣١٢ م: انظر ترجمته في معجم المؤلفين حـ ٨ ص ٢٥٩.

«الاكل» بفتح الهمزة ، وسكون الكاف : ايصال ما يمضغ الى الجوف ممضوغاً اولاً ، فليس اللبن والسويق مأكولاً قلت وقول الشاعر :

من الآكلين الماء ظلماً فما ادى ينالون خيراً بعد اكلهم الماء

فانما يريد قوماً كانوا يبيعون الماء فيشترون بثمنه ما يأكلونه فاكتفى بذكر الماء الذي هو سبب المأكول عن ذكر المأكول ا هـ[1].

قال «المناوي» : وفي كلام «الرماني» ت ٣٨٤هـ[2]

ما يخالف كلام : «ابن الكمال» حيث قال «الاكل حقيقة : بلع الطعام بعد مضغه ، قال : فبلع «الحصاة» ليس بأكل حقيقة ا هـ.

«والأكلة» بفتح الهمزة : المرة الواحدة ، بالهمزة «اللقمة» تقول : أكلت أكلة واحدة ، اي لقمة[3].

تشديد التاءات :

قرأ «البزي» وصلا بخلف عنه بتشديد التاء فيما اصله تاءان ، وحذفت واحدة من الخط ، ذلك في احدى وثلاثين تاء ، وهن :

١ ـ ﴿لا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾[4]

٢ ـ «ولا تفرقوا» من قوله تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾[5]

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «أكل» حـ ٧ ص ٢٠٩ .

(٢) هو: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني ، ويعرف بالاخشيدي وبالوراق ، واشتهر بالرماني «أبو الحسن» أديب ، نحوي ، لغوي ، متكلم ، فقيه ، أصولي ، مفسر ، فلكي ، منطقي ، أصله من «سر من رأى» ، أخذ عن «ابن السراج: وابن دريد ، والزجاج» له عدة مصنفات بلغت نحو المائة ، منها: الجامع الكبير في التفسير ، المبتدأ في النحو ، ومعاني الحروف ، والاشتقاق ، وشرح الصفات ، توفي عام ٤١٣ هـ الموافق ١٠٢٢ م: انظر ترجمته في معجم المؤلفين حـ ٧ ص ١٦٢ .

(٣) تاج العروس مادة «أكل» حـ ٧ ص ٢٠٩ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٦٧ . (٥) سورة آل عمران الآية ١٠٣ .

٣ ـ ﴿ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم﴾[١]

٤ ـ ﴿ولا تعاونوا على الاثم والعدوان﴾[٢]

٥ ـ «فتفرق» من قوله تعالى : ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾[٣]

٦ ـ ﴿فاذا هي تلقف ما يأفكون﴾[٤]

٧ ـ ﴿ولا تولوا عنه وانتم تسمعون﴾[٥]

٨ ـ ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا﴾[٦]

٩ ـ ﴿قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين﴾[٧]

١٠ ـ ﴿وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾[٨]

١١ ـ ﴿فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم﴾[٩]

١٢ ـ ﴿ لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾[١٠]

١٣ ـ ﴿ما تنزل الملائكة إلا بالحق﴾[١١]

١٤ ـ ﴿والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا﴾[١٢]

---

(١) سورة النساء الآية ٩٧ .
(٢) سورة المائدة الآية ٢ .
(٣) سورة الانعام الآية ١٥٣ .
(٤) سورة الاعراف الآية ١١٧ .
(٥) سورة الانفال الآية ٢٠ .
(٦) سورة الانفال الآية ٤٦ .
(٧) سورة التوبة الآية ٥٢ .
(٨) سورة هود الآية ٣ .
(٩) سورة هود الآية ٥٧ .
(١٠) سورة هود الآية ١٠٥ .
(١١) سورة الحجر الآية ٨ .
(١٢) سورة طه الآية ٦٩ .

١٥ - ﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾[١]

١٦ - ﴿فان تولوا فإنما عليه ما حمل﴾[٢]

١٧ - ﴿فاذا هي تلقف ما يأفكون﴾[٣]

١٨ - ﴿على من تنزل الشياطين﴾[٤]

١٩ - ﴿الشياطين تنزل على كل أفاك اثيم﴾[٥]

٢٠ - ﴿ولا تبرَّجن تبرج الجاهلية الاولى﴾[٦]

٢١ - ﴿ولا ان تبدل بهن من ازواج﴾[٧]

٢٢ - ﴿ما لكم لا تناصرون﴾[٨]

٢٣ - ﴿ولا تنابزوا بالالقاب﴾[٩]

٢٤ - ﴿ولا تجسسوا﴾[١٠]

٢٥ - ﴿لتعارفوا﴾ من قوله تعالى : ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾[١١]

٢٦ - ﴿ان تولوهم﴾[١٢]

---

(١) سورة النور الآية ١٥ .
(٢) سورة النور الآية ٥٤ .
(٣) سورة الشعراء الآية ٤٥ .
(٤) سورة الشعراء الآية ٢٢١ .
(٥) سورة الشعراء الآية ٢٢٢ .
(٦) سورة الاحزاب الآية ٣٣ .
(٧) سورة الاحزاب الآية ٥٢ .
(٨) سورة الصافات الآية ٢٥ .
(٩) سورة الحجرات الآية ١١ .
(١٠) سورة الحجرات الآية ١٢ .
(١١) سورة الحجرات الآية ١٣ .
(١٢) سورة الممتحنة الآية ٩ .

٢٧ - ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾[1]

٢٨ - ﴿لما تخيرون﴾[2]

٢٩ - ﴿عنه تلهى﴾[3]

٣٠ - ﴿ناراً تلظى﴾[4]

٣١ - ﴿خير من الف شهر تنزل الملائكة﴾[5]

«قرأ البزي» بخلف عنه بتشديد التاء في هذه المواضع كلها حالة الوصل، اي وصل ما قبل التاء بها، وذلك على ادغام احدى التاءين في الاخرى. واعلم ان هذا الادغام على ثلاثة احوال:

الاولى: يكون قبل التاء المدغمة متحرك من كل كلمة نحو: «فتفرق بكم»[6]

ومن كلمتين نحو: «ان الذين توفاهم الملائكة»[7]

فهذه لا كلام فيها.

والثانية: يكون قبل التاء المدغمة حرف مد، سواء كان الفاً نحو: «ولا تيمموا»[8]

او كان حرف المد ناشئاً عن الصلة نحو: «عنه تلهى»[9]

وفي هذه الحالة يكون لحرف المد الاثبات لفظاً مع مده مشبعاً للساكن الذي بعده.

---

(١) سورة الملك الآية ٨.
(٢) سورة القلم الآية ٣٨.
(٣) سورة عبس الآية ١٠.
(٤) سورة الليل الآية ١٤.
(٥) سورة القدر الآية ٤.
(٦) سورة الانعام الآية ١٥٣.
(٧) سورة النساء الآية ٩٧.
(٨) سورة البقرة الآية ٢٦٧.
(٩) سورة عبس الآية ١٠.

والثالثة : يكون قبل التاء المدغمة ساكن غير حرف المد ، سواء كان ساكناً صحيحاً نحو : «اذ تلقونه»[1]

او تنويناً نحو : «خير من الف شهر تنزل الملائكة»[2]

وفي هذه الحالة يجمع بين الساكنين ، اذ الجمع بينهما في ذلك جائز لصحة الرواية ، ولا يلتفت لمن قال بعدم جواز الجمع بين الساكنين .

واذا ابتدأ البزي بان تاء المدغمة ابتدأ بتاء واحدة مخففة ، وذلك موافقة للرسم ، ولعدم جواز الابتداء بالساكن .

والوجه الثاني للبزي يكون بقاء واحدة مخففة ، وذلك على حذف احدى التاءين تخفيفاً .

وقرأ «ابو جعفر» بتشديد التاء قولاً واحداً وصلاً في «لا تناصرون»[3]

وقرأ ما عدا ذلك بتاء واحدة مخففة .

وقرأ «رويس» بتشديد التاء قولاً واحدا وصلاً في «ناراً تلظى»[4]

وقرأ ما عدا ذلك بتاء واحدة مخففة .

وقرأ الباقون الجميع بتاء واحدة مخففة[5].

---

(١) سورة النور الآية ١٥ . (٢) سورة القدر الآية ٤ .

(٣) سورة الصافات الآية ٢٥ . (٤) سورة الليل الآية ١٤ .

(٥) قال ابن الجزري: في الوصل تاتيمموا اشدد تلقف تله لا تنازعوا تعارفوا

تفرقوا تعاونوا تنابزوا … وهل تربصون مع تميزوا

تبرج اذ تلقوا التجسسا … وفتفرق توفي في النسا

تنزل الاربع أن تبدلا … تخيرون مع تولوا بعد لا

مع هود والنور والامتحان لا … تكلم البزي تلظى هب غلا

تناصروا ثق هدو في الكل اختلف … عنه وبعد كنتم ظلتم وصف

وللسكون الصلة امدد والالف

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٣٩ فما بعدها .

تنبيه: قال ابن الجزري في النشر : «وقد روى الحافظ «ابو عمرو الداني» في كتابه جامع البيان فقال : حدثني «ابو الفرج» محمد بن عبد الله النجاد المقرىء عن «ابي الفتح» احمد بن عبد العزيز بن بدهن ، عن «ابي بكر الزينبي» عن «ابي ربيعة» عن «البزي» عن اصحابه عن «ابن كثير» انه شدد التاء في قوله تعالى في آل عمران ﴿**ولقد كنتم تمنون الموت**﴾[1]

وفي الواقعة : ﴿**فظلتم تفكهون**﴾[2]

قال الداني : وذلك قياس قول «ابي ربيعة» لانه جعل التشديد في الباب مطرداً ، ولم يحصره بعدد . وكذلك فعل «البزي» في كتابه» ا هـ[3]

«نعماً» من قوله تعالى : ﴿**ان تبدو الصدقات فنعمّا هي**﴾[4]

ومن قوله تعالى : ﴿**ان الله نعمّا يعظكم به**﴾[5]

قرأ «ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «نعماً» في الموضعين بفتح النون وكسر العين ، على الاصل ، لان الاصل «نعم» مثل : «شهد» .

وقرأ «ورش ، وابن كثير ، وحفص ، ويعقوب» «نعماً» بكسر النون والعين ، فكسر العين على الاصل ، وكسر النون اتباعاً لكسره العين ، لان العين حرف حلقي يجوز ان يتبعه ما قوله في الحركة مثل : «شهد وشهد» «ولعب ولعب» بفتح الفاء وكسرها ، وهي لغة «هذيل» .

---

(١) رقم الآية ١٤٣ .

(٢) رقم الآية ٦٥ .

(٣) قال ابن الجزري: وبعد كنتم ظلتم وصف .
انظر النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٤٢ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٧١ .

(٥) سورة النساء الآية ٥٨ .

وقرأ «ابو جعفر» «نعماً» بكسر النون ، واسكان العين ، والاصل «نعم» بفتح النون وكسر العين ، فكسرت النون اتباعاً لكسرة العين ، ثم سكنت الميم تخفيفاً : وجاز الجمع بين ساكنين لان الساكن الثاني مدغم .

وقرأ «قالون ، وابو عمرو ، وشعبة» بوجهين :

الاول : كسر النون ، واختلاس كسرة العين للتخفيف ، وفراراً من الجمع بين ساكنين .

والثاني : كسر النون ، واسكان العين كقراءة «ابي جعفر»[1] .

ونعم فعل ماض جامد ، وفاعل «نعم» مضمر ، و«ما» بمعنى «شيئاً» في موضع نصب على التفسير وهي المخصوص بالمدح ، اي نعم الشيء شيئاً ، و«هي» خبر مبتدأ محذوف ، كأنّ قائلاً قال : «ما الشيء الممدوح» .

فقيل : هي ، اي الممدوحة الصدقة .

ويجوز ان يكون «هي» مبتدأ مؤخراً ، ونعم فاعلها الخبر : اي الصدقة نعم الشيء ، واستغنى عن ضمير يعود على المبتدأ ، لاشتمال الجنس على المبتدأ[2] .

قال «ابن يعيش» يعيش بن علي بن يعيش ت ٦٤٣ هـ :[3]

---

(١) قال ابن الجزري: معا نعما افتح كما شفا وفي أخفاء كسر العين حربا كفى .
وعن أبي جعفر معهم سكنا .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٤٣ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣١٦
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٠٦ ـ ٦٢ .

(٢) انظر: اعراب القرآن للعكبري حـ ١ ص ١١٥ .
ومشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب حـ ١ ص ١١٤ .

(٣) هو: يعيش بن علي بن يعيش ، من كبار النحاة ، ولد ومات بحلب ، من مصنفاته: شرح المفصل «للزمخشري» وشرح التصريف لابن جني . ت : ٦٤٣ هـ .
انظر: هامش مغني اللبيب ص ٤٤٧ .

اعلم ان «نعم ، وبئس» فعلان ماضيان ، فنعم للمدح العام ، وبئس للذم العام ، والذي يدل انهما فعلان انك تضمر فيهما ، وذلك اذا قلت :

«نعم رجلاً زيد» و «نعم غلاماً عليك» ولا تضمر الا في الفعل : وربما برز ذلك الضمير واتصل بالفعل على حد اتصاله بالافعال قالوا :

«نعما رجلين ، ونعموا رجالاً» كما تقول «ضربا وضربوا» حكى ذلك «الكسائي» ت ١٨٠ هـ[1] عن العرب .

ومن ذلك انه تلحقهما تاء التأنيث الساكنة وصلاً ، ووقفاً كما تلحق الافعال نحو : «نعمت الجارية هند . وبئست الجارية جاريتك» .

كما تقول : «قامت هند ، وقعدت» .

وايضاً فان آخرهما مبني على الفتح من غير عارض عرض لهما ، كما تكون الافعال الماضية كذلك .

الا انهما لا يتصرفان فلا يكون منهما «مضارع ، ولا اسم فاعل» .

والعلة في ذلك انهما تضمنا ما ليس لهما في الاصل ، وذلك انهما نقلا من الخبر الى نفس المدح والذم ، والاصل في افادة المعاني انما هي الحروف ، فلما افادت فائدة الحروف خرجت من بابها ومنعت التصرف «كليس وعسى» هذا مذهب البصريين والكسائي من الكوفيين[2] .

---

(١) هو: علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي ، الكوفي ، مقرئ مجوِّد ، لغوي ، نحوي ، شاعر ، نشأ بالكوفة ، واستوطن بغداد ، وتعلم على كبر ، أخذ اللغة من أعراب الحطيمة الذين كانوا ينزلون بعض قرى بغداد ، وروى الحديث ، وأخذ عن حمزة الزيات ، والرؤاسي ، وابن عياش من تصانيفه: المختصر في النحو ، كتاب القراءات ، معاني القرآن ، مقطوع القرآن وموصوله ، توفي بنبويه عام ١٨٠ هـ ٧٩٦ م .
انظر ترجمته في معجم المؤلفين حـ ٧ ص ٨٤ .

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش حـ ٧ ص ١٢٧ .

وذهب سائر الكوفيين الى انهما اسمان مبتدآن، واحتجوا لذلك بمفارقتهما الافعال بعدم التصرف، وانه قد تدخل عليهما حروف الجر وحكوا «ما زيد بنعم الرجل».

وانشدوا لحسان بن ثابت ت هـ ٥٤[١]

السست بنعم الدار يؤلف بيته أخا قلة او معدم المال مصرما

وحكى «الفراء» ت ٢٠٧ هـ ان اعرابياً بشر بمولودة فقيل له:

«نعم المولودة مولودتك» فقال: «والله ما هي بنعم الولادة».

وحكوا: «يا نعم المولى ونعم النصير»، فنداؤهم اياه دليل على انه اسم[٢].

والحق ما ذكرناه - من انها فعل - واما دخول حرف الجر فعلى معنى الحكاية، والمراد: «السست بجار مقول فيه نعم الجار» وكذلك البواقي.

واما النداء فعلى تقدير حذف المنادى، والمعنى: يا من هو نعم المولى ونعم النصير، كما قال سبحانه: ﴿الا يا سجدوا لله﴾[٣].

والمراد: «الا يا قوم اسجدوا لله» او «يا هؤلاء اسجدوا لله»

وفي «نعم» اربع لغات:

١ - «نعم» على زنة «حمد» و «علم» وهو الاصل.

---

(١) هو: حسان بن ثابت بن المنذر بن الخزرجي، الانصاري، الصحابي الجليل، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والاسلام، وكان يقطن المدينة المنورة، وأسلم، وكان من شعراء النبي عليه الصلاة والسلام، له ديوان شعر، توفي بالمدينة عام ٥٤ هـ ٦٧٤ م.
انظر ترجمته في معجم المؤلفين حـ ٣ ص ١٩١.

(٢) انظر: شرح المفصل حـ ٧ ص ١٢٧.

(٣) سورة النمل الآية ٢٥.

٢ ـ «نِعِم» بكسر النون ، والعين .

٣ ـ «نَعْم» بفتح ، النون ، وسكون العين .

٤ ـ «نِعْم» بكسر النون ، وسكون العين .

وليس ذلك شيئاً يختص هذين الفعلين ، وانما هو عمل في كل ما كان على «فعل» مما عينه حرف حلق[1] اسماً كان ، او فعلاً ، نحو : «فخذ ، وشهد» فانه يسوغ فيهما ، وفي كل ما كان مثلهما اربعة اوجه .

والعلة في ذلك ان حرف الحلق يستثقل اذا كان مستفلاً ، فلذلك اثروا التخفيف فيه ، وكل ما كان اشد تسفلاً ، كان اكثر استثقالاً :

فمن قال : «نعم» بفتح التاء ، وكسر العين ، فقد اتى بهما على الاصل .

ومن قال «نعم» بكسر الفاء ، والعين ، اتبع الكسر ، لان الخروج من الشيء الى مثله اخف من خروج الى ما يخالفه .

ومن قال : «نعم» بفتح الفاء ، وسكون العين ، فانه اسكن العين تخفيفاً .

ومن قال «نعم» بكسر الفاء ، وسكون العين ، وهي اللغة الفاشية ، فانه اسكن بعد الاتباع[2] .

ثم قال «ابن يعيش» : «قد ثبت بما ذكرناه كون «نعم وبئس» فعلين ، واذا كانا فعلين فلا بد لكل واحد منهما من فاعل ضرورة انعقاد الكلام ، واستقلال الفائدة .

وفاعلاهما على ضربين :

احدهما : ان يكون الفاعل اسماً مظهراً فيه «الالف واللام» او مضافاً الى ما فيه الالف واللام .

---

(١) حروف الحلق ستة وهي: الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء .

(٢) انظر: شرح المفصل جـ ٧ ص ١٢٨ ـ ١٢٩ .

والضرب الآخر : ان يكون الفاعل مضمراً فيفسر بنكرة منصوبة :

مثال الاول : «نعم الرجل عبد الله» والمضاف الى ما فيه الالف واللام نحو: «نعم غلام الرجل عمر» فالالف واللام هنا لتعريف الجنس : وليست للعهد ، انما هي على حد قولك : «اهلك الناس الدرهم والدينار» ولست تعني واحداً من هذا الجنس بعينه ، انما تريد مطلق هذا الجنس

نحو قوله تعالى ﴿ان الانسان لفي خسر﴾[1] .

الا ترى انه لو اراد معيناً لما جاز الاستثناء منه بقوله : «الا الذين آمنوا» ولو كان للعهد لم يجز وقوعه فاعلاً «لنعم» ولو قلت : «نعم الرجل الذي كان عندنا» او «نعم الذي في الدار» لم يجز .

فان قيل : ولم لا يكون الفاعل اذا كان ظاهراً «الا جنساً» ؟

قيل : لوجهين :

احدهما : ما يحكى عن «الزجاج» ، ابراهيم بن السري ت ٣١١ هـ :

انهما لما وضعا للمدح العام ، والذم العام ، جعل فاعلهما عاماً ، ليطابق معناهما ، اذ لو جعل خاصاً ، لكان نقضاً للغرض ، لان الفعل اذا اسند الى عام عم ، واذا اسند الى خاص خص .

الوجه الثاني : انهم جعلوه جنساً ، ليدل ان الممدوح ، والمذموم ، مستحق المدح ، والذم في ذلك الجنس ، فاذا قلت : «نعم الرجل زيد» اعلمت ان «زيد» الممدوح في الرجال من اجل الرجولية ، وكذلك حكم الذم ، واذا قلت: «نعم الظريف زيد» دللت بذكر الظريف ان «زيداً» ممدوح في الظراف ، من اجل الظرف .

ولو قلت : «نعم زيد» لم يكن في اللفظ ما يدل على المعنى الذي استحق

---

(١) سورة العصر الآية ٢ .

به «زيد» المدح، لان لفظ «نعم» لا يختص بنوع من المدح دون نوع، ولفظ «زيد» ايضاً لا يدل، اذا كان اسماً علماً وضع للتفرقة بينه وبين غيره، فاسند الى اسم جنس ليدل انه ممدوح، او مذموم في نوع من الانواع.

والمضاف الى ما فيه الالف واللام بمنزلة ما فيه الالف واللام، يعمل «نعم وبئس» فيه كما يعمل في الاول[1].

والثاني: وهو ما كان فاعله مضمراً قبل الذكر فيفسر بنكرة منصوبة، نحو قولك: «نعم رجلاً زيد»، «وبئس غلاماً عمرو» ففي كل واحد من «نعم وبئس» فاعل اضمر قبل ان يتقدمه ظاهر، فلزم تفسيره بالنكرة ليكون هذا التفسير في تبنيه بمنزلة تقدم الذكر له، والاصل في كل مضمر ان يكون بعد الذكر، والمضمر ههنا «الرجل» في «نعم رجلاً»، «والغلام» في «بئس غلاماً» استغنى عنه بالنكرة المنصوبة التي فسرته، لان كل مبهم من الاعداد انما يفسر بالنكرة المنصوبة، ونصب النكرة هنا على التمييز اهـ[2] قال «ابن مالك» ت ٦٧٢هـ

فعلان غير منصرفين	نعم وبئس رافعان اسمين
ما قارني اول مضافين لما	قارنها كنعم عقبى الكرما
ويرفعان مضمراً يفسره	مميز كنعم قوماً معشره

ثم قال «ابن يعيش»: «اعلم ان «ما» قد تستعمل نكرة تامة غير موصوفة ولا موصولة على حد دخولها في التعجب نحو: «ما احسن زيداً»

والمراد: شيء احسنه، ولذلك من الاستعمال قد يفسر بها المضمر في باب «نعم» كما يفسر بالنكرة المحضة فيقال: «نعم ما زيد» اي نعم الشيء شيئاً زيد.

(١) انظر: شرح المفصل جـ ٧ ص ١٣١.
(٢) انظر: شرح المفصل جـ ٧ ص ١٣٠ - ١٣١.

وقوله تعالى : **﴿ان تبدو الصدقات فنعما هي﴾**[1] .

فما هنا بمعنى «شيء» وهي نكرة في موضع نصب على التمييز مبينة الضمير المرتفع بنعم : والتقدير : «نعم شيئاً هي» اي «نعم الشيء شيئاً هي» فهي ضمير الصدقات ، وهو المقصود بالمدح . ومثله قوله تعالى : **﴿ان الله نعما يعظكم به﴾**[2] فما في موضع نصب تمييز للمضمر «ويعظكم به» ، صفة للمخصوص بالمدح وهو محذوف .

والتقدير : نعم الشيء شيئاً يعظكم به ، اي نعم الوعظ وعظاً يعظكم به وحذف الموصوف ا هـ[3]

«ميسرة» من قوله تعالى : **﴿فنظرة الى ميسرة﴾**[4]

قرأ «نافع» «ميسرة» بضم السين ، لغة «الحجاز» .

وقرأ الباقون «ميسرة» بفتح الميم ، لغة باقي العرب»[5].

ومعنى «الى ميسرة» : الى وقت يسر ، وسعة في المال[6] .

وجاء في «المفردات» : «اليسر» : ضد العسر[7] .

قال تعالى : **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾**[8] .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٧١ .

(٢) سورة النساء الآية ٥٨ .

(٣) انظر: شرح المفصل حـ ٧ ص ١٣٤ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٨٠ .

(٥) قال ابن الجزري ميسرة بالضم انصر .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٤٥ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٠٨ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٦ .

(٦) انظر: الهادي الى تفسير غريب القرآن ص ٤٥ .

(٧) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «يسر» ص ٥٥١ .

(٨) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

«والميسرة واليسار» : عبارة عن الغنى[1].

قال تعالى : ﴿ فنظرة الى ميسرة ﴾ ا هـ.

وجاء في «تاج العروس» : «الميسرة» مثلثة السين : «السهولة ، والغنى ، والسعة» ا هـ[2].

«رضوان» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى :
﴿وازواج مطهرة ورضوان من الله﴾[3]

قرأ «شعبة» بضم الراء في جميع الالفاظ التي وقعت في القرآن الكريم ، الا قوله تعالى :﴿يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام﴾[4]

فقد قرأه بالضم والكسر جمعاً بين اللغتين .

وقرأ الباقون بكسر الراء حيثما وقع ذلك اللفظ[5].

وهما مصدران بمعنى واحد ، فالضم نحو : «الشكران» والكسر نحو : «الحرمان» .

قال «الراغب» الرضوان» الرضا الكثير ، ولما كان اعظم الرضا رضا الله تعالى خص لفظ «الرضوان» في القرآن بما كان من الله تعالى : قال عز وجل ﴿ يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ﴾ ا هـ[6].

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٥٥٢ .

(٢) انظر: تاج العروس مادة «يسر» حـ ٣ ص ٦٢٦ .

(٣) سورة آل عمران الآية ١٥ .

(٤) سورة المائدة الآية ١٦ .

(٥) قال ابن الجزري: رضوان ضم الكسر صف وذو السبل خلف .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٣٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٢ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١١٦ .

(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٩٧ .

«وكأين» من قوله تعالى : ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾[1]

ومن قوله تعالى : ﴿وكأين من قرية عتت عن أمر ربها﴾[2]

قرأ «ابن كثير، وابو جعفر» «وكائن» بألف ممدودة بعد الكاف، في جميع القرآن وبعدها همزة مكسورة، وحينئذ يكون المد من قبيل المتصل فكل يمد حسب مذهبه.

الا ان «ابا جعفر» يسهل الهمزة مع التوسط والقصر.

وقرأ الباقون «وكأين» بهمزة مفتوحة بدلاً من الالف، وبعدها ياء مكسورة مشددة.

وهما لغتان بمعنى كثير[3].

واعلم ان «كأي» اسم مركب من «كاف» التشبيه، «وأي» المنونة، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون[4] لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية، ولهذه رسم في المصحف نوناً هكذا: «كأين» ووقف عليها «ابو عمرو، ويعقوب» بحذف التنوين، اي على الياء هكذا «كأي»، وذلك للتنبيه على الاصل، وهو ان الكلمة مركبة من كاف التشبيه، «وأي» المنونة. ومعلوم ان التنوين يحذف وقفاً[5].

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٤٦.

(٢) سورة الطلاق الآية ٨.

(٣) قال ابن الجزري: كائن في كأين ثل دم.
وقال: وفي كائن واسرائيل ثبت.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٣.
والمستنير في تخريج القراءات حـ ١ ص ١١٦.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٣٧.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٩.

(٤) وقف القراء العشرة عدا «أبي عمرو، ويعقوب» على النون تبعا للرسم.

(٥) قال ابن الجزري: كأين النون وبالياء حما.

فائدة مهمة: اعلم ان «كأي» توافق «كم» في خمسة امور وهي:

الابهام، والافتقار الى التمييز، والبناء ولزوم التصدير، وافادة التكثير في الغالب نحو قوله تعالى: ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾[1]

وتخالفها في خمسة امور هي:

الاول: ان «كأي» مركبة، وكم بسيطة على الصحيح.

والثاني: ان مميز «كأي» مجرور بمن غالباً، نحو قوله تعالى:
﴿وكأين من نبي﴾[2] وقوله:
﴿وكأين من آية في السموات والارض﴾[3] وقوله:
﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم﴾[4].

والثالث: ان «كأي» لا تقع استفهامية عند جمهور النحاة.

والرابع انها لا تقع مجرورة خلافاً لابن قتيبة وابن عصفور حيث جاز نحو: «بكأي تبيع هذا الثوب».

والخامس: ان خبرها لا يقع مفرداً[5].

«الرعب» حيث جاء معرفاً، ومنكراً، نحو قوله تعالى:
﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾[6]

ونحو قوله تعالى: ﴿لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً﴾[7]

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٤٦.
(٢) سورة آل عمران الآية ١٤٦.
(٣) سورة يوسف الآية ١٠٥.
(٤) سورة العنكبوت الآية ٦٠.
(٥) انظر: مغني اللبيب ص ٢٤٦ - ٢٤٧.
(٦) سورة آل عمران الآية ١٥١.
(٧) سورة الكهف الآية ١٨.

ونحو قوله تعالى : ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾[1].

قرأ «ابن عامر، والكسائي، وابو جعفر، ويعقوب» «الرعب، رعب» حيث وقع في القرآن الكريم سواء كان معرفاً، او منكراً بضم العين.

وقرأ الباقون باسكان العين[2].

وهما لغتان فاشيتان مثل : «السحت» باسكان العين، وبضمها.
وهما مصدران بمعنى واحد.

قال «الراغب» : «الرعب : الانقطاع من امتلاء الخوف» اهـ[3].

وقيل : الاصل السكون، وضمت العين اتباعاً لضمة الراء، مثل : «واليسر والعسر» بسكون السين وضمها.

وقيل الاصل ضم العين وسكنت تخفيفاً، مثل : «الرسل» بضم السين، وسكونها[4].

«فلأمه» من قوله تعالى : ﴿فلأمه الثلث﴾[5]

ومن قوله تعالى : ﴿فلأمه السدس﴾[6].

«في أم» من قوله تعالى : ﴿وانه في أم الكتاب﴾[7]

---

(١) سورة الحشر الآية ٢.
(٢) قال ابن الجزري: رعب الرعب رم كم ثوى
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٧.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٦٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٣٨.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٠.
(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٩٧.
(٤) انظر المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ص ٧٦.
(٥) سورة النساء الآية ١١.
(٦) سورة النساء الآية ١١.
(٧) سورة الزخرف الآية ٤.

«في امها» من قوله تعالى : ﴿حتى يبعث في امها رسولاً﴾[1]

قرأ «حمزة ، والكسائي» هذه الالفاظ الثلاثة المتقدمة بكسر الهمزة وصلاً ، اي وصل ما قبل الهمزة بها ، وذلك لمناسبة الكسرة التي قبل الهمزة ، واذا ابتدأ بالهمزة فانهما يبدأان بهمزة مضمومة على الاصل .

وقرأ الباقون الالفاظ الثلاثة بضم الهمزة في الحالين : أي وصلا وبدءاً والكسر والضم لغتان صحيحتان[2].

واما اذا اضيف لفظ «ام» الى جمع وكان قبله كسر ، وذلك في اربعة مواضع وهن :

١ ـ «امهاتكم» من قوله تعالى : ﴿والله اخرجكم من بطون امهاتكم﴾[3]

٢ ـ ومن قوله تعالى : ﴿او بيوت امهاتكم﴾[4]

٣ ـ ومن قوله تعالى : ﴿يخلقكم في بطون امهاتكم﴾[5]

٤ ـ ومن قوله تعالى : ﴿واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم﴾[6]

فقد قرأ «حمزة» بكسز الهمزة والميم حالة وصل «امهاتكم» بالكلمة التي قبلها ، فالكسر الذي في الهمزة لمناسبة الكسر الذي قبلها ، والكسر في الميم اتباعاً لكسر الهمزة .

وقرأ «الكسائي» بكسر الهمزة فقط حالة وصل «امهاتكم» بالكلمة التي قبلها ، وذلك لمناسبة الكسر الذي قبلها .

---

(١) سورة القصص الآية ٥٩ .

(٢) قال ابن الجزري: لأمه في أم أمها كسر . . ضما لدى الوصل رضى .

(٣) سورة النحل الآية ٧٨ .

(٤) سورة النور الآية ٦١ .

(٥) سورة الزمر الآية ٦ .

(٦) سورة النجم الآية ٣٢ .

واذا ابتدأ كل من «حمزة، او الكسائي» «بامهاتكم» فانه يقرأ بهمزة مضمومة، وميم مفتوحة، على الاصل.

وقرأ الباقون الالفاظ الاربعة بضم الهمزة وفتح الميم في الحالين، اي وصلاً وبدءاً، وذلك على الاصل، وكلها لغات[1].

«والذان» من قوله تعالى: ﴿والذان يأتيانها فآذوهما﴾[2].

«هذان» من قوله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾[3]

«هاتين» من قوله تعالى: ﴿احدى ابنتي هاتين﴾[4]

«فذانك» من قوله تعالى: ﴿فذانك برهانان من ربك﴾[5]

«الذين» من قوله تعالى: ﴿ربنا أرِنا الذَين أضلاَّنا﴾[6].

قرأ ابن كثير بتشديد النون في المواضع الخمسة مع المد المشبع للساكنين، والتشديد على جعل احدى النونين عوضاً عن الياء المحذوفة، وذلك لأن «الذي» مثل «القاضي» تثبت ياؤه في التثنية، فكان حق الياء «الذي» ان تبقى كذلك في التثنية، الا انهم حذفوها من المثنى وعوضوا عنها النون المدغمة، وهذا التوجيه يتحقق في لفظ «الذين».

او نقول ان التشديد في النون فيكون عوضاً عن الحذف الذي دخل هذه

---

(١) قال ابن الجزري: لأمه في أم أمها كسر . . ضما لدى الوصل رضى كذا الزمر والنحل نور النجم والميم تبع فاش.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٥ ـ ٢٦.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٧٩.
(٢) سورة النساء الآية ١٦.
(٣) سورة الحج الآية ١٩.
(٤) سورة القصص الآية ٢٧.
(٥) سورة القصص الآية ٣٢.
(٦) سورة فصلت الآية ٢٩.

الاسماء المبهمة في التثنية ، لانه قد حذف الف منها لالتقاء الساكنين ، وهي الالف التي كانت في آخر المفرد والف التثنية ، فجعل التشديد في نون المثنى عوضاً عن الالف المحذوفة ، وهذا التوجيه يتحقق في الالفاظ الآتية :

«هاذان . الذان . فذانك» .

وأما «هاتين» فتشديد النون فيها على اصل التشديد في «هاتان» حالة الرفع ، واجرى الجرمجرى الرفع طرداً للباب على وتيرة واحدة .

وقرأ «ابو عمرو ، ورويس» بتشديد النون مع المد المشبع مثل : «ابن كثير» في لفظ «فذانك» فقط .

وبتخفيف النون مع القصر في الالفاظ الاربعة الباقية اما التشديد فقد سبق توجيهه ، واما التخفيف فعلى الاصل في التثنية .

وقرأ الباقون الالفاظ الخمسة بتخفيف النون مع القصر[1] والتشديد ، والتخفيف لغتان .

«كرها» من قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها﴾[2]

ومن قوله تعالى : ﴿قل انفقوا طوعاً او كرهاً﴾[3]

ومن قوله تعالى : ﴿ووصينا الانسان بوالديه حملته امه كرهاً ووضعته كرها﴾[4]

---

(١) قال ابن الجزري: وفي لذان وذان ولذين تين شدملك .
النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٨١ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٥٣ .

(٢) سورة النساء الآية ١٩ .

(٣) سورة التوبة الآية ٥٣ .

(٤) سورة الاحقاف الآية ١٥ .

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «كرهاً» في المواضع الثلاثة بضم الكاف.

وقرأ «ابن ذكوان، وعاصم، ويعقوب، وهشام بخلف عنه» بضم الكاف في موضع الاحقاف، وبفتحها في موضعي النساء والتوبة.

وقرأ الباقون بفتح الكاف في المواضع الثلاثة(١).

قال «الاخفش الاوسط»: هما لغتان بمعنى المشقة، والاجبار. ا هـ.

وقال «ابو عمرو بن العلاء»: الكره بالضم كل شيء يكره فعله، وبالفتح: ما استكره عليه» ا هـ(٢).

وقال الراغب الاصفهاني: قيل الكره بالفتح والضم واحد، نحو الضعف، والضعف، وقيل: بالفتح المشقة التي تنال الانسان من خارج فيما يحمل عليه باكراه، وبالضم ما يناله من ذاته وهو يعافه» ا هـ(٣).

«بالبخل» من قوله تعالى: ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله﴾(٤)

ومن قوله تعالى: ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنيُّ الحميد﴾(٥).

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «بالبخل» في الموضعين بفتح الباء والخاء.

---

(١) قال ابن الجزري: كرها معاضم شفا الاحقاف.. كفى ظيرا من له خلاف.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٧.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢٣٣.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٨.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٨٢.

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٢٩.

(٤) سورة النساء الآية ٣٧.

(٥) سورة الحديد الآية ٢٣.

وقرأ الباقون بضم الباء، وسكون الخاء.

وهما لغتان في مصدر «بخل» مثل: «الحزن، والحزن»، «والعرب والعرب»[1].

قال «الراغب» البخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه، ويقابله الجود، يقال: بخل فهو باخل، واما البخيل فالذي يكثر منه البخل.

ثم قال: «والبخل ضربان: بخل بقنيات نفسه، وبخل بقنيات غيره، وهو اكثرهما ذماً، دليلنا على ذلك قوله تعالى: ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ اهـ[2].

«الدرك» من قوله تعالى: ﴿ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار﴾[3]

وقرأ «عاصم، وحمزة والكسائي، وخلف العاشر».

«الدرك» باسكان الراء.

وقرأ الباقون «الدرك» بفتح الراء، والقراءتان لغتان بمعنى واحد مثل: «القدر، والقدر»، «السمع والسمع».

والدرك: هو المكان[4].

---

(١) قال ابن الجزري: والبخل ضم اسكن معاكم نل سما.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٠.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٨٩.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٥٨.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٩٠.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٣٨.

(٣) سورة النساء الآية ١٤٥.

(٤) فقال ابن الجزري: والدرك سكن كفى.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٠١.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٧٤.

قال «ابن عباس» رضي الله عنهما «ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار» اي في اسفل النار .

وقال «سفيان الثوري» رحمه الله تعالى : «في توابيت ترتج عليهم»(١).

«شنآن» من قوله تعالى : ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا﴾(٢)

ومن قوله تعالى : ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا﴾(٣)

قرأ «ابن عامر ، وشعبة ، وابن وردان ، وابن جماز بخلف عنه» «شنآن» في الموضعين باسكان النون ، على انه صفة ، مثل : «عطشان ، وسكران» .

وقيل : انه مصدر «شنا» والتسكين للتخفيف نظراً لكثرة الحركات

وقرأ الباقون «شنآن» بفتح النون ، وهو الوجه الثاني «لابن جماز» وهو مصدر «شنا» ، مثل «الطيران» والشنآن ، معناه : «البغض»(٤)

جاء في «تاج العروس» : «شنأه» كمنعه ، وسمعه ، الاولى عن «ثعلب» ت ٢٩١ «يشنؤه» فيهما : «ابغضه» ، وبه فسره «الجوهري ، والفيومي ، وابن القوطية ، وابن القطاع ، وابن سيده ، وابن فارس ، وغيرهم» .

وقال «بعضهم» : اشتد بغضه اياه .

---

(١) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٤٥١ .

(٢) سورة المائدة الآية ٢ .

(٣) سورة المائدة الآية ٨ .

(٤) قال ابن الجزري: سكن معا شنآن كم صح خفا: ذا الخلف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٠٤ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٧٩ .
املاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٠٦ .
مشكل اعراب القرآن ج ١ ص ٢١٩ .

والمصدر : «شنا» بتثليث فائه ، فالفتح عن «ابي عبيدة» والضم ، والكسر عن «ابي عمرو الشيباني» .

«وشنأة» كحمزة «ومشنأة» بالفتح مقيس «ومشنأة» بكسر الميم كقبرة مسموع «وشان» بالتسكين ، «وشنآن» بالتحريك ، فهذه ثمانية مصادر ذكرها المصنف .

وزيد «شناءة» ككراهة ، قال «الجوهري» وهو كثير في المكسور .

«وشنأ» محركة ، «ومشنأ» كمقعد ، ذكرهما «ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الصفاقسي» في اعراب القرآن ، ونقل عنه الشيخ «يس الحمصي» في حاشية «التصريح» «ومشنئة» بكسر النون «وشنان» بحذف الهمزة ، حكاه «الجوهري» عن «ابي عبيدة» وانشد للأحوص :

وما العيش الا ما تلذ وتشتهي   وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فهذه خمسة صار المجموع ثلاثة عشر مصدراً .

وزاد «الجوهري» «شناء» كسحاب ، فصار اربعة عشر بذلك .

واستقصى ذلك «ابو القاسم بن القطاع» في تصريفه فقال في آخره : واكثر ما وقع من المصادر للفعل الواحد اربعة عشر مصدراً ، نحو «شنئت شنا» .

ثم قال : وقرئ قوله تعالى : ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم﴾ بفتح النون ، وبتسكينها ، فمن سكن فقد يكون مصدراً ، ويكون صفة ، «كسكران» اي مبغض قوم ، وهو شاذ في اللفظ لانه لم يجئ من المصادر عليه ، ومن فتح النون فانما هو شاذ في المعنى ، لان «فعلان» انما هو من بناء ما كان معناه الحركة ، والاضطراب ، «كالضربان ، والخفقان» ا هـ[1] .

واقول رداً على صاحب التاج :

---

(١) انظر : تاج العروس مادة «شنأ» جـ ١ ص ٨١ .

قوله : وهو شاذ في اللفظ لانه لم يجئ من المصادر عليه الخ

اقول : وان لم يسمع عن العرب كما قال الا انه جاء به «القرآن الكريم» الذي هو تنزيل من رب العالمين ، ونطق به نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم الذي يعتبر افصح العرب على الاطلاق ، وبعد مجيء «القرآن» به ، لا ينبغي لاحد القول بالشذوذ ، والله اعلم .

«اجل» من قوله تعالى : **﴿من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعاً﴾**[1]

قرأ «ابو جعفر» «اجل» بكسر الهمزة ، ونقل حركتها الى النون التي قبلها ، واذا وقف على «من» وابتدأ «باجل» ابتدأ بهمزة قطع مكسورة ، ومعنى «من اجل ذلك» : اي من جناية ذلك .

وقرأ الباقون «اجل» بهمزة مفتوحة ، ومعنى «من اجل ذلك» : اي من جر ذلك ، وجريرته ، وجنايته .

من هذا يتبين ان الكسر والفتح في همزة «اجل» لغتان ، الا ان الكسر بمعنى «جناية» والفتح بمعنى «جر وسبب» وهما متقاربان في المعنى[2] .

جاء في المفردات : «الاجل» بسكون الجيم : الجناية التي يخاف منها آجلاً ، فكل «اجل» جناية ، وليس كل جناية «اجلاً» .

يقال فعلت كذا من اجله ، قال تعالى : **﴿من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل﴾** : اي من جراء ذلك ، وقرئ «من اجل» بكسر الهمزة ، أي من جناية ذلك .

ويقال : «اجل» بفتح الجيم : في تحقيق خبر سمعته .

---

(١) سورة المائدة الآية ٣٢ .

(٢) قال ابن الجزري: من أجل كسر الهمز والنقل ثمنا .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٠ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٥ .

وبلوغ الاجل في قوله تعالى: ﴿فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن﴾[1] اشارة الى حين انقضاء العدة» ا هـ[2].

وجاء في «تاج العروس» : «اجل ، بالكسر ، والفتح ، لغتان ، وقد يعدى بغير «من» كقول عدي بن زيد : «اجل ان الله قد فضلكم» ا هـ[3].

«رسلنا» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات﴾[4]

«رسلهم» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات﴾[5]

«رسلكم» من قوله تعالى : ﴿قالوا او لم تكن تأتيكم رسلكم بالبينات﴾[6]

قرأ «ابو عمرو» هذه الالفاظ : «رسلنا ، رسلهم ، رسلكم» حيثما وقعت في القرآن الكريم باسكان السين .

وقرأ الباقون هذه الالفاظ بضم السين[7] .

والاسكان ، والضم لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم : والاسكان هو الاصل ، وهو لغة «تميم - واسد» .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة «الحجازيين» ا هـ

جاء في «المفردات» : «اصل الرسل» بكسر الراء ، وسكون السين : الانبعاث على التؤدة .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٣١ .
(٢) انظر: المفردات مادة «أجل» ص ١٢ .
(٣) انظر: تاج العروس مادة «أجل» جـ ٧ ص ٢٠٤ .
(٤) سورة المائدة الآية ٣٢ .
(٥) سورة الأعراف الآية ١٠١ .
(٦) سورة غافر الآية ٥٠ .
(٧) قال ابن الجزري: ورسلنا مع هم وكم وسبلنا حز .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .

ويقال: ناقة رسلة: سهلة السير، وابل مراسيل: منبعثة انبعاثاً سهلاً.

وتصور منه تارة «الرفق» فقيل: على رسلك، اذا امرته بالرفق، وتارة «الانبعاث» فاشتق منه «الرسول».

والرسول يقال للواحد والجمع.

وجمع الرسول «رسل»، ورسل الله تارة يراد بها الملائكة، وتارة يراد بها الانبياء:

فمن الملائكة قوله تعالى: ﴿ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى﴾[1].

ومن الانبياء قوله تعالى: ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾[2] ا هـ[3].

وجاء في «تاج العروس»: «الرسول» معناه في اللغة: الذي يتابع اخبار الذي بعثه، اخذاً من قولهم: جاء رسلاً، اي متتابعة.

والجمع «ارسل» بضم السين، قال «الكسائي»: سمعت فصيحاً من الاعراب يقول: جاءتنا ارسل السلطان.

«ورسل» بضمتين، ويخفف اي بتسكين السين، كصبور، وسبر.

«ورسلاء» وهذه عن «ابن الاعرابي، ونسبها الصاغاني «للفراء» ا هـ[4].

«للسحت» من قوله تعالى: ﴿سماعون للكذب اكالون للسحت﴾[5]

«السحت» من قوله تعالى: ﴿وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت﴾[6]

---

(١) سورة هود الآية ٦٩.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٤٤.

(٣) انظر: المفردات مادة «رسل» ص ١٩٥.

(٤) تاج العروس مادة «رسل» جـ ٧ ص ٣٤٤.

(٥) سورة المائدة الآية ٤٢.

(٦) سورة المائدة الآية ٦٢.

ومن قوله تعالى : ﴿لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت﴾[1]

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة» «للسحت ، السحت» باسكان الحاء .

وقرأ الباقون بضم الحاء[2].

والاسكان ، والضم لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم :

والاسكان هو الاصل وهو لغة «تميم ـ واسد» .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة «الحجازيين» .

قال «الراغب» «السحت القشر الذي يستأصل ، والسحت يقال للمحظور الذي يلزم صاحبه العار ، كأنه يسحت دينه ومروءته ، قال تعالى : ﴿أكالون للسحت» اي لما يسحت دينهم﴾ اهـ[3].

جاء في «تاج العروس» : «السحت» بضم السين وسكون الحاء ، وبضمها معاً وقرئ بهما قوله تعالى : «اكالون للسحت» : وهو الحرام الذي لا يحل كسبه ، لانه يسحت البركة اي يذهبها .

«والسحت» : كل حرام قبيح الذكر ، او ما خبث من المكاسب وحرم ، فلزم عنه العار ، وقبيح الذكر ، كثمن الكلب ، والخمر ، والخنزير ، والجمع ، «اسحات» «كقفل ، واقفال» اهـ[4].

«الأذن» من قوله تعالى : ﴿والأذن بالأذن﴾[5].

---

(١) سورة المائدة الآية ٦٣ .

(٢) قال ابن الجزري: والسحت ابل نل فتى كسا .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٢٥ .

(٤) انظر: تاج العروس مادة «سحت» جـ ١ ص ٥٥١ .

(٥) سورة المائدة الآية ٤٥ .

«الاذن» حيثما وقع نحو قوله تعالى : **﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن﴾**[1]

«اذنيه» من قوله تعالى : **﴿ كأن في اذنيه وقرا ﴾**[2].

قرأ «نافع» هذه الالفاظ حيثما وقعت : «الاذن ، اذن ، اذنيه» باسكان الذال .

وقرأ الباقون بضم الذال[3].

والاسكان ، والضم لغتان : والاسكان هو الاصل ، وهو لغة «تميم - واسد» والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة «الحجازيين» . ا هـ .

«يرتد» من قوله تعالى : **﴿يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾**[4]

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وابو جعفر» «يرتدد» بدالين :الاولى مكسورة ، والثانية ساكنة مع فك الادغام ، وذلك لان حكم الفعل المضعف الثلاثي اذا دخل عليه الجازم جاز فيه الادغام وفكه ، نحو : لم يرد بالادغام ، ولم يردد بفك الادغام[5].

والادغام لغة تميم ، وفك الادغام لغة اهل الحجاز .

---

(١) سورة التوبة الآية ٦١ .

(٢) سورة لقمان الآية ٧ .

(٣) قال ابن الجزري: والاذن أذن اتل .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .

(٤) سورة المائدة الآية ٥٤ .

(٥) قال ابن مالك: وفي جزم وشبه الجزم تخيير قفي .

وقرأ الباقون «يرتد» بدال واحدة مفتوحة مشددة وذلك على الادغام[1].

تنبيه : كلمة «يرتد» رسمت في مصاحف اهل المدينة، والشام، هكذا «يرتدد» بدالين تمشياً مع قراءتهم.

ورسمت في بقية المصاحف هكذا «يرتد» بدال واحدة تمشياً مع قراءتهم[2] اهـ.

جاء في «المفردات» : «الرد» : صرف الشيء بذاته، او بحالة من احواله، يقال : «رددته فارتد» :

فمن الرد بالذات قوله تعالى : **﴿فرددناه الى امه كي تقرَّ عينها ولا تحزن﴾**[3].

ومن الرد الى حالة كان عليها قوله تعالى : **﴿وان يردك بخير فلا راد لفضله﴾**[4] اي لا دافع، ولا مانع له.

«والارتداد، والردة» : الرجوع في الطريق الذي جاء منه، لكن الردة تختص بالكفر، قال تعالى : **﴿يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه﴾**[5] وهو الرجوع من الاسلام الى الكفر.

«والارتداد» يستعمل في الكفر، وفي غيره، قال تعالى :
﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر﴾[6].

---

(١) قال ابن الجزري: وعم يرتدد.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤١٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٩٠.

(٢) قال ابن عاشر: والمدنيان وشام يرتدد.

(٣) سورة القصص الآية ١٣.

(٤) سورة يونس الآية ١٠٧.

(٥) سورة المائدة الآية ٥٤.

(٦) سورة البقرة الآية ٢١٧.

وقال تعالى : ﴿فارتدا على آثارهما قصصاً﴾[1].

ويقال : رددت الحكم في كذا الى فلان :فوضته اليه .

قال تعالى : ﴿ ولو ردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾[2] ا هـ[3].

«الغيوب» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى :
﴿ انك انت علاّم الغيوب ﴾[4].

قرأ «شعبة ، وحمزة» «الغيوب» حيثما وقع في القرآن الكريم بكسر «الغين» وذلك لمجانسة الياء .

وقرأ الباقون بضمها على الاصل[5].

من هذا يتبين ان الكسر ، والضم لغتان ا هـ .

جاء في «المفردات» : «الغيب» : مصدر غابت الشمس ، وغيرها : اذا استترت على العين .

واستعمل في كل غائب عن الحاسة ، وعما يغيب عن علم الانسان ، بمعنى الغائب ، قال تعالى: ﴿وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين﴾[6].

---

(١) سورة الكهف الآية ٦٤ .

(٢) سورة النساء الآية ٨٣ .

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «رد» ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٤) سورة المائدة الآية ١٠٩ .

(٥) قال ابن الجزري: بيوت كيف جا بكسر الضم - الى قوله: غيوب صون فم .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٩٨ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥ .

(٦) سورة النمل الآية ٧٥ .

ويقال للشيء: غيب، وغائب، باعتباره بالناس، لا بالله تعالى فانه لا يغيب عنه شيء، كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض[1].

وقوله تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة﴾[2] اي ما يغيب عنكم وما تشهدونه.

والغيب في قوله تعالى: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾[3] ما لا يقع تحت الحواس، ولا تقتضيه بداية العقول. «وانما يعلم بخبر الانبياء عليهم السلام» ا هـ[4].

وجاء في «تاج العروس»: «الغيب»: كل ما غاب عنك، كأنه مصدر بمعنى الفاعل.

«والغيب» ايضاً: ما غاب عن العيون، وان كان محصلاً في القلوب، ويقال: سمعت صوتاً من وراء الغيب، اي من موضع لا اراه، «والغيب» جمعه «غيوب» ا هـ[5].

«بالغداة» من قوله تعالى: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾[6].

ومن قوله تعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾[7].

---

(١) انظر: المفردات مادة «غيب» ص ٣٦٦.
(٢) سورة الزمر الآية ٤٦.
(٣) سورة البقرة الآية ٣.
(٤) انظر: المفردات مادة «غيب» ص ٣٦٧.
(٥) انظر: تاج العروس مادة «غيب» جـ ١ ص ٤١٦.
(٦) سورة الأنعام الآية ٥٢.
(٧) سورة الكهف الآية ٢٨.

قرأ «ابن عامر» «بالغدوة» في الموضعين، أي بضم الغين واسكان الدال، وبعدها واو مفتوحة.

وقرأ الباقون «بالغداة» اي بفتح الغين والدال، والف بعدها[1].

التوجيه: قال «الراغب» في مادة «غدا»: الغدوة، والغداة من اول النهار، وقوبل «الغداة» بالعشي، قال تعالى: «بالغداة والعشي» اهـ[2]. من هذا يتبين ان «الغدوة، والغداة» لغتان بمعنى واحد، وهو انهما ظرف لاول النهار.

وقال صاحب الكشف: «وحجة من قرأ بالف ان «غداة» في كلام العرب نكرة، وادخل عليها الالف واللام للتعريف، و«غدوة» اكثر ما تستعمل معرفة بغير الف ولام...

ثم قال: «وحجة من قرأ بضم الغين ان بعض العرب ينكر «غدوة» فيصرفها في النكرة، فلما وجدها تنكر ادخل عليها الألف واللام للتعريف اتباعاً للخط» اهـ[3].

«ثمره» من قوله تعالى: ﴿انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه﴾[4].

ومن قوله تعالى: ﴿كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده﴾[5]

ومن قوله تعالى: ﴿ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم﴾[6].

---

(١) قال ابن الجزري: غدوة في غداة كالكهف كتم.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٠٨، ٣٩٧.
(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٣٥٨.
(٣) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٣٢.
(٤) سورة الأنعام الآية ٩٩.
(٥) سورة الأنعام الآية ١٤١.
(٦) سورة يس الآية ٣٥.

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ثمره» في المواضع الثلاثة بضم الثاء، والميم على انه جمع «ثمرة» مثل: «خشبة وخشب» او على انه جمع «ثمار» مثل «حمار وحمر» و «ثمار» جمع «ثمرة» وحينئذ يكون جمع الجمع.

وقرأ الباقون «ثمره» في المواضع الثلاثة ايضاً بفتح الثاء، والميم على انه جمع ثمرة مثل: «بقرة وبقر» وحينئذ يكون اسم جنس جمعي، واسم الجنس الجمعي: هو ما يدل على اكثر من اثنين، ويفرق بينه وبين مفرده بالتاء، نحو: شجرة، وشجر، وبقرة، وبقر، وكلمة وكلم[1].

تنبيه: سيأتي حكم قوله تعالى: ﴿وكان له ثمر﴾.

وقوله تعالى: ﴿واحيط بثمره﴾ في سورة الكهف ان شاء الله تعالى.

«الثمر»: اسم لكل ما يتطعم من اعمال الشجر.

والواحدة «ثمرة»، والجمع: «ثمار، وثمرات»

قال تعالى: ﴿وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم﴾[2].

وقال تعالى: ﴿انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه﴾[3].

«والثمر» قيل: هو «الثمار» وقيل: هو جمعه.

---

(١) قال ابن الجزري: وفي ضمي ثمر شفا كيس.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٧ - ٥٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢١٩، جـ ٢ ص ١٦٦.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢.

(٣) سورة الانعام الآية ٩٩.

ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرته ، كقولك : ثمرة العلم العمل الصالح»[1].

وجاء في«التاج» : «الثمر» محركة ـ اي بفتح الميم ـ : حمل الشجر.

قال «ابن الاثير» ت ٦٠٦ هـ[2].

«الثمر» هو الرطب في رأس النخلة ، فاذا كبر فهو «التمر» بالتاء المثناة ، ويقع «الثمر» على كل الثمار ، ويغلب على ثمر النخل» ا هـ.

يقول «الزبيدي» صاحب التاج : قال شيخنا : واخذه «ملا علي» في قاموسه بتصريف يسير ، وقد انتقدوه في قوله : ويغلب على ثمر النخل ، فانه قائل بهذه الغلبة ، بل عرف اللغة ان ثمر النخل انما يقال بالفوقية عند التجرد ، كما يقال : العنب مثلاً ، والرمان ، ونحو ذلك ، وانما يطلق على النخل مضافاً كثمر النخل مثلاً» ا هـ[3].

ومن المجاز «الثمر» انواع المال المثمر.

والواحدة «ثمرة» بفتح الثاء والميم ، «وثمرة» بفتح الثاء ، وسكون الميم «كسمرة».

وجمع «ثمر» «ثمار» مثل : «جبل وجبال» وجمع الجمع «ثمر» بضم الثاء والميم ، مثل «كتاب ، وكتب» وجمع جمع الجمع «اثمار».

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «ثمر» ص ٨١.

(٢) هو المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري ، «مجد الدين أبو السعادات» ولد بجزيرة «ابن عمر» ونشأ بها ، ثم انتقل الى الموصل ، وكتب لامرائها ، كان عالما ، أديبا ، ناثرا ، مشارك في تفسير القرآن ، والنحو ، واللغة ، والحديث ، والفقه ، وغير ذلك ، من تصانيفه: النهاية في غريب الحديث ، جامع الاصول في أحاديث الرسول ، والبديع في شرح الفصول لابن الدهان في النحو ، توفي بالموصل أول ذي الحجة عام ٦٠٦ هـ ١٢١٠ م:
انظر ترجمته في معجم المؤلفين جـ ٨ ص ١٧٤.

(٣) انظر تاج العروس مادة «ثمر» جـ ٣ ص ٧٧.

ويقول صاحب التاج قال شيخنا : «هذا اللفظ في مراتب جمعه من غرائب الاشباه ، والنظائر ، قال «ابن هشام» في شرح «الكعبية» :

ولا نظير لهذا اللفظ في هذا الترتيب في الجموع غير «الاكم» فانه مثله ، لان المفرد «اكمة» محركة ، وجمعه «اكم» محركة ، وجمع «الاكم» «آكام» «كثمرة» «وثمر» بفتح الثاء والميم - «وثمار» وجمع «الإكام» بالكسر «اكم» بضمتين . كما قيل : «ثمار» «وثمر» بضم الثاء والميم . «ككتاب وكتب» وجمع «الاكم» بضمتين «آكام» بهمزة ممدودة «كثمر» بضم الثاء ، والميم ، «واثمار» ونظيره «عنق ، واعناق» وجمع «اثمار» «اثامير» ا هـ[1].

«عدوا» من قوله تعالى : ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾[2]

قرأ «يعقوب» «عدواً» بضم العين ، والدال ، وتشديد الواو ، مثل «علوا» على وزن «فعول» فادغمت الواو المدية في الواو التي هي لام الكلمة .

وقرأ الباقون «عدواً» بفتح العين ، واسكان الدال ، وتخفيف الواو ، على وزن «فعل»[3].

والقراءتان لغتان في المصدر بمعنى واحد ، وهو : الاعتداء بغير علم .

قال «الراغب» في مادة «عدا» : العدو التجاوز ومنافاة الالتئام ، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة ، والمعاداة ، وتارة بالمشي فيقال له العدو ، وتارة

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «ثمر» جـ ٣ ص ٧٧ .

(٢) سورة الأنعام الآية ١٠٨ .

(٣) قال ابن الجزري: والحضرمي عدو عدوا كعلوا فاعلم .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٨ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٠ .

في الاخلال بالعدالة في المعاملة فيقال له العدوان والعدو، قال تعالى: ﴿ فيسبوا الله عدواً بغير علم ﴾ ا هـ[1].

وقال «الزبيدى»: «عدا عليه» «عدواً» بفتح العين، وسكون الدال، «وعدواً» بضم العين، والدال، «وعداء» بفتح العين، والدال، «كسحاب» «وعدواناً» بضم العين، وكسرها مع اسكان الدال: ظلمه ظلماً جاوز فيه القدر» ا هـ[2].

قال «الطبري» ت ٣١٠ هـ:

حدثنا «محمد بن الحسين»، قال: ثنا «احمد بن المفضل»، قال: ثنا «اسباط» عن «السدي» ت ١٢٧ هـ[3].

في تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾.

قال: لما حضر «ابا طالب» الموت، قالت قريش: انطلقوا بنا، فلندخل على هذا الرجل فلنأمره ان ينهى عنا ابن اخيه، فانا نستحي ان نقتله بعد موته، فتقول العرب: كان يمنعه، فلما مات قتلوه، فانطلق «ابو سفيان، وابو جهل، والنضر بن الحرث، وامية، وابي ابنا خلف، وعقبة بن ابي معيط، وعمرو بن العاص، والاسود بن البختري»[4]، وبعثوا رجلاً منهم يقال له «المطلب» قالوا: استأذن على «ابي طالب» فأتى ابا طالب فقال: هؤلاء مشيخة قومك، يريدون الدخول عليك، فأذن لهم، فدخلوا عليه،

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٣٢٦.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «عدو» جـ ١٠ ص ٢٣٥.

(٣) هو: اسماعيل بن عبد الرحمن السدي - بتشديد السين المضمومة، وتشديد الدال المكسورة، الكبير القرشي «أبو محمد» سكن الكوفة، من علماء التفسير، وله مصنف في التفسير، توفي عام ١٢٧ هـ ٧٤٥ م: انظر ترجمته في معجم المؤلفين جـ ٢ ص ٢٧٦.

(٤) البختري: بفتح الباء، وبالخاء المعجمة، وبالياء المشددة.

فقالوا : يا أبا طالب انت كبيرنا ، وسيدنا ، وان «محمداً» قد آذانا ، وآذى آلهتنا ، فنحب ان تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ، ولندعه والهه ، فدعاه ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له «ابو طالب» هؤلاء قومك ، وبنو عمك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تريدون؟ .

قالوا نريد ان تدعنا وآلهتنا ، وندعك والهك ، قال له «ابو طالب» : قد انصفك قومك فاقبل منهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أرأيتم ان اعطيتكم هذا هل انتم معطي كلمة ان تكلمتم بها ملكتم العرب ، ودانت لكم بها العجم بالخراج»؟

قال «ابو جهل» : نعم وابيك لنعطينكها وعشر امثالها ـ فما هي؟

قال : قولوا : «لا اله الا الله» .

فأبوا ، واشمأزوا ، قال «ابو طالب» يا ابن اخي قل غيرها ، فان قومك قد فزعوا منها .

قال : «يا عم ما انا بالذي اقول غيرها حتى يأتوا بالشمس فيضعوها في يدي ، ولو اتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها» ارادة ان يؤيسهم ، فغضبوا وقالوا : لتكفن عن شتمك آلهتنا ، او لنشتمك ، ولنشتمن من يأمرك .

فذلك قوله تعالى : ﴿**فيسبوا الله عدواً بغير علم**﴾ ا هـ(١) .

«اضطررتم» من قوله تعالى : ﴿**الا ما اضطررتم اليه**﴾(٢)

---

(١) انظر تفسير الطبري جـ ٧ ص ٣٠٩ ـ ٣١٠ .
النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٦ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣ .
(٢) سورة الأنعام الآية ١١٩ .

قرأ «ابن وردان» بخلف عنه «اضطررتم» بكسر الطاء، وذلك لمجانسة الراء.

وقرأ الباقون بضم الطاء، وهو الوجه الثاني «لابن وردان» وذلك على الاصل[1].

من هذا يتبين ان كسر الطاء وضمها لغتان.

«ضيقاً» من قوله تعالى: ﴿ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً﴾[2]

ومن قوله تعالى: ﴿واذا القوا منها مكاناً ضيقاً مقرّنين﴾[3]

قرأ «ابن كثير» «ضيقا» في السورتين بسكون الياء مخففة.

وقرأ الباقون «ضيقاً» في الموضعين بكسر الياء مشددة.

والتخفيف والتشديد لغتان بمعنى واحد مثل: «ميت ميت» مخففاً ومشدداً، والضيق ضد السعة، اهـ[4].

جاء في «التاج»: «ضاق، يضيق» «ضيقاً» بكسر الضاد، وفتحها.

«والضيق»[5]: ضد السعة.

قال الفراء ت ٢٠٧ هـ:

«الضيق» بفتح الضاد المشددة، وسكون الياء غير المدية: ما ضاق عنه صدرك. اهـ.

---

(١) قال ابن الجزري: واضطر ثق ضما كسر: وما اضطرر خلف خلا.

(٢) سورة الأنعام الآية ١٢٥.

(٣) سورة الفرقان الآية ١٣.

(٤) قال ابن الجزري: ضيقا معا في ضيقا مك وفي.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٦٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٥٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٤، جـ ٢ ص ٨١.

(٥) الضيق: بتشديد الضاد وسكون الياء المدية.

وقال أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ :

«الضيق» بفتح الضاد المشدّدة، وسكون الياء غير المدية : الشك في القلب، وبه فسّر قوله تعالى : ﴿ولا تك في ضيقٍ مما يمكرون﴾[١].

ويقال «أضاقه، إضاقة، وضيقة، وتضييقاً».

فهو «ضيق» بفتح الياء، وسكون الياء، «وضيق» بفتح الضاد، وتشديد الياء، «كميت، وميت» «وضائق» قال تعالى : ﴿وضائق به صدرك﴾[٢]

وقال «الطبري» ت ٣١٠ هـ : في تفسير قوله تعالى : ﴿ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً﴾.

قال : يقول تعالى ذكره : ومن اراد الله اضلاله عن سبيل الهدى لشغله بكفره، وصده عن سبيله، يجعل صدره بخذلانه، وغلبة الكفر عليه ضيقاً حرجاً، والحرج : اشد الضيق، وهو الذي لا ينفذ من شدة ضيقه شيء وهو ههنا الصدر الذي لا تصل اليه الموعظة، ولا يدخله نور الايمان لرين الشرك عليه، وأصله من «الحرج» والحرج جمع «حرجة» وهي الشجرة الملتف بها الاشجار، لا يدخل بينها شيء لشدة التفافها» ا هـ[٣].

«المعز» من قوله تعالى :﴿ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين﴾[٤].

قرأ «ابن كثير، وابو عمرو، وابن ذكوان، ويعقوب، وهشام بخلف عنه» «المعز» بفتح العين، على انه جمع «ماعز» نحو : «حارس وحرس»، «وخادم وخدم».

---

(١) سورة النحل الآية ١٢٧.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «ضيق» جـ ٥ ص ٤١٣ والآية من سورة هود رقم ١٢.

(٣) انظر تفسير الطبري جـ ٨ ص ٢٧ - ٢٨.

(٤) سورة الأنعام الآية ١٤٣.

وقرأ الباقون باسكان العين، وهو الوجه الثاني لهشام، على انه جمع «ماعز» ايضاً نحو: «صاحب وصحب».

من هذا يتبين انهما لغتان بمعنى واحد[1].

قال «الراغب» في مادة «معز»: قال تعالى: ﴿ومن المعز اثنين﴾ والمعيز: بفتح الميم: جماعة المعز، كما يقول: ضئين لجماعة الضأن» ا هـ.

وقال «الزبيدى» في التاج: «المعز بالفتح، والمعيز كأمير، والامعوز بالضم، والمعاز ككتاب، والمعزى بالكسر مقصوراً ويمد، نقله الصاغاني... خلاف الضأن من الغنم، فالمعز ذوات الشعور منها، والضأن ذوات الصوف، قال الله تعالى: «ومن المعز اثنين» قرأ اهل المدينة والكوفة وابن فليح بتسكين العين، والباقون بتحريكها، قال «سيبويه»: معزى منون مصروف، لان الالف للالحاق لا للتأنيث، وهو ملحق بدرهم على «فعلل» لان الالف الملحقة تجري مجرى ما هو من نفس الكلم، يدل على ذلك قولهم: معيز، وأريط، في تصغير «معزى»، «وارطى» في قول من نون فكسر ما بعد ياء التصغير، كما قالوا: دريهم، ولو كانت للتأنيث لم يقلبوا الالف ياء كما لم يقلبوها في تصغير «حبلى، واخرى».

وقال «الفراء»: «المعزى مؤنثة، وبعضهم ذكرها» ا هـ.

وقال «الاصمعي»: «قلت: لابي عمرو بن العلاء معزى من المعز، قال: نعم، قلت: وذفرى من الذفر، قال: نعم»

وقال «ابن الاعرابي»: معزى يصرف اذا شبهت بمفعل وهي فعلى، ولا تصرف اذا حملت على فعلي وهو الوجه عنده» ا هـ.

والماعز واحد المعز، كصاحب وصحب، للذكر والانثى، وقيل:

---

(١) قال ابن الجزري: والمعز حرك حق لا خلف مني.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٦٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٥٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٩.

الماعز الذكر، والانثى ماعزة، ومعزاة، والجمع مواعز، ويقال معاذ بالكسر اسم للجمع مثل «البقر» وكذلك «الامعوذ» ا هـ[1].

«نعم» من قوله تعالى : ﴿فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم﴾[2].

ومن قوله تعالى : ﴿قال نعم وانكم لمن المقربين﴾[3].

ومن قوله تعالى : ﴿قال نعم وانكم اذا لمن المقربين﴾[4].

ومن قوله تعالى : ﴿قل نعم وانتم داخرون﴾[5].

قرأ «الكسائي» «نعم» في المواضع الاربعة بكسر العين، والكسر لغة «كنانة، وهذيل».

وقرأ باقي القراء العشرة بفتح النون، على الاصل، والفتح لغة باقي العرب[6] ا هـ.

قال «ابن هشام» ت ٧٦١ هـ :

«نعم» بفتح العين، وكنانة تكسرها، وبها قرأ الكسائي، وبعضهم يبدلها حاء، وبها قرأ «عبد الله بن مسعود» ت ٣٢ هـ[7] وبعضهم يكسر النون اتباعاً لكسرة العين تنزيلاً لها منزلة الفعل في قولهم : «نعم وشهد» بكسرتين.

---

(١) انظر: تاج العروس شرح القاموس جـ ٤ ص ٨٢ مادة معز.
(٢) سورة الاعراف الآية ٤٤.
(٣) سورة الأعراف الآية ١١٤.
(٤) سورة الشعراء الآية ٤٢.
(٥) سورة الصافات الآية ١٨.
(٦) قال ابن الجزري: نعم كلا كسر عينا رجا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٧٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٣٩ - ٢٤٧، جـ ٢ ص ٩٠ - ١٧٣.
وتفسير الطبري جـ ٨ ص ١٨٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٦٢.
(٧) وهي قراءة شاذة.

كما نزلت «بلى» منزلة الفعل في الامالة[1].

وهي حرف تصديق، ووعد، واعلام:

فالاول: بعد الخبر، كقام زيد، وما قام زيد.

والثاني: بعد «افعل» ولا تفعل» وما في معناهما، نحو: «هلا تفعل، وهلا لم تفعل» وبعد الاستفهام في نحو: «هلا تعطيني» ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث.

والثالث: بعد الاستفهام في نحو: «هل جاءك زيد» ونحو: ﴿فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا﴾[2].

وقال «صاحب المقرب»[3]:

«انها بعد الاستفهام للوعد» غير مطرد لما بيناه قبل[4].

ثم قال «ابن هشام»:

وتأتي «نعم» للتوكيد اذا وقعت صدراً نحو: «نعم هذه اطلالهم» والحق انها في ذلك حرف اعلام، وانها جواب لسؤال مقدر.

---

(١) قرأ «حمزة» والكسائي، وخلف العاشر» بامالة «بلى» وشعبة بالفتح والامالة، «والازرق، ودوري أبي عمرو» بالفتح والتقليل.
انظر: المهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٠٣.

(٢) سورة الاعراف الآية ٤٤.

(٣) هو: علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي، الاشبيلي، المعروف بابن عصفور، عالم، فقيه، نحوي، صرفي، لغوي، مؤرخ، شاعر، له عدة مصنفات منها: الممتع في التصريف، وشرح المقدمة الجزولية في النحو لم يكمل، وشرح ديوان المتنبي، وشرح المقرب في النحو لم يتم، وشرح الجمل للزجاجي، توفي بتونس عام ٦٦٣ هـ الموافق ١٢٦٥ م انظر ترجمته في معجم المؤلفين جـ ٧ ص ٢٥١.

(٤) انظر مغني اللبيب ص ٤٥٢.

ولم يذكر «سيبنويه» معنى الاعلام البتة ، بل قال : «وأما نعم فعدة وتصديق ، واما «بلى» فيوجب بها بعد النفي ، وكانه رأى انه اذا قيل «هل قام زيد» فقيل «نعم» فهي لتصديق ما بعد الاستفهام» ا هـ.

والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام ، اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك : صدقت ، لانه انشاء ، لا خبر.

ثم قال : واعلم انه اذا قيل : «قام زيد» فتصديقه «نعم» ، وتكذيبه «لا» ويمتنع دخول «بلى» لعدم النفي.

واذا قيل : «ما قام زيد» فتصديقه «لعم» وتكذيبه «بلى» ومنه قوله تعالى : **﴿زعم الذين كفروا ان يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤنّ بما عملتم وذلك على الله يسير﴾**(1).

ويمتنع دخول «لا» لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي.

واذا قيل : «اقام زيد» فهو مثل : «قام زيد» اعني انك تقول ان اثبت القيام. «نعم» وان نفيته : «لا» ويمتنع دخول «بلى».

واذا قيل : «الم يقم زيد» فهو مثل : «لم يقم زيد» فتقول اذا اثبت القيام : «بلى» ويمتنع دخول «لا» وان نفيته قلت : «نعم» قال تعالى: **﴿الم يأتِكم نذير قالوا بلى﴾**(2).

والحاصل ان «بلى» لا تأتي الا بعد نفي ، وان «لا» لا تأثر الا بعد ايجاب ، وان «نعم» بعدهما ا هـ(3).

«أم» من قوله تعالى : **﴿قال ابن أم ان القوم استضعفوني﴾**(4).

---

(1) سورة التغابن الآية ٧.
(2) سورة الملك الآية ٨.
(3) انظر مغني اللبيب ص ٤٥٢.
(4) سورة الاعراف الآية ١٥٠.

ومن قوله تعالى : ﴿قال يَبْنَؤُمَّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾[1]

قرأ «ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «أم» في الموضعين بكسر الميم.

والاصل : يا ابن امي، ثم حذفت الياء تخفيفاً لدلالة الكسرة عليها، ولكثرة الاستعمال، وهو نداء مضاف، نحو قولك : يا غلام غلام.

وقرأ الباقون «أم» في الموضعين بفتح الميم، ووجه ذلك انه جعل الاسمين اسماً واحداً لكثرة الاستعمال، بمنزلة «عشر» فهو مبني على فتح الجزءين، مثل بناء «خمسة عشر»[2] ا هـ.

«الام» : الوالدة، وقيل اصلها «امهة» ولهذا تجمع على «امهات» واجيب بزيادة «الهاء» وان الاصل «امات».

قال «ابن جني» «ابو الفتح عثمان بن ابي بكر الكردي» ت ٣٩٢ هـ : «دعوى الزيادة اسهل من دعوى الحذف» وكثر في الناس «امهات» وفي غير الناس «أمات».

وفيها اربع لغات :

«أم» بضم الهمزة، وكسرها، و«أمة» بضم الهمزة، و«أمهة» بضم الهمزة.

«فالامهات» و«الامات» لغتان ليست احداهما اصلاً للاخرى، ولا حاجة الى دعوى حذف ولا زيادة[3].

---

(١) سورة طه الآية ٩٤.

(٢) قال ابن الجزري: وأم ميمه كسر: كم صحبة معا.
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨١.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٣.

(٣) انظر: المصباح المنير جـ ١ ص ٢٣.

«بالعدوة» من قوله تعالى : ﴿اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾.[1]

قرأ «ابن كثير ، وابو عمرو ، ويعقوب» «بالعدوة» معاً ، بكسر العين .

وقرأ الباقون بضم العين فيهما .

والكسر والضم لغتان مثل : «اسوة»[2] فالكسر لغة «قيس» والضم لغة «قريش» و«عدوة» الوادي : جانبه[3].

«ولايتهم» من قوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ﴾[4].

قرأ «حمزة» «ولايتهم» بكسر الواو .

وقرأ الباقون «ولايتهم» بفتح الواو .

والولاية : بكسر الواو ، وفتحها لغتان في مصدر «وليت الامر اليه ولاية» ومعناها : النصرة ، والعرب تقول : «نحن لكم على بني فلان ولاية» اي انصار[5].

---

(١) سورة الأنفال الآية ٤٢ .

(٢) قال ابن الجزري: بالعدوة اكسر ضمه حقا معا .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٩١ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٦٨ .
وحجة القراءات ص ٣١٠ .

(٣) انظر: المصباح المنير جـ ٢ ص ٣٩٨ .

(٤) سورة الأنفال الآية ٧٢ .

(٥) قال ابن الجزري: ولاية فاكسر فشا .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٩٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٩٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٧٢ .
وحجة القراءات ص ٣١٤ .

و«الولي» مثل : «فلس» : القرب ـ وفي الفعل لغتان :

اكثرهما «وليه يليه» بكسرتين .

والثانية من باب «وعد» وهي قليلة الاستعمال .

وقيل : «الولي» حصول الثاني بعد الاول من غير فصل .

و«وليت» الامر «اليه» بكسرتين «ولاية» بالكسر توليته[1].

اثنا عشر من قوله تعالى: ﴿ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾[2]

«احد عشر» من قوله تعالى : ﴿اني رأيت احد عشر كوكباً﴾[3].

«تسعة عشر» من قوله تعالى : ﴿عليها تسعة عشر﴾[4].

قرأ «ابو جعفر» «اثنا عشر» باسكان العين ، ومد الالف مداً مشبعاً لأجل الساكن ، لأنه حينئذ اصبح من باب المد اللازم .

وقرأ ايضاً «احد عشر ، تسعة عشر» باسكان العين ايضاً .

كل هذا حالة وصل «اثنا ، احد ، تسعة» «بعشر» اما اذا اراد الابتداء على وجه الاختبار «بعشر» فانه حينئذ يبتدئ بفتح العين .

وقرأ الباقون كل ذلك بفتح العين ، وصلاً ، وبدءاً .

والاسكان ، والفتح لغتان صحيحتان ، وقد سمع عن العرب التقاء الساكنين في قولهم : «التقت حلقتا البطن» باثبات الف «حلقتا»[5].

---

(١) انظر: المصباح المنير جـ ٢ ص ٦٧٢ .

(٢) سورة التوبة الآية ٣٦ .

(٣) سورة يوسف الآية ٤ .

(٤) سورة المدثر الآية ٣٠ .

(٥) قال ابن الجزري: عين عشر في الكل سكن ثعبا .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٩٥ .
وشرح الطيبة لابن الناظم ص ٣٠٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٧٧ .

«السوء» من قوله تعالى : ﴿عليهم دائرة السوء والله سميع عليم﴾[1].

ومن قولع تعالى : ﴿عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم﴾[2].

قرأ «ابن كثير، وابو عمرو» «السوء» في الموضعين بضم السين.

وقرأ الباقون «السوء» في الموضعين ايضاً بفتح السين.

وجه الضم ان المراد بالسوء : «الهزيمة والشر والبلاء» وحينئذ يكون المعنى : عليهم دائرة الهزيمة، والشر، والبلاء، ويقال : رجل سوء بضم السين : اي رجل شر.

ومنه قوله تعالى ﴿ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين﴾[3].

وجه الفتح ان المراد بالسوء : الرداءة، والفساد، وحينئذ يكون المعنى : عليهم دائرة الفساد.

ومنه قوله تعالى : ﴿وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بورا﴾[4]

وقيل : الضم، والفتح لغتان بمعنى مثل : «الضر، والضر»[5]

«قربة» من قوله تعالى : ﴿الا انها قربة لهم﴾[6].

قرأ «ورش» «قربة» بضم الراء.

---

(١) سورة التوبة الآية ٩٨.

(٢) سورة الفتح الآية ٦

(٣) سورة النحل الآية ٢٧.

(٤) سورة الفتح الآية ١٢.

(٥) قال ابن الجزري: والسوء ضمما كثان فتح حبر.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٩٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٠٥.
وحجة القراءات ص ٣٢١.

(٦) سورة التوبة الآية ٩٩.

وقرأ الباقون باسكان الراء[1].

والاسكان، والضم لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم والاسكان هو الاصل، وهو لغة «تميم - واسد» والضم لمجانسة ضم الحرف الاول، وهو لغة «الحجازيين».

قال «الراغب»: «يقال للحظوة القربة، كقوله تعالى: ﴿ الا انها قربة لهم ﴾ اهـ[2].

«جرف» من قوله تعالى: ﴿أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار﴾[3].

قرأ «ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر، وهشام بخلف عنه» «جرف» بسكان الراء.

وقرأ الباقون بضم الراء، وهو الوجه الثاني لهشام[4].

والاسكان، والضم لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم: والاسكان هو الاصل، وهو لغة «تميم - واسد».

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول، وهو لغة «الحجازيين».

قال «الراغب»: قال عز وجل ﴿على شفا جرف هار﴾ يقال للمكان الذي يأكله السيل فيجرفه أي يذهب به جرف» أ هـ[5].

---

(١) قال ابن الجزري: قربة جد
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ض ٣٩٩.

(٣) سورة التوبة الآية ١٠٩.

(٤) قال ابن الجزري: جرف الى الخلف صف فتى منى.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٨٥.
واتحاف فضلا البشر ص ١٤٢.

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٩١.

«قطعاً» من قوله تعالى : ﴿كأنما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً﴾.[1]

قرأ «ابن كثير ، والكسائي ، ويعقوب» «قطعاً» بسكون الطاء ،

وذلك على وجهين :

احدهما : ان «قطعاً» جمع «قطعة» نحو : «سدد» جمع «سددة» و«بسر» جمع «بسرة» .

والثاني : ان «قطع» مفرد ، والمراد به ظلمة آخر الليل ، وقيل : سواد الليل ، و«مظلماً» صفة «للقطع» .

وقرأ الباقون «قطعاً» بفتح الطاء ، جمع «قطعة» نحو : خرق» جمع «خرقة» و«كسر» جمع «كسرة» ، ومعنى الكلام : «كأنما اغشي وجه كل انسان منهم قطعة من الليل ، ثم جمع ذلك ، لان الوجوه جماعة ، و«مظلماً» حال من «الليل» .

والمعنى : كأنما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل في حال ظلمته[2] .

«لا يَهدي» من قوله تعالى ﴿أمَّنْ لا يَهدي إلا أن يُهْدى﴾[3] .

القراء فيها على سبع مراتب :

الاولى : «لحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «يهدى» بفتح الياء ، واسكان الهاء ، وتخفيف الدال .

الثانية : «لشعبة» «يهدي» بكسر الياء ، والهاء ، وتشديد الدال .

---

(١) سورة يونس الآية ٢٧ .

(٢) قال ابن الجزري: قطعا ظفر دم دن سكونا .

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٠٥ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥١٧ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٩٦ .

وحجة القراءات ص ٣٣٠ .

(٣) سورة يونس الآية ٣٥ .

الثالثة : «لحفص ، ويعقوب» «يهدي» بفتح الياء ، وكسر الهاء ، وتشديد الدال .

الرابعة : «لابن وردان» «يهدي» بفتح الياء ، واسكان الهاء ، وتشديد الدال .

الخامسة : «لورش ، وابن كثير ، وابن عامر» «يهدي» بفتح الياء ، والهاء ، وتشديد الدال .

السادسة : «لقالون ، وابن جماز» «يهدي» بفتح الياء ، وتشديد الدال ، ولهما في الهاء : الاسكان ، واختلاس فتحها .

السابعة : «لابي عمرو» «يهدي» بفتح الياء وتشديد الدال ، وله في الهاء : الفتح ، والاختلاس .

وجه كسر الهاء التخلص من الساكنين ، لان اصلها «يهتدي» فلما سكنت التاء لاجل الادغام ، والهاء قبلها ساكنة ، كسرت الهاء للتخلص من الساكنين .

ومن فتح الهاء نقل فتحة التاء اليها ، ووجه من كسر الياء انه اتبع حركة الياء للهاء[1] .

«يا بني» من قوله تعالى : ﴿يا بني اركب معنا﴾[2].

ومن قوله تعالى : ﴿قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك﴾[3].

---

(١) قال ابن الجزري:

باء بتلو التا شفا لا يهدي خفهم ويا اكسر صرفا
والها نل ظلما وساكن ذا بدا خلفهما شفا خد إلا خفا
حدا خلف به ذق

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٠٥ . والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٩٦ . والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥١٨ .

(٢) سورة هود الآية ٤٢ .

(٣) سورة يوسف الآية ٥ .

ومن قوله تعالى ﴿يا بني لا تشرك بالله﴾[1].

ومن قوله تعالى ﴿يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل﴾[2].

ومن قوله تعالى ﴿يا بني اقم الصلاة﴾[3].

ومن قوله تعالى : ﴿قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك﴾[4].

قرأ «حفص» «يا بني» في الستة مواضع بفتح الياء.

وقرأ «شعبة» بفتح الياء في موضع هود فقط، وبكسر الياء في المواضع الخمسة الباقية.

وقرأ «البزي» بفتح الياء في الموضع الاخير من «لقمان» وبتسكين الياء في الموضع الاول من «لقمان» وبكسر الياء في المواضع الاربعة الباقية.

وقرأ «قنبل» بتسكين الياء في الموضع الاول، والاخير من «لقمان» وبكسر الياء في المواضع الاربعة الباقية، وقرأ الباقون بكسر الياء في المواضع الستة[5].

وجه من شدد الياء، وكسرها، ان الاصل فيه ثلاث ياءات :

الاولى : ياء التصغير.

والثانية : لام الفعل في «ابن» لان اصله «بني» على وزن «فعل» والتصغير يرد الاشياء الى اصولها.

---

(١) سورة لقمان الآية ١٣.

(٢) سورة لقمان الآية ١٦.

(٣) سورة لقمان الآية ١٧.

(٤) سورة الصافات الآية ١٠٢.

(٥) قال ابن الجزري: ويا بني افتح نما
وحيث جا حفص وفي لقمانا الاخرى هدى علم وسكن زانا وأولا دن.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ١١٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٢٩.
وشرح طيبة النشر ص ٣١٤ ـ ٣١٥.

والثالثة : ياء الاضافة التي يجب كسر ما قبلها .

فأدغمت ياء التصغير في الثانية التي هي لام الفعل ، وكسرت لأجل ياء الاضافة ثم حذفت ياء الاضافة لاجتماع ثلاث ياءات ، وبقيت الكسرة تدل عليها .

كما تقول : يا غلام ، ويا صاحب ، فتحذف الياء ، وتبقى الكسرة لتدل عليها .

ووجه من فتح الياء مشددة أنه لما اتى بالكلمة على اصلها بثلاث ياءات ، استثقل اجتماع الياءات ، والكسرات ، فابدل من الكسرة التي قبل ياء الاضافة فتحة ، فانقلبت ياء الاضافة الفاً ثم حذفت .

قال «المازني» ت ٢٤٧ هـ :

وضع الالف مكان الياء في النداء مطرد ، وعلى هذا قرأ «ابن عامر» «يا ابت» بفتح التاء ، اراد يا ابتي ثم قلب وحذف الالف لدلالة الفتحة عليها» أ هـ[1] .

ووجه من اسكن الياء ، انه حذف ياء الاضافة ، على اصل حذفها في النداء ، ثم استثقل ياء مشددة مكسورة فحذف لام الفعل فبقيت ياء التصغير ساكنة .

«يومئذ» من قوله تعالى: ﴿**ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز**﴾[2].

ومن قوله تعالى : ﴿**وهم من فزع يومئذ آمنون**﴾[3].

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٣٠ .

(٢) سورة هود الآية ٦٦ .

(٣) سورة النمل الآية ٨٩ .

ومن قوله تعالى ﴿يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه﴾[1].

قرأ «نافع، والكسائي، وابو جعفر» «يومئذ» في المواضع الثلاثة، بفتح الميم، على انها حركة بناء، لاضافتها الى غير متمكن وهو «اذ»، وعامل اللفظ ولم يعامل تقدير الانفصال.

وقرأ «عاصم، وحمزة، وخلف العاشر» «يومئذ» الذي في سورة «النمل» بفتح الميم، وسبق توجيه ذلك.

والذي في سورتي: «هود، والمعارج» بكسر الميم، اجراء لليوم مجرى سائر الاسماء المعربة فخفضه لاضافة: «خزي، وفزع، وعذاب» اليه، ولم يبنوا «يوماً» مع اضافته الى «اذ» لجواز انفصاله عنها، والبناء انما يلزم اذا لزمت العلة.

وقرأ الباقون «يومئذ» في المواضع الثلاثة بكسر الميم[2].

«وزلفا» من قوله تعالى: ﴿واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل﴾[3].

قرأ «ابو جعفر» «زلفا» بضم اللام، جمع «زلفة» بسكون اللام ايضاً كبشر، وبشرة.

وقرأ الباقون «زلفا» بفتح اللام، جمع «زلفة» بسكون اللام.

---

(١) سورة المعارج الآية ١١.

(٢) قال ابن الجزري: يومئذ مع سال فافتح اذ وفائق نمل كوف مدن النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١١٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٣٢.
وشرح طيبة النشر ص ٣١٥ - ٣١٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٢١.

(٣) سورة هود الآية ١١٤.

و«والزلفة» : الطائفة من اول الليل[1].

«يا أبت» من قوله تعالى : ﴿اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا﴾[2].

ومن قوله تعالى : ﴿وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل﴾[3].

ومن قوله تعالى : ﴿اذ قيل لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر﴾[4].

ومن قوله تعالى : ﴿يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك﴾[5].

ومن قوله تعالى : ﴿يا ابت لا تعبد الشيطان﴾[6].

ومن قوله تعالى : ﴿يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن﴾[7].

ومن قوله تعالى : ﴿قالت احدهما يا ابت استأجره﴾[8].

ومن قوله تعالى : ﴿قال يا ابت افعل ما تؤمر﴾[9].

---

(١) قال ابن الجزري: لام زلف ضم ثنا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢١ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٢٩ .
وشرح طيبة النشر ص ٣١٧ .
ولسان العرب مادة «زلف» جـ ٩ ص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) سورة يوسف الآية ٤ .

(٣) سورة يوسف الآية ١٠٠ .

(٤) سورة مريم الآية ٤٢ .

(٥) سورة مريم الآية ٤٣ .

(٦) سورة مريم الآية ٤٤ .

(٧) سورة مريم الآية ٤٥ .

(٨) سورة القصص الآية ٢٦ .

(٩) سورة الصافات الآية ١٠٢ .

قرأ «ابن عامر، وابو جعفر» «يا ابت» في جميع المواضع بفتح التاء، وذلك على تقدير اثبات ياء الاضافة في النداء، وذلك لغة صحيحة جاء بها القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم﴾[1] فلما اثبت الياء في المنادى ابدل الكسرة التي قبل الياء فتحة، فانقلبت الياء الفاً، ثم حذفت الالف لدلالة الفتحة عليها.

وقرأ الباقون «يا ابت» حيثما وقعت بكسر التاء، وذلك لان اصله «يا ابتي» ثم حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها[2].

تنبيه: وقف على «يا ابت» بالهاء «ابن كثير، وابن عامر، وابو جعفر، ويعقوب» ووقف الباقون عليها بالتاء[3].

«هيت» من قوله تعالى: ﴿وغلقت الابواب وقالت هيت لك﴾[4]

القراء فيها على اربع مراتب:

الاولى: «لنافع، وابن ذكوان، وابي جعفر» «هيت» بكسر الهاء، وياء ساكنة، وتاء مفتوحة، ففتح الهاء، وكسرها لغتان، والفتح في التاء للدلالة على المخاطبة من المرأة «ليوسف» عليه السلام، على معنى الدعاء له، والاستجلاب له الى نفسها، على معنى: «هلم» اي تعال يا يوسف إليّ، و«هيت» على هذه القراءة مبنية على الفتح نحو: «كيف، واين».

الثانية: «لابن كثير» «هيت» بفتح الهاء، وياء ساكنة، وضم التاء، وذلك على الاخبار عن نفسها بالاتيان الى «يوسف» عليه السلام، و«هيت» على هذه القراءة مبنية على الضم.

---

(١) سورة الزمر الآية ٥٣.

(٢) قال ابن الجزري: يا أبت افتح حيث جاكم تطعا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٣١.

(٣) قال ابن الجزري: يا أبه دم كم ثوى. (٤) سورة يوسف الآية ٢٣.

الثالثة : «لهشام» «هئت» بكسر الهاء ، وهمزة ساكنة ، وفتح التاء ، وضمها ، بمعنى : تهيأ لي امرك ، وتهيأت لك .

الرابعة : للباقين «هيت» بفتح الهاء ، وسكون الياء ، وفتح التاء .

وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة «نافع» ومن معه .

و«هيت» اسم فعل امر بمعنى «هلم»[1] .

«دأبا» من قوله تعالى : ﴿قال تزرعون سبع سنين دأبا﴾[2] .

قرأ «حفص» «دأبا» بفتح الهمزة .

وقرأ الباقون باسكان الهمزة .

والفتح ، والاسكان لغتان في كل اسم كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق الستة وهي الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين والخاء[3] ومعنى «دأباً» : متوالية متتابعة[4] .

«سبلنا» من قوله تعالى : ﴿وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا﴾[5] .

ومن قوله تعالى : ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾[6] .

---

(١) قال ابن الجزري: هيت اكسرا عم ضم التالدى الخلف درى واهمز لنا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٣٤ .

(٢) سورة يوسف الآية ٤٧ .

(٣) قال ابن الجزري: ودأبا حرك علا .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٣٨ .
وحجة القراءات ص ٣٥٩ .

(٤) العمدة في غريب القرآن الهامش ص ١٦١ .

(٥) سورة ابراهيم الآية ١٢ .

(٦) سورة العنكبوت الآية ٦٩ .

قرأ «ابو عمرو» «سبلنا» في الموضعين باسكان الباء.

وقرأ الباقون بضم الباء.

والاسكان، والضم، لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم:

والاسكان هو الاصل، وهو لغة «تميم ـ واسد».

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول، وهو لغة «الحجازيين»[1].

قال «الراغب»: «السبيل: الطريق الذي فيه سهولة، وجمعه سبل» اهـ[2].

«بمصرخي» من قوله تعالى: ﴿ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي﴾[3].

قرأ «حمزة» «بمصرخي» بكسر الياء، وهي لغة «بني يربوع» نص على ذلك «قطرب» ت ٢٠٦ هـ[4].

والاصل «مصرخيني» فحذفت النون للاضافة، فالتقى ساكنان: ياء الاعراب، وياء الاضافة، واصلها السكون، ثم كسرت ياء الاضافة على غير قياس ثم ادغمت ياء الاعراب في ياء الاضافة كما تقول: «مررت بمسلمي».

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣:

«واختلفوا في «بمصرخي» فقرأ «حمزة» بكسر الياء، وهي لغة «بني

---

(١) قال ابن الجزري: وسبلنا حز.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٥.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٢٣.

(٣) سورة ابراهيم الآية ٢٢.

(٤) هو: محمد بن المستنير بن أحمد البصري، المعروف بقطرب «أبو علي» لغوي، نحوي، أخذ النحو عن «سيبويه» وغيره من علماء البصرة، من تصانيفه: «معاني القرآن، والعلل في النحو، والاشتقاق، والرد على الملحدين في متشابه القرآن». توفي ببغداد سنة ٢٠٦ هـ الموافق ٨٢١ م انظر ترجمته في معجم المؤلفين جـ ١٢ ص ١٥.

يربوع» نص على ذلك «قطرب» واجازها هو ، «والفراء» ت ٢٠٧ هـ وامام اللغة ، والنحو ، والقراءة «ابو عمرو بن العلاء» وقال «القاسم بن معن» النحوي : هي صواب ، ولا عبرة بقول «الزمخشري» ، وغيره ممن ضعفها ، او لحنها فانها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة(١) .

وقرأ بها ايضاً «يحيى بن وثاب» ت ١٠٣ هـ(٢) .

وسليمان بن مهران الاعمش ت ١٤٨ هـ(٣) .

وحمران بن اعين ت ١٣٠ هـ(٤) .

وجماعة من التابعين ، وقياسها في النحو الصحيح ، وذلك ان الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الادغام ، فدخلت ساكنة عليها ياء الاضافة ، وحركت بالكسر على الاصل في اجتماع الساكنين .

وهذه اللغة باقية ، شائعة ذائعة في افواه اكثر الناس الى اليوم» ا هـ(٥) .

---

(١) الاركان الثلاثة هي: صحة السند ، وموافقة الرسم العثماني ، وموافقة وجه من أوجه اللغة العربية .

(٢) هو: يحيى بن وثاب الاسدي مولاهم الكوفي ، تابعي ، ثقة ، روى عن «ابن عمر ، وابن عباس» ، وتعلم القرآن من «عبيد بن نضلة» ت ١٠٣ هـ .
انظر ترجمته في طبقات القراء جـ ٢ ص ٣٨٠ .

(٣) هو: سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدي مولاهم الكوفي ، ولد سنة ٦٠ هـ وأخذ القراءة عرضا عن «ابراهيم النخعي ، وزر بن حبيش ، وزيد بن وهب ، وعاصم بن أبي النجود ، ويحيى بن وثاب ، ومجاهد بن جبر» وأخذ عنه القراءة عدد كثير ، روي عنه أنه قال: «ان الله زين بالقرآن أقواما ، وإني ممن زينه الله بالقرآن» توفي في ربيع الاول سنة ١٤٨ هـ انظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء جـ ١ ص ٣١٥ - ٣١٦ .

(٤) هو: حمران بن أعين ، أبو حمزة الكوفي ، مقرئ كبير ، أخذ القراءة عرضا عن «عبيد بن نضلة ، وأبي حرب الاسود ، وأبيه أبي الاسود ، ويحيى بن وثاب ، ومحمد بن علي الباقر» وروى القراءة عنه عدد كثير ، منهم: «حمزة بن حبيب الزيات» توفي في حدود سنة ١٣٠ هـ أو قبلها .
انظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء جـ ١ ص ٢٦١ .

(٥) انظر: طيبة النشر لابن الجزري جـ ٣ ص ١٣٤ - ١٣٥ .

وقرأ الباقون «مصرخي» بفتح الياء لان المدغم فيها، وهي ياء الاضافة اصلها الفتح[1].

يقال: «صرخ - يصرخ» من باب «قتل - يقتل» «صراخاً» بضم الصاد، فهو «صارخ» و«صريخ»: اذا صاح.

و«صرخ فهو صارخ»: اذا استغاث.

و«استصرخته، فأصرخني»: استغثت به فأغاثني.

فهو «صريخ» أي مغيث و«مصرخ» على القياس[2].

«افئدة» من قوله تعالى: ﴿فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم﴾[3].

قرأ «هشام» بخلف «افئيدة» بياء ساكنة بعد الهمزة.

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ:

«اختلف عن «هشام» في «افئدة من الناس» فروى «الحلواني» عنه من جميع طرقه بياء بعد الهمزة هنا خاصة، وهي رواية «العباس بن الوليد البيروني» عن اصحابه، عن «ابن عامر» . . . والا فهو على لغة المشبعين من العرب الذين يقولون: «الدراهيم، والصياريف» وليست ضرورة، بل مستعملة، وقد ذكر الامام «ابو عبد الله بن مالك» من شواهد التوضيح ان الاشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة، وجعل من ذلك قولهم: «بينا زيد قائم جاء عمرو» اي بين اوقات قيام زيد، فأشبعت فتحة النون فتولدت الالف.

وحكى «الفراء»، يحيي بن زياد ت ٢٠٧ هـ:

---

(١) قال ابن الجزري: ومصرخي كسر اليا فخر.
انظر: المهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٥٦.
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٤.

(٢) انظر: المصباح المنير مادة «صرخ» جـ ١ ص ٣٣٧.

(٣) سورة ابراهيم الآية ٣٧.

ان من العرب من يقول : «اكلت لحماً شاة» اي لحم شاة ا هـ

وقال بعضهم : بل هو ضرورة ، وان «هشاماً» سهل الهمزة كالياء ، فعبر الراوي عنها على ما فهم بياء بعد الهمزة ، والمراد بياء عوض عنها.

ورد ذلك «الحافظ الداني» ، ابو عمرو بن عثمان بن سعيد ت ٤٤٤ هـ.

وقال : ان النقلة عن «هشام» كانوا اعلم الناس بالقراءة ، ووجهها ، وليس يفضي الجهل الى ان يعتقد فيهم مثل ذلك» ا هـ[١].

ثم يقول «ابن الجزري» : «ومما يدل على فساد ذلك القول ، ان تسهيل هذه الهمزة كالياء لا يجوز ، بل تسهيلها انما يكون بالنقل ، ولم يكن «الحلواني» منفرداً بها عن «هشام» بل رواها عنه كذلك «ابو العباس احمد بن محمد بن بكر» شيخ «ابن مجاهد».

وكذلك لم ينفرد بها «هشام» عن «ابن عامر» بل رواها عن «ابن عامر» «العباس بن الوليد» وغيره.

ورواها لأستاذ «ابو محمد سبط الخياط» عن الأخفش ، عن «هشام» وعن «الدجواني» عن اصحابه ، عن «هشام» وقال : ما رأيته منصوصاً في التعليق لكن قرأت به على «الشريف» ا هـ[٢].

وقرأ الباقون «افئدة» بدون ياء بعد الهمزة ، على الاصل ، وهو الوجه الثاني «لهشام»[٣].

تنبيه: «وافئدتهم» من قوله تعالى : ﴿وافئدتهم هواء﴾[٤].

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٦ .

(٣) قال ابن الجزري: واشبعن أفئدتا لي الخلف
انظر: المهذب في القراءات العشر ج– ١ ص ٣٥٩ .
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٤ .

(٤) سورة ابراهيم الآية ٤٣ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بغير ياء بعد الهمزة، لانه جمع «فؤاد» وهو القلب، اي قلوبهم فارغة من العقول.

وكذلك سائر ما ورد في «القرآن» ففرق بينهما.

«عيونا» من قوله تعالى ﴿وفجرنا الارض عيونا﴾[1].

«عيون» حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿ان المتقين في جنات وعيون﴾[2].

«العيون» من قوله تعالى: ﴿وفجرنا فيها من العيون﴾[3].

قرأ «ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي» هذه الألفاظ: «عيون» المنكر، «العيون» المعرف، «عيونا» المنون المنصوب، بكسر العين لمناسبة الياء.

وقرأ الباقون بضم العين على الاصل[4].

من هذا يتبين ان الضم، والكسر لغتان.

«وعيون ادخلوها» من قوله تعالى: ﴿ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها﴾[5].

قرأ «رويس» بخلف عنه بضم تنوين «عيون» حالة وصله بما بعده، وكسر خاء «ادخلوها» على ما لم يسم فاعله، والهمزة على هذه القراءة همزة قطع، نقلت حركتها الى التنوين قبلها، ثم حذفت، فالفعل حينئذ من «ادخل» الرباعي.

---

(١) سورة القمر الآية ١٢.

(٢) سورة الحجر الآية ٤٥.

(٣) سورة يس الآية ٣٤.

(٤) قال ابن الجزري: بيوت كيف جا بكسر الضم الى قوله: عيون مع شيوخ مع جيوب صف من دم رضى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٧.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥.

(٥) سورة الحجر الآية ٤٥ - ٤٦.

وقرأ الباقون «بضم خاء «ادخلوها» على انه فعل «امر» من «دخل» الثلاثي، والهمزة على هذه القراءة همزة وصل، وهو الوجه الثاني «لرويس».

واعلم ان جميع القراء العشرة حالة البدء بـ «ادخلوها» يبتدئون بهمزة مضمومة[1].

تنبيه: اعلم ان القراء العشرة في ضم وكسر عين «وعيون» وكذا ضم وكسر التنوين وصلاً حسب قواعدهم المتقدمة.

«قدرنا» من قوله تعالى: ﴿الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين﴾[2].

«قدرناها» من قوله تعالى: ﴿الا امرأته قدرناها من الغابرين﴾[3].

قرأ «شعبة» «قدرنا» و«قدرناها» بتخفيف الدال فيهما.

وقرأ الباقون بتشديد الدال فيهما.

والتخفيف، والتشديد لغتان بمعنى[4].

قال «الزجاج» ت ٣١١ هـ: علمنا انها لمن الغابرين، وقيل: دبرنا انها لمن الباقين في العذاب[5].

---

(١) قال ابن الجزري: همز ادخلوا انقل اكسر الضم اختلف غيث
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٦٢.
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٥

(٢) سورة الحجر الآية ٦٠.

(٣) سورة النمل الآية ٥٧.

(٤) قال ابن الجزري: خف قدرنا صف معا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٦٤، جـ ٢ ص ١٠٥.
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٦.

(٥) انظر: لسان العرب مادة «قدر» جـ ٥ ص ٧٥.

«ظعنكم» من قوله تعالى : ﴿وجعل لكم من جلود الانعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم﴾[1].

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وابو عمرو ، وابو جعفر ، ويعقوب» «ظعنكم» بفتح العين» .

وقرأ الباقون باسكانها .

وهما لغتان في مصدر «ظعن» بمعنى «سافر» مثل النهر والنهر[2].

«اف» من قوله تعالى : ﴿فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما﴾[3].

ومن قوله تعالى : ﴿اف لكم ولما تعبدون من دون الله﴾[4]

ومن قوله تعالى : ﴿والذي قال لو الديه اف لكما﴾[5].

قرأ «نافع ، وحفص ، وابو جعفر» «اف» في السور الثلاث بكسر الفاء منونة ، فالكسر لغة «اهل الحجاز ، واليمن» والتنوين للتنكير .

وقرأ «ابن كثير ، وابن عامر ، ويعقوب» «اف» في السور الثلاث ايضاً بفتح الفاء بلا تنوين .

فالفتح لغة «قيس» وترك التنوين ، لقصد عدم التنكير .

وقرأ الباقون «اف» بكسر الفاء ، بلا تنوين .

---

(١) سورة النحل الآية ٨٠ .

(٢) قال ابن الجزري: ظعنكم حرك سما

انظر: النشر في القراءات العشر جـ٣ ص ١٤٦ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٤٠ .

والمهذب في القراءات العشرجـ ١ ص ٣٧٤ .

واتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٩ .

(٣) سورة الاسراء الآية ٢٣ .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٦٧ .

(٥) سورة الأحقاف الآية ١٧ .

وقد سبق توجيه كسر الفاء، وعدم التنوين[1].

«بالقسطاس» من قوله تعالى: ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾[2].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «بالقسطاس» في الموضعين، بكسر القاف.

وقرأ الباقون «بضم القاف، وهما لغتان: فالضم لغة اهل الحجاز، والكسر لغة غيرهم[3].

«والقسطاس»: الميزان، ويعبر به عن العدالة، كما يعبر عنها بالميزان، قال تعالى: ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾[4].

«خلافك» من قوله تعالى: ﴿واذا لا يلبثون خلافك الا قليلاً﴾[5].

قرأ «نافع، وابن كثير، وشعبة، وابو جعفر» «خلفك» بفتح الخاء، واسكان اللام من غير الف.

---

(١) قال ابن الجزري:
وحيث أف نون عن مدا
وفتح فائه دنا ظل كذا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٨٢، جـ ٢ ص ٣٨، ٢٣٤ وشرح طيبة النشر ص ٣٣١.

(٢) سورة الاسراء الآية ٣٥.

(٣) قال ابن الجزري: وقسطاس اكسر ضما معا صحب
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٤٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٨٣، جـ ٢ ص ٩٦.
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٣.

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «قسط» ص ٤٠٣.

(٥) سورة الاسراء الآية ٧٦.

وقرأ الباقون «خلافك» بكسر الخاء، وفتح اللام، والف بعدها.

وهما لغتان بمعنى: بعد خروجك.

حكى «الاخفش» = سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ.

ان «خلافك» بمعنى «خلفك» ا هـ(١).

«من لدنه» من قوله تعالى: ﴿لينذر بأسا شديداً من لدنه﴾(٢).

قرأ «شعبة» «لدنه» باسكان الدال مع اشمامها(٣).

وكسر النون، والهاء، ووصلها بياء في اللفظ فتصير «لدنهى» وذلك للتخفيف.

واصلها «لدنها» على وزن «فعل» مثل «عضد» فخففت باسكان الوسط، فأشير الى الضم بالاشمام، تنبيهاً على انه الاصل، وكسر النون، لانه الاصل خلص من التقاء الساكنين، كما في «امس» وكسرت الهاء اتباعاً لكسر ما قبلها ووصلت لوقوعها بين محركين، وكانت الصلة ياء مجانسة لحركة ما قبلها.

وقرأ الباقون «لدنه» بضم الدال، وسكون النون، وضم الهاء، وذلك على الاصل.

---

(١) قال ابن الجزري: خلفك في خلافك اتل صف ثنا حبر
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٠.
والمهذب في القراءات الشعر جـ ١ ص ٣٨٩.

(٢) سورة الكهف الآية ٢.

(٣) والاشمام هنا عبارة عن اشمام الدال الضم، ليدل بذلك على أن أصلها الضم، وهو بغير صوت يسمع، انما هو ضم الشفتين لا غير، والعبرة في ذلك التلقي من أفواه القراء.

و«لدن» ظرف غير متمكن بمعنى «عند» وهو مبني على السكون[1].

جاء في «المفردات» :

«لدن» اخص من «عند» لانه يدل على ابتداء نهاية نحو : «اقمت عنده من طلوع الشمس الى غروبها» فيوضع «لدن» موضع نهاية الفعل.

وقد يوضع موضع «عند» فيما حكى ، يقال «اصبت عنده مالاً ولدنه مالاً» .

وقال بعضهم «لدن» ابلغ من «عند» واخص ا هـ[2].

«مرفقا» من قوله تعالى : ﴿ويهيئ لكم من امركم مرفقاً﴾[3].

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وابو جعفر» «مرفقاً» بفتح الميم ، وكسر الفاء مع تفخيم الراء.

وقرأ الباقون «مرفقاً» بكسر الميم ، وفتح الفاء ، مع ترقيق الراء ، والفتح والكسر لغتان فيما يرتفق به[4].

جاء في «المصباح» : «المرفق» : ما ارتفقت به ، بفتح الميم ، وكسر الفاء ، كمسجد ، وبالعكس ، لغتان ، ومنه «مرفق» الانسان ، واما «مرفق» الدار كالمطبخ ونحوه فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير ، على التشبيه باسم

---

(١) قال ابن الجزري:
من لدنه للضم سكن وأشم   واكسر سكون النون والضم صرم.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٤ .
والمهذب في القراءات العشر جـ١ ص ٣٩٤ .

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٤٩ .

(٣) سورة الكهف الآية ١٦ .

(٤) قال ابن الجزري: مرفقا افتح أكسرن عم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٩ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٩٥ .

الآلة، وجمع مرفق «مرافق» اهـ[1].

وقال «مكي بن ابي طالب» ت ٤٣٧ هـ:

«مرفقا» بفتح الميم، وكسر الفاء، «مرفقاً» بكسر الميم وفتح الفاء، وهما لغتان.

حكى «ابو عبيد» ت ٢٢٤ هـ: «المرفق» بفتح الميم:

ما ارتفقت به، قال: بعضهم يقول: «المرفق» بكسر الميم، فاما في اليدين فهو «مِرفَق» بكسر الميم وفتح الفاء اهـ.

وقال «الأخفش» الاوسط» ت ٢١٥ هـ: «مرفقا» بالكسر: هو شيء يرتفقون به، و«مرفقاً» بالفتح: اسم كالمسجد اهـ[2].

«ولملئت» من قوله تعالى: ﴿لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً﴾[3].

قرأ «نافع، وابن كثير، وابو جعفر» «ولملّئت» بتشديد اللام الثانية.

وقرأ الباقون «ولملئت» بتخفيف اللام.

والتشديد، والتخفيف لغتان[4].

قال «الاخفش الاوسط» ت ٢١٥ هـ: تقول: ملأتني رعباً، بالتخفيف

---

(١) انظر: المصباح المنير مادة «رفق» جـ ١ ص ٢٣٣.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٦.

(٣) سورة الكهف الآية ١٨.

(٤) قال ابن الجزري: وملئت الثقل حرم

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٠.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٩٦.

الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٧.

ولا يكادون يقولون ملأتني ، بالتشديد .

وقوله تعالى : ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت﴾[1].

يدل على التخفيف ، لان «امتلأت» مطاوع «ملأت» ا هـ.

«بورقكم» من قوله تعالى : ﴿فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة﴾[2].

قرأ «ابو عمرو ، وشعبة ، وحمزة ، وروح ، وخلف العاشر»

«بورْقكم» باسكان الراء ، للتخفيف ، كما قالوا في «كبد ، كبْد» وفي «كتف ، كتْف» بكسر عين الكلمة ، واسكانها .

وقرأ الباقون «بورِقكم» بكسر الراء ، على الاصل .

ومعنى «بورقكم» : بدراهمكم المضروبة من فضة[3].

«عقباً» المنون المنصوب من قوله تعالى : ﴿هو خير ثواباً وخير عقباً﴾[4].

قرأ «عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر» «عقْباً» المنون المنصوب بسكون القاف .

وقرأ الباقون بضم القاف[5].

---

(١) سورة ق الآية ٣٠ .

(٢) سورة الكهف الآية ١٩ .

(٣) قال ابن الجزري ورقكم: ساكن كسر صف فتى شاف حكم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٩٦ .

(٤) سورة الكهف الآية ٤٤ .

(٥) قال ابن الجزري: عقبي نهى فتى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠١ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .

والاسكان والضم لغتان : والاسكان هو الاصل ، وهو لغة : «تميم - واسد» .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة «الحجازيين» .

قال «الراغب» : «عقبه» بفتحات ثلاث : اذاتلاه عقباً : بفتح العين وسكون القاف والعقب ، والعقبي ، يختصان بالثواب ، نحو : «خير ثواباً وخير عقباً» وقال تعالى : ﴿اولئك لهم عقبى الدار﴾ والعاقبة اطلاقها يختص بالثواب ، نحو : «والعاقبة للمتقين» وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة نحو : «ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى» ا هـ[1].

«تنبيه» : اتفق القراء العشرة على اسكان القاف من «عقبي» غير المنون المنصوب نحو : «ولا يخاف عقباها»[2].

ونحو : «اولئك لهم عقبي الدار»[3].

وذلك لان القراءة سنة متبعة ، ومبنية على التوقيف .

«للملائكة اسجدوا» من قوله تعالى : ﴿**واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم**﴾[4].

قرأ «ابو جعفر بخلف عن ابي وردان» «للملائكة» بضم التاء اذا وصلت بـ «اسجدوا» وذلك تبعاً لضم الجيم .

وقرأ «ابن وردان» في وجهه الثاني باشمام كسرة التاء الضم .

والاشمام لغة لبعض القبائل العربية .

---

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٣٤٠ .
(٢) سورة الشمس الآية ١٥ .
(٣) سورة الرعد الآية ٢٢ .
(٤) سورة الكهف الآية ٥٠ .

وقرأ الباقون «للملائكة» بالكسرة الخالصة، وذلك على الاصل[1]

«وما انسانيه» من قوله تعالى: ﴿وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره﴾[2].

قرأ «حفص» «انسانيه» بضم الهاء من غير صلة، وذلك لأن الأصل في هاء الضمير البناء على الضم[3].

وقرأ «ابن كثير» بكسر الهاء مع الصلة حالة وصلها بما بعدها، وجه كسر الهاء مناسبة الياء، ووجه الصلة ان الهاء حرف خفي فقوي بالصلة بحرف من جنس حركته.

وقرأ الباقون بكسر الهاء من غير صلة، لمناسبة الياء.

«نكرا» المنون المنصوب، وهو في ثلاثة مواضع:

١ ـ قوله تعالى: ﴿لقد جئت شيئاً نكرا﴾[4].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿فيعذبه عذاباً نكراً﴾[5].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وعذبناها عذاباً نكراً﴾[6].

---

(١) قال ابن الجزري: وكسرتا الملائكت قبل اسجدوا اضمم ثق والاشمام خفت خلفا بكل
انظر: شرح طيبة النشر ص ٢٠٩.
والمهذب في القرادات العشر جـ ١ ص ٤٠٢.

(٢) سورة الكهف الآية ٦٣.

(٣) قال ابن الجزري: عليه الله أنسانيه عف بضم كسر
وقال: صل ها الضمير عن سكون قبل ما حرك دن
انظر: شرح طيبة النشر ص ٧٤، ٧٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٦٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠٥.

(٤) سورة الكهف الآية ٧٤.

(٥) سورة الكهف الآية ٨٧.

(٦) سورة الطلاق الآية ٨.

قرأ «نافع ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وابو جعفر ، ويعقوب» «نكرا» المنون المنصوب في المواضع الثلاثة بضم الكاف .

وقرأ الباقون باسكان الكاف[1].

والاسكان ، والضم ، لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم : والاسكان هو الاصل وهو لغة : «تميم ـ واسد» والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة «الحجازيين» .

«من لدني» من قوله تعالى : ﴿**قد بلغت من لدني عذرا**﴾[2].

قرأ «نافع ، وابو جعفر» «لدنى» بضم الدال ، وتخفيف النون ، وذلك على الاصل في ضم الدال ، وحذفت نون الوقاية اكتفاء بكسر النون الاصلية لمناسبة الياء .

وقرأ «شعبة» بوجهين :

الاول : اسكان الدال مع الايماء بالشفتين الى جهة الضم للمح الاصل فيصير النطق بدال ساكنة مشمة ، فيكون الاشمام مقارناً للاسكان .

والثاني : اختلاس ضمة الدال لقصد التخفيف .

وكلا الوجهين مع تخفيف النون .

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ :

وروى «ابو بكر» ، «شعبة» بتخفيف النون ، واختلف عنه في ضمة الدال ، فاكثر اهل الاداء على اشمام الضم بعد اسكانها ، وبه ورد النص عن

---

(١) قال ابن الجزري: نكرا ثوى اذ ملا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠٦ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٣ .

(٢) سورة الكهف الآية ٧٦.

«العليمي». . . وروى كثير منهم اختلاس ضمة الدال، وهو الذي نص عليه «الحافظ ابو العلاء الهمداني» والاستاذ «ابو طاهر بن سوار» وابو القاسم الهذلي، وغيرهم.

ونص عليهما جميعاً الحافظ ابو عمرو الداني في مفرداته، وجامعه، وقال فيه: والاشمام في هذه الكلمة يكون ايماء بالشفتين الى الضمة بعد سكون الدال، وقبل كسر النون، كما لخصه «موسى بن حزام» عن «يحيى بن آدم» ويكون ايضاً اشارة بالضم الى الدال فلا يخلص لها سكون، بل هي على ذلك في زنة المتحرك، واذا كان ايماء كانت النون المكسورة نون «لدن» الاصلية كسرت لسكونها، وسكون الدال قبلها واعمل العضو بينهما، ولم تكن النون التي تصحب ياء المتكلم، بل هي المحذوفة تخفيفاً لزيادتها.

واذا كان اشارة بالحركة كانت النون المكسورة التي تصحب ياء المتكلم لملازمتها اياها كسرت كسر بناء، وحذفت الاصلية قبلها للتخفيف» اهـ[1].

وقرأ الباقون «لدني» بضم الدال، وتشديد النون، لان الاصل في «لدن» ضم الدال، والادغام للتماثل، والحقت نون الوقاية بهذه الكلمة لتقي السكون الاصلي من الكسر[2].

قال «ابن مالك»:

وقيل يا النفس مع الفعل التزم   نون وقاية

الى ان قال:

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٧.

(٢) قال ابن الجزري:

وصرف   لدني أشم أورم الضم وخفف   نون مدا صن

انظر: شرح طيبة النشر ص ٣٣٨.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠٨.

واضطراراً خففا   منى عني بعض من قد سلفا

وفي لدنى لدنى قل

«رحما» من قوله تعالى : ﴿فاردنا ان يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة واقرب رحماً﴾[1].

قرأ «ابن عامر ، وابو جعفر ، ويعقوب» «رحماً» بضم الحاء.

وقرأ الباقون باسكان الحاء[2].

والاسكان ، والضم ، لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم : والاسكان و الاصل ، وهو لغة : «تميم - واسد».

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة «الحجازيين».

قال «الراغب» : «الرحم رحم المرأة» . . ومنه استعير الرحم للقرابة ، لكونهم خارجين من رحم واحدة ، يقال : رحم : بفتح الراء ، وكسر الحاء ، ورحم : بضم الراء ، وسكون الحاء ، قل تعالى : ﴿واقرب رحماً﴾ اهـ [3].

وقال «ابن كثير» في تفسير قوله تعالى : ﴿فاردنا ان يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة واقرب رحما﴾ اي ولداً ازكى من هذا ، وهما ارحم به منه» ا هـ وقال «قتادة» : ابر بوالديه» ا هـ[4].

«السدين» من قوله تعالى : ﴿حتى اذا بلغ بين السدين﴾[5].

---

(١) سورة الكهف الآية ٨١.

(٢) قال ابن الجزري: رحما كسما ثوى
انظر النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠٩.   واتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٤.

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٩١.

(٤) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٤٣١.

(٥) سورة الكهف الآية ٩٣.

«سدا» من قوله تعالى : ﴿على ان تجعل بيننا وبينهم سداً﴾[1].

ومن قوله تعالى : ﴿وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سدا﴾[2].

قرأ «ابن كثير، وابو عمرو، وحفص» «السدين» بفتح السين. وقرأ الباقون بضمها.

وقرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سدا» في الكهف وموضعي يس بفتح السين.

وقرأ «ابن كثير، وابو عمرو» «سداً» في الكهف بفتح السين، وفي يس بضم السين.

وقرأ الباقون «سداً» في الكهف ويس بضم السين[3].

والسد بفتح السين، وبضمها لغتان في المصدر، وهما بمعنى واحد، وهو الحاجز.

وقال «ابو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤ هـ : «كل شيء من فعل الله كالجبال والشعاب فهو سد بضم السين، وما بناه الآدميون فهو سد بفتح السين» اهـ[4].

واصل السد مصدر «سد» مضعف الثلاثي، قال تعالى ﴿على ان تجعل بيننا وبينهم سداً﴾، وشبه به الموانع نحو ما جاء في قوله تعالى : ﴿وجعلنا من بين ايديهم سداً﴾[5].

---

(١) سورة الكهف الآية ٩٤ .

(٢) سورة يس الآية ٩ .

(٣) قال ابن الجزري:

افتح ضم سدين عزا　　حبر وسدا حكم صحب دبرا　　يس صحب

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٩ ـ ١٧٠ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤١٠ ـ ٤١١ ، جـ ٢ ص ١٦٣ .

(٤) انظر الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٧٥ .

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٢٧ .

«الصدفين» من قوله تعالى: ﴿حتى اذا ساوى بين الصدفين﴾[1].

قرأ «ابن كثير، وابو عمرو، وابن عامر، ويعقوب» «الصدفين» بضم الصاد، والدال، وهي لغة «قريش».

وقرأ «شعبة» بضم الصاد، واسكان الدال مخففاً من القراءة التي قبلها.

وقرأ الباقون، بفتح الصاد، والدال، وهي لغة اهل الحجاز[2]

قال صاحب المفردات: صدف الجبل «اي جانبه».ا هـ[3].

«عتياً» من قوله تعالى: ﴿وقد بلغت من الكبر عتياً﴾[4].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي» «عتياً» بكسر العين، على ان مفرده «عات» فجمع على «عتوى» على وزن «فعول» فأصل الحرف الثاني الضم، ثم كسر لمناسبة الياء التي بعده، والتي اصلها الواو، لان الياء الساكنة يناسبها كسر ما قبلها فلما كسر الحرف الثاني كسر الحرف الاول تبعاً له، ليعمل اللسان فيهما عملاً واحداً.

وقرأ الباقون «عتياً» بضم العين، وحجة ذلك ان الحرف الثاني كسر لتصح الياء كما سبق بيانه، وترك الحرف الاول مضموماً على اصله[5].

---

(١) سورة الكهف الآية ٩٦.

(٢) قال ابن الجزري: وصدفين اضمما وسكنن صف وبضمى كل حق

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧١.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٧٩.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤١١.

واتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٥.

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٧٦.

(٤) سورة مريم الآية ٨.

(٥) قال ابن الجزري: معا بكيا بكسر ضمه رضى عتيا معه صليا وجثيا عن رضى

انظر النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٣.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨٤ ـ ٨٥.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤.

«نسياً» من قوله تعالى : ﴿قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً﴾[1]

قرأ «حفص ، وحمزة» «نسياً» بفتح النون .

وقرأ الباقون بكسر النون ، والفتح ، والكسر لغتان كالوتر ، ومعنى «النسي» الشيء الحقير الذي لا قيمة له ، ولا يحتاج اليه[2] .

المعنى : لما حملت السيدة «مريم» بنبي الله «عيسى» عليه السلام بقدرة الله تعالى وارادته ، واحست بألم الوضع واشتد بها الوجع ، الجأها المخاض الى جذع نخلة بالقرب من جدول ماء ، ولما زاد عليها وجع الطلق ، وتذكرت ما سيقوله الناس عنها ، وما سيرمونها به ، قالت : يا ليتني مت قبل هذا الكرب الذي اعانيه ، والفضيحة التي اتوقعها بولادتي مولوداً من غير زوج ، وعلى غير عادة ، وكنت شيئاً تافهاً منسياً لا يعبأ به احد ، ولا يخطر ببال انسان .

«بكيا» من قوله تعالى : ﴿خروا سجداً وبكياً﴾[3] .

قرأ «حمزة ، والكسائي» «بكياً» بكسر الباء ، على ان مفرده «باك» فجمع على «بكوى» على وزن «فعول» فأصل الحرف الثاني الضم ، ثم كسر لمناسبة الياء التي بعده ، والتي اصلها الواو ، لان الياء الساكنة يناسبها كسر ما قبلها ، فلما كسر الحرف الثاني كسر الحرف الاول تبعاً له ليعمل اللسان فيهما عملاً واحداً .

وقرأ الباقون «بكيا» بضم الباء ، وحجة ذلك ان الحرف الثاني كسر

---

(١) سورة مريم الآية ٢٣ .

(٢) قال ابن الجزري: ونسيا فافتحن فوز علا .
انظر : النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٥
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨٦
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٦ .

(٣) سورة مريم الآية ٥٨ .

لمناسبة الياء كما سبق بيانه، وترك الحرف الأول مضموماً على اصله، وهما لغتان[1].

«جثيا» من قوله تعالى: ﴿ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا﴾[2].

«عتيا» من قوله تعالى: ﴿ايهم اشد على الرحمن عتياً﴾[3].

«صليا» من قوله تعالى: ﴿ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا﴾[4].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي» بكسر الجيم في «جثيا» والعين في «عتيا» والصاد في «صليا»، وذلك ان هذه الأسماء جمع «جاث، وعات، وصال» جمع على «فعول» فأصل الثاني منها الضم، لكن كسر لمناسبة الياء التي بعده التي اصلها واو في «جثي، وعتي» لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة فاما كسر الثاني اتبع كسرته كسر الأول، فكسر للاتباع ليعمل اللسان فيه عملاً واحداً.

وقرأ الباقون بضم الحروف الثلاثة، وذلك على ترك الحرف الاول مضموماً على اصله، وهما لغتان[5].

---

(١) قال ابن الجزري: بكيا بكسر ضمه رضى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨٤ - ٨٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٩.

(٢) سورة مريم الآية ٦٨.

(٣) سورة مريم الآية ٦٩.

(٤) سورة مريم الآية ٧٠.

(٥) قال ابن الجزري:
بكيا بكسر ضمه رضى عتيا ... معه صليا وجثيا عن رضى
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨٤ - ٨٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١١.

«ولدا» من قوله تعالى : ﴿وقال لأوتين مالا وولداً﴾[1].

ومن قوله تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿ان دعوا للرحمن ولداً﴾[3].

ومن قوله تعالى : ﴿وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولداً﴾[4].

«ولد» من قوله تعالى : ﴿ قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ﴾[5].

قرأ «حمزة، والكسائي» المواضع الخمسة بضم الواو، وسكون اللام، جمع «ولد»، نحو : «اسد، واسد».

وقال «الأخفش الأوسط» : «الولد» بالفتح الابن، والابنة و«الولد» بالضم الاهل.

وقرأ الباقون بفتح الواو واللام في الالفاظ الخمسة، اسم مفرد قائم مقام الجمع.

وقيل : هما لغتان بمعنى واحد، كالبخل، والبخل، والعرب، والعرب[6].

«سوى» من قوله تعالى : ﴿لا نخلفه نحن ولا انت مكاناً سوى﴾[7]

---

(١) سورة مريم الآية ٧٧.

(٢) سورة مريم الآية ٨٨.

(٣) سورة مريم الآية ٩١.

(٤) سورة مريم الآية ٩٢.

(٥) سورة الزخرف الآية ٨١.

(٦) قال ابن الجزري: ولدا مع الزخرف فاضمم أسكنا رضى النشر في القراءات العشر ج ـ ٣ ص ١٧٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٢.

(٧) سورة طه الآية ٥٨.

قرأ «ابن عامر»، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر» «سوى» بضم السين.

وقرأ الباقون «سوى» بكسر السين.

والضم، والكسر لغتان مثل «طوى» بضم الطاء، وكسرها، و«سوى» نعت «لمكانا» ومعناه: مكاناً نصفاً فيما بين الفريقين، اي وسطاً تستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين، و«فعل» بكسر الفاء، وفتح العين: قليل في الصفات، نحو: «عدى» و«فعل» بضم الفاء، وفتح العين، كثير في الصفات نحو: «لبد» وحطم»[1].

المعنى: افحم نبي الله «موسى» عليه السلام «فرعون» بالحجة والبرهان، خشي «فرعون» ان يتبع الناس سيدنا «موسى» ويؤمنوا به، فقال له «فرعون»: اجئتنا يا موسى لتخرجنا من ارضنا، وتستولي عليها بسحرك، فلنأتيك بسحر مثله، وحينئذ سيظهر كذبك، وانك برسول كما تدعي، فاجعل بيننا وبينك موعداً يحضره القوم، وليشهدوا المباراة التي ستقوم بينك وبين السحرة، واننا لواثقون من قوة سحرتنا، ولذلك فلن نخلف هذا الموعد كما ينبغي عليك ايضاً لا تخلفه لانك انت الذي ستضربه وتختار مكانه وزمانه.

«اثري» من قوله تعالى: ﴿قل هم اولاء على أثري﴾[2].

وقرأ الباقون قرأ «رويس» «اثري» بكسر الهمزة، وسكون الثاء[3].

---

(١) قال ابن الجزري:
سوى بكسره اضمم نل كم فتى ظن
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٩.

(٢) سورة طه الآية ٨٤.

(٣) قال ابن الجزري: وأثرى فاكسر وسكن غث.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٥. واتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٦.

وهما لغتان بمعنى بعدي ، يقال : جاء على اثره بمعنى جاء بعده ولم يتخلف عنه طويلاً .

قال «الراغب» : «اثر الشيء حصول ما يدل على وجوده ، يقال : «اثر ، واثر» والجمع «آثار» ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثار ، نحو قوله تعالى : ﴿فهم على آثارهم يهرعون﴾ . وقوله: ﴿هم اولاء على اثري﴾ اهـ[1] .

«زهرة» من قوله تعالى : ﴿ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا﴾[2] .

قرأ «يعقوب» «زهرة» بفتح الهاء .

وقرأ الباقون «زهرة» بسكون الهاء .

والفتح ، والاسكان لغتان بمعنى «الزينة»[3] .

المعنى: بما ان الحياة الدنيا عرض زائل ، ونعيم غير دائم ، فقد تضمنت هذه الآية لفت نظر الرسول صلى الله عليه وسلم بان لا يتطلع الى ذلك النعيم الذي انعم الله به عز وجل على بعض الكفار ، واليهود ، والمشركين لان هذا النعيم ما هو الا ابتلاء ، واختبار لهم ، اما النعيم الذي اعده الله لنبيه ، ولسائر المسلمين فه ، نعيم دائم ، وافضل بكثير من نعيم الدنيا .

«وحرام» من قوله تعالى ﴿وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون﴾[4] .

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٩ .

(٢) سورة طه الآية ١٣١ .

(٣) قال ابن الجزري: زهرة حرك ظاهرا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٩ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠ .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٩٥ .

قرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي» «وحرم» بكسر الحاء، وسكون الراء، وحذف الالف.

وقرأ الباقون «وحرام» بفتح الحاء، والراء، واثبات الالف، وهما لغتان في وصف الفعل الذي وجب تركه، يقال: هذا حرم وحرام، كما يقال فيما ابيح فعله هذا حل وحلال[1].

المعنى: سبق قضاء الله تعالى الذي لا راد لحكمه بانه ممتنع على كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب في الدنيا انهم يعودون الى الدنيا مرة اخرى، وبناء عليه تكون «لا» في قوله تعالى: ﴿انهم لا يرجعون﴾ زائدة.

«فكأين» من قوله تعالى: ﴿فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة﴾[2]

ومن قوله تعالى: ﴿وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة﴾[3]

قرأ «ابن كثير، وابو جعفر» «فكائن» بالف ممدودة بعد الكاف، وبعدها همزة مكسورة، وحينئذ يكون المد من قبيل المتصل فكل يمد حسب مذهبه، ومثلها في الحكم «وكأين» الا ان «ابا جعفر» يسهل الهمزة مع التوسط، والقصر.

وقرأ الباقون «فكأين» بهمزة مفتوحة بدلاً من الالف وبعدها ياء مكسورة مشددة، ومثلها في الحكم «وكأين» وهما لغتان بمعنى كثير[4]

---

(١) قال ابن الجزري: حرم اكسر سكن افصر صف رضى.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١٢ ص ٤١.

(٢) سورة الحج الآية ٤٥.

(٣) سورة الحج الآية ٤٨.

(٤) قال ابن الجزري: كائن كأين ثل دم
وقال: وفي كائن واسرائيل ثبت
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٣
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٥١.

«هيهات هيهات» من قوله تعالى : ﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾[1]

قرأ «ابو جعفر» هيهات «هيهات» معاً بكسر التاء فيهما ، وهي لغة «تميم» وأسد .

وقرأ الباقون بفتح التاء فيهما ، وهي لغة «اهل الحجاز» .

وهيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد[2].

«رأفة» من قوله تعالى : ﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله﴾[3]

ومن قوله تعالى : ﴿وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة﴾[4]

قرأ «قنبل» «رأفة» في النور بفتح الهمزة بدون مد ، واختلف عنه في سورة الحديد فروى عنه فتح الهمزة والف بعدها ، وروى عنه اسكان الهمزة .

وقرأ «البزي» «رأفة» في النور بوجهين : الاول فتح الهمزة بدون مد ، والثاني تسكين الهمزة ، اما موضع الحديد فقد قرأه باسكان الهمزة قولاً واحداً .

وقرأ الباقون باسكان الهمزة في الموضعين قولاً واحداً[5].

وهما لغتان في مصدر «رأف يراف» والرأفة : ارق انواع الرحمة[6].

---

(١) سورة المؤمنون الآية ٣٦ .

(٢) قال ابن الجزري: هيهات كسر التا معا ثب .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٤ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٦٠ .

(٣) سورة النور الآية ٢ .

(٤) سورة الحديد الآية ٢٦ .

(٥) قال ابن الجزري: ورأفة هدى خلف زكا وحرك وامددا خلف الحديد زن
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٩ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٣٢٢ .

(٦) انظر الهادي الى تفسير كلمات القرآن ص ١٨١ .

«خطوات» من قوله تعالى : ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان﴾[1].

قرأ «نافع ، وابو عمرو ، وشعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر ، والبزي» بخلف عنه ، «خطوات» باسكان الطاء .

وقرأ الباقون بضم الطاء ، والاسكان ، والضم ، لغتان[2].

«جيوبهن» من قوله تعالى : ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾[3].

قرأ «ابن كثير ، وابن ذكوان ، وحمزة ، والكسائي ، وشعبة بخلف عنه» بكسر الجيم ، لمناسبة الياء .

وقرأ الباقون بضم الجيم على الاصل ، وهو الوجه الثاني لشعبة[4].

والضم والكسر لغتان .

المعنى : على المؤمنات ان يسترن رءوسهن ، واعناقهن ، وصدورهن ، بخمرهن ، ولا يظهرن زينتهن ومواضعها منهن ، كالصدر ، والذراعين ، وغيرهما ، الا لمن يأتي ذكرهم لكثرة مخالطتهم للمرأة ، وعدم توقع الفتنة من هذه المخالطة وهم :

---

(١) سورة النور الآية ٢١ .

(٢) قال ابن الجزري: خطوات اذهد خلف صف فتى حفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٦ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٢ .

(٣) سورة النور الآية ٣١ .

(٤) قال ابن الجزري: بيوت كيف بكسر الضم ـ الى قوله: عيون مع شيوخ مع جيوب صف من دم رضى والخلف في الجيم صرف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥ .

ازواجهن، لانهم المقصودون بالتزين، ولهم ان ينظروا الى ابدان ازواجهن، او آبائهن، وان علوا، من جهة الآباء، او الامهات او آباء ازواجهن، او ابنائهن وإن سفلوا او ابناء ازواجهن، وان سفلوا، او اخوانهن، سواء كانوا من الاب، او من الأم، او منهما معاً، او ابناء اخوانهن، او ابناء اخواتهن، او النساء المسلمات اللاتي على دينهن.

اما غير المسلمات فلا يجوز ان يبدين لهن الا ما يجوز ابداؤه للرجال الاجانب، الا ان تكون غير المسلمة امة، اوملكت ايمانهن من الاماء، والعبيد، ولو كانوا كفاراً، او الذين يتبعون الناس للحصول على فضل طعامهم ولا مأرب لهم في النساء، اما لبلاهتهم، واما لانهم كبار السن ولا مطمع لهم في النساء.

وفي الخصي، والعنين خلاف.

او الأطفال الصغار الذين لم يطلعوا على عورات النساء، ولم يميزوا بينها وبين غيرها من الاعضاء، لعدم بلوغهم سن الشهوة.

«أيه المؤمنون» من قوله تعالى: ﴿وتوبوا الى الله جميعاً ايه المؤمنون﴾(1).

«ايه الساحر» من قوله تعالى: ﴿قالوا يا ايه الساحر﴾(2).

«ايه الثقلان» من قوله تعالى: ﴿سنفرغ لكم ايه الثقلان﴾(3)

قرأ «ابن عامر» «ايه» في المواضع الثلاثة بضم الهاء وصلاً، واسكانها وقفاً.

وقرأ الباقون، بفتح الهاء، وحذف الالف وصلاً، في المواضع الثلاثة ايضاً، وجميع القراء وقف على الهاء مع الالف، الا «ابا عمرو، والكسائي، ويعقوب» فانهم وقفوا بالالف بعد الهاء.

---

(1) سورة النور الآية ٣١.
(2) سورة الزخرف الآية ٤٩. (3) سورة الرحمن الآية ٣١.

وجه من ضم الهاء انه حذف الالف في الوصل لالتقاء الساكنين، وحذفت من الخط لفقدها من اللفظ، فلما رأى الالف محذوفة من خط المصحف اتبع حركة الهاء حركة الياء قبلها.

ووجه من فتح الهاء في الوصل انه لما حذف الالف لالتقاء الساكنين، ابقى الفتحة على حالها تدل على الالف المحذوفة، فالفتح هو الاصل.

وجه من حذف الالف في الوقف انه اتبع الخط، واتبع اللفظ في الوصل، اذ لا الف في الخط، لأنه كتب على لفظ الوصل ولا الف في الوصل، فحذفها.

ووجه من وقف بالالف، ان الالف انما حذفت في الوصل لسكونها، وسكون ما بعدها، فلما وقف وزال ما بعدها ردها الى اصلها فأثبتها ولم يعرج على الخط، لأن الخط انما كتب على لفظ الوصل[1].

«وعيون» من قوله تعالى: ﴿**فأخرجناهم من جنات وعيون**﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿**في جنات وعيون**﴾[3].

قرأ «ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي» «عيون» في الموضعين بكسر العين.

وقرأ الباقون بضم العين، وهما لغتان[4].

---

(١) قال ابن الجزري: ها أيه الرحمن نور الزخرف كم ضم قف رجا حما بالألف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ١٣٦.

(٢) قال ابن الجزري: عيون مع شيوخ مع جيوب صف من دم رضى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٩٣.

(٣) سورة الشعراء الآية ٥٧.

(٤) سورة الشعراء الآية ١٤٧.

«ساقيها» من قوله تعالى : ﴿وكشفت عن ساقيها﴾[1].

«بالسوق» من قوله تعالى : ﴿فطفق مسحاً بالسوق والاعناق﴾[2]

«على سوقه» من قوله تعالى : ﴿فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه﴾[3].

قرأ «قنبل» «ساقيها ، بالسوق ، سوقه» بهمز الالف ، والواو فيهن ، وله في «سوقه» القراءة بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة قال «أبو حيان» همزها لغة فيها .

وحكى «الاخفش الاوسط» ان «أبا حية النميري» ، الهيثم بن الربيع ، كان يهمز الواو اذا انضم ما قبلها ، كأنه يقدر الضمة عليها ، فيهمزها ، وهي لغة قليلة خارجة عن القياس» ا هـ .

وقال «مكي بن ابي طالب» : «والذي قيل في همز «ساقيها» انه انما جاز همزة لجواز همزة الجمع ، في قولك : «سؤوق» واذا جمعت «ساقا» على «فعول» او جمعته على «افعل» نحو «اسؤق» همزت الواو فلما استمر الهمز في جمعه همز الواحد لهمزه في الجمع» ا هـ .

وقرأ الباقون الالفاظ الثلاثة بغير همز ، على الاصل[4].

من هذا يتبين ان الهمز ، وعدمه ، لغتان ، الا ان عدم الهمز افصح واشهر .

«جذوة» من قوله تعالى : ﴿لعلي آتيكم منها بخير او جذوة من النار﴾[5]

---

(١) سورة النمل الآية ٤٤ . (٢) سورة ص الآية ٣٣ .

سورة الفتح الآية ٢٩ .

(٣) قال ابن الجزري: والسوق ساقيها وسوق اهمز زقا سؤق عنه

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٢٧ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٠٣ ، ١٨١ ، ٢٤٥ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٦٠ .

(٥) سورة القصص الآية ٢٩ .

قرأ «حمزة، وخلف العاشر» «جذوة» بضم الجيم.
و«عاصم» بفتحها، والباقون بكسرها، وكلها لغات.
والجذوة: القطعة الغليظة من الحطب، فيها نار ليس فيها لهب(1).

المعنى: بعد ان اتم نبي الله «موسى» عليه السلام الأجل المتفق عليه مع «شعيب» بداله ان يرجع الى «مصر» لزيارة اهله وعشيرته، وسار نبي الله «موسى» بأهله، فلما جن عليه الليل حط رحاله، ونظر فرأى في جانب الطور الايمن ناراً، فأشار على اهله ان يبقوا في مكانهم حتى يذهب الى هذه النار فيأتيهم منها بقطعة فيها نار يستدفئون بها.

«أسوة» من قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة﴾(2)
ومن قوله تعالى: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم﴾(3).
ومن قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم منهم اسوة حسنة﴾(4).

قرأ «عاصم» «اسوة» في المواضع الثلاثة بضم الهمزة، وهي لغة «قيس، وتميم».
وقرأ الباقون، بكسر الهمزة، وهي لغة «اهل الحجاز».
والأسوة: القدوة(5).

---

(1) قال ابن الجزري: وجذوة ضم فتى والفتح نم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١١٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٣.
(2) سورة الأحزاب الآية ١٢.
(3) سورة الممتحنة الآية ٤.
(4) سورة الممتحنة الآية ٦.
(5) قال ابن الجزري: وضم كسرا لدى أسوة في الكل نعم.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٤٤. والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٩٦

«منسأته» من قوله تعالى : ﴿ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته﴾[1].

قرأ «نافع ، وابو عمرو ، وابو جعفر» «منسأته» بألف بعد السين بدلاً من الهمزة ، يقال : نسأت الغنم : اذا سقتها ، فأبدل من الهمزة المفتوحة الف ، وكان الاصل ان تسهل بين بين ، لكن البدل في هذا محكي مسموع عن العرب ، وهو لغة «اهل الحجاز» .

وقرأ «ابن ذكوان ، وهشام» بخلف عنه «منسأته» بهمزة ساكنة بعد السين للتخفيف .

وقرأ الباقون «منسأته» بهمزة مفتوحة بعد السين ، وهو الوجه الثاني «لهشام» وذلك على الاصل اسم الة على وزن «مفعلة» مثل «مكنسة» و«والمنساة» : العصا ، وقد حكى «سيبويه» في تصغيرها «منيسئة» بالهمز ، وقد قالوا في جمعها : «مناسيء» بالهمز ، والتصغير ، والجمع ، يردان الاشياء الى اصولها في اكثر الكلام[2].

«شغل» من قوله تعالى : ﴿ان اصحاب الجنة في شغل فاكهون﴾[3]

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وابو عمرو» «شغل» باسكان الغين .

وقرأ الباقون بضم الغين[4].

---

(١) سورة سبأ الآية ١٤ .

(٢) قال ابن الجزري: منسأته أبدل حفا مدا سكون الهمز الخلف ملا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٥ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٠٣ .

(٣) سورة يس الآية ٥٥ .

(٤) قال ابن الجزري: وشغل أتى حبر
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦١ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .

والاسكان، والضم، لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم:
والاسكان هو الاصل، وهو لغة «تميم - وأسد».
والضم لمجانسة ضم الحرف الاول، وهو لغة «الحجازيين».

قال «الراغب»: «الشغل: العارض الذي يذهل الانسان، قال تعالى: ﴿في شغل فاكهون﴾ اهـ[1].

«فواق» من قوله تعالى: ﴿وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق﴾[2]

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فواق» بضم الفاء، وهو لغة «تميم، واسد، وقيس».

وقرأ الباقون «فواق» بفتح الفاء، وهو لغة «اهل الحجاز»[3]

«شيوخاً» من قوله تعالى: ﴿ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخاً﴾[4].

قرأ «ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي» «شيوخاً» بكسر الشين لمناسبة الياء.

وقرأ الباقون بضم الشين على الاصل[5].

اذا فالضم والكسر لغتان.

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٦٣.

(٢) سورة ص الآية ١٥.

(٣) قال ابن الجزري: فواق الضم شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٧٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٣١.

(٤) سورة غافر الآية ٦٧.

(٥) قال ابن الجزري: بيوت كيف جا بكسر الضم الى قوله:
عيون مع شيوخ مع جيوب صف من دم رضى.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٧.

«نحسـات» من قـوله تعـالى : ﴿فـأرسلنـا عليـهم ريـحاً صـرصراً فـي ايام نحسات﴾[1].

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وابو عمرو ، ويعقوب» «نحسات» باسكان الحاء للتخفيف .

وقرأ البـاقون ، بالكسر ، على الاصل ، و«نحسات» صفـة «للأيام» ومعنى «نحسات» : شديدة البرد ، وقيل : مشئومات[2].

«سلفا» من قوله تعالى : ﴿فجعلناهم سلفا ومثلاً للآخرين﴾[3]

قرأ «حـمزة ، والكسـائي» «سلفـا» بضم السـين ، واللام ، جـمع «سلف» مثل : «اسد واسد» .

وقيل : هو جمع «سليف» نحو : «رغيف ، ورغف» .

و«السليف» : المتقدم ، والعرب تقول : مضى منا سالف ، وسلف ، وسليف .

وقرأ الباقون «سلفا» بفتح السين ، واللام ، على انه جمع «سالف» نحو : «خادم ، وخدم»[4].

= والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٠٢ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥ .

(١) سورة فصلت الآية ١٦ .

(٢) قال ابن الجزري: نحسات اسكن كسره حقا أبي
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨٨ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٠٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٤٧ .

(٣) سورة الزخرف الآية ٥٦ .

(٤) قال ابن الجزري: وسلفا ضما رضى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٦ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٢١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٦٠ .

«غشاوة» من قوله تعالى : ﴿وجعل على بصره غشاوة﴾[1].

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «غشوة» بفتح العين ، واسكان الشين ، وحذف الالف ، على وزن «فعلة» .

وقرأ الباقون «غشاوة» بكسر الغين ، وفتح الشين ، واثبات الالف ، على وزن «فعالة» .

وهم لغتان بمعنى واحد ، وهو الغطاء[2].

«وفصاله» من قوله تعالى : ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾[3]

قرأ «يعقوب» و«فصله» بفتح الفاء ، واسكان الصاد بلا الف .

وقرأ الباقون «وفصاله» بكسر الفاء ، وفتح الصاد ، والف بعدها[4].

وهما مصدران مثل : «القتل ، والقتال» وفصله ، وفصاله ، بمعنى فطامه من الرضاع .

«تنبيه» قوله تعالى : ﴿وفصاله في عامين﴾[5]:

اتفق القراء العشرة على قراءته «وفصاله» بكسر الفاء ، وفتح الصاد ، واثبات الف بعدها .

---

(١) سورة الجاثية الآية ٢٣ .

(٢) قال ابن الجزري: غشوة افتح اقصرن فتى رحا .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠١ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٦٩ .

(٣) سورة الأحقاف الآية ١٥ .

(٤) قال ابن الجزري: وفصل في فصال ظبي
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٣ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٣٩١ .

(٥) سورة لقمان الآية ١٤ .

فان قيل : لماذا لم يرد في موضع لقمان الخلاف الذي ورد في موضع الاحقاف؟

اقول : القراءة سنة متبعة لا مجال للرأي فيها .

«وكأين» من قوله تعالى : ﴿وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم﴾[1] .

قرأ «ابن كثير ، وابو جعفر» «وكائن» بالف ممدودة بعد الكاف ، وبعدها همزة مكسورة ، وحينئذ يكون المد من قبيل المتصل فكل يمد حسب مذهبه .

الا ان «ابا جعفر» يسهل الهمزة مع التوسط ، والقصر .

وقرأ الباقون «وكأين» بهمزة مفتوحة بدلاً من الالف ، وبعدها ياء مكسورة مشددة .

وهما لغتان بمعنى كثير[2] .

«آنفا» من قوله تعالى : ﴿حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا﴾[3]

قرأ «البزي» بخلف عنه «انفا» بقصر الهمزة .

وقرأ الباقون «آنفا» بمد الهمزة ، وهو الوجه الثاني «للبزي» .

وهما لغتان بمعنى واحد ، اي : ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعة ، قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء .

---

(١) سورة محمد الاية ١٣ .

(٢) قال ابن الجزري: كائن في كأين ثل دم

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٨ .

(٣) سورة محمد الآية ١٦ .

والمعنى : انا لم نلتفت الى قوله[1]:

و«آنفا» يراد به الساعة التي هي اقرب الاوقات وانتصابه على الظرفية : أي وقتاً مؤتنفاً .

قال «الزجاج» ، ابراهيم بن السري ت ٣١١ هـ

«هو من استأنفت الشيء: اذا ابتدأته ، وأصله مأخوذ من انف الشيء لما تقدم منه ، مستعار من الجارحة» ا هـ[2].

«شطاه» من قوله تعالى : ﴿كزرع اخرج شطاه﴾[3]

قرأ «ابن كثير ، وابن ذكوان» «شطآه» بفتح الطاء .

وقرأ الباقون باسكان الطاء ، وهما لغتان مثل :

«النهر والنهر»[4].

قال «الجوهري» ، اسماعيل بن حماد الفارابي ت ٣٩٣ هـ :

شطا الزرع والنبات : فراخه ، والجمع «اشطاء» .

وقد أشطأ الزرع : خرج شطؤه : ا هـ .

وقال «الاخفش ، سعيد بن مسعدة «ت ٢١٥ هـ :

---

(١) قال ابن الجزري: وآسن اقصر دم آنفا خلف هدى
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٠٦ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) تفسير فتح القدير حـ ٥ ص ٣٥ .

(٣) سورة الفتح الآية ٢٩ .

(٤) قال ابن الجزري: شطأه حرك دلا مز
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٠ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٤٥ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٨٢ .

في قوله تعالى :﴿ اخرج شطأه﴾ .: اي طرفه ا هـ[١] .

«فآزره» من قوله تعالى : ﴿كزرع اخرج شطأه فآزره﴾[٢]

قرأ «ابن عامر» بخلف عن «هشام» «فأزره» بقصر الهمزة ، على وزن «ففعله» .

وقرأ الباقون «فآزره» بمد الهمزة على وزن «ففاعله» وهو الوجه الثاني «لهشام» والقصر ، والمد لغتان[٣] .

ومعنى «فأزره» اي قواه ، واعانه ، وشده .

قال «الفراء» ت ٢١٧ هـ : «آزرت فلانا آزره» : اذا قويته ا هـ[٤]

«الحجرات» من قوله تعالى : ﴿ان الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾[٥]

قرأ «ابو جعفر» «الحجرات» بفتح الجيم .

وقرأ الباقون ، بضم الجيم ، وهما لغتان[٦] .

«المصيطرون» من قوله تعالى : ﴿ام هم المصيطرون﴾[٧]

«بمصيطر» من قوله تعالى : ﴿لست عليهم بمصيطر﴾[٨]

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري مادة «شطأ» حـ ١ ص ٥٧ .

(٢) سورة الفتح الآية ٢٩ .

(٣) قال ابن الجزري: آزر اقصر ما جدا والخلف لا .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٠ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٤٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٨٢ .

(٤) انظر: تفسير الفتح القدير حـ ص ٥٦ .

(٥) سورة الحجرات الآية ٤ .

(٦) قال ابن الجزري: والحجرات فتح ضم الجيم ثر .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٠ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٤٧ .

(٧) سورة الطور الآية ٣٧ . (٨) سورة الغاشية الآية ٢٢ .

قرأ «هشام» المسيطرون ، بمسيطر» بالسين فيهما .

وقرأ «خلف عن حمزة» باشمام الصاد صوت الزاي فيهما ، وهذا لا يعرف الا بالمشافهة ، والتلقي من افواه القراء .

وقرأ «خلاد» بوجهين : تارة بالاشمام مثل «خلف» واخرى بالصاد الخالصة ، وذلك في الموضعين .

وقرأ «قنبل ، وابن ذكوان ، وحفص» بالسين ، والصاد ، فيهما

وقرأ الباقون ، بالصاد الخالصة في الموضعين .

وجه قراءة السين ، انها على الاصل ، ولو كانت الصاد هي الاصل ما رجعت اليه السين ، لان الاقوى لا ينقل الى الاضعف ، وانما ينقل الى الاقوى ابداً ، والصاد اقوى من السين ، لما في الصاد من صفتي : الاطباق ، والاستعلاء ، دون السين .

ووجه قراءة الصاد ، لاجل الطاء ، وليعمل اللسان عملاً واحداً في الاطباق ، والاستعلاء ، الموجودين في الصاد ، والطاء

ووجه قراءة الاشمام انه لغة «قيس»[1]

«نكر» المجرور وهو في قوله تعالى :**﴿فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر﴾**[2]

قرأ ابن كثير «نكر» باسكان الكاف .

---

(١) قال ابن الجزري: والمصيطرون ضرفى الخلق مع مصيطر . والسين لي وفيهما الخلف زكي عن ملي .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٥ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٥٧ ، ٣٣١ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٩٢ ، ٢٧٢ .
(٢) سورة القمر الآية ٦ .

وقرأ الباقون بضم الكاف[1].

والاسكان، والضم، لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم:

والاسكان هو الاصل، وهو لغة: «تميم - واسد».

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول، وهو لغة «الحجازيين».

قال الراغب: «النكر: الدهاء، والامر الصعب الذي لا يعرف»

قال تعالى: ﴿يوم يدع الداع الى شيء نكر﴾ اهـ[2].

وقال «ابن كثير» في تفسير قوله تعالى: ﴿يوم يدع الداع الى شيء نكر﴾: أي الى شيء منكر فظيع، وهو موقف الحساب، وما فيه من البلاء، والاهوال» اهـ[3].

«شواظ» من قوله تعالى: ﴿يرسل عليكما شواظ من نار﴾[4]

قرأ «ابن كثير» «شواظ» بكسر الشين.

وقرأ الباقون، بضم الشين.

والكسر والضم لغتان[5].

---

(١) قال ابن الجزري: نكرءم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٦٣.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٥٠٥.

(٣) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٤٠٩.

(٤) سورة الرحمن الآية ٣٥.

(٥) قال ابن الجزري: وكسر ضم شواظ دم.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٢٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٦٧.

قال «الشوكاني» : «الشواظ» : اللهب الذي لا دخان معه .

وقال «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ : «الشواظ» : اللهب الاخضر ، المتقطع من النار .

وقال «الضحاك بن مزاحم» ت ١٠٥ هـ : «الشواظ» : الدخان الذي يخرج من اللهب وليس بدخان الحطب .

وقال «الاخفش الاوسط» و«ابو عمرو بن العلاء» : «هو النار والدخان جميعاً»[1] .

«عربا» من قوله تعالى : ﴿فجعلناهن ابكاراً عرباً اتراباً﴾[2]

قرأ «شعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر» «عربا» باسكان الراء .

وقرأ الباقون بضم الراء[3] .

والاسكان ، والضم ، لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم:

والاسكان هو الاصل ، وهو لغة : «تميم ـ واسد» .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة : «الحجازيين» .

قال «الراغب» : «امرأة عروبة : معربة بحالها عن عفتها ، ومحبة زوجها ، وجمعها «عرب» قال تعالى :﴿عرباً اترابا﴾

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥ ص ١٣٧ .

(٢) سورة الواقعة الآية ٣٧ .

(٣) قال ابن الجزري: وعربا في صفا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٧ .

والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٦٩ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ .

والمفردات في غريب القرآن ص ٣٢٨ .

ومختصر تفسير ابن كثير حـ ٣ ص ٤٣٣ .

وقرأ «ابن كثير» في تفسير «عربا» اي متحببات الى ازواجهن بالحلاوة، والظرافة، والملاحة» اهـ.

«انشزوا فانشزوا» من قوله تعالى: ﴿واذا قيل انشزوا فانشزوا﴾[1]

قرأ «نافع، وابن عامر، وحفص، وابو جعفر، وشعبة» بخلف عنه «انشزوا فانشزوا» بضم الشين فيهما، وحالة البدء «بانشزوا» يبدءون بضم همزة الوصل، لضم الشين.

وقرأ الباقون، بكسر الشين فيهما، وهو الوجه الثاني «لشعبة» وحالة البدء «بانشزوا» يبدءون بكسر همزة الوصل، لكسر الشين. وضم الشين، وكسرها لغتان بمعنى واحد، يقال: «نشز»: اي ارتفع ينشز، مثل: «عكف يعكف ويعكف» بضم الكاف وكسرها[2].

والمعنى: اذا قيل لكم انهضوا فانهضوا.

قال جمهور المفسرين: اي انهضوا الى الصلاة، وعمل الخير، والجهد» الخ ...[3].

«خشب» من قوله تعالى: ﴿وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة﴾[4]

قرأ «ابو عمرو، والكسائي، وقنبل بخلف عنه» «خشب» باسكان الشين.

---

(١) سورة المجادلة الآية ١١

(٢) قال ابن الجزري: وانشزوا معا فضم الكسر عم عن صف خلفه
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٣٠.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٧٩.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣١٥.

(٣) انظر: تفسير الشوكاني حـ ٥ ص ١٨٩.

(٤) سورة المنافقون الآية ٤.

وقرأ الباقون بضم الشين وهو الوجه الثاني لقنبل[1].

والاسكان، والضم، لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم:

والاسكان هو الاصل، وهو لغة «تميم - واسد».

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول، وهو لغة «الحجازيين».

قال «الراغب»: «كأنهم خشب مسندة» شبهوا بذلك لقلة غنائهم، وهو جمع «الخشب» اهـ.

«نصوحاً» من قوله تعالى: ﴿توبوا الى الله توبة نصوحاً﴾[2]

قرأ «شعبة» «نصوحاً» بضم النون، على انه مصدر «نصح» جاء على «فعول» بضم الفاء، وهو قليل، كما أتى مصدره ايضاً على «فعالة» تقول: نصح نصوحاً، ونصاحة.

وقرأ الباقون «نصوحاً» بفتح النون، على أنه مصدر «نصح»، او صيغة مبالغة مثل: «ضروب» اي توبة بالغة في النصح[3] قال «قتادة» بن دعامة السدوسي»: ت ١١٨ هـ: «التوبة النصوح» الصادقة

وقال «الحسن البصري»: «التوبة النصوح» ان يبغض الذنب الذي احبه، ويستغفر منه اذا ذكره.

---

(١) قال ابن الجزري: وخشب حط رها زد خلف.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٧.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٨٨.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢.
والمفردات في غريب القرآن ص ١٤٨.

(٢) سورة التحريم الآية ٨.

(٣) قال ابن الجزري: ضم نصوحا صف
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٣٨.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٩٥.

وقال «الكلبي ـ محمد بن السائب» ت ١٤٦ هـ : «التوبة النصوح : الندم بالقلب، والاستغفار باللسان، والاقلاع بالبدن، والاطمئنان على ان لا يعود» اهـ[1].

«فسحقاً» من قوله تعالى : ﴿فسحقاً لاصحاب السعير﴾[2]

قرأ «ابن جماز، والكسائي، وابن وردان» بخلفهما «فسحقاً» بضم الحاء.

وقرأ الباقون باسكان الحاء، وهو الوجه الثاني «للكسائي، وابن وردان»[3].

والاسكان والضم، لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم :

والاسكان هو الاصل، وهو لغة «تميم ـ واسد».

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول، وهو لغة «الحجازيين».

قال «الراغب» : «سحقه اي جعله باليا، قال تعالى : ﴿فسحقاً لاصحاب السعير﴾[4].

وقال «العكبري» : «فسحقاً» اي فالزمهم سحقاً، او فاسحقهم سحقاً» اهـ[5].

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني حـ ٢ ص ٢٥٤.

(٢) سورة الملك الآية ١١.

(٣) انظر ابن الجزري: سحقا ذق وخلفا رم خلا
النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٧.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٩٦.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢.

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٢٦.

(٥) انظر: املاء ما من به الرحمن حـ ٢ ص ٢٦٥.

وقال «مكي بن ابي طالب» : «فسحقاً» نصب على اضمار فعل ، اي الزمهم الله سحقاً ، قيل : هو مصدر جعل بدلاً من اللفظ بالفعل» ا هـ[1].

«سأل» من قوله تعالى :﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾[2].

قرأ ««نافع ، وابن عامر ، وابو جعفر» سال «بابدال الهمزة الفا ، فتصير مثل «فال» وهي لغة «قريش» .

وهي من «السؤال» ابدلت همزته على غير قياس عند «سيبويه» لان القياس تسهيل الهمزة بينها وبين الألف ، وهو المعروف بالتسهيل بين بين .

ومن الابدال على هذا النحو قول «حسان بن ثابت» رضي الله عنه :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب

وقرأ الباقون «سأل» بالهمزة ، وهي اللغة الفاشية ، وهي من «السؤال» ايضاً ويوقف عليها «لحمزة» بالتسهيل بين بين[3].

«وولده» من قوله تعالى : ﴿واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خساراً﴾[4]

قرأ «ابن كثير ، وابو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر» .

«وولده» بضم الواو الثانية ، واسكان اللام .

وقرأ الباقون «وولده» بفتح الواو ، واللام ، وهما لغتان بمعنى :

---

(١) مشكل اعراب القرآن حـ ٢ ص ٣٩٢ .

(٢) سورة المعارج الآية ١ .

(٣) قال ابن الجزري: سال أبدل في سأل عم
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤١ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ٢ ص ٣٣٤ .

(٤) سورة نوح الآية ٢١ .

مثل : «البخل والبخل» ، وقيل المضموم جمع المفتوح مثل : أسد واسد»[1].

قال «الجوهري» : «الولد» قد يكون واحداً ، وجمعاً ، وكذلك «الولد» بالضم ، ومن امثال «بني اسد» : «ولدك من دمي عقبيك» وقد يكون «الولد» جمع «الولد» مثل «اسد واسد» اهـ[2].

«ودا» من قوله تعالى :﴿ولا تذرن وداً ولا سواعاً﴾[3]

قرأ «نافع ، وابو جعفر» «وداً» بضم الواو .

وقرأ الباقون بفتح الواو ، وهما لغتان بمعنى واحد ، وهو اسم صنم[4].

قال «الماوردي» : «فاما «ود» فهو اول صنم معبود ، سمي «ودا» لودهم له .

وكان بعد قوم نوح «لكلب»[5] بدومة الجندل ، وفيه يقول شاعرهم :

حياك ود فاذا لا يحل لنا　　لهو النساء ان الدين قد غربا[6]

«لبدا» من قوله تعالى :﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾[7]

---

(١) قال ابن الجزري: ولده اضمم مسكنا حق شفا .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٣ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٦ .
(٢) انظر: الصحاح للجوهري مادة «ولد» جـ ٢ ص ٥٥٣ .
(٣) سورة نوح الآية ٢٣ .
(٤) قال ابن الجزري: ودا بضمه مدا
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٣ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٣٧ .
(٥) كلب: حي عظيم من قضاعه .
(٦) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥ ص ٣٠٠ .
(٧) سورة الجن الآية ١٩ .

قرأ «هشام» بخلف عنه «لبدا» بضم اللام، جمع «لبدة»

على وزن «فعلة» بضم فاء الكلمة، وسكون العين، نحو «غرفة وغرف»
ومعنى «لبدا» بضم اللام: كثيراً، كما في قوله تعالى:
.. ﴿يقول اهلكت مالاً لبدا﴾[1]

وقال «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ: «لبدا» اي جماعات، وهو من تلبد الشيء، اي «اجتمع» ومنه «اللبد» الذي يفرش لتراكم صوفه، وكل شيء الصقته الصاقاً شديداً فقد لبدته» ا هـ[2].

وقرأ الباقون «لبدا» بكسر اللام، وهو الوجه الثاني «لهشام» على انه جمع «لبدة» على وزن «فعلة» بكسر الفاء، وسكون العين، نحو: «سدرة، وسدر»[3].

ومعنى «لبدا» بكسر اللام: كاد الجن يكونون لبدا، اي متراكمين من ازدحامهم على النبي صلى الله عليه وسلم لسماع «القرآن» منه.

وقال «الزجاج»، ابراهيم بن السري ت ٣١١ هـ:

معنى «لبدا»: يركب بعضهم بعضاً» ا هـ[4].

«ثلثي» من قوله تعالى: ﴿ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل﴾[5]

قرأ «هشام» «ثلثي» بسكون اللام.

---

(١) سورة البلد الآية ٦.

(٢) انظر تفسير الشوكاني حـ ٥ ص ٣٠٩.

(٣) قال ابن الجزري: الكسر اضمم من لبدا بالخلف لذ
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٥.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٨.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٤٢.

(٤) انظر: تفسير الشوكاني حـ ٥ ص ٣٠٩.

(٥) سورة المزمل الآية ٢٠.

وقرأ الباقون بضم اللام[1].

والاسكان، والضم، لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم:

والاسكان هو الاصل، وهو لغة «تميم - واسد».

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول، هو لغة «الحجازيين».

«والرجز» من قوله تعالى: ﴿والرجز فاهجر﴾[2]

قرأ «حفص، وابو جعفر، ويعقوب» و «الرجز» بضم الراء لغة «اهل الحجاز»

وقرأ الباقون، بكسر الراء، لغة «تميم»[3]

قال «الجوهري»: «وقرىء قوله تعالى: ﴿والرجز فاهجر﴾ بالكسر والضم.

وقال «ابو العالية، والربيع، والكسائي»: «الرجز» بالضم: «الوثن».

وبالكسر: «العذاب» اهـ[4].

---

(١) قال ابن الجزري: وثلثي لبسا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٨.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١٠.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢.

(٢) سورة المدثر الآية ٥.

(٣) قال ابن الجزري: الرجز اضمم لكسر عبا ثوى
انظر: النشر في القراءات حـ ٣ ص ٣٤٧.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١١.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٤٧.

(٤) انظر: تفسير الشوكاني حـ ٥ ص ٣٢٥.

«برق» من قوله تعالى : ﴿فاذا برق البصر﴾[1]

قرأ «نافع ، وابو جعفر» «برق» بفتح الراء ، اي لمع بصره من شدة شخوصه عند الموت .

وقرأ الباقون «برق» بكسر الراء ، اي فزع ، وبهت وتحير[2] .

وقال «ابو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠ هـ : «فتح الراء وكسرها لغتان بمعنى .

«عذرا» من قوله تعالى : ﴿عذرا او نذرا﴾[3]

قرأ «روح» «عذرا» في موضع المرسلات فقط بضم الذال .

وقرأ الباقون باسكان الذال[4] .

والاسكان ، والضم لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم :

والاسكان هو الاصل ، وهو لغة : «تميم ـ واسد» .

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول ، وهو لغة «الحجازيين» .

قال «العكبري» : وفي «عذرا او نذرا» وجهان :

احدهما مصدران يسكن اوسطهما ويضم .

---

(١) سورة القيامة الآية ٧ .

(٢) قال ابن الجزري: را برق الفتح مدا

انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٨ .

والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١٣ .

والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٥٠ .

وتفسير الشوكاني حـ ٥ ص ٣٣٦ .

(٣) سورة المرسلات الآية ٦ .

(٤) قال ابن الجزري: وعذرا أو شرط .

انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٨ .

والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١٧ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٣ .

والثاني هما جمع عذير، ونذير، فعلى الاول ينتصبان على المفعول له، او على البدل من «ذكرا» وعلى الثاني هما حالان من الضمير في «الملقيات»: اي معذرين، ومنذرين» اهـ.

تنبيه «عذراً» من قوله تعالى: ﴿قد بلغت من لدني عذراً﴾[1]

اتفق القراء العشرة على قراءته باسكان الذال، على الاصل وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف.

«نذرا» من قوله تعالى: ﴿عذرا او نذرا﴾[2]

قرأ «ابو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر»

«نذرا» باسكان الذال.

وقرأ الباقون بضم الذال[3].

والاسكان، والضم، لغتان في كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم:

والاسكان هو الاصل، وهو لغة: «تميم ـ واسد».

والضم لمجانسة ضم الحرف الاول، وهو لغة «الحجازيين».

«والوتر» من قوله تعالى: ﴿والشفع والوتر﴾[4]

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «والوتر» بكسر الواو، لغة «تميم».

---

(١) سورة الكهف الآية ٧٦.

(٢) سورة المرسلات الآية ٦

(٣) قال ابن الجزري: نذر حفظ صحب

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٨.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣١٧.

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٣.

(٤) سورة الفجر الآية ٣.

وقرأ الباقون ، بفتح الواو ، لغة «اهل الحجاز» .

«والوتر» ضد «الشفع»[1].

«لهب» من قوله تعالى : ﴿تبت يدا أبي لهب﴾[2]

قرأ «ابن كثير» «لهب» باسكان الهاء .

وقرأ الباقون ، بفتح الهاء ، وهما لغتان مثل : «النهر ، والنهر»[3]

«تنبيه» : «لهب» من قوله تعالى : ﴿ سيصلي ناراً ذات لهب ﴾[4]

«اللهب» من قوله تعالى : ﴿لا ظليل ولا يغني من اللهب﴾[5]

اتفق القراء العشرة على فتح الهاء فيهما .

«كفوا» من قوله تعالى : ﴿ولم يكن له كفوا احد﴾[6]

قرأ «حفص» بابدال الهمزة واواً في الحالين ، مع ضم الفاء .

وقرأ «حمزة» «كفؤا» بالهمزة وصلاً مع إسكان الفاء ، وله وقفاً وجهان :

الاول : نقل حركة الهمزة الى الفاء ، وحذف الهمزة .

---

(١) قال ابن الجزري: وكسر الوتر رد فتى
النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦٤ .
والمهذب في القراء العشر حـ ٢ ص ٣٣٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧٢ .

(٢) سورة المسد الآية ١ .

(٣) قال ابن الجزري: وها أبي لهب سكن دينا
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧٢ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٩٠ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٤٣ .

(٤) سورة المسد الآية ٣ .

(٥) سورة المرسلات الآية ٣١ .

(٦) سورة الاخلاص الاية ٤ .

والثاني : ابدال الهمزة واواً على الرسم ، مع اسكان الفاء .

وقرأ «يعقوب . وخلف العاشر» «هزؤا» بالهمزة مع اسكان الفاء في الحالين .

وقرأ الباقون «هزءا» بالهمزة مع ضم الفاء في الحالتين[1] .

وجه الهمز انه الاصل ، والابدال للتخفيف .

ووجه الضم في الفاء انه جاء على الاصل ، ووجه الاسكان للتخفيف وكلها لغات .

---

(١) قال ابن الجزري ، وأبدلا عد هزؤا مع كفؤا
هزؤا سكن ضم فتى كفؤا فتى ظن .
انظر : النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٠٦ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٤٤ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٣٨ .

الفصل الثاني

من الباب الثاني

اللهجات التي يرجع الاختلاف فيها الى اصل الاشتقاق

لقد تتبعت قراءات «القرآن» واقتبست منها الكلمات التي قرئت بوجهين او اكثر، وكان سبب اختلاف «اللهجات» التي ترجع الى «اصل الاشتقاق» وتفصيل ذلك فيما يلي :

«يبشرك» من قوله تعالى : ﴿ان الله يبشرك بيحيى﴾[1]

ومن قوله تعالى : ﴿ان الله يبشرك بكلمة منه﴾[2]

«يبشر» من قوله تعالى: ﴿ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشّر المؤمنين﴾[3]

ومن قوله تعالى : ﴿ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات﴾[4]

ومن قوله تعالى : ﴿ذلك الذي يبشر الله عباده﴾[5]

---

(١) سورة آل عمران الآية ٣٩ .

(٢) سورة آل عمران الآية ٤٥ .

(٣) سورة الاسراء الآية ٩ .

(٤) سورة الكهف الآية ٢ .

(٥) سورة الشورى الآية ٢٣ .

«نبشرك» من قوله تعالى : ﴿انا نبشرك بغلام عليم﴾[1]

ومن قوله تعالى : ﴿يا زكريا انا نبشرك بغلام﴾[2]

«يبشرهم» من قوله تعالى : ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه﴾[3]

قرأ «حمزة» المواضع الثمانية بفتح الياء من لفظ «يبشر» والنون من لفظ «نبشر» واسكان الباء، وضم الشين مخففة.

وقرأ «الكسائي» مثل قراءة «حمزة» في المواضع الخمسة الآتية :

موضعي آل عمران - وموضع الاسراء - وموضع الكهف - وموضع الشورى.

وقرأ المواضع الثلاثة الباقية مثل قراءة جمهور القراء :

بضم الباء من لفظ «يبشر» والنون من لفظ «نبشر».

وفتح الباء، وكسر الشين مشددة.

وقرأ «ابن كثير، وابو عمرو» مثل قراءة «حمزة» في موضع الشورى فقط.

وقرأ الباقون بضم الياء من : «يبشر» والنون من «نبشر» وفتح الباء، وكسر الشين مشددة، ومثلهم «ابن كثير، وابو عمرو» في غير موضع.

والتخفيف لغة «تهامة» وهو فعل مضارع من «بشر» بتخفيف العين. تتغير عنده بشرة الوجه وتنبسط عادة.

والتشديد لغة «اهل الحجاز» وهو فعل مضارع من «بشر» مضعف العين، يقال : «بشره يبشره تبشيراً».

---

(١) سورة الحجر الآية ٥٣.

(٢) سورة مريم الآية ٧.

(٣) سورة التوبة الآية ٢١.

ونحن اذا ما نظرنا الى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان الى اصل الاشتقاق :

فالتخفيف من «بشر» مخفف العين ، والتشديد من «بشر» مضعف العين .

تنبيه : «تبشرون» من قوله تعالى : ﴿قال ابشرتموني على ان مسَّني الكبر فبم تبشرون﴾[1].

اتفق القراء العشرة على قراءته بتشديد الشين . وذلك لمناسبة ما قبله وبعده من الافعال المجمع على قراءتها بالتشديد[2]. وغير ذلك فالقراءة سنة متبعة مبنية على التوقيف . جاء في «المفردات» : «ابشرت الرجل» وبشرته[3] وبشرته[4]: «اخبرته بسار بسط بشرة وجهه . وذلك ان النفس اذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجرة . وبين هذه الالفاظ فروق ، فان «بشرته» بتخفيف الشين : «عام» ، «وابشرته» نحو «احمدته» و«بشرته» بتشديد الشين: على التكثير .

«وابشر» يكون لازماً ، ومتعدياً ، يقال : «بشرته» بتخفيف الشين «فابشر» اي استبشر ، «وابشرته» .

وقرئ «يبشرك» بتشديد الشين ، «ويبشرك» بضم الشين مخففة «ويبشرك» بضم الياء ، وسكون الباء ، وكسر الشين مخففة ، قال الله تعالى : ﴿ قالوا لا توجل انا نبشّرك بغلامٍ عليم قال أبشّرتموني على أن مسَّني الكبر فبم تبشّرون قالوا بشّرناك بالحق ﴾[5] .

---

(١) سورة الحجر الآية ٥٤ .

(٢) قال ابن الجزري: يبشر اضمم شددن .
كسر كالاسرى الكهف والعكس رضى . . وكاف أولى الحجر توبة فضا ورم رضا حلا الذي يبشر
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٧ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٤٣ .

(٣) بتشديد الشين .

(٤) بتخفيف الشين .

(٥) سورة الحجر الآية ٥٣ - ٥٥ .

«واستبشر» . اذا وجد ما يبشره من الفرج ، قال تعالى :

﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل﴾[1].

ويقال للخبر السار : «البشارة ، والبشرى»[2].

قال تعالى :﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ ا هـ[3].

«يحسبهم» كيف وقع وكان فعلاً مضارعاً ، نحو قوله تعالى :

﴿ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ﴾[4]

قرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وابو جعفر» بفتح السين ، وهو لغة «تميم» .

وقرأ الباقون بكسر السين ، وهو لغة أهل «الحجاز»[5] .

والقراءتان ترجعان الى اصل الاشتقاق :

فالاولى : من «حسب يحسب» نحو : «علم يعلم» .

والثانية : من «حسب يحسب» نحو : «ورث يرث» .

قال «الزبيدى» في التاج مادة «حسب» : «حسبه كنصره يحسبه حسباً على القياس ، صرح به «ثعلب ، والجوهري وابن سيده» وحسباناً بالضم نقله «الجوهري» وحكاه «ابو عبيد» عن «ابي زيد» .

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٧١ .

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «بشر» ص ٤٨ .

(٣) سورة يونس الآية ٦٤ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٧٣ .

(٥) قال ابن الجزري: ويحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا . . في نص ثبت
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٤٥ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٠٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٥ .

وفي التهذيب : حسبت الشيء احسبه حسباناً بالكسر . . وحساباً ، ذكره «الجوهري» وغيره .

قال الازهري : «وانما سمي الحساب في المعاملة حساباً ، لانه يعلم به ما فيه كفاية ليس فيها زيادة على المقدار ، ولا نقصان» ا هـ[1].

وقال الراغب» في مادة «حسب» : «الحساب استعمال العدد ،

يقال : حسبت : بفتح السين ، احسب ـ بكسر السين ـ حساباً ، وحسباناً ـ بضم الحاء ـ قال تعالى : ﴿لتعلموا عدد السنين والحساب﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً . . . ﴾ الى ان قال : قال الله تعالى : ﴿ام حسب الذين يعملون السيئات﴾ ، ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾، ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ ، ﴿ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ﴾[3] فكل ذلك مصدره «الحسبان» ـ بكسر الحاء ـ والحسبان : ان يحكم لاحد النقيضين من غير ان يخطر الآخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الاصبع ـ بضم الهمزة والباء ، ويكون بعرض ان يعتريه فيه شك ، ويقارب ذلك الظن ، لكن الظن ان يخطر ـ بضم الياء ـ النقيضين بباله فيغلب احدهما على الآخر» ا هـ[4].

«يعكفون» من قوله تعالى : ﴿فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم﴾[5].

قرأ «حمزة ، والكسائي» وخلف العاشر بخلف عن «ادريس»

«يعكفون» بكسر الكاف ، وهي لغة «اسد» .

ونحن اذا ما علمنا ان كلا من «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» يمثل

---

(١) انظر: تاج العروس شرح القاموس حـ ١ ص ٢١٠ .

(٢) سورة يونس الآية ٥

(٣) تخريج الآيات حسب ورودها: العنكبوت ٤؛ إبراهيم ٤٢؛ إبراهيم ٤٧؛ البقرة ٢١٤ وآل عمران ١٤٢ .

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١١٦ ـ ١١٨ .

(٥) سورة الاعرف الآية ١٣٨ .

قراءة الكوفة، ادركنا السر في قراءتهم، حيث انها كانت متمشية مع لهجة «اسد» اذ نزح البعض من قبيلة «اسد» الى الكوفة.

وقرأ باقي القراء العشرة «يعكفون» بضم الكاف، وهو الوجه الثاني عن «ادريس» وهذه القراءة لغة بقية العرب[1].

ونحن اذا ما انعمنا النظر في هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان الى اصل الاشتقاق.

حيث ان القراءة الاولى من «عكف يعكف» بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع مثل «ضرب يضرب».

والقراءة الثانية من «عكف يعكف» بفتح العين في الماضي، وضمها في المضارع، مثل: «نصر، ينصر».

يقال: عكف على الشيء، بمعنى اقام عليه.

والعكوف: الاقبال على الشيء، وملازمته على سبيل التعظيم له.

والاعتكاف في الشرع. هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة.

ويقال: عكفته على كذا، اي حبسته عليه[2].

ويقال: «عكف» على الشيء «عكوفاً» و«وعكفاً» من بابي: «قعد وضرب»: لازمه، وواظبه.

كما يقال: «عكفت» الشيء «اعكفه» و«اعكفه» - بضم الكاف،

---

(١) قال ابن الجزري: يعكف اكسر ضمه شنا وعن ادريس خلفه
انظر النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٧٩.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢٥٠.
والمستنير في تخريج القراءات حـ ١ ص ٢٣٦.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٣٤٢.

وكسرها ـ حبسته ، ومنه «الاعتكاف» وهو «افتعال» لانه حبس النفس عن التصرفات العادية .

ويقال : «عكفته» عن حاجته : منعته[1] .

«يبطشون» من قوله تعالى :﴿ام لهم ايد يبطشون بها﴾[2] .

«يبطش» من قوله تعالى : ﴿فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما﴾[3] .

«نبطش» من قوله تعالى : ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾[4] .

قرأ «ابو جعفر» «يبطشون ، يبطش ، نبطش» بضم الطاء على انه مضارع «بطش يبطش » نحو : «خرج يخرج» .

وقرأ الباقون الالفاظ الثلاثة بكسر الطاء ، على انه مضارع «بطش يبطش» نحو : «ضرب يضرب»[5] .

يقال : «بطش به بطشاً» من باب «ضرب يضرب ضرباً»

وفي لغة من باب «قتل يقتل قتلاً» .

و«البطش» : الاخذ بعنف[6] .

«ضعفاً» من قوله تعالى :﴿الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً﴾[7] .

---

(١) انظر : المصباح المنير حـ ٢ ص ٤٢٤ .

(٢) سورة الاعراف الآية ١٩٥ .

(٣) سورة القصص الآية ١٩ .

(٤) سورة الدخان الآية ١٦ .

(٥) قال ابن الجزري : يبطش كله بضم كسر ثق
انظر : النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٠ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٣٦٠ ، حـ ٢ ص ١١٢ ، ٢٢٥ .

(٦) انظر : المصباح المنير حـ ١ ص ٥١ .

(٧) سورة الانفال الآية ٦٦ .

قرأ «ابو جعفر» «ضعفاء» بضم الضاد ، وفتح العين والفاء ، وبعدها الف ، وبعد الالف همزة مفتوحة بلا تنوين ، جمع «ضعيف» مثل : «ظريف وظرفاء» .

وقرأ «عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر» «ضعفاً» بفتح الضاد .

وقرأ الباقون «ضعفاً» بضم الضاد(١) .

و«الضعف» بفتح الضاد لغة «تميم» وبضمها لغة «قريش» : خلاف القوة ، والصحة .

فالمضموم مصدر «ضعف» بضم العين ، مثل : «قرب قرباً» .

والمفتوح مصدر «ضعف» بضم العين ، من باب «قتل» .

ومنهم من يجعل المفتوح في الرأي ، والمضموم في الجسد ، وهو «ضعيف» .

والجمع «ضعفاء» و«ضعاف» ايضاً ، وجاء «ضعفة» بفتح الضاد والعين ، و«ضعفي» بفتح الضاد ، وسكون العين ، لان «فعيلاً» ، اذا كان صفة وهو بمعنى «مفعول» جمع على «فعلى»

مثل :«قتيل وقتلى» و«جريح وجرحى»

قال «الخليل بن احمد الفراهيدي» ت ١٧٠ هـ :

«هلكى ، وموتى ، هابا الذي ان المعنى معنى «مفعول» .

---

(١) قال ابن الجزري:

ضعفا فحرك لاتنون مذئب … والضم فتح نل فتى

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٩٢ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٩٥ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٧١ .

وحجة القراءات ص ٣١٣ .

وقالوا : «احمق وحمقى» و «انوك ونوكي» لانه عيب اصيبوا به فكان بمعنى معنى «مفعول» .

وشذ من ذلك «سقيم من ذلك «سقيم» فجمع على «سقام» بالكسر لا على «سقمى» ذهاباً الى المعنى معنى «فاعل» .

ولوحظ في «ضعيف» معنى «فاعل» فجمع على «ضعاف» «وضعفه»

مثل «كافر و كفرة» .

ويقال : «اضعفه» الله «فضعف» فهو «ضعيف» .

و«ضعف عن الشيء» : عجز عن احتماله .

و«استضعفته» : رأيته «ضعيفاً» او جعلته كذلك[1] .

«يعزب» من قوله تعالى : **﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء﴾**[2].

ومن قوله تعالى :**﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض﴾**[3].

قرأ «الكسائي» «يعزب» في الموضعين بكسر الزاي .

وقرأ الباقون بضم الزاي ، والكسر والضم لغتان في مضارع «عزب» نحو: «يعرش» مضارع «عرش» و«يعكف» مضارع «عكف»[4]

---

(١) انظر: المصباح المنير حـ ٢ ص ٣٦٢ .

(٢) سورة يونس الآية ٦١ .

(٣) سورة سبأ الآية ٣ .

(٤) قال ابن الجزري: اكسر يعزب ضما معا رم
انظر النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٠٨
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٥٢٠ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٣٠٤ ، حـ ٢ ص ١٥٠ .
وحجة القراءات ص ٣٣٤ .

يقال: «عزب» الشيء «عزوباً» من باب «قعد يقعد».

و«عزب» من بابي: «قتل، وضرب»: «غاب، وخفي» فهو «عازب»[1].

«يقنط» من قوله تعالى: ﴿قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون﴾[2].

«يقنطون» من قول الله تعالى: ﴿وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون﴾[3].

«تقنطوا» من قول الله تعالى: ﴿لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا﴾[4].

قرأ «ابو عمرو، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر».

«يقنط، يقنطون، تقنطوا» بكسر النون، وهي لغة «اهل الحجاز، واسد»[5].

وقرأ الباقون بفتح النون، وهي لغة باقي العرب[6].

والقراءتان ترجعان الى اصل الاشتقاق:

فالقراءة الاولى مضارع «قنط يقنط» بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع مثل: «ضرب يضرب».

والقراءة الثانية مضارع «قنط يقنط» بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع، مثل: «تعب، يتعب» ومعنى «لا تقنطوا»: لا تيأسوا.

---

(١) انظر: المصباح المنير حـ ٢ ص ٤٠٦.
(٢) سورة الحجر الآية ٥٦.
(٣) سورة الروم الآية ٣٦.
(٤) سورة الزمر الآية ٥٣.
(٥) قال ابن الجزري: وكسرها اعلم دم كيقنط اجمعا: روى حما
(٦) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٤٠،
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٣٦٤.

جاء في «المفردات» :

«القنوط» اليأس من الخير .

يقال : «قنط[1] يقنط[2] قنوطاً ، وقنط[3] يقنط[4] قنوطاً[5].

وجاء في «اللسان» :

«القنوط» : اليأس ، وفي «التهذيب : اليأس من الخير .

وقيل : اشد اليأس من الشيء .

و«القنوط» بضم القاف : المصدر

و«قنط ، يقنط ، قنوطاً» مثل : «جلس ، يجلس ، جلوساً»

و«قنط[6] قنطاً[7]وهو قانط» : «يئس» .

وفيه لغة ثالثة : «قنط ، يقنط ، قنطاً» مثل تعب ، يتعب ، تعباً» وقناطة ، فهو «قنط» .

واما «قنط ، يقنط» بالفتح فيهما ، و«قنط ، يقنط» بالكسر فيهما ، فانما هو على الجمع بين اللغتين ، قاله «الاخفش» ا هـ[8].

«لتبشر» من قوله تعالى : ﴿لتبشر به المتقين﴾[9].

---

(١) بفتح القاف ، والنون .

(٢) بكسر النون .

(٣) بكسر النون .

(٤) بفتح النون .

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «قنط» ٤١٣ .

(٦) بكسر النون .

(٧) بفتح النون .

(٨) انظر: لسان العرب مادة «قنط» جـ ٧ ص ٣٨٦ .

(٩) سورة مريم الآية ٩٧ .

قرأ «حمزة» «لتبشر» بفتح التاء، واسكان الباء الموحدة، وضم الشين مع تخفيفها، من «البشر» وهو البشارة.

وقرأ الباقون «لتبشر» بضم التاء، وفتح الباء، وكسر الشين مع تشديدها، مضارع «بشر» مضعف العين.

والقراءتان لغتان بمعني واحد وهو: الاخبار بأمر سار تتغير عنده بشرة الوجه، وتنبسط عادة.

والتخفيف لغة «تهامة».

والتشديد لغة «اهل الحجاز»[1].

«فيسحتكم» من قوله تعالى: **﴿قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب﴾**[2].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، ورويس، وخلف العاشر»

«فيسحتكم بضم الياء، وكسر الحاء، وهي لغة كل من نجد، وتميم»[3].

وقرأ الباقون «فيسحتكم» بفتح الياء، والحاء، وهي لغة الحجازيين»[4].

ونحن اذا ما نظرنا الى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان الى اصل

---

(١) قال ابن الجزري: يبشر اضمم شددن كسرا كالاسرى الكهف والعكس رضى.
وكاف أولى الحجر توبة فضا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٧.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٤٣.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٢.

(٢) سورة طه الآية ٦١.

(٣) قال ابن الجزري: وضم كسر . . يسحت صحب غاب.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٨٢.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٠.

«الاشتقاق، حيث ان القراءة الاولى مضارع «اسحته» من الثلاثي المزيد بالهمزة.

والقراءة الثانية مضارع «سحته» من الثلاثي المجرد.

يقال: «سحته، واسحته» بمعنى «سحقته واهلكته».

«ولا تصعر» من قوله تعالى: ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾[1].

قرأ «نافع، وابو عمرو وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر».

«ولا تصاعر» بألف بعد الصاد، وتخفيف العين، فعل امر من «صاعر» وهو لغة «اهل الحجاز».

وقرأ الباقون «ولا تصعر» بحذف الالف، وتشديد العين، فعل امر من «صعر» وهو لغة «تميم».

والصعر: مرض يصيب الابل في اعناقها فيميلها.

والمعنى: لا تمل خدك للناس، اي لا تعرض عنهم بوجهك تكبراً[2].

«فاعتلوه» من قوله تعالى: ﴿خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم﴾[3].

قرأ «نافع، وابن كثير، وابن عامر، ويعقوب» «فاعتلوه» بضم التاء.

وقرأ الباقون بكسر التاء، والضم، والكسر لغتان، في مضارع «عتل» مثل مضارع «عكف» و«حشر» ومعنى فاعتلوه: ردوه بعنف[4].

---

(١) سورة لقمان الآية ١٨.

(٢) قال ابن الجزري: تصاعر حل اذ شفا فخفف مد
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٤٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٣٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٨٨.

(٣) سورة الدخان الآية ٤٧.

(٤) قال ابن الجزري: وضم كسر فاعتلوه اذ كم دعا ظهرا. =

«ألَتْنَاهم» من قوله تعالى : ﴿وما أَلَتْنَاهم من عملهم من شيء﴾[1].

قرأ «ابن كثير بخلف عن قنبل» «ألِتناهم» بكسر اللام ، على انه فعل ماض ، من «ألِت يألَت» نحو : علم يعلم» .

وروي عن «قنبل» وجه آخر وهو «وما لِتناهم» بحذف الهمزة ، مع كسر اللام ، على انه فعل ماض ، من «لات يليت» نحو :«باع يبيع» .

وقرأ الباقون «ألتناهم» بفتح اللام ، على انه فعل ماض ،

من «ألت يألت» نحو : «ضرب يضرب» .

وكلها لغات بمعنى : «وما انقصناهم من عملهم من شيء» .

والفعل على جميع القراءات مسند الى ضمير العظمة ، جرياً على السباق ، لان قبله قوله تعالى : ﴿الحقنا بهم ذريتهم﴾[2].

«لم يطمثهن» من قوله تعالى : ﴿لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان﴾[3].

ومن قوله تعالى : ﴿لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان﴾[4].

قرأ «الكسائي» «يطمثهن» بضم الميم ، وكسرها ، في الموضعين ، وقد ذكرت عدة اقوال في هذا الخلاف :

= انظر: النشر في القراءات العشر جـ٣ ص ٢٩٩ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٢٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٦٤ .

(١) سورة والطور الآية ٢١ .

(٢) قال ابن الجزري: واكسر دم لام التنا حذف همز خلف زم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ٣ ص ٣١٥ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٥٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٩١ .

(٣) سورة الرحمن الآية ٥٦ .

(٤) سورة الرحمن الآية ٧٤ .

فقد روى «ابن مجاهد» ت ٣٢٤ هـ : الضم ، والكسر فيهما لا يبالي كيف يقرؤهما .

وروى الاكثرون التخيير في احدهما عن «الكسائي» بمعنى انه اذا ضم الاول كسر الثاني ، واذا كسر الاول ضم الثاني .

والوجهان من التخيير وغيره ثابتان عن الكسائي نصا واداء ، كما في النشر .

قال علماء القراءات : واذا اردت قراءتهما ، وجمعهما في التلاوة .

فاقرأ الاول بالضم ، ثم بالكسر ، والثاني بالكسر ثم بالضم .

وقرأ الباقون «يطمثهن» في الموضعين ، بكسر الميم فيهما .

والضم ، والكسر لغتان في مضارع «طمث»[1] .

قال «الفراء» ت ٢١٧ هـ : «الطمث» : الافتضاض ، وهو النكاح بالقدمية .

وقال المفسرون : لم يطأهن ، ولم يغشهن ، ولم يجامعهن قبلهم احد»[2] .

---

(١) قال ابن الجزري: كلا يطمث بضم الكسر رم خلف .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٢٢ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٦٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٠٣ .

(٢) انظر: تفسير الشوكاني حـ ٥ ص ١٤١ .

الفصل الثالث

من الباب الثاني
اللهجات التي يرجع الاختلاف فيها الى الجانب الصرفي

لقد تتبعت قراءات «القرآن» واقتبست منه الكلمات التتي قرئت بوجهين او اكثر، وكان سبب اختلاف «اللهجات» التي ترجع الى «الجانب الصرفي» وتفصيل ذلك فيما يلي :

«حج» من قوله تعالى : ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا﴾[1].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وابو جعفر، وخلف العاشر» «حج» بكسر الحاء، وهي لغة «نجد».

وقرأ الباقون بفتح الحاء، وهي لغة «اهل العالية، والحجاز، واسد»[2].

---

(١) سورة آل عمران الآية ٩٧ . والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٣١ .

(٢) قال ابن الجزري: وكسر حج عن شفا ثمن. والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٥٣ . انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١١ . واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٨ .

وهما مصدران «لحج يحج» والفتح هو المصدر القياسي :

قال ابن مالك :

فعل قياس مصدر المعدي من ذي ثلاثة كرد ردا

قال «الزبيدي» في مادة «حج» : «الحج» : القصد مطلقاً ، «حجه يحجه حجاً» : قصده ، وحججت فلانا ، واعتمدته : قصدته ، ورجل محجوج اي مقصود .

وقال جماعة «انه القصد لمعظم» وقيل : «هو كثرة القصد لمعظم» وهذا عند الخليل .

والحج : «الكف» كالحجحجة ، يقال : حجحج عن الشيء ، وحج» كف عنه والحج : القدوم ، يقال : حج علينا فلان : اي قدم[1] .

والحجج : الغلبة بالحجة ، يقال : حجه يحجه حجاً : اذا غلبه على حجته

والحج : كثرة الاختلاف ، والتردد ، وقد حج بنو فلان فلانا : اذا اطالوا الاختلاف اليه .

وفي «التهذيب» تقول : أتيت فلانا اذا أتيته مرة بعد مرة .

فقيل : حج البيت ، لانهم يأتونه كل سنة ، قال «المخبل السعدي» :
واشهد من عوف حلولاً كثيرة يحجون سب الزبرقان المزعفرا[2] .

اي يقصدونه ، ويزورنه ، وقال «ابن السكيت» يقول : اي الشاعر يكثرون الاختلاف اليه ، هذا الاصل ، ثم تعورف استعماله في «قصد مكة للنسك» ا هـ

---

(١) انظر : تاج العروس حـ ٢ ص ١٦ .

(٢) هذا البيت سبق أن استشهد بعجزه «الراغب» .
الا أن بعض الالفاظ اختلفت في الروايتين .

وفي «اللسان» : الحج : التوجه الى «البيت» بالاعمال المشروعة، فرضاً، وسنة، تقول : «حججت البيت»، و«أحجه حجاً» اذا قصدته.

وقال بعض الفقهاء : الحج : القصد، واطلق على المناسك لانها تبع لقصد مكة.

ويقول : حج البيت يحجه حجاً وهو حاج.. والجمع «حجاج» كعمار، وزوار.. ، يجمع على «حج» بالضم كبازل، وبزل، وعائذ، وعوذ، وانشد «ابو زيد» لجرير يهجو «الاخطل» ويذكر ما يفعله «الحجاف بن حكيم» السلمي من قتل «بني تغلب» قوم «الاخطل» بالبشر : وهو «ماء» لبني تميم :

قد كان في جيف بدجلة حرقت   او في الذين على الرحوب شغول

وكان عافية النور عليهم   حج باسفل ذي المجاز نزول

يقول : لما كثرت قتلى «بني تغلب» جافت الارض، فحرقوا ليزول نتنهم.

والرحوب : «ماء لبني تغلب» والمشهور رواية البيت «حج» بالكسر، وهو اسم الحاج، وعافية النسور : هي الغاشية التي تغشى لحومهم.

«وذي المجاز» : من اسواق العرب.

ونقل شيخنا عن «ابن السكيت» «الحج» بالفتح : «القصد»، وبالكسر «القوم الحجاج» قلت : فيستدرك على المصنف ذلك.

وفي «اللسان» «الحج» بالكسر : «الحجاج» قال :

كأنما اصواتها بالبوادي اصوات حج من عمان عادي

هكذا انشده «ابن دريد» بكسر الحاء.

«وهي حاجة من حواج بيت الله؟» بالاضافة اذا كن قد حججن، وان لم يكن قد حججن قلت : «حواج بيت الله» فتنصب «البيت» لأنك تريد التنوين في «حواج» الا انه لا ينصرف، كما يقال :

«هذا ضارب زيد امس» و«ضارب زيداً غداً» فتدل بحذف التنوين على انه قد ضربه، وباثبات التنوين على انه لم يضربه، كذا حققه «الجوهري» وغيره.

والحج: بالكسر «الاسم» قال «سيبويه»: «حجه يحجه حجاً» كما قالوا: «ذكره ذكراً» . . .

الى ان قال: وقرئ «ولله على الناس حج البيت» والفتح اكثر.

وقال «الزجاج» في قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ يقرأ بفتح الحاء، وكسرها، والفتح الاصل.

وروي عن «الاثرم» قال: والحج ـ بالفتح، والحج: بالكسر، ليس عند «الكسائي» بينهما فرقان . .

والحجة بالكسر: المرة الواحدة من الحج، وهو شاذ، لوروده على خلاف القياس لان القياس في المرة الفتح في كل فعل ثلاثي، كما ان القياس فيما يدل على الهيئة الكسر، كذا صرح به «ثعلب» في الفصيح» ا هـ[1]

«قرح» من قوله تعالى: ﴿ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾[2]

«القرح» من قوله تعالى: ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح﴾[3]

قرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «قرح ـ القرح» منكراً، ومعرفاً، بضم القاف.

وقرأ الباقون بفتح القاف[4]، وهما مصدران لقرح

---

(١) انظر: تاج العروس جـ ٢ ص ١٧.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٤٠.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٧٢.

(٤) قال ابن الجزري: وقرح القرح ضم صحبة

والقرح بفتح القاف : الاثر : من الجراحة من شيء يصيبه من خارج .

والقرح بضم القاف : اثرها من داخل كالبشرة ونحوها .

وقد يقال : القرح بفتح القاف : للجراحة ، وبالضم للألم(١)

«قياماً» من قوله تعالى : **﴿ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾**(٢)

ومن قوله تعالى : **﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾**(٣)

قرأ «ابن عامر» «قيماً» في الموضعين بغير الف بعد الياء : على انها مصدر «قام بمعنى» القيام لغة فيه .

وقرأ «نافع» موضع النساء «قيماً» مثل «ابن عامر» .

وموضع المائدة «قياماً» باثبات الالف بعد الياء ، على انه مصدر «قام يقيم قياماً» .

قال «الاخفش الاوسط» ، سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ

في المصدر ثلاث لغات : القوام ، والقيام ، والقيم» ا هـ(٤) .

وقرأ الباقون «قياماً» باثبات الالف بعد الياء في السورتين(٥) .

= انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٣ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٣٦ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٥٦ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٩ .

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٠٠ .

(٢) سورة النساء الآية ٥ .

(٣) سورة المائدة الآية ٩٧ .

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٧٧ .

(٥) قال ابن الجزري: واقصر قياما كن أبي وتحت كم .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٥ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٥١ ، ١٩٦ .

تنبيه : «قياماً» من قوله تعالى : ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾(١)

ومن قوله تعالى : ﴿اذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾(٢)

ومن قوله تعالى : ﴿والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً﴾(٣)

اتفق القراء : العشرة على قراءته في هذه المواضع الثلاث «قياماً» باثبات الالف بعد الياء .

وهذا دليل على ان القراءة مبنية على التوقيف ولا مجال للرأي ، او القياس فيها .

ـ والله اعلم ـ

«خفية» من قوله تعالى : ﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية﴾(٤)

ومن قوله تعالى : ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾(٥)

قرأ «شعبة» «خفية» في الموضعين بكسر الخاء .

وقرأ الباقون بضمها(٦). وهما لغتان مصدر «خفي»

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٩١ .

(٢) سورة النساء الآية ١٠٣ .

(٣) سورة الفرقان الآية ٦٤ .

(٤) سورة الأنعام الآية ٦٣ .

(٥) سورة الاعراف الآية ٥٥ .

(٦) قال ابن الجزري: وخفية معا بكسر ضم صف .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٥٤ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٣٥ .

قال «الراغب» : خفي الشيء خفية : استتر قال تعالى : ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾ اهـ(١).

وقال «ابن كثير» في تفسير قوله تعالى : ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾.

قيل معناه : تذللاً واستكانة وخفية»(٢).

وفي تفسير : تدعونه تضرعاً وخفية» : اي جهراً وسراً» اهـ(٣)

«بزعمهم» من قوله تعالى : ﴿فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا﴾(٤)

ومن قوله تعالى ﴿وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم﴾(٥)

قرأ «الكسائي» «بزعمهم» في الموضعين بضم الزاي، وهي لغة «بني سعد».

وقرأ الباقون بفتح الزاي في الموضعين ايضاً.

وهي لغة «اهل الحجاز».

وقيل الضم على انه اسم؛ والفتح على انه مصدر(٦).

= والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢١١.
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٠.

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٥٢.
(٢) انظر: مختصر تفسير ابن كثير حـ ١ ص ٥٨٥.
(٣) انظر: مختصر تفسير ابن كثير حـ ٢ ص ٢٥.
(٤) سورة الانعام الآية ١٣٦.
(٥) سورة الانعام الآية ١٣٨.
(٦) قال ابن الجزري: بزعمهم معا ضم رمص.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٦٤.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٥٣.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢٢٦.

قال «الراغب في المفردات» في مادة «زعم» : «الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب ، ولهذا جاء في القرآن في كل موضع ذم القائلون به نحوه ﴿زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبئون بما عملتم وذلك على الله يسير﴾[1]

ونحو قوله تعالى : ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا﴾[2]

جاء في «الناموس» : «الزعم» مثلثة : «القول الحق ، والباطل ، والكذب ضد ، واكثر ما يقال فيما يشك فيه» .

«والزعمي» بضم الزاي المشددة . وسكون العين ، وكسر الميم : الكذاب ، والصادق .

«والزعيم» : «الكفيل» .

ويقال : زعم به زعماً ، وزعامة ، وسيد القوم ، ورئيسهم ، او المتكلم عنهم «زعيم» والجمع «زعماء» .

«والزعامة» : «الشرف ، والرياسة» ا هـ[3] .

«حصاده» من قوله تعالى : ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾[4]

قرأ «ابو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب» «حصاده» بفتح الحاء .

وقرأ الباقون بكسر الحاء[5] . وهما لغتان في مصدر «حصد» .

---

(١) سورة التغابن الآية ٧ .

(٢) سورة الاسراء الآية ٥٦ .

(٣) انظر: القاموس مادة «زعم» حـ ٤ ص ١٢٦ .

(٤) سورة الانعام الآية ١٤١ .

(٥) قال: ابن الجزري . حصاد افتح كلاحما نما .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٦٧ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٥٦ .

قال «الراغب» : «اصل الحصد قطع الزرع ، وزمن الحصاد ، بفتح الحاء وكسرها» . كقولك : زمن الجذاذ بفتح الجيم وكسرها ، وقال تعالى : ﴿وآتو حقه يوم حصاده﴾ فهو الحصاد المحصود في ابانه ا هـ[1] .

وقال «ابن عباس» رضي الله عنهما : «وآتوا حقه يوم حصاده»

يعني الزكاة المفروضة يوم يكال ويعلم كيله» ا هـ[2]

جاء في «القاموس» : «حصد الزرع ، والنبات» «يحصده» بكسر الصاد ، وبضمها ، «حصداً» و«حصاداً» بكسر الحاء ، وبكسرها :

قطعه بالمنجل - بكسر الميم ، وفتح الجيم - كاحتصده ،

وهو «حاصد» من «حصده ، وحصاداً» ا هـ[3] .

«الرشد» من قوله تعالى : ﴿وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً﴾[4]

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «الرشد» في موضع الاعراف فقط بفتح الراء والشين .

وقرأ الباقون بضم الراء ، وسكون الشين[5] .

= والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢٢٩ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢١٩ .

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٢٠ .

(٢) انظر: مختصر تفسير ابن كثير حـ ١ ص ٦٢٤ .

(٣) انظر: القاموس مادة «حصد» حـ ١ص ٢٩٨ .

(٤) سورة الاعراف الآية ١٤٦ .

(٥) قال ابن الجزري: والرشد حرك وافتح الضم شفا .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٨٠ .
والكشف عن وجوه القراءات العشر حـ ١ ص ٤٧٦ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢٥٣ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠

وهما لغتان في المصدر، نحو: «البخل، والبخل».

قال «الراغب»: الرشد بفتح الراء والشين، وبضم الراء وسكون الشين: خلاف الغي، ويستعمل استعمال الهداية، يقال:

رشد يرشد، نحو نصر ينصر، ورشد يرشد، نحو علم يعلم:

ثم قال: وقال بعضهم: «الرشد بفتح الراء، والشين اخص من الرشد، بضم الراء، وسكون الشين، فان الرشد بضم الراء، وسكون الشين يقال في الامور الدنيوية، والاخروية.

والرشد بفتح الراء والشين، يقال في الامور الاخروية لا غير» اهـ[1]

وقال «ابن كثير» في تفسير ﴿وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا﴾:

«اي وان ظهر لهم الرشد اي طريق النجاة لا يسلكوها» اهـ[2]

يقال: «رشد يرشد» «رشداً» من باب «تعب يتعب تعباً».

و«رشد يرشد» من باب «قتل يقتل» فهو «راشد».

والاسم «الرشاد» ويتعدى بالهمزة.

ويقال: «رشده» القاضي «ترشيداً» جعله «رشيداً»

ويقال ايضاً: «استرشدته فأرشدني» الى الشيء، وعليه وله[3].

«مرجون» من قوله تعالى: ﴿وآخرون مرجون لامر الله﴾[4]

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٩٦.

(٢) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٥١.

(٣) انظر: المصباح المنير جـ ١ ص ٢٢٧.

(٤) سورة التوبة الآية ١٠٦.

قرأ «ابن كثير، وابو عمرو، وابن عامر، وشعبة، ويعقوب» «مرجئون» بهمزة مضمومة ممدودة بعد الجيم، وهي لغة: «تميم. وسفلى قيس».

وقرأ الباقون «مرجون» بواو ساكنة بعد الجيم من غير همز، وهي لغة قريش»[1].

والقراءتان ترجعان الى اصل الاشتقاق:

فالاولى: من «أرجا» مثل أنبأ.

والثانية: من «أرجى» مثل «اعطى».

واصل «مرجون» «مرجيون» فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا، ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين، وبقيت الجيم لتدل على الالف المحذوفة.

ومعنى القراءتين واحد وهو التأخير عن التوبة[2].

«بشق» من قوله تعالى: **﴿وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس﴾**[3]

قرأ «ابو جعفر» «بشق» بفتح الشين.

وقرأ الباقون بكسر الشين،

والفتح، والكسر مصدران بمعنى واحد، وهو المشقة.

وقيل: الفتح مصدر، والكسر اسم مصدر.

---

(١) قال ابن الجزري: مرجون ترجى حق صم كسا.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٠٦.
والمهذب في القراءا ت العشر جـ ١ ص ٢٨٤.

(٣) سورة النحل الآية ٧.

و«بشق» في موضع الحال من الضمير المرفوع في «بالغيه» اي مشقوقاً عليكم[1].

«جاء في اللسان» :

«الشق ، والمشــقـة» : الجهــد والعناء ، ومنه قوله عز وجل : **﴿الا بشق الانفس﴾** واكثر القراء على كسر الشين .

معناه : الا بجهد الانفس ، وكأنه اسم ، وكان «الشق»[2] فعل .

وقرأ «ابو جعفر» وجماعة : «الا بشق الانفس» بالفتح .

قال «ابن جني» ت ٣٩٢ هـ : وهما بمعنى ا هـ[3].

«قال سلام» من قوله تعالى : **﴿قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ﴾**[4]

ومن قوله تعالى **﴿قال سلام قوم منكرون﴾**[5]

قرأ «حمزة ، والكسائي» «سلم» في الموضعين ايضاً «سلام» بفتح السين ، واللام ، واثبات الف بعد اللام .

وهما لغتان بمعنى «التحية» وهو رد السلام عليهم اذ سلموا عليه .

ويجوز ان يكون «سلام» بمعنى «المسالمة» التي هي خلاف الحرب .

و«سلام» مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : «سلام عليكم» .

---

(١) قال ابن الجزري: بشق فتح شينه ثمن .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤١ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٦٧ .
والتبيان في اعراب القرآن جـ ٢ ص ٧٩٠ .
وتفسير الطبري جـ ٥ ص ٤٧٦ .

(٢) بفتح الشين

(٣) انظر: لسان العرب مادة «شقق» جـ ١ ص ١٨٣ .

(٤) سورة هود الآية ٦٩ .

(٥) سورة الذاريات الآية ٢٥ .

ويكون «سلم» بمعنى الصلح ، وهو خبر لمبتدأ محذوف اي : «امري سلم» بمعنى : لست مريداً غير السلامة والصلح[1].

«ضيق» من قوله تعالى : ﴿ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾[2]

ومن قوله تعالى : ﴿ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾[3]

قرأ «ابن كثير» «ضيق» في الموضعين بكسر الضاد .

وقرأ الباقون بفتحها ، وهما لغتان في مصدر «ضاق» .

نحو «القول والقيل»[4].

قال «الراغب» : «الضيق ضد السعة ، ويقال : الضيق ايضاً ـ اي بفتح الضاد» ا هـ[5].

وقال «ابن كثير» : «ولاتك في ضيق» اي غم ا هـ[6].

«الولاية» من قوله تعالى : ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾[7]

---

(١) قال ابن الجزري: قال سلم سكن . . واكسره واقصر مع ذرو في ربا
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١١٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٥٣٤ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢٢٢
وشرح طيبة النشر ص ٣١٦ .

(٢) سورة النحل الآية ١٢٧ .

(٣) سورة النمل الآية ٧٠ .

(٤) قال ابن الجزري: وضيق كسرها معا دوى .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٤٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٤١ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٧٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٢٨١ .

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٣٠٠ .

(٦) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٣٥٣ .

(٧) سورة الكهف الآية ٤٤ .

قرأ «حمزة، والكسائي وخلف العاشر» «الولاية» بكسر الواو.

وقرأ الباقون بفتح الواو.

والولاية: بكسر الواو، وفتحها، لغتان في مصدر «وليت الامر اليه ولاية» ومعناها: النصرة، والعرب تقول: «نحن لكم على بني فلان ولاية» اي انصار[1].

«رشداً» من قوله تعالى: **﴿قال موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشداً﴾**[2]

قرأ «ابو عمرو، ويعقوب» «رشداً» في هذا الموضع فقط بفتح الراء، والشين.

وقرأ الباقون بضم الراء، واسكان الشين، وهما لغتان في مصدر «رشد» نحو: «البخل، والبخل»[3].

تنبيه: «رشداً» من قوله تعالى: **﴿فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من امرنا رشداً﴾**[4]

ومن قوله تعالى: **﴿وقل عسى ان يهدين ربي لأقرب من هذا رشداً﴾**[5]

---

(١) قال ابن الجزري: ولاية فاكسر فشا: الكهف فقي رواية.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٩٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٦٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠١.

(٢) سورة الكهف الآية ٦٦.

(٣) قال ابن الجزري: والرشد حرك وافتح الضم شفا: وآخر الكهف حما.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٦٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠٥.

(٤) سورة الكهف الآية ١٠.

(٥) سورة الكهف الآية ٢٤.

اتفق القراء العشرة على قراءة «رشداً» في هذين الموضعين بفتح الراء والشين .

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ :

واختلفوا في «مما علمت رشداً» فقرأ البصريان بفتح الراء والشين ، وقرأ الباقون بضم الراء ، واسكان الشين .

واتفقوا على الموضعين المتقدمين من هذه السورة وهما : «وهيئ لنا من امرنا رشداً ، ولأقرب من هذا رشداً» .

انهما بفتح الراء ، والشين ، وقد سئل «الامام ابو عمرو بن العلاء» ت ١٥٤ هـ عن ذلك فقال : «الرشد» بالضم هو الصلاح ، وبالفتح هو العلم ، و«موسى» عليه السلام انما طلب من «الخضر» عليه السلام العلم . وهذا في غاية الحسن ، الا ترى الى قوله تعالى : ﴿فان آنستم منهم رشداً﴾ كيف اجمع على ضمه ، وقوله ﴿وهيئ لنا من امرنا رشداً﴾ و﴿لاقرب من هذا رشداً﴾ كيف اجمع على فتحه .

ولكن جمهور اهل اللغة اجمع على ان الفتح ، والضم في «الرشد ، والرشد» لغتان كالبخل ، والبخل ، «والسقم ، والسقم» ، «الحزن ، والحزن» فيحتمل عندي ان يكون الاتفاق على فتح الحرفين الاولين لمناسبة رؤوس الآي ، وموازنتها لما قبل ، ولما بعد نحو : «عجباً ، وعدداً ، واحداً» بخلاف الثالث فانه وقع قبله «علماً» وبعده «صبراً» فمن سكن فالمناسبة ايضاً ، ومن فتح فالحاقاً بالنظير ، والله تعالى اعلم ا هـ[1] .

«خرجا» من قوله تعالى : ﴿فهل نجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سداً﴾[2]

---

(١) انظر : النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) سورة الكهف الآية ٩٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿ام نسئلهم خرجاً فخراج ربك خير﴾[1]

«فخراج» من قوله تعالى : ﴿فخراج ربك خير﴾

قرأ «حمزة والكسائي، وخلف العاشر» «خراجا» في الموضعين بفتح الراء، واثبات الف بعدها.

وقرأ الباقون «خرجا» في الموضعين باسكان الراء، وحذف الالف.

وقرأ «ابن عامر» فخرج باسكان الراء وحذف الالف.

وقرأ الباقون «فخراج» بفتح الراء : واثبات الف بعدها[2].

والخرج والخراج لغتان في مصدر «خرج» قال «الراغب» :

«وقيل لما يخرج من الارض، ومن وكر الحيوان، ونحو ذلك خرج وخراج» ثم قال : «والخرج اعم من الخراج بازاء الدخل، والخراج مختص في الغالب بالضريبة على الارض» اهـ[3].

وقيل : الخراج بالالف الذي يضرب على الارض في كل عام، او ما يؤدي في كل شهر، او في كل سنة، وعليه قوله تعالى : ﴿فهل نجعل لك خراجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سداً﴾ اي فهل نجعل لك اجرة نؤديها اليك في كل وقت نتفق عليه على ان تبنى بيننا وبينهم حاجزاً.

والخرج بغير الف هو الجعل الذي يدفع مرة واحدة[4].

«مهدا» من قوله تعالى : ﴿الذي جعل لكم الارض مهداً وسلك لكم فيها سبلاً﴾[5]

---

(١) سورة المؤمنون الآية ٧٢.

(٢) قال ابن الجزري: شفا وخراجاج قل خراجا فيهما لهم فخرج كم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٠.

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٤٥.

(٤) انظر الكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٧٧. (٥) سورة طه الاية ٥٣.

ومن قوله تعالى : ﴿الذي جعل لكم الارض مهداً وجعل لكم فيها سبلاً﴾ (١)

قرأ «نافع وابن كثير، وابو عمرو، وابن عامر، وابو جعفر، ويعقوب» «مهاداً» في السورتين بكسر الميم وفتح الهاء، واثبات الف بعدها.

وقرأ الباقون «مهداً» بفتح الميم، واسكان الهاء، وحذف الالف (٢).

وهما مصدران، يقال : «مهده مهداً ومهاداً».

وقيل : «المهاد جمع مهد» مثل : «كعاب جمع كعب» والمهد والمهاد اسم لما يمهد، فالفرش والفراش اسم لما يفرش.

قال «الراغب» : «المهد ما تهيأ للصبي، فقال تعالى : ﴿كيف نكلم من كان في المهد صبيا﴾ (٣).

والمهد والمهاد: المكان الممهد الموطأ، قال تعالى: ﴿الذي جعل لكم الارض مهداً ـ ومهادا﴾ اهـ (٤)

وقال : «ابن كثير» : «الذي جعل لكم الارض مهداً» اي قراراً تستقرون عليها، وتقومون وتنامون عليها، وتسافرون على ظهرها» اهـ (٥).

تنبيه : اتفق القراء العشرة على قراءة «مهاداً» من قوله تعالى : ﴿الم نجعل الارض مهاداً﴾ (٦)

---

(١) سورة الزخرف الآية ١٠.

(٢) قال ابن الجزري: مهادا: سما كزخرف بمهدا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٨١.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٦، ٢١٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩٧.

(٣) سورة مريم الآية ٢٩.

(٤) انظر المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٦.

(٥) انظر مختصر تفسير ابن كثير حـ ٢ ص ٤٨٣.

(٦) سورة النبأ الآية ٦.

بكسر الميم، وفتح الهاء، واثبات الف بعدها.

فان قيل لماذا لم يرد فيها «مهداً» بفتح الميم، واسكان الهاء وحذف الالف، كما ورد في موضعي: طه، والزخرف؟

اقول: لأن القراءة سنة متبعة، ومبنية على التلقي ولا مجال للرأي فيها.

«بملكنا» من قوله تعالى: ﴿ **قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا** ﴾[طه ٨٧].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «بملكنا» بضم الميم.

وقرأ «نافع، وعاصم، وابو جعفر» بفتح الميم.

وقرأ الباقون بكسر الميم[1].

وكلها لغات في مصدر «ملك يملك» والمعنى: ما اخلفنا العهد الذي بيننا بطاقتنا، وارادتنا، واختيارنا، بل كنا مكرهين[2].

«جذاذاً» من قوله تعالى: ﴿**فجعلهم جذاذاً**﴾[3]

قرأ «الكسائي» جذاذا» بكسر الجيم.

وقرأ الباقون بضم الجيم، وهما لغتان في مصدر «جذ» بمعنى قطع

يقال: جذذت الشيء: قطعته[4].

---

(١) قال ابن الجزري: بملكنا ضم شفا وافتح الى نص ثنا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٠٤.
واتحاف فضلاء البشر ص٣٠٦.

(٢) انظر: صفوة التفاسير للصابوني جـ ٢ ص ٢٤٤.

(٣) سورة الأنبياء الآية ٥٨.

(٤) قال ابن الجزري: جذاذا كسر ضمه رعى.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٧.

«منسكاً» من قوله تعالى : **﴿ولكل امة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام﴾**[1]

ومن قوله تعالى : **﴿لكل امة جعلنا منسكاً هم ناسكوه﴾**[2]

قرأ «حمزة والكسائي وخلف العاشر» «منسكاً» في الموضعين بكسر السين .

وقرأ الباقون بفتحها[3] .

وهما لغتان بمعنى واحد ، وهذا الوزن : «مفعل» يصلح ان يكون مصدراً ميمياً ، ومعناه النسك ، والمراد به هنا الذبح ، ويصلح ان يكون اسم مكان ، اي مكان النسك ، او اسم زمان ، اي وقت النسك ، والفتح هو القياس ، والكسر سماعي .

بناء على ما تقدم يكون معنى **﴿ولكل امة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله﴾** الخ اي شرعنا لكل امة من الامم السابقة من عهد ابراهيم عليه السلام مكاناً للذبح اثناء الحج ، او العمرة ، اذا فيكون «منسكاً» اسم مكان .

ويجوز ان يكون «منسكاً» اسم زمان ، والمعنى : حددنا للذبح اثناء الحج او العمرة زماناً مخصوصاً .

ويكون معنى **﴿لكل امة جعلنا منسكاً هم ناسكوه﴾** ان كل نبي من الانبياء ، وامة من الامم السابقين وضعنا لهم شريعة ومتعبداً ، ومنهاجاً ، وبناء عليه يكون «منسكاً» مصدراً ميمياً .

---

(١) سورة الحج الآية ٣٤ .

(٢) سورة الحج الآية ٦٧ .

(٣) قال ابن الجزري: وسيني منسكا شفا اكسرن .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٩ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١١٩ .
واتحاف فضلاء البشر ص ٣١٥ .

«فمكث» من قوله تعالى : ﴿فمكث غير بعيد فقال احطت بها لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين﴾[1]

قرأ «عاصم ، وروح» «فمكث» بفتح الكاف .

وقرأ الباقون بضم الكاف ، والفتح ، والضم لغتان ، والفتح اكثر واشهر[2] .

المعنى لما رجع «الهدهد» من غيبته ، اتى نبي الله «سليمان» عليه السلام وقال له : قد كنت غائباً في امر هام ، واني علمت من امور الدنيا وانا طائر ضعيف ما لم تعلمه وانت ملك ونبي ، ولقد عدت اليك من مملكة سبأ بنبأ عظيم الشأن محقق لا مريةً فيه .

«وحزنا» من قوله تعالى : ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾[3]

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «وحزناً» بضم الحاء ، واسكان الزاي .

وقرأ الباقون بفتح الحاء ، والزاي ، وهما لغتان في مصدر «حزن» بكسر الزاي ، مثل «العجم ، والعجم» ، والعرب ، والعرب»[4] .

---

(١) سورة النمل الآية ٢٢ .

(٢) قال ابن الجزري: مكث فهي شد فتح ضم .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٢٦ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٩٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٥٥ .

(٣) سورة القصص الآية ٨ .

(٤) قال ابن الجزري: نرى اليامع فتحيه شفا .
ورفعهم بعد الثلاث وحزن . ضم وسكن عنهم .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٣ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١١١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٢ .

«الرهب» من قوله تعالى : ﴿واضمم اليك جناحك من الرهب﴾[1]

قرأ «ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «الرهب» بضم الراء، وسكون الهاء.

وقرأ «حفص» بفتح الراء، وسكون الهاء.

وقرأ الباقون بفتح الراء، والهاء[2].

وكلها لغات في مصدر «رهب» بمعنى الخوف والفزع.

«النشأة» من قوله تعالى : ﴿ثم الله ينشئ النشاة الآخرة﴾[3]

ومن قوله تعالى : ﴿وان عليه النشأة الاخرى﴾[4]

ومن قوله تعالى ﴿ولقد علمتم النشأة الاولى﴾[5]

قرأ «ابن كثير، وابو عمرو» «النشأة» في السور الثلاث بفتح الشين، والف بعدها.

وقرأ الباقون باسكان الشين، وحذف الالف[6].

---

(١) سورة القصص الآية ٣٢.

(٢) قال ابن الجزري: والرهب ضم صحبة كم سكنا كنز.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٣٤.
المهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١١٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٣.
واتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٣.

(٣) سورة العنكبوت الآية ٢٠.

(٤) سورة النجم الآية ١٧.

(٥) سورة الواقعة الآية ٦٢.

(٦) قال ابن الجزري: والنشأة أمدد حيث جا حفظ دنا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٠، ٢٦٢، ٢٧٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٨.
واتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٥.

وهما لغتان في مصدر «نشأ» مثل : «رأفة ورآفة» مصدر «رأف» .

قال «الراغب» : «النشأ ، والنشأة ، احداث الشيء وتربيته» ا هـ[1].

«ضعف» من قوله تعالى : **﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة﴾**[2]

قرأ «شعبة ، وحمزة ، وحفص» بخلف عنه ضعف» بفتح الضاد في المواضع الثلاثة وهي لغة «تميم» .

وقرأ الباقون بضم الضاد ، وهو الوجه الثاني «لحفص» والضم لغة «قريش» [3].

«بنصب» من قوله تعالى : **﴿اني مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾**.[4]

قرأ «ابو جعفر» «بنصب» بضم النون ، والصاد .

و«يعقوب» بفتحهما .

والباقون بضم النون ، واسكان الصاد ، وكلها لغات بمعنى واحد وهو التعب والمشقة[5].

المعنى : يأمر الله تعالى نبيه «محمداً» صلى الله عليه وسلم ان يذكر لقومه ما حدث لعبده ، ونبيه «أيوب» عليه السلام ، حيث اصيب بمرض شديد

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٩٣ .

(٢) سورة الروم الآية ٥٤ .

(٣) قال ابن الجزري:

ضعفا نحوك لا تنون مذنب والضم فافتح نل فتى والرو صب عن خلف فوز

انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٣ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٨٦ .

(٤) سورة ص الآية ٤١ .

(٥) قال ابن الجزري: وقيل ضما نصب ثق ضم اسكنا لا الحضرمي .

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧٦ .

والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٨١ .

موجع طال امده وحاول الشيطان ان يفتنه عن الله تعالى ، ويجعله يجزع لهول ما اصابه في جسمه ، وماله ، وولده ، ولكنه ثبت على الايمان بالله تعالى ، وصبر ، ولم يجزع ، وكل ما كان منه انه لجأ الى ربه وخالقه يدعوه ليكشف عنه ما الم به من ضر وبلاء ، فاستجاب الله دعاءه ، وتضرعه ، وعافاه مما نزل به ، وصدق الله حيث قال : **﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين﴾**(1)

«ضرا» من قوله تعالى : **﴿ان اراد بكم ضراً او اراد بكم نفعاً﴾**(2)

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «ضرا» بضم الضاد .

وقرأ الباقون بفتح الضاد(3) .

وهما لغتان في المصدر ، مثل : «الضعف والضعف»

قال «مكي بن ابي طالب» : «وحجة من قرأ بالضم انه جعله من سوء الحال ، كما قال تعالى : **﴿فكشفنا ما به من ضر﴾**(4) .

اي من سوء حال ، فالمعنى : ان اراد بكم سوء حال .

وحجة من قرأ بالفتح انه حمله على «الضر» الذي هو خلاف النفع ، فالنفع نقيض «الضر» بالفتح اهـ(5) .

«قدرنا» من قوله تعالى : **﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾**(6)

---

(1) سورة الأنبياء الآية ٨٤ .

(2) سورة الفتح الآية ١١ .

(3) قال ابن الجزري: ضرا فضم شفا .

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٩ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٤٣ .

واتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٦ .

(4) سورة الأنبياء الاية ٢٤ .

(5) انظر الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٨١ .

(6) سورة الواقعة الآية ٦٠ .

قرأ ابن كثير «قدرنا» بتخفيف الدال

وقرأ الباقون «قدرنا» بتشديد الدال .

وهما لغتان بمعنى التقدير ، وهو «القضاء»[1].

«وجدكم» من قوله تعالى : ﴿اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم﴾[2]

قرأ «روح» «وجدكم» بكسر الواو .

وقرأ الباقون ، بضم الواو ، والكسر ، والضم لغتان بمعنى «الوسع»[3].

«تفاوت» من قوله تعالى : ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾[4]

قرأ «حمزة ، والكسائي» «تفوت» بحذف الالف التي بعد الفاء ، وتشديد الواو .

وقرأ الباقون «تفاوت» باثبات الالف ، وتخفيف الواو .

وهما لغتان كالتعهد ، والتعاهد .

حكى «سيبويه» : «ضاعف ، وضعف» بمعنى ، وكذلك «فاوت وفوت» حكى «ابو زيد الانصاري» ت ٢١٥ هـ انه سمع «تفاوت الامر تفاوتاً ، وتفوتاً»[5].

---

(١) قال ابن الجزري: خف قدرنا دن
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٤ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٠٥ .

(٢) سورة الطلاق الآية ٦ .

(٣) قال ابن الجزري: وجد اكسر الضم شدا
انظر النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٣٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩٢ .

(٤) سورة الملك الآية ٣ .

(٥) قال ابن الجزري: تفاوت قصر ثقل رضى

«فقدر» من قوله تعالى : ﴿فقدر عليه رزقه﴾[1]

قرأ «ابن عامر ، وابو جعفر» «فقدّر» بتشديد الدال ، لارادة التكثير .

وقرأ الباقون «فقدر» بتخفيف الدال .

وهما لغتان بمعنى واحد ، وهو «التضييق»[2].

= انظر : النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٣٨ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩٦ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٢٨ .

(١) سورة الفجر الآية ١٦ .

(٢) قال ابن الجزري: فقدر الثقل ثب كلا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦٥ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧٢ .

الباب الثالث

الالفاظ المعربة في القرآن[1]

وقبل الدخول في توجيه الكلمات التي تندرج تحت هذا الباب .

أجد من تمام المنفعة ان القي الضوء على اقوال العلماء ، وآرائهم ، عن وقوع «الالفاظ المعربة في «القرآن» فاقول وبالله التوفيق :

هذه القضية احدى القضايا اللغوية المتصلة بالقرآن الكريم ، وقد اهتم بها العلماء منذ زمن طويل ، مما جعل بعضهم يفرد مصنفاً خاصاً بها[2] .

وقد اختلف العلماء في وقوع المعرب في القرآن :

١ ـ فالاكثرون على عدم وقوعه فيه ، وذلك ان «القرآن» انزله الله بلغة العرب ، قال تعالى : ﴿**انا انزلناه قرآناً عربياً**﴾[3] وقال تعالى : ﴿**ولو جعلناه قرآناً اعجمياً لقالوا لولا فصلت اياته أأعجمي وعربي**﴾[4] .

---

(١) المعرب: هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة في غير لغتها:
انظر: المزهر في اللغة للسيوطي جـ ١ ص ٦٨ .

(٢) مثل كتاب «المهذب» فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي

(٣) سورة يوسف الآية ٣ .

(٤) سورة فصلت الآية ٤٤ .

ومن ذهب الى ذلك كل من :

١ ـ الامام محمد بن ادريس الشافعي ت ٢٠٤ هـ

٢ ـ ابي عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ

٣ ـ محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ

٤ ـ احمد بن فارس ت ٣٩٥ هـ

٥ ـ ابو بكر بن محمد بن الطيب الباقلاني ت ٤٠٣ هـ

٦ ـ ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك ت ٤٩٤ هـ

٧ ـ ابن عطية : عبد الحق بن غالب ت ٥٤١ هـ

واليك بعض النصوص الواردة عن هؤلاء ليتبين لك من خلالها صحة ما ذهبوا اليه :

قال «الامام الشافعي» ت ٢٠٤ هـ :

«قد تكلم في العلم من لو امسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الامساك اولى به ، واقرب من السلامة له فقال قائل منهم : «ان في «القرآن» عربياً واعجمياً» ا هـ ، والقرآن يدل على انه ليس في كتاب الله شيء الا بلسان العرب» ا هـ[1] .

وقال «السيوطي» ت ٩١١ هـ :

«لقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك» ا هـ[2] .

وقال «ابو عبيدة» ت ٢١٠ هـ :

---

(١) انظر : الرسالة للشافعي ص ٤١ .
والبرهان للزركشي جـ ٢ ص ٢٨٧ .

(٢) انظر : الاتفاق في علوم القرآن للسيوطي جـ ٢ ص ١٠٥ .

«انما انزل القرآن بلسان عربي متين ، فمن زعم انه فيه غير العربية فقد اعظم القول ، ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول» ا هـ(١)

وقال «احمد بن فارس» ت ٣٩٥ هـ :

«لو كان في القرآن من لغة غير العرب شيء لتوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله ، لانه اتى بلغات لا يعرفونها» ا هـ(٢) .

وقال «ابو المعالي عزيز بن عبد الملك» ت ٤٩٤ هـ(٣) .

«انما وجدت هذا في كلام العرب لانها أوسع اللغات واكثرها الفاظاً :

ويجوز ان يكون العرب قد سبقهم غيرهم الى هذه الالفاظ ا هـ(٤) .

وقال «ابن عطية» ت ٥٤١ هـ :(٥) .

«بل كان العرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الالسن بتجارات ، وبرحلتي قريش ، وبسفر مسافرين . . . فعلقت العرب بهذا كله الفاظاً اعجمية غيرت بعضها بالنقص من حروفها ، وجرت في تخفيف ثقل

---

(١) انظر: البرهان جـ ٢ ص ٢٨٧ .

(٢) انظر البرهان في علوم القرآن جـ ٢ ص ٢٩٠ .
والاتقان في علوم القرآن جـ ٢ ص ١٠٥ .
وفي رحاب القرآن جـ ٢ ص ١٧١ . ـ

(٣) هو: أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة ، أحد فقهاء الشافعية وصاحب كتاب: «البرهان في مشكلات القرآن»: انظر ترجمته في: معجم المؤلفين جـ ٦ ص ٢٨١ .

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن جـ ٢ ص ٢٩٠ .
والاتقان في علوم القرآن جـ ٢ ص ١٠٦ .
وفي رحاب القرآن جـ ٢ ص ١٧١ .

(٥) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي ، الغرناطي ، المالكي ، «أبو محمد» عالم في الفقه ، والحديث والتفسير ، والنحو ، واللغة ، والادب ، ولي القضاء بمدينة «المرية» ورحل الى الشرق ، وله عدة مصنفات منها: تفسير القرآن ت ٥٤١ هـ:
انظر ترجمته في: معجم المؤلفين جـ ٥ ص ٩٣ .

العجمة، واستعملتها في اشعارها، ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع فيها البيان.

وعلى هذا الحد نزل بها «القرآن» فان جهلها عربي، فكجهله الصريح بما في لغة غيره.

ثم قال: فحقيقة العبارة عن هذه الالفاظ انها في الاصل اعجمية، ولكن استعملتها العرب وعربتها فهي عربية بهذا الوجه» اهـ[1].

تعقيب وترجيح:

ارى ان هذا هو القول السديد الذي تطمئن اليه النفس لانه يعتبر متمشياً مع النصوص القرآنية الصريحة، ولا ينبغي العدول عنه، بل لا يلتفت الى ما سواه، والله اعلم.

ب - وذهب فريق الى القول بوجود الفاظ غير عربية في القرآن الكريم.

اذكر من هؤلاء كلا من:

١ - سعيد بن جبير ت ٩٥ هـ.

٢ - الخويي، شمس الدين احمد بن الخليل ت ٦٥٧ هـ[2].

٣ - ابن النقيب، محمد بن سليمان ت ٦٩٨ هـ[3].

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن جـ ٢ ص ٢٧٩.

(٢) هو: أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخويي نسبة الى «خوى» من أقليم «أذربيجان» شمس الدين: عالم في الطب، والحكمة، والنحو، والأصول، والكلام، والفقه، ولي قضاء الشام، وله عدة مصنفات منها: ينابيع العلوم، كتاب في النحو، كتاب في العروض ت ٦٣٧ هـ.
انظر ترجمته في معجم المؤلفين جـ ١ ص ٢١٦. وفي مرآة الجنان ٦٩٣.

(٣) هو: محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي الأصل، المعروف «بابن النقيب» عالم، مفسر، فقيه، مشارك في بعض العلوم، ولد بالقدس، ودخل القاهرة، وله عدة مصنفات منها:
تفسير القرآن جمع فيه خمسين مصنفا في ٩٩ مجلدا.

٤ ـ جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ[1].

وهذه بعض النصوص الواردة عن هؤلاء لنتعرف على حجتهم، وسنرد على ما يستحق الرد منها :

قال «ابن النقيب» ت ٦٩٨ هـ :

«من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم.

والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وانزل فيه بلغات غيرهم من : «الروم، والفرس، والحبشة» ا هـ[2].

وقال «السيوطي» ت ٩١١ هـ

«وذهب آخرون الى وقوعه فيه، واجابوا عن قوله تعالى : ﴿قرآناً عربياً﴾[3] بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً، بدليل ان القصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية.

كما اجابوا عن قوله تعالى : ﴿أأعجمي وعربي﴾[4]

= وفي كشف الظنون من تصانيفه: التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في خمسين مجلدا، توفي بالقدم عام ٦٩٨ هـ الموافق ١٢٩٩ م
انظر: ترجمته في معجم المؤلفين جـ ١٠ ص ٤٩.

(١) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان «جلال الدين» المصري ولد بالقاهرة يتيما، وقرأ على جماعة من العلماء، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، فألف أكثر كتبه له عدة مصنفات منها: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والمزهر في اللغة، والجامع الصغير في الحديث، توفي بالقاهرة سنة ٩١١ هـ الموافق ١٠٠٥ م انظر ترجمته في: معجم المؤلفين جـ ٥ ص ١٢٨.

(٢) انظر: الاتقان في علوم القرآن جـ ٢ ص ١٠٦.
وفي رحاب القرآن جـ ٢ ص ١٧٣

(٣) سورة يوسف الآية ٢.

(٤) سورة فصلت الآية ٤٤.

بان المعنى من السياق : «أكلام أعجمي ومخاطب عربي» ؟

كما استدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو : «ابراهيم» للعلمية والعجمة» ا هـ[1].

ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف .

ثم يقول «السيوطي» ايضاً :

«واقوى ما رايته للوقوع - وهو اختياري - قول «ميسرة» : «في القرآن من كل لسان» ا هـ[2].

ورد بان هذا غير مطابق للواقع ، لاننا لو تتبعنا «القرآن» فلن نجد فيه من كل لسان كما نقل «ميسرة» .

وقال «ابو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤ هـ :[3].

«والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً :

وذلك ان هذه الحروف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء ، الا انها سقطت الى العرب فعربتها بألسنتها ، وحولتها عن الفاظ العجم الى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل «القرآن» وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب .

فمن قال : انها عربية فهو صادق ، ومن قال : اعجمية فهو صادق أيضاً .

---

(١) انظر: الاتقان في علوم القرآن جـ ٢ ص ١٠٦ .
وفي رحاب القرآن جـ ٢ ص ١٧٣ .

(٢) انظر: الاتقان في علوم القرآن جـ ٢ ص ١٠٦ .

(٣) هو: أبو عبيد القاسم بن سلام ، تلقى العلوم على مشاهير علماء عصره مثل «أبي زيد الانصاري ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي محمد اليزيدي ، وابن الأعرابي ، وكان من مشاهير علماء عصره في اللغة ، والأدب ، والقراءات ، والحديث ، والفقه له عدة مصنفات منها: غريب المصنف ، وغريب الحديث ، والناسخ والمنسوخ ، والقراءات ، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ:
انظر ترجمته في: معجم المؤلفين جـ ٨ ص ١٠١

ثم قال : وانما فسرها الفقهاء لئلا يقدم احد عليهم فينسبهم الى الجهل ، ويتوهم عليهم انهم اقدموا على كتاب الله بغير ما اراده الله عز وجل ، فهم كانوا أعلم بالتأويل ، وأشد تعظيماً للقرآن» ا هـ[1].

وقال «ابن فارس» ت ٣٩٥ هـ[2] :

«فالقول اذن ما قاله «ابو عبيد» وان كان قوم من الاوائل قد ذهبوا الى غيره» ا هـ[3].

رأي وتعقيب :

بعدعرض آراء العلماء في هذه القضية الهامة يمكنني القول : بان اسماء جميع الانبياء الذين ورد ذكرهم في «القرآن الكريم» معتد بعجميتها في منع الصرف ، الا ما استثنى منها نحو : «هود ، وصالح» .

اما القول بفتح الباب على مصراعيه ، والقول بورود الكثير من الالفاظ الاعجمية في القرآن ، فهو قول مردود ، ومرفوض ، لانه يتعارض تعارضاً تاماً مع النصوص الصريحة التي تدل على ان «القرآن» عربي .

كما انه يفتح مجالاً للطعن ، ويهيئ مناخاً للتشكيك في اعجاز «القرآن» علماً بانه ثبت بما لا يدع مجالاً للشك بان «القرآن» معجز بألفاظه ، وتراكيبه العربية الخالصة .

ـ والله اعلم ـ

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآ جـ ٢ ص ٢٩٠ .
وفي رحاب القرآن جـ ٢ ص ١٧٤ .

(٢) هو: أحمد بن فارس بن زكريا ، من كبار أئمة اللغة ، وحذاقها ، له عدة مؤلفات ، توفي سنة ٣٩٥ هـ:
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ١ ص ٣٦ .

(٣) انظر: الاتقان في علوم القرآن جـ ٢ ص ١٠٦ .
وفي رحاب القرآن جـ ٢ ص ١٧٤ .

الالفاظ المعربة

لقد تتبعت قراءات القرآن، واستخلصت منها الالفاظ المعربة التي ورد فيها اكثر من قراءة، وهي فيما يلي حسب ترتيب «القرآن»

«جبريل» من قوله تعالى: ﴿قل من كان عدواً لجبريل﴾[1]

ومن قوله تعالى: ﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل﴾[2]

ومن قوله تعالى: ﴿فان الله هو مولاه وجبريل﴾[3]

قرأ «ابن كثير» «جبريل» بفتح الجيم، وكسر الراء، وحذف الهمزة، واثبات الياء.

وقرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة بخلف عنه» «جبرئيل» بفتح الجيم، والراء، وهمزة مكسورة، وياء ساكنة مدية.

والوجه الثاني «لشعبة» مثل هذه القراءة الا انه بحذف الياء فيصير اللفظ «جبرئل».

وقرأ الباقون «جبريل» بكسر الجيم، والراء، وحذف الهمزة، واثبات الياء[4] «وجبريل» اسم اعجمي، وكلها لغات، غير ان من قرأ «جبريل» بكسر الجيم، والراء، وحذف الهمزة، واثبات الهمزة، واثبات الياء، فقد جاء على وزن ابنية العرب، فهو مثل: «قنديل، ومنديل».

ومن قرأ بغير ذلك فقد جاء على غير ابنية العرب ليعلم انه اعجمي.

---

(١) سورة البقرة الآية ٩٧.

(٢) سورة البقرة الآية ٩٨.

(٣) سورة التحريم الآية ٤.

(٤) قال ابن الجزري: جبريل فتح الجيم دم وهي ورا فافتح وزد همزا بكسر صحبة كلا. وحذف الياء خلف شعبة.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤١.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤.

«وميكال» من قوله تعالى : ﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾[1]

قرأ «ابو عمرو ، وحفص ، ويعقوب» «ميكال» على وزن «مثقال» بحذف الهمزة من غير ياء بعدها ، وهي لغة «الحجازيين» .

وقرأ «نافع ، وابو جعفر ، وقنبل بخلف عنه» «ميكائل» بهمزة بعد الالف من غير ياء ، وهي لغة بعض العرب .

وقرأ الباقون «ميكائيل» بالهمزة ، واثبات ياء بعدها ، وهو الوجه الثاني «لقنبل» وهي لغة ايضاً[2].

وميكال : اسم اعجمي ، غير ان من قرأه «ميكال» على وزن «مفعال» فقد جاء على وزن أبنية العرب .

ومن قرأ بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب ليعلم انه أعجمي ، خارج عن ابنية العرب .

«ابراهيم» في ثلاثة وثلاثين موضعاً : من ذلك خمسة عشر موضعاً في سورة البقرة نحو قوله تعالى : ﴿واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن﴾[3]

والثلاثة الاخيرة في سورة النساء وهن :

١ ـ قوله تعالى : ﴿واتبع ملة ابراهيم حنيفاً﴾[4]

---

(١) سورة البقرة الآية ٩٨ .

(٢) قال ابن الجزري:

ميكال عن حما وميكائيل لا   يا بعد همز زن بخلف ثق ألا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤١٣ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٥٥ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٦٧ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٢٤ .   (٤) سورة النساء الآية ١٢٥ .

٢ ـ قوله تعالى : ﴿واتخذ الله ابراهيم خليلاً﴾[1]

٣ ـ قوله تعالى : ﴿واوحينا الى ابراهيم واسماعيل﴾[2]

والموضع الاخير من سورة الانعام ، وهو قوله تعالى :
.. ﴿دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا﴾[3]

والموضعان الاخيران من سورة التوبة وهما :

١ ـ قوله تعالى : ﴿وما كان استغفار ابراهيم لابيه﴾[4]

٢ ـ قوله تعالى : ﴿ان ابراهيم لأواه حليم﴾[5]

وموضع في سورة ابراهيم وهو قوله تعالى : ﴿واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلداً آمنا﴾[6]

وموضعان في سورة النحل وهما :

١ ـ قوله تعالى : ﴿ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا﴾[7]

٢ ـ قوله تعالى : ﴿ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا﴾[8]

وثلاثة مواضع بمريم وهن :

١ ـ ﴿واذكر في الكتاب ابراهيم﴾[9]

٢ ـ ﴿قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم﴾[10]

٣ ـ ﴿ومن ذرية ابراهيم واسرائيل﴾[11]

---

(١) سورة النساء الآية ١٢٥ .
(٢) سورة النساء الآية ١٦٣ .
(٣) سورة الأنعام الآية ١٦١
(٤) سورة التوبة بالآية ١١٤ .
(٥) سورة التوبة الآية ١١٤ .
(٦) سورة ابراهيم الآية ٣٥ .
(٧) سورة النحل الآية ١٢٠ .
(٨) سورة النحل الآية ١٢٣ .
(٩) سورة مريم الآية ٤١ .
(١٠) سورة مريم الآية ٤٦ .
(١١) سورة مريم الآية ٥٨ .

والموضع الاخير من سورة العنكبوت وهو قوله تعالى :
.. ﴿ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى﴾[1]

وموضع في الشورى وهو قوله تعالى : ﴿وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى﴾[2]

وموضع في الذاريات وهو قوله تعالى : ﴿هل آتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين﴾[3]

وموضع في النجم وهو قوله تعالى : ﴿وابراهيم الذي وفى﴾[4]

وموضع في الحديد وهوقوله تعالى : ﴿ولقد ارسلنا نوحاً وابراهيم﴾[5]

والموضع الاول من سورة الممتحنة ، وهو قوله تعالى : ﴿قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم﴾[6]

قرأ «ابن عامر» بخلف عن «ابن ذكوان» جميع هذه الالفاظ المتقدمة في الثلاثة وثلاثين موضعاً «ابراهام» بفتح الهاء ، والف بعدها .

وقرأ الباقون «ابراهيم» بكسر الهاء ، وياء بعدها ، وهو الوجه الثاني «لابن ذكوان» وهما لغتان بمعنى واحد[7].

---

(١) سورة العنكبوت الآية ٣١ .
(٢) سورة الشورى الآية ١٣ .
(٣) سورة الذاريات الآية ٢٤ .
(٤) سورة النجم الآية ٣٧ .
(٥) سورة الحديد الآية ٢٦ .
(٦) سورة الممتحنة الآية ٤ .
(٧) قال ابن الجزري:

ويقرأ ابراهيم ذي مع سورته ... مع مريم النحل أخيرا توبته
اخر الانعام وعنكبوت مع ... أواخر النسا ثلاثة تبع
والذرو والشورى امتحان أولا ... والنجم والحديد مازا لخلف لا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤١٦ . والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٧٢ والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٦٣ . واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٧ .

ووجه خصوصية هذه المواضع دون غيرها انها كتبت في المصحف الشامي بحذف الياء .

تنبيه : اتفق القراء العشرة على قراءة لفظ «ابراهيم» في غير هذه المواضع السابقة بالياء ، لاتفاق جميع المصاحف على رسمها بالياء .

«زكريا» حيثما جاءت في القرآن الكريم ، وقد وقعت في سبعة مواضع نحو قوله تعالى : **﴿وانبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا﴾**[1]

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «زكريا» بالقصر من غير همز في جميع القرآن» .

وقرأ الباقون «زكريا» بالهمز والمد[2].

والقصر ، والمد لغتان مشهورتان .

تنبيه : اعلم ان «شعبة» نصب لفظ «زكريا» هنا على انه مفعول كان «لكفلها» ورفعه الباقون ممن قرأ «وكفلها» بالتخفيف .

«زبورا» المنكر من قوله تعالى : **﴿وآتينا داود زبورا﴾**[3]

ومن قوله تعالى : **﴿وآتينا داود زبورا﴾**[4]

«الزبور» المعرف من قوله تعالى : **﴿ولقد كتبنا في الزبور﴾**[5]

---

(١) سورة آل عمران الآية ٣٧ .

(٢) قال ابن الجزري: كفلها الثقل كفى

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٦ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٤٢ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٢٠ .

(٣) سورة النساء الآية ١٦٣ .

(٤) سورة الاسراء الآية ٥٥ .

(٥) سورة الأنبياء الآية ١٠٥ .

قرأ «حمزة، وخلف العاشر» «زبورا» في الموضعين و«الزبور» بضم الزاي.

وقرأ الباقون بفتح الزاي، والضم والفتح لغتان في اسم الكتاب المنزل على نبي الله «داود» عليه السلام[1].

«آزر» من قوله تعالى: ﴿واذ قال ابراهيم لابيه آزر﴾[2]

قرأ «يعقوب» «آزر» بضم الراء، على انه منادى حذف منه حرف النداء.

وقرأ الباقون «آزر» بفتح الراء على انه بدل من «ابيه» وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.[3].

«واليسع» من قوله تعالى: ﴿واسماعيل واليسع ويونس ولوطا﴾[4]

ومن قوله تعالى: ﴿واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل﴾[5]

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «واليسع» في السورتين بلام مشددة مفتوحة، وبعدها ياء ساكنة، وذلك على ان اصله «ليسع» على وزن ضيغم، وهو اسم اعجمي علم على نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام، وهو معرفة بدون اللام، فقدر تنكيره ثم دخلت عليه «ال» اي الالف واللام للتعريف ثم أدغمت اللام في اللام، وقلنا بتقدير تنكيره لان الاعلام لا يصح دخول الالف واللام عليها، اذ لا يتعرف الاسم من وجهين.

---

(١) قال ابن الجزري:

ويا سيؤتيهم فتي وعنهما ... زاي زبورا كيف حاء فاضمما

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٠٢.

(٢) سورة الأنعام الآية ٧٤.

(٣) قال ابن الجزري: وآزرا أرفعوا ظلما

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٤.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢١٤.

(٤) سورة الأنعام الآية ٨٦. (٥) سورة ص الآية ٤٨.

وقيل : ان الالف واللام زائدتان وليستا للتعريف[1].

وقرأ الباقون «واليسع» بلام ساكنة خفيفة، وبعدها ياء مفتوحة، على ان اصله «يسع» على وزن «يضع» ثم دخلت عليه الالف واللام كما دخلت على «يزيد» كما في قول «ابن ميادة» وهو : الرماح بن ابرد بن ثوبان يمدح «الوليد بن يزيد».

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهله

قال النحويون : دخول الالف واللام على «يزيد» يحتمل امرين :

الاول : ان تكون للتعريف ويكون ذلك على تقدير ان الشاعر قبل ان يدخل «آل» قدر في «يزيد» التنكير فصار شائعاً شيوع «رجل» ونحوه من النكرات.

والثاني : ان تكون «ال» زيدت فيه للضرورة[2].

«عزير» من قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله﴾[3]

قرأ «عاصم والكسائي، ويعقوب» «عزير» بالتنوين، وكسره حال الوصل، على الاصل في التخلص من التقاء الساكنين، ولا يجوز ضمه «للكسائي» على مذهبه، حيث يقرأ بضم اول الساكنين، لان ضمة نون «ابن» ضمة اعراب، فهي غير لازمة.

و«عزير» وان كان اسماً اعجمياً الا انه صرف لخفته «كنوح ولوط».

---

(١) قال ابن الجزري: واليسعا شدد وحرك سكنن معا شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٦٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٣٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢١٦، جـ ٢ ص ١٨٢.

(٢) انظر: شرح قطر الندى ص ٥٣ وما بعدها.

(٣) سورة التوبة الآية ٣٠.

وقيل : صرف لانه جاء على صورة الاسماء العربية المصغرة ، مثل : «نصيراً ، وبكيرا» ، فلما اشبهها نون وصرف وان كان في الاصل اعجمياً .

وعلى هذه القراءة يعرب «عزير» مبتدأ ، و«ابن» خبر ولفظ الجلالة مضاف اليه .

وقرأ الباقون «عزير» بضم الراء ، وحذف التنوين على انه اسم اعجمي ممنوع من الصرف ، و«عزير» مبتدأ و«ابن» صفة ، لفظ الجلالة مضاف اليه ، وخبر المبتدأ محذوف ، والتقدير : «معبودنا» .

وقيل : حذف التنوين في «عزير» لكثرة الاستعمال ، ولان الصفة والموصوف كاسم احد ، واثبات التنوين مع كون «ابن» صفة لا يحسن ، لانه مرفوض غير مستعمل[1] .

«ثمود» من قوله تعالى : ﴿الا ان ثمود كفروا ربهم﴾[2]

ومن قوله تعالى : ﴿وعادا وثمود واصحاب الرس﴾[3]

ومن قوله تعالى :﴿وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم﴾[4]

ومن قوله تعالى : ﴿وثمود فما ابقى﴾[5]

قرأ «حفص ، وحمزة ، ويعقوب» «ثمود» في السور الاربع بغير تنوين ، على انه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، على ارادة القبيلة ، ويقفون على الدال بلا الف .

---

(١) قال ابن الجزري: عزير نونوا دم نل طبا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٩٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٠١ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٧٥ . وحجة القراءات ص ٣١٦ .

(٢) سورة هود الآية ٦٨ .

(٣) سورة الفرقان الآية ٣٨ .

(٤) سورة العنكبوت الآية ٣٨ .

(٥) سورة النجم الآية ٥١ .

وقرأ «شعبة» «ثمود» في سورة النجم فقط بدون تنوين.

وسبق توجيهه.

وقرأ في السور الثلاث الباقية بالتنوين، مصروفاً على ارادة الحي. ويقف على «ثمود» بالالف.

وقرأ الباقون «ثمود» في السور الاربع بالتنوين مصروفاً.

«لثمود» من قوله تعالى: ﴿الا بُعداً لثمود﴾[1]

قرأ «الكسائي» «لثمود» بكسر الدال مع التنوين مصروفاً.

وقرأ الباقون بفتح الدال من غير تنوين ممنوعاً من الصرف[2].

«الياس» من قوله تعالى: ﴿وان الياس لمن المرسلين﴾[3]

قرأ ابن عامر بخلف عنه «الياس» بهمزة وصل، فصير اللفظ بلام ساكنة بعد «ان» فاذا وقف على «ان» ابتدأ بهمزة مفتوحة، لا اصلها «ياس» دخلت عليها «ال».

وقرأ الباقون «الياس» بهمزة قطع مكسورة في الحالين، وهو الوجه الثاني «لابن عامر»[4].

---

(١) سورة هود الآية ٦٨.

(٢) قال ابن الجزري:

نون كفا فزع واعكسوا ثمود ها هنا والعنكبا الفرقان عج ظبا فنا

والنجم نل في ظنه اكسر نون زد لثمود

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ١١٧.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٣٣.

وشرح طيبة النشر ص ٣١٦.

(٣) سورة والصافات الآية ١٢٣

(٤) قال ابن الجزري: الياس وصل الهمز خلف لفظ من

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧١.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٧٦.

الباب الرابع

الجامد والمشتق

وقد ادت طبيعة البحث ان يكون هذا الباب في احد عشر فصلاً :

الفصل الاول : الاسماء الجامدة

الفصل الثاني : بين الماضي - والامر

الفصل الثالث : بين الماضي المبني للفاعل - والمبني للمفعول

الفصل الرابع : بين المضارع المبني للفاعل والمبني للمفعول

الفصل الخامس : الافعال التي يرجع الاختلاف فيها الى «اصل الاشتقاق»

الفصل السادس : الافعال التي يرجع الاختلاف فيها الى «نوع الاشتقاق»

الفصل السابع : بين اسم الفاعل - وامثلة المبالغة

الفصل الثامن : بين اسم الفاعل - والصفة المشبهة

الفصل التاسع : بين اسم الفاعل - واسم المفعول

الفصل العاشر : بين صيغ مختلفة

الفصل الحادي عشر : الميزان الصرفي

وقبل الدخول في الحديث عن تفاصيل هذا الباب اجد من تمام المنفعة ان ألقي الضوء على الجامد والمشتق فأقول :

الجامد والمشتق

اذا تتبعنا الاسماء، والافعال العربية في كلام العرب: شعرهم، ونثرهم، ورجزهم، وجدناها نوعين لا ثالث لهما: جامدة ومشتقة:

فالجامد: هو ما لم يؤخذ من غيره ليدل على ذات وحدث بينهما ارتباط.

وذلك بان يدل على ذات فقط مثل: رجل - وحجر - وفرس.

او معنى فقط مثل: علم - وضرب - وشجاعة.

والمشتق(1) في اصطلاح الصرفيين: هو ما اخذ من غيره ليدل على ذات وحدث، له ارتباط بتلك الذات.

ونعني بالارتباط ان يكون بينهما اتصال ما، سواء أكان على جهة الوقوع منها، او عليها، او فيها، او بواسطتها.

---

(1) وللنحويين، واللغويين اصطلاح آخر في تحديد معنى المشتق:
فالمشتق عند النحويين: ما اخذ من المصدر ليدل على حدث، وصاحبه، وعلى ذلك فالمشتق عند النحويين سبعة اشياء الماضي - والمضارع - والامر - واسم الفاعل - واسم المفعول - والصفة المشبهة - واسم التفضيل.
اما اسماء الزمان - والمكان - والآلة - فهي من الجوامد.
اما المشتق عند اللغويين: فهو كل ما اخذ من غيره، سواء دل على ذات وحدث معاً، اولاً، فيشمل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسماء الزمان والمكان، والآلة، كما يشمل نحو: «غراب - وجرادة» وهي اسماء اعيان، لانها مأخوذة من الاغتراب، والجرد.
فالاشتقاق عند اللغويين اعم منه عند الصرفيين، والنحويين، وعند الصرفيين اعم منه عند النحويين.
والاشتقاق بمعناه اللغوي كان مصدر الثراء اللغة العربية، ومعيناً لا ينضب، مما جعل اللغة العربية تفي بحاجات العصور، وصار كل شاعر واديب يجد فيها ضالته.

والمشتق بهذا التحديد يشمل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفصيل ، واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة .

نحو : ضارب ، ومبيع ، وحسن ، وافضل منه ، وموعد ـ ومبرد .

وانما سمى ما اخذ من غيره على هذا الوجه مشتقاً ، لانه فرع عن الجامد ، والفرع يكون فيه معنى الاصل ، فكأنك تشقه وتستخرج منه معنى الاصل[1] .

ـ والله اعلم ـ

(١) التبيان في تصريف الاسماء د/احمد حسن كحيل ص ٣١ ـ ٣٢ ط القاهرة .

الفصل الاول

من الباب الرابع
الأسماء الجامدة

لقد تتبعت قراءات القرآن ، واقتبست منها الكلمات الجامدة التي قرأت بوجهين مختلفين ، وقد صنفت هذه الكلمات صنفين :

الاول : ورود كلمة تقرأ بالافراد تارة ، والجمع بالالف والتاء المزيدتين تارة اخرى ، وذلك في اسلوب واحد .

والثاني : ورود كلمة تقرأ بالافراد تارة ، وبجمع التكسير تارة اخرى ، وذلك في اسلوب واحد :

اما الصنف الاول فانه يتمثل في قراءات الكلمات الآتية :

«خطيئته» من قوله تعالى : ﴿واحاطت به خطيئته﴾[1]

قرأ «نافع ، وابو جعفر» «خطيئاته» بالجمع ، وتوجيه ذلك : لما كانت الذنوب كثيرة جاء اللفظ مطابقاً للمعنى .

---

(١) سورة البقرة الآية ٨١ .

وقرأ الباقون «خطيئته» بالافراد، والمراد اسم الجنس، واسم الجنس يشمل القليل، والكثير[1].

قال «الراغب» ت ٥٠٢ هـ في مادة «خطأ»: «الخطأ»: العدول عن الجهة، وذلك اضرب:

احدها: ان يريد غير ما تحسن ارادته فيفعله، وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الانسان، يقال «خطئ، يخطأ، خطأ» قال تعالى: **﴿ان قتلهم كان خطأ كبيراً﴾**[2].

والثاني: ان يريد ما يحسن فعله، ولكن يقع منه خلاف ما يريد، فيقال: «اخطاء، فهو مخطئ» وهذا قد أصاب في الارادة، واخطأ في الفعل، وهذا المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام: «رفع عن امتي الخطأ والنسيان» وبقوله تعالى: **﴿ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة﴾** الخ[3].

والثالث: ان يريد ما لا يحسن فعله، ويتفق منه خلافه، فهذا مخطئ في الارادة، ومصيب في الفعل، فهو مذموم بقصده، وغير محمود على فعله، وهذا المعنى هو المعنى بقول بعضهم:

«وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري»

وجملة الامر ان من اراد شيئاً فاتفق منه غيره، يقال اخطأ.
وان وقع منه كما اراد يقال: اصاب.

وقد يقال لمن فعل فعلاً لا يحسن، او اراد ارادة لا تجمل: انه اخطأ

---

(١) قال ابن الجزري: خطيئاته جمع اذ ثنا.
انظر النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٤٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٦٢.
(٢) سورة الاسراء الآية ٣١.
(٣) سورة النساء الآية ٩٢.

ولهذا يقال : اصاب الخطأ ، واخطأ الصواب ، واصاب الصواب ، واخطأ الخطأ .

والخطيئة ، والسيئة ، يتقاربان ، لكن الخطيئة اكثر ما تقال فيما لا يكون مقصوداً اليه في نفسه ، بل يكون القصد سبباً لتولد ذلك الفعل منه ، كمن يرمي «صيدا» فاصاب انساناً . ا هـ[1]

وجاء في «تاج العروس» في مادة «خطئ» : «الخطأ» بتحريك الطاء : ما لم يتعمد منه .

وقال «الليث»[2]: الخطيئة» «فعيلة» وجمعها كان ينبغي ان يكون «خطائيء» بهمزتين فاستثقلوا التقاء همزتين ، فخففوا الآخرة منهما ، كما يخفف «جائيء» على هذا القياس ، وكرهوا ان يكون علته علة «جائيء» لان تلك الهمزة زائدة ، وهذه اصلية ، ففروا «بخطايا» الى «يتامى» ووجدوا له في الاسماء الصحيحة نظيراً ، مثل : «طاهر ، وطاهرة ، وطهارى» ا هـ .

وفي «العباب» : جمع «خطيئة» «خطايا» وكان الاصل «خطائيء» على «فعائل» فلما اجتمعت الهمزتان تليت الثانية ياء ، لان قبلها كسرة ، ثم استثقلت ، والجمع ثقيل وهو معتل مع ذلك ، فقلبت الياء الفا ، ثم قلبت الهمزة الاولى ياء لخفائها بين الالفين» ا هـ[3].

«رسالته» من قوله تعالى : ﴿وان لم تفعل فما بلغت رسالته﴾[4]

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وشعبة ، وابو جعفر ، ويعقوب» «رسالاته» باثبات الف بعد اللام مع كسر التاء ، على الجمع ، وذلك انه لما كانت

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٥١ .

(٢) هو الليث بن المظفر بن نصر .
وقال «الازهري»: هو الليث بن رافع ، بن نصر ، بن سياد ، الخرساني»:
انظر: المزهر للسيوطي جـ ١ ص ٧٧ .

(٣) انظر: تاج العروس جـ ١ ص ٦١ .

(٤) سورة المائدة الآية ٦٧ .

الرسل يأتي كل واحد بضروب مختلفة من الشرائع المرسلة معهم. حسن الجمع ليدل على ذلك، اذ ليس ما جاؤوا به رسالة واحدة، فحسن الجمع لما اختلفت الاجناس.

وقرأ الباقون «رسالته» بحذف الالف، ونصب التاء، على الافراد، وذلك لان الرسالة على انفراد لفظها تدل على ما يدل عليه لفظ الجمع مثل قوله تعالى: ﴿وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾[1]

والنعم كثيرة، والمعدود لا يكون الا كثيراً[2].

«كلمت» من قوله تعالى: ﴿وتمت كلمت ربك صدقاً وعدلاً﴾[3]

ومن قوله تعالى: ﴿وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون﴾[4]

ومن قوله تعالى: ﴿ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون﴾[5]

ومن قوله تعالى: ﴿وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا انهم لا يؤمنون﴾[6]

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «كلمت»

---

(١) سورة ابراهيم الآية ٣٤.

(٢) قال ابن الجزري:

رسالاته فاجمع واكسر   عم صرا ظلم

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٣.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤١٥.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٩٣.

(٣) سورة الأنعام الآية ١١٥.

(٤) سورة يونس الآية ٣٣.

(٥) سورة يونس الآية ٩٦.

(٦) سورة غافر الآية ٦.

في المواضع الأربعة بحذف الالف التي بعد الميم ، وذلك على التوحيد ، والمراد بهذا الجنس .

وقرأ «نافع ، وابن عامر ، وابو جعفر» «كلمات» في المواضع الاربعة باثبات الالف التي بعد الميم ، وذلك على الجمع ، لان كلمات الله تعالى متنوعة : امرا ، ونهيا ، وغير ذلك .

وهي مرسومة بالتاء المفتوحة في جميع المصاحف ، فمن قرأها بالجمع وقف بالتاء ، ومن قرأها بالافراد فمنهم من وقف بالتاء وهم : عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر ، ومنهم من وقف بالهاء وهما : الكسائي ، ويعقوب .

وقرأ «ابن كثير ، وابو عمرو» بالجمع في موضع الانعام ، وبالافراد في موضعي : يونس ، وموضع غافر .

وعلى قراءة الجمع يقفان بالتاء ، وعلى قراءة الافراد يقفان بالهاء[1].

تنبيه : اعلم انه لم يرد خلاف بين القراء العشرة في لفظ «كلمت» بين الافراد والجمع في غير المواضع الأربعة التي سبق ذكرها ، وذلك لان القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف .

علماً بانه ورد لفظ «كلمة» في القرآن غير المواضع صاحبة الخلاف في اكثر من موضع ، مثال ذلك :

١ ـ قوله تعالى : ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا﴾[2]

---

(١) قال ابن الجزري: وكلمات اقصر كفى ظلا وفي يونس والطول شفا حق نفي
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٦٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٣ ، جـ ١ ص ٣٠٩ ، جـ ٢ ص ١٩٤ .
(٢) سورة الأعراف الآية ١٣٧ .

٢ ـ وقوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون﴾[1]

٣ ـ وقوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب﴾[2]

٤ ـ وقوله تعالى : ﴿وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم﴾[3]

٥ ـ وقوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً واجلٌ مسمًّى﴾[4]

٦ ـ ومن قوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب﴾[5]

٧ ـ وقوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بنيهم وان الذين﴾[6]

ـ والله اعلم ـ

---

(١) سورة يونس الآية ١٩ .
(٢) سورة هود الآية ١١٠ .
(٣) سورة هود الآية ١١٩ .
(٤) سورة طه الآية ١٢٩ .
(٥) سورة فصلت الآية ٤٥ .
(٦) سورة الشورى الآية ١٤ .

قال «الطبري» ت ٣١٠ هـ :

في تفسير قوله تعالي : ﴿وتمت كلمت ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾(١)

يقول تعالى ذكره «وتمت كلمت ربك» يعني «القرآن» ، سماه كلمة كما تقول العرب للقصيدة من الشعر يقولها الشاعر : هذه كلمة فلان .

«صدقاً وعدلاً» يقول : كملت كلمة ربك من الصدق ، والعدل ، والصدق ، والعدل ، نصباً على التفسير للكلمة ، كما يقال : عندي عشرون درهماً «لا مبدل لكلماته» يقول : لا مغير لما اخبر في كتبه انه كائن من وقوعه في حينه واجله الذي اخبر الله انه واقع فيه ، وذلك نظير قوله جل ثناؤه: «يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل» فكانت ارادتهم تبديل كلام الله ، مسألتهم نبي الله لن يتركهم يحضرون الحرب معه ، وقولهم له ، ولمن معه من المؤمنين «ذرونا نتبعكم» بعد الخبر الذي كان الله اخبرهم تعالى ذكره في كتابه بقوله : «فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابداً ولن تقاتلوا معي عدواً» الآية فحاولوا تبديل كلام الله وخبره بانهم لن يخرجوا مع نبي الله في «غزاة» ولن يقاتلوا معه عدواً بقولهم لهم : «ذرونا نتبعكم» فقال الله جل ثناؤه لنبيه «محمد» صلى الله عليه وسلم : يريدون ان يبدلوا بمسألتهم اياهم ذلك كلام الله وخبره «قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل» فكذلك معنى قوله: «لا مبدل لكلماته» انما هو : لا مغير لما اخبر عنه من خبر انه كائن فيبطل مجيئه وكونه ، ووقوعه ، على ما اخبر جل ثناؤه لانه لا يزيد المفترون في كتب الله ، ولا ينقصون منها ، وذلك ان اليهود ، والنصارى لا شك انهم

(١) سورة الانعام الآية ١١٥ .

اهل كتب الله التي انزلهـا على انبيائه ، وقد اخبر جل ثناؤه انهم يـحرفون غير الذي اخبر انه لا مبدل له» ا هـ[1].

«رسالته» من قوله تعالى : ﴿الله اعلم حيث يجعل رسالته﴾[2]

قرأ «ابن كـثير ، وحفـص» «رسالته» بغير الف بعد اللام ، ونـصب التاء ، وذلك على الافراد ، والرسالة علي انفراد لفظها تدل على الكثرة ، بمعنى انها تدل على ما يدل عليه لـفظ الجمع ، وبناء عليه فهذه القراءة تتـحد في المعنى مع القراءة التالية .

وقـرأ البـاقـون «رسـالاته» باثـبـات الف بعـد اللام ، وكـسـر الـتاء ، عـلى الجـمع ، وذلك انه لمـا كانت الرسـل يأتي كل واحد بـضروب من الشـرائع المرسلة حسن الجمع ليدل على ذلك[3].

«مكـانتكـم» من قـوله تـعالى : ﴿قل يا قوم اعـملوا على مكانتكـم اني عامل﴾[4]

ومن قـوله تـعالى : ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعـملوا على مكـانتكم إنَّا عاملون﴾[5]

ومن قوله تـعالى : ﴿قل يا قـوم اعملوا عـلى مكانتكم اني عامل فـسوف تعلمون﴾[6]

---

(١) انظر: تفسير الطبرى جـ ٨ ص ٩ .

(٢) قال ابن الجزرى:

(٣) رسالاته فاجمع واكسر عم صرا ظلم والانعام اعكسا دن عد

انظر: النشر في القرادات العشر جـ ٣ ص ٦١ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤٩ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٤ .

(٤) سورة الأنعام الآية ١٣٥ .

(٥) سورة هود الآية ١٢١ . (٦) سورة الزمر الآية ٣٩ .

«مكانتهم» من قوله تعالى ﴿ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم﴾[1]

قرأ «شعبة» مكاناتكم ، «مكاناتهم» في الالفاظ المذكورة قبل بألف بعد النون ، على انها جمع «مكانة» وهي الحالة التي هم عليها ، ولما كانوا على احوال من امر دنياهم جمع لاختلاف الانواع .

وقرأ الباقون «مكانتكم» و«مكانتهم» بحذف الالف التي بعد النون ، وذلك على الافراد ، وهو مصدر يدل على القليل والكثير من صنفه من غير جمع ولا تثنية ، واصل المصدر ان لا يثنى ولا يجمع ، مثل الفعل ، والفعل مأخوذ من المصدر ، فكما ان الفعل لا يثنى ولا يجمع فكذلك المصدر ، الا اذا اختلفت انواعه فحينئذ يشابه المفعول ، فيجوز جمعه[2].

«برسالاتي» من قوله تعالى : ﴿يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾[3] .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وابو جعفر ، وروح» «برسالتي» بحذف الالف التي بعد اللام ، على التوحيد ، والمراد به المصدر ، اي بارسالي إياك .

وقرأ الباقون «برسالاتي» باثبات الالف التي بعد اللام ، على الجمع ، والمراد : «أسفار التوراة»[4].

---

(١) سورة يس الآية ٦٧ .

(٢) قال ابن الجزري: مكانات جمع في الكل صف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٦٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٥٢ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٣٥ - ٢٢٩ ، جـ٢ ص ١٦٩ - ١٩٠

(٣) سورة الاعراف الآية ١٤٤

(٤) قال ابن الجزري: رسالتي اجمع غيث كنز حجفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧٦ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٢ .

«ذريتهم» من قوله تعالى : **﴿واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾**[1]

قرأ «ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ذريتهم» بالافراد، وحجة ذلك ان «الذرية» تقع للواحد، والجمع، وقد اجمع على الافراد في قوله تعالى : **﴿اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم﴾**[2]

ولا شيء اكثر من ذرية آدم عليه السلام.

فلما صح وقوع «الذرية» للجمع، استغنى بذلك عن الجمع.

وقرأ الباقون «ذرياتهم» بالجمع، وحجة ذلك انه لما كانت «الذرية» تقع للواحد اتى بلفظ لا يقع للواحد، فجمع ليخلص الكلمة الى معناها المقصود اليه لا يشركها فيه شيء، وهو الجمع، لان ظهور بني آدم استخرج منها ذريات كثيرة، لا يعلم عددهم الا الله تعالى[3].

«الذرية» على وزن «فعلية» بضم الفاء، وسكون العين، وكسر اللام مخففة، وتشديد الياء : من «الذر» وهم الصغار.

وتكون «الذرية» واحداً، وجمعاً.

وفيها ثلاث لغات : افصحها ضم الذال، والثانية كسرها، والثالثة فتح الذال مع تخفيف الراء، وزان «كريمة»، وتجمع على «ذريات» وقد تجمع على «الذراري».

---

(١) سورة الاعراف الآية ١٧٢

(٢) سورة مريم الآية ٥٨

(٣) قال ابن الجزري: ذرية اقصر وافتح التاء دنف كفى
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٨.

وقد اطلقت «الذرية» على الآباء ايضاً مجازاً .

وبعضهم يجعل «الذرية» من «ذرا» الله تعالى الخلق ، وترك همزها للتخفيف ، فوزنها «فعيلة»(1) .

«وعشيرتكم» من قوله تعالى : ﴿قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم﴾(2)

قرأ «شعبة» «عشيراتكم» بألف بعد الراء ، على الجمع ، لان كل واحد من المخاطبين عشيرة ، فجمع لكثرة عشائرهم .

والعشيرة : «القبيلة» ولا واحد لها من لفظها .

والجمع «عشيرات ، وعشائر»(3) .

وقرأ الباقون «عشيرتكم» بغير ألف على الافراد ، لان العشيرة واقعة على الجمع ، اي عشيرة كل منهم ، فاستغنى بذلك لخفته(4) .

«صلاتك» من قوله تعالى : ﴿وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم﴾(5)

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «صلاتك» بالتوحيد ، ونصب التاء ، على ان المراد بها الجنس .

---

(1) انظر: المصباح المنير جـ ١ ص ٢٠٧ .

(2) سورة التوبة الآية ٢٤

(3) انظر: المصباح المنير جـ ٢ ص ٤١١ .

(4) قال ابن الجزري: عشيرات صدق جمعا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٩٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٠٠ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٥٧٥ .
وحجة القراءات ص ٣١٦ .

(5) سورة التوبة الآية ١٠٣ .

وقيل : الصلاة معناها الدعاء ، والدعاء صنف واحد ، وهو مصدر ، والمصدر يقع للقليل ، والكثير بلفظه .

وقد اجمعوا على التوحيد في قوله تعالى ﴿وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية﴾[1]

وقرأ الباقون «صلواتك» بالجمع ، وكسر التاء ، ووجه ذلك ان الدعاء تختلف اجناسه ، وانواعه فجمع لذلك .

وقد اجمعوا على الجمع في قوله تعالى : ﴿ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول﴾[2]

«اصلاتك» من قوله تعالى : ﴿قالوا يا شعيب اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا﴾[3]

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «اصلاتك» بالافراد ، ورفع التاء ، على ان المراد بها الجنس .

وقيل : الصلاة معناها الدعاء ، والدعاء صنف واحد ، وهو مصدر ، والمصدر يقع للقليل ، والكثير بلفظه .

وقرأ الباقون «اصلواتك» بالجمع مع رفع التاء .

---

(١) سورة الأنفال الآية ٣٥

(٢) قال ابن الجزري:
صلاتك لصحب وحد مع هود وافتح تاءه هنا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٠٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٠٥ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٨٤ .
وحجة القراءات ص ٣٢٢ والآية من سورة التوبة الآية ٩٩ .

(٣) سورة هود الآية ٨٧

ووجه ذلك ان الدعاء تختلف اجناسه، وانواعه فجمع لذلك[1].

«آيات» من قوله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾[2]

قرأ «ابن كثير» «آية» بالافراد، كان الله سبحانه وتعالى جعل شأن «يوسف» عليه السلام آية على الجملة، وان في التفصيل آيات كما قال تعالى: ﴿وجعلنا ابن مريم وامه آية﴾[3]

فافرد آية، وان كان شأنهما على التفصيل آيات.

وقرأ الباقون «آيات» بالجمع، وذلك لاختلاف احوال يوسف، ولانتقاله من حال الى حال، ففي كل حال جرت عليه آية، فجمع لذلك المعنى[4].

«غيابات» من قوله تعالى: ﴿لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب﴾[5]

ومن قوله تعالى: ﴿فلماذا ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب﴾[6]

قرأ «نافع، وابو جعفر» «غيابات» في الموضعين، بالجمع، لان كل ما

---

(١) قال ابن الجزري: صلاتك لصحب وحد مع هود
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٢٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٢٦.
وشرح النشر ص ٣٠٩.

(٢) سورة يوسف الآية ٧

(٣) سورة المؤمنون الآية ٥٠

(٤) قال ابن الجزري: آيات افرد دن
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٣٢.
وحجة القراءات ص ٣٥٥.

(٥) سورة يوسف الآية ١٠

(٦) سورة يوسف الآية ١٥

غاب عن النظر من الجب غيابة ، فالمعنى : القوه فيما غاب عن النظر من الجب ، وذلك اشياء كثيرة تغيب عن النظر منه ، فجمع على ذلك .

وقرأ الباقون «غيابت» في الموضعين ايضاً بالافراد ، لان «يوسف» عليه السلام لم يلق الا في غيابة واحدة ، لان الانسان لا تحويه امكنة متعددة ، انما يحويه مكان واحد ، فافرد لذلك[1].

«لأماناتهم» من قوله تعالى : **﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾**[2]

ومن قوله تعالى : **﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾**[3]

قرأ «ابن كثير» «لأماناتهم» بحذف الالف التي بعد النون ، على التوحيد ، وهو مصدر ، والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه بلفظ التوحيد ، ولان بعده قوله تعالى : **﴿وعهدهم﴾** وهو مصدر ايضاً ، وقد اجمع على قراءته بالتوحيد ، مع كثرة العهود ، واختلافها وتباينها .

وقرأ الباقون «لأماناتهم» باثبات الالف ، على الجمع ، لان المصدر اذا اختلفت اجناسه ، وانواعه جمع ، والأمانات التي تلزم الناس مراعاتها كثيرة ، فجمع المصدر لكثرتها ، وقد اتفق القراء على الجمع في قوله تعالى: **﴿ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى اهلها﴾**[4]

---

(١) قال ابن الجزرى: غيابات معا فاجمع مدا
انظر النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٣٢ .
وحجة القراءات ص ٣٥٥ .

(٢) سورة المؤمنون الآية ٨

(٣) سورة المعارج الآية ٣٢

(٤) قال ابن الجزرى: أمانات معا وحد دعم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٢ .

«على صلواتهم» من قوله تعالى : ﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾[1]

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «صلاتهم» بغير واو بعد اللام ، على التوحيد ، لارادة الجنس .

وقرأ الباقون «صلواتهم» بواو بعد اللام ، على الجمع ، لارادة الفرائض الخمس ، او الفرائض والنوافل معاً[2].

«وذرياتنا» من قوله تعالى : ﴿ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾[3]

قرأ «ابو عمرو ، وشعبة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «وذريتنا» بحذف الالف التي بعد الياء ، على التوحيد ، لارادة الجنس ، ولان «الذرية» تقع للجمع ، فلما دلت على الجمع بلفظها استغنى عن جمعها ، ويدل على وقوع «ذرية» للجمع قوله تعالى : ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً﴾[4]

وقد علم ان لكل واحد ذرية .

= والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٢٥ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٥٦ والآية من سورة النساء رقم ٥٨ .

(١) سورة المؤمنون الآية ٩

(٢) قال ابن الجزرى:
أمانات معا وحد دعم   صلاتهم شفا
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٣ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٥٦ .

(٣) سورة الفرقان الآية ٧٤

(٤) سورة النساء الآية ٩

وقرأ الباقون «وذرياتنا» باثبات الف بعد الياء، على الجمع، وذلك حملاً على المعنى، لان كل واحد ذرية، فجمع لانهم جماعة لا تحصى[1]

«آيات من ربه» من قوله تعالى: ﴿**وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه**﴾[2]

قرأ «ابن كثير، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «آية» بالتوحيد، على ارادة الجنس.

وقرأ الباقون «آيات» بالجمع على ارادة الانواع، لانهم اقترحوا آيات تنزل عليهم، فجاء الجواب: ﴿**قل إنما الآيات عند الله**﴾ بالجمع، فدل هذا على انهم اقترحوا آيات متعددة[3].

«الغرفات» من قوله تعالى: ﴿**وهم في الغرفات آمنون**﴾[4]

قرأ «حمزة» «الغرفة» باسكان الراء من غير الف بعد الفاء، على التوحيد، وهو اسم جنس يدل على الجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿**اولئك يجزون الغرفة بما صبروا**﴾[5]

وقرأ الباقون «الغرفات» بضم الراء، وبألف بعد الفاء، على الجمع، لان اصحاب الغرف جماعات كثيرة، فلهم غرف كثيرة، وقد اجمع القراء على

---

(١) قال ابن الجزري: وذريتنا حط صحبة
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٢٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٨٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤٨.

(٢) سورة العنكبوت الآية ٥٠

(٣) قال ابن الجزري: آيات التوحيد صحبة دفا
أنظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٩.
والمهذب في القراءات العشر ج ٢ ص ١٢٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٩.

(٤) سورة سبأ الآية ٣٧

(٥) سورة الفرقان الآية ٧٥

الجمع في قوله تعالى : ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفاً تجري من تحتها الانهار خالدين فيها﴾[1]

ومن قوله تعالى : ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار﴾[2]

وقد اتفق القراء العشرة على الوقف على هذه الكلمة بالتاء، سواء من قرأ بالافراد، او الجمع[3].

«بينت» من قوله تعالى : ﴿ام آتيناهم كتاباً فهم على بينت منه﴾[4]

قرأ «ابن كثير، وابو عمرو، وحفص، وحمزة، وخلف العاشر» «بينت» بغير الف بعد النون، على الافراد، وذلك على ارادة ما في كتاب الله تعالى، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : ﴿والى ثمود اخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم﴾[5]

وقوله تعالى : ﴿قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي﴾[6]

وقرأ الباقون «بينات» باثبات الالف، على الجمع، وذلك لكثرة ما جاء به

---

(١) سورة العنكبوت الآية ٥٨

(٢) سورة الزمر الآية ٢٠

(٣) قال ابن الجزري: والغرفة التوحيد فد
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٨ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٠٨ .

(٤) سورة فاطر الآية ٤٠

(٥) سورة الاعراف الآية ٧٣

(٦) سورة هود الآية ٢٨

النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات والبراهين، الدالة على صدق نبوته من القرآن، وغير ذلك[1].

وهي مرسومة في جميع المصاحف بالتاء المفتوحة.

فمن قرأ بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأ بالافراد فمنهم من وقف بالهاء وهما: ابن كثير، وابو عمرو.

ومنهم من وقف بالتاء، وهم: حفص، وحمزة، وخلف العاشر.

«ذريتهم» من قوله تعالى: ﴿**وآية لهم أنَّا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون**﴾[2]

قرأ «ابن كثير، وابو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ذريتهم» بحذف الالف التي بعد الياء، وفتح التاء، على الافراد، وحجة ذلك ان «الذرية» تقع للواحد، والجمع، ولا شيء اكثر من ذرية آدم عليه السلام، فلما صح وقوع «الذرية» للجمع، استغنى بذلك عن الجمع.

وقرأ الباقون «ذرياتهم» بالجمع، وحجة ذلك انه لما كانت «الذرية» تقع للواحد اتى بلفظ لا يقع للواحد، فجمع لتخلص الكلمة الى معناها المقصود اليه، لا يشركها فيه شيء، وهو الجمع لان ظهور بني آدم استخرج منها ذكريات كثيرة، لا يعلم عددهم الا الله تعالى[3].

---

(١) قال ابن الجزرى:

والغرفة التوحيد فد ... وبينت حبر فتى عد

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٦٠.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦١.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢١١.

(٢) سورة يس الآية ٤١

(٣) قال ابن الجزرى:

ذرية اقصر وافتح التاء دنف كفى ... كثاني الطور يس لهم وابن العلا

المعنى : يقول الله تعالى : وهذا دليل آخر لاهل مكة على قدرتنا ، وكمال وحدانيتنا ، وهو انا حملنا آباءهم عندما عم الطوفان في عهد نبي الله «نوح» في السفينة المملوءة بركابها ، فنجيناهم من الموت غرقاً ، ولولا ذلك لانقرض نسل بني الانسان .

«بمفازتهم» من قوله تعالى : ﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾[1]

قرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «بمفازتهم» بالف بعد الزاي على الجمع ، لاختلاف انواع ما ينجو المؤمن منه يوم القيامة ، ولانه ينجو بفضل الله وبرحمته من شدائد ، واهوال مختلفة .

وقرأ الباقون «بمفازتهم» بغير الف ، على الافراد ، لان «مفازة» مصدر ميمي ، والمصدر يدل على القليل والكثير بلفظه[2].

«ثمرات» من قوله تعالى : ﴿وما تخرج من ثمرات من اكمامها﴾[3]

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وابو جعفر» «ثمرات» بالف بعد الراء ، على الجمع ، وذلك لكثرة الثمرات ، واختلاف انواعها .

وقرأ الباقون «ثمرت» بغير الف ، على الافراد ، لارادة الجنس ، ولان دخول «من» على «ثمرة» يدل على الكثرة كما تقول : «هل من رجل» فرجل عام للرجال كلهم ، ولست تسأل عن رجل واحد ، فكذلك «من ثمرة»

= انظر: النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٨٣ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢١٧ .

(١) سورة الزمر الآية ٦١

(٢) قال ابن الجزري: مفازات اجمعوا صبر شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨٢ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٩٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٤٠ .

(٣) سورة فصلت الآية ٤٧

لست تريد ثمرة واحدة، بل هو عام في جميع الثمرات، فاستغنى بالواحد عن الجمع[1].

ومن قرأ بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأ بالافراد فمنهم من وقف بالهاء وهم: «ابن كثير، وابو عمرو، والكسائي، ويعقوب».

ووقف الباقون بالتاء، وهم: «شعبة، وحمزة، وخلف العاشر»

«بشهاداتهم» من قوله تعالى: ﴿والذين هم بشهاداتهم قائمون﴾[2]

قرأ «حفص: ويعقوب» «بشهاداتهم» باثبات الف بعد الدال، على الجمع، لتعدد انواع الشهادة، ولانه مضاف الى ضمير الجماعة، فحسن ان يكون المضاف ايضاً جمعاً.

وقرأ الباقون «بشهادتهم» بحذف الالف، على التوحيد، لارادة الجنس، ولانه مصدر يدل على القليل، والكثير[3].

تنبيه: «صلاتهم» من قوله تعالى: ﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾[4]

اتفق القراء العشرة على قراءته بالافراد.

«يلاقوا» من قوله تعالى: ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾[5]

---

(١) قال ابن الجزري: اجمع ثمرات عم علا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٠٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٤٩.

(٢) سورة المعارج الآية ٣٣

(٣) قال ابن الجزري: شهادة الجمع ظما عد
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٤٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٣٦.

(٤) سورة المعارج الآية ٣٤

(٥) سورة المعارج الآية ٤٢

تقدم في اثناء توجيه : ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾[1]

واما الصنف الثاني فانه يتمثل في قراءات الكلمات الآتية :

«الرياح» من قوله تعالى : ﴿وتصريف الرياح﴾[2]

اختلف القراء في لفظ «الرياح» من حيث الجمع ، والافراد ، والمواضع المختلف فيها وقعت في ستة عشر موضعاً :

الاول ﴿وتصريف الرياح﴾[3]

والثاني ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته﴾[4]

والثالث ﴿اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف﴾[5]

والرابع ﴿وارسلنا الرياح لواقح﴾[6]

والخامس ﴿فيرسل عليكم قاصفاً من الريح﴾[7]

والسادس ﴿فأصبح هشيما تذروه الرياح﴾[8]

والسابع ﴿ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره﴾[9]

والثامن ﴿او تهوي به الريح في مكان سحيق﴾[10]

والتاسع ﴿وهو الذي ارسل الرياح بشراً بين يدي رحمته﴾[11]

والعاشر ﴿ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته﴾[12]

---

(١) سورة الزخرف الآية ٨٣
(٢) سورة البقرة الآية ١٦٤
(٣) سورة البقرة الآية ١٦٤
(٤) سورة الاعراف الآية ٥٧
(٥) سورة ابراهيم الآية ١٨
(٦) سورة الحجر الآية ٢٢
(٧) سورة الاسراء الآية ٦٩
(٨) سورة الكهف الآية ٤٥
(٩) سورة الأنبياء الآية ٨١
(١٠) سورة الحج الآية ٣١
(١١) سورة الفرقان الآية ٤٨
(١٢) سورة النمل الآية ٦٣

والحادي عشر ﴿الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا﴾[1]

والثاني عشر ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾[2]

والثالث عشر ﴿والله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً﴾[3]

والرابع عشر ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره﴾[4]

والخامس عشر ﴿ان يشأ يسكن الريح﴾[5]

والسادس عشر ﴿وتصريف الرياح آيات لقوم يوقنون﴾[6]

فقرأ «ابو جعفر» «الرياح» بالجمع قولاً واحداً، في خمسة عشر موضعاً، واختلف عنه في الموضع السادس عشر وهو الوارد في سورة «الحج» فقرأه بالجمع، والافراد.

وقرأ «نافع» بالافراد في خمسة مواضع وهي الواردة في السور الآتية: الاسراء، والانبياء، والحج، سبأ، ص، وقرأ الباقي بالجمع.

وقرأ «ابن كثير» بالجمع في اربعة مواضع وهي الواردة في السور الآتية:

البقرة، والحجر، والكهف، والجاثية، وقرأ الباقي بالافراد.

وقرأ «ابو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب» بالجمع في تسعة مواضع وهي الواردة في السور الآتية:

البقرة، والاعراف، والحجر، والكهف، والفرقان، والنمل، وثاني الروم، وفاطر، الجاثية، وقرأ الباقي بالافراد.

---

(١) سورة الروم الآية ٤٨

(٢) سورة سبأ الآية ١٢

(٣) سورة فاطر الآية ٩

(٤) سورة ص الآية ٣٦

(٥) سورة الشورى الآية ٣٣

(٦) سورة الجاثية الآية ٥

وقرأ «حمزة، وخلف» بالافراد في موضعين وهما الواردان في الحج، والفرقان، وقرأ الباقي بالجمع.

وقرأ «الكسائي» بالافراد في ثلاثة مواضع، وهي الواردة في السور الآتية: الحجر، والحج، والفرقان.

وجه القراءة بالجمع نظراً لاختلاف انواع الرياح في هبوبها: جنوباً، وشمالاً، وصبا، ودبورا، وفي اوصافها: حارة وباردة.

ووجه القراءة بالافراد ان «الريح» اسم جنس يصدق على القليل والكثير.

تنبيه: اتفق القراء على القراءة بالجمع في اول الروم، وهو قوله تعالى: **﴿ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات﴾**(1)

وذلك من اجل الجمع في «مبشرات».

كما اتفقوا على القراءة بالافراد في موضع الذاريات وهوقوله تعالى: **﴿وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم﴾**(2)

وذلك من اجل الافراد في «العقيم»(3)

«وكتبه» من قوله تعالى: **﴿كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾**(4)

---

(1) سورة الروم الآية ٤٦

(2) سورة الذاريات الآية ٤١

(3) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٧٠
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥١.
قال ابن الجزري:
الثاني شفا والريح هم ... كالكهف مع جاثية توحيدهم
حجر فتى الاعراف ثاني الروم مع ... فاطر نمل دم شفا الفرقان دع
وجامع بابراهيم شورى اذ ثنا والحج خلفه ... وصاد الاسرى الانبيا سبا ثنا

(4) سورة البقرة الآية ٢٨٥

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وكتابه» بكسر الكاف، وفتح التاء، والف بعدها، على التوحيد، والمراد به الجنس، او القرآن.

وقرأ الباقون «وكتبه» بضم الكاف، والتاء، وحذف الالف، على الجمع، وذلك لتعدد الكتب المنزلة من السماء على الانبياء، والمرسلين[1].

«الطير، طيراً» من قوله تعالى:

﴿اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله﴾[2]
﴿واذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً باذني﴾[3]

قرأ «ابو جعفر» «الطائر»، المعرف، «وطائراً» المنكر في السورتين بالف بعد الطاء، وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء، وذلك على الافراد، فقد ورد انه ما خلق سوى الخفاش وطار في الفضاء ثم سقط ميتاً.

وقرأ «نافع ويعقوب» «طائراً» المنكر في السورتين مثل قراءة «ابي جعفر» بألف بعد الطاء، وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء، على الافراد.

وقرأ الباقون «الطير» المعرف، «وطيرا» المنكر في السورتين من غير الف، وبياء ساكنة بعد الطاء، على ان المراد به اسم الجنس، اي جنس الطير[4].

---

(١) قال ابن الجزري: كتابه بتوحيد شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٤٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٢٣.
وحجة القراءات ص ١٥٢.

(٢) سورة آل عمران الآية ٤٩

(٣) سورة المائدة الآية ١١٠

(٤) قال ابن الجزري
والطائر في الطير كالعقود خير ذاكر   وطائرا معا بطير اذ ثنا ظبى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ١٠٥

«اصرهم» من قوله تعالى : **﴿ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم﴾**[1]

قرأ «ابن عامر» «آصارهم» بفتح الهمزة، ومدها، وفتح الصاد، واثبات الف بعدها، بالجمع، على وزن «أعمالهم».

وقرأ الباقون «اصرهم» بفتح الهمزة من غير مد، واسكان الصاد، وحذف الالف التي بعدها، على الافراد، مثل «اثمهم» فاكتفوا بالواحد، لانه مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه مع افراد لفظه[2].

«الاصر» بفتح الهمزة : عقد الشيء، وحبسه لقهره.

يقال : «اصرته فهو مأصور» و«المأصر» بفتح الصاد، وكسرها : محبس السفينة.

قال تعالى : «ويضع عنهم اصرهم» اي الامور التي تثبطهم، وتقيدهم عن الخيرات، وعن الوصول الى الثوابات.

و«الاصر» : بكسر الهمزة العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات قال تعالى : **﴿واخذتم على ذلكم إصري﴾**[3][4]

«مساجد» من قوله تعالى : **﴿ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر﴾**[5]

= والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٢٢
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٥

(١) سورة الاعراف الآية ١٥٧

(٢) قال ابن الجزرى: وآصار اجمع واعكس خطيئات كما
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٥.

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٨ - ١٩.

(٤) سورة آل عمران الآية ٨١. (٥) سورة التوبة الآية ١٧.

قرأ «ابن كثير، وابو عمرو، ويعقوب» «مسجد» الموضع الاول من سورة التوبة بالتوحيد، لان المراد به المسجد الحرام.

قال «ابو عمرو بن العلاء البصري» ت ١٥٤ هـ:

«ويؤيد هذا قوله تعالى بعد: ﴿اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله﴾(١)

وقرأ الباقون «مساجد» بالجمع، لان المراد جميع المساجد، ويدخل المسجد الحرام من باب اولى، ودل على ذلك قوله تعالى بعد:
﴿انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾(٢)(٣)

تنبيه: «مساجد» من قوله تعالى: ﴿انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾(٤)

اتفق القراء العشرة على قراءته بالجمع، لان المراد جميع المساجد.

«الكفار» من قوله تعالى: ﴿وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار﴾(٥)

قرأ «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «الكفار» بضم الكاف، وفتح الفاء وتشديدها، والف بعدها، جمع تكثير، ووجه ذلك ان الكلام اتى عقب قوله تعالى **﴿قد مكر الذين من**

---

(١) سورة التوبة الآية ١٩.
(٢) قال ابن الجزري: مسجد حق الاول وحد
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٩٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٠٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٧٤.
وحجة القراءات ص ٣١٦.
(٣) سورة التوبة الآية ١٨.
(٤) سورة التوبة الآية ١٨
(٥) سورة الرعد الآية ٤٢

قبلهم﴾ ثم قال : **﴿وسيعلم الكفار﴾** بلفظ ما تقدمه ليأتلف الكلام على سياق واحد.

وقرأ الباقون «الكافر» بفتح الكاف، والف بعدها، وكسر الفاء، على الافراد، والمراد الجنس، والمعنى : سيعنم كل من كفر من الناس[1].

«كسفا» من قوله تعالى : **﴿او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا﴾**[2]

ومن قوله تعالى : **﴿فاسقط علينا كسفا من السماء﴾**[3]

ومن قوله تعالى : **﴿ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله﴾**[4]

ومن قوله تعالى : **﴿أو نسقط عليهم كسفاً من السماء﴾**[5]

قرأ «حفص» «كسفا» بفتح السين في المواضع الاربعة.

وقرأ «نافع، وشعبة» بالفتح في الاسراء، وبالاسكان في الشعراء، وسبأ.

وقرأ «ابن ذكوان، وأبو جعفر» بالفتح في الاسراء، وبالاسكان في الباقي.

وقرأ «هشام» بالفتح في الاسراء، وبالاسكان في الشعراء، وسبأ، وبالفتح والاسكان في الروم.

---

(١) قال ابن الجزري: والكافر الكفار شد كنز غذى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٣ ـ ٢٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٥٤.

(٢) سورة الاسراء الآية ٩٢

(٣) سورة الشعراء الآية ١٨٧

(٤) سورة الروم الآية ٤٨

(٥) سورة سبأ الآية ٩

وقرأ الباقون وهم «ابن كثير، وابو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» بالاسكان في المواضع الاربعة.

وجه قراءة الفتح انه جمع «كسفة» مثل «قطعة، وقطع».

ووجه قراءة الاسكان، ان «كسفة» مفرد[1].

تنبيه: «كسفا» من قوله تعالى: ﴿وان يروا كسفا من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم﴾[2]

اتفق القراء العشرة على قراءته باسكان السين، وذلك لوصفه بالمفرد المذكر في قولة تعالى «ساقطا».

ـ والله اعلم ـ

«للكتب» من قوله تعالى: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾[3]

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «للكتب» بضم الكاف، والتاء، وحذف الالف، على انه جمع كتاب بمعنى الصحف.

---

(١) قال ابن الجزري:
وكسفا حر كن عم نفس والشعراء سبا علا الروم عكس
من لى بخلف ثق
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٩٠.
وشرح طيبة النشر ص ٣٣٤.
(٢) سورة الطور الآية ٤٤
(٣) سورة الأنبياء الآية ١٠٤

وقرأ الباقون «للكتاب» بكسر الكاف، وفتح التاء، واثبات الف بعدها، على الافراد[1].

«عظاما، العظام»، من قوله تعالى: ﴿فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحما﴾[2]

قرأ «ابن عامر، وشعبة» «عظما، العظم» بفتح العين، واسكان الظاء، وحذف الالف التي بعدها، على التوحيد لقصد الجنس على حد قوله تعالى: ﴿قال رب إني وهن العظم مني﴾[3]

وقرأ الباقون «عظاماً، العظام» بكسر العين، وفتح الظاء، واثبات الالف التي بعدها، على الجمع لقصد الانواع، لان العظام مختلفة، منها الدقيقة، والغليظة، والمستديرة، والمستطيلة، على حد قوله تعالى:
﴿وانظر الى العظام كيف ننشزها﴾[4]

«سراجا» من قوله تعالى: ﴿وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً﴾[5]

---

(١) قال ابن الجزرى: وللكتاب صحب جمعا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢.

(٢) سورة المؤمنون الآية ١٤

(٣) سورة مريم الآية ٤

(٤) قال ابن الجزري: وعظم العظم كم صف (سورة البقرة الآية ٢٥٩)
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٢٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٥٧.

(٥) سورة الفرقان الآية ٦١

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سرجاً» بضم السين، والراء من غير الف، بالجمع، وذلك على ارادة الكوكب، لان كل كوكب سراج، وهي تطلع مع القمر، وذكرها كما ذكر القمر، والقمر والكواكب من آيات الله تعالى: وقد قال تعالى: **﴿وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً﴾**[1] والمصابيح هي السرج.

وقرأ الباقون «سراجا» بكسر السين، وفتح الراء. والف بعدها على التوحيد، والمراد: «الشمس» لان القمر اذا ذكر في اكثر المواضع ذكرت الشمس معه، وقد قال تعالى في آية اخرى:
﴿وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً﴾[2]

«آثار» من قوله تعالى: **﴿فانظر الى آثار رحمت الله﴾**[3]

قرأ «ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «آثار» بألف بعد الهمزة، وألف بعد الثاء، على الجمع، وذلك لتعدد اثر المطر، ومنافعه.

وقرأ الباقون «اثر» بحذف الالفين على التوحيد، وذلك لانه لما اضيف الى مفرد آخر ليأتلف الكلام، وايضاً فان الواحد يدل على الجمع، لقصد الجنس[4].

---

(١) سورة فصلت الآية ١٢

(٢) قال ابن الجزري: وسرجا فاجمع شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٨٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤٦.
سورة نوح الآية ١٦.

(٣) سورة الروم الآية ٥٠

(٤) قال ابن الجزري: آثار فاجمع كهف صحب
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٤٣.

«نعمة» من قوله تعالى : ﴿واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾[1]

قرأ «نافع ، وابو عمرو ، وحفص ، وابو جعفر» «نعمه» بفتح العين ، وهاء مضمومة غير منونة ، على التذكير ، جمع «نعمة» مثل : «سدرة ، وسدر» والهاء ضمير يعود على الله تعالى ونعم الله لا حصر لها ، كما قال تعالى : ﴿وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾[2]

وقرأ الباقون «نعمة» باسكان العين ، وتاء منونة ، على التأنيث والافراد ، وهو مصدر اريد به اسم جنس[3] .

«آل ياسين» من قوله تعالى : ﴿سلام على آل ياسين﴾[4]

قرأ «نافع ، وابن عامر ، ويعقوب» «آل ياسين» بفتح الهمزة ، ومدها ، وكسر اللام ، وفصلها عما بعدها وعلى هذا يكون «آل» كلمة ، و«ياسين» كلمة ، اضيف «آل» الى «ياسين» و«ياسين» اسم نبي ، فسلم على «اهله» لاجله ، فهو داخل في السلام ، اي من اجله سلم على اهله ، ويجوز قراءة قطع «آل» عن «ياسين» والوقف على «آل» عند الاضطرار . او الاختبار .

وقرأ الباقون «الياسين» بكسر الهمزة ، وبعدها لام ساكنة موصولة بما بعدها ، فتكون كلمة واحدة ، و«الياسين» اسم واحد جمع منسوب الى «الياس» فيكون السلام واقعاً على من نسب الى «الياس» النبي عليه السلام .

= والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٣٢ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٨٥ .

(١) سورة لقمان الآية ٢٠

(٢) سورة النحل الآية ١٨

(٣) قال ابن الجزري: نعمة نعم عد حز مدا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٤٦ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٣٥ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٨٩ .

(٤) سورة الصافات الآية ١٣٠

وكان الاصل «سلام على الياس» فجمع المنسوب الى «الياس» بالياء والنون، وهذه الياء تحذف كثيراً من النسب في الجمع المسلم، والمكسر، ولذلك قالوا «الأعجمون، والنميرون» والواحد «اعجمي، ونمير» فحذفت ياء النسب في الجمعين استخفافاً، لثقل الياء، وثقل الجمع، فكذلك «الياس» في قراءة من كسر الهمزة، انما هو على النسب، وحذفت الياء من الجمع[1].

«عبادنا» من قوله تعالى: ﴿واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب﴾[2]

قرأ «ابن كثير» «عبدنا» بفتح العين، واسكان الباء، على الافراد، والمراد به نبي الله «ابراهيم» عليه السلام وحده، اجلالاً له، وتعظيماً، وجعل ما بعده وهو «اسحاق» عطف على «ابراهيم» وما بعده معطوف عليه.

وقرأ الباقون «عبادنا» بكسر العين، وفتح الباء، على الجمع، والمراد الثلاثة: ابراهيم وما عطف عليه[3].

«وآخر» من قوله تعالى: ﴿وآخر من شكله ازواج﴾[4]

قرأ «ابو عمرو، ويعقوب» «وآخر» بضم الهمزة مقصورة، على الجمع، وذلك لكثرة اصناف العذاب التي يعذبون بها غير الحميم، والغساق.

---

(١) قال ابن الجزري: وآل ياسين بالياسين كم اتى ظبى
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧٤
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٧٧.
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٢٧.

(٢) سورة ص الآية ٤٥

(٣) قال ابن الجزري: عبدنا وحد دنف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٨١.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٣١.

(٤) سورة ص الآية ٥٨.

و«آخر» جمع «اخرى» مثل : «الكبر ، والكبرى» وهو ممنوع من الصرف للوصفية ، والعدل .

وقرأ الباقون «وآخر» بالفتح والمد ، على انه مفرد ، اريد به الزمهرير» وهو ممنوع من الصرف للوصفية ، ووزن الفعل .

ومن قرأ «وآخر» بالجمع رفعه بالابتداء ، و«شكله» صفة للمبتدأ ، و«ازواج» خبر المبتدأ .

ومن قرأ «وآخر» بالافراد رفعه بالابتداء ، و«من شكله» خبر مقدم ، و«ازواج» مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ ، والخبر ، خبر «آخر»[1].

«عبده» من قوله تعالى : ﴿اليس الله بكاف عبده﴾[2]

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وابو جعفر وخلف العاشر» «عباده» بكسر العين ، وفتح الباء ، والف بعدها ، على الجمع ، والمراد : الانبياء ، والمطيعون من المؤمنين .

وقرأ الباقون «عبده» بفتح العين ، واسكان الباء ، وحذف الالف ، على الافراد ، وهو مصدر يدل بلفظه على القليل والكثير[3].

«كبائر» من قوله تعالى : ﴿والذين يجتنبون كبائر الاثم﴾[4]

---

(١) قال ابن الجزري: وآخر اضمم اقصره حما
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧٨ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٨٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٣٢ .

(٢) سورة الزمر الآية ٣٦

(٣) قال ابن الجزري: وعبده اجمعوا شفا ثنا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨٠ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٩٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٣٩ .

(٤) سورة الشورى الآية ٣٧

ومن قوله تعالى : ﴿الذين يجتنبون كبائر الاثم﴾[1]

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «كبير» بكسر الباء ، وياء بعدها ، ولا الف ولا همزة ، على وزن «فعيل» في الموضعين على التوحيد ، مراداً بها الجنس ، فيصدق على القليل والكثير ، ووزن «فعيل» يقع بمعنى الجمع ، مثل قوله تعالى : ﴿وحسن اولئك رفيقا﴾[2]

اي رفقاء ، فهذه القراءة ترجع الى القراءة بالجمع في المعنى .

وقرأ الباقون «كبائر» في الموضعين ايضاً ، بفتح الباء ، والف بعدها ، ثم همزة مكسورة ، جمع «كبيرة» وذلك لان بعده «الفواحش» بالجمع ، فحسن ان تكون «الكبائر» بالجمع ، ليتفق اللفظان[3].

«سقفا» من قوله تعالى : ﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة﴾[4]

قرأ «ابن كثير ، وابو عمرو ، وابو جعفر» «سقفاً» بفتح السين ، واسكان القاف ، على الافراد ، لارادة الجنس ، وعلى معنى ان لكل بيت سقفاً .

وقرأ الباقون «سقفا» بضم السين ، والقاف ، بالجمع على لفظ «البيوت» لان لكل بيت سقفاً ، فجمع اللفظ والمعنى[5] .

---

(١) سورة النجم الآية ٣٢

(٢) سورة النساء الآية ٦٩

(٣) قال ابن الجزري: وكبائر معا كبير دم فتى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩١ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢١٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٥٣ .

(٤) سورة الزخرف الآية ٣٣

(٥) قال ابن الجزري: وسقفا وحد ثبا حبر
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٤ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢١٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٥٨ .

«المجالس» من قوله تعالى : ﴿اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس﴾[1]

قرأ «عاصم» «المجالس» بفتح الجيم ، والف بعدها ، على الجمع ، وذلك لكثرة المجالس التي يجتمع فيها المسلمون .

وقرأ الباقون «المجلس» باسكان الجيم ، وحذف الالف ، على الافراد ، لان المراد به مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ، فوحد على المعنى[2] .

وقال «القرطبي» : الصحيح في الآية انها عامة في كل مجلس اجتمع فيه المسلمون للخير ، والاجر ، سواء كان مجلس حرب ، او ذكر ، او يوم جمعة ، ان كل واحد احق بمكانه الذي سبق اليه ، ولكن يوسع لاخيه ، ما لم يتأذ بذلك فيخرجه الضيق عن موضعه .

ويؤيد هذا حديث «ابن عمر» رضي الله عنهما ، الذي اخرجه البخاري ، ومسلم ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا يقم الرجل للرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن تفسحوا وتوسعوا» اهـ

«جدر» من قوله تعالى : ﴿لا يقاتلونكم جميعاً الافي قرى محصنة او من وراء جدر﴾[3]

قرأ «ابن كثير ، وابو عمرو» «جدار» بكسر الجيم ، وفتح الدال ، والف بعدها ، على الافراد ، على معنى ان كل فرقة منهم وراء «جدار» .

وقيل : ان «الجدار» ويراد به «السور» الواحد يعم جميعهم ، ويسترهم .

ويجوز ان يكون المراد الجمع ، لان المعنى يدل عليه .

---

(١) سورة المجادلة الآية ١١

(٢) قال ابن الجزري: والمجالس امددا نل
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٣٠ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣١٤ .

(٣) سورة الحشر الآية ١٤

وقرأ الباقون «جدر» على وزن «فعل» بضم الجيم والدال، وحذف الالف على الجمع، على معنى ان كل فرقة منهم وراء «جدار» فهي جدر كثيرة يستترون بها في القتال[1].

«وكتبه» من قوله تعالى: ﴿وصدقت بكلمات ربها وكتبه﴾[2]

قرأ «ابو عمرو، وحفص، ويعقوب» «وكتبه» بضم الكاف، والتاء، جمع «كتاب» لان مريم عليها السلام آمنت بكتب الله المنزلة، ولم تؤمن بكتاب واحد فقط.

وقرأ الباقون «وكتابه» بكسر الكاف، وفتح التاء، والف بعدها، على الافراد، والمراد نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم[3].

«نصب» من قوله تعالى: ﴿كأنهم الى نصب يوفضون﴾[4]

قرأ «ابن عامر، وحفص» «نُصُب» بضم النون، والصاد، جمع «نصب» على وزن «فعل» بفتح الفاء، وسكون العين، مثل «سقف وسقف» و«رهن ورهن».

وقرأ الباقون «نصب» بفتح النون، واسكان الصاد، اسم مفرد، بمعنى المنصوب للعبادة.

---

(١) قال ابن الجزري: وجدر جدار حبر
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٣٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٨٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣١٦.

(٢) سورة التحريم الآية ١٢

(٣) قال ابن الجزري: وكتابه اجمعوا حما عرف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٣٨
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩٥
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٢٦.

(٤) سورة المعارج الآية ٤٣.

قال «ابو عمرو بن العلاء» ت ١٥٤ هـ : «النصب» : شبكة الصائد يسرع اليها عند وقوع الصيد فيها خوف انقلابه(١).

قال «الجوهري» : «والنصب» بفتح النون ، وسكون الصاد : ما نصب فعبد من دون الله ، وكذلك «النصب» بالضم ، وقد يحرك» . اهـ .

وقال «الحسن البصري» ت ١١٠ هـ : «كانوا يبتدرون اذا طلعت الشمس الى نصبهم التي كانوا يعبدونها من دون الله لا يلوي اولهم على آخرهم» اهـ .

---

(١) قال ابن الجزري: نصب اضمم حركن به عفاكم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٤٢ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٥
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٣٦ .
والصحاح للجوهري مادة «نصب» جـ ١ ص ٢٢٥ .
وتفسير الشوكاني جـ ٥ ص ٢٩٥ .

الفصل الثاني

من الباب الرابع

بين الماضي والامر

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التي قرئت مرة على انها فعل ماضٍ، واخرى على انها فعل امر، وذلك في اسلوب واحد، وهي تتمثل في قراءات الكلمات الاتية :

«واتخذوا» من قوله تعالى : ﴿واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى﴾[1]

قرأ «نافع، وابن عامر» «واتخذوا» بفتح الخاء، على انه فعل ماضٍ، اريد به الاخبار، وهو معطوف على قوله تعالى : ﴿واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا﴾ مع اضمار ﴿اذ﴾.

والمعنى : واتخذ الناس من المكان الذي وقف عليه سيدنا «ابراهيم» عليه السلام عند بناء الكعبة «مصلى» اي يصلون عنده بعد الطواف بالبيت، وهذا المكان لم يزل موجوداً حتى الآن، وفيه اثر قدم سيدنا «ابراهيم» وهو

(١) سورة البقرة الآية ١٢٥

«الحجر» وهذه تعتبر معجزة لسيدنا «ابراهيم» حيث غاصت قدمه في «الحجر» على غير عادة.

وقرأ الباقون «واتخذوا» بكسر الخاء، على انه فعل امر، والمأمور بذلك قيل: «سيدنا ابراهيم» وذريته.

وقيل: نبينا «محمد» عليه الصلاة والسلام، وامته.

والامر بالصلاة عند مقام سيدنا «ابراهيم» للندب، وليس للوجوب، بحيث من ترك الصلاة عنده لا يفسد حجه[1].

«الأخذ»: حوز الشيء وتحصيله[2].

«والاتخاذ» افتعال من «الاخذ» ويعدى الى مفعولين، ويجري مجرى «الجعل» نحو قوله تعالى: ﴿**واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى**﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿**يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء**﴾[4].

وقيل «الأخذ»: خلاف العطاء، وقيل: معناه ايضاً «التناول»[5].

«قل» من قوله تعالى: ﴿**قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا**﴾[6]

قرأ «ابن كثير، وابن عامر» «قال» بفتح القاف، واثبات الف بعدها،

---

(١) قال ابن الجزري: واتخذوا بالفتح كما أصل
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤١٨.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٣٦.
وتفسير الطبري جـ١ ص ٣٨٠.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٢.

(٣) سورة البقرة الآية ١٢٥

(٤) سورة المائدة الآية ٥١.

(٥) انظر: تاج العروس جـ ٢ ص ٥٥٠.

(٦) سورة الاسراء الآية ٩٣

بصيغة الماضي، وكذلك اخباراً عما قاله نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم رداً على ما طلبه الكفار.

وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف اهل مكة، واهل الشام[1].

وقرأ الباقون «قل» بضم القاف، وحذف الالف، بصيغة الامر، على انه فعل امر من الله تعالى الى نبيه «محمد» عليه الصلاة والسلام لينزه الله تعالى رداً على ما طلبه الكفار المعاندون في قولهم: **﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً﴾** الخ.

وهذه القراءة موافقة في الرسم لبقية المصاحف[2].

«قال ربي» من قوله تعالى: **﴿قال ربي يعلم القول في السماء والارض﴾**[3]

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «قال» بفتح القاف، واثبات الف بعدها، وفتح اللام، على انه فعل ماض مسند الى ضمير الرسول «محمد» صلى الله عليه وسلم وهو اخبار من الله تعالى حكاية عما اجاب به النبي عليه الصلاة والسلام الطاعنين في رسالته، وفيما جاء به.

وقرأ الباقون «قل» بضم القاف، وحذف الالف، واسكان اللام، على انه فعل امر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليجيب به الطاعنين في رسالته[4].

---

(١) قال ابن عاشر: للشام قل سبحان قال قد رسم له وللمكى

(٢) قال ابن الجزري: وقل قال دنا كم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص١٥٧
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٩٠.

(٣) سورة الأنبياء الآية ٤

(٤) قال ابن الجزري: قل قال عن شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩١.

تنبيه : لفظ «قل» الاول من سورة الانبياء وهو قوله تعالى : ﴿قال ربي يعلم القول﴾.

قال في المقنع : وفي الانبياء في مصاحف اهل الكوفة «قال» بالالف وفي سائر المصاحف «قل» بغير الف[1].

«قال رب» من قوله تعالى : ﴿قال رب احكم بالحق﴾[2]

قرأ «حفص» «قال» بفتح القاف ، واثبات الف بعدها ، وفتح اللام ، على انه فعل ماض مسند الى ضمير الرسول «محمد» صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره في قوله تعالى : ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ وهو اخبار من الله تعالى عما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام للمعرضين عن دعوته.

وقرأ الباقون «قل» بضم القاف ، وحذف الالف ، واسكان اللام ، على انه فعل امر من الله تعالى لنبيه ليجيب به المعرضين عن دعوته[3].

وقرأ «ابو جعفر» «رب» بضم الباء ، على انها ضمة بناء وهي احدى اللغات الجائزة في المنادى المضاف لياء المتكلم نحو «يا غلامي» مبنياً على الضم مع نية الاضافة.

وقرأ الباقون «رب» بالكسرة ، على انه منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، والكسرة لمناسبة الياء المحذوفة[4].

= والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٢.

(١) انظر: المقنع لابي عمرو الداني ص ١٠٤.
ودليل الحيران ص ٤٦٥.

(٢) سورة الأنبياء الآية ١١٢.

(٣) قال ابن الجزري: قل قال عن شفا وآخرها عظم

(٤) قال ابن الجزري: فارفع ثنا ورب للكسر اضمما عنه
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣.

«قال كم» من قوله تعالى : ﴿قال كم لبثتم في الارض عدد سنين﴾[1]

قرأ «ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي» «قل» بضم القاف ، وحذف الالف ، واسكان اللام ، على انه فعل امر ، والمخاطب بهذا الامر الملك الموكل بهم .

وقرأ الباقون «قال» بفتح القاف ، واثبات الف بعدها ، وفتح اللام ، على انه فعل ماضٍ ، وفاعل ضمير يعود على «ربنا» المتقدم في قوله تعالى : ﴿ربنا اخرجنا منها﴾[2]

او ضمير يعود على الملك الموكل بهم[3].

المعنى : يقول الله تعالى لاهل النار على لسان «مالك» خازن النار ، توبيخاً لهم ، لانهم كانوا يزعمون ان لا حياة الا حياة الدنيا : ﴿كم لبثتم في الأرض عدد سنين﴾ اي كم من السنين لبثتم احياء في الدنيا ؟

«قال ان» من قوله تعالى : ﴿قال ان لبثتم الا قليلاً﴾[4]

قرأ «حمزة ، والكسائي» «قل» بلفظ الامر ، والمخاطب بهذا الامر الملك الموكل بهم .

وقرأ الباقون «قال» بلفظ الماضي ، وفاعله ضمير يعود على «ربنا» المتقدم في قوله تعالى : ﴿ربنا اخرجنا منها﴾[5]

---

(١) سورة المؤمنون الآية ١١٢

(٢) رقم الآية ١٠٧

(٣) قال ابن الجزري:

وقال ان قل في دقا قل كما هما والملك دن

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٨

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٦٦ .

والكشف عن وجوه القراءات ص ١٣٢ .

(٤) سورة المؤمنون الآية ١١٤

(٥) رقم الآية ١٠٧

او ضمير يعود على الملك الموكل بهم[1].

«تنبيه» : «لا ترجعون» من قوله تعالى : ﴿وانكم الينا لا ترجعون﴾[2]

تقدم حكمه اثناء الحديث على توجيه القراءات التي في قوله تعالى : ﴿ثم اليه ترجعون﴾[3]

«قال أوَلَوْ» من قوله تعالى: ﴿ قال أوَلَوْ جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم ﴾[4]

قرأ «حفص ، وابن عامر» «قال» بفتح القاف ، واللام ، على انه فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «النذير» المتقدم في قوله تعالى : ﴿وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير﴾[5]

وهو خبر عن قول النذير .

وقرأ الباقون «قل» بضم القاف ، واسكان اللام ، على انه فعل امر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «انت» والمراد به «النذير» المتقدم ذكره .

وهو امر من الله تعالى للنذير ليقول لهم ذلك يحتج به عليهم ، فهوحكاية عن الحال التي جرت من امر الله تعالى للنذير ، فاخبرنا الله انه امر النذير فقال له: ـ ﴿ قل أوَلَوْ جئتكم ﴾[6]

---

(١) قال ابن الجزري: وقال ان قل في رقاً
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٨
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٦٦ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٣٢

(٢) سورة المؤمنون الآية ١١٥

(٣) سورة البقرة الآية ٢٨

(٤) سورة الزخرف الآية ٢٤

(٥) رقم الآية ٢٣ .

(٦) ـ قال ابن الجزري: قل قال كم علم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٤ .

«قل انما» من قوله تعالى : ﴿قل انما ادعو ربي﴾[1]

قرأ «عاصم، وحمزة، وابو جعفر» «قل» بضم القاف، وسكون اللام، على انه فعل امر، حملاً على ما اتى بعده من لفظ الامر، في قوله تعالى : ﴿قل اني لا املك لكم ضراً ولا رشداً﴾[2]

وقوله : ﴿قل اني لن يجيرني من الله احد﴾[3]

والفاعل ضمير مستتر تقديره «انت» والمراد به نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم.

وقرأ الباقون «قال» بفتح القاف، واللام، على انه فعل ماض، على لفظ الخبر، والغيبة، حملاً على ما قبله من الخبر، والغيبة، في قوله تعالى : ﴿وانه لما قام عبد الله يدعوه﴾[4]

والتقدير : لما قام عبد الله يدعوه، قال انما ادعو ربي ولا اشرك به احداً، وفاعل «قال» ضمير مستتر تقديره، «هو» يعود على «عبد الله» المراد به نبينا «محمد» عليه الصلاة والسلام[5].

«انطلقوا الى ظل» من قوله تعالى : ﴿انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب﴾[6]

= والمهذب في القراءات العشر ج ٢ ص ٢١٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٥٨.

(١) سورة الجن الآية ٢٠

(٢) الجن الآية ٢١.

(٣) الجن الاية ٢٢.

(٤) الجن الآية ١٩.

(٥) قال ابن الجزري: قل انما في قال ثق فز نل
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٤٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٩
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٤٢.

(٦) سورة المرسلات الآية ٣٠

قرأ «رويس» «انطلقوا» بفتح اللام ، على انه فعل ماض.

وقرأ الباقون «انطلقوا» بكسر اللام ، على انه فعل امر[1].

تنبيه : «انطلقوا» من قوله تعالى : ﴿انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون﴾[2]

اتفق القراء على قراءته بكسر اللام ، ولذا قيد الناظم موضع الخلاف بالثاني : وانطلقوا الثاني افتح اللام غلا .

---

(١) قال ابن الجزري: وانطلقوا الثاني افتح اللام غلا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٥٥
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣١٧ .
رقم الآية ٢٩ .

(٢) سورة المرسلات الآية ٢٩ .

الفصل الثالث

من الباب الرابع
بين الماضي المبني للفاعل والمبني للمفعول

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التي قرئت مرة على انها «فعل ماضٍ» مبني للفاعل، واخرى على انها «فعل ماضٍ» مبني للمفعول، وذلك في اسلوب واحد، وهي تتمثل في قراءات الكلمات الآتية:

«قاتل» من قوله تعالى: ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾[1].

قرأ «نافع، وابن كثير، وابو عمرو، ويعقوب» «قُتِل» بضم القاف، وحذف الالف، وكسر التاء، وذلك على البناء للمفعول، وهو من «القتل» و«ربيون» نائب فاعل.

وقرأ الباقون «قاتل» بفتح القاف، واثبات الالف، وفتح التاء، وذلك على البناء للفاعل، وهو من «القتال» و«ربيون» فاعل[2].

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٤٦.

(٢) قال ابن الجزري: قاتل ضم اكسر بقصر أو جفا حقاً
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٣٧
وحجة القراءات لابن زنجلة ص ١٧٥.

«نزل ، انزل» من قوله تعالى : ﴿يا ايها الذين آمنوا آمِنوا با لله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل﴾[1].

قرأ «ابن كثير ، وابو عمرو ، وابن عامر» «نزل ، وانزل» بضم النون ، والهمزة ، وكسر الزاي فيهما ، وذلك على بنائهما للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على «الكتاب» .

وقرأ الباقون «نزل ، انزل» بفتح النون ، والهمزة ، والزاي ، وذلك على بنائهما للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على «الله» المتقدم في قوله : «آمنوا بالله»[2].

«نزل» من قوله تعالى :﴿وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم﴾[3]

قرأ «عاصم ، ويعقوب» «نزل» بفتح النون ، والزاي ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى ، وان ما بعدها في محل نصب بنزل .

وقرأ الباقون «نزل» بضم النون ، وكسر الزاي ، على البناء للمفعول ، وان وما بعدها في محل رفع نائب فاعل ، والتقدير :

وقد نزل عليكم المنع من مجالسة المنافقين ، والكافرين ، عند سماع الكفر بآيات الله والاستهزاء بها[4].

---

(١) سورة النساء الآية ١٣٦ .

(٢) قال ابن الجزري: نزل أنزل اضمم اكسر كم حلا دم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٠٠ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٧٣ .

(٣) سورة النساء الآية ١٤٠

(٤) قال ابن الجزري:
نزل أنزل اضمم اكسر كم حلا دم   واعكس الاخرى ظبي نل
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٠٠ .والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٧٣ .

«استحق، الاوليان» من قوله تعالى: ﴿فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان﴾[1]

قرأ «حفص» «استحق» بفتح التاء، والحاء، مبنياً للفاعل، واذا ابتدأ كسر الهمزة.

وقرأ «الاوليان» باسكان الواو، وفتح اللام، وكسر النون، مثنى «اولى» اي الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما، وهو مرفوع على انه فاعل «استحق».

وقرأ «شعبة، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر» «استحق» بضم التاء، وكسر الحاء، مبنياً للمفعول، واذا ابتدءوا ضموا الهمزة، ونائب فاعل «استحق» «عليهم» اي الجار والمجرور.

وقرءوا «الاولين» بتشديد الواو وفتحها، وكسر اللام وبعدها ياء ساكنة، وفتح النون، لجمع «اول» المقابل لآخر، وهو مجرور صفة للذين، او بدل منه، او بدل من الضمير في عليهم.

وقرأ الباقون «استحق» بضم التاء، وكسر الحاء، مبنياً للمفعول، واذا ابتدؤا ضموا الهمزة.

وقرءوا «الاوليان» باسكان الواو، وفتح اللام، وكسر النون، مثنى «اولى» وهو مرفوع على انه نائب فاعل «استحق»[2].

---

(١) سورة المائدة الآية ١٠٧.

(٢) قال ابن الجزري:

ضم استحق افتح وكسره علا
والاوليان الاولين ظللا صفو فتى

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤١٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٩٧.

«فصل ، حرم» من قوله تعالى : ﴿وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه﴾[1].

قرأ «ابن كثير ، وابو عمرو ، وابن عامر» «فصل» بضم الفاء ، وكسر الصاد ، و«حرم» بضم الحاء ، وكسر الراء ، وذلك على بناء الفعلين للمفعول ، ونائب فاعل «فصل» «ما» ونائب فاعل «حرم» ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على «ما» .

وقرأ «نافع ، وحفص ، وابو جعفر ، ويعقوب» «فصل» بفتح الفاء ، والصاد ، و«حرم» بفتح الحاء ، والراء ، وذلك على بناء الفعلين للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على «الله» المتقدم ذكره .

وقرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «فصل» بالبناء للفاعل ، و«حرم» بالبناء للمفعول[2].

«اسس بنيانه» من قوله تعالى : ﴿افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم﴾[3].

قرأ «نافع ، وابن عامر» «اسس» في الموضعين ، بضم الهمزة ، وكسر السين ، وذلك على البناء للمفعول ، و«بنيانه» بالرفع نائب فاعل .

وقد اجمع القراء على القراءة بالبناء للمفعول في قوله تعالى :

---

(١) سورة الأنعام الآية ١١٩ .

(٢) قال ابن الجزري :

فصل فتح الضم والكسر أوى ... ثوى كفى وحرم اتل عن ثوى

انظر : النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٦١ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤٨ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٣ .

(٣) سورة التوبة الآية ١٠٩ .

﴿لمسجد اسس على التقوى﴾[1].

وقرأ الباقون «اسس» في الموضعين بفتح الهمزة، والسين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على «من» و«بنيانه» بالنصب مفعول به[2].

«تقطع» من قوله تعالى: ﴿الا ان تقطع قلوبهم﴾[3].

قرأ «نافع، وابن كثير، وابو عمرو، وشعبة، والكسائي، وخلف العاشر» «تقطع» بضم التاء، على البناء للمفعول، مضارع «قطع» مضعف العين، و«قلوبهم» نائب فاعل.

وقرأ الباقون «تقطع» بفتح التاء، على البناء للفاعل، مضارع «تقطع»، والاصل «تتقطع» فحذفت احدى التاءين تخفيفاً، و«قلوبهم» فاعل[4].

«لقضي اليهم اجلهم» من قوله تعالى: ﴿ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم﴾[5].

قرأ «ابن عامر، ويعقوب» «لقضي» بفتح القاف، والضاد، وقلب الياء الفا، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على «الله تعالى» و«اجلهم» بالنصب مفعول به.

---

(١) سورة التوبة الآية ١٠٨.

(٢) سورة التوبة الآية ١١٠.

(٣) قال ابن الجزري: بنيان ارتفع مع اسس اضمم واكسر اعلم كم معاً
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٠١.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٠٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٨٥.
وحجة القراءات ص ٣٢٣.

(٤) قال ابن الجزري: تقطعا ضم اتل صف حبرا روى
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٠١.
والكشف عن وجوه القرادات جـ ١ ص ٥٠٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٨٦.
وحجة القراءات ص ٣٢٤.

(٥) سورة يونس الآية ١١.

وقرأ الباقون «قُضِيَ» بضم القاف، وكسر الضاد، وفتح الياء على البناء للمفعول، و«واجلهم» بالرفع نائب فاعل[1].

«فعميت» من قوله تعالى: ﴿فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون﴾[2].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فعميت» بضم العين، وتشديد الميم، على البناء للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «رحمة» المتقدم في قوله تعالى:

﴿وآتاني رحمة من عنده﴾[3].

ومعنى «عميت»: اخفيت، كما يقال: عميت عليه الامر حتى لا يبصره

وقرأ الباقون «فعميت» بفتح العين، وتخفيف الميم، على البناء للفاعل والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «رحمة»[4].

تنبيه: «فعميت» من قوله تعالى: ﴿فعميت عليهم الانباء يومئذ﴾[5].

اتفق القراء العشرة على قراءته بفتح العين، وتخفيف الميم على البناء

---

(١) قال ابن الجزري: قضى سمى أجل في دفعه انصب كم ظبى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٠٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٩٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٥١٥.
وحجة القراءات ص ٣٢٨.

(٢) سورة هود الآية ٢٨.

(٣) رقم الآية ٢٨

(٤) قال ابن الجزري: عميت اضمم شد صحب
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١١٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٢٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣١٥.
وحجة القراءات ص ٣٣٨.

(٥) سورة القصص الآية ٦٦.

للفاعل، لانها في امر الآخرة، ففرقوا بينها وبين امر الدنيا، فان الشبهات تزول في الآخرة، والمعنى: ضلت عنهم حجتهم، وخفيت محجتهم.

«سعدوا» من قوله تعالى: ﴿واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها﴾[1].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سعدوا» بضم السين، على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل، و«سعد» فعل لازم فلا يتعدى، تقول: «سعد زيد»، واذا لم يتعد الى مفعول لم يرد الى ما لم يسم فاعله اذ لا مفعول في الكلام يقوم مقام الفاعل.

ولذلك قيل: انه حمل على لغة حكيت عن العرب خارجة عن القياس حكى: «سعده الله» بمعنى: «اسعده الله» وذلك قليل، وقولهم «مسعود» يدل على «سعده الله».

وقال «الكسائي»: «سعد، واسعد لغتان بمعنى» اهـ[2].

وقرأ الباقون «سعدوا» بفتح السين، على البناء للفاعل، والواو فاعل، وذلك لاجماعهم على فتح الشين في قوله تعالى قبل:

﴿فاما الذين شقوا ففي النار﴾[3].

فكان رد ما اختلفوا فيه الى ما اجمعوا عليه اولى ولو كانت بضم السين كان الافصح ان يقال «اسعدوا»[4].

---

(١) سورة هود الآية ١٠٨.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٣٦.

(٣) رقم الآية ١٠٦

(٤) قال ابن الجزري: وضم سعدوا شفا عدل
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١١٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٢٨.
وحجة القراءات ص ٣٤٩.

«وصدوا» من قوله تعالى : ﴿بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل﴾[1].

«وصد» من قوله تعالى : ﴿وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل﴾[2].

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «وصدوا» و«صد» بضم الصاد ، على البناء للمفعول . ونائب الفاعل في موضع «الرعد» واو الجماعة العائدة على الذين كفروا .

ونائب الفاعل في موضع «غافر» ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على «فرعون» عليه لعنة الله .

وقرأ الباقون الفعلين : «وصدوا ، وصد» بفتح الصاد ، على البناء للفاعل ، والفاعل في موضع «الرعد» واو الجماعة .

وفي موضع «غافر» ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على «فرعون»[3] .

«فتنوا» من قوله تعالى : ﴿ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾[4].

قرأ «ابن عامر» «فتنوا» بفتح الفاء ، والتاء ، على البناء للفاعل ، اي فتنوا المؤمنين باكراههم على الكفر ، ثم آمنوا وهاجروا ، فالله غفور لما فعلوه .

وقرأ الباقون «فتنوا» بضم الفاء ، وكسر التاء ، على البناء للمفعول ، اي

---

(١) سورة الرعد الآية ٣٢

(٢) سورة غافر الآية ٣٧

(٣) قال ابن الجزري:

واضمم

صدوا وصد الطول كوفي الحضرمي

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٢

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٢

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢ ص ٣٥ ، جـ ٢ ص ١٩٨ .

(٤) سورة النحل الآية ١١٠

فتنهم الكفار بالاكراه على التلفظ بالكفر، قلوبهم مطمئنة بالايمان «كعمار ابن ياسر» فالله غفور لهم، ودليله قول الله تعالى :
﴿الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان﴾[1]

«أذن» من قوله تعالى : ﴿اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا﴾[2].

قرأ «نافع، وابو عمرو، وعاصم، وابو جعفر، ويعقوب، وادريس» بخلف عنه «اذن» بضم الهمزة، على انه فعل ماض مبني للمجهول حذف فاعله للعلم به، و«للذين» في محل رفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون بفتح الهمزة، على انه فعل ماض مبني للمعلوم، و«للذين» متعلق به، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى : ﴿ان الله يدافع عن الذين آمنوا﴾[3].

«كما استخلف» من قوله تعالى : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم﴾[4].

قرأ «شعبة» «استخلف» بضم التاء، وكسر اللام، على البناء للمفعول، و«الذين» نائب فاعل، ويبتدىء بهمزة الوصل في «استخلف» مضمومة لضم ثالث الفعل.

---

(١) قال ابن الجزري: وضم فتنوا واكسر سوى شام - سورة النحل الآية ١٠٦
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٤١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٧٦.

(٢) سورة الحج الآية ٣٩

(٣) قال ابن الجزري:
وأذن الضم حما مدا نسك
مع خلف ادريس
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٢٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٠ رقم ٣٨.

(٤) سورة النور الآية ٥٥

وقرأ الباقون «استخلف» بفتح التاء، واللام، على البناء للفاعل، و«الذين» مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله» في قوله تعالى: ﴿وعد الله﴾ ويبتدئون بهمزة الوصل في «استخلف» مكسورة[1].

«لخسف» من قوله تعالى: ﴿لولا ان مَنَّ الله علينا لخسف بنا﴾[2].

قرأ «حفص، ويعقوب» «لخسف» بفتح الخاء، والسين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى في قوله: ﴿لولا ان مَنَّ الله علينا﴾.

وقرأ الباقون «لخسف» بضم الخاء، وكسر السين، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل الجار والمجرور وهو «بنا»[3].

قال «ابن مالك»:

وقابل من ظرف او من مصدر   او حرف جر بنيابة حرى

«تبينت الجن» من قوله تعالى: ﴿فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾[4].

قرأ «رويس» «تبينت» بضم التاء الاولى، وضم الباء الموحدة بعدها وكسر الياء التحتية المشددة، على البناء للمفعول، نائب الفاعل «الجن».

---

(١) قال ابن الجزري: يذهب ضم واكسر ثنا كذا كما استخلف صم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٨.
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٤٢.

(٢) سورة القصص الآية ٨٢

(٣) قال ابن الجزري: وخسف المجهول سم عن ظبا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١١٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ٢ ص ١٧٥.

(٤) سورة سبأ الآية ١٤

وقرأ الباقـون «تبينت» بفتح الحروف الثلاثة ، على البـناء للفاعل ، والفاعل «الجن»[1].

«اذن له» من قوله تعالى : ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له﴾[2].

قـرأ «ابو عـمرو ، وحـمـزة ، والكسـائي ، وخـلف العـاشـر» «اذن» بضـم الهمزة ، على البناء للمفعول ، و«له» نائب فاعل .

قال ابن مالك :

وقابل من ظرف او من مصدره او حرف جر بنيابة حرى

وقـرأ الباقـون «اذن» بفـتح الهـمـزة ، على البناء لـلفاعل ، والفـاعل ضـمـير مـسـتـتـر تقـديره «هو» يعـود على «ربك» من قـوله تعـالى : ﴿وربك على كل شيء حفيظ﴾[3].

والجار والمجرور متـعلق «باذن» ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿كم من ملك في السـموات لا تغني شـفـاعـتهم شيـئاً الا من بعـد ان يأذن الله لمن يشـاء ويرضى﴾[4].

«فزع» من قـوله تعالى : ﴿حتى اذا فـزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق﴾[5]

---

(١) قال ابن الجزري: تبينت مع أن توليتم غلا ضمان مع كسر
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٥ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٢ .

(٢) سورة سبأ الآية ٢٣

(٣) رقم الآية ٢١

(٤) قال ابن الجزري: وأذن اضمم حز شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٠٧ . سورة النجم الآية ٢٦

(٥) سورة سبأ الآية ٢٣

قرأ «ابن عامر، ويعقوب» «فزّع» بفتح الفاء، والزاي مع تشديدها، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربك» في قوله تعالى: ﴿وربك على كل شيء حفيظ﴾[1].

اي اذا ازال الله الفزع عن قلوب الشافعين، والمشفوع لهم، قال بعضهم لبعض استبشاراً: ماذا قال ربكم في الشفاعة، قالوا: القول الحق، اي قد اذن فيها.

وقرأ الباقون «فُزّع» بضم الفاء، وكسر الزاي، على البناء للمفعول، والجار والمجرور وهو: «عن قلوبهم» نائب فاعل[2].

«قضى عليها الموت» من قوله تعالى: ﴿فيمسك التي قضى عليها الموت﴾[3].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «قُضي» بضم القاف، وكسر الضاد، وفتح الباء، على البناء للمفعول، و«الموت» بالرفع، نائب فاعل.

وقرأ الباقون «قضى» بفتح القاف، والضاد، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿الله يتوفى الانفس حين موتها﴾ و﴿الموت﴾ بالنصب مفعول به[4].

---

(١) رقم الآية ٢١

(٢) قال ابن الجزري: وسم فزع كمال ظرفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٧
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٠٥.

(٣) سورة الزمر الآية ٤٢

(٤) قال ابن الجزري: قضى قضى الموت ارفعوا روى فضا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨١
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٩٠.
والكشف عن وجوه القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٩.

«اشهدوا» من قوله تعالى :. ﴿أشهدوا خلقهم﴾[1].

قرأ «نافع ، وابو جعفر» «أأشهدوا» بهمزتين .

الاولى مفتوحة محققة ، والثانية مضمومة مسهلة ، مع اسكان الشين ، واصله «اشهدوا» فعلاً رباعياً مبنياً للمفعول ، والواو نائب فاعل ، دخلت على الفعل همزة الاستفهام التوبيخي ، كانهم وبخوا حين ادعوا ما لم يشهدوا ، والمعنى : هل احضروا خلق الله الملائكة اناثاً ، حتى ادعوا ذلك وقالوه ؟ .

وادخل الفاء بين الهمزتين «ابو جعفر ، وقالون» بخلف عنه .

وقرأ الباقون «اشهدوا» بهمزة واحدة مفتوحة محققة مع فتح الشين ، واصله «شهدوا» فعلاً ثلاثياً مبنياً للمعلوم ، والواو فاعل ، دخلت على الفعل همزة الاستفهام التوبيخي ايضاً[2] .

«قتلوا» من قوله تعالى : ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم﴾[3].

قرأ «ابو عمرو ، وحفص ، ويعقوب» «قتلوا» بضم القاف وحذف الالف ، وكسر التاء ، مبنياً للمفعول ، الواو نائب فاعل ، من القتل .

وقرأ الباقون «قاتلوا» بفتح القاف ، والف بعدها ، وفتح التاء ، مبنياً للفاعل ، والواو فاعل ، من «المقاتلة»[4] .

---

(١) سورة الزخرف الآية ١٩

(٢) قال ابن الجزري: اشهدوا اقرأه أأشهدوا مدا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٣ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢١٧
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٥٧ .

(٣) سورة محمد الآية ٤

(٤) قال ابن الجزري: وقاتلوا ضم اكسر واقصر علا حما
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٥
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٨ .

«ان توليتم» من قوله تعالى : ﴿فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض﴾[1].

قرأ «رويس» «توليتم» بضم التاء، والواو، وكسر اللام، على البناء للمفعول بمعنى : ان وليتم امور الناس، ان تفسدوا في الارض الخ .

وقال «الشوكاني» معناه : فهل عسيتم ان ولى عليكم ولاة جائرين ان تخرجوا عليهم في الفتنة وتحاربوهم، وتقطعوا ارحامكم بالبغي والظلم والقتل» ا هـ[2].

وقرأ الباقون «توليتم» بفتح لتاء، والواو، وكسر اللام، على البناء للفاعل[3].

قال «الشوكاني» : «هذا خطاب للذين في قلوبهم مرض بطريق الالتفات، لمزيد من التوبيخ والتقريع .

قال «الكلبي»، محمد بن السائب بن بشر ت ١٤٦ هـ :

«اي فهل عسيتم ان توليتم امر الامة ان تفسدوا في الارض بالظلم» ا هـ

وقال «قتادة بن دعامة السدوسي» ت ١١٨ هـ :

«ان توليتم عن طاعة كتاب الله عز وجل، ان تفسدوا في الارض بسفك الدماء، وتقطعوا ارحامكم» ا هـ[4].

= والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٧٦ .

(١) سورة محمد الآية ٢٢

(٢) انظر: تفسير الفتح القدير جـ ٥ ص ٣٨ .

(٣) قال ابن الجزري : تبينت مع ان توليتم غلا ضمان مع كسر
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٦
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٩ .

(٤) انظر: تفسير الفتح القدير جـ ٥ ص ٣٨

«واملي لهم» من قوله تعالى : ﴿الشيطان رسول لهم وأملي لهم﴾[1].

قرأ «ابو عمرو» «واملي» بضم الهمزة، وكسر اللام، وفتح الياء على البناء للمفعول، نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «انا» والمراد به «الله عز وجل» كما قال تعالى في آية اخرى : ﴿وأملي لهم ان كيدي متين﴾[2].

ومعنى املاء الله لهم : انه تعالى لم يعالجهم بالعقوبة.

وحينئذ يحسن الوقف على «سول لهم» ويبتدأ بقوله تعالى :
﴿وأملي لهم﴾ ليفرق بين الفعل المنسوب الى الشيطان، وفعل الله عز وجل.

ويجوز ان يكون نائب الفاعل ضميراً تقديره «هو» يعود على الشيطان، ومعنى املاء الشيطان لهم : وسوس لهم فبعدت آمالهم حتى ماتوا على كفرهم، وحينئذ لا يجوز الوقف على «سول لهم» بل يجب وصل الكلام بعضه ببعض

وقرأ «يعقوب» «واملي» مثل قراءة «ابي عمرو» الا انه سكن الياء، على التناء الفاعل، وعلى هذه القراءة يتعين ان يكون الفاعل ضميراً مستتراً تقديره «انا» والمراد به الله سبحانه وتعالى.

وقرأ الباقون «واملي» بفتح الهمزة، واللام، على انه فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر يعود على الشيطان[3].

«اخذ ميثاقكم» من قوله تعالى : ﴿وقد اخذ ميثاقكم﴾[4].

---

(١) سورة محمد الآية ٢٥

(٢) سورة الاعراف الآية ١٨٣

(٣) قال ابن الجزري: أملي اضمم واكسر حما وحرك الياء حلا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٩
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٧٧.

(٤) سورة الحديد الآية ٨

قرأ «ابو عمرو» «أُخذ» بضم الهمزة، وكسر الخاء، على البناء للمفعول، و«ميثاقكم» بالرفع، نائب فاعل.

وقرأ الباقون «اخذ» بفتح الهمزة، والخاء، على البناء للفاعل، و«ميثاقكم» بالنصب، مفعولاً به، وفاعل «اخذ» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة «الله» المتقدم في صدر الآية في قوله تعالى: ﴿**وما لكم لا تؤمنون بالله**﴾[1]

---

(١) قال ابن الجزري: اضمم اكسر أُخذا ميثاق فارفع حزا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٠٧.

الفصل الرابع

من الباب الرابع
بين المضارع المبني للفاعل والمبني للمفعول

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التي قرأت مرة على انها «فعل مضارع مبني للفاعل» واخرى على انها «فعل مضارع مبني للمفعول» وذلك في اسلوب واحد، وهي تتمثل في قراءات الكلمات الآتية :

«ترجعون» من قوله تعالى : ﴿ثم اليه ترجعون﴾(1).

اختلف القراء في لفظ «ترجعون» وما جاء منه اذا كان من رجوع الآخرة نحو : «ثم اليه ترجعون» سواء كان غيباً او خطاباً، وكذلك : «ترجع الامور - ويرجع الامر».

فقرأ «يعقوب» بفتح حرف المضارعة، وكسر الجيم في جميع «القرآن» وذلك على البناء للفاعل، وهو مضارع من «رجع».

ووافقه «ابو عمرو» في قوله تعالى : ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله﴾(2).

---

(1) سورة البقرة الآية ٢٨

(2) سورة البقرة الآية ٢٨١

ووافقه «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في ﴿وانكم الينا لا ترجعون﴾[1].

ووافقه «نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في ﴿وظنوا انهم الينا لا يرجعون﴾[2].

ووافقه «ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في ﴿ترجع الامور﴾ حيث وقع في القرآن.

ووافقه كل القراء الا «نافعاً، وحفصا» في ﴿واليه يرجع الامر كله﴾

اما «نافع، وحفص» فانهما قرأا بضم حرف المضارعة، وفتح الجيم: وذلك على البناء للمفعول، وهو مضارع «رجع».

وكذلك قرأ باقي القراء في غير هود بالبناء للمفعول[3].

قال «الراغب» ت ٥٠٢ هـ[4]

في مادة «رجع»: «الرجوع» العود الى ما كان منه البدء، مثل قوله تعالى: ﴿فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل﴾[5].

---

(١) سورة المؤمنون الآية ١١٥

(٢) سورة القصص الآية ٣٩

(٣) قال ابن الجزري:

وترجع الضم افتحا واكسر ظما
ان كان للأخرى وذو يوما حما
والقصص الاولى أتى ظلما شفا
والمؤمنون ظلهم شفا وفا
الامور هم والشام واعكس اذ عفا
الامر

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩٤

(٤) هو: الحسين بن محمد المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني أديب، لغوي، مفسر، حكيم، له عدة مصنفات، توفي عام ٥٠٢ هـ

انظر: معجم المؤلفين جـ ٤ ص ٥٩.

(٥) سورة يوسف الآية ٦٣.

«والرجع» - بسكون الجيم - الاعادة ، مثل قوله تعالى : ﴿وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون﴾[1] ا هـ[2].

«يرون» من قوله تعالى :﴿ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعاً وان الله شديد العذاب﴾[3].

قرأ «ابن عامر» «يرون» بضم الياء ، على البناء للمفعول ، وواو الجماعة نائب فاعل .

وقرأ الباقون «يرون» بفتح الياء ، على البناء للفاعل ، وواو الجماعة فاعل[4].

«ليحكم» من قوله تعالى : ﴿وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾[5].

ومن قوله تعالى : ﴿الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم﴾[6].

ومن قوله تعالى : ﴿واذ دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾[7]

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٩٥ .
(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٨٨ .
(٣) سورة البقرة الآية ١٦٥
(٤) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٣ .
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٤٦ .
قال ابن الجزري: يرون الضم كل
(٥) سورة البقرة الآية ٢١٣
(٦) سورة آل عمران الآية ٢٣
(٧) سورة النور الآية ٤٨

ومن قوله تعالى : **﴿انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾**(١)

قرأ «ابو جعفر» «ليحكم» في المواضع الاربعة بضم الياء، وفتح الكاف، على البناء للمفعول، حذف فاعله لارادة عموم الحكم من كل حاكم.

وقرأ الباقون «ليحكم» في المواضع الاربعة ايضاً بفتح الياء، وضم الكاف، على البناء للفاعل، اي ليحكم كل نبي(٢).

والحكم بالشيء: ان تقضي بانه كذا، او ليس بكذا، سواء الزمت ذلك غيرك، أو لم تلزمه(٣).

وقال «الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ :

الحاكم : منفذ الحكم بين الناس ا هـ(٤).

«يخافا» من قوله تعالى **﴿ولا يحل ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً الا ان يخافا الا يقيما حدود الله﴾**(٥)

قرأ «حمزة، وابو جعفر، ويعقوب «يخافا» بضم الياء، على البناء للمفعول، فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين، و«ان لا يقيما حدود الله» بدل اشتمال من ضمير الزوجين، والتقدير: الا يخافا عدم اقامتهما حدود الله.

---

(١) سورة النور الآية ٥١

(٢) قال ابن الجزري: ليحكم اضمم وافتح الضم ثنا كلا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٩
وأتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «حكم» ص ١٢٦.

(٤) انظر: تاج العروس مادة «حكم» جـ ٨ ص ٢٥٢.

(٥) سورة البقرة الآية ٢٢٩

وقرأ الباقون «يخافا» بفتح الياء، على البناء للفاعل واسناد الفعل الى ضمير الزوجين، المفهوم من السياق وان لا يقيما حدود الله مفعول به»[1].

«الخوف»: توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة، ويضاد الخوف «الامن».

ويستعمل «الخوف» في الامور الدنيوية، والاخروية[2] قال تعالى: **﴿وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا﴾**[3].

والخوف من الله تعالى لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب، كاستشعار الخوف من الاسد، بل انما يراد به: الكف عن المعاصي، واختيار الطاعات، ولذلك قيل: لا يعد خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً.

«والخيفة»: «الحالة التي عليها الانسان من الخوف»[4].

قال تعالى: **﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى﴾**[5].

«يغل» من قوله تعالى: **﴿وما كان لنبي ان يغل﴾**[6].

---

(١) قال ابن الجزري: ضم يخافا فز ثوى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٠.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٦٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٩٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٩٤.
وحجة القراءات ص ١٣٥.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٨.
(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «خوف» ص ١٦١.
(٣) سورة الانعام الآية ٨١.
(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «خوف» ص ١٦٢.
(٥) سورة طه الآية ٦٧ ـ ٦٨.
(٦) سورة آل عمران الآية ١٦١.

قرأ «ابن كثير، وابو عمرو، وعاصم» «يغل» بفتح الياء، وضم الغين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «نبي» والمعنى: لا ينبغي ان يقع من نبي غلول، اي خيانة البتة.

وقرأ الباقون «يغل» بضم الياء، وفتح الغين، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «نبي» ايضاً، والفعل على هذه القراءة من «اغل» الرباعي، والمعنى: ما كان لنبي ان ينسب اليه غلول البتة، مثل: «اكذبته» نسبته الى الكذب[1].

قال «الراغب» في مادة «غل»: غل يغل بكسر الغين اذا صار ذا غل، اي ضغن، واغل اي صار ذا غلال، اي خيانة، وغل يغل: بضم الغين: اذا خان: واغللت فلانا نسبته الى الغلول، قال تعالى:

﴿وما كان لنبي ان يغل﴾ وقرئ ان «يغل» بضم الياء وفتح الغين، اي ينسب الى الخيانة، من اغللته» .هـ[2].

وقال «الزبيدي» في مادة «غلل»: «اغل، اغلالاً»: خان، قال «النمر بن تولب»:

جزى الله عنا حمزة ابنة نوفل جزاء مغل بالامانة كاذب

وانشد ابن بري:

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الاصبع

ويقال: «اغل غلانا»: نسبه الى الغلول، والخيانة، ومنه قراءة من قرأ

---

(١) قال ابن الجزري: وفتح ضم يغل والضم حلا نصر دعم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٦٢.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ١٢٢.
وحجة القراءات ص ١٧٩.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٣٦٣.

«وما كان لنبي ان يغل» بضم اليـاء، وفتح الغين ـ اي يخون، اي ينسب الى الغلول.

ويقـال : غل غلولاً» خـان، ومنه قـوله تعـالى : ﴿وما كان لنبي ان يغل﴾ على قراءة «يغل» بفتح الياء، وضم الغين.

قال «ابن السكيت» : «لم نسمع في «المغنم» الا «غل غلولاً» ا هـ

وقال «ابو عبيد» : «الغلول» في المغنم خاصة، ولا نراه في الخيانة، ولا من الحقد، ومما يبين ذلك انه يقال من الخيانة «اغل يغل» ومن الحقد «غل يغل» بالكسر، .ومن «الغلول» «غل يغل» بالضم ا هـ.

وقال «ابن الاثير» : «الغلول» : الخيانة في المغنم، والسرقة، وكل من خان في شيء خفية فقد «غل» وسميت «غلولاً» لان الايدي فيها تغل، اي يجعل فيها «الغل» ا هـ[1].

«سنكتب، وقتلهم، ونقول» من قوله تعالى : ﴿سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾[2].

قرأ «حمزة» «سيكتب» بياء مضمومة، وفتح التاء، مبنياً للمفعول، و«ما» اسم موصول، او مصدرية، نائب فاعل، والتقدير : سيكتب الذي قالوه، او سيكتب قولهم.

وقرأ «وقتلهم» برفع اللام، عطفاً على «ما».

وقرأ «ويقول» بياء الغيبة، وذلك لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿لقد سمع الله﴾ الخ وهو معطوف على «سيكتب».

وقرأ الباقون «سنكتب» بنون العظمة، وضم التاء، مبنياً للفاعل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن» وهو يعود على الله تعالى، وذلك على

---

(١) انظر: تاج العروس جـ ٨ ص ٤٨.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٨١.

الالتفـات من الغيْبة الى المتكلم ، و«مـا» مفعـول به ، «وقتلهم» بنصب اللام ، عطفاً على «ما» «ونقول» بنون العظمة ، وهو معطوف على «سنكتب»[1].

قـال «الراغب» في مـادة «كـتب» : «الكتب ضم اديم بالخـيـاطة ، يقـال : كتبت السقاء ، وكتبت البغلة : جمعت بين شفريها بحلقة : - بسكون اللام - وفي التـعـارف : ضـم الحـروف بعـضـهـا الى بعض بالخـط ، وقـد يقـال ذلك للمضموم بعضـها الى بعض باللفظ ، فالاصل في الكتابة : النظم بالخط ، لكن يستـعاد كل واحـد للآخر ، ولهـذا سمى «كـلام الله» وان لم يكتب «كـتاباً» كقوله تعالى : ﴿**ذلك الكتاب لا ريب فيه**﴾ وقوله : ﴿**قال اني عبد الله آتاني الكتاب**﴾ . . .

الى ان قال : «ويعبر عن «الاثبات ، والتقـدير ، والايجاب ، والـفرض ، والعـزم» بالـكتـابة ، ووجـه ذلك ان الشـيء يراد ، ثم يقـال ، ثم يـكتب ، فالارادة مبدأ ، والكتابة منتهى» ا هـ[2].

وقـال في مـادة «قتل» : «اصـل القتل : ازالة الـروح عن الجسـد كـالموت ، لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال : «قتل» واذا اعتبر بفـوت الحياة ، يقال «موت» قال تعالى : ﴿**أفإنْ مات او قتل انقلبتم على اعقابكم**﴾ ا هـ[3].

وقـال في مـادة «قـول» : «القـول ، والقـيل» واحـد ، قـال تعـالى : ﴿**ومَنْ أصدقُ مِنَ الله قيلاً**﴾[4].

---

(١) قال ابن الجزري:
يكتب با وجلهن قتل ارفعوا يقول يا فز
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٦٩
وحجة القراءات ص ١٨٤ .

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٢٣ .

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٣٩٣ سورة آل عمران الآية ١٤٤

(٤) سورة النساء الآية ١٢٢

والقـول يستعـمل على اوجـه ، اظهـرها ان يكون للمـركب من الحـروف المبرز بالنطق مفرداً كان ، او جملة . . .

كما قد تسمى القصيدة ، والخطبة ونحوهما قولاً .

الثاني : يقال للمتـصور في النفس قبل الابراز باللفـظ قول ، فيقـال : في نفسي قول لم اظهره ، قال تعالى : ﴿ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول﴾[1] فجعل ما في اعتقادهم قولاً .

الثالث : للاعتقاد نحو : فلان يقول بقول «ابي هريرة» رضي الله عنه .

الرابع : يقال للدلالة على الشيء ، نحو قول الشاعر : «امتلأ الحوض وقال قطني» ا هـ[2].

«يوصى» من قوله تعالى : ﴿يوصي بها او دين آباؤكم وابناؤكم﴾[3].

ومن قوله تعالى : ﴿يوصَى بها او دَيْن غير مضار﴾[4].

قرأ «ابن كثير ، وابن عامر ، وشعبة» «يوصي» في الموضعين بفتح الصاد ، والف بعدها لفظاً لا خطاً ، وذلك على البناء للمفعول ، وبها نائب فاعل .

وقـرأ «حفص» الموضع الاول «يـوصى» بكسر الصـاد ، وياء بعـدها وذلك على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير والمراد به الميت ، وبها متعلق بيوصى ، اي يوصى بها الميت .

اما المـوضع الثاني فـانه قرأه بفتح الصاد والف بعـدها ، مثل «ابـن كثير ، وابن عامر ، وشعبة» .

---

(١) سورة المجادلة الآية ٨

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤١٥ .

(٣) سورة النساء الآية ١١

(٤) سورة النساء الآية ١٢

وقرأ الباقون الموضعين بكسر الصاد، وياء بعدها[1].

«تسوى» من قوله تعالى: ﴿لو تُسوَّى بهم الارض﴾[2].

قرأ «ابن كثير، وابو عمرو، وعاصم، ويعقوب» «تسوى» بضم التاء، وتخفيف السين، فالضم في التاء على بناء الفعل للمجهول، «والارض» نائب فاعل.

وتخفيف السين على حذف احدى التاءين تخفيفا، لان أصل الفعل تتسوى.

وقرأ «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «تسوى» بفتح التاء، وتشديد السين، فالفتح في التاء على بناء الفعل للفاعل، و «الارض» فاعل، وتشديد السين على ادغام التاء الثانية في السين.

وقرأ باقي القراء وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر»، «تسوى» بفتح التاء، وتخفيف السين، على البناء للفاعل، وحذف احدى التائين تخفيفا[3].

---

(١) قال ابن الجزري:
يوصي بفتح الصاد صف كفلا درا
ومعهم حفص في الاخرى قد قرا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٢.

(٢) سورة النساء الآية ٤٢.

(٣) قال ابن الجزري:
تسوى اضمم نما حق
وعم الثقل
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٩٠
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٨

جاء في المفردات: «وتسوية الشيء»: جعله سواء، اما في الرفعة، او في الضمة أ هـ[1].

وجاء في مختصر تفسير «ابن كثير»: ومعنى «لو تسوى بهم الارض»: أي لو انشقت بهم الارض وبلعتهم، مما يرون من أهوال الموقف، وما يحل بهم من الخزي، والفضيحة، والتوبيخ» أ هـ[2].

«يدخلون» من قوله تعالى: **﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا﴾**[3].

ومن قوله تعالى: **﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا﴾**[4].

ومن قوله تعالى: **﴿فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾**[5].

ومن قوله تعالى: **﴿ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾**[6].

«يدخلونها» من قوله تعالى **﴿جنات عدن يدخلونها﴾**[7].

قرأ «ابن كثير، وأبو جعفر» «يدخلون» في سورة النساء، ومريم، وموضعي غافر، بضم الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول والواو نائب فاعل.

وقرأ هؤلاء المذكورون قبل «يدخلونها» في «فاطر» بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل، والواو وهي الفاعل.

وقرأ «أبو عمرو» «يدخلون» في سورة النساء، ومريم، وأول غافر، وكذا «يدخلونها» في «فاطر» بضم الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول.

---

(١) انظر: المفردات مادة «سوا» ص ٢٥١

(٢) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٣٩٢.

(٣) سورة النساء الآية ١٢٤

(٤) سورة مريم الآية ٦٠

(٥) سورة غافر الآية ٤٠

(٦) سورة غافر الآية ٦٠

(٧) سورة فاطر الآية ٣٣

وقرأ «يدخلون» الموضع الثاني من «غافر» بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل.

وقرأ «شعبة» «يدخلون» في النساء، ومريم، وأول غافر، بضم الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول.

أما الموضع الثاني من غافر فقد قرأه بوجهين:

بالبناء، للفاعل، وبالبناء للمفعول.

وقرأ «يدخلونها» في «فاطر» بالبناء للفاعل قولا واحدا.

وقرأ «روح» «يدخلون» في النساء، ومريم، وأول غافر، بالبناء للمفعول.

أما الموضع الثاني من غافر، وكذا «يدخلونها» في «فاطر» فقد قرأهما بالبناء للفاعل.

وقرأ «رويس» «يدخلون» في مريم، وأول غافر، بالبناء للمفعول، واختلف عنه في الموضع الثاني من «غافر» فقرأه بوجهين: بالبناء للمفعول، وبالبناء للفاعل أما «يدخلونها» في فاطر» فقد قرأه بالبناء للفاعل قولا واحدا.

وقرأ باقي القراء العشرة «يدخلون» وكذا «يدخلونها» في السور المشار اليها من قبل بالبناء للفاعل قولا واحدا[1].

---

(١) قال ابن الجزري: ويدخلون ضم يا
وفتح ضم صف ثنا حبر شفى
وكاف أولى الطول ثب حق صفى
والثان دع ثطا صبا خلف غدا
وفاطر حز
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧١
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٩٧.

تنبيه : اتفق القراء العشرة على قراءة «يدخلون ، يدخلونها» في غير المواضع التي سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل .

مثل قوله تعالى: ﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار﴾[5].

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان القراءة سنة متبعة لا مجال للرأي فيها .

«يصرف» من قوله تعالى: ﴿من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه﴾[6].

قرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب» «يصرف» بفتح الياء ، وكسر الراء ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على «الرب» المتقدم في قوله تعالى: ﴿قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾[7].

ومفعول يصرف محذوف لدلالة الكلام عليه ، وهو ضمير العذاب ، والتقدير: من يصرف الرب عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه .

---

(١) سورة الاعراف الآية ٤٠

(٢) سورة الرعد الآية ٢٣

(٣) سورة النصر الآية ٢

(٤) سورة الرعد الآية ٢٣

(٥) سورة النحل الآية ٣١

(٦) سورة الانعام الآية ١٦

(٧) سورة الانعام الآية ١٥

وقرأ الباقون «يصرف» بضم الياء، وفتح الراء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «العذاب» المتقدم، والتقدير: من يصرف العذاب عنه يوم القيامة، وهذا لا يكون الا بأمر الله تعالى فقد رحمه الله بذلك[1].

الصرف: رد الشيء من حالة الى حالة، أو ابداله بغيره، يقال: صرفته فانصرف، قال تعالى: ﴿ثم صرفكم عنهم ليبتليكم﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم﴾[3].

والتصريف: كالصرف الا في التكثير، وأكثر ما يقال في صرف الشيء من حالة الى حالة، ومن أمر الى أمر[4].

وتصريف الآيات: تبيينها.

وتصريف الدراهم في البياعات كلها: إنفاقها.

والتصريف في الكلام: اشتقاق بعضه من بعض.

وتصريف الرياح: صرفها من جهة الى جهة، وكذا تصريف السيول، والخيول، والامور[5].

---

(١) قال ابن الجزري: يصرف بفتح الضم واكسر صحبة ظعن
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٢٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٠٣.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٥٢.

(٣) سورة هود الآية ٨.

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «صرف» ص ٢٧٩.

(٥) انظر: تاج العروس مادة «صرف» جـ ٦ ص ١٦٥.

«تخرجون» من قوله تعالى: ﴿قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون﴾[1].

ومن قوله تعالى: ﴿ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون﴾[3].

«لا يخرجون» من قوله تعالى: ﴿فاليوم لا يخرجون منها﴾[4].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تخرجون» في المواضع الثلاثة بفتح التاء، وضم الراء، وذلك على البناء للفاعل ومثلهن في الحكم «لا يخرجون».

وقرأ «ابن ذكوان» موضع الاعراف، وموضع الزخرف، بالبناء للفاعل.

وموضع الجاثية بالبناء للمفعول.

واختلف عنه في الموضع الاول من الروم فقرأه بوجهين: بالبناء للفاعل، وبالبناء للمفعول.

وقرأ «يعقوب» موضع الاعراف بالبناء للفاعل، والمواضع الثلاثة الباقية بالبناء للمفعول.

وقرأ الباقون المواضع الاربعة بالبناء للمفعول[5].

---

(١) سورة الاعراف الآية ٢٥

(٢) سورة الروم الآية ١٩

(٣) سورة الزخرف الآية ١١

(٤) سورة الجاثية الآية ٣٥

(٥) قال ابن الجزري:

وتخرجون ضم فافتح وضم الرا شفا ظل ملا
وزخرف من شفا وأولا
روم شفا مز خلفه الجاثية شفا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٧١.

تنبيـه : قـوله تعـالى: ﴿ثم اذا دعـاكم دعـوة من الارض اذا انتم تخرجون﴾.[1]

وقوله تعالى: ﴿خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿لئن اخرجوا لا يخرجون معهم﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ يوم يخرجون من الاجداث سراعا ﴾[4]

اتفق القـراء العشرة على قراءة الافعـال الأربعة بالبناء للفـاعل ، وذلك لأن القراءة سنة متبعة .

«نغفر ، خطيئاتكم» من قوله تعالى: ﴿نغفر لكم خطيئاتكم﴾[5].

قرأ «نافع ، وابن عـامر ، وابو جعفـر ، ويعقوب» «تغفـر» بتاء التأنيث مبنيا للمفعول .

وقرأ الباقون «نغفر» بالنون مبنيا للفاعل[6].

وقرأ «نافـع ، وأبو جعفـر ، ويعقـوب» «خطيئـاتكم» بالجمع ورفـع التاء ، على أنها نائب فاعل «لتغفر» .

وقرأ «ابن عامـر» «خطيئتكم» بالافراد ، ورفع التاء ، عـلى أنها نائب فاعل «لتغفر» أيضـا .

---

(١) سورة الروم الآية ٢٥ .

(٢) سورة القمر الآية ٧

(٣) سورة الحشر الآية ١٢

(٤) سورة المعارج الآية ٤٣

(٥) سورة الاعراف الآية ١٦١

(٦) قال ابن الجزري:
يغفر مدا أنث هنا كم
وظرب عم بالاعراف
ونون الغير لا تضم واكسر فاءه

وقرأ «أبو عمرو» «خطاياكم» جمع تكسير، على انها مفعول به «لنغفر».

وقرأ الباقون «خطيئاتكم» بجمع السلامة، ونصب التاء بالكسرة، على أنها مفعول به «لنغفر»[1].

«نعف، نعذب، طائفة» من قوله تعالى: **﴿ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة﴾**[2].

قرأ «عاصم» «نعف» بنون العظمة مفتوحة، وضم الفاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على اللّه تعالى المتقدّم ذكره في قوله تعالى: **﴿ان الله مخرج ما تحذرون﴾**[3].

وقرأ «نعذب» بنون العظمة مضمومة، وكسر الذال مشددة، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على «الله تعالى» أيضا، و«طائفة» بالنصب مفعول به.

وقرأ الباقون «يعف» بياء تحتية مضمومة، وفتح الفاء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل الجار والمجرور: «عن طائفة».

و«تعذب» بتاء فوقية مضمومة، وفتح الذال مشددة، على البناء للمفعول، و «طائفة» بالرفع نائب فاعل[4].

---

(١) قال ابن الجزري:
وآصار اجمع واعكس خطيئات كما
الكسر ارفع عم ظبى وقل خطايا حصره
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٠
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٥.

(٢) سورة التوبة الآية ٦٦

(٣) رقم الآية ٦٤

(٤) قال ابن الجزري: يعف بنون سم مع
نون لدى أنثى تعذب مثله

«نوحي اليهم» من قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى﴾[1].

ومن قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون﴾[3].

قرأ «حفص» «نوحي» في المواضع الثلاثة بنون العظمة، وكسر الحاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» تمشيا مع السياق في قوله تعالى قبل وما أرسلنا».

وقرأ الباقون «يوحى» بالياء التحتية، وفتح الحاء، على البناء للمفعول، و«اليهم» نائب فاعل، والضمير في «اليهم» عائد على «رجالا».

«نوحى اليه» من قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون﴾[4].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «نوحي» بنون العظمة، وكسر الحاء، مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» تمشيا مع السياق في قوله تعالى قبل: «وما أرسلنا» و «اليه» متعلق بنوحي،

= وبعد نصب الرفع نل

النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٩١.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٠٤.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٨١.

وحجة القراءات ص ٣٢٠.

(١) سورة يوسف الآية ١٠٩

(٢) سورة النحل الآية ٤٣

(٣) سورة الأنبياء الآية ٧

(٤) سورة الأنبياء الآية ٢٥

والمصدر المنسبك من ﴿أنه لا اله الا أنا فاعبدون﴾ في محل نصب مفعول، أي: الا نوحي اليه كونه لا اله الا أنا.

وقرأ الباقون «يوحي» بالياء التحتية، وفتح الحاء، مبنيا للمفعول، و «اليه» متعلق بيوحى، والمصدر المنسبك من «أن واسمها وخبرها»، نائب فاعل، أي: الا يوحى اليه كونه لا اله الا أنا»[1].

«ما ننزل الملائكة» من قوله تعالى: ﴿ما ننزل الملائكة الا بالحق﴾[2].

قرأ شعبة «ما تنزل» بضم التاء وفتح النون والزاي مشددة على البناء للمفعول و «الملائكة» بالرفع نائب فاعل.

وقرأ «حفص، وحمزة» والكسائي، وخلف» «ما ننزل» بنونين» الاولى مضمومة، والاخرى مفتوحة، وكسر الزاي مشددة، مبنيا للفاعل، و«الملائكة» بالنصب مفعول به.

وقرأ الباقون «ما تنزل» بفتح التاء، والنون، والزاي مشددة، مبنيا للفاعل، و«الملائكة» بالرفع فاعل وأصل «تنزل» «تتنزل» فحذفت احدى التاءين تخفيفا[3].

---

(١) قال ابن الجزري:
يوحى اليه النون والحاء اكسر اصحب
ومع اليهم الكل عرا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٨ ـ ١٢٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤ ـ ١٥.
وشرح طيبة النشر ص ٣٢١.

(٢) سورة الحجر الآية ٨

(٣) قال ابن الجزرى: واضمما
تنزل الكوفى وفي التا النون مع
زاها اكسرا صحب وبعد ما رفع
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٦١.

وقرأ «البزي» بخلف عنه «تنزل» بتشديد التاء حالة وصلها بما قبلها[1].

«لا يهـدي» من قوله تعـالى: **﴿ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل﴾**[2].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» «لا يهـدى» بضم الياء، وفـتح الدال، وألف بعدها، وذلك على بناء الفـعل للمفـعول، و «من» نائب فـاعل، أي من يضله الله لا يهـدى، وهذه القراءة في المعنى بمنزلة قوله تعالى: **﴿من يضلل الله فلا هادي له﴾**[3].

وعن «عكـرمـة» ت ١١٥ هـ[4] عن «عـبد الله بـن عبـاس» ت ٦٨ هـ رضي الله عنهمـا قال: قيل له «فـان الله لا يهدى[5] من يضل» قال: «من أضله الله لا يهدى» أ هـ [6].

وقرأ البـاقون «لا يهدى» بفـتح الياء، وكسـر الدال، وياء بعدها، وذلك على بناء الفـعل للفاعل، والفاعل ضـمير مستـتر تقديره «هو» يعـود على «الله تعالى» و «من مفعول به»[7].

---

(١) قال ابن الجزري:
في الوصل تا تيمموا اشدد ـ الى قوله: وفي الكل اختلف عنه

(٢) سورة النحل الآية ٣٧

(٣) سورة الاعراف الآية ٨٦

(٤) هو: عكرمة بن خالد بن العاص، المخزومي، المكي، تابعي، ثقة حجة، روى القراءة عرضا عن أصحاب ابن عباس، ورى عنه عدد كثير، منهم «أبو عمرو بن العلاء» توفي سنة ١١٥ هـ.

(٥) أي بضـم الياء، وفتح الدال.

(٦) انظر: حجة القراءات لابن زنجله ص ٣٨٩.

(٧) قال ابن الجزري: وضم وافتح يهدى كم سما
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٦٩.

«نسير الجبال» من قوله تعالى: ﴿ويوم نسير الجبال﴾[1].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر،» «تسير» بتاء مثناة فوقية مضمومة مع فتح الياء المشددة، على البناء للمفعول و «الجبال» بالرفع، نائب فاعل.

وقرأ الباقون «نسير» بنون العظمة مضمومة مع كسر الياء المشددة، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وكان الله على كل شيء مقتدراً﴾[2].

و«الجبال» بالنصب مفعول به، وقوى ذلك أنه محمول على ما بعده من الاخبار في قوله تعالى: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا﴾ فجرى صدر الكلام على آخره، لتطابق الكلام[3].

«يدخلون» من قوله تعالى: ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا﴾[4].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب» «يدخلون» بضم الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل.

وقرأ الباقون «يدخلون» بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل، والواو فاعل[5].

---

(١) سورة الكهف الآية ٤٧

(٢) رقم الآية ٤٥

(٣) قال ابن الجزري:

يا نسير افتحو حبر كرم

والنون أنث والجبال ارفع

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦٢.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٦٤.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠١.

(٤) سورة مريم الآية ٦٠

(٥) قال ابن الجزري: ويدخلون ضم يا

وفتح ضم صف ثنا حبر شفى

«لن تخلفه» من قوله تعالى: ﴿وان لك موعدا لن تخلفه﴾[1].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «تخلفه» بكسر اللام، على أنه مضارع مبني للمعلوم من «أخلف زيد الوعد» وهو يتعدى الى مفعولين:

الاول: الهاء العائدة على «موعدا».

والثاني: محذوف تقديره: لن تخلف الوعد الله.

وقرأ الباقون «تخلفه» بفتح اللام، على أنه مضارع مبني للمجهول من «أخلفه الوعد» وهو يتعدى الى مفعولين أيضا:

الاول: نائب الفاعل، وهو ضمير المخاطب المستتر.

والثاني: الهاء العائدة على «موعدا».

والمعنى: لن يخلفك الله موعدا[2].

«ينفخ» من قوله تعالى: ﴿يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين﴾[3].

قرأ «أبو عمرو» «ننفخ» بفتح النون الاولى، وضم الفاء، على أنه مضارع مبني للمعلوم مسند الى ضمير العظمة، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿كذلك نقصّ عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا﴾[4].

= وكاف أولى الطول ثب حق صفى

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٥.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٠.

(١) سورة طه الآية ٩٧

(٢) قال ابن الجزري: تخلفه أكسر لام حق

النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٧.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٠٥.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٦.

(٣) سورة طه الآية ١٠٢

(٤) رقم الآية ٩٩

وقرأ الباقون «ينفخ» بضم الياء، وفتح الفاء، على أنه مضارع مبني للمجهول. نائب فاعله الجار والمجرور بعده: ﴿في الصور﴾(1).

«أن يقضى اليك وحيه» من قوله تعالى ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه﴾(2).

قرأ «يعقوب» «نقضي» بنون مفتوحة، وضاد مكسورة، وياء مفتوحة، و«حيه» بالنصب، على أن «نقضي» مضارع مبنى للمعلوم مسند لضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى قبل: ﴿وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد﴾(3).

والفعل منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و «وحيه» مفعول به.

وقرأ الباقون «يقضى» بياء مضمومة، وضاد مفتوحة بعدها ألف، و«وحيه» بالرفع، على أن «يقضى» فعل مضارع مبنى للمجهول، و«وحيه» نائب فاعل(4).

المعنى: لما ذكر الله عظمة القرآن في قوله تعالى: ﴿وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أن يحدث لهم ذكرا﴾(5). كان

---

(1) قال ابن الجزري: ننفخ باليا واضمم
وفتح ضم لا أبو عمرهم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٠٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧.

(2) سورة طه الآية ١١٤

(3) رقم الآية ١١٣

(4) قال ابن الجزري:
ويقضى نقضيا
مع نونه انصب رفع وحى ضميا
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩.

(5) سورة طه الآية ١١٣.

النبي صلى الله عليه وسلم اذا القى اليه «جبريل» عليه السلام «الوحي» يتبعه عند تلفظ كل حرف، وكل كلمة لعظيم تشوقه، وشدة حرصه على التلقي والحفظ، فنهاه الله عن ذلك، ورغب اليه التأني، وهذا نمط عال في التربية، والتأديب الذي قال عنه صلى الله عليه وسلم: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».

«ترضى» من قوله تعالى: **﴿ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾**[1].

قرأ «شعبة، والكسائي» «ترضى» بضم التاء، على أنه مضارع مبني للمجهول من «أرضى» الرباعي، ونائب الفاعل ضمير المخاطب، وهو النبي «محمد» صلى الله عليه وسلم، والفاعل هو الله جل ذكره، والمعنى: لعل الله يرضيك يا محمد بما يعطيك من الفضائل والدرجات، والشفاعة العظمى يوم القيامة، و «لعل» من الله تعالى واجبة.

وقرأ الباقون «ترضى» بفتح التاء، على أنه مضارع مبني للمعلوم حين «رضي» الثلاثي، والفاعل ضمير المخاطب وهو النبي عليه الصلاة والسلام، والمعنى: لعلك يا محمد ترضى بما يعطيك الله يوم القيامة، ودليله قوله تعالى: **﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾**[2].

«نقدر عليه» من قوله تعالى **﴿فظن ان لن نقدر عليه﴾**[3].

قرأ «يعقوب» «يقدر» بياء تحتية مضمومة، ودال مفتوحة على أن الفعل مضارع مبني للمجهول والجار والمجرور: «عليه» نائب فاعل.

---

(١) سورة طه الآية ١٣٠

(٢) قال ابن الجزري: ترضى بضم التاء صدر رحبا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٩.
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٠٧
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠.
سورة الضحى الآية ٥

(٣) سورة الأنبياء الآية ٨٧

وقرأ الباقون «نقدر» بنون مفتوحة، ودال مكسورة، على ان الفعل مبني للمعلوم مسند الى ضمير العظمة، مناسبة لقوله تعالى قبل: ﴿وادخلناهم في رحمتنا﴾.[1]

المعنى: تضمنت هذه الآية والتي بعدها الإشارة الى قصة نبي الله «يونس ابن متى» صاحب الحوت.

وذلك ان الله أرسله الى قوم «بنينوى» من بلاد الموصل بالعراق فلم يستجيبوا لدعوته، وناصبوه العداء، فلما أعيته الحيل معهم، وأصروا على تكذيبه فارقهم غاضبا لكثرة ما قاسى منهم، وظل سائرا حتى أتى الى ساحل البحر الابيض المتوسط، فركب سفينة اكتظت بركابها، وناءت بهم وكادت تهوي بهم الى قرار اليم، وأحس ركابها بما يتهددهم من الاخطار، فرأوا أن يخففوا عنها بالقاء بعض الركاب في البحر رغبة في نجاة سائرهم، فاقترعوا فكان نبي الله «يونس» ممن أصابهم القرعة، فألقوه في البحر فالتقمه «حوت» كبير، ومكث في جوفه بعض الوقت، وأوحى الله اليه أنه لن يلحقه أي أذى، وانما سيكون جوف «الحوت» سجنا له وعقابا على ترك قومه، وحينئذ أحس نبي الله «يونس» بخطئه فدعا ربه وهو مستقر في جوف «الحوت» وقد اجتمعت عليه ظلمة جوف «الحوت» وظلمة «البحر» قائلا: ﴿لا اله الا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾.

فاستجاب الله له ونجاه من كربته، وذلك بأن أمر «الحوت» فقذفه من جوفه على «الساحل» وكذلك ينجي الله المؤمنين من كربتهم اذا استغاثوا به.

---

(١) قال ابن الجزري:

يقدر ياء واضممن

وافتح ظبى

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٣

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠.

رقم الآية ٨٦.

«نطوي السماء» من قوله تعالى: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾[1].

قرأ «أبو جعفر» «تطوى» بضم التاء وفتح الواو، على أنه فعل مبني للمجهول، و«السماء» بالرفع نائب فاعل، وأنث الفعل لأن «السماء» مؤنثة.

وقرأ الباقون «نطوي» بنون العظمة مفتوحة، وكسر الواو و«السماء» بالنصب، على أنه فعل مضارع مبني للمعلوم مسند الى ضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى قبل: ﴿ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾[2].

و«السماء» مفعول به[3].

«يقاتلون» من قوله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾[4].

قرأ «نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر» «يقاتلون» بفتح التاء، على أنه مضارع مبني للمجهول، والواو نائب فاعل.

وقرأ الباقون بكسر التاء، على أنه مضارع مبني للمعلوم، والواو فاعل، والمفعول محذوف، أي يقاتلون الكفار والمشركين[5].

---

(١) سورة الأنبياء الآية ١٠٤ (٢) رقم الآية ١٠١

(٣) قال ابن الجزري: تطوى فجهل أنث النون السما
فارفع ثنا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٤
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢.

(٤) سورة الحج الآية ٣٩

(٥) قال ابن الجزري:
يقاتلون عف
عم افتح التا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٢١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٥٠.

«يسبح» من قوله تعالى: ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال﴾[1].

قرأ «ابن عامر، وشعبة» «يسبح» بفتح الباء الموحدة، على أنه فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل الجار والمجرور بعده وهو «له» وحينئذ يكون «رجال» فاعل لفعل محذوف دل عليه المقام كأنه قيل: من الذي يسبحه؟

فقيل: رجال، أي يسبحه رجال صفتهم كذا وكذا.

وقرأ الباقون بكسر الباء، على أنه مضارع مبني للمعلوم، و «له» متعلق بيسبح، و«رجال» فاعل[2].

«ان نتخذ» من قوله تعالى: ﴿ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء﴾[3].

قرأ «أبو جعفر» «نتخذ» بضم النون، وفتح الخاء، على البناء للمفعول، قال «ابن الجزري»: وهي قراءة «زيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي رجاء، وزيد بن علي، وجعفر الصادق، وابراهيم النخعي، وحفص بن عبيد، ومكحول» فقيل هو متعد الى واحد كقراءة الجمهور.

وقيل: الى اثنين، والاول الضمير في «نتخذ» النائب عن الفاعل، والثاني «من أولياء» و «من» زائدة.

والاحسن ما قاله ابن جني، وغيره أن يكون «من أولياء» حالا، و«من» زائدة لمكان النفي المتقدم كما تقول:

---

(١) سورة النور الآية ٣٦

(٢) قال ابن الجزرى: وافتحوا لشعبة والشام با يسبح
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٣
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٥.
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ١٣٩.

(٣) سورة الفرقان الآية ١٨

ما اتخذ زيد من وكيل ، والمعنى: ما كان لنا أن نعبده من دونك ولا نستحق الولاء ، ولا العبادة .

وقرأ الباقون «نتخذ» بفتح النون ، وكسر الخاء ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على الواو في «قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا» و«من دونك» متعلق «بنتخذ» و«من» زائدة ، و«أولياء» مفعول به[1] .

«ونزل الملائكة» من قوله تعالى: ﴿ونزل الملائكة تنزيلا﴾[2] .

قرأ «ابن كثير» «وننزل» بنونين: الاولى مضمومة ، والثانية ساكنة مع تخفيف الزاي ، ورفع اللام ، على أنه مضارع «أنزل» الرباعي مسند الى ضمير العظمة لان قبله قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين﴾[3] .

وقوله تعالى: ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا﴾[4] .

وقوله: ﴿وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾[5] .

فجرى الكلام على نسق واحد ، فاعل «ننزل» ضمير مستتر تقديره «نحن» و «الملائكة» بالنصب مفعول به .

وقرأ الباقون «ونزل» بنون واحدة مضمومة مع تشديد الزاي ، وفتح

---

(١) قال ابن الجزري: نتخذ اضممن ثروا وافتح
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٨١ .

(٢) سورة الفرقان الآية ٢٥

(٣) رقم الآية ٢٠

(٤) رقم الآية ٢١

(٥) رقم الآية ٢٣

اللام، على أنه فعل ماضٍ مبني للمجهول، و «الملائكة» بالرفع نائب فاعل[1].

تنبيه: قال «أبو عمرو الداني» في المقنع:

﴿ وننزل الملائكة تنزيلا ﴾[2].

في مصاحف أهل مكة بنونين، وفي سائر المصاحف «ونزل» بنون واحدة»[3].

يضاعف لها العذاب» من قوله تعالى: ﴿يضاعف لها العذاب ضعفين﴾[4].

قرأ «ابن كثير، وابن عامر» «نضعف» بنون مضمومة، وحذف الالف معه الضاد، مع كسر العين وتشديدها، على البناء للفاعل، على أنه فعل مضارع من «ضعف» مضعف العين، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وهو اخبار من الله عز وجل عن نفسه بذلك، و«العذاب» بالنصب، مفعول به.

وقرأ «أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «يضعف» بياء تحتية مضمومة، وحذف الالف بعد الضاد، مع فتح العين وتشديدها، على البناء للمفعول، وهو مضارع من «ضعف» مضعف العين، و«العذاب» بالرفع، نائب فاعل.

---

(١) قال ابن الجزري:
نزل زده النون وارفع خففا
وبعد نصب الرفع دن
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٨٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤٥.

(٢) سورة الفرقان الآية ٢٥

(٣) انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار ص ١٠٦.

(٤) سورة الاحزاب الآية ٣٠

وقرأ الباقون «يضاعف» بياء تحتية مضمومة، واثبات الالف بعد الضاد، مع فتح العين وتخفيفها، على البناء للمفعول، وهو مضارع من «ضاعف» و«العذاب» بالرفع، نائب فاعل[1].

«نجازي الا الكفور» من قوله تعالى: ﴿وهل نجازي الا الكفور﴾[2]

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر» «يجازى» بالياء المضمومة، وفتح الزاي، مبنيا للمفعول، و«الكفور» بالرفع، نائب فاعل، ومما لا ريب فيه أن الناس كلهم مجزيون بأعمالهم، الا أن المؤمن يكفر الله عنه سيئاته الصغائر باجتنابه الكبائر، بدليل قوله تعالى: ﴿**ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما**﴾[3].

والكافر لا تكفير لسيئاته الصغائر، لانه لم يجتنب الكبائر، اذ هو على الكفر، والكفر أعظم الكبائر، فلذلك خص الكافرين بذكر المجازاة في هذه الآية.

وقرأ الباقون «نجازي» بنون العظمة، وكسر الزاي مبنيا للفاعل، و«الكفور» بالنصب مفعول به، وهو اخبار من الله تعالى عن نفسه، وقد

---

(١) قال ابن الجزري: ثقل يضاعف كم ثنا حق وبا
والعين فافتح بعد رفع احفظ حبا
ثوى كفى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٤٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٩٦.

(٢) سورة سبأ الآية ١٧.

(٣) سورة النساء الآية ٣١

جـرى الكلام على نسق ما قـبله من قـوله تعـالى في صـدر الآية: **﴿ذلك جزيناهم بما كفروا﴾**[1].

«ولا ينقص» من قوله تعالى: **﴿وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب﴾**[2].

قـرأ «يعقـوب» بخلف عن «رويس» «ينـقص» بفتح الـياء، وضـم القـاف، مبنيا للفاعل، والفاعل يفهم من المقام أي شيء ما.

وقرأ الباقون بضم الياء، وفتح القاف، مـبنيا للمفعول، وهو الوجه الثاني «لرويس» والجار والمجرور وهو «من عمره» نائب فاعل[3].

«نجزي كل» من قوله تعالى: **﴿كذلك نجزي كل كفور﴾**[4].

قرأ «أبو عـمرو» «يجزى» باليـاء التحتيـة المضمومـة، وفتح الزاي، وألف بعدها، على البناء، و «كل» بالرفع نائب فاعل.

وقرأ البـاقون «نجزي» بالنون المفتـوحة، وكسر الزاي، وياء سـاكنة مدية بعدها، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» والمراد به الله

---

(١) قال ابن الجزري:
نجازى اليا افتحن
زاى الكفور رفع حبر عم صن
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٦
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٠٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٣.

(٢) سورة فاطر الآية ١١

(٣) قال ابن الجزري:
وينقص افتحا
ضما وضم غوث خلف شرحا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٨.

(٤) سورة فاطر الآية ٣٦.

تعالى، وقد أسند الفعل الى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾**[1].

و«كل» بالنصب مفعول به[2].

«يوحي اليك» من قوله تعالى: **﴿كذلك يوحي اليك﴾**[3].

قرأ «ابن كثير» «يوحى» بفتح الحاء، وبعدها ألف رسمت ياء، على البناء للمفعول، و«اليك» نائب فاعل، و «الله» فاعل لفعل مقدر، كأنه قيل: من يوحي؟ فقيل: يوحي الله.

وقرأ الباقون «يوحي» بكسر الحاء، على البناء للفاعل، والفاعل، «الله» من قوله تعالى: **﴿الله العزيز الحكيم﴾** و «اليك» متعلق «بيوحى»[4].

«ليجزي قوما» من قوله تعالى: **﴿ليجزي قوما بما كانوا يكسبون﴾**[5].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب» «ليجزى» بياء مفتوحة مع كسر الزاي، وفتح الياء، مبنية للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «الله» المتقدم ذكره في قوله تعالى: **﴿الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره﴾**[6].

و«قوما» بالنصب مفعول به.

---

(١) رقم الآية ٢٢

(٢) قال ابن الجزري: نجزى يا جهل وكل ارفع حدا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٦٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦٠

(٣) سورة الشورى الآية ٣

(٤) قال ابن الجزري: وجاء يوحى فتحت دما
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٠٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٥٠.

(٥) سورة الجاثية الآية ١٤ (٦) رقم الآية ١٢

وقرأ «أبو جعفر» «ليجزي» بضم الياء، وفتح الزاي، على البناء للمفعول، و«قوما» بالنصب مفعول به، ونائب الفاعل محذوف تقديره «الخير» اذ الاصل «ليجزي الله الخير قوما» مثل: «جزاك الله خيرا» ويجوز أن يكون نائب الفاعل الجار والمجرور، وهو: «بما كانوا يكسبون» ويكون ذلك حجة للكوفيين حيث يجيزون نيابة الظرف، أو الجار والمجرور مع وجود المفعول به.

والى ذلك أشار «ابن مالك» بقوله: «وقد يرد».

وقرأ الباقون «لنجزي» بنون العظمة مفتوحة مع كسر الزاى، وفتح الياء، مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وحينئذ يكون في الكلام التفات من الغيبة الى التكلم، و «قوما» بالنصب مفعول به[1].

«نتقبل، أحسن، ونتجاوز» من قوله تعالى: **﴿أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم﴾**[2].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب» «يتقبل، ويتجاوز» بياء تحتية مضمومة في الفعلين، على البناء للمفعول، و«أحسن» بالرفع نائب فاعل «يتقبل» وأما نائب فاعل «يتجاوز» فهو الجار والمجرور بعده: «عن سيئاتهم».

وقرأ الباقون «نتقبل، ونتجاوز» بنون مفتوحة في الفعلين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» والمراد به «الله» سبحانه

---

(١) قال ابن الجزري: لنجزي اليا نل سما ضم افتحا ثق
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٠.

(٢) سورة الاحقاف الآية ١٦

وتعالى، وقد جرى الكلام على نسق ما قبله، لان قبله قوله تعالى: **﴿ووصينا الانسان بوالديه﴾**[1].

و«أحسن» بالنصب مفعول به[2].

«لا يرى الا مساكنهم» من قوله تعالى: **﴿فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم﴾**[3].

قرأ «عاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر» «لا يرى» بياء تحتية مضمومة، على البناء للمفعول، و«مساكنهم» بالرفع، نائب فاعل، والتقدير: «لا يرى شيء الا مساكنهم» ولذلك ذكر الفعل، لانه محمول على «شيء» المقدر، والمساكن نائب فاعل «يرى».

وقرأ الباقون «لا ترى» بتاء فوقية مفتوحة، على البناء للفاعل، وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، المفهوم من قوله تعالى: **﴿واذكر أخا عاد اذ أنذر قومه بالاحقاف﴾**[4].

وبناء عليه فالفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» والمراد به النبي عليه الصلاة والسلام، ويجوز ان يكون الخطاب عاما لكل من يصلح له الخطاب، و«مساكنهم» بالنصب، مفعول به و«ترى» بصرية لا تنصب الا مفعولا واحدا، والتقدير: لا ترى شيئا الا مساكنهم[5].

---

(١) الآية ١٥ (٢) قال ابن الجزري:

تنقبل يا صفي كهف سما مع نتجاوز واضمما أحسن رفعهم

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٤.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٤.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٧٢.

(٣) سورة الاحقاف الآية ٢٥

(٤) رقم الآية ٢١

(٥) قال ابن الجزري: وترى للغيب ضم بعده ارفع ظهرا نص فتى

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٥

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٦.

تنبيه : «بقادر» من قوله تعالى: ﴿بقادر على أن يحيي الموتى﴾[1].

تقدم في أثناء توجيه: ﴿بقادر على أن يخلق مثلهم﴾[2].

«يصعقون» من قوله تعالى: ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾[3].

قرأ «ابن عامر ، وعاصم» يصعقون» بضم الياء ، على البناء للمفعول ، وهو فعل مضارع مبني للمجهول من أصعق» الرباعي ، والواو نائب فاعل .

ولا يحسن أن يكون من «صعق» الثلاثي ، ثم رد إلى ما لم يسم فاعله ، لانه اذا كان ثلاثيا لا يتعدى ، والفعل الذي لا يتعدى لا يرد الى ما لم يسم فاعله ، على أن يقوم الفاعل مقام المفعول الذي لم يسم فاعله .

وقرأ الباقون «يصعقون» بفتح الياء ، على البناء للفاعل ، وهو فعل مضارع من «صعق» الثلاثي نحو: «علم» والواو فاعل[4] .

المعنى: أمر الله سبحانه وتعالى نبيه «محمدا» صلى الله عليه وسلم أن يترك الكفار وشأنهم ، ويخلي سبيلهم ، حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ، وهو يوم موتهم أو يوم قتلهم «ببدر» أو يوم القيامة الذي سيلقون فيه العذاب الاليم .

«يخرج» من قوله تعالى: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾[5].

قرأ «نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «يخرج» بضم الياء ،

---

(١) سورة الاحقاف الآية ٣٣

(٢) سورة يس الآية ٨١

(٣) سورة الطور الآية ٤٥

(٤) قال ابن الجزرى: يصعق ضم كم نَا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣١٧
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٥٨
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٩٢ .

(٥) سورة الرحمن الآية ٢٢

وفتح الراء، على البناء للمفعول، و«اللؤلؤ» نائب فاعل، و«المرجان» معطوف عليه، وحينئذ يكون الكلام محمولا على معناه، لان «اللؤلؤ والمرجان» لا يخرجان منهما بأنفسهما من غير مخرج لهما.

وقرأ الباقون «يخرج» بفتح الياء، وضم الراء، على البناء للفاعل، و«اللؤلؤ» فاعل، و«المرجان» معطوف عليه، وحينئذ يكون اسناد الفعل الى «اللؤلؤ والمرجان» على الاتساع، لانه اذا أخرج فقد خرج[1].

«يفصل بينكم» من قوله تعالى: ﴿يوم القيامة يفصل بينكم﴾[2].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر» «يفصل» بضم الياء، وسكون الفاء، وفتح الصاد مخففة، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل «بينكم» وهو مضارع «فصل» الثلاثي نحو «ضرب» وقيل: نائب الفاعل مصدر مضمر، والتقدير: «يُفصل الفصل بينكم».

وقرأ «ابن ذكوان» «يفصل» بضم الياء، وفتح الفاء، والصاد المشددة، على البناء للمجهول، وتوجيهها كتوجيه القراءة، المتقدمة، الا أن الفعل مضارع «فصل» مضعف العين، نحو: «علم».

وقرأ «عاصم، ويعقوب» «يفصل» بفتح الياء، واسكان الفاء، وكسر الصاد مخففة، على البناء للفاعل، وهو مضارع «فصل» الثلاثي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله المتقدم في قوله تعالى: ﴿أن تؤمنوا بالله ربكم﴾[3].

---

(١) قال ابن الجزري: يخرج ضم مع فتح ضم اذ حما ثق
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٦٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٠١.

(٢) سورة الممتحنة الآية ٣

(٣) رقم الآية ١

وقرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يفصل» بضم الياء، وفتح الفاء، وكسر الصاد مشددة، على البناء للفاعل أيضا، مضارع «فصل» مضعف العين.

وقرأ «هشام» بوجهين: الاول كابن ذكوان، والثاني كنافع ومن معه[1].

«ولا يسأل» من قوله تعالى: ﴿ولا يسأل حميم حميما﴾[2].

قرأ «أبو جعفر، والبزي» بخلف عنه «ولا يسأل» بضم الياء، على البناء للمفعول، و«حميم» نائب فاعل، و«حميما» منصوب بنزع الخافض، أي: ولا يسأل قريب عن قريبه.

وقرأ الباقون «ولا يسأل» بفتح الياء، مبنيا للفاعل، «حميم» فاعل، و«حميما» مفعول، والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: ولا يسأل قريب قريبا، نصره، ولا شفاعته.

وبهذه القراءة يقرأ «البزي» في وجهه الثاني[3].

«ليعلم» من قوله تعالى: ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾[4].

قرأ «رويس» «ليعلم» بضم الياء، مبنيا للمفعول، ونائب الفاعل محذوف يفهم من السياق، والتقدير: ليعلم الناس، أي المرسل اليهم أن الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم.

---

(١) قال ابن الجزري:

فتح ضم يفصل نل ظبى وثقل الصاد لم خلف شفا منه افتحوا عم حلا دم

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص٣٣٣.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٨٣.

(٢) سورة المعارج الآية ١٠

(٣) قال ابن الجزري: ويسأل اضمما هل خلف ثق

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٤١.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٢.

(٤) سورة الجن الآية ٢٨

وقرأ الباقون «ليعلم» بفتح الياء، مبنيا للفاعل، والمراد به «العلم» المتعلق بالابلاغ الموجود بالفعل، و «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والخبر الجملة.

وفاعل «يعلم» ضمير مستتر تقديره «هو» والمراد به نبينا «محمد» صلّى الله عليه وسلم.

والمعنى: ليعلم «محمد» عليه الصلاة والسلام، ان الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة، كما بلغ هو الرسالة[1].

«تعرف» من قوله تعالى: ﴿**تعرف في وجوههم نضرة النعيم**﴾[2].

قرأ «أبو جعفر، ويعقوب» «تعرف» بضم التاء، وفتح الراء، مبنيا للمفعول، و «نضرة» بالرفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون «تعرف» بفتح التاء، وكسر الراء، مبنيا للفاعل، و «نضرة» بالنصب مفعول به.

أي: اذا رأيت «الابرار» عرفت أنهم من أهل النعمة، لما نراه في وجوههم من النور، والحسن، والبياض، والبهجة، والرونق، والخطاب موجه لكل «راء» يصلح لذلك.

يقال: أنضر النبات: اذا أزهر، ونور.

قال «عطاء بن يسار» ت ١٠٢ هـ: «وذلك أن الله زاد في جمالهم، وفي ألوانهم ما لا يصفه واصف» أ هـ[3].

---

(١) قال ابن الجزري: ليعلم اضمما غنا انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٤٦
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٩

(٢) سورة المطففين الآية ٢٤

(٣) قال ابن الجزري: تعرف جهل نضرة الرفع ثوى.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦١
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٢٧.
وتفسير الشوكاني جـ ٥ ص ٤٠٢.

«تصلى» من قوله تعالى: ﴿تصلى نارا حامية﴾[1].

قرأ «أبو عمرو، وشعبة، ويعقوب» «تصلى» بضم التاء، مبنيا للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «الوجوه» من قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾[2].

و«تصلى» مضارع، والماضي «أصلى» رباعي، وهو يتعدى الى مفعولين، الاول نائب الفاعل، والثاني «نارا».

وقرأ الباقون «تصلى» بفتح التاء، مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «الوجوه» أيضا، والماضي «صلى» فعل ثلاثي، يتعدى الى مفعول واحد، هو «نارا»[3].

«لا تسمع» من قوله تعالى: ﴿لا تسمع فيها لاغية﴾[4].

قرأ «نافع» لا تسمع» بالتاء الفوقية المضمومة، على البناء للمفعول، و«لاغية» بالرفع، نائب فاعل، وأنث الفعل لتأنيث نائب الفاعل.

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس» «لا يسمع» بالياء التحتية المضمومة، على البناء للمفعول، و«لاغية» بالرفع، نائب فاعل.

وذكر الفعل، لان تأنيث نائب الفاعل مجازي، وللفصل بالجار والمجرور.

وقرأ الباقون «لا تسمع» بالتاء الفوقية المفتوحة، على البناء للفاعل،

---

(١) سورة الغاشية الآية ٤

(٢) رقم الآية ٢

(٣) قال ابن الجزري: ضم تصلى صف حما
انظر النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣١
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧٠

(٤) سورة الغاشية الآية ١١

والفاعل ضمير تقديره «هي» يعود على الوجوه الناعمة، من قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناعمة﴾[1].

والمراد أصحاب الوجوه الناعمة، و«لاغية» بالنصب مفعول به[2]

«لا يعذب» من قوله تعالى: ﴿فيومئذ لا يعذب عذابه أحد﴾[3].

«ولا يوثق» من قوله تعالى: ﴿ولا يوثق وثاقه أحد﴾[4].

قرأ «الكسائي، ويعقوب» «لا يعذب، ولا يوثق» بفتح الذال، والثاء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل «أحد» والهاء في «عذابه، ووثاقه» تعود على الانسان «المعذب، الموثق» والتقدير: فيومئذ لا يعذب أحد مثل تعذيبه، ولا يوثق أحد مثل «ايثاقه».

وقرأ الباقون، بكسر الذال، والثاء، على البناء للفاعل، والفاعل «أحد» والهاء في «عذابه، ووثاقه» تعود على «الله تعالى»

والتقدير: فيومئذ لا يعذب أحد أحدا مثل تعذيب الله للعصاة، والكافرين، ولا يوثق أحد أحدا مثل ايثاق الله للعصاة، والكافرين[5].

---

(١) رقم الآية ٨ (٢) قال ابن الجزري:

يسمع غث حبر وضم
اعلما حبر غنا لاغية لهم

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٦٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣١.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧١.

(٣) سورة الفجر الآية ٢٥

(٤) سورة الفجر الآية ٥٦

(٥) قال ابن الجزري: وافتحا يوثق يعذب رضى ظبا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧٣.
واتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٩.

«لترون» من قوله تعالى: ﴿لترون الجحيم﴾[1].

قرأ «ابن عامر، والكسائي» «لترون» بضم التاء، مبنيا للمفعول، مضارع «أرى» معدى «رأى» البصرية، بالهمز لاثنين، رفع الاول على النيابة عن الفاعل، وهو واو الجمع، وبقي الثاني منصوبا وهو «الجحيم».

وأصله «لترأيون» مثل: «تكرمون» على وزن «تفعلون» نقلت حركة الهمزة الى «الراء» فانقلبت الياء ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الالف للساكنين، ودخلت النون الثقيلة، فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال وحركت الواو للساكنين، ولم تحذف لانها علامة جمع، وقبلها فتحة.

من هذا يتبين أن «لترون» على وزن «لتفون» بحذف العين واللام.

وقرأ الباقون «لترون» بفتح التاء، مبنيا للفاعل، مضارع «رأى» البصرية فلا تنصب الا مفعولا واحدا، وهو «الجحيم» والواو فاعل[2].

تنبيه: «لترونها» الثاني اتفق القراء على قراءته بفتح التاء.

---

(١) سورة التكاثر الآية ٦

(٢) قال ابن الجزري: اضمم أو لا تارون كم رسا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٧٠

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٤١.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٨٧

واتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٣.

الفصل الخامس

من الباب الرابع

«الأفعال التي يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق»

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الافعال التي قرئت بوجهين مختلفين في أسلوب واحد وكان الخلاف فيها يرجع الى «أصل الاشتقاق» بمعنى أن مادة الكلمة في القراءتين واحدة.

قد رتبت هذه الافعال حسب أصول الكلمات بغض النظر عن حروف الزيادة.

والفهرس التالي يمثل الافعال موضوع البحث:

فهرس الافعال التي يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق حسب حروف الهجاء

مادة الكلمة	مادة الكلمة	مادة الكلمة	مادة الكلمة	مادة الكلمة
آب	ذكر	ظهر	كذب	نوش
أتى	ذهب	عجز	كفل	هجر

أتل	رأى	عذر	كمل	ورث
بدل	ربت	عزز	لات	وصى
بلغ	رتع	عرش	لحد	وقد
تبع	ردم	علم	لقف	وهن
تخذ	زف	غشي	لقى	
ثبت	زلق	فتح	لمز	
جرى	زور	فجر	مارى	
جمع	سأل	فدى	متع	
حرق	سخر	فرط	مد	
حرن	سقط	فقه	مسك	
حض	سقى	فطر	مناة	
حل	سمع صار	قتر	موت	
حمل	صد	قتل	نبت	
خرب	صدر	قدر	نجى	
خرج	صدق	قدم	نزف	
خصم	صلى	قرن	نزل	
خطأ	صبر	قطع	نسخ	
خطف	ضعف	قول	نشا	
دخل	ضل	قوم	نظر	
دفع	طهر	كبر	نكس	

الأفعال التي يرجع الاختلاف فيها الى أصل الاشتقاق

«إيابهم» من قوله تعالى : ﴿ ان الينا ايابهم ﴾[1] .

قرأ «أبو جعفر» «ايابهم» بتشديد الياء ، وهو مصدر «أيب» على وزن «فيعل» مثل: «بيطر» والاصل «أيوب» فاجتمعت الياء ، والواو ، وسبقت احداهما بالسكون ، فانقلبت «الواو» «ياء» ثم ادغمت الياء في الياء ، و«اياب» على وزن «فيعال» .

ومعنى «ايابهم»: رجوعهم بعد الموت .

وقرأ الباقون «ايابهم» بتخفيف الياء ، مصدر «آب يؤب إيابا» بمعنى: رجع ، على وزن «قام يقوم قياما»[2] .

«لآتوها» من قوله تعالى: ﴿ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها﴾[3] .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر ، وابن ذكوان بخلف عنه «لأتوها» بقصر الهمزة ، أي بحذف الالف التي بعدها ، على أنه فعل ماض من «الاتيان» على معنى: جاءوها ، وقوى ذلك أنه لم يتعد الا الى مفعول واحد .

---

(١) سورة الغاشية الآية ٢٥

(٢) قال ابن الجزري: وشد أيابهم ثبتا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦٤ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣٢
واتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٨ .

(٣) سورة الاحزاب الآية ١٤

وقرأ الباقون «لآتوها» بمد الهمزة، أي باثبات الالف التي بعدها، على أنه فعل ماض، من باب الاعطاء، على معنى: لأعطوها السائلين، أي لم يمتنعوا منها، أي لو قيل لهم: كونوا على المسلمين لفعلوا ذلك وهو الوجه الثاني «لابن ذكوان»[1].

«بما آتاكم» من قوله تعالى: **﴿ولا تفرحوا بما آتاكم﴾**[2].

قرأ «أبو عمرو» «أتاكم» بقصر الهمزة - أي بدون مد نهائيا - من «الاتيان» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ما»

والتقدير: ولا تفرحوا بالذي جاءكم.

وقرأ الباقون «آتاكم» بمد الهمزة، من «الايتاء» وهو الاعطاء، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة «الله» المتقدم ذكره في قوله تعالى: **﴿والله ذو الفضل العظيم﴾**[3].

«ولا يأتل» من قوله تعالى: **﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة﴾**[4].

قرأ «أبو جعفر» «ولا يتألّ» بتاء مفتوحة بعد الياء، وبعدها همزة مفتوحة،

---

(١) قال ابن الجزري: وقصر آتوها مدا من خلف دم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٤٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٤٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٩٦.

(٢) سورة الحديد الآية ٢٣

(٣) قال ابن الجزري: أتاكم اقصرن حز
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٦
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣١١.
رقم الآية ٢١

(٤) سورة النور الآية ٢٢

وبعدها لام مشددة مفتوحة على وزن «يتفع» بحذف لام الكلمة «مضارع» «تألى» بمعنى حلف.

قال «ابن الجزري»: وهي قراءة» عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة مولاه، وزيد بن أسلم، وهي من «الالية» على وزن «فعلية» وهو الحلف، أي ولا يتكلف الحلف، أو لا يحلف أولوا الفضل أن لا يؤتوا، ودل على حذف «لا» خلو الفعل من النون الثقيلة فانها تلزم في الايجاب»أ هـ.

وقرأ الباقون «يأتل» بهمزة ساكنة بعد الياء، وبعدها تاء مفتوحة، وبعدها لام مكسورة مخففة على وزن «يفتح بحذف لام الكلمة» مضارع «ائتلى» من «الالية» وهي الحلف فالقراءتان بمعنى واحد.

وقال «ابن الجزرى»: هذه القراءة اما من «ألوت» أي قصرت، أو من «آليت» أي حلفت، يقال: آلى، وأتلى، وتألى بمعنى فتكون القراءتان بمعنى أ هـ[1].

«أن يبدلهما» من قوله تعالى:﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه﴾[2].

«أن يبدله» من قوله تعالى: ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا﴾[3].

«أن يبدلنا» من قوله تعالى: ﴿عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها﴾[4].

قرأ «ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «يبدلهما، يبدله، يبدلنا» باسكان الباء، وتخفيف الدال، على أن الفعل مضارع «أبدل» الثلاثي المزيد بهمزة.

---

(١) قال ابن الجزرى: ويتأل خاف دم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٢.

(٢) سورة الكهف الآية ٨١

(٣) سورة التحريم الآية ٥ (٤) سورة ن الآية ٣٢

وقرأ الباقون الافعال الثلاثة بفتح الباء، وتشديد الدال، على أن الفعل مضارع «بدل» الثلاثي مضعف العين[1].

«وليبدلنهم» من قوله تعالى:﴿وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾[2].

قرأ «ابن كثير، وشعبة، ويعقوب» «وليبدلنهم» باسكان الباء الموحدة، وتخفيف الدال، مضارع «أبدل» الرباعي.

وقرأ الباقون بفتح الباء، وتشديد الدال، مضارع «بدل» مضعف العين[3].

المعنى: وعد الله المؤمنين الذين آمنوا بالله ظاهرا، وباطنا، وعملوا الصالحات ليجعلنهم خلفاء في الارض، متصرفين فيها تصرف الملوك في ممالكهم، كما استخلف عليها الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دين الاسلام الذي ارتضاه لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم من أعدائهم الكفار آمنا منهم، بعد أن كانوا مستضعفين خائفين.

«أبلغكم» من قوله تعالى:﴿أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم﴾[4].

---

(١) قال ابن الجزرى:
ومع تحريم نون يبدلا
خفف ظبا كنز دنا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٧٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠٨، جـ ٢ ص ٢٤٩، ٢٩٩.

(٢) سورة النور الآية ٥٥

(٣) قال ابن الجزرى:
ومع تحريم نون يبدلا
خفف ظبا كنز دنا
النور دلا صف ظن
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤٢

(٤) سورة الاعراف الآية ٦٢

ومن قوله تعالى: ﴿أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين﴾[1].

ومن قوله تعالى:﴿قال انما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به﴾[2].

قرأ «أبو عمرو» «أبلغكم» في المواضع المتقدمة، بسكون الباء، وتخفيف اللام، على أنه مضارع «أبلغ» ومنه قوله تعالى: ﴿فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم﴾[3].

وقرأ الباقون «أبلغكم» بفتح الباء، وتشديد اللام. على أنه مضارع «بلغ» المضعف، ومنه قوله تعالى:﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك﴾[4].

«البلوغ، والبلاغ»: الانتهاء الى أقصى المقصد، والمنتهى، مكانا كان، أو زمانا، أو أمراً من الامور المقدرة[5].

ويقال أبلغه» السلام، و «بلغه» بالالف والتشديد: أصله[6]

«لنبوئنهم» من قوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا ﴾[7] .

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لنثوينهم» بثاء مثلثة ساكنة بعد النون، وتخفيف الواو، وبعدها ياء تحتية مفتوحة، على أنه مضارع من «الثواء» يقال: أثواه بالمكان: أقامه به، وأنزل فيه.

---

(١) سورة الاعراف الآية ٦٨

(٢) سورة الاحقاف الآية ٢٣

(٣) سورة هود الآية ٥٧

(٤) قال ابن الجزري: أبلغ الخف حجا كلا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٧٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٦٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص٢٤٢.
سورة المائدة الآية ٦٧.

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٦٠.

(٦) انظر: المصباح المنير جـ ١ ص ٦١.

(٧) سورة العنكبوت الآية ٥٨

وقرأ الباقون «النبوئنهم» بباء موحدة مفتوحة في مكان الثاء، وتشديد الواو، وبعدها همزة مفتوحة، على أنه مضارع من «التبوء» وهو الاقامة أيضا، يقال بوأه كذا اذا أنزل فيه، فالقراءاتان متحدتان في المعنى[1].

«لا يتبعوكم» من قوله تعالى: ﴿وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم﴾[2].

«يتبعهم» من قوله تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾[3].

قرأ «نافع» «لا يتبعوكم» في الاعراف، «يتبعهم» في الشعراء باسكان التاء وفتح الباء، على أنه مضارع «تبع» الثلاثي.

وقرأ الباقون بفتح التاء المشددة، وكسر الباء في الموضعين على أنه مضارع «اتبع»[4].

قال «مكي بن أبي طالب» ت٤٣٧هـ:

والقراءتان لغتان بمعنى، حكي «أبو زيد الانصاري» ت ٢١٥هـ:

«رأيت القوم فاتبعتهم، اذا سبقوك فأسرعت نحوهم، وتبعتهم مثله» أهـ.

ثم قال: وقال بعض أهل اللغة: «تبعه» مخففا: اذا مضى خلفه، ولم يدركه، «واتبعه» مشددا: اذا مضى خلفه فأدركه» أ هـ[5].

ويقال: «تبع» زيد عمرا «تبعا» من باب «تعب تعبا» مشى خلفه، أو مرّ به فمضى معه.

---

(١) قال ابن الجزرى: لنثوين الباء مبدلا شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٤٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٢٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٨١.

(٢) سورة الاعراف الآية ١٩٣

(٣) سورة الشعراء الآية ٢٢٤

(٤) قال ابن الجزرى: يتبعوا كا لظله بالخف والفتح اتل
انظر النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٥.

(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٦.

والمصلى «تبع» لامامه، والناس «تبع» له، ويكون واحدا، وجمعا، ويجوز جمعه على «اتباع» مثل: «سبب وأسباب».

و «تتابعت» الاخبار: جاء بعضها اثر بعض بلا فصل.

و «تتبعت» أحواله: تطلبتها شيئا بعد شيء في مهلة و «التبعة» وزان «كلمة»: ما تطلبه من ظلامه ونحوها[1].

«لاتخذت» من قوله تعالى: ﴿قالوا لو شئت لتخذت عليه أجرا﴾[2].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «لتخذت» بتخفيف التاء الاولى، وكسر الخاء من غير ألف وصل، على أنه فعل ماض من «تخذ، يتخذ» على وزن «علم، يعلم».

وقرأ الباقون «لاتخذت» بألف وصل، وتشديد التاء الاولى، وفتح الخاء، على أنه فعل ماض من «اتخذ» على وزن «افتعل» فأدغمت فاء الكلمة في تاء «افتعل»[3].

وقرأ ابن كثير، وحفص، ورويس» بخلف عنه، باظهار الذال عند التاء.

وقرأ الباقون بادغام الذال في التاء، وهو الوجه الثاني «لرويس»[4]

«ويثبت» من قوله تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾[5]

---

(١) انظر: المصباح المنير جـ ١ ص ٧٢. (٢) سورة الكهف الآية ٧٧

(٣) قال ابن الجزري: تخذ الخا اكسر وخف حقا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٨.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٧٠.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠٨.

(٤) قال ابن الجزري: وفي أخذت واتخذت عن درى والخلف غث

(٥) سورة الرعد الآية ٣٩

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب» «ويثبت» باسكان الثاء، وتخفيف الباء الموحدة، على أنه مضارع «أثبت» المزيدة بهمزة.

وقرأ الباقون «ويثبت» بفتح الثاء، وتشديد الباء، على أنه مضارع «ثبت» مضعف العين[1].

«مجريها» من قوله تعالى: **﴿وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها﴾**[2].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «مجريها» بفتح الميم، على أنه مصدر «جرى» الثلاثي.

وقرأ الباقون «مجريها» بضم الميم، على أنه مصدر «أجرى» الرباعي[3].

«فاجمعوا» من قوله تعالى: **﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾**[4].

قرأ «رويس» بخلف عنه «فاجمعوا» بوصل الهمزة، وفتح الميم، على أنه فعل أمر من «جمع» الثلاثي ضد فرق، قال تعالى: **﴿فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى﴾**[5].

وقيل: «جمع» و «أجمع» بمعنى واحد.

---

(١) قال ابن الجزري: يثبت خفف نص حق
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٢
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٥٤.

(٢) سورة هود الآية ١١

(٣) قال ابن الجزري: مجرى اضمما صف كم سما.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١١٤
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٢٨
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣١٧.

(٤) سورة يونس الآية ٧١

(٥) سورة طه الآية ٦٠

وقرأ الباقون «فأجمعوا» بقطع الهمزة مفتوحة ، وكسر الميم ، وهو الثاني «لرويس» على أنه فعل أمر من «أجمع» الرباعي ، يقال: «أجمع» في المعاني نحو: أجمعت أمري «وجمع» في الاعيان مثل: جمعت القوم .

وقد يستعمل كل مكان الآخر[1].

«فأجمعوا» من قوله تعالى: ﴿فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا﴾[2].

قرأ «أبو عمرو» فأجمعوا» بهمزة وصل بعد الفاء ، وفتح الميم ، على أنه فعل أمر من «جمع» الثلاثي ضد «فرق» بمعنى الضم ، ويلزم منه الاحكام .

وقرأ الباقون «فأجمعوا» بهمزة قطع مفتوحة مع كسر الميم ، على أنه فعل أمر من «أجمع» الرباعي .

وأعلم أن «جمع» الثلاثي يتعدى للحسي والمعنوي ، تقول: جمعت القوم ، وجمعت أمري .

وأن «أجمع» الرباعي لا يتعدى الا للمعنوي ، تقول: أجمعت أمري ، ولا تقول أجمعت القوم[3].

«لنحرقنه» من قوله تعالى: ﴿لنحرقنه ثم لننسفنَّهُ في اليم نسفا﴾[4].

قرأ «ابن وردان» «لنحرقنه» بفتح النون ، واسكان الحاء ، وضم الراء

---

(١) قال ابن الجزري: صل فاجمعوا وافتح غرا خلف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٠٩ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٠٥ .
وشرح طيبة النشر ص ٣١٢ .

(٢) سورة طه الآية ٦٤

(٣) قال ابن الجزري: فاجمعوا صل وافتح الميم حلا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٠٠ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٠ .

(٤) سورة طه الآية ٩٧

مخففة، على أنه مضارع «حرق» الثلاثي، يقال: حرق الحديد بفتح الراء يحرقه بضمها: اذا برده بالمبرد.

وقرأ «ابن جماز» «لنحرقنه» بضم النون، واسكان الحاء، وكسر الراء مخففة، على أنه مضارع «أحرق» يقال: أحرقه بالنار احراقا، وأحرقه تحريقا.

وقرأ الباقون «لنحرقنه» بضم النون، وفتح الحاء، وكسر الراء مشددة، على أنه مضارع «حرق» مضعف الراء، للمبالغة في الحرق[1].

«يحزنك» من قوله تعالى:﴿ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾[2].

ومن قوله تعالى:﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾[3].

ومن قوله تعالى:﴿قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك﴾[4].

ومن قوله تعالى:﴿ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا﴾[5].

ومن قوله تعالى:﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾[6].

و من قوله تعالى : ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾[7] .

«ليحزنني» من قوله تعالى:﴿قال اني ليحزنني أن تذهبوا به﴾[8].

---

(١) قال ابن الجزري:

نحرقن خفف ثنا وافتح لضم واضممن كسر اخلا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٧

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٦

(٢) سورة آل عمران الآية ١٧٦

(٣) سورة المائدة الآية ٤١

(٤) سورة الانعام الآية ٣٣

(٥) سورة يونس الآية ٦٥

(٦) سورة لقمان الآية ٢٣

(٧) سورة يس الآية ٧٦ (٨) سورة يوسف الآية ١٣

«يحزنهم» من قوله تعالى:﴿لا يحزنهم الفزع الاكبر﴾[1].

«ليحزن» من قوله تعالى:﴿انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا﴾[2].

قرأ «نافع» جميع هذه الافعال حيثما وقعت في القرآن الكريم، بضم الياء، وكسر الزاي، على أنه مضارع «أحزن» الثلاثي المزيدة بالهمزة نحو: «أكرم يكرم».

الا موضوع الانبياء رقم / ١٠٣ فقد قرأه بفتح الياء، وضم الزاي، على أنه مضارع «حزن» الثلاثي نحو: «علم يعلم» ومنه قوله تعالى:﴿ولا هم يحزنون﴾[3].

وذلك جمعا بين اللغتين.

وقرأ «أبو جعفر» جميع هذه الافعال بفتح الياء، وضم الزاي الا موضع الانبياء[4].

فقد قرأه بضم الياء، وكسر الزاي، جمعا بين اللغتين أيضا.

وقرأ الباقون جميع هذه الافعال بفتح الياء، وضم الزاي[5].

قال «الراغب» في مادة «حزن» «الحزن» بضم الحاء، وسكون الزاي، والحزن بفتح الحاء والزاي، خشونة في الارض، وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم، ويضاده الفرح«أ هـ[6]

---

(١) سورة الانبياء الآية ١٠٣

(٢) سورة المجادلة الآية ١٠

(٣) سورة البقرة الآية ٣٨

(٤) رقم الآية ١٠٣

(٥) قال ابن الجزري: يحزن في الكل اضمما   مع كسر أم الانبيا ثما

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٦٥

واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٢.

(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١١٥.

«ولا تحاضون» من قوله تعالى:﴿ولا تحاضون على طعام المسكين﴾[1].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر» «ولا تحاضون» بفتح الحاء، واثبات ألف بعدها، وهو فعل مضارع حذفت منه احدى التاءين تخفيفا، وأدغمت الضاد في الضاد، والأصل «تتحاضون» على وزن «تتفاعلون» أي يحض بعضكم بعضا على إطعام المسكين، ومعنى «يحض»: «يحرض ويحث».

وقرأ الباقون «ولا تحضون» بضم الحاء، وحذف الالف التي بعدها، مضارع «حض» مضعف الثلاثي، مثل «رد برد»[2].

«فيحل، ومن يحلل» من قوله تعالى:﴿فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾[3].

قرأ «الكسائي» بضم الحاء من «فيحل» واللام من «يحلل» على أنهما مضارعان من «حل يحل» بالضم: اذا نزل بالمكان، من قوله تعالى:﴿أو تحل قريبا من دارهم﴾[4]

والمعنى: فينزل عليكم غضبي ومن ينزل عليه غضبي فقد هوى، وهو خطاب لبني اسرائيل.

وقرأ الباقون بكسر الحاء من «فيحل» واللام من «يحلل» على أنهما مضارعان من حل عليه الدين يحل بكسر الحاء أي وجب قضاؤه، ومنه قوله تعالى: ﴿ويحل عليه عذاب مقيم﴾[5].

---

(١) سورة الفجر الآية ١٨

(٢) قال ابن الجزرى: وتحضون ضم حا فافتح ومد نل شفا ثق
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧٢.

(٣) سورة طه الآية ٨١

(٤) سورة الرعد الآية ٣١.

(٥) سورة هود الآية ٣٩

والمعنى: فيجب عليكم غضبى ومن يجب عليه غضبي فقد هوى[1].

«حملنا» من قوله تعالى:﴿ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم﴾[2].

قرأ «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ورويس» «حملنا» بضم الحاء، وكسر الميم مشددة، على أنه فعل ماض مبني للمجهول من «حمل» مضعف العين، متعد لاثنين: الاول «نا» وهي نائب فاعل، والثاني «أوزارا».

وقرأ الباقون «حملنا» بفتح الحاء، والميم مخففة، على أنه فعل ماض ثلاثي مجرد مبني للمعلوم متعد لواحد، وهو «أوزارا» و «نا» فاعل[3].

«يخربون» من قوله تعالى:﴿يخربون بيوتهم بأيديهم﴾[4].

قرأ «أبو عمرو» «يخربون» بفتح الخاء، وتشديد الراء، مضارع «خرب» مضعف العين، على معنى: التكثير للخراب.

وقرأ الباقون «يخربون» باسكان الخاء، وتخفيف الراء، مضارع «أخرب» الرباعي[5].

---

(١) قال ابن الجزرى: وضم كسر يحل مع يحلل دنا
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٠٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٤.

(٢) سورة طه الآية ٨٧

(٣) قال ابن الجزرى: وضم واكسر ثقل حملنا عفا كم غن حرم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١١٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٠٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٥.

(٤) سورة الحشر الآية ٢

(٥) قال ابن الجزرى: يخربون الثقل حم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٣١
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٨١.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣١٦.

والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو «الهدم»

قال «سيبويه» ت ١٨٠ هـ:

«ان معنى فعلت، وأفعلت، يتعاقبان، نحو: «أخربته، وخربته، وأفرحته، وفرحته» أ هـ.

وقال «أبو عمرو بن العلاء» ت ١٥٤ هـ:

«يقال: أخربت الموضع: تركته خرابا، وخربته: هدمته» أ هـ[١]

«ونخرج» من قوله تعالى: ﴿ونخرج له يوم القيامة كتابا﴾[٢].

قرأ «أبو جعفر» «ويخرج» بياء تحتية مضمومة، وراء مفتوحة، على أنه مضارع «أخرج» الرباعي، مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «طائره» المتقدم ذكره في قوله تعالى:﴿وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ و ﴿كتابا﴾ حال.

وقرأ «يعقوب» «ويخرج» بالياء التحتية المفتوحة، وراء مضمومة، على أنه مضارع «خرج» الثلاثي، مبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «طائره» أيضا، و «كتابا» حال.

وقر الباقون «ونخرج» بنون العظمة مضمومة، وراء مكسورة، على انه مضارع «أخرج» الرباعي، مبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على الله تعالى، وقد جرى الكلام على نسق واحد، لان قبله ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ ﴿وكل شيء فصلناه تفصيلا﴾ ﴿وكل انسان ألزمناه طائرة في عنقه﴾ و «كتابا» مفعول به[٣].

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥ ص ١٩٦.

(٢) سورة الاسراء الآية ١٣

(٣) قال ابن الجزري:

ونخرج الياء وثوى وفتح ضم ... وضم راء ظن فتحها ثكم

«يخصمون» من قوله تعالى:﴿ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون﴾(1).

قرأ «ورش، وابن كثير» «يخصمون» بفتح الياء، والخاء، وتشديد الصاد.

«وابن ذكوان، وحفص، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» بفتح الياء، وكسر الخاء، وتشديد الصاد.

«وحمزة» بفتح الياء، واسكان الخاء، وتخفيف الصاد.

«وأبو جعفر» بفتح الياء، واسكان الخاء، وتشديد الصاد.

«وأبو عمرو» بفتح الياء، وتشديد الصاد، وله في الخاء الفتح واختلاسها.

«وهشام» بفتح الياء، وتشديد الصاد، وله في الخاء الفتح والكسر.

«وشعبة» بكسر الخاء، وتشديد الصاد، وله في الياء الفتح والكسر.

«وقالون» بفتح الياء، وتشديد الصاد، وله في الخاء الاسكان، والفتح والاختلاس.

وحجة من أسكن الخاء، وخفف الصاد، أنه بناه على وزن «يفعلون» مضارع «خصم يخصم» فهو يتعدى الى مفعول مضمر محذوف، لدلالة الكلام عليه، تقديره: يخصم بعضهم بعضا، بدلالة ما حكى الله جل ذكره عنهم من مخاصمة بعضهم بعضا في غير هذا الموضع، فحذف المضاف، وهو بعض الاول، وقام الضمير المحذوف مقام بعض في الاعراب، فصار

= انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٩
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٨٠
وشرح طيبة النشر ص ٣٣٠.

(١) سورة يس الآية ٤٩

ضميرا مرفوعا، فاستتر في الفعل، لان المضمر المرفوع لا ينفصل بعد الفعل، لا تقول: اختصم هم، ولا قام أنت، والضمير فاعل، والتقدير: يخصمون مجادلهم عند أنفسهم، وفي ظنهم، ثم حذف المفعول.

وحجة من اختلس حركة الخاء وأخفاها، أن أصله «يفتعلون» فالخاء مساكنة، فلما كانت ساكنة في الاصل في «يختصمون» وأدغمت التاء في الصاد لم يمكن أن يجتمع ساكنان: المشدد والخاء، فأعطاهما حركة مختلسة، أو مخفاة، ليدل بذلك أن أصل الخاء السكون.

وحجة من فتح الخاء، وشدد الصاد، أنه بناه على «يفتعلون» أي يختصمون، فأدغم التاء في الصاد، لقربهما في المخرج، اذ التاء تخرج من: طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، والصاد تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى.

كما أنهما مشتركان في الصفتين الآتيتين وهما الهمس، والاصمات.

وحجة من كسر الخاء أنه لما أدغم التاء في الصاد، اجتمع ساكنان: الخاء والمشدد، فكسر الخاء لالتقاء الساكنين، ولم يلق حركة التاء على الخاء.

وحجة من كسر الياء، أنه على الاتباع لكسرة الخاء(1).

«خطأ» من من قوله تعالى:﴿ان قتلهم كان خطأ كبيرا﴾(2).

---

(1) قال ابن الجزرى:

ويا يخصموا اكسر خلف صا في الخا ليا	خلف زوى من ظبى واختلسا
بالخلف حط بدرا وسكن بحسا	بلخلف في ثبت وخففوا فتا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢١٧.

(2) سورة الاسراء الآية ٣١

قرأ «ابن كثير» «خطأ» بكسر الخاء، وفتح الطاء، وألف ممدودة بعدها، على أنه مصدر «خاطأ، يخاطئ، خطأ» مثل: «قاتل، يقاتل، قتالا».

قال «ابن مالك»: لفاعل الفعال والمفاعلة.

وقرأ «ابن ذكوان، وأبو جعفر، وهشام بخلف عنه» «خطأ» بفتح الخاء والطاء، من غير ألف، على أنه مصدر «خطئ، خطأ فهو خاطئ»: اذا تعمد، مثل: «تعب، يتعب، تعبا».

والمشهور في مصدر «خطئ» «خطأ» كما قال «ابن مالك»:

وفعل اللازم بابه فعل   كفرح وكجوى وكشلل

وقرأ الباقون «خطأ» بكسر الخاء، وسكون الطاء، وهو الوجه الثاني «لهشام»، على أنه مصدر «خطئ، خطأ» بمعنى: مجانبة الصواب، مثل: أثم، إثما»[1].

قال ابن مالك:

وما أتى مخالفا لما مضى   فبابه النقل كسخط ورضى

«فتخطفه» من قوله تعالى: ﴿فتخطفه الطير﴾[2].

قرأ «نافع، وأبو جعفر» «فتخطفه» بفتح الخاء، والطاء مشددة على أنه مضارع «تخطف» والاصل «تتخطفه» فحذفت احدى التاءين تخفيفا.

---

(١) قال ابن الجزري:

وفتح خطأ من له الخلف ثرا   حرك لهم والملك والمد ددى

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥١.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٤٥.

والمهذب في القراءات العشر ص ٣٨٢.

(٢) سورة الحج الآية ٣١

وقرأ الباقون بسكون الخاء، وفتح الطاء مخففة، على أنه مضارع «خطف» بكسر العين، على وزن «فهم»[1].

المعنى: من يتخذ مع الله شريكا فقد سقط من أوج الايمان الى حضيض الكفر، فيصير بمنزلة من سقط من السماء فتخطفه الطير، وتعصف به الريح فتهوى به في مكان بعيد، حتى يصبح لا يرجى فلاحه.

«مدخلا» من قوله تعالى:﴿وندخلكم مدخلا كريما﴾[2].

من قوله تعالى:﴿ليدخلنهم مدخلا يرضونه﴾[3].

قرأ «نافع، وأبو جعفر» «مدخلا» في السورتين بفتح الميم على أنه مصدر أو اسم مكان من «دخل» الثلاثي، وعليه فيقدر له فعل ثلاثي مطاوع «لندخلكم» والتقدير: وندخلكم فتدخلون مدخلا، أو مكان دخول.

وقرأ الباقون «مدخلا» في الموضعين بضم الميم، على أنه مصدر، أو اسم مكان من «أدخل» الرباعي[4].

تنبيه: اتفق القراء العشرة على ضم الميم من «مدخل» من قوله تعالى:﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق﴾[5].

---

(١) قال ابن الجزرى:
ليوفوا حرك اشدد صافية
كتخطف اثل ثق
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٨.

(٢) سورة النساء الآية ٣١

(٣) سورة الحج الآية ٥٩

(٤) قال ابن الجزرى: وفتح ضم مدخلا مدا كالحج
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٨٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٦.

(٥) سورة الاسراء الآية ٨٠

لأن قبله« أدخلني «وهو فعل رباعي فيكون «مدخل» مفعولا به» .

«مدخلا» من قوله تعالى: ﴿لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا﴾[1].

قرأ «يعقوب» «مدخلا» بفتح الميم ، واسكان الدال مخففة ، على أنه اسم مكان من «دخل يدخل» الثلاثي .

وقرأ الباقون «مدخلا» بضم الميم وفتح الدال مشددة ، على أنه اسم مكان من «ادخل» على وزن «افتعل» والاصل «مدتخلا» فأدغمت الدال في التاء ، وذلك لوجود التجانس بينهما اذ يخرجان من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا .

كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية:

الشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات[2].

«دفع» من قوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع﴾[4].

قرأ «نافع ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «دفاع» بكسر الدال ، وفتح الفاء ، وألف بعدها ، على أنها مصدر «دافع» نحو: «قاتل قتالا»[5].

---

(١) سورة التوبة الآية ٥٧

(٢) قال ابن الجزرى:

ومدخلا مع الفتح لضم

يلمز ضم الكسر في الكل ظلم

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٩٧ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٧٩ .

وشرح طيبة النشر ص ٣٠٧ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٥١

(٤) سورة الحج الآية ٤٠

(٥) قال ابن مالك: لفاعل الفعال

وقرأ الباقون «دفع» بفتح الدال، واسكان الفاء من غير ألف، على أنها مصدر «دفع يدفع»[1] نحو: «فتح يفتح»[2].

جاء في «المفردات»: «الدفع» اذا عُدِّيَ بـ«إلى» اقتضى معنى «الانالة» نحو قوله تعالى: ﴿فادفعوا اليهم أموالهم﴾[3]

واذا عدي بـ«عن» اقتضى معنى «الحماية» نحو قوله تعالى: ﴿ان الله يدافع عن الذين آمنوا﴾[4]. أ هـ[5].

«يدافع» من قوله تعالى: ﴿أن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾[6]

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «يدفع» بفتح الياء، واسكان الدال، وحذف الالف التي بعدها، وفتح الفاء، على أنه مضارع «دفع» الثلاثي.

وقرأ الباقون «يدافع» بضم الياء، وفتح الدال، واثبات ألف بعدها، وكسر الفاء، على أنه مضارع «دافع» والمفاعلة فيه ليست على بابها، بل هي من جانب واحد مثل «سافر» وانما المفاعلة لقصد المبالغة في الدفع عن المؤمنين»[7].

---

(١) قال ابن مالك:
فعل قياس مصدر المعدى
من ذى ثلاثة كرد ردا

(٢) قال ابن الجزرى: وكلا دفع واكسر اذ ثوى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٠٤.
وحجة القراءات ص ١٤٠.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦١

(٣) سورة النساء الآية ٦.

(٤) سورة الحج الآية ٣٨.

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «دفع» ص ١٧٠.

(٦) سورة الحج الآية ٣٨

(٧) قال ابن الجزرى: يدفع في يدافع البصرى ومك

«ليذكروا» من قوله تعالى:﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا﴾[1].

من قوله تعالى:﴿ولقد صرفناه بينهم ليذكروا﴾[2].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ليذكروا» في الموضعين بسكون الذال، وضم الكاف مخففة، على أنه مضارع «ذكر، يذكر» الثلاثي من الذكر ضد النسيان قال تعالى:﴿فمن شاء ذكره وما يذكرون الا أن يشاء الله﴾[3].

وقرأ الباقون «ليذّكّروا» بتشديد الذال، والكاف حالة كونهما مفتوحتين، على أنه مضارع «تذكر، يتذكر» مضعف العين، وأصله «يتذكر» فأبدلت التاء «ذالا» وأدغمت في الذال، وذلك لوجود التقارب بينهما في المخرج:

اذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الاستفال، والانفتاح، والاصمات.

والتذكر معناه: التيقظ، والمبالغة في الانتباه من الغفلة.

ومن قوله تعالى:﴿ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾[4].

= انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٩.

(١) سورة الاسراء الآية ٤١.

(٢) سورة الفرقان الآية ٥٠

(٣) سورة المدثر الآية ٥٥ ـ ٥٦

(٤) قال ابن الجزري: ليذكروا اضمم خففن معاشفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٨٤.
وشرح طيبة النشر ص ٣٣٢.
سورة القصص الآية ٥١.

«يذكر» من قوله تعالى: **﴿أو لا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا﴾**[1].

قرأ «نافع، وابن عامر، وعاصم» «يذكر» باسكان الذال، وضم الكاف، على أنه مضارع «ذكر» من الذكر الذي يكون عقيب النسيان، والغفلة.

وقرأ الباقون «يذكر» بتشديد الذال، والكاف، على أنه مضارع «تذكر» وأصله «يتذكر» فأبدلت التاء ذالا، وأدغمت في الذال، والتذكر معناه: التيقظ والمبالغة في الانتباه من الغفلة[2].

«أن يذكر» من قوله تعالى: **﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا﴾**[3].

قرأ «حمزة، وخلف العاشر» «يذكر» بتخفيف الذال مسكنة، وتخفيف الكاف مضمومة، على معنى الذكر لله تعالى، وهو مضارع «ذكر يذكر» الثلاثي المخفف.

وقر الباقون بتشديد الذال، والكاف مفتوحتين، على معنى: التذكر، والتدبر، والاعتبار مرة بعد مرة، وهو مضارع «تذكر» والاصل «يتذكر» فأدغمت التاء في الذال، لتقاربهما في المخرج، اذ التاء تخرج، من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، والذال تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا.

---

(١) سورة مريم الآية ٦٧.

(٢) قال ابن الجزرى:

ليذكروا اضمم خففن معا شفا وبعد أن فتى ومريم لما اذ كم

النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٧

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩٠

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٠

(٣) سورة الفرقان الآية ٦٢

كما أنهما متفقان في الصفات الآتية:

الاستفال، والانفتاح، والاصمات[1].

«ذكرتم» من قوله تعالى: ﴿قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم﴾[2].

قرأ «أبو جعفر» «ذكرتم» بتخفيف الكاف، على أنه فعل ماضٍ مبني للمجهول من «الذكر» وتاء المخاطبين نائب فاعل.

وقرأ الباقون «ذكرتم» بتشديد الكاف، على أنه فعل ماضٍ مبني للمجهول من «التذكر» وتاء المخاطبين نائب فاعل[3].

«يذهب بالابصار» من قوله تعالى: ﴿يكاد سنا برقه يذهب بالابصار﴾[4].

قرأ «أبو جعفر» «يذهب» بضم الياء، وكسر الهاء، مضارع «أذهب» الرباعي، والباء في «بالابصار» زائدة مثل قوله تعالى: ﴿تنبت بالدهن﴾[5].

و «الابصار» مفعول به، والفاعل مستتر ضمير يعود على «سنا برقه».

وقيل: الباء أصلية وهي بمعنى «من» والمفعول محذوف تقديره يذهب سنابرقه النور من الابصار.

وقرأ الباقون «يذهب» بفتح الياء، والهاء، مضارع «ذهب» الثلاثي،

---

(١) قال ابن الجزري:

ليذكروا اضمم خففن معا شفا ... وبعد أن فتى

النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٩.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤٧.

(٢) سورة يس الآية ١٩.

(٣) قال ابن الجزري: وافتح أئن ثق وذكرتم عنه خف

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٦٢.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦٤.

(٤) سورة النور الآية ٤٣

(٥) سورة المؤمنون الآية ١٠

والباء للتعدية، و«الابصار» مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «سنا برقه»[1].

فلا تذهب نفسك» من قوله تعالى: ﴿**فلا تذهب نفسك عليهم حسرات**﴾[2].

قرأ «أبو جعفر» «تذهب» بضم التاء، وكسر الهاء، مضارع «أذهب» معدى بالهمزة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» والمراد به نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم المشار اليه في قوله تعالى: ﴿**وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك**﴾[3].

و «نفسك» بالنصب، مفعول به «لتذهب».

وقرأ الباقون «تذهب» بفتح التاء، والهاء، مضارع» ذهب «الثلاثي، و«نفسك» بالرفع فاعل.

والمعنى: أفمن زين له سوء عمله، فغلب عليه هواه، فرأى الباطل حقا، والقبيح حسنا، فأصبحت تغتم من أجله وتتحسر عليه، فلا تغتم ولا تحزن، ولا تهلك نفسك على تكذيبهم اياك، ولا يشتد أسفك على عدم قبولهم دعوتك، فما عليك الا البلاغ، وفي هذا تسلية له صلى الله عليه وسلم[4].

«يرتع ويلعب» من قوله تعالى: ﴿**أرسله معنا غدا يرتع ويلعب**﴾[5].

---

(١) قال ابن الجزرى: يذهب ضم واكسر ثنا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٦.

(٢) سورة فاطر الآية ٨

(٣) رقم الآية ٤

(٤) قال ابن الجزرى: وتذهب ضم واكسر ثغبا نفسك غيره
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٨.

(٥) سورة يوسف الآية ١٢

«يرتع» القراء فيها على خمس مراتب:

الاولى: «لنافع، وأبي جعفر» «يرتع» بالياء من تحت، على اسناد الفعل الى نبي الله يوسف عليه السلام، وكسر العين من غير ياء، على أن الفعل مجزوم بحذف حرف العلة، وهو مضارع «ارتعى» على وزن «افتعل» من الرعي بمعنى المراعاة وهي الحفظ للشيء(١).

الثانية: «لعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «يرتع» بالياء التحتية مع سكون العين، على أنه مضارع «رتع» الثلاثي صحيح الآخر مجزوم بالسكون.

يقال: «رتع، يرتع، ورتوعا» والاسم «الرتعة».

«والرتع»: الاكل والشرب رغد في الريف(٢).

الثالثة: «لابي عمرو، وابن عامر» «نرتع» بالنون، وجزم العين فالنون لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿أرسله معنا﴾ وجزم العين سبق توجيهه.

الرابعة: «للبزى» «نرتع» بالنون، وكسر العين من غير ياء وقد تقدم ذلك.

الخامسة: «لقنبل» «نرتع» بالنون، وكسر العين، وله في الياء الحذف، والاثبات، وصلا ووقفا.

«ويلعب» قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر» «نلعب» بالنون، مناسبة لقوله تعالى قبل: ﴿أرسله معنا﴾.

وقرأ الباقون «يلعب» بالياء التحتية، على اسناد الفعل الى نبي الله يوسف عليه السلام(٣).

---

(١) انظر: تفسير البحر المحيط جـ ٥ ص ٢٧٦.

(٢) انظر لسان العرب مادة «رتع» جـ ٨ ص ١١٢.

(٣) قال ابن الجزري:

يرتع ويلعب نون دا
حز كيف يرتع كسر جزم دم مدا
وقال: ويرتع يتق يوسف زن خلفا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٣٣.
وشرح طيبة النشر ص ٣١٨.

«ردما ائتوني» من قوله تعالى:﴿فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد﴾[1].

قرأ «شعبة» بخلف عنه بكسر تنوين «ردما» وهمزة ساكنة بعده وصلا، على أن «ائتوني» فعل أمر من الثلاثي بمعنى المجيء فان وقف على «ردما» وابتدأ «بائتوني» فانه يبتدىء بهمزة وصل مكسورة، وابدال الهمزة الساكنة بعدها ياء.

وقرأ الباقون، باسكان التنوين في «ردما» وهمزة قطع مفتوحة، وبعدها ألف ثابتة وصلا ووقفا، على أن «آتوني» فعل أمر من الرباعي، بمعنى اعطوني، وهو الوجه الثاني لشعبة[2].

«نرى» من قوله تعالى: ﴿ونري فرعون وهامان وجنودهما﴾[3]

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ويرى» بياء تحتية مفتوحة، وبعدها راء مفتوحة وألف بعدها ممالة، مضارع «رأي» الثلاثي، و «فرعون» بالرفع فاعل «يرى» و «هامان، وجنودهما» بالرفع أيضا عطفا على «فرعون».

وقرأ الباقون «ونري» بنون مضمومة، وكسر الراء، وفتح الياء، مضارع «أرى» الرباعي، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» وهو اخبار عن الله تعالى المعظم نفسه، وجاء الكلام على نسق ما قبله، لان قبله ﴿نتلوه عليك﴾، ﴿ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة

---

(١) سورة الكهف الآية ٩٥ ـ ٩٦

(٢) قال ابن الجزري:

آتون همز الوصل فيهما صدق خلف

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧١.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤١١.

وشرح طيبة النشر ص ٣٤١.

(٣) سورة القصص الآية ٦

ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض، و «فرعون»، بالنصب مفعول «نرى» و «هامان، وجنودهما» بالنصب أيضا عطفا على «فرعون»[1].

«ماذا ترى» من قوله تعالى: **﴿فانظر ماذا ترى﴾**[2].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ترى» بضم التاء، وكسر الراء، وياء بعدها، وهو مشتق من «الرأي» الذي هو الاعتقاد في القلب.

وهو مضارع «أريته الشيء» اذا جعلته يعتقده.

فالمعنى: فانظر ماذا تحملني عليه من الرأي فيما قلت لك هل تصبر أو تجزع.

وهو يتعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما مثل «أعطى» فالمفعول الهاء المحذوفة اذا جعلت «ما» مبتدأ، و «ذا» بمعنى الذي خبر «ما» أي ما الذي تريه.

ويجوز أن يكون «ماذا» مفعول أول «بترى» والمفعول الثاني محذوف، أي ماذا تريناه.

وقرأ الباقون «ترى» بفتح التاء، والراء، من «الرأي» الذي هو الاعتقاد في القلب أيضا، وهو مضارع «رأي» ويتعدى الى مفعول واحد، وهو «ماذا» على أنها اسم استفهام مفعول مقدم «لترى» أي أيّ شيء ترى.

ولا يحسن اضمار الهاء مع نصب «ماذا» «بترى» لان الهاء لا تحذف من غير الصلة، والصفة، الا في الشعر.

---

(١) قال ابن الجزري:

نرى اليا مع فتحية شفا ورفعهم بعد الثلاث

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٣.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١١٠.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٢.

(٢) سورة الصافات الآية ١٠٢

وليس «ترى» من رؤية العين، لانه لم يأمره أن يبصر شيئا ببصره، وانما أمره يدبر أمرا عرضه عليه يقول فيه برأيه وهو الذبح.

وليس ذلك من نبي الله «ابراهيم» لابنه «اسماعيل» على معنى الاستشارة له في أمر الله تعالى.

وانما هو على سبيل الامتحان للذبيح، هل سيصبر أو يجزع، ولذلك جاء الجواب بالصبر، يشير الى ذلك قوله تعالى:

﴿قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين﴾(1).

ولا يحسن أن يكون «ترى» من العلم، لانه يلزم أن يتعدى الى مفعولين، وليس في الكلام غير مفعول واحد، وهو «ماذا».

فلما امتنع ن يكون «ترى» من رؤية العين، أو من العلم، لم يبق الا أن يكون من «الرأي» الذي هو الاعتقاد في القلب(2).

«ربت» من قوله تعالى: **﴿فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾**(3).

من قوله تعالى: **﴿فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾**(4).

قرأ «أبو جعفر» «وربأت» في الموضعين بهمزة مفتوحة بعد الياء بمعنى ارتفعت، وهو فعل مهموز، يقال: فلان يربأ بنفسه عن كذا، بمعنى يرتفع.

---

(1) رقم الآية ١٠٢

(2) قال ابن الجزري: ماذا ترى بالضم والكسر شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧١
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٧٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٢٥.

(3) سورة الحج الآية ٥

(4) سورة فصلت الآية ٣٩

وقرأ الباقون «وربت» في الموضعين بحذف الهمزة، بمعنى زادت من «ربا يربو»[1].

«يزفون» من قوله تعالى: ﴿فأقبلوا اليه يزفون﴾[2].

قرأ «حمزة» «يزفون» بضم الياء، على أنه مضارع «أزف» أخبر الله عنهم أنهم يحملون غيرهم على الاسراع، فالمفعول محذوف، والمعنى: فأقبلوا اليه يحملون غيرهم على الاسراع: يحمل بعضهم بعضا على الاسراع.

والزفيف: الاسراع في الخطو مع مقاربة المشي.

قال «الاصمعي» ت ٢١٦ هـ

يقال: «أزفت الابل، اذا حملتها على أن تزف أي تسرع» أ هـ.

وقرأ الباقون «يزفون» بفتح الياء، مضارع «زف» بمعنى: عدا بسرعة، يقال: زفت الابل، اذا أسرعت[3].

«ليزلقونك» من قوله تعالى:﴿وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم﴾[4].

قرأ «نافع، وأبو جعفر» «ليزلقونك» بفتح الياء، مضارع «زلق» الثلاثي يقال: زلق عن موضعه: اذا تنحى.

---

(١) قال ابن الجزري:
ربت قل رأبت ترى معا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٤.

(٢) سورة والصافات الآية ٩٤

(٣) قال ابن الجزري: يزفوا فز بضم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٧٥
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٢٥.

(٤) سورة ن الآية ٥١

وقرأ الباقون «ليزلقونك» بضم الياء، مضارع «أزلق» الرباعي، يقال: أزلقه عن موضعه: اذا نحاه[1].

جاء في تفسير الشوكاني: قال «الهروي»: معنى «ليزلقونك» أي فيغتابونك بعيونهم فيزلقونك عن مقامك الذي أقامك الله فيه عداوة لك» أ هـ.

وقال «الكلبي» ت ١٤٦ هـ:

«يزلقونك» أي يصرفونك عما أنت عليه من تبليغ الرسالة.

وقال «ابن عتيبة»، عبدالله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ،

«لا يريد الله أنهم يصيبونك بأعينهم كما يصيب «العائن» بعينه ما يعجبه، وانما أراد أنهم ينظرون اليك اذا قرأت القرآن نظرا شديدا بالعداوة، والبغضاء، يكاد يسقطك» أ هـ[2].

«تزاور» من قوله تعالى: **﴿وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين﴾**[3].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تزاور» بفتح الزاي مخففة، والف بعدها، وتخفيف الراء، على أنه مضارع «تزاور» وأصله «تتزاور» فحذفت منه احدى التائين تخفيفا.

ومعنى «تزاور»: تميل.

وقرأ «ابن عامر، ويعقوب» «تزور» باسكان الزاي، وتشديد الراء بلا ألف «كقحمر»، ومعنى «نزور» تنقبض عنهم، و «تزور» مضارع «أزور» مضعف اللام.

---

(١) قال ابن الجزري: يزلق ضم غير مدا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ جـ ٣ ص ٣٣٩
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩٩.

(٢) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥ ص ٢٧٧.

(٣) سورة الكهف الآية ١٧

وقرأ الباقون «تزاور» بفتح الزاي مشددة، وألف بعدها، وتخفيف الراء، على أنه مضارع «تزاور» وأصله «تتزاور» فأدغمت التاء في الزاي، وذلك لقربهما.

اذ «التاء» تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا. و«الزاي» تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى.

كما أنهما مشتركان في الصفات التالية: الاستفال، والانفتاح، والاصمات[1].

تنبيه: «تحسبهم» من قوله تعالى:﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾[2].

تقدم حكمة اثناء الحديث عن القراءات التي في قوله تعالى:﴿**يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف**﴾[3].

«يسألون» من قوله تعالى:﴿يسألون عن أنبائكم﴾[4].

قرأ «رويس»«يساءلون» بتشديد السين المفتوحة، وألف بعدها، وأصلها «يتساءلون» فأدغمت التاء، في السين، لقربهما في المخرج، اذ التاء تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، والسين تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في الصفات التالية: الهمس، والاستفال، والانفتاح، والاصمات، ومعنى يتساءلون: يسأل بعضهم بعضا.

---

(١) قال ابن الجزرى: وخفف تزاور الكوفي وتزور ظرف كم
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٩
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٩٦.

(٢) سورة الكهف الآية ١٨

(٣) سورة البقرة الآية ٢٧٣

(٤) سورة الاحزاب الآية ٢٠

وقرأ الباقون «يسألون» بسكون السين ، بعدها همزة بلا ألف ، مضارع «سأل»[1].

«سخريا» من قوله تعالى:﴿فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري﴾[2].

ومن قوله تعالى:﴿اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار﴾[3].

قرأ «نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر» «سخريا» بضم السين فيهما ، وهو مصدر من «التسخير» وهو الخدمة ، وقيل: هو بمعنى الهزء .

وقرأ الباقون بكسر السين فيهما ، وهو مصدر من «السخرية» وهو الاستهزاء ، ودليله قوله تعالى بعده:﴿وكنتم منهم تضحكون﴾[4].

فالضحك بالشيء نظير الاستهزاء به[5].

تنبيه: اتفق القراء العشرة على ضم السين في حرف الزخرف ، وهوقوله تعالى:﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا﴾[6].

لانه من السخرة .

---

(١) قال ابن الجزري: ويسألون اشدد ومد غث
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٠ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٤٤ .

(٢) سورة المؤمنون الآية ١١٠

(٣) سورة ص الآية ٦٣ .

(٤) رقم الآية ١١٠

(٥) قال ابن الجزري: وضم كسرك سخريا كصاد ثاب أم شفا
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٧ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٦٦
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٣١ .

(٦) سورة الزخرف الآية ٣٢

«تساقط» من قوله تعالى: ﴿وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾[1].

قرأ «حفص» «تساقط» بضم التاء وتخفيف السين، وكسر القاف، على أنه مضارع «ساقط» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «النخلة» و«رطبا» مفعول به، و «جنيا» صفة.

وقرأ «حمزة» «تساقط» بفتح التاء، وتخفيف السين، وفتح القاف، على أنه مضارع «تساقط» والاصل «تتساقط» فحذف منه احدى التاءين تخفيفا، والفاعل ضمير مستتر يعود على النخلة، والمفعول مضمر تقديره: تساقط النخلة عليك ثمرها، ورطبا حال، و «جنيا» صفة.

وقرأ «يعقوب» «يساقط» بالياء التحتية مفتوحة، على التذكير، وتشديد السين، وفتح القاف، على أنه مضارع «تساقط» والاصل «يتساقط» فأدغمت التاء في السين تخفيفا، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الجذع» والمفعول محذوف، والتقدير: يساقط الجذع عليك ثمرا، و«رطبا» حال، و«جنيا» صفة.

وشعبة له قراءتان: الاولى مثل قراءة «يعقوب».

والثانية: «تساقط» بفتح التاء، وتشديد السين، وفتح القاف، على أنه مضارع «تساقط» والاصل «تتساقط» فأدغمت التاء في السين، والفاعل ضمير يعود على النخلة، والفاعل ضمير محذوف، و«رطبا» حال، وبهذه القراءة قرأ باقي القراء[2].

---

(١) سورة مريم الآية ٢٥

(٢) قال ابن الجزرى:

خف تساقط في علا ذكر صدا   خلف ظبى وضم واكسر عد

انظر النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٥.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨٧.

والمهذب في في القراءات العشر جـ ٢ ص ٦ - ٧.

«نسقيكم» من قوله تعالى:﴿وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه﴾(١).

ومن قوله تعالى:﴿وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها﴾(٢).

قرأ «نافع، وابن عامر، وشعبة، ويعقوب» «نسقيكم» في الموضعين والنون المفتوحة، على أنه مضارع «سقي» الثلاثي، كما قال تعالى:﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾(٣).

وفاعل «نسقيكم» ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى:﴿وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه﴾(٤).

وجرى الكلام على نسق واحد وهو اسناد الفعل الى المعظم نفسه.

وقرأ «أبو جعفر» «تسقيكم» في الموضعين، بالتاء الفوقية المفتوحة، على تأنيث الفعل، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره «هي» يعود على «الانعام» وهي مؤنثة ولذلك جاز تأنيث الفعل.

وقرأ الباقون «نسقيكم» في الموضعين بالنون المضمومة، على أنه مضارع «أسقى» الرباعي، ومنه قوله تعالى:﴿وأسقيناكم ماء فراتا﴾(٥).

---

(١) سورة النحل الآية ٦٦

(٢) سورة المؤمنون الآية ٢١

(٣) سورة الانسان الآية ٢١

(٤) رقم الآية ٦٤

(٥) قال ابن الجزري:

ونون نسقيكم معا أنث ثنا وضم صحب حبر

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٥.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٨ - ٣٩.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٧٢، جـ ٢ ص ٥٨.

سورة المرسلات الآية ٢٧

فان قيل: هل هناك فرق بين «سقى، وأسقى»؟

القول: قال «الخليل بن أحمد الفراهيدي» ت ١٧٠ هـ

وسيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ:

يقال: سقيته: ناولته فشرب، وأسقيته: جعلت له سقيا» أ هـ.

وقال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠ هـ:

«هما لغتان» أ هـ

وقال «أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس» ت ٣٣٨هـ:

«سقيته، يكون بمعنى عرضته لان يشرب، وأسقيته، دعوت له بالسقيا، وأسقيته: جعلت له سقيا، وأسقيته: بمعنى «سقيته» عند «أبي عبيدة» أ هـ[1].

فان قيل: ما وجه عود الضمير مذكرا في سورة «النحل» في قوله تعالى:﴿مما في بطونه﴾.

أقول: هناك عدة توجيهات:

احدها: أن الانعام تذكر، وتؤنث، فذكر الضمير على احدى اللغتين.

والثاني: أن الانعام جنس، فعاد الضمير اليه على المعنى.

والثالث: أن مفرد الانعام «نعم» والضمير عائد على مفرده.

والرابع: انه عائد على المذكور، فتقديره مما في بطون المذكور.

والخامس: أنه عائد على البعض الذي له لبن منها[2].

«ولا يسمع الصم» من قوله تعالى:﴿ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون﴾[3].

---

(١) انظر: اعراب القرآن لابن النحاس جـ ٢ ص ٢١٦

(٢) انظر: اعراب القرآن للعكبرى جـ ٢ ص ٨٠٠. (٣) سورة الانبياء الآية ٤٥

قرأ «ابن عامر» تسمع» بتاء فوقية مضمومة ، وكسر الميم . و«الصم» بنصب الميم ، على أنه فعل مضارع من «أسمع» الرباعي، مسند الى ضمير المخاطب وهو النبي «محمد» صلى الله عليه وسلم ، لتقدم لفظ الخطاب له في قوله تعالى: ﴿قل انما أنذركم بالوحي﴾ والفعل يتعدى الى مفعولين: فالصم مفعول أول ، والدعاء مفعول ثان .

وقرأ الباقون «يسمع» بياء تحتية مفتوحة ، وفتح الميم ، و«الصم» برفع الميم ، على أنه مضارع من «سمع» الثلاثي ، و«الصم» فاعل ، و«الدعاء» مفعول به[1].

«ولا تسمع الصم» من قوله تعالى:﴿ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين﴾[2].

ومن قوله تعالى:**﴿ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين﴾**[3].

وقرأ «ابن كثير» «يسمع» في الموضعين ، بياء مفتوحة مع فتح الميم ، على أنه فعل مضارع مبني للمعلوم من «سمع» الثلاثي ، و«الصم» برفع الميم فاعل «يسمع» و «الدعاء» مفعول به ، وذلك على الاخبار عن المعرضين عن سماع دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالدخول في الاسلام ، وفي ذلك نفي السماع عنهم[4].

---

(١) قال ابن الجزري: يسمع ضم
خطابه واكسر وللصم انصبا   رفعا كسا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩١ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٠ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٦ .

(٢) سورة النمل الآية ٨٠

(٣) سورة الروم الآية ٥٢

(٤) قال ابن الجزري:
يسمع ضم خطابه واكسر وللصم انصبا
رفعا كسا والعكس في النمل دبا كالكروم

والمعنى أنهم لا ينقادون الى الحق كما لا يسمع الاصم المعرض المدبر عن سماع ما يقال له، فلم يكفه أنه معرض عما يقال له حتى وصفه بالصمم، فهذا غاية امتناع سماع ما يقال له فشبههم في اعراضهم عن قبول ما يقال لهم من الاسلام بدعاء الاصم المعرض عن الشيء.

وقرأ الباقون «تسمع» بتاء مضمومة مع كسر الميم على أنه مضارع مبني للمعلوم من «أسمع» الرباعي، و«الصم» بفتح الميم مفعول أول، و«الدعاء» مفعول ثان، وفاعل «تسمع» ضمير مستتر تقديره «أنت» والمراد نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿انك لا تسمع الموتى﴾. فجرى الثاني على لفظ الاول من الخطاب.

«لا يسمعون» من قوله تعالى: ﴿**لا يسمعون الى الملأ الاعلى**﴾[1].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لا يسمعون» بتشديد السين، والميم، على أن الاصل «يتسمعون» مضارع «تسمع» الذي هو مطاوع «سمع» مضعف العين، ثم أدغمت التاء في السين، لقربهما في المخرج، اذ «التاء» تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، و«السين» تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى.

كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية:

الهمس، والاستفال، والانفتاح، والاصمات.

وحسن حمله على «تسمع» لان «التسمع» قد يكون، ولا يكون معه ادراك سمع، واذا نفى «التسمع» عنهم، فقد نفى سمعهم من جهة «التسمع» ومن غيره، فذلك أبلغ في نفي السمع عنهم.

= انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٠٦.

(١) سورة الصافات الآية ٨

وقرأ الباقون «لا يسمعون» باسكان السين، وتخفيف الميم، على أنه مضارع «سمع» الثلاثي، والمعنى أنه نفي السمع عنهم، بدلالة قوله تعالى:﴿انهم عن السمع لمعزولون﴾[1].

«يصدون» من قوله تعالى:﴿اذا قومك منه يصدون﴾[2].

قرأ «نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر» «يصدون» بضم الصاد، مضارع «صد يصد» بضم العين، نحو: «قتل يقتل».

ومعنى «يصدون»: يضحكون فرحا.

وقرأ الباقون، بكسر الصاد، مضارع «صد يصد» بكسر العين، نحو «جلس يجلس»[3].

«يصدر الرعاء» من قوله تعالى:﴿ قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء ﴾[4].

قرأ «أبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر» «يصدر» بفتح الياء، وضم الدال، مضارع «صدر يصدر» نحو: «نصر ينصر» وهو فعل لازم، و«الرعاء» فاعل، والمعنى: حتى يرجع الرعاء بمواشيهم.

---

(١) قال ابن الجزري: وثقلي يسمعوا شفا عرف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٦٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٧٢.
سورة الشعراء الآية ٢١٢
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٢١ سورة القراء ٢١٢.

(٢) سورة الزخرف الآية ٥٧

(٣) قال ابن الجزري: يصد ضم كسرا روى عم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٦
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٢١
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٦٠.

(٤) سورة القصص الآية ٢٣

وقرأ الباقون «يصدر» بضم الياء، وكسر الدال، مضارع «أصدر» الرباعي المعدى بالهمزة، و«الرعاء» فاعل، والمفعول محذوف، والمعنى: حتى يصرف الرعاء مواشيهم عن السقي[1].

«ان المصدقين والمصدقات» من قوله تعالى:﴿ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا﴾[2].

قرأ «ابن كثير، وشعبة» «المصدقين والمصدقات» بتخفيف الصاد فيهما، اسم فاعل من التصديق بالله وكتبه، ورسله ومعناه: ان المؤمنين والمؤمنات، لان الايمان والتصديق، بمعنى واحد.

وقرأ الباقون، بتشديد الصاد فيهما، اسم فاعل من «تصدق» والاصل: «المتصدقين والمتصدقات» فأدغمت التاء في الصاد، لقربهما في المخرج، اذ «التاء» تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، و«الصاد» تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى.

كما انهما مشتركان في صفتي: الهمس، والاصمات[3].

«فصرهن» من قوله تعالى:﴿قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك﴾[4].

قرأ «حمزة، وأبو جعفر، ورويس، وخلف العاشر» «فصرهن» بكسر الصاد.

---

(١) قال ابن الجزري: يصدر حز ثب كد بفتح الضم والكسر بضم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١١٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٢.

(٢) سورة الحديد الآية ١٨

(٣) قال ابن الجزري: وخفف صف دخل صادى مصدق
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٥
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣١٠

(٤) سورة البقرة الآية ٢٦٠

وقرأ الباقون بضم الصاد[1].

وجه الكسر في الصاد انه من «صار يصير» يقال صرت الشيء: أملته، وصرته قطعته.

وجه الضم أنه من «صار يصور» على معنى أملهن، او قطعهن، فاذا جعلته بمعنى أملهن: كان التقدير: أملهن اليك فقطهن، واذا جعلته بمعنى قطعهن، كان التقدير: فخذ أربعة من الطير اليك فقطعهن.

اذا فكل من الكسر والضم في الصاد لغة بمعنى الميل والتقطيع.

وقيل: الكسر بمعنى: «قطعهن» والضم بمعنى: «أملهن وضمهن»[2]

جاء في «المفردات»: «الصير» بتشديد الصاد، وسكون الياء: «الشق» وهو المصدر، ومنه قرئ «فصرهن».

«وصار الى كذا» انتهى اليه، ومنه «صير الباب» لمصيره الذي ينتهي اليه في تنقله وتحركه قال تعالى: ﴿واليه المصير﴾[3].

وصار عبار عن التنقل من حال الى حال أ هـ[4].

«وسيصلون» من قوله تعالى: ﴿انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾[5].

---

(١) قال ابن الجزري: فصر هن كسر الضم غث فتى ثما
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٨.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٨٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٠٢.
وحجة القراءات ص ١٤٥.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣١٣

(٣) سورة المائدة الآية ١٨

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «صير» ص ٢٩٠.

(٥) سورة النساء الآية ١٠

قرأ «ابن عامر، وشعبة» و«سيصلون» بضم الياء، على أنه مضارع مبني للمجهول من «أصلى» الثلاثي المزيد بالهمزة، والواو نائب فاعل، وهي المفعول الاول، وسعيرا مفعول ثان، ومنه قوله تعالى:**﴿سوف نصليهم نارا﴾**[1].

وقرأ الباقون «وسيصلون» بفتح الياء، على أنه مضارع مبني للفاعل من «صلا» الثلاثي، والواو فاعل، وسعيرا مفعول به، ومنه قوله تعالى:**﴿جهنم يصلونها وبئس القرار﴾**[2].

قال «الراغب»: صلا: أصل الصلى لايقاد النار، ويقال: صلى بالنار وبكذا أي بلى بها»أ هـ[3].

«ويصلى» من قوله تعالى:**﴿ويصلى سعيرا﴾**[4].

قرأ «نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي» «ويصلى» بضم الياء، وفتح الصاد، وتشديد اللام، مضارع «صلى» مضعف العين، مبنيا للمفعول، ونائب ضمير تقديره «هو» يعود على الذي أوتي كتابه وراء ظهره، المتقدم في قوله تعالى:**﴿وأما من أوتي كتابه وراء ظهره﴾**[5].

و«سعيرا» مفعول ثان «ليصلى» لانه عدى الى مفعولين بسبب التضعيف، الاول نائب فاعل، والثاني «سعيرا».

وقرأ الباقون «ويصلى» بفتح الياء، وسكون الصاد، وتخفيف اللام،

---

(١) سورة النساء الآية ٥٦

(٢) قال ابن الجزري: يصلون ضم كم صبا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥
سورة ابراهيم الآية ٢٩
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥١.

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٨٥.

(٤) سورة الانشقاق الآية ١٢

(٥) رقم الآية ١٠

مضارع «صلى» مخففا، مبنيا للفاعل، يتعدى الى مفعول واحد، وهو «سعيرا» وفاعل «يصلى» ضمير يعود على الذي أوتي كتابه وراء ظهره[1].

«فيضاعفه» من قوله تعالى:﴿فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾[2].

ومن قوله تعالى:﴿فيضاعفه له وله أجر كريم﴾[3].

«يضاعف» من قوله تعالى:﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾[4].

«يضاعفه» من قوله تعالى:﴿إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم﴾[5].

«يضاعفها» من قوله تعالى:﴿وان تك حسنة يضاعفها﴾[6].

«يضاعف» وهو في أربعة مواضع نحو قوله تعالى:﴿يضاعف لهم العذاب﴾[7].

«ومضاعفة» من قوله تعالى:﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾[8].

قرأ «ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» جميع الالفاظ المتقدمة حيثما وقعت في القرآن الكريم بحذف الالف التي بعد الضاد، وتشديد العين، على أنه مشتق من «ضعف» مشدد العين، للدلالة على التكثير.

---

(١) قال ابن الجزري: يصلى اضمم اشدد كم رنا أهل دما
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦٢
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٢٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٦٧.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٤٥

(٣) سورة الحديد الآية ١١

(٤) سورة البقرة الآية ٢٦١

(٥) سورة التغابن الآية ١٧

(٦) سورة النساء الآية ٤٠

(٧) سورة هود الآية ٢٠ (٨) سورة آل عمران الآية ١٣٠

وقرأ الباقون باثبات الالف، وتخفيف العين، على أنه مشتق من «ضاعف»[1].

«يضل» من قوله تعالى: **﴿انما النسيء زيادة في الكفر يضلُّ به الذين كفروا﴾**[2].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يضل» بضم الياء، وفتح الضاد، وهو مضارع مبني للمفعول من «أُضل» الرباعي، على معنى أن كبراءهم يحملونهم على تأخير حرمة الشهر الحرام، فيضلونهم بذلك، و«الذين كفروا» نائب فاعل.

وقرأ «يعقوب» «يضل» بضم الياء، وكسر الضاد، على البناء للفاعل، وهو مضارع «أضل» أيضا، والفاعل ضمير على «الله تعالى» المتقدم ذكره في قوله تعالى: **﴿ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا﴾**[3].

و«الذين كفروا» مفعول.

وقرأ الباقون «يضل» بفتح الياء، وكسر الضاد، على أنه مضارع «ضل» الثلاثي مبني للفاعل، و«الذين كفروا» فاعل، وأضيف الفعل الى الكفار، لانهم هم الضالون في أنفسهم بذلك تأخير، لانهم يحلون ما حرم الله[4].

---

(١) قال ابن الجزري: وثقله وبابه ثوى كس دن
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٣.

(٢) سورة التوبة الآية ٣٧

(٣) الآية ٣٦

(٤) قال ابن الجزري:
يضل فتح الضاد صحب ضم يا صحب ظبى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٩٦
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٧٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٥٠٢
وحجة القراءات ص ٣١٨.

«ليضلون» من قوله تعالى: ﴿وان كثيرا ليضلون عن أهوائهم بغير علم﴾[1].

«ليضلوا» من قوله تعالى:﴿ربنا ليضلوا عن سبيلك﴾[2].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ليضلون»، «ليضلوا» بضم الياء، على أنه مضارع من «أضل» الرباعي، والواو فاعل، والمفعول محذوف، والتقدير: ليضلوا غيرهم.

وقرأ الباقون الفعلين بفتح الياء، على أنهما مضارع من «ضل» الثلاثي، وهو فعل لازم، والواو فاعل.

يقال: ضل فلان، وأضل غيره[3].

«ليضلوا» من قوله تعالى:﴿وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله﴾[4].

«ليضل» من قوله تعالى: ﴿ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله﴾[5]

ومن قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم﴾[6].

ومن قوله تعالى:﴿وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله﴾[7].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو» «ليضلوا، ليضل» في جميع المواضع

---

(١) سورة الانعام الآية ١١٩

(٢) سورة يونس الآية ٨٨

(٣) قال ابن الجزري: واضمم يضلوا مع يونس كفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٦١.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٣ - ٣٠٧.

(٤) سورة ابراهيم الآية ٣٠

(٥) سورة الحج الآية ٩

(٦) سورة لقمان الآية ٦

(٧) سورة الزمر الآية ٨

المذكورة بفتح الياء، على أنها مضارع «ضل» الثلاثي، وهو فعل لازم، أي ليضلوهم في أنفسهم.

وقرأ «رويس» «ليضلوا، ليضل» في جميع المواضع ما عدا موضع «لقمان» بفتح الياء، وقد سبق توجيه ذلك.

أما موضع «لقمان» فقد قرأه بوجهين:

الاول: بفتح الياء، على أنه مضارع «ضل» الثلاثي.

والثاني: بفتح الياء، على أنه مضارع «أضل» الرباعي، وهو متعد الى مفعول محذوف، أي ليضلوا غيرهم.

وقرأ الباقون«ليضلوا، ليضل» في جميع المواضع، بضم الياء وقد سبق توجيه ذلك[1].

«يطهرن» من قوله تعالى:**﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾**[2].

قرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يطهره» بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما، على أنه مضارع «تطهر» أي اغتسل، والاصل يتطهرون، فأدغمت التاء في الطاء، لوجود التجانس بينهما، لانهما يخرجان من مخرج واحد وهو: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

---

(١) قال ابن الجزري:
يضل فتح الضم كالحج الزمر
حبر غنا — لقمان حبر وأتى عكس رويس
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٥٨، جـ ٢ ص ٤٥، ١٣٤، ١٨٧
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٤.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٢

وقرأ الباقون «يطهرن» بسكون الطاء، وضم الهاء مخففة، على أنه مضارع «طهر» يقال: طهرت المرأة اذا شفيت من الحيض، واغتسلت[1].

المعنى: نهى الله تعالى الازواج عن مباشرة أزواجهم بالجماع أثناء الحيض لما فيه من الضرر الشديد والاذى، ويكون ذلك سببا لكثير من الامراض التي أثبتها الطب الحديث، كما بين أنه ينبغي على الزوج أن لا يجامع امرأته الا بعد انقطاع دم الحيض تماما واغتسالها، وهذا ما يستفاد من قوله تعالى: ﴿فاذا تطهرن﴾ أي اغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم ﴿فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ أي من القبل فقط.

يقال: «طهرت المرأة» بضم الهاء «طهرا، وطهارة»

ويقال أيضا: «طهرت» بفتح الهاء.

ويقال: «طهرته» بتشديد الهاء «فطهر» بضم الهاء «وتطهر» «واطهر» بتشديد الطاء، والهاء، فهو «طاهر، ومتطهر» والطهارة ضربان:

الاول: طهارة الجسم، قال تعالى: ﴿وان كنتم جنبا فاطهروا﴾[2].

والثاني: طهارة النفس، قال تعالى: ﴿والله يحب المطهرين﴾[3].

وقال «الزبيدى»: «الطهر» بضم الطاء: نقيض النجاسة «كالطهارة» بالفتح.

«والطهر» أيضا: نقيض الحيض، والمرأة طاهرة من الحيض، وطاهرة من النجاسة.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٩١.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٦٢
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٩٣.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧.

(٢) سورة المائدة الآية ٦

(٣) سورة التوبة الآية ١٠٨.

ويقال: «رجل طاهر، ورجال طاهرون، ونساء طاهرات».

وفي «المحكم»: «طهرت» بتثليث الهاء: انقطع دمها، ورأت الطهر، واغتسلت من الحيض وغيره.

وقال «ثعلب» ت ٢٩١ هـ[١]: «الفتح أرجح في «طهرت» أ هـ[٢]

«يظاهرون» من قوله تعالى: ﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم﴾[٣].

ومن قوله تعالى: ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾[٤].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «يظهرون» في الموضعين، بفتح الياء، وتشديد الظاء، والهاء وفتحها من غير ألف بعد الظاء، على أنه مضارع «تظهر» على وزن «تفعل» بتشديد العين، والاصل «يتظهرون» على وزن «يتفعلون» ثم أدغمت التاء في الظاء، لقربهما في المخرج، اذ «التاء» تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، و«الظاء» تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا، كما أنهما مشتركان في صفة «الاصمات».

وقرأ «عاصم» «يظاهرون» في الموضعين، بضم الياء، وتخفيف الظاء، والهاء وكسرها، وألف بعد الظاء، على أنه مضارع «ظاهر» على وزن «فاعل».

وقرأ «ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر» «يظاهرون» في الموضعين، بفتح الياء، وتشديد الظاء، وألف بعدها، مع

---

(١) هو: أحمد بن يحيى، المعروف بثعلب «أبو العباس» نحوي، لغوي، له عدة مصنفات، منها: المصون في النحو، واختلاف النحويين، ومعاني القرآن، ومعاني الشعر، وما ينصرف وما لا ينصرف، توفي ببغداد في جمادى الاول عام ٢٩١ هـ:
انظر ترجمته في معجم المؤلفين جـ ٢ ص ٢٠٣.

(٢) انظر تاج العروس مادة «طهر» جـ ٣ ص ٣٦٢.

(٣) سورة المجادلة الآية ٢

(٤) سورة المجادلة الآية ٣

تخفيف الهاء وفتحها، على أنها مضارع «تظاهر» على وزن «تفاعل» والاصل «يتظاهرون» فأدغمت التاء في الظاء[1].

«تظاهرون» من قوله تعالى: **﴿وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم﴾**[2].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر» «تظهرون» بفتح التاء، وتشديد الظاء، وحذف الالف التي بعدها، وفتح الهاء وتشديدها، وهو مضارع «تظهر» على وزن «تفعل» وأصله «تتظهرون» فأدغمت التاء في الظاء، لقربها في المخرج، اذ التاء تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، والظاء تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا، كما أنهما مشتركان في صفة «الاصمات».

وقرأ «ابن عامر» «تظاهرون» بفتح التاء، وتشديد الظاء، والف بعدها، وفتح الهاء وتخفيفها، وهو مضارع «تظاهر» على وزن «تفاعل» وأصله «تتظاهرون» فأدغمت التاء في الظاء.

وقرأ «عاصم» «تظاهرون» بضم التاء، وتخفيف الظاء، وألف بعدها، وكسر الهاء مخففة، وهو مضارع «ظاهر» على وزن «فاعل».

وقرأ الباقون «تظاهرون» بفتح التاء، وتخفيف الظاء، وألف بعدها، وفتح الهاء مخففة، وهو مضارع «تظاهر» وأصله «تتظاهرون» فحذفت احدى التاءين تخفيفا[3].

---

(١) قال ابن الجزري:

وامدد وخف ها يظهروا كنز ثدى ... وضم واكسر خفف الظا قل معا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٨.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٨.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣١٣.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٤

(٣) قال ابن الجزري: تظاهرون الضم والكسر نوى ... وخفف الها كنز والظاء واقصر سما =

«معاجزين» من قوله تعالى: ﴿والذين سعوا في آياتنا معاجزين﴾[1].

ومن قوله تعالى: ﴿والذين سعوا في آياتنا معاجزين﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿والذين يسعون في آياتنا معاجزين﴾[3].

«قرأ ابن كثير، وأبو عمرو» «معجزين» بحذف الالف التي بعد العين، وتشديد الجيم، على أنه اسم فاعل من «عجزه» اذا ثبطه، والمعنى: مثبطين المؤمنين عن الدخول في الاسلام.

وقرأ الباقون «معاجزين» باثبات الالف، وتخفيف الجيم، على أنه اسم فاعل من «عاجزه» اذا سابقه فسبقه، وأصله يستعمل في مسابقة الخيل، لان كل واحد من المتسابقين يحاول سبق غيره، واظهار عجزه عن اللحاق به، ثم استعمل في المتخاصمين لان كل واحد يحاول اعجاز الآخر، وابطال حجته.

والمعنى: والذين سعوا في آياتنا معاجزين، أي محاولين ابطال ما نطقت به الآيات من الحجج والبراهين على ثبوت نبوة «محمد» صلى الله عليه وسلم، أولئك أصحاب الجحيم[4].

= انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٤٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٤١.

(١) سورة الحج الآية ٥١

(٢) سورة سبأ الآية ٥

(٣) سورة سبأ الآية ٣٨

(٤) قال ابن الجزري:
واقصر ثم شد
معاجزين الكل حبر
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠١.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٢٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٥٢.

«المعذرون» من قوله تعالى:﴿وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم﴾[1].

قرأ «يعقوب» «المعذرون» بسكون العين ، وكسر الذال مخففة ، على أنه اسم فاعل من «أعذر» الرباعي .

وقرأ الباقون «المعذرون» بفتح العين ، وكسر الذال مشددة ، وهذه القراءة توجيهها يحتمل أمرين:

الاول: أن يكون اسم فاعل من «عذر» مضعف العين .

والثاني: أن يكون اسم فاعل من «اعتذر» فأدغمت التاء في الذال لوجود التقارب بينهما في المخرج ، اذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا .

والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية:

الشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات[2].

«يعرشون» من قول الله تعالى:﴿ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون﴾[4].

---

(١) سورة التوبة الآية ٩٠

(٢) قال ابن الجزرى: وظله المعذرون الخف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٩١
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٨٣
وشرح طيبة النشر ص ٣٠٨ .

(٣) سورة الاعراف الآية ١٣٧

(٤) سورة النحل الآية ٦٨

قرأ «شعبة، وابن عامر» «يعرشون» في الموضعين بضم الراء، نحو «نصر ينصر»[1].

وقرأ الباقون «يعرشون» بكسر الراء، نحو: «ضرب يضرب»[2].

وهما لغتان، يقال: «عرش يعرش» بكسر العين وضمها بمعنى «بنى».

ونحن اذا ما نظرنا الى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان الى أصل الاشتقاق، حيث ان القراءة الاولى من «عرش يعرش» بفتح العين في الماضي، وضمها في المضارع نحو: «نصر ينصر» والقراءة الثانية من «عرش يعرش» بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع نحو: «ضرب يضرب».

«العرش» في الاصل: شيء مسقف، وجمعه «عروش»

قال تعالى: ﴿**واحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها**﴾[3].

ومنه قيل: عرشت الكرم، وعرشته: اذا جعلت له كهيئة سقف.

ومنه قوله تعالى: ﴿**ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون**﴾[4].

قال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠ هـ: «يبنون» أ هـ[5].

وجاء في المصباح: «العرش»: السرير، و«عرش» البيت: سقفه، و«العرش» أيضاً: شبه بيت من جريد يجعل فوقه «الثمام»[6] والجمع «عروش»

---

(١) قال ابن الجزري: يعرشوا معا بضم الكسر صاف كمشوا

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٠.

(٣) سورة الكهف الآية ٤٢.

(٤) سورة الاعراف الآية ١٣٧

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٣٢٩.

(٦) الثمام: كغراب: نبت واحدته «ثمامه» وبيت مثموم مغطى به أ هـ
انظر: القاموس جـ ٤ ص ٨٧.

مثل: «فلس، وفلوس» و العريش» مثله، وجمعه «عرش» بضمتين، نحو «بريد، وبرد».

وكان «ابن عمر» رضي الله عنه يقطع التلبية اذا رأى «عروش مكة» يعني «البيوت».

«وعريش» الكرم: ما يعمل مرتفعا يمتد عليه الكرم، والجمع «عرائش».

و«عرشته» بالتثقيل: «عملت له عريشا».

و«العريشة» بالهاء: «الهودج» والجمع «عرائش» أيضا أ هـ[1].

«فعززنا» من قوله تعالى: ﴿فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون﴾[2].

قرأ «شعبة» «فعززنا» بتخفيف الزاي الاولى، من «عز» بمعنى: غلب، ومنه قوله تعالى: ﴿وعزني في الخطاب﴾ أي غلبني في الخطاب.

وهو متعد، ومفعوله محذوف، وهو المرسل اليهم، تقديره: فعززناهم بثالث، أي فغلبنا أهل القرية بثالث.

وقرأ الباقون «فعززنا» بتشديد الزاي، من «عزز» بمعنى: القوة، أي فقويناهم بثالث، والمفعول أيضا محذوف، يعود على الرسولين، أي فقوينا المرسلين برسول ثالث[3].

المعنى: كان أهل «أنطاكية»[4] أيام نبي الله «عيسى» عليه السلام يعبدون

---

(١) انظر: المصباح المنير جـ ٢ ص ٤٠٢

(٢) سورة يس الآية ١٤

(٣) قال ابن الجزري: عززنا الخف صف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٦٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦٣

(٤) أنطاكية: مدينة عظيمة في الشمال الشرقي من البحر الابيض المتوسط فتحها الصحابي الجليل «أبو عبيدة بن الجراح» في خلافة «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، وكانت تابعة للروم وهي الآن تابعة لتركيا.

الاصنام ممن دون الله ، فأرسل اليهم «عيسى» اثنين من الحواريين يبلغانهم شريعته ، فطلب الرسولان من أهل أنطاكية عبادة الله ، وترك عبادة الاصنام ، فكذبوهما ، فقواهما الله وشد أزرهما برسول ثالث ، وهو «شمعون» رئيس الحواريين ، فقالوا لهم انا اليكم مرسلون من قبل الله الواحد القهار .

«تعلمون» من قوله تعالى: **﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب﴾**(١).

قرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «تعلمون» بضم التاء ، وفتح العين ، وكسر اللام مشددة ، على أنه مضارع «علم» مضعف العين ، فينصب مفعولين أولهما محذوف تقديره: «الناس» وثانيهما «الكتاب» .

وقرأ الباقون «تعلمون» بفتح التاء ، واسكان العين ، وفتح اللام مخففة ، على أنه مضارع «علم» نحو «فهم» مخفف العين ، وهو ينصب مفعولا واحدا ، وهو «الكتاب»(٢).

«يغشي» من قوله تعالى: **﴿يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا﴾**(٣).

ومن قوله تعالى: **﴿يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾**(٤).

---

(١) سورة آل عمران الآية ٧٩

(٢) قال ابن الجزري:

تعلمون ضم حرم واكسر

وشد كنز

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٩

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٥١ .

(٣) سورة الاعراف الآية ٥٤

(٤) سورة الرعد الآية ٣

قرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «يغشي» بفتح الغين، وتشديد الشين، على أنه مضارع «غشى» مضعف العين.

وقرأ الباقون «يغشي» باسكان الغين وتخفيف الشين، على أنه مضارع «أغشى» المزيد بالهمزة[1].

«والغشاء»: «الغطاء» وزنا ومعنى، وهو مشتق من «غشيت الشيء» بالتثقيل، اذا غطيته.

«والغشاوة» بالكسر: «الغطاء» أيضا «وغشى» الليل، من باب «تعب» و«أغشى» بالالف: أظلم[2].

«فتحنا» من قوله تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾[3].

ومن قوله تعالى:﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض﴾[4].

ومن قوله تعالى:﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾[5].

قرأ «ابن عامر وابن وردان» «فتحنا» في السور الثلاث بتشديد التاء، نحو «كرم» مضعف الثلاثي.

---

(١) قال ابن الجزري:

يغشى معا ... شد ظما صحبة

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٧٥.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٦٤.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٤٠.

(٢) انظر: المصباح المنير جـ ١ ص ٤٤٨.

(٣) سورة الانعام الآية ٤٤

(٤) سورة الاعراف الآية ٩٦

(٥) سورة القمر الآية ١١

وقرأ «ابن جماز» بالتشديد في موضع «القمر» وبالتشديد والتخفيف في موضعي: «الانعام، والاعراف».

وقرأ «روح» بالتشديد في موضع «القمر» وبالتخفيف في موضعي «الانعام، والاعراف».

وقرأ «رويس» بالتشديد، والتخفيف في السور الثلاث

وقرأ الباقون بالتخفيف في السور الثلاث[1].

والتخفيف، والتشديد لغتان، الا أن التشديد للدلالة على التكثير.

تنبيه : اتفق القراء العشر على القراءة بالتخفيف في لفظ «فتحنا» في غير المواضع المتقدمة، وقد وقع ذلك في قوله تعالى: **﴿ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون﴾**[2].

وفي قوله تعالى: **﴿حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون﴾**[3].

وفي قوله تعالى: **﴿انا فتحنا لك فتحا مبينا﴾**[4].

وذلك لوقوع المفرد بعدها، والتشديد يقتضي التكثير.

ولأن القراءة سنة متبعة، ومبنية على التوقيف.

---

(١) قال ابن الجزري:

فتحنا اشد كلف

خذه كالاعراف وخلفا ذق غدا ... واقتربت كم ثق غلا الخلف شدا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٠.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٣٢.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٠٧، ٥٤٦، جـ ٢ ص ٢٦٥.

(٢) سورة الحجر الآية ١٤

(٣) سورة المؤمنون الآية ٧٧

(٤) سورة الفتح الآية ١

«الفتح» ازالة الاغلاق، والاشكال.

وذلك ضربان.

أحدهما: يدرك بالبصر، كفتح الباب، ونحوه، وكفتح القفل[1].

قال تعالى: ﴿ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم﴾[2].

والثاني: يدرك بالبصيرة، كفتح الهم، وهو ازالة الغم.

وذلك ضروب:

الاول: في الامور الدنيوية كغم يفرج، وفقر يزال باعطاء المال ونحوه، قال تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾[3].

والثاني: فتح المستغلق من العلوم، نحو قولك: فلا فتح من العلم بابا مغلقا[4].

«لا تفتح» من قوله تعالى: ﴿ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء﴾[5].

قرأ «أبو عمرو» «لا تفتح» بتاء التأنيث، وسكون الفاء، وفتح التاء مخففة، على أنه مضارع «فتح» الثلاثي مبني للمجهول «وأبواب» نائب فاعل. وأنث الفعل لتأنيث نائب الفاعل.

وقرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لا يفتح» بياء التذكير، وسكون الفاء، وفتح التاء مخففة، على أنه مضارع «فتح» الثلاثي مبني

---

(١) القفل: بضم القاف، وسكون الفاء.

(٢) سورة يوسف الآية ٦٥

(٣) سورة الانعام الآية ٤٤.

(٤) انظر: المفردات مادة «فتح» ص ٣٧٠.

(٥) سورة الاعراف الآية ٤٠

للمجهول، «وأبواب» نائب فاعل، وذكر الفعل لا تأنيث «أبواب» غير حقيقي، وللفصل بين الفعل ونائب الفاعل بالجار والمجرور.

وقرأ الباقون «لا تفتح» بتاء التأنيث، وفتح الفاء، وتشديد التاء، على أنه مضارع «فتح» مضعف عين الكلمة، على معنى التكرير، والتكثير مرة بعد مرة[1].

«فتحت» من قوله تعالى: ﴿حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿وفتحت السماء فكانت أبوابا﴾[4].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فتحت» في المواضع الثلاث، بتخفيف التاء، على أنه فعل ماض مبني للمجهول من «فتح» الثلاثي، و «أبوابها» و «السماء» نائب فاعل.

وقرأ الباقون «فتحت» بتشديد التاء، على أنه فعل ماض مبني للمجهول من «فتح» مضعف العين، والتشديد فيه معنى التكثير، والتكرير[5].

---

(١) قال ابن الجزري: يفتح في روى وحز شفا يخف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٧٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٦٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٣٨.

(٢) سورة الزمر الآية ٧١

(٣) سورة الزمر الآية ٧٣

(٤) سورة النبأ الآية ١٩

(٥) قال ابن الجزري: وفيها والنبأ فتحت الخف كفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨٢
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٩٣
والكشف عن وجوه القراءات جـ٢ ص ٢٤١.

«تفجر» من قوله تعالى:﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا﴾(1).

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «تفجر» بفتح التاء، وسكون الفاء، وضم الجيم مخففة، على أنه مضارع «فجر» الثلاثي.

وقرأ الباقون «تفجر» بضم التاء، وفتح الفاء، وكسر الجيم مشددة، على أنه مضارع «فجر» مضعف العين، وذلك أنهم سألوا النبي عليه الصلاة والسلام كثرة «التفجير» فشددت العين ليدل التشديد على طلب تكرير الفعل(2).

تنبيه: «فتفجر» من قوله تعالى: ﴿فتفجر الانهار خلالها تفجيرا﴾(3).

اتفق القراء العشرة على قراءته بالتشديد، من أجل قوله تعالى، «تفجيرا».

«تفادوهم» من قوله تعالى: ﴿وان يأتوكم أسارى تفادوهم﴾(4).

قرأ «نافع، وعاصم، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب» تفادوهم» بضم التاء، وفتح الفاء، وألف بعدها، من «فادى» وهذه القراءة تحتمل أحد معنيين:

الاول: أن تكون المفاعلة على بابها، اذ الاصل فيها أن تكون بين فريقين

---

(1) سورة الاسراء الآية ٩٠.

(2) قال ابن الجزري: تفجر الاولى كتقتل ظبا كفى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٦
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٥٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٩٠.

(3) الآية ٩١

(4) سورة البقرة الآية ٨٥

يدفع كل فريق من عنده من الاسرى للفريق الآخر ، سواء كان العدد مماثلا ، أو غير مماثل حسب الاتفاق الذي يتم بين الفريقين .

والثاني: أن تكون المفاعلة ليست على بابها مثل قول «ابن عباس» رضي الله عنه: «فاديت نفسي»

وحينئذ تتحد هذه القراءة في المعنى مع القراءة الآتية .

وقرأ الباقون «تفدوهم» بفتح التاء ، واسكان الفاء ، وحذف الالف بعدها ، من «فدى» فالفعل من جانب واحد ، اذ لا يكون كل واحد من الفريقين غالبا ، وحينئذ فأحد الفريقين يفدي أصحابه من الفريق الآخر بمال أو غيره[1] .

«الفدى ، والفداء»: حفظ الانسان عن النائبة بما يبذله عنه ، قال تعالى: ﴿فإما منًّا بعدُ وإما فداء﴾[2] .

ويقال: «فديته بمال» ، وفديته بنفسي» ، «فاديته بكذا» ، قال تعالى: ﴿وان يأتوكم أسارى تفادهم﴾[3] .

ويقال: «تفادى فلان من فلان»: أي تحامى من شيء بذله .

ويقال: «افتدى» اذا بذل عن نفسه ، قال تعالى: ﴿فلا جناح عليهما فيما افتدت به﴾[4] .

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤١١ .
والمهذب في القرأءات العشر جـ ١ .
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٢٧
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٥٢ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤١ .
وحجة القراءات ص ١٠٥ .
والتيسير في القراءات السبع ص ٧٤ .
قال ابن الجزري: تفدوا تفادوا رد ظلل نال مدا

(٢) سورة «محمد» الآية ٤ .

(٣) سورة البقرة الآية ٨٥ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٢٩ .

«والمفـاداة»: هو أن يرد «أسـرى» العـدو، ويسـترجع منهـم من في أيديهم[1].

ويقال: «فداه بنفسه» «يفديه فداء» ككساء، «وفدى» بالكسر مقصور، ويفتح.

وقال «الفراء» ت ٢٠٧ هـ:[2].

«اذا فتحوا الفاء قصروا فقالوا «فدى لك، واذا كسروا الفاء مدوا، قال «متمم بن نويرة»:

فداء لممساك ابن أمي وخالتي   وأمي وما فوق الشراكين من نعلي

وربما كسروا الفاء وقصروا فقالوا: «هم فدى لك» أ هـ[3].

وقال «علي بن سليمان الاخفش الصغير» ت ٣١٥ هـ:[4].

«لا يقصر «الفداء» بكسر الفاء الا للضرورة، وانما المقصود هو المفتوح الفاء» أ هـ[5].

«مفرطون» من قوله تعالى:﴿لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون﴾[6].

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «فدى» ص ٣٧٤.

(٢) هو يحيى بن زيدان بن عبدالله بن منظور، المعروف بالفراء الديلمي «أبو زكريا» أديب، نحوي، لغوي، ولد بالكوفة، وانتقل الى بغداد، وصاحب «الكسائي» وأدب ابن «المأمون» له عدة مصنفات توفي في طريق مكة عام ٢٠٧هـ:
انظر: معجم المؤلفين جـ ١٣ ص ١٩٨.

(٣) انظر: تاج العروس مادة «فدى» جـ ١٠ ص ٢٧٧.

(٤) هو: علي بن سليمان بن الفضل، الاخفش الصغير، البغدادي، «أبو الحسن» نحوي، اخباري، لغوي، سمع «المبرد، وثعلب» وغيرهما، له عدة مصنفات منها: التثنية والجمع، وشرح كتاب سيبويه، وتفسير معاني القرآن، توفي ببغداد، وقد قارب الثمانين عام ٣١٥ هـ:
انظر: معجم المؤلفين جـ ٧ ص ١٠٤.

(٥) انظر: تاج العروس مادة «فدى» جـ ١٠ ص ٢٧٧.   (٦) سورة النحل الآية ٦٢.

قرأ «نافع» «مفرطون» بكسر الراء مخففة، على أنها اسم فاعل من «أفرط» اذا جاوز الحد، يقال: كانوا مفرطين على أنفسهم في الذنوب.

وقال «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧ :

«مفرطون» بكسر الراء، اسم فاعل من «أفرط» اذا أعجل، فمعناه: وأنهم معجلون الى النار، أي: سابقون اليها.

وقيل معناه: وأنهم ذوو أفراط الى النار أي: ذوو عجل اليها.

حكى «أبو زيد الانصارى» ت ٢١٥ هـ:

فرط الرجل أصحابه يفرطهم: اذا سبقهم، والفارط: المتقدم الى الماء وغيره» أ هـ[1].

وقرأ «أبو جعفر» «مفرطون» بكسر الراء مشددة، على أنها اسم فاعل من «فرط» مضعف العين، بمعنى: قصرت، وضيعت، ومنه قوله تعالى:**﴿أن تقول نفسي يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله﴾**[2].

وقرأ الباقون «مفرطون» بفتح الراء مخففة، اسم مفعول من «أفرط» الرباعي.

قال «الفراء»، يحيى بن زياد أبو زكريا ت ٢٠٧ هـ:

معناه: منسيون في النار.

وقيل: منسيون، مضيعون، متركون، قال:

والعرب تقول: أفرطت منهم ناسا، أي: خلقتهم ونسيتهم» أ هـ[3].

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٨. (٢) سورة الزمر الآية ٥٦

(٣) انظر: لسان العرب مادة «فرط» جـ ٧ ص ٣٧٠.

قال ابن الجزرى: ورا مفرطون اكسر مدا واشدد ثرا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٥.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٧١. وشرح طيبة النشر ص ٣٢٨.

«يتفطرن» من قوله تعالى: **﴿تكاد السموات يتفطرن منه﴾**[1].

ومن قوله تعالى: **﴿تكاد السموات يتفطرن من فوقهن﴾**[2].

قرأ «نافع، وابن كثير، وحفص، والكسائي، وأبو جعفر» «يتفطرن» في الموضعين، بتاء فوقية مفتوحة بعد الياء مع فتح الطاء وتشديدها، على أنه مضارع «تفطر» بمعنى تشقق، مطاوع «فطره» بالتشديد: اذا شقه مرة بعد أخرى.

وقرأ «أبو عمرو، وشعبة، ويعقوب» «ينفطرن» في الموضعين، بنون ساكنة بعد الياء مع كسر الطاء مخففة، على أنه مضارع «انفطر» بمعنى انشق، مطاوع «فطره» بالتخفيف اذا شقه.

وقرأ «ابن عامر، وحمزة، وخلف العاشر» موضع «مريم» «ينفطرن» مثل قراءة «أبي عمرو، ومن معه» وموضع «الشورى» «يتفطرون» مثل قراءة نافع، ومن معه[3].

«يفقهون» من قوله تعالى: **﴿وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا﴾**[4].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يفقهون» على أن الفعل رباعي من «أفقه» غيره، أي: أفهمه ما يقوله، وهو متعد لمفعولين:

---

(١) سورة مريم الآية ٩٠

(٢) سورة الشورى الآية ٥

(٣) قال ابن الجزرى:

ويفطرن ينفطرن علم حرم رقا ... الشورى شفا عن دون عم

النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٨.

والكشف عن وجوه القراءات جـ٢ ص ٩٣.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٢.

(٤) سورة الكهف الآية ٩٣

المفعول الثاني: قولا، والمفعول الاول محذوف، تقديره «أحدا» والمعنى: لا يكادون يفهمون السامع كلامهم.

وقرأ الباقون «يفقهون» بفتح الياء، والقاف، على أن الفعل ثلاثي من «فقه» وهو يتعدى لمفعول واحد، وهو «قولا»

والمعنى: لا يكادون يفهمون كلام غيرهم لجهلهم بلسان من يخاطبهم، وقلة فطنتهم[1].

«ولم يقتروا» من قوله تعالى:﴿والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا﴾[2].

قرأ «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «يقتروا» بضم الياء، وكسر التاء، مضارع «أقتر» الرباعي، مثل: «أكرم يكرم» قال تعالى: ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾[3].

والمقتر اسم فاعل من «أقتر»

وقرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بفتح الياء وضم التاء، مضارع «قتر» الثلاثي، مثل: «قتل يقتل».

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» بفتح الياء، وكسر التاء، مضارع «قتر» أيضا، مثل: «ضرب يضرب»[4].

---

(١) قال ابن الجزرى: يفقهوا ضم اكسرا شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٧٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤١٠.

(٢) سورة الفرقان الآية ٦٧

(٣) سورة البقرة الآية ٢٣٦

(٤) قال ابن الجزرى:
وعم ضم يقتروا
والكسر ضم كوف

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٢٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٨٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤٧.

«تقاتلوهم، يقاتلوكم، قاتلوكم» من قوله تعالى: **﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين﴾**[1].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» ولا تقاتلوهم، يقاتلوكم، قاتلوكم» بفتح تاء الفعل الاول، وياء الثاني، واسكان القاف فيهما، وضم التاء بعدها، وحذف الالف التي بعد القاف في الكلمات الثلاث، من «القتل».

وقرأ الباقون باثبات الالف في الكلمات الثلاث مع ضم تاء الفعل الاول وياء الثاني، وفتح القاف فيهما مع كسر تاءيهما، من «القتال»[2].

«ويقتلون» من قوله تعالى: **﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾**[3].

قرأ «حمزة» «ويقتلون» الذي بعده: «الذين يأمرون بالقسط» الخ.

وقرأ «ويقاتلون» بضم الياء، وفتح القاف، وألف بعدها، وكسر التاء من «قاتل» والمفاعلة من الجانبين، لانه وقع قتال بين الطرفين: الكفار، والذين يأمرون بالقسط من الناس.

وقرأ الباقون «ويقتلون» بفتح الياء، واسكان القاف، وحذف الالف، على أنه مضارع من «قتل»[4].

---

(١) سورة البقرة الآية ١٩١

(٢) قال ابن الجزرى: لا تقتلوهم ومعا بعد شفا فاقصر
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٨.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٥٣
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٨٥.

(٣) سورة آل عمران الآية ٢١

(٤) قال ابن الجزرى: يقاتلون الثان فزفى يقتلوا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٣٨.

وذلك عطفا على قوله تعالى أول الآية: ﴿ويقتلون النبيين بغير حق﴾. فقد أخبر الله عن الكفار بقتلهم للأنبياء بغير حق فقتل من دونهم أسهل عليهم، ومن تجرأ على قتل «نبي» فهو على قتل من هو دون النبي من المؤمنين أجرأ، فحمل آخر الكلام على أوله في الاخبار عن الكفار بالقتل.

تنبيه: «ويقتلون» من قوله تعالى:﴿ويقتلون النبيين بغير حق﴾[1].

اتفق القراء العشرة على قراءته «ويقتلون» بفتح الياء، واسكان القاف، وحذف الالف على أنه مضارع من «قتل» ولم يرد فيه الخلاف الذي في «ويقتلون الذين يأمرون بالقسط» لان القراءة سنة متبعة، ومبنية على التلقي والتوقيف.

قال «الزبيدي» «قتله قتلا، وتقتالا، نقلهما الجوهري

وقال «سيبويه»: «والتقتال: القتل، وهو بناء موضوع للتكثير» أماته بضرب، أو حجر، أو سم، فهو قاتل، وذلك مقتولا» أ هـ[2].

«قتلوا» من قوله تعالى:﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾[3].

ومن قوله تعالى:﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا﴾[4].

ومن قوله تعالى:﴿قد خسروا الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم﴾[5].

= والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١١٧.
وحجة القراءات ص ١٥٨.
والحجة في القراءات السبع ص ١٠٧.

(١) سورة آل عمران الآية ٢١
(٢) انظر: تاج العروس شرح القاموس مادة «قتل» جـ ٨ ص ٧٥.
(٣) سورة آل عمران الآية ١٦٩
(٤) سورة آل عمران الآية ١٩٥
(٥) سورة الانعام الآية ١٤٠

ومن قوله تعالى:﴿والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا﴾[1].

قرأ «ابن عامر» «قتلوا» في المواضع الاربع بتشديد التاء، على أن الفعل مضارع مبني للمجهول من «قتل» مضعف العين، والواو نائب فاعل، وذلك لارادة التكثير في القتل.

وقرأ «ابن كثير» بتشديد التاء في الموضع الاخير من آل عمران رقم /١٩٥ وكذا موضع الانعام رقم /١٤٠.

أما موضع آل عمران رقم /١٦٩، وكذا موضع الحج رقم/ ٥٨.

فقد قرأهما بتخفيف التاء، على أنه مضارع مبني للمجهول من «قتل» الثلاثي مثل «نصر» وذلك جمعا بين اللغتين.

وقرأ الباقون بتخفيف التاء في المواضع الاربع[2].

تنبيه: «قتلوا» من قوله تعالى:﴿والذين قتلوا في سبيل الله﴾[3].

اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تخفيف التاء.

«وقتلوا» من قوله تعالى:﴿أخذوا وقتلوا تقتيلا﴾[4].

اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تشديد التاء.

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف.

---

(١) سورة الحج الآية ٥٨

(٢) قال ابن الجزري:

ما قتلوا شد ندى خلف وبعد كفلوا   كالحج والاخر والانعام دم كم

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٤٢

واتحاف فضلاء البشر ص ١٨١.

(٣) سورة محمد الآية ٤   (٤) سورة الاحزاب الآية ٦١

«ما قتلوا» من قوله تعالى: ﴿الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا﴾[1].

قرأ «هشام» بخلف عنه «ما قتلوا» بتشديد التاء، على أنه مضارع مبني للمجهول من «قتل» مضعف العين، والواو نائب فاعل، وذلك لارادة التكثير في القتل.

وقرأ الباقون «ما قتلوا» بتخفيف التاء، وهو الوجه الثاني لهشام، على أنه مضارع مبني للمجهول من «قتل» الثلاثي مثل «نصر» والواو نائب فاعل[2].

تنبيه: «وما قتلوا» من قوله تعالى: ﴿وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غُزًّى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا﴾[3].

اتفق القراء العشرة على قراءته بتخفيف التاء مع البناء للمجهول.

وذلك اما لمناسبة «ما ماتوا» أو لان القتل في هذا الموضع ليس مختصا بسبيل الله بدليل «اذا ضربوا في الارض» لان المقصود به السفر في التجارة وقد روي عن «ابن عامر» أنه قال:

«ما كان من القتل في سبيل الله فهو بالتشديد» أي يجوز فيه التشديد.

«سنقتل» من قوله تعالى: ﴿قال سنقتل أبناءهم﴾[4].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «سنقتل» بفتح النون واسكان القاف، وضم التاء مخففة، على أنه مضارع «قتل يقتل» نحو: «نصر ينصر» وذلك على أصل الفعل الذي يدل على القلة، والكثرة.

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٦٨

(٢) قال ابن الجزري: ما قتلوا شد لدى خلف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٤٢
واتحاف فضلاء البشر ص ١٨١

(٣) سورة آل عمران الآية ١٥٦ (٤) سورة الاعراف الآية ١٢٧

وقرأ الباقون «سنقتل» بضم النون، وفتح القاف، وكسر التاء مشددة، على أنه مضارع «قتل» مضعف العين، الذي يدل على معنى التكثير مرة بعد مرة[1].

«يقتلون» من قوله تعالى:﴿يقتلون أبناءكم﴾[2].

قرأ «نافع» «يقتلون» بفتح الياء، وسكون القاف، وضم التاء، على أنه مضارع «قتل يقتل» نحو: «نصر ينصر» على الاصل، فهو يدل على القلة، والكثرة.

وقرأ الباقون «يقتلون» بضم الياء، وفتح القاف، وكسر التاء مشددة، على أنه مضارع «قتل» مضعف العين للمبالغة، اذ فيه معنى التكثير، قتل بعد قتل[3].

يقال: «قتلته قتلا»: أزهقت روحه، فهو «قتيل» والمرأة «قتيل» أيضا، اذا كان وصفا، فاذا حذف الموصوف جعل اسما ودخلت الهاء، نحو: رأيت «قتيلة» بني فلان، والجمع فيهما «قتلى».

والقتلة: بكسر القاف: الهيئة، يقال: قتله قتلة سوء والقتلة بفتح القاف: المرة.

---

(١) قال ابن الجزري:

سنقتل اضمما ... واشدده واكسر ضمه كنز حما

النشر في القراءات العشر جـ٣ ص ٧٩.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧٤.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٠.

(٢) سورة الاعراف الآية ١٤١

(٣) قال ابن الجزري:

سنقتل اضمما ... واشدده واكسر ضمه كنز حما ... ويقتلون عكسه انقل

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٠

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧٤.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥١.

ويقال قاتله مقاتلة، وقتالا، فهو «مقاتل» بالكسر اسم فاعل، والجمع «مقاتلون» و «مقاتلة» وبالفتح اسم مفعول.

و «المقاتلة» الذين يأخذون في القتال بفتح التاء، وكسرها لان الفعل واقع من كل واحد وعليه، فهو فاعل ومفعول في حالة واحدة.

وعبارة «سيبويه» في هذا الباب:

«باب الفاعلين والمفعولين اللذين يفعل كل واحد بصاحبه ما يفعله صاحبه به»[1].

وأما الذين يصلحون للقتال ولم يشرعوا في القتال فبالكسر لا غير، لان الفعل لم يقع عليهم، فلم يكونوا مفعولين، فلم يجز الفتح.

والمقتل: بفتح الميم، والتاء: الموضع الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم «كالصدغ» بضم الصاد، وسكون الدال[2].

«فقدرنا» من قوله تعالى: ﴿**فقدرنا فنعم القادرون**﴾[3].

قرأ «نافع، والكسائي، وأبو جعفر» «فقدّرنا» بتشديد الدال، فعل ماض، من «التقدير»، كأنه مرة بعد مرة.

وقد اجمعوا على التشديد في قوله تعالى: ﴿**من نطفة خلقه فقدره**﴾[4].

وقرأ الباقون «فقدرنا» بتخفيف الدال، فعل ماض من «القدرة»[5].

---

(١) انظر: كتاب سيبويه جـ ١ ص ٣٧.
تنبيه: من الصيغ التي يجوز فيها الوجهان: فتح عين الكلمة وكسرها: «المكاتب، والمهادن» وهو كثير.

(٢) انظر: المصباح المنير جـ ٢ ص ٤٩٠.

(٣) سورة المرسلات الآية ٢٣

(٤) سورة عبس الآية ١٩

(٥) قال ابن الجزري: ثقل قدرنا دم مدا
انظر: في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٥٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣١٧.
والكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٣٥٨.

وقال الكسائي، والفراء: «هما لغتان بمعنى، تقول قدرت كذا، وقدرته» أ هـ[1].

«قدر» من قوله تعالى:﴿والذي قدر فهدى﴾[2].

قرأ «الكسائي» «قدر» بتخفيف الدال، على أنه فعل ماضٍ من «القدرة» على ايجاد جميع المخلوقات من العدم؛ وعلى غير مثال سبق، الى غير ذلك مما يدل عليه لفظ «القدرة»، فهو الفعال لما يريد، ولا يسأل عما يفعل.

وقرأ الباقون «قدر» بتشديد الدال، على أنه فعل ماضٍ من «التقدير».

والمعنى: قدر اجناس الاشياء، وأنواعها، وصفاتها، وأفعالها، وأقوالها، وآجالها، فهدى كل واحد منها الى ما يصدر عنه وينبغي له، وبيسره لما خلق له، والهمة الى أمور دينه ودنياه[3].

«لا تقدموا» من قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾[4].

قرأ «يعقوب» «لا تقدموا» بفتح التاء، والدال، وذلك على حذف احدى التاءين، لان الاصل «تتقدموا» ومضارع «تقدم».

وقرأ الباقون بضم التاء، وكسر الدال، مضارع «قدم» مضعف العين ومعنى الآية: لا تقطعوا أمرا دون الله ورسوله، ولا تتعجلوا به[5].

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥ ص ٣٥٧.

(٢) سورة الاعلى الآية ٣

(٣) قال ابن الجزري: قدر الخف رفا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦٣

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٣١.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٧٠.

وتفسير الشوكاني جـ ٥ ص ٤٢٣.

(٤) سورة الحجرات الآية ١

(٥) قال ابن الجزري: تقدموا ضمو اكسروا لا الحضرمي =

«وقرن» من قوله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾[1].

قرأ «نافع، وعاصم، وأبو جعفر» «وقرن» بفتح القاف، على أنه فعل أمر من «قررن» بكسر الراء الاولى «يقررن» بفتحها، والامر منه «اقررن» حذفت منه الراء الثانية تخفيفا، ثم نقلت فتحة الراء الى القاف. ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بفتحة القاف، فصار الفعل «قرن» على وزن «فعل» بحذف لام الكلمة.

وقرأ الباقون «وقرن» بكسر القاف، على أنه فعل أمر مشتق من القرار وهو السكون، يقال: «قر في المكان يقر» على وزن «فعل يفعل» مثل: «جلس يجلس» والامر منه «أقررن» بكسر الراء الاولى، وسكون الثانية، ثم حذفت الراء الثانية تخفيفا، ثم نقلت كسرة الراء الى القاف، ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بكسرة القاف، فصار الفعل «قرن» على وزن «فعن» بحذف لام الكلمة[2].

«وتقطعوا» من قوله تعالى: ﴿فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم﴾[3].

قرأ «يعقوب» «وتقطعوا» بفتح التاء، وسكون القاف، وفتح الطاء مخففة، مضارع «قطع» الثلاثي، من «القطع».

= انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣١٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٤٧.

(١) سورة الاحزاب الآية ٣٣

(٢) قال ابن الجزري: وفتح قرن نل مدا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٤٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٩٧.
ومشكل اعراب القرآن جـ ٢ ص ١٩٦.

(٣) سورة محمد الآية ٢٢

يقال: قطعت الصديق «قطيعة»: هجرته، و«قطعته عن حقه»: منعته.

قرأ الباقون «وتقطعوا» بضم التاء، وفتح القاف، وكسر الطاء مشددة، مضارع «قطع» مضعف العين، من «التقطيع» والتضعيف للتكثير[1].

«تقول» من قوله تعالى: **﴿أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا﴾**[2].

قرأ «يعقوب» تقول» بفتح القاف، وتشديد الواو، مضارع «تقول» على وزن «تفعل» مضعف العين، والاصل «فتتقول» فحذفت احدى التاءين تخفيفا، وهو مشتق من «التقول» وهو «الكذب»، فيكون «كذبا» مفعولا به «لتقول»

وقرأ الباقون «تقول» بضم القاف، واسكان الواو، مضارع «قال» من «القول» وعلى هذه القراءة يكون «كذبا» مصدرا مؤكدا «لتقول» لان الكذب نوع من القول، أو صفة لمصدر محذوف، أي قولا كذبا[3].

«مقاما» من قوله تعالى: **﴿أي الفريقين خير مقاما﴾**[4].

قرأ «ابن كثير» «مقاما» بضم الميم الاولى، على أنه مصدر ميمي، أو اسم مكان من «أقام» الرباعي، أي خير اقامة، أو مكان اقامة.

وقرأ الباقون «مقاما» بفتح الميم، على أنه مصدر ميمي، أو اسم مكان من «قام» الثلاثي، أي خير قياما أو مكان قيام[5].

---

(١) قال ابن الجزري: والحضرمي تقطعوا كتفعلوا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٩.

(٢) سورة الجن الآية ٥

(٣) قال ابن الجزري: تقول فتح الضم والثقل ظمى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٤٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٠٨.

(٤) سورة مريم الآية ٧٣

(٥) قال ابن الجزري: مقاما اضمم هام زد

المعنى: كان فقراء الصحابة في خشونة عيش، ورثاثة ملبس، وكان الكفار في سعة عيش، وفاخر ملبس، فقال كبيرهم وهو «النضر بن الحارث»: أي الفريقين له المنزل البهيج، والمسكن الانيق، والمجلس الحسن؟

أنحن أم أنتم يا أتباع «محمد»؟

إن الله لا شك يحبنا أكثر منكم، لأنه أكرمنا، وأنعم علينا بطيبات الحياة الدنيا، وزينتها، اذا فنحن عند الله خير منكم، فنزلت هذه الآية: **﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا﴾**.

«لا مقام» من قوله تعالى: **﴿وإذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم﴾**(١).

قرأ «حفص» «لا مقام» بضم الميم الاولى، على أنها اسم مكان من «أقام» الرباعي، أي لا مكان اقامة لكم، أو مصدر من «أقام» الرباعي أيضا، والمعنى: لا اقامة لكم.

وقرأ الباقون «لا مقام» بفتح الميم، على أنها اسم مكان من «قام» أي لا مكان قيام لكم، أو مصدر من «قام» الثلاثي أيضا، والمعنى: لا قيام لكم(٢).

المعنى: يقول الله تعالى: «اذكروا ايها المؤمنون ما حدث في غزوة

= النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١١.

(١) سورة الاحزاب الآية ١٣

(٢) قال ابن الجزري: مقام ضم عد
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٤٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٤٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٩٥.

الاحزاب: اذ قالت طائفة من المنافقين لاهل المدينة المقاتلين: يا أهل يثرب لا جدوى من اقامتكم بظاهر المدينة على الذل والهوان، معرضين أنفسكم للقتل والاسر على أيدي كفار مكة، فارجعوا الى منازلكم، فان ذلك أسلم لكم.

«مقام أمين» من قوله تعالى: ﴿ان المتقين في مقام أمين﴾[1].

قرأ «نافع»، وابن عامر، وأبو جعفر» «مقام» بضم الميم الاولى، على أنه اسم مكان من «أقام» أو مصدر ميمي على حذف مضاف والتقدير في موضع اقامة وقرأ الباقون «مقام» بفتح الميم على أنه اسم مكان من «قام» كأنه اسم للمجلس، كما قال تعالى: ﴿في مقعد صدق﴾[2].

ووصفه بالامن يدل على أنه اسم مكان.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على قراءة الحرف الأول من هذه السورة، وهو قوله تعالى: ﴿وزروع ومقام كريم﴾[3].

بفتح الميم، لان المراد به المكان، ولذلك قيد الناظم موضع الخلاف بالثاني، فقال: دخان الثان عم[4].

«كبيرا» من قوله تعالى: ﴿وألعنهم لعنا كبيرا﴾[5].

---

(١) سورة الدخان الآية ٥١.

(٢) سورة القمر الآية ٥٥.

(٣) سورة رقم الآية ٢٦.

(٤) قال ابن الجزرى: مقام ضم عد مقام الثان عم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٢٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٦٥.

(٥) قال ابن الجزرى: كثيراً ثاه بالي الخلف نل
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ص ٢٥٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ص ١٤٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٩٩.

قرأ «عاصم، وهشام» بخلف عنه «كبيرا» بالباء الموحدة، من «الكبر» أي أشد اللعن، أو أعظمه، ولما كان «الكبر» مثل «العظم» في المعنى، وكان كل شيء كبيرا عظيما دل العظم على الكثرة، وعلى الكبر، من هذا يتبين ان القراءة بالباء تضمنت المعنين جميعا: الكبر، والكثرة.

وقرأ الباقون «كثيرا» بالثاء المثلثة، من الكثرة، على معنى أنهم يلعنون مرة بعد مرة، بدلالة قوله تعالى:

﴿ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾(١).

«يكذبون» من قوله تعالى: **﴿ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾**(٢).

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» «يكذبون» بضم الياء، وفتح الكاف، وكسر الذال مشددة، على أنه مضارع «كذب» المضعف، من التكذيب لله، ورسوله، وقد عدي بالتضعيف، والمفعول محذوف تقديره «يكذبونه».

وقرأ الباقون «بفتح الياء، وسكون الكاف، وكسر الذال مخففة، على أنه مضارع «كذب» اللازم، وهو من الكذب الذي اتصفوا به كما أخبر الله عنهم(٣).

---

(١) سورة البقرة ص ١٥٩.

(٢) سورة البقرة الآية ١٠.

(٣) ابن الجزري: اضمم شد يكذبونا كما سما
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٩٢.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ١٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٨.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩.

قال «الزبيدي»[1] في مادة «كذب»: يقال «كذب، يكذب» من باب «ضرب يضرب» «كذبا» ككتف.

يقول «الزبيدي»: قال شيخنا: وهو غريب في المصادر، حتى قالوا: انه لم يأت مصدر على هذا الوزن الا ألفاظا قليلة حصرها «القزاز» في جامعه في أحد عشر حرفا لا تزيد عليها، فذكر «اللعب»، «والضحك» «والكذب» وغيره وأما الاسماء التي ليست بمصادر فتأتي على هذا الوزن كثيرة أ هـ[2].

يقال: «كذب، كذابا» مثل: «كتب كتاباً» قال «الكسائي»: أهل اليمن يجعلون المصدر من «فعل» - مخفف العين - «فعالا» أ هـ

وفي «الصحاح»: وقوله تعالى: ﴿وكذبوا بآياتنا كذابا﴾[3].

هو أحد مصادر المشدد، لان مصدره قد يجيء على «تفعيل» كالتكليم، وعلى «فعال» بتشديد العين - مثل «كذاب» وعلى «تفعلة» مثل «توصية» وعلى «مفعل» مثل: «ومزقناهم كل ممزق» أ هـ[4].

«لا يكذبونك» من قوله تعالى: ﴿قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك﴾[5].

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، لغوي، نحوي، محدث، اصولي، اديب، ناظم، ناثر، مؤرخ، نسابه، مشارك في عدة علوم اصله من واسط في العراق، ومولده في بلجرام في الشمال الغربي من الهند، ومنشأة في زبيد باليمن، رحل الى الحجاز، واقام بمصر، فاشتهر فضله وكاتبه ملوك الحجاز، والهند، واليمن، والشام، والعراق، والمغرب الاقصى، والقرك، والسودان، والجزائر، وله عدة مصنفات.

توفي في مصر في شعبان عام ١٢٠٥ هـ الموافق ١٧٩١ م.

انظر: معجم المؤلفين جـ ١١ ص ٢٨٢.

(٢) انظر: تاج العروس جـ ١ ص ٤٤٧.

(٣) سورة النبأ/٢٨.

(٤) انظر: تاج العروس جـ ١ ص ٤٤٨.

(٥) سورة الأنعام الآية ٣٣.

قرأ «نافع، والكسائي» «لا يكذبونك» بضم الياء، واسكان الكاف، وتخفيف الذال، على أنه مضارع «أكذب» على وزن «أفعل» على معنى: لا يجدونك كاذبا لانهم يعرفونك بالصدق، فهو من باب «أحمدت الرجل» وجدته محمودا.

حكى «الكسائي» عن العرب «أكذبت الرجل» اذا أخبرت أنه جاء بكذب.

وحكى «قطرب»: «أكذبت الرجل» دللت على كذبه.

وقيل معنى ذلك: أنهم لا يجعلونك كذابا اذ لم يجربوا عليك ذلك.

وقرأ الباقون «لا يكذبونك» بضم الياء، وفتح الكاف، وتشديد الذال، على أنه مضارع «كذب» مضعف الثلاثي، على معنى: أنهم لا ينسبونك الى الكذب، كما يقال: «فسقته وخطأته» أي نسبته الى الفسق والى الكذب.

اذ فيكون المعنى: أنهم لا يقدرون أن ينسبوك الى الكذب فيما جئت به[1].

«ولا كذابا» من قوله تعالى: **﴿لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا﴾**[2].

قرأ «الكسائي» «ولا كذابا» بتخفيف الذال، على وزن «فعال» مثل «كتاب» على أنه مصدر «كذب كذابا» مخفف العين، نحو: «كتب كتابا».

وقرأ الباقون «ولا كذابا» بتشديد الذال، على وزن «فعال» على أنه مصدر «كذب كذابا» مضعف العين[3].

---

(١) قال ابن الجزري: وخف يكذب اقل دم.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٣٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٠٥.

(٢) سورة النبأ الآية ٣٥.

(٣) قال ابن الجزري: خف لا كذاب دم. انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٥٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٢٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٥٩.

تنبيه:

«ولا كذابا» الذي فيه الخلاف هو الموضع الثاني في هذه السورة وهو المسبوق «بلا».

أما الموضع الاول غير المسبوق بلا، وهو قوله تعالى:﴿وكذبوا بآياتنا كذابا﴾[1].

فقد اتفق القراء على قراءته بتشديد الذال لوجود فعله معه.

«وكفلها» من قوله تعالى: ﴿فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا﴾[2].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وكفلها» بتشديد الفاء، على أنه فعل ماضٍ من «كفل» مضعف الفاء، وفاعل «كفل» ضمير يعود على «ربها» والهاء مفعول ثان مقدم، و«زكريا» مفعول أول مؤخر، والتقدير: جعل الله زكريا عليه السلام كافلا مريم، أي ضامنا مصالحها.

وقرأ الباقون «وكفلها» بتخفيف الفاء، والفاعل «زكريا» عليه السلام، والهاء مفعول به، أي كفل زكريا يا مريم[3].

قال «الراغب»: في مادة «كفل» الكفالة الضمان، تقول تكفلت بكذا وكفلته فلانا، وقرئ «وكفلها زكريا» بتشديد الفاء، أي كفلها الله تعالى، ومن خفف ـ أي الفاء ـ جعل الفعل زكريا، والمعنى تضمنها» أ هـ[4].

---

(١) سورة النبأ الآية ٢٨.

(٢) سورة آل عمران الآية ٣٧.

(٣) قال ابن الجزري: كفلها الثقل كفى.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ٣ ص ٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ١ ص ٣٤١.
وحجة القراءات ص ١٦١.

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٣٦.

وقال «الزبيـدي» في مادة «كفل»: «والكافل»: العـائل، يكفل انسانا، أي يعوله، ومنه قوله تعالى: ﴿وكفلها زكريا﴾- بتخفيف الفـاء - وهي قراءة غير الكوفيين، والمعنى: ضمن القيام بأمرها، و «كـفله» - بتشديد الفاء - تكفيلا، وبه قرأ «الكوفيون» الآية، أي كفل الله زكريا اياها، أي ضمنها حتى تكفل بحضانتها» أ هـ[1].

«ولتكـملوا» من قـوله تعـالى:﴿ولتكـملوا العـدة ولـتكبـروا الله عـلى مـا هداكم﴾[2].

قرأ «شـعبـة، ويعقـوب» «ولتكملوا» بفتح الكاف وتشـديد الميم، على أنه مضارع «كمل» مضعف العين.

وقرأ البـاقـون «ولتكملوا» باسـكان الكاف، وتخـفيف الميـم، على أنه مضارع «أكمل» المزيد بالهمزة[3].

وكمال الشيء: «حصول ما فيه الغرض منه»[4].

قـال «الـزبيـدي»: «كـمـل» فيـه ثلاث لـغـات: فـتـح العين، وضـمـهـا، وكسرها.

وقال «الجوهري»: «الكسر» أردؤها. أ هـ[5].

---

(١) انظر: تاج العروس شرح القاموس جـ ٨ ص ٩٩.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٥.

(٣) قال ابن الجزري: لتكملوا اشدد ظناً صحا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٧.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٥١.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٨٣.

(٤) المفردات في غريب القرآن مادة «كمل» ص ٤٤١.

(٥) انظر: تاج العروس مادة «كمل» جـ ٨ ص ١٠٤.

«لا يلتكم» من قوله تعالى: ﴿وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا﴾[1].

قرأ «أبو عمرو، ويعقوب» «لا يألتكم» بهمزة ساكنة بعد الياء، وقبل اللام، مضارع «ألته» بفتح العين «يألته» بكسرها، مثل: «صدف يصدف» وهي لغة «غطفان».

ومنه قوله تعالى: ﴿وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾[2].

وقرأ الباقون «لا يلتكم» بكسر اللام من غير همزة، مضارع «لاته يليته» مثل «باع يبيع» و «كال يكيل» وهي لغة «أهل الحجاز».

والمعنى: لا ينقصكم من أعمالكم شيئا[3].

«يلحدون» من قوله تعالى: ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾[4].

ومن قوله تعالى: ﴿لسان الذي يلحدون اليه أعجمي﴾[5].

ومن قوله تعالى: ﴿ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾[6].

قرأ «حمزة» «يلحدون» في السور الثلاث، بفتح الياء، والحاء، على أنه مضارع «لحد» الثلاثي.

---

(١) سورة الحجرات الآية ١٤.

(٢) سورة الطور الآية ٢١.

(٣) قال ابن الجزرى: يألتكم البصري.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣١١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٤٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٨٤.

(٤) سورة الأعراف الآية ١٨٠.

(٥) سورة النحل الآية ١٠٣.

(٦) سورة فصلت الآية ٤٠.

وقرأ «الكسائي، وخلف العاشر» موضع النحل بفتح الياء، والحاء، وقد سبق توجيهه.

وقرأ موضعي: «الاعراف، وفصلت» بضم الياء، وكسر الحاء، على أنه مضارع «الحد» الرباعي.

وقرأ الباقون في السور الثلاث بضم الياء، وكسر الحاء.

ولَحَدَ، وأَلْحَدَ لغتان بمعنى واحد وهو: العدول عن الاستقامة، ومنه قيل: «اللحد»، لانه اذا حفر يمال به الى جانب القبر[1].

يقال: «اللحد» بفتح اللام: الشق في جانب القبر، والجمع «لحود» مثل: «فلس وفلوس».

و«اللحد» بضم اللام لغة، وجمعه «الحاد» مثل: «قفل وأقفال».

و«لحدت» اللحد «لحدا» من باب «نفع ينفع نفعا».

و«ألحدته» «إلحادا»: حفرته.

و«لحدت» الميت و «ألحدته»: جعلته في «اللحد».

و«لحد» الرجل في الدين «لحدا» و«ألحد» «إلحادا»: طعن.

وقال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠هـ:

«ألحد» «إلحادا»: جادل، وماري، و«لحد»: جار وظلم، و«الحد» في الحرم بالألف: استحل حرمته وانهكها.

---

(١) قال ابن الجزري:

وضم يلحدون والكسر انفتح كفصلت فشا وفي النحل رجح فتى

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٤.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٤.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٨.

و«الملتحد» بفتح الحاء: اسم الموضع وهو الملجأ. أ هـ[1].

«تلقف» من قوله تعالى: ﴿فاذا هي تلقف ما يأفكون﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿وألق ما في يمينك تلقف ما يأفكون﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿فألقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون﴾[4]

قرأ «البزي» بخلف عنه «تلقف» بتشديد التاء حالة وصل «تلقف» بما قبلها، وبفتح اللام، وتشديد القاف مطلقا.

وعند الابتداء «بتلقف» يخفف التاء، ويفتح اللام، ويشدد القاف، على أنه مضارع «تلقف» المضعف[5].

وقرأ «حفص» «تلقف» بسكون اللام، وتخفيف القاف، على أنه مضارع «لقف» نحو: «علم يعلم»

يقال: لقفت الشيء: أخذته بسرعة.

وقرأ الباقون «تلقف» بفتح اللام، وتشديد القاف، مضارع «تلقف» المضعف وهو الوجه الثاني «للبزي»[6].

«تلقف» من قوله تعالى: ﴿وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا﴾[7].

---

(١) انظر: المصباح المنير جـ ٢ ص ٥٥٠.
(٢) سورة الأعراف الآية ١١٧.
(٣) سورة طه الآية ٦٩.
(٤) سورة الشعراء الآية ٤٥.
(٥) قال ابن الجزري: في الوصل تاتيمموا اشدد تلقف
الى قوله: وفي الكل اختلف عنه.
(٦) قال ابن الجزري: وخففا تلقف كلا عد
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٧٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٤٨.
(٧) سورة طه الآية ٦٩.

قرأ «ابن ذكوان» «تلقف» بفتح اللام، وتشديد القاف، ورفع الفاء، على أنه مضارع من «تلقف يتلقف» والرفع على الاستئناف أي فانها تلقف، أي تبتلع.

وقرأ «حفص» «تلقف» باسكان اللام، وتخفيف القاف، وجزم الفاء في جواب الامر وهو قوله تعالى: ﴿وألق ما في يمينك﴾ وهو مضارع «لقف يلقف».

وقرأ الباقون «تلقف» بفتح اللام، وتشديد القاف، وجزم الفاء على أنه مضارع وجزم في جواب الامر[1] وهو مضارع «تلقف يتلقف».

«يلقاه» من قوله تعالى: ﴿ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا﴾[2].

قرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» «يلقاه» بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف، على أنه مضارع «لقى» مضعف العين، مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الانسان» المتقدم ذكره في قوله تعالى: «وكل انسان» وهو المفعول الاول، والهاء التي في «يلقاه» مفعوله الثاني، وهي عائدة على «كتابا» و«منشورا» صفة الى «كتابا».

وقد أجمع القراء على التشديد في قوله تعالى: ﴿ولقاهم نضرة وسرورا﴾[3].

وقرأ الباقون «يلقاه» بفتح الياء، وتخفيف القاف، وسكون اللام، على أنه مضارع «لقى» الثلاثي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على

---

(١) قال ابن الجزري: وارفع جزم تلقف لابن ذكوان وعى
وقال: وخففا تلقف كلا عد
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٠١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢١.

(٢) سورة الاسراء الآية ١٣.

(٣) سورة الانسان الآية ١١.

صاحب الكتاب وهو الانسان المتقدم ذكره، والضمير في «يلقاه» مفعول به، وهو عائد على «كتابا» و «منشورا» صفة الى «كتابا»[1].

«ويلقون» من قوله تعالى: ﴿ويلقون فيها تحية وسلاما﴾[2].

قرأ «نافع» وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» «ويلقون» بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف، على أنه مضارع «لقى» مضعف العين، وهو فعل مضارع مبني للمجهول يتعدى الى مفعولين: الاول: الواو التي في «يلقون» وهي نائب فاعل، والثاني: «تحية».

ودليل قراءة التشديد اجماع القراء عليه في قوله تعالى في سورة الانسان رقم / ١١ ﴿ولقاهم نضرة وسرورا﴾.

وقرأ الباقون «ويلقون» بفتح الياء، وسكون اللام، وتخفيف القاف، على أنه مضارع «لقى» الثلاثي، وهو فعل مضارع مبني للمعلوم، يتعدى الى مفعول واحد، وهو «تحية» والواو فاعل.

والقراءتان ترجعان الى معنى واحد، لانهم اذا تلقوا التحية فقد لقوها، واذا ألقوها فقد تلقوها[3].

«يلاقوا» من قوله تعالى: ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾[4].

---

(١) قال ابن الجزرى: يلقى اضمم اشدد كم ثنا.
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٤٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٤٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٨٠.

(٢) سورة الفرقان الآية ٧٥.

(٣) قال ابن الجزرى: يلقوا يلقوا ضم كم سما عنا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٢١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٨٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٤٨.

(٤) سورة الزخرف الآية ٨٣.

ومن قوله تعالى: ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾[1].

ومن قوله تعالى: ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾[2].

قرأ «أبو جعفر» «يلقوا» بفتح الياء التحتية، واسكان اللام، وفتح القاف، مضارع «لقى» الثلاثي.

وقرأ الباقون «يلاقوا» بضم الياء، وفتح اللام، وضم القاف، على أنه مضارع «لاقى» على وزن «فاعل» من الملاقاة[3].

«يلمزك» من قوله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾[4].

«يلمزون» من قوله تعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾[5].

«تلمزوا» من قوله تعالى: ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾[6].

قرأ «يعقوب» «يلمزك، يلمزون، تلمزوا» بضم الميم، على أنه مضارع «لمز يلمز» من باب «نصر ينصر».

واللمز: الاغتياب، وتتبع المعاب.

---

(١) سورة الطور الآية ٤٥.

(٢) سورة المعارج الآية ٤٢.

(٣) قال ابن الجزري: يلاقوا كلها يلقوا ثنا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٢٣.

(٤) سورة التوبة الآية ٥٨.

(٥) سورة التوبة الآية ٧٩.

(٦) سورة الحجرات الآية ١١

وقرأ الباقون الالفاظ الثلاثة بكسر الميم، على أنه مضارع «لمز يلمز» من باب «ضرب يضرب»[1].

«أفتمارونه» من قوله تعالى: ﴿أفتمارونه على ما يرى﴾[2].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر» «افتمارونه» بضم التاء، وفتح الميم، وألف بعدها، مضارع «مارى يماري» اذا جادله، والمعنى: أفتجادلونه فيما علمه، ورآه، كما قال تعالى: ﴿يجادلونك في الحق بعد ما تبين﴾[3].

وقرأ الباقون «أفتمرونه» بفتح التاء، وسكون الميم، وحذف الالف، مضارع «مرى يمري» اذا جحد، والمعنى: أفتجحدونه على ما يرى، اذ كان شأن المشركين الجحود لما يأتيهم به النبي «محمد» صلى الله عليه وسلم، فحمل على ذلك.

والقراءتان متداخلتان، لان من جادل في ابطال شيء فقد جحده، ومن جحد شيئا جادل في ابطاله[4].

«فأمتعه» من قوله تعالى: ﴿قال ومن كفرنا فأمتعه قليلا﴾[5].

---

(١) قال ابن الجزري: يلمز ضم الكسر في الكل ظلم.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٩٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٧٩.
وشرح طيبة النشر ص ٣٠٧.

(٢) سورة النجم الآية ١٩.

(٣) سورة الانفال الآية ٦.

(٤) قال ابن الجزري: تمروا تماروا حبر عم نصنا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣١٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٥٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٩٤.

(٥) سورة البقرة الآية ١٢٦.

قرأ «ابن عامر» «فأمتعه» باسكان الميم، وتخفيف التاء، على أنه مضارع «أمتع» المعدى بالهمز

والمعنى: يخبر الله تعالى بأنه سيمتع الكفار بالرزق في الدنيا، وهذا النعيم الذي يجدونه اذا ما قيس بنعيم الدار الآخرة الذي لا ينقطع أبدا يعتبر نعيما ومتاعا قليلا، ثم بعد ذلك يكون مأواهم النار وبئس المصير.

وقرأ الباقون «فأمتعه» بفتح الميم، وتشديد التاء، على أنه مضارع «متع» المعدى بالتضعيف[1].

«المتاع»: انتفاع ممتد الوقت[2]

يقال متعه الله بالصحة، وأمتعه، ومنها قوله تعالى: ﴿فأمتعه قليلا﴾ حيث قرئ لفظ «فأمتعه» بتشديد التاء، وبتخفيفها.

ويقال لما ينتفع به في البيت «متاع» قال تعالى: ﴿ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله﴾[3].

«والمتاع»: المنفعة، قال تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم﴾[4].

---

(١) انظر: النشر في القراءات جـ ١ ص ٤١٨.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٣٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٦٥.
والحجة في القراءات السبع ص ٨٧.
وحجة القراءات ص ١١٤.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٨.
وتفسير البحر المحيط جـ ١ ص ٣٨٤.
قال ابن الجزري: وخف امتعه كم.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «متع» ص ٤٦١.

(٣) سورة الرعد الآية ١٧

(٤) سورة النور الآية ٢٩.

«والمتاع»: كل ما تمتعت به من الحوائج[1].

وقال «الأزهري» ت ٣٧٠ هـ:[2]

«المتاع» في الاصل كل شيء ينتفع به، ويتبلغ به ويتزود» أ هـ

وجمع «متاع» «أمتعة»[3].

«يمدونهم» من قوله تعالى: ﴿وإخوانهم يمدّونهم في الغي﴾[4].

قرأ «نافع، وأبو جعفر» «يمدونهم» بضم الياء، وكسر الميم، على أنه مضارع «أمد يمد» المزيد بهمزة.

وقرأ الباقون «يمدونهم» بفتح الياء، وضم الميم، على أنه مضارع «مد يمد» مضعف الثلاثي.[5]

ومد، وأمد: لغتان، يقال: مددت في الشر، ومنه قوله تعالى: ﴿الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾[6].

ويقال: أمددت في الخير، ومنه قوله تعالى: ﴿وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾[7].

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «متع» جـ ٥ ص ٥٠٧.

(٢) هو: محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن الازهر «الاهري» «الهروي» الشافعي، «ابو منصور» اديب لغوي، ولد في «هراة» بخراسان، وعني بالفقه اولاً، ثم غلب عليه علم العربية، فرحل في طلبه، وقصد القبائل، وتوسع في اخبارهم، له عدة مصنفات منها: تهذيب اللغة، والتقريب في التفسير، والزاهر في غرائب الالفاظ، وعلل القراءات، توفى في «بهراة» في ربيع الآخر عام ٣٧٠ هـ: انظر ترجمته في معجم المؤلفين جـ ٨ ص ٢٣٠.

(٣) انظر: تاج العروس مادة «متع» جـ ٥ ص ٥٠٧.

(٤) سورة الأعراف الآية ٢٠٢.

(٥) قال ابن الجزري: وضم واكسر يمدون لضم ثدى ام.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٦٢. والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٧

(٦) سورة البقرة الآية ١٥.

(٧) سورة الطور الآية ٢٢.

يقال: «مددت» الدواة «مدا» من باب «قتل يقتل قتلا»:

جعلت فيها «المداد». و«أمددتها» بالالف «لغة».

و«مددت» من الدواة، و «استمددت» منها: أخذت منها بالقلم للكتابة، و«مد» البحر «مدا»: زاد، و«مدة» غيره «مدا»: زاده، و«أمد» بالالف، و«أمده» غيره، يستعمل الثلاثي، والرباعي لازمين، ومتعديين[1].

«يمسكون» من قوله تعالى: ﴿والذين يمسكون بالكتاب﴾[2].

قرأ «شعبة» «يمسكون» بسكون الميم، وتخفيف السين، على أنه مضارع «أمسك» ومنه قوله تعالى: ﴿أمسك عليك زوجك﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿لا تمسكوهن ضرارا﴾[4].

وقرأ الباقون «يمسكون» بفتح الميم، وتشديد السين، على أنه مضارع «مسك» مضعف العين، بمعنى: «تمسك» فالتشديد على التكثير، والتكرير للتمسك بكتاب الله تعالى، وفيه معنى التأكيد، وهو من مسك الامر، أي لزمه، فالتمسك بكتاب الله والدين يحتاج الى الملازمة والتكرير، فالتشديد يدل عليه[5].

يقال: «مسكت بالشيء مسكا» من باب «ضرب يضرب ضربا» و«تمسكت» و «امتسكت» و «استمسكت» بمعنى: أخذت به، وتعلقت، واعتصمت.

---

(١) انظر: المصباح المنير جـ ٢ ص ٥٦٦.

(٢) سورة الأعراف الآية ١٧٠.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٧.

(٤) سورة البقرة الآية ٣١.

(٥) قال ابن الجزري: وصف يمسك خف

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٣.

والكشف عن وجوه القراءات العشر جـ ١ ص ٤٨٢.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٧.

و «أمسكته» بيدي «امساكا»: قبضته باليد[1].

و «أمسكت» عن الامر: كففت عنه.

و «أمسكت» المتاع على نفسي: حبسته[2].

و «استمسك» البول: انحبس[3].

و «استمسك» الرجل على الراحلة: استطاع الركوب[4].

«ولا تمسكوا» من قوله تعالى:﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾[5].

قرأ «أبو عمرو، ويعقوب» «ولا تمسّكوا» بفتح الميم، وتشديد السين، مضارع «مسّك» مضعف العين، والواو فاعل.

وقرأ الباقون «ولا تمسكوا» باسكان الميم، وتخفيف السين، مضارع «أمسك» الرباعي، والواو فاعل[6].

«ومناة» من قوله تعالى: ﴿ومناة الثالثة الاخرى﴾[7].

قرأ «ابن كثير» «ومناءة» بهمزة مفتوحة بعد الالف، فيصير المد عنده متصلا فيمد حسب مذهبه.

وهي مشتقة من «النوء» وهو المطر، لانهم كانوا يستمطرون عندها الانواء.

---

(١) قال تعالى: «فامساك بمعروف» البقرة / ٢٢٩.

(٢) قال تعالى: «ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه» الحج / ٦٥.

(٣) قال تعالى: «فاستمسك بالذي اوحي اليك» الزخرف / ٤٣.

(٤) انظر: المصباح المنير جـ ٢ ص ٥٧٣.

(٥) سورة الممتحنة الآية ١٠.

(٦) قال ابن الجزري: تمسكوا الثقل حما

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٣٣.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٨٥.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣١٩.

(٧) سورة النجم الآية ٢٠.

وقرأ الباقون «ومناة» بغير همزة: وهي مشتقة من «منى يمنى» أي صب، لان دماء النحائر كانت تصب عندها.

والقراءتان بمعنى واحد: وهو: صنم لبني هلال، وقال «ابن هشام» صنم هذيل وخزاعة.

ووقف عليها جميع القراء بالهاء تبعا للرسم[1].

«متم» من قوله تعالى:﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما﴾[4].

«متنا» من قوله تعالى: ﴿قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنالمبعوثون﴾[5].

ومن قوله تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون﴾[6].

ومن قوله تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون﴾[7].

ومن قوله تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد﴾[8].

---

(١) قال ابن الجزرى : مناة الهمز دل
انظر : النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٨ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٥٩ .
وتفسير الشركاني جـ ٥ ص ١٠٨ .
(٢) سورة آل عمران الآية ١٥٧ .
(٣) سورة آل عمران الآية ١٥٨ .
(٤) سورة المؤمنون الآية ٣٥ .
(٥) سورة المؤمنون الآية ٨٢ .
(٦) سورة الصافات الآية ١٦ .
(٧) سورة الصافات الآية ٥٣ .
(٨) سورة ق الآية ٢ .

ومن قوله تعالى: ﴿وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون﴾[1].

«مت» من قوله تعالى: ﴿قالت يا ليتني مت قبل هذا﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون﴾[4].

قرأ «نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بكسر الميم في ذلك كله.

وقرأ «حفص» بكسر الميم في ذلك كله الا موضعي سورة آل عمران، فقد قرأهما بضم الميم.

وقرأ الباقون بضم الميم في الجميع[5].

والقراءتان ترجعان الى أصل الاشتقاق:

فالاولى وهي كسر الميم، من «مات يمات» نحو: «خاف يخاف» الاجوف.

ومن باب «فهم يفهم» والاصل «موت» بفتح فاء الكلمة، وكسر عينها، فاذا اسند الى ضمير الرفع المتحرك قيل «مت» بكسر فاء الكلمة، وذلك لاننا

---

(١) سورة الواقعة الآية ٤٧.

(٢) سورة مريم الآية ٢٣.

(٣) سورة مريم الآية ٦٦.

(٤) سورة الانبياء الآية ٣٤.

(٥) قال ابن الجزري:

اكسر ضما هنا في متم شفا أرى ... وحيث جا صحب اتى

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥.

واتحاف فضلاء البشر ١٨١.

نقلنا حركة العين الى الفاء، بعد حذف حركة الفاء، ثم حذفنا الواو للساكنين.

والثانية وهي بضم الميم، من «مات يموت» نحو: «قام يقوم» الاجوف من باب «نصر ينصر».

وأصل «مات» «موت» تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

وأصل «يموت» «يموت» بضم عين الكلمة، فنقلت ضمتها الى الساكنين قبلها.

«تنبت» من قوله تعالى: ﴿**تنبت بالدهن**﴾[1].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس» «تنبت» بضم التاء، وكسر الباء، على أنه مضارع «أنبت» الرباعي، وتكون الباء في «بالدهن» زائدة، لان الفعل يتعدى اذا كان رباعيا بغير حرف، كأنه قال: تنبت الدهن، لكن دلت الباء على ملازمة الانبات للدهن، كما قال تعالى: ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾[2].

فأتى بالباء، و«اقرأ» يتعدى بغير حرف، لكن دلت الباء على الامر بملازمة القراءة.

ويجوز أن تكون الباء على هذه القراءة غير زائدة، لكنها متعلقة بمفعول محذوف، تقديره: ينبت ثمرها بالدهن، أي وفيه الدهن، كما يقال: خرج بثيابه، وركب بسلاحه: فـ «بالدهن» على هذا التقدير في موضع الحال، كما كان «بثيابه وبسلاحه» في موضع الحال.

وقرأ الباقون «تنبت» بفتح التاء، وضم الباء، على أنه مضارع «نبت» الثلاثي اللازم، فتكون الباء في «بالدهن» للتعدية، لان الفعل غير متعد وقد

---

(١) سورة المؤمنون الآية ٢٠.

(٢) سورة العلق الآية ١.

قالوا: نبت الزرع وأنبت، بمعنى واحد، فتكون القراءتان على هذه اللغة بمعنى واحد[1].

«ينجيكم» من قوله تعالى: ﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿قل الله ينجيكم منها﴾[3].

«ننجيك» من قوله تعالى: ﴿فاليوم ننجيك ببدنك﴾[4].

«ننجي» من قوله تعالى: ﴿ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا﴾[5].

ومن قوله تعالى: ﴿ثم ننجي الذين اتقوا﴾[6].

«ننج» من قوله تعالى: ﴿كذلك حقا علينا ننج المؤمنين﴾[7].

«لمنجوهم» من قوله تعالى: ﴿إلا آل لوط انا لمنجوهم أجمعين﴾[8].

«لننجينه» من قوله تعالى: ﴿لننجينه وأهله﴾[9].

«منجوك» من قوله تعالى: ﴿أنا منجوك وأهلك الا امرأتك﴾[10].

---

(١) قال ابن الجزري: تنبت اضمم واكسر الضم غنا حبر
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٥٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٢٧.

(٢) سورة الأنعام الآية ٦٣.

(٣) سورة الأنعام الآية ٦٤.

(٤) سورة يونس الآية ٩٢.

(٥) سورة يونس الآية ١٠٣.

(٦) سورة مريم الآية ٧٢.

(٧) سورة يونس الآية ١٠٣.

(٨) سورة الحجر الآية ٥٩.

(٩) سورة العنكبوت الآية ٢٢.

(١٠) سورة العنكبوت الآية ٣٣.

«ينجي» من قوله تعالى: ﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾[1].

«تنجيكم» من قوله تعالى: ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾[2].

هذه احدى عشرة كلمة وقع فيها خلاف القراء العشرة بين التخفيف والتشديد: فالتخفيف على أن الاشتقاق من «أنجى» الرباعي والتشديد على أنه من «نجى» مضعف الثلاثي.

واليك قراءة القراء العشرة في هذه الكلمات:

قرأ «يعقوب» بالتخفيف في عشرة مواضع، وبالتشديد في موضع الزمر فقط.

وقرأ «نافع، وأبو عمرو» بالتخفيف في الموضع الثاني من الانعام، وفي موضع الصف، وبالتشديد في التسعة الباقية.

وقرأ «ابن كثير» بالتخفيف في الموضع الثاني من الانعام، وفي الموضع الثاني من العنكبوت، وفي موضع الصف، وبالتشديد في الثمانية الباقية.

وقرأ «ابن ذكوان» بالتخفيف في الموضع الثاني من الانعام، وبالتشديد في العشرة الباقية.

وقرأ «حمزة، وخلف العاشر» بالتخفيف في الحجر، وموضعي العنكبوت، والزمر، والصف، وبالتشديد في الستة الباقية.

وقرأ «الكسائي» بالتخفيف في الموضع الاخير من يونس، وموضع الحجر، ومريم، وموضعي العنكبوت، والزمر، والصف، وبالتشديد في الاربعة الباقية.

وقرأ «شعبة» بالتخفيف في الموضع الثاني من العنكبوت، وبالتشديد في العشرة الباقية.

---

(١) سورة الزمر الآية ٦١.

(٢) سورة الصف الآية ١٠.

وقرأ «شعبة» بالتخفيف في الموضع الثاني من العنكبوت، وبالتشديد في التسعة الباقية.

وقرأ «هشام» بالتشديد في الاحد عشر موضعا[1].

تنبيه: «ننجي» من قوله تعالى: ﴿وكذلك ننجي المؤمنين﴾[2].

قرأ «ابن عامر، وشعبة» «نجي» بحذف النون الثانية، وتشديد الجيم، على أنه مضارع «نجى» وأصله «ننجى» حذفت نونه الثانية لاخفائها عند الجيم، كما حذفت التاء الثانية في «تتظاهرون» لادغامها في الظاء، والفعل مسند الى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم﴾.

وأعلم أن جميع علماء الرسم قد اتفقوا على حذف النون الثانية في هذا الموضع من سورة الانبياء، وكذلك في سورة يوسف من قوله تعالى: ﴿فنجي من شاء﴾[3].

وقد أشار الى ذلك الناظم بقوله:

والنون من ننجي في الانبياء   كل وفى الصديق للاخفاء

قال صاحب دليل الحيران: «وحاصل التعليل الذي أشار اليه الناظم أن الجيم لما كانت من الحروف التي تخفى عندها النون الساكنة قراءة، وكان

---

(١) قال ابن الجزرى: وننج الخف كيف وقعا
ظل وفى الثان من حق وفى   كاف ظبى رضى تحت صاد شرف
والحجر اولى العنكبا ظلم شفا   والثان صحبة ظهير دلفا
ويونس الاخرى على ظبى دعا   ونقل صف كم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٣٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣٦٤، جـ ٢ ص ١٢٢، ١٢٣، ١٩٢، ٢٨٦.

(٢) سورة الأنبياء الآية ٨٨.

(٣) سورة رقم ١١٠.

الاخفاء قريبا من الادغام حذفت النون المخفاة في «ننجي» من الرسم كما حذفت النون المدغمة من الرسم في نحو «عم يتساءلون» فاذا ضبطت «ننجي» في السورتين ألحقت النون الساكنة بالحمراء، وأعربتها من علامة السكون، وأعربت الجيم من علامة التشديد كما ذكره «الداني» أ هـ[1].

وقرأ الباقون «ننجي» بضم النون الاولى، وسكون الثانية، وتخفيف الجيم، على أنه مضارع «أنجى» مسند الى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى: ﴿فاستجبنا له﴾ وحذفت منه النون الثانية رسما لكونها مخفاة[2].

«ويتناجون» من قوله تعالى: ﴿ويتناجون بالاثم والعدوان﴾[3].

قرأ «حمزة، ورويس» «وينتجون» بنون ساكنة بعد الياء، وقبل التاء، وضم الجيم بلا ألف، على وزن «يفتعون» مثل «ينتهون» وهو مشتق من «النجوى» وهي «السر» وأصله «ينتجيون» على وزن «يفتعلون» نقلت ضمة الياء لثقلها الى الجحيم، ثم حذفت الياء لسكونها مع سكون الواو.

وقرأ الباقون «ويتناجون» بتاء، ونون مفتوحتين، وألف بعد النون، وفتح الجيم، وهو مشتق من «التناجي» بمعنى «السر» أيضا، وهو مضارع «تناجى القوم يتناجون» على وزن يتفاعلون» وأصله «يتناجون» على وزن «يتفاعلون» مثل «يتضاربون» فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا، ثم حذفت

---

(1) انظر: دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص ١٥٠.

(2) قال ابن الجزري:

(3) سورة المجادلة الآية ٨.

ننجي احذف اشدد لي مضى ضن

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩٣.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١١٣.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٠.

الالف لسكونها وسكون الواو بعدها، وبقيت فتحة الجيم لتدل على الالف المحذوفة[1].

«فلا تتناجوا» من قوله تعالى: ﴿فلا تتناجوا بالاثم والعدوان﴾[2].

قرأ «رويس» «فلا تنتجوا» بنون ساكنة بين التاءين، وضم الجيم بلا ألف، على وزن «تفتعوا» مثل: «تنتهوا» وهو مشتق من النجوى، وهي «السر» ويقال في تصريفها ما قيل في «ويتناجون» في الآية رقم ٨.

وقرأ الباقون «فلا تتناجون» بتاءين خفيفتين، ونون، وألف، وجيم مفتوحة وتوجيهها كتوجيه «ويتناجون» في الآية رقم ٨[3].

«ينزفون» من قوله تعالى: ﴿لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾[4].

من قوله تعالى: ﴿لا يصدعون عنها ولا ينزفون﴾[5].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ينزفون» في الموضعين، بضم الياء، وكسر الزاي، على أنه مضارع «أنزف ينزف» اذا سكر، والمعنى: ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم، أي تبعد عقولهم، كما تفعل خمر الدنيا.

وقيل: هو من «أنزف ينزف» اذا فرغ شرابه

---

(١) قال ابن الجزرى: وينتجوا كينتهوا غدا فز
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣١٤.

(٢) سورة المجادلة الآية ٩.

(٣) قال ابن الجزرى: تنتجوا غث.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٩.

(٤) سورة الصافات الآية ٤٧.

(٥) سورة الواقعة الآية ١٩.

والمعنى: ولا هم عن الخمر ينفذ شرابهم كما ينفد شراب الدنيا، فالمعنى الاول من نفاد العقل، والثاني من نفاد الشراب.

والاحسن أن يحمل على نفاد الشراب، لان نفاد العقل قد نفاه الله عن خمر الجنة في قوله تعالى: ﴿لا فيها غول﴾ أي لا تغتال عقولهم فتذهبها، فلو حمل «ينزفون» على نفاد العقل لكان المعنى مكررا، وحمله على معنيين أولى.

وأما الذي في الواقعة فيحتمل وجهين، لانه ليس قبله نفي عن نفاد العقل بالخمر، كما جاء في سورة الصافات.

وقرأ «عاصم» موضع والصاغات «ينزفون» بضم الياء، وفتح الزاي، مضارع «نزف الرجل» بمعنى سكر، وذهب عقله.

ورده الى ما لم يسم فاعله لغة مشهورة في أفعال قليلة أتت على لفظ ما لم يسم فاعله[1].

ولم تأت على لفظ ما سمي فاعله.

والمعنى: ولا هم عن خمر الجنة يسكرون.

وقرأ موضع الواقعة «ينزفون» بضم الياء، وكسر الزاي، على أنه مضارع «أنزف ينزف» اذا سكر.

وقرأ الباقون «ينزفون» في الموضعين، بضم الياء، وفتح الزاي، مضارع «نزف الرجل» بمعنى سكر، وذهب عقله[2].

---

(١) مثل: «زهي فلان علينا» ولا يقال «زها» و«نخي» من النخوة، و«عنيت بالشيء» ولا يقال: «عنيت» و«نتجت الناقة» ولا يقال: «نتجت» و«اولعت بالامر» و«ارعدت» و«سقط في يدي» و«اهرع الرجل» الخ.
انظر: المزهر في اللغة للسيوطي جـ ٢ ص ٢٣٣، ٢٣٤.

(٢) قال ابن الجزري: زا ينزفون اكسر شفا الاخرى كفا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٧٤، ٢٦٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٢٤.

«ينزل» من قوله تعالى: ﴿أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده﴾[1].

اختلف القراء في «ينزل» وبابه، اذا كان فعلا مضارعا بغير همزة، مضموم الاول، مبنيا للفاعل، أو المفعول، أوله تاء، أو ياء، أو نون، حيث أتى في القرآن الكريم.

«فابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» يسكنون النون. ويخففون الزاي على أنه مضارع «أنزل» المعدى بالهمزة، الا قوله تعالى في الحجر: ﴿وما ننزله الا بقدر معلوم﴾[2].

فلا خلاف بين القراء في تشديده، لانه أريد به المرة بعد المرة.

وافقهم «حمزة، والكسائي، وخلف» على قول الله تعالى: ﴿وينزل الغيث﴾ في لقمان[3].

وقول الله تعالى: ﴿وهو الذي ينزل الغيث﴾ بالشورى[4].

وخالف «أبو عمرو، ويعقوب» أصلهما في قوله تعالى: ﴿قل ان الله قادر على أن ينزل﴾ بالانعام[5] فشدداه، ولم يخففه سوى «ابن كثير»

وخالف «ابن كثير» أصله في موضعي الاسراء وهما:
﴿وننزل من القرآن﴾[6]، ﴿حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه﴾[7] فشددهما، ولم يخفف الزاي فيهما سوى «أبي عمرو، ويعقوب».

وخالف «يعقوب» أصله في الموضع الاخير من النحل وهو قوله: ﴿والله أعلم بما ينزل﴾[8] فشدده، ولم يخففه سوى «ابن كثير، وأبي عمرو».

وأما الموضع الاول من سورة النحل وهو قوله تعالى: ﴿ينزل الملائكة﴾[9].

---

(1) سورة البقرة الآية ٩٠.
(2) سورة الحجر الآية ٢١.
(3) سورة لقمان الآية ٣٤.
(4) سورة الشورى الآية ٢٨.
(5) سورة الانعام الآية ٣٧.
(6) سورة الاسراء الآية ٨٢.
(7) سورة الاسراء الآية ٩٣.
(8) سورة النحل الآية ١٠١
(9) سورة النحل ٢.

فقد قرأه «ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس» بتخفيف الزاي المكسورة واسكان النون، على أنه مضارع «أنزل» و «الملائكة» بالنصب مفعول به.

وقرأ «روح» «تنزل» بتاء مثناة من فوق مفتوحة، ونون مفتوحة، وزاي مفتوحة مشددة: مضارع «تنزل» حذفت منه التاء، و«الملائكة» بالرفع فاعل.

وقرأ الباقون «ينزل» بتشديد الزاي المكسورة، وفتح، النون، مضارع «نزل» و «الملائكة» بالنصب مفعول به[1].

وقرأ باقي القراء غير من ذكر «ينزل وبابه» بفتح النون، وتشديد الزاي، على أنه مضارع «نزل» المعدى بالتضعيف[2].

وخرج بقيد المضارع، الماضي نحو «وما أنزل الله» وبالمضموم الأول نحو: «وما ينزل من السماء» وبغير همزة نحو: ﴿ **ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله** ﴾[3].

تنبيه: قوله تعالى: ﴿وما ننزله الا بقدر معلوم﴾[4].

اتفق القراء العشرة على ضم النون الأولى وفتح الثانية، وتشديد الزاي.

ولم يجر فيها الخلاف الذي في نظائرها، لانه أريد به الانزال المرة بعد المرة، ولان القراءة سنة متبعة.

---

(١) قال ابن الجزري: ينزل مع ما بعد مثل القدر عن روح.

(٢) قال ابن الجزري:

ينزل كلا خفف حق — لا الحجر والانعام أن ينزل دق

لاسرى حما والنحل الاخرى حزدقا — والغيث مع منزلها حق شفا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤١١.

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٣

والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٣٠

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٦٤.

(٣) سورة الانعام الآية ٩٣

(٤) سورة الحجر الآية ٢١

والنزول في الاصل: هو انحطاط من «علو»[1].

«ونزل» بتخفيف الزاي تتعدى بحرف الجر، يقال: «نزل عليهم، ونزل بهم، ونزل عن دابته، ونزل في مكان كذا».

ومصدر «نزل» مخفف الزاي «نزولا».

وأما مصدر «نزل» مضعف العين فهو «التنزيل».

ومصدر «أنزل» الرباعي فهو «الانزال»[2].

«منزلين» من قوله تعالى:

﴿اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾[3].

قرأ «ابن عامر» «منزلين» بفتح النون، وتشديد الزاي، على أنه اسم مفعول من «نزل» الثلاثي مضعف العين.

وقرأ الباقون «منزلين» بسكون النون، وتخفيف الزاي: على أنه اسم مفعول من «أنزل» الثلاثي المزيد بالهمزة[4].

وهما لغتان بمعنى واحد، وقيل: التشديد للتكثير، أو للتدرج قيل: ان الله أمدهم أولا بألف، ثم صاروا ثلاثة آلاف.

والقراءتان ترجعان الى أصل الاشتقاق:

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٨٨.

(٢) انظر: تاج العروس جـ ٨ ص ١٣٣.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٢٤

(٤) قال ابن الجزري: واشددوا منزلين منزلون كبدوا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٣٤
واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٩.

فالاولى اسم مفعول من «نزل» الثلاثي مضعف العين.

والثانية اسم مفعول من «أنزل» الثلاثي المزيد بالهمزة.

«منزلها» من قوله تعالى: ﴿قال الله اني منزلها عليكم﴾[1].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «منزلها» بسكون النون، وكسر الزاي مخففة، على أنها اسم فاعل من «أنزل» الرباعي، وهو فعل ثلاثي مزيد بالهمزة.

وقرأ الباقون «منزلها» بفتح النون، وكسر الزاي مشددة، على أنها اسم فاعل من «نزل» مضعف الثلاثي[2].

«ينزل الملائكة» من قوله تعالى: ﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره﴾[3].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس» «ينزل» باسكان النون، وتخفيف الزاي المكسورة، على أنها مضارع «أنزل» الرباعي، و«الملائكة» بالنصب مفعول به.

وقرأ «روح» «تنزل» بتاء مثناة من فوق مفتوحة، ونون مفتوحة، وزاي مفتوحة مشددة، مضارع «تنزل» والأصل «تتنزل» فحذفت احدى التاءين تخفيفا، و«الملائكة» بالرفع فاعل.

---

(١) سورة المائدة الآية ١١٥

(٢) قال ابن الجزري: والغيث مع منزلها حق شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٧
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٢٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٩٩

(٣) سورة النحل الآية ٢

وقرأ الباقون «ينزل» بفتح النون، وتشديد الزاي المكسورة، مضارع «نزل» مضعف الثلاثي، و«الملائكة» بالنصب مفعول به[1].

«منزلون» من قوله تعالى: **﴿أنّا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء﴾**[2].

قرأ «ابن عامر» «منزلون» بفتح النون، وتشديد الزاي، على أنه اسم فاعل من «نزل» مضعف العين.

وقرأ الباقون «منزلون» باسكان النون، وتخفيف الزاي، على أنه اسم فاعل من «أنزل» الرباعي المزيد بهمزة[3].

«ننسخ» من قوله تعالى: **﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾**[4].

قرأ «ابن عامر» بخلف عن هشام «ما ننسخ» بضم النون الاولى: وكسر السين، مضارع «أنسخ» قال «مكي بن أبي طالب» ت٤٣٧ هـ:

«على جعله رباعيا من «أنسخت الكتاب» على معنى: وجدته منسوخا، مثل: أحمدت الرجل، وجدته محمودا، وأبخلت الرجل، وجدته بخيلا.

---

(١) قال ابن الجزرى: ينزل كلا خف حق
وقال: ينزل مع ما بعد مثل القدر عن روح
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٤١
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٦٦.
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٦.

(٢) سورة العنكبوت الآية ٣٤

(٣) قال ابن الجزرى: واشددوا منزلين منزلون كبدوا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٨
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٢٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧٩،

(٤) سورة البقرة الآية ١٠٦

ولا يجوز أن يكون «أنسخت» بمعنى «نسخت» اذ لم يسمع ذلك. ولا يحسن أن تكون الهمزة للتعدي، لان المعنى يتغير، ويصير المعنى: ما نسختك يا محمد من آية، وانساخه اياها أنزلها عليه فيصير المعنى: ما ننزل عليك من آية أو ننسخها نأت بخير منها: يؤول المعنى الى أن كل آية أنزلت أتى بخير منها، فيصير القرآن كله منسوخا، وهذا لا يمكن، لانه لم ينسخ الا اليسير من القرآن، فلما امتنع أن يكون «أفعل» و «فعل» فيه بمعنى، اذ لم يسمع، وامتنع أن تكون الهمزة للتعدي، لفساد المعنى، لم يبق الا أن يكون من باب «أحمدته وأبخلته» وجدته محمودا وبخيلا» أ هـ[1].

وقرأ الباقون «ما ننسخ» بفتح النون، والسين: على أنه مضارع «نسخ» على معنى ما نرفع من حكم آية ونبقي تلاوتها نأت بخير منها لكم أو مثلها.

ويحتمل أن يكون المعنى: ما نرفع من حكم آية وتلاوتها، أو ننسكها يا «محمد» فلا تحفظ تلاوتها، نأت بخير منها، أو مثلها[2].

يطلق النسخ في اللغة على عدة معان منها:

١ ـ «النقل» قال «الزمخشري» ت٥٣٨ هـ:[3].

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٥٧

(٢) قال ابن الجزرى:

ننسخ ضم واكسر من لسن ... خلف

انظر: النشر لابن الجزرى جـ ٢ ص ٤١٤.

والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٣٣.

والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها جـ ١ ص ٦٩.

وتفسير القرطبي جـ ٢ ص ٦٧.

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٥.

(٣) هو محمود بن عمر الخوارزمي، الزمخشري «أبو القاسم، جار الله» مفسر، محدث، متكلم، نحوي، لغوي: بياني، أديب، مشارك في عدة علوم، ولد بزمخشر من قرى «خوارزم» وقدم بغداد، ورحل الى «مكة» فجاور بها فسمي جار الله. وله عدة مصنفات توفي ٥٣٨ هـ:

انظر ترجمته في معجم المؤلفين جـ ١٢ ص ١٨٦.

«يقال: نسخت كتابي من كتاب فلان: اذا نقلته منه»[1].

٢ ـ «الازالة» «تقول العرب نسخت الشمس الظل، وانتسخته، ازالته، والمعنى أذهبت الظل، وحلت محله»[2].

وفي اصطلاح علماء الاصول يطلق النسخ على عدة معان أيضا أحدها:

١ ـ قال «أبو اسحاق الاسفراييني»:

«هو بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي متراخ عنه»[3].

شرح التعريف: قوله: «بيان» المراد به بيان الشارع «والبيان»: جنس في التعريف يشمل كل بيان، سواء كان بيان انتهاء: أو بيان ابتداء.

وقوله: «انتهاء حكم» أي انهاء تعلقه بأفعال المكلفين، وهو قيد في التعريف لاخراج «التخصيص» لانه بيان، وذلك لعدم تعليق الحكم بالمخرج ابتداء.

وقوله «شرعي» قيد ثان لاخراج انتهاء الحكم العقلي، أي البراءة الاصلية بابتداء شرع الاحكام: لانه لا يسمى نسخا.

وقوله: «بطريق شرعي» قيد لبيان أن النسخ لا يكون الا بدليل شرعي.

وقوله: «متراخ عنه» قيد أيضا لبيان أن الناسخ لا بد أن يكون متأخراً في الورود عن المنسوخ» أ هـ[4].

«ينشئوا» من قوله تعالى: ﴿أو من ينشئوا في الحلية﴾[5].

---

(١) انظر: أساس البلاغة جـ ٢ ص ٤٣٨.

(٢) انظر: تاج العروس جـ ٢ ص ٢٨٢.

(٣) انظر: مختصر صفوة البيان جـ ٢ ص ٤٣.

(٤) انظر: في رحاب القرآن جـ ٢ ص ٢٠٢.

(٥) سورة الزخرف الآية ١٨

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي: وخلف العاشر» «ينشئوا» بضم الياء، وفتح النون، وتشديد الشين، مضارع «نشأ» مضعف العين، مبنيا للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «من» و «في الحلية» متعلق بـ «ينشئوا».

وقرأ الباقون «ينشؤا» بفتح الياء، وسكون النون، وتخفيف الشين، مضارع «نشأ» الثلاثي: مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على «من» و«في الحلية» متعلق بـ «ينشئوا»[1].

«أنظرونا» من قوله تعالى: **﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم﴾**[2].

قرأ «حمزة» «أنظرونا» بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الظاء، على أنه فعل أمر، من «الانظار» وهو: التأخير، والامهال.

ومنه قوله تعالى: **﴿قال أنظرني الى يوم يبعثون﴾**[3].

وقرأ الباقون «أنظرونا» بهمزة وصل، تسقط في الدرج، وتثبيت مضمومة في الابتداء، مع ضم الظاء، على أنه فعل أمر من «النظر» وهو الابصار بالعين، أي: انظروا الينا[4].

---

(١) قال ابن الجزرى: وينشؤا الضم وثقل عن شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٩٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢١٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٥٥.

(٢) سورة الحديد الآية ١٣

(٣) سورة الاعراف الآية ١٤

(٤) قال ابن الجزرى: قطع انظرونا واكسر الضم فرا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٧٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٠٩.

«ننكسه» من قوله تعالى: ﴿ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون﴾[1].

قرأ «عاصم، وحمزة» «ننكسه» بضم النون الاولى: وفتح الثانية: وكسر الكاف مشددة، مضارع «نكس» بتضعيف العين، للتكثير، وذلك اشارة الى تعدد الرد من الشباب الى الكهولة، الى الشيخوخة، الى الهرم.

وقرأ الباقون، بفتح النون الاولى، واسكان الثانية، وضم الكاف مخففة، مضارع «نكس» بالتخفيف: أي ومن نطل عمره نرده من قوة الشباب الى ضعف الهرم[2].

المعنى: ومن نطل عمره ننكسه في الخلق، أي نبدل خلقته، فلم يزل يتزايد ضعفه، وتضعف قواه، حتى يعود الى حالة شبيهة بحالة الطفل في ضعف الجسد، أفلا يعقلون؟

«التناوش» من قوله تعالى: ﴿وأنى لهم التناوش من مكان بعيد﴾[3].

قرأ «أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «التناؤش» بهمزة مضمومة بعد الالف: فيصير المد عندهم متصلا، وهو مشتق من تنأش» اذا طلب، فالمعنى: وكيف يكون لهم طلب الايمان في الآخرة، وهو المكان البعيد.

وقرأ الباقون «التناوش» بواو مضمومة بلا همز: وهو مشتق من «ناش

---

(١) سورة يس الآية ٦٨

(٢) قال ابن الجزري: ننكسه ضم حرك اشدد كسر ضم
نل فز
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٢٠.

(٣) سورة سبأ الآية ٥٢

ينوش» اذا تناول، فالمعنى: وكيف يكون لهم تناول الايمان من مكان بعيد وهو الآخرة[1].

«تهجرون» من قوله تعالى:﴿مستكبرين به سامرا تهجرون﴾[2].

قرأ «نافع» «تهجرون» بضم التاء، وكسر الجيم، على أنه مضارع «أهجر» الرباعي، وهو مشتق من «الهجر» بضم الهاء: وهو الهذيان، وما لا خير فيه من الكلام.

وقرأ الباقون بفتح التاء: وضم الجيم، على أنه مضارع «هجر» الثلاثي، وهو مشتق من «الهجر» بفتح الهاء، أي تهجرون آيات الله فلا تؤمنون بها[3].

«نورث» من قوله تعالى: ﴿تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا﴾[4].

قرأ «رويس» «نورث» بفتح الواو، وتشديد الراء، مضارع «ورث» مضعف العين.

وقرأ الباقون «نورث» بسكون الواو، وكسر الراء مخففة، مضارع «اورث» معدًى بالهمزة[5].

---

(١) قال ابن الجزرى: والتناوش همزت حز صحبة
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٨
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٠٨.

(٢) سورة المؤمنون الآية ٦٧

(٣) قال ابن الجزرى: وتهجرون اضمم أفا مع كسر ضم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٦١.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٢٩.

(٤) سورة مريم الآية ٦٣.

(٥) قال ابن الجزرى: وشد نورث غث
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٠.

المعنى: تلك الجنة التي جمعت كل الوان النعيم، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الاعين، يبقيها الله متاعا طيبا، ورزقا حسنا، وميراثا مستحقا ان اتصفوا بالتقوى من عباده المؤمنين.

«موص» من قوله تعالى: **﴿فمن خاف من موص جنفا أو اثما فأصلح بينهم فلا اثم عليه﴾**[1].

قرأ «شعبة»: وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «موص» بفتح الواو، وتشديد الصاد، على أنه اسم فاعل من «وصى».

وقرأ الباقون «موص» باسكان الواو، وتخفيف الصاد، على أنه اسم فاعل من «أوصى»[2].

«يوقد» من قوله تعالى: **﴿الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة﴾**[3].

قرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «توقد» بتاء فوقية مضمومة، وواو ساكنة مدية بعدها مع تخفيف القاف، ورفع الدال، وهو فعل مضارع مبني للمجهول: ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «الزجاجة» وأنث الفعل لان لفظ «الزجاجة» مؤنث.

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «توقد» بتاء مفتوحة، وواو مفتوحة مع تشديد القاف، وفتح الدال، على وزن «تفعل» وهو فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر يعود على «الزجاجة» أيضا.

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٢

(٢) قال ابن الجزري: موص ظعن صحبة ثقل
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٦.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٤٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٨٢.

(٣) سورة النور الآية ٣٥

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن عامر، وحفص» «يوقد» بياء تحتية مضمومة، وواو ساكنة مدية بعدها مع تخفيف القاف، والدال، وهو فعل مضارع مبني للمجهول من «أوقد» الرباعي، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «المصباح» المتقدم ذكره[1].

«موهن كيد» من قوله تعالى: ﴿**ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين**﴾[2].

قرأ «ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي: ويعقوب، وخلف العاشر» «موهن» بسكون الواو، وتخفيف الهاء، والتنوين، على أنه اسم فاعل من «أوهن فهو موهن» مثل: «أيقن يوقن فهو موقن» و «كيد» بالنصب، مفعول به، واعلم أن التنوين في «موهم» على الاصل في اسم الفاعل اذا أريد به الحال، او الاستقبال.

وقرأ «حفص» «موهن» بسكون الواو: وتخفيف الهاء، من غير تنوين، على أنه اسم فاعل من «أوهن» الرباعي، وحذف التنوين، للاضافة والتخفيف، و«كيد» بالخفض على الاضافة، وقد جاء القرآن بحذف التنوين من اسم فاعل مع الاضافة في نحو قوله تعالى: ﴿**ان الله بالغ أمره**﴾[3].

وقرأ الباقون «موهن» بفتح الواو، وتشديد الهاء، والتنوين، على أنه اسم فاعل من «وهن» مضعف العين نحو: «قتل يقتل فهو مقتل» و«كيد» بالنصب مفعول به.

واعلم أن في التشديد معنى التكرير، فهو توهين بعد توهين، وذلك أن

---

(١) قال ابن الجزري: يوقد أنث صحبة تفعلا حق لنا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٣٨.

(٢) سورة الانفال الآية ١٨

(٣) سورة الطلاق الآية ٣

التشـديد انما وقع لتكرار الفعل: وذلك مـا ذكره الله من تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث ، وربطه على قلوبهم ، وتقليله اياهم فـي أعينهم عند القـتال ، فـذلك منه شيء بعد شيء ، وحـال بعد حال ، وفي وقـت بعد وقت ، فكان الاولى بالفعل أن يشدد لتردد هذه الافعـال ، فكأنه أوقع «الوهن» بكيد الكافرين مرة بعد مرة[1] .

(١) قال ابن الجزرى

موهن خفف ظبى كنز ولا ينون   مع خفض كيد عد

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٩ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٩٠ .

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٦٤ .

وحجة القراءات لابن زنجله ص ٣٠٩ .

الفصل السادس

من الباب الرابع
الافعال التي يرجع الاختلاف فيها الى نوع الاشتقاق

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الافعال التي قرئت بوجهين مختلفين في أسلوب واحد، وكان الخلاف فيها يرجع الى «نوع الاشتقاق» بمعنى أن مادة كل قراءة مختلفة.

وقد رتبت هذه الافعال حسب أصول الكلمات بغض النظر عن حروف الزيادة.

والفهرس التالي يمثل الافعال موضوع البحث

مادة الكلمة	مادة الكلمة
أذن	قصّ
أزل	كبر
بين	لوى
تبلو	ماز

خدع	نسخ
دعى	نسى
صعد	وصى
فرق	وعد

الأفعال التي يرجع الاختلاف فيها الى نوع الاشتقاق

«فـأذنوا» من قـولـه تعـالى:﴿**فـان لـم تفـعلوا فـأذنوا بحـرب من الله ورسوله**﴾[1].

قرأ «شعبة، وحمزة» «فآذنوا» بفتح الهمزة: وألف بعدها، وكسر الذال، على أنه فعل أمر من «آذنه بكذا»: أعلمه به.

وقرأ البـاقون «فأذنوا» باسكان الهـمزة، وفتح الذال: على أنه فـعل أمر من «أذن»[2].

قال «ابن عباس» رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ:

«فأذنوا بحرب»: أي استيقنوا بحرب من الله ورسوله» أ هـ[3].

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٩

(٢) قال ابن الجزري:
فأذنوا امدد واكسر
في صفوة
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٤٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣١٨.
وحجة القراءات ص ١٤٨.
والحجة في القراءات السبع ص ١٠٣.

(٣) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢٤٩.

وجـاء في «تاج العـروس»: «أذن بالشيء» «كـسـمع» «اذنا» بالكسـر ، «وأذانا ، وأذانة» كسحاب وسحابة: «علم به» .

ومنه قوله تعالى: ﴿فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ أي كونوا على علم .

ويقـال: «أذنه الامر ، وآذنه به»: «علمـه» وقد قـرئ «فـآذنوا بحـرب»: بمد الهمزة: أي أعلموا كل من لم يترك الربا بأنه حرب من الله ورسوله»أ هـ[1] .

«فأزلهما» من قوله تعالى:﴿فأزلهما الشيطان عنها﴾[2].

قـرأ «حـمـزة» «فـأزالهمـا» بألف بعـد الزاي ، ولام مـخفـفـة ، أي نحاهمـا وابعـدهما عن نـعيم الجنة ، الذي كـانا عليـه ، ومنه قـول القـائل: «أزال فـلان فلانا عن موضعه» اذا نحاه عنه .

وقرأ البـاقون «فـأزلهمـا» بحذف الالف: ولام مـشددة ، من «الزلل» مـثل قـول القـائل: «أزلني فـلان» أي أوقعـهـمـا في الزلة بفـتح الزاي ، والمراد بهـا المعصية: وهي الاكل من الشجرة .

ونسب الفعل الى الشيطان لانهما زلا باغواء الشيطان فصار كأنه أزلهما .

ويحتمل أن يكون من «زل» عن المكان اذا تنحى عنه ، فتتحد هذه القراءة مع قراءة «حمزة» في المعنى[3] .

«تبلوا» من قوله تعالى: ﴿هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت﴾[4]

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «أذن» جـ ٩ ص ١١٩ .

(٢) انظر: النشر جـ ٢ ص ٣٩٨ .
وحجة القراءات لابن زنجلة ص ٩٤ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٥٣ .
قال ابن الجزري: وأزال في أزل فوز

(٣) انظر: حجة القراءات ص ٣٣١ .

(٤) سورة يونس الآية ٣٠

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تتلوا» بتاءين، قال «الاخفش» = سعيد بن مسعدة ت ٢١٥هـ:

«تتلوا من التلاوة، أي: تقرأ كل نفس ما أسلفت، ودليله قوله تعالى: ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾(١).

وقيل: معنى «تتلو»: «تتبع» من «تبع يتبع» وحينئذ يكون المعنى: هنالك تتبع كل نفس ما أسلفت من عمل.

وقرأ الباقون «تبلو» بالتاء المثناة من فوق، والباء الموحدة، من الابتلاء، وهو الاختبار. أي: هنالك تختبر كل نفس ما قدمت من عمل فتعاين قبحه وحسنه لتجزى به(٢).

«فتبينوا» من قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا﴾(٣).

ومن قوله تعالى: ﴿كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبينوا﴾(٤).

ومن قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا﴾(٥).

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فتثبتوا» في المواضع الثلاثة بثاء مثلثة بعدها باء موحدة بعدها تاء مثناة فوقية، على أنها فعل مضارع من «التثبيت».

---

(١) سورة الاسراء الآية ١٤

(٢) قال ابن الجزري: باء تبلوا التا شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٠٥
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥١٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٩٦.

(٣) سورة النساء الآية ٩٤

(٤) سورة النساء الآية ٩٤

(٥) سورة الحجرات الآية ٦

وقرأ الباقون «فتبينوا» في المواضع الثلاثة بباء موحدة، وياء مثناة تحتية بعدها نون، على أنها فعل مضارع من «التبين».

والتثبت أفسح للمأمور من التبين لان كل من أراد أن يتثبت قدر على ذلك، وليس كل أراد أن يتبين قدر على ذلك لانه قد يتبين ولا يتبين له ما أراد بيانه، من هذا يتضح أن التبين أعم من التثبت، لان التبين فيه معنى التثبت، وليس كل من تثبت في أمر تبينه(١).

«وما يخدعون» من قوله تعالى: ﴿وما يخدعون الا أنفسهم﴾(٢).

قرأ «نافع: وابن كثير، وأبو عمرو» «وما يخادعون» بضم الياء وفتح الخاء واثبات ألف بعدها وكسر الدال، وذلك لمناسبة اللفظ الاول وهو قوله تعالى: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا﴾.

وعلى هذا يجوز أن تكون المفاعلة من الجانبين، اذ المنافقون يخادعون أنفسهم بما يمنونها من أباطيل، وهي تمنيهم كذلك.

أو تكون المخادعة من جانب واحد، فتكون المفاعلة ليست على بابها، وحينئذ تتحد هذه القراءة مع القراءة الآتية.

وقرأ الباقون «وما يخدعون» بفتح الياء، واسكان الخاء، وحذف الالف، وفتح الدال، على أنه مضارع «خدع»(٣).

---

(١) قال ابن الجزرى: تثبتوا شفا من الثبت معا مع حجرات
ومن البيان عن سواهم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٩٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٦٧

(٢) سورة البقرة الآية ٩

(٣) قال ابن الجزرى: وما يخادعون يخدعون كنز ثوى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٩٢. والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٧
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ١٣ واتحاف فضلاء البشر ص ١٢٨.

والخداع: انزال الغير عما هو بصدده بأمر يبينه على خلاف ما يخفيه[1].

تنبيه: «يخادعون» من قوله تعالى: ﴿يخادعون الله﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿ان المنافقين يخادعون الله﴾[3].

اتفق القراء العشرة على قراءته «يخادعون» بضم الياء: وفتح الخاء، واثبات ألف بعدها، وكسر الدال.

و«يخدعوك» من قوله تعالى: ﴿وان يريدوا أن يخدعوك﴾[4].

اتفق القراء العشرة على قراءته «يخدعوك» بفتح الياء، واسكان الخاء، وحذف الالف، وفتح الدال.

ولم يجر في هذه الالفاظ الثلاثة الخلاف الذي في «وما يخدعون الا أنفسهم» وذلك لان القراءة سنة متبعة ومبينة على التوقيف.

«تدعون» من قوله تعالى: ﴿وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾[5].

قرأ «يعقوب» «تدعون» باسكان الدال مخففة، من «الدعاء» أي تطلبون.

وقرأ الباقون «تدعون» بفتح الدال مشددة، من «الدعوى» أي تدعون أنه لا جنة ولا نار[6].

«يسيركم» من قوله تعالى: ﴿هو الذي يسيركم في البر والبحر﴾[7].

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٤٣.

(٢) سورة البقرة الآية ٩

(٣) سورة النساء الآية ١٤٢

(٤) سورة الانفال الآية ٦٢

(٥) سورة الملك الآية ٢٧

(٦) قال ابن الجزري: وتدعو تدعو ظهر
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٣٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٩٧.

(٧) سورة يونس الآية ٢٢

قرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» «ينشركم» بياء مفتوحة، وبعدها نون ساكنة، وبعد النون شين معجمة مضمومة، من «النشر» والمعنى: هو الذي يبثكم ويفرقكم في البر والبحر، كما قال تعالى: ﴿**فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله**﴾[1].

وقال تعالى: ﴿**وبث فيها من كل دابة**﴾[2].

وقرأ الباقون «يسيركم» بياء مضمومة، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعدها ياء مكسورة مشددة، من «التسيير» أي يحملكم على السير، ويمكنكم منه، ومنه قوله تعالى:﴿**قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين**﴾[3].

تنبيه: جاء في المقنع: وفي يونس في مصاحف أهل الشام «هو الذي ينشركم في البر والبحر» رقم/٢٢ بالنون والشين.

وفي سائر المصاحف «يسيركم» بالشين والياء. أ هـ[4].

وقال «الخراز»:

وفي يسيركم ينشركم للشام

«يصعد» من قوله تعالى: ﴿**ومن يرد أن يضله يجعل صدره حرجا كأنما يصعد في السماء**﴾[5].

---

(١) سورة الجمعة الآية ١٠

(٢) سورة البقرة الآية ١٦٤

(٣) قال ابن الجزري: وكم ثنا ينشر في يسير
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٠٤
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥١٦
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٩٤. سورة النمل الآية ٦٩.

(٤) انظر: المقنع في مرسوم مصاحف أهل الامصار ص ١٠٤.

(٥) سورة الانعام الآية ١٢٥

قرأ «ابن كثير» «يصعد» باسكان الصاد، وتخفيف العين بلا ألف، على أنه مضارع «صعد» بمعنى ارتفع، شبه الله عز وجل الكافر في نفوره عن الايمان، وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه، كما أن صعود السماء لا يطاق.

وقرأ «شعبة» «يصاعد» بتشديد الصاد، وألف بعدها، وتخفيف العين، على أنه مضارع «تصاعد» وأصله «يتصاعد» أي يتعاطى الصعود، ويتكلفه، ثم أدغمت التاء في الصاد تخفيفا، وذلك لوجود التقارب بينهما في المخرج، واتفاقهما في بعض الصفات، وذلك أن التاء تخرج من طرف اللسان، مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والصاد تخرج من طرف اللسان، مع أطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في الصفات التالية: الهمس، والشدة، والاصمات.

فهو على مثل المعنى الذي جاءت به القراءة السابقة غير أنه فيه معنى فعل شيء بعد شيء، وذلك أثقل على فاعله.

وقرأ الباقون «يصعد» بفتح الصاد مشددة، وحذف الالف وتشديد العين، على أنه مضارع «تصعد» وأصله «يتصعد» فأدغمت التاء في الصاد، ومعنى «يتصعد»: يتكلف ما لا يطيق شيئا بعد شيء، مثل قولك: يتجزع[1].

قال «الراغب» في «المفردات» في مادة «صعد»: «الصعود الذهاب في المكان العالي» أ هـ[2].

---

(١) قال ابن الجزري:

وخف ساكن يصعدنا والمد صف ... والعين خفف صن دما

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٦٣

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٥١.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٤.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٨٠.

جاء في «القاموس»: «صعد في السلم - بكسر العين كسمع - «صعودا» «وصعد في الجبل» - بتشديد العين ، وعليه تصعيدا: رقى .

ولم يسمع «صعد فيه» - بكسر العين - كعلم .

«وأصعد»: أتى مكة ، وفي الارض: مضى ، وفي الوادي: انحدر ، «كصعد» - بتشديد العين «تصعيدا» .

«وتصعدني الشيء» - بتشديد العين - «وتصاعدني»: شق علي .

«والا صاعد» - بتشديد الصاد ، وضم العين - «والاصطعاد»: «الصعود» بضم الصاد .

«والصعود» بفتح الصاد المشددة: ضد الهبوط .

والجمع: «صعد» بضم الصاد ، والعين ، «وصعائد» أ هـ[1] .

وجاء في «التاج»: قال «ابن السكيت» ت ٢٤٤هـ[2]:

«صعد في الجبل» - بكسر العين - «وأصعد في البلاد» أ هـ .

وقال «ابن الاعرابي» ، محمد بن زياد ت ٢٣١ هـ:

«صعد في الجبل» بكسر العين - واستشهد بقوله تعالى: ﴿اليه يصعد الكلم الطيب﴾[3] أ هـ[4] .

---

(١) انظر: القاموس المحيط مادة «صعد» جـ ١ ص ٣١٨ .

(٢) هو: يعقوب بن اسحاق ، ابن السكيت «أبو يوسف» أديب ، نحوي ، لغوي ، عالم بالقرآن والشعر ، تعلم ببغداد ، وصحب الكسائي ، واتصل «بالمتوكل العباسي» فعهد اليه بتأديب أولاده ، وجعله في عداد قدمائه ، ثم قتله لخمس مضين من رجب عام ٢٤٤ هـ - ٨٥٨م .
من تصانيفه: اصلاح المنطق ، والقلب والابدال ، ومعاني الشعر ، والمقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث.
انظر: ترجمته في معجم المؤلفين جـ ١٣ ص ٢٤٣ .

(٣) سورة فاطر الآية ١٠

(٤) انظر: تاج العروس مادة «صعد» جـ ٢ ص ٣٩٧ .

«فرقوا» من قوله تعالى: ﴿ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء﴾(١).

ومن قوله تعالى: ﴿من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا﴾(٢).

قرأ «حمزة، والكسائي» «فارقوا» بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء، على أنه فعل ماض من «المفارقة» وهي الترك.

والمعنى: أنهم تركوا دينهم القيم وكفروا به بالكلية.

وقرأ الباقون «فرقوا» بغير ألف، وتشديد الراء، على أنه فعل ماض، مضعف العين، من «التفريق» على معنى أنهم فرقوا دينهم فآمنوا بالبعض، وكفروا بالبعض، ومن كان هذا شأنه فقد ترك الدين القيم.

من هذا يتضح أن القراءتين متقاربتان في المعنى(٣).

«يقص» من قوله تعالى: ﴿ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين﴾(٤).

قرأ «نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر» «يقص» بضم القاف، وبعدها صاد مهملة مضمومة مشددة، على أنه فعل مضارع من القصص، كقوله تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾(٥).

وقوله تعالى: ﴿ان هذا لهو القصص الحق﴾(٦).

---

(١) سورة الانعام الآية ١٥٩

(٢) سورة الروم الآية ٣٢

(٣) قال ابن الجزري: وفرقوا امدده وخففه معا رضى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٦٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٥٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٣٣.

(٤) سورة الانعام الآية ٥٧

(٥) سورة يوسف الآية ٣

(٦) سورة آل عمران الآية ٦٢

و «الحق» مفعول به ليقص.

وقرأ الباقون «يقض» بسكون القاف، وبعدها ضاد معجمة مكسورة مخففة، على أنه فعل مضارع من «القضاء» و «الحق» صفة لمصدر محذوف مفعول به، والتقدير: يقض القضاء الحق[1].

تنبيه: رسم «يقض» بدون ياء تبعا للفظ القراءة.

كما رسم «سندع الزبانية»[2].

بدون واو، وذلك اكتفاء بالكسرة التي قبل الضاد، وبالضمة التي قبل الواو[3].

«كبير» من قوله تعالى: **﴿يسئلونك عن الخمر والميسر فيهما اثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾**[4].

قرأ «حمزة، والكسائي» «كثير» بالثاء المثلثة، والكثرة باعتبار الآثمين من الشاربين، والمقامرين.

---

(١) قال ابن الجزرى: ويقص في يقض أهملن وشدد حرم نص
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٣٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٠٩.

(٢) سورة العلق الآية ١٨.

(٣) قال صاحب المورد:
وهاك واوا سقطت في الرسم   في أحرف للاكتفا بالضم
ويدع الانسان ويوم يدع في سورة القمر مع سندع
ويمح في حم مع وصالح الحذف في الخمسة عنهم واضح

(٤) سورة البقرة الآية ٢١٩

وقرأ الباقون «كبير» بالباء الموحدة، أي اثم عظيم، لانه يقال الى عظائم الفواحش كبائر[1].

المعنى: تضمنت هذه الآية الاجابة عن حكم شرب الخمر، ولعب الميسر، فبينت أن كلا منهما اذا كان في ظاهره منفعة للناس الا أن اثمهما أكبر من نفعهما، وقد حرم الله تعالى شرب الخمر، ولعب الميسر تحريما قاطعا ونهائيا في قوله تعالى في سورة المائدة:

﴿يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾[2].

«تلووا» من قوله تعالى: **﴿وان تلووا أو تعرضوا﴾**[3].

قرأ «ابن عامر، وحمزة» «تلوا» بضم اللام، وواو ساكنة بعدها، على أنه فعل مضارع من «ولي يلي ولاية» وولاية الشيء هي الاقبال عليه، وأصله «توليوا» ثم حذفت الواو التي هي فاء الفعل على الاصل في حذف فاء الكلمة من المضارع كما حذفت في نحو: «يعد، يزن» من «وعد، وزن» ثم نقلت ضمة الياء الى اللام ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، فأصبحت «تلوا» بحذف فاء الكلمة ولامها.

وقرأ الباقون «تلووا» باسكان اللام، وبعدها واوان:

الاولى مضمومة، والثانية ساكنة، على أنه فعل مضارع من «لوى يلوي»

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٩
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٦٠
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٩١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٩١.

(٢) قال ابن الجزري: اثم كبير ثلث البا في رفا

(٣) سورة النساء الآية ١٣٥

يقال: لويت فلانا حقه اذا مطلته، وأصله «تلويوا» ثم نقلت ضمة الياء الى الواو التي قبلها، ثم حذفت الياء التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين، فأصبحت «تلووا» على وزن «تفعوا» بحذف اللام[1].

«يميز» من قول الله تعالى: **﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾**[2].

ومن قوله تعالى: **﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾**[3].

قرأ «حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «يميز» في الموضعين، بضم الياء، وفتح الميم، وكسر الياء مشددة مضارع «ميز يميز» مثل: «كرم يكرم» مضعف العين.

وقرأ الباقون بفتح الياء، وكسر الميم، واسكان الياء، مضارع «ماز يميز» مثل «كال يكيل» معتل العين[4].

وهما لغتان ترجعان الى أصل الاشتقاق:

فالقراءة الاولى من «التمييز» يقال: «ميز يميز تمييزا» بتضعيف العين.

والمعنى: يقال: ميزت بين الاشياء بمعنى فرقت بينها.

---

(١) قال ابن الجزري: تلووا تلوا فضل كلا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٩٩
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٧٣

(٢) سورة آل عمران الآية ١٧٩ .

(٣) سورة الانفال الآية ٣٧ .

(٤) قال ابن الجزري: يميز ضم افتح وشدده ظعن شفا معا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٩
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٦٩
واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٣ .

والقراءة الثانية من «الميز» يقال: «ماز يميز ميزاً» بتخفيف العين .

والمعنى: يقال: ماز الشيء اذا فرقه ، وفصل بينه وبين غيره .

قال «الراغب» في مادة «ميـز»: «الميز ، والتمييز»: الفصل بين المتشبهات ، يقال: مازه يميزه ميزا ، وميزه تمييزا» أ هـ[1].

وقال «الزبيدي» في مادة «ماز»: «مازة يميزه ميزا»: عزله ، وفرزه ، كأمازه ، وميزه ، والاسم «الميزة» بالكسر . . .

الى أن قال:« وفي التنزيل العزيز: «حتى يميز الخبيث من الطيب» قرئ «يميز» - أي بفتح الياء ، وكسر الميم ، وتخفيف الياء من «ماز يميز» وقرئ «يميز» أي بضم الياء ، وفتح الميم ، وتشديد الياء ، من «ميز يميز» - أي مضعف العين . . .

الى أن قال: «وماز الشيء يميزه ميزا: فضل بعضه على بعض ، هكذا في سائر الاصول الموجودة .

والذي في «المحكم»: «فصل بعضه من بعض» وهذا هوالصواب» أ هـ[2].

«ننسها» من قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾[3].

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» «ننسأها» بفتح النون الاولى ، والسين ، وهمزة ساكنة بين السين والهمزة ، من «النسأ» وهو التأخير .

قال «عطاء بن يسار» ت ١٠٢ هـ: «أي نؤخر نسخ لفظها ، أي نتركه في أم الكتاب فلا يكون»أ هـ

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٨ .

(٢) انظر: تاج العروس شرح القاموس جـ ٤ ص ٨٣ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٠٦ .

وقال غير عطاء: «معنى» «أو ننسأها»: نؤخرها عن النسخ الى وقت معلوم، من قوله: نسأت هذا الأمر اذا أخرته[1].

وقرأ الباقون «ننسها» بضم النون، وكسر السين، من غير همز، من النسيان الذي بمعنى الترك أي نتركها فلا نبدلها، ولا ننسخها، قاله «ابن عباس» ت٦٨هـ رضي الله عنه

«والسدي»، اسماعيل بن عبد الرحمن ت ١٢٧هـ

وقال «الزجاج»، ابراهيم بن السري بن سهل ت ٣١١ هـ:

«والذي عليه أكثر أهل اللغة والنظر أن معنى «أو ننسها» نبح لكم تركها، من نسى اذا ترك» أ هـ

وقيل: النسيان على بابه الذي هو عدم الذكر، على معنى أو ننسكها يا «محمد» فلا تذكرها، نقل بالهمز فتعدى الفعل الى مفعولين: وهما النبي والهاء، لكن اسم النبي محذوف» أ هـ[2].

«النسأ»: تأخير في الوقت، يقال: «نسأ الله في أجلك، ونسأ الله أجلك».

والنسيئة: بيع الشيء بالتأخير، ومنها «النسيء» الذي كانت العرب

---

(١) انظر: تفسير القرطبي جـ ٢ ص ٦٧.

(٢) انظر: النشر لابن الجزري جـ ٢ ص ٤١٤.

والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٣٣.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٥٨.

وتفسير القرطبي جـ ٢ ص ٦٨.

وتفسير البحر المحيط جـ ١ ص ٣٣٤.

قال ابن الجزري:

ننسخ ضم واكسر من لسن

خلف كننسها بلا همز كفى عم ظبى

تفعله، وهو تأخير بعض الاشهر الحرم الى شهر آخر، قال تعالى: ﴿إنما النسيءُ زيادة في الكفر﴾[1].

«والنسيان»: ترك الانسان ضبط ما استودع.

اما لضعف قلبه، واما عن غفله، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره، قال تعالى: ﴿ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما﴾[2].

وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد، قال تعالى: ﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا﴾[3].

«والنسي» بكسر النون المشددة: أصله ما ينسى، ثم صار في التعارف اسما لما يقل الاعتداد به، ومن هذا تقول العرب:

احفظوا أنساءكم» أي ما من شأنه أن ينسى[4].

قال «الجوهري» ت ٣٩٣ هـ:

يقال: نسيت الشيء نسيانا، بكسر النون، وتسكين السين، ولا تقل «نسيانا» بالتحريك، لان «النسيان» انما هو تثنية «نسا العرق» أ هـ[5].

«ينسيك» من قوله تعالى: ﴿واما ينسيك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾[6].

قرأ «ابن عامر» «ينسيك» بفتح النون التي قبل السين، وتشديد السين، على أنه مضارع «نسى» مضعف الثلاثي.

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٩٢.
(٢) سورة طه الآية ١١٥
(٣) سورة السجدة الآية ١٤
(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٩١.
(٥) انظر: تاج العروس جـ ١٠ ص ٣٦٦
(٦) سورة الانعام الآية ٦٨

وقرأ الباقون باسكان النون ، وتخفيف السين ، على أنه مضارع «أنسى» الرباعي .

والمفعول الثاني على القراءتين محذوف ، والتقدير: ما أمرت به من ترك مجالسة الخائضين في آيات الله فلا تقعد معهم بعد التذكر[1] .

قال «الطبري» ت ٣١٠ هـ في تفسير «واما ينسيك الشيطان» الخ: «وان أنساك الشيطان نهينا اياك عن الجلوس معهم ، والاعراض عنهم في حال خوضهم في آياتنا ، ثم ذكرت ذلك فقم عنهم ، ولا تقعد بعد ذكرك ذلك مع القوم الظالمين ، الذين خاضوا في غير الذي لهم الخوض فيه بما خاضوا به فيه» أ هـ[2] .

«ننشزها» من قوله تعالى:﴿**وانظروا الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما**﴾[3] .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «ننشرها» بالراء المهملة ، من النشور وهو «الاحياء» والمعنى: انظر الى عظام حمارك التي قد ابيضت من مرور الزمان عليها كيف نحييها .

وقرأ الباقون «ننشزها» بالزاي المعجمة ، من «النشز» وهو الارتفاع ، يقال لما ارتفع من الارض «نشز» ومنه المرأة النشوز ، وهي المرتفعة عن موافقة زوجها .

---

(١) قال ابن الجزري: وينسى كيفا ثقلا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٣٦ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢١٢

(٢) انظر: تفسير الطبرى جـ ١ ص ٢٢٨ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٥٩

والمعنى: وانظر الى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب للاحياء[1].

جاء في «أساس البلاغة»: «نشر الثوب، والكتاب».

ومن المجاز: «نشر الله الموتى نشرا وأنشرهم»[2].

وجاء في «المفردات»: «نشر الثوب، والصحيفة، والسحاب، والنعمة، والحديث»: «بسطها»، قال تعالى: ﴿واذا الصحف نشرت﴾[3].

وقيل: «نشر الله الميت وأنشره»[4] قال تعالى: ﴿ثم اذا شاء أنشره﴾[5].

وجاء «في تاج العروس»: «النشر»: «الريح الطيبة».

وقال «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤هـ: [6]

«النشر»: الريح مطلقا من غير أن يقيد بطيب، أو نتن أ هـ

ومن المجاز: «النشر»: احياء الميت، كالنشور، والانتشار.

---

(١) قال ابن الجزرى: ورا في تنشز سما

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٨.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣١٠.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٠١.

والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٧٧.

واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢.

(٢) انظر: أساس البلاغة مادة «نشر» جـ ٢ ص ٢٤٢.

(٣) سورة التكوير الآية ١٠.

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «نشر» ص ٤٩٢.

(٥) سورة عبس الآية ٢٢.

(٦) هو: القاسم بن سلام «أبو عبيد» محدث، حافظ، فقيه، لغوي، عالم بعلوم القرآن، ولد «بهراة» وأخذ عن أبي زيد الانصاري، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، والاصمعي، وأبي محمد اليزيدي، وغيرهم من البصريين، وروى الناس من كتبه نيفا وعشرين كتابا، في القرآن، والفقه، واللغة، والحديث، توفي بمكة عام ٢٢٤ هـ الموافق ٨٣٩ م.

انظر: ترجمته في معجم المؤلفين جـ ٨ ص ١٠١.

وقد نشر الله الميت ينشره نشرا ونشورا، وأنشره: أحياه، وفي الكتاب العزيز ﴿وانظر الى العظام كيف ننشزها﴾[1].

قرأها «ابن عباس» ت ٦٨ هـ رضي الله عنهما «ننشرها» بالراء.

قال «الفراء» ت ٢٠٧ هـ: «من قرأ كيف ننشرها» بالراء، فانشارها: إحياؤها» أ هـ.

«والنشر»: «الحياة»، وقال «الزجاج» ت ٣١١ هـ «نشرهم الله بعثهم»[2].

وجاء في «المفردات»: «النشز» المرتفع من الارض، ويعبر عن الاحياء بالنشز، والانشاز، لكونه ارتفاعا[3].

قال تعالى: ﴿وانظر الى العظام كيف ننشزها﴾[4].

وجاء في «تاج العروس»: ومن المجاز: «نشزت المرأة بزوجها، وعلى زوجها، تنشز نشوزا، وهي ناشز»: استعصت على زوجها وارتفعت عليه، وأبغضته، وخرجت عن طاعته.

واشتقاقه من النشز وهو ما ارتفع من الارض.

«ونشز بعلها عليها، ينشز نشوزا»: «ضربها، وجفاها، واضر بها» قال الله تعالى: ﴿وان امرأة خافت من بعلها نشوزا﴾[5].

«وأنشز عظام الميت انشازا»: رفعها الى مواضعها، وركب بعضها على بعض» وبه فسر قوله تعالى: ﴿وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما﴾[6].

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٩.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «نشر» جـ ٣ ص ٥٦٥.

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «نشز» ص ٤٩٣.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٥٩.

(٥) سورة النساء الآية ١٢٨.

(٦) سورة البقرة الآية ٢٥٩.

قال «الفراء» ت ٢٢٧هـ:[1].

قـرأ «زيد بن ثابت» ت ٤٥ هـ، رضي الله عنه، «ننشـزها» بالزاي، والكوفيون بالراء» أ هـ[2].

«ووصى» من قوله تعالى: ﴿ووصى بها ابراهيم بنيه﴾[3].

قرأ «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «وأوصى» بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، معدى بالهمزة، وهي موافقة لرسم المصحف «المدني، والشامي»[4].

المعنى: أوصى «ابراهيم» عليه السلام بنيه باتباع الملة الحنيفية، وهي الاخلاص للّه تعالى في العبودية.

وانما خص البنين بالذكر لان اشفاق الاب عليهم أكثر، وهم بقبول الوصية أجدر.

والا فمن المعلوم أن سيدنا «ابراهيم» كان يدعو الجميع الى عبادة الله وحده.

وقرأ الباقون «ووصى» بحذف الهمزة مع تشديد الصاد معدى بالتضعيف، وهي موافقة لبقية المصاحف[5].

---

(١) هو: يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور، والمعروف بالفراء الديلمي «ابو زكريا»، اديب، نحوي، لغوي، مشارك في الطب، والفقه، وايام العرب واشعارها، ولد بالكوفة، وانتقل الى بغداد، وصاحب الكسائي، وادب "ابني المأمون العباسي، وصنف للمأمون كتاب «الحدود في النحو» له عدة مصنفات منها: المصادر في القرآن، الوقف والابتداء، المقصور والممدود، توفي في طريق مكة عام ٢٠٧ هـ الموافق ٨٢٢ م:
انظر: ترجمته في معجم المؤلفين جـ ١٣ ص ١٩٨.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «نشز» جـ ٤ ص ٨٦.

(٣) سورة البقرة الآية ١٣٢

(٤) قال ابن عاشر: أوصى خذا للمدنيين وشام بالالف

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢٠.

«الوصية»: التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم: أرض واصية متصلة النبات.

وقال «الزبيدى» ت ١٢٠٥ هـ:

«أوصاه» «ايصاء» «ووصاه توصية»: اذا عهد اليه. أ هـ.

وفي «الصحاح للجوهري»: «أوصيت له بشيء، وأوصيت اليه»: اذا جعلته وصيك، «وأوميته، ووصيته» «توصية» بمعنى. أ هـ[1].

وقال «الزبيدي»: «الاسم»: «الوصاة، والوصاية» بالكسر، والفتح، «والوصية» كغنية أ هـ[2].

«واعدنا» من قوله تعالى: ﴿واذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾[4].

ومن قوله تعالى: ﴿وواعدناكم جانب الطور الايمن﴾[5].

قرأ «أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «وعدنا» بغير ألف بعد الواو على أن الوعد من الله تعالى، لان الفعل مضاف اليه وحده، وأيضا فان ظاهر

= والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٣٩.
والكشف عن وجوه القراءات ص ٢٦٥.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٨.
وتفسير البحر المحيط جـ ١ ص ٣٩٨.
قال ابن الجزرى: أوصى يوصي عم
انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «وصى» ص ٥٢٥.

(١) انظر: تاج العروس مادة «وصى» جـ ١٠ ص ٣٩٢.
(٢) انظر: تاج العروس مادة «وصى» جـ ١٠ ص ٣٩٢.
(٣) سورة البقرة الآية ٥١
(٤) سورة الاعراف الآية ١٤٢
(٥) سورة طه الآية ٨٠

اللفظ فيه وعد من الله لموسى عليه السلام، وليس فيه وعد من موسى فوجب حمله على الواحد بظاهر النص.

وقرأ الباقون «واعدنا» بألف بعد الواو، من المواعدة، فالله سبحانه وتعالى وعد «موسى» الوحي على الطور، وموسى وعد الله المسير لما أمره به[1].

تنبيه: «وعدناه» من قوله تعالى: **﴿أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه﴾**[2].

و «وعدناهم» من قوله تعالى: **﴿أو نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون﴾**[3].

اتفق القراء العشرة على قراءتهما «وعدناه، وعدناهم» بغير ألف بعد الواو.

ولم يجر فيهما الخلاف مثل الذي في البقرة رقم/٥١، والاعراف رقم/١٤٢، وطه/٨٠، لان القراءة مبنية على التوقيف.

قال «الراغب» ت ٥٠٢ هـ في مادة «وعد» يقال: وعدته بنفع، وضر، وعدا، وموعدا، وميعادا.

«والوعد» يكون في الخير، والشر.

«والوعيد» يكون في الشر خاصة، يقال منه: «أوعدته»، ويقال: «واعدته» «وتواعدنا» أ هـ[4].

---

(١) انظر: النشر جـ ٢ ص ٤٠٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٣٩.
وحجة القراءات لابن زنجله ص ٩٦.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٣٥.
والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها جـ ٢ ص ٥٦.
قال ابن الجزري:
واعدنا اقصرا ... مع طه الاعراف حلا ظلم ثرا

(٢) سورة القصص الآية ٢١.

(٣) سورة الزخرف الآية ٤٢.

(٤) انظر المفردات في غريب القرآن ص ٥٢٦.

وقال «الزبيدى» ت ١٢٠٥ هـ في مادة «وعد»: يقال: وعده الامر متعديا بنفسه، «وعده به» متعديا بالباء، وهو رأي كثير، وقيل: الباء زائدة.

ومنع جماعة دخولها مع الثلاثي، قالوا: وانما تكون مع الرباعي، والمصدر «عدة»، «ووعدا»[1].

وفي الصحاح: «العدة»: الوعد، والهاء عوض من الواو أ هـ

وفي لسان العرب: ويكون «الموعد» مصدر وعدته، ويكون «الموعد» وقتا للعدة. أ هـ[2].

---

(١) انظر: تاج العروس جـ٢ ص ٥٣٥.

(٢) انظر: تاج العروس جـ ٢ ص ٥٣٦.

الفصل السابع

من الباب الرابع

بين اسم الفاعل وامثلة المبالغة

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التي قرئت مرة على أنها «اسم فاعل» وأخرى على أنها «صيغة مبالغة» وذلك في أسلوب واحد، وهي تتمثل في قراءات الكلمات الآتية:

«مالك» من قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾[1].

قرأ «عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «مالك» باثبات ألف بعد الميم، على أنه «اسم فاعل» من «ملك» و «المالك» بالالف: هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف يشاء.

وقرأ الباقون «ملك» بحذف الالف، وكسر اللام والكاف، على وزن «حذر» على أنه صيغة مبالغة.

و«الملك» بحذف الالف: هو المتصرف بالامر، والنهي في المأمورين[2].

(١) سورة الفاتحة الآية ٤.

(٢) قال ابن الجزرى: مالك نل ظلا روى

تنبيه: «مالك» من قوله تعالى: ﴿قل اللهم مالك الملك﴾[1]

اتفق القراء العشرة على قراءته «مالك» باثبات ألف بعد الميم، وفتح الكاف.

قال «الراغب» في مادة «ملك»: «الملك» بفتح الميم، وكسر اللام. هو المتصرف بالامر، والنهي، في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين، ولهذا يقال: «ملك الناس» ولا يقال «ملك الاشياء».

وقوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾ فتقديره: الملك في يوم الدين، وذلك لقوله تعالى: ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾[2].

وقال بعضهم: «الملك» بفتح الميم، وكسر اللام: اسم لكل من يملك السياسة.

«والملك» بضم الميم، وسكون اللام: الحق الدائم لله، فلذلك قال تعالى: ﴿له الملك وله الحمد﴾[3] أ هـ

وقال «الزبيدي» في مادة «ملك» يقال: ملكه يملكه ملكا» مثلثة[4] «والملك» بفتح الميم، واللام: واحد الملائكة» أ هـ[5].

«عقدتم» من قوله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان﴾[6].

= انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٧٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٥.

(١) سورة آل عمران الآية ٢٦.
(٢) سورة غافر الآية ١٦
(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٢.
(٤) انظر: تاج العروس جـ ٧ ص ١٨٠
(٥) انظر: تاج العروس جـ ٧ ص ١٨٢
(٦) سورة المائدة الآية ٨٩

قرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «عقدتم» بحذف الالف التي بعد العين، وتخفيف القاف، على وزن «قتلتم» وذلك على أصل الفعل.

قال «الراغب» في مادة «عقد»: العقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الاجسام الصلبة كعقد الحبل، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع، والعهد، وغيرهما، فيقال: عقدته، وعقدت يمينه، وعقادته، وتعاقدنا»اهـ[1].

وقرأ «ابن ذكوان» «عاقدتم» باثبات ألف بعد العين، وتخفيف القاف، على وزن «قاتلتم» على أن المراد به المرة الواحدة من العقد فيكون بمعنى «عقدتم» وحينئذ تكون المفاعلة ليست على بابها فتتحد هذه القراءة مع القراءة السابقة في المعنى.

وقرأ الباقون «عقدتم» بحذف الالف، وتشديد القاف، وذلك للتكثير على معنى: عقد بعد عقد، فالتشديد يدل على كثرة الايمان.

«ساحر» من قوله تعالى:﴿يأتون بكل ساحر عليم﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم﴾[3].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سحار» في الموضعين، بألف بعد السين، وبفتح الحاء وتشديدها، وألف بعدها، على وزن «فعال» للمبالغة، ويقوى ذلك أنه قد وصف به «عليم» فدل على التناهي في علم السحر.

---

(١) قال ابن الجزري: عقد المد مني وخففا من صحبة
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤١٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٩٥.

(٢) سورة الاعراف الآية ١١٢

(٣) سورة يونس الآية ٧٩

وقرأ الباقون «ساحر» بألف بعد السين، وكسر الحاء مخففة، على وزن «فاعل» «وساحر» تجمع على «سحرة» مثل: «فاجر وفجرة» وقد قال تعالى: ﴿فألقى السحرة ساجدين﴾[1].

وقال تعالى: ﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس﴾[2].

واسم فاعل من «سحر» «ساحر»[3].

تنبيه: «سحار» من قوله تعالى: ﴿يأتوك بكل سحار عليم﴾[4].

اتفق القراء العشرة على قراءته على وزن «فعال» للمبالغة.

لانه جواب لقول «فرعون» فيما استشارهم فيه من أمر «موسى» عليه السلام بعد قوله: ﴿ان هذا لساحر عليم﴾ رقم/٣٤

فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده، بخلاف التي في الاعراف فان ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان، وأما التي في يونس فهي أيضا جواب من فرعون لهم حيث قالوا: ﴿ان هذا لسحر مبين﴾ رقم/٧٦.

مهمة: قال صاحب دليل الحيران:

«بكل ساحر» في سورتي الاعراف، ويونس، وذكره في «المقنع» في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الامصار فقال في الاعراف: وفي بعضها يعني بعض المصاحف «يأتوك بكل سحار عليم» الالف بعد الحاء، وفي بعضها «ساحر» الالف قبل الحاء.

---

(١) سورة طه الآية ٧٠

(٢) سورة الاعراف الآية ١١٦

(٣) قال ابن الجزرى:

وسحر شفا ... مع يونس في ساحر

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٧٨.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧١.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٤٧.

(٤) سورة الشعراء الآية ٣٧

ثم قال في «يونس»: وفي بعضها «وقال فرعون ائتوني بكل سحار» الالف بعد الحاء، وفي بعضها «سحر» بغير ألف» أ هـ.

ومثله «لأبي داود» وقد خالف الشيخان بين الموضعين كما ترى في النقل، ولكن المتحصل في كل منهما ثلاثة أوجه:

حذف الالف، وثبته، وهذان الوجهان هما اللذان ذكرهما صاحب المورد، واليهما الاشارة بقول الناظم:

«بكل ساحر معا هل بالالف».

الوجه الثالث: ثبت الالف متأخرا عن الحاء.

وهذا ومقابله هما المشار اليهما بقول الناظم:

«وهل يلي الحا أو قبيلها اختلف».

أي هل يلي الالف الحاء، أو هو قبلها؟

ثم أجاب عنه بأن المصاحف اختلفت في ذلك، وهذا الخلاف مفرع على أحد وجهي الخلاف المتقدم بالاثبات، ومقابله، وانما أعاد الناظم في الشطر الاول الخلاف الذي في المورد، ولم يقتصر على الخلاف الذي ذكره في الشطر الثاني مع أنه هو المقصود بالذات لئلا يتوهم من الاقتصار على الخلاف بتقدم الالف وتأخرها في هذين الموضعين خروجهما من الخلاف المذكور في المورد بالحذف والاثبات»أ هـ[1].

«عالم الغيب» من قوله تعالى: ﴿قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب﴾[2].

قرأ «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ورويس» «عالم» برفع الميم على وزن «فاعل» على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي هو عالم، أو على أنه مبتدأ،

---

(١) انظر: دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص ٥٦١ - ٥٦٢.

(٢) سورة سبأ الآية ٣

والخبر قوله تعالى بعد ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض﴾.

و «فاعل» أكثر في الاستعمال من «فعال» ومنه قوله تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة﴾[1].

وقوله: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾[2].

وقرأ «حمزة، والكسائي» «علام» بتشديد اللام، وخفض الميم، على وزن «فعال» الذي للمبالغة في العلم بالغيب وغيره، ومنه قوله تعالى:

﴿قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب﴾[3].

وهذه القراءة على أن «علام» صفة «لربي» أو صفة «لله» المتقدم ذكره أول السورة في قوله تعالى:

﴿الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض﴾[4].

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وروح، وخلف العاشر» «عالم» بخفض الميم، على وزن «فاعل» على أنه صفة «لربي» أو «لله»[5].

«خشعا» من قوله تعالى: ﴿خشعا أبصارهم﴾[6].

---

(١) سورة الانعام الآية ٧٣

(٢) سورة الجن الآية ٢٦

(٣) سورة سبأ الآية ٤٨

(٤) الآية ١

(٥) قال ابن الجزري: عالم علام ربا فز وارفع الخفض غنا عم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٥٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٠١.

(٦) سورة القمر الآية ٧

قرأ «أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، خلف العاشر» «خاشعا» بفتح الخاء، وألف بعدها، وكسر الشين مخففة، على وزن «فاعل» على الافراد.

وقرأ الباقون «خشعا» بضم الخاء، وحذف الالف، وفتح الشين مشددة، على وزن «فعل» مضعف العين، نحو: «راكع وركع» جمع «خاشع»[1].

(١) قال ابن الجزرى: وخاشعا في خشعا شفا حما
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣١٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٦٤
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٩٧.

الفصل الثامن

من الباب الرابع

بين اسم الفاعل والصفة المشبهة

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التي قرئت مرة على أنها «اسم فاعل» وأخرى على أنها «صفة مشبهة» وذلك في اسلوب واحد، وهي تتمثل في قراءات الكلمات الآتية:

«قاسية» من قوله تعالى: ﴿**وجعلنا قلوبهم قاسية**﴾[1].

قرأ «حمزة، والكسائي» «قسية» بحذف الالف التي بعد القاف، وتشديد الياء، على وزن «فعلية» صفة مشبهة، اذ أصلها «قسيية» ثم ادغمت الياء في الياء للتماثل، وذلك للمبالغة في وصف قلوب الكفار بالشدة، والقسوة، لان في صيغة «فعيل» معنى التكرير، والمبالغة.

أو لأن قلوب الكفار وصفت بالطبع عليها مثل الدرهم القسي أي المغشوش، وهو الذي يخالط فضته «نحاس أو رصاص» أو نحو ذلك.

---

(١) سورة المائدة الآية ١٣

وقرأ الباقون «قاسية» باثبات الالف، وتخفيف الياء، على أنها «اسم فاعل» من «قسى يقسو».

ومنه قوله تعالى: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾[1].

ومعنى «قاسية»: غليظة قد نزعت منها الرحمة، والرأفة، وأصبحت لا تؤثر فيها المواعظ، ولا تقبل ما يقال لها من نصح وارشاد[2].

جاء في «المفردات»: «القسوة»: غلظ القلب: وأصله من حجر قاس، والمقاساة: معالجة ذلك. أ هـ[3].

وجاء في «تاج العروس»: «قسا قلبه، يقسو، قسوا، وقسوة، وقساوة، وقساء» بالمد: «صلب، وغلظ» فهو قاس، وقوله تعالى: ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك﴾[4].

أي غلظت، ويبست، فتأويل القسوة في القلب: ذهاب اللين، والرحمة، والخشوع منه.

وأصل القسوة: الصلابة من كل شيء. أ هـ[5].

«زكية» من قوله تعالى: ﴿قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس﴾[6].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس» «زاكية»

---

(١) سورة الزمر الآية ٢٢

(٢) قال ابن الجزري: واقصرا شدد يا قسية رضى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٠٧
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٨٢.

(٣) انظر: المفردات مادة «قسو» ص ٤٠٤.

(٤) سورة البقرة الآية ٧٤.

(٥) انظر: تاج العروس مادة «قسو» جـ ١٠ ص ٢٩٣.

(٦) سورة الكهف الآية ٧٤.

باثبات ألف بعد الزاي، وتخفيف الياء، اسم فاعل من «زكى» بمعنى: طاهرة من الذنوب، وصالحة، لانها صغيرة، ولم تبلغ بعد حد التكليف.

وقرأ الباقون «زكية» بحذف الالف، وتشديد الياء، على وزن «عطية» صفة مشبهة من «الزكاء» بمعنى الطهارة [1].

«حمئة» من قوله تعالى:

﴿حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة وجد عندها قوما﴾ [2].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب» «حمئة» بالهمز من غير ألف، على أنها صفة مشبهة، مشتقة من «الحمأة» يقال: حمئت البر تحمأ حما فهي حمئة، اذا كان فيها الحمأ، وهو الطين الاسود.

قال «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧ هـ:

«سأل» «معاوية بن أبي سفيان» «كعب الأحبار» فقال له: اين تجد الشمس تغرب في التوراة؟

فقال: «تغرب في ماء وطين» فهذا يدل على أنها من «الحمأة»

وقرأ الباقون «حامية» بألف بعد الحاء، وابدال الهمزة ياء مفتوحة، على أنها اسم فاعل من «حمى يحمي» أي حارة.

---

(١) قال ابن الجزرى:
وامدد وخفف
زاكية حبر مدا غث
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٦٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠٦.

(٢) سورة الكهف الآية ٨٦.

ولا تنافي بين القراءتين اذ لا مانع من أن تكون العين ذات طين أسود وفيها الحرارة[1].

«حاذرون» من قوله تعالى: ﴿وانا لجميع حاذرون﴾[2].

قرأ «ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وهشام بخلف عنه» «حاذرون» باثبات ألف بعد الحاء، اسم فاعل من «حذر» ومعنى «حاذرون» مستعدون بالسلاح وغيره من آلة الحرب.

وقرأ الباقون «حذرون» بحذف الالف، وهو الوجه الثاني»[3].

«فارهين» من قوله تعالى: ﴿وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين﴾[4].

قرأ «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فارهين» باثبات ألف بعد الفاء، على أنه اسم فاعل، بمعنى: حاذقين.

وقرأ الباقون «فرهين» بحذف الالف، على أنه صفة مشبهة بمعنى: أشرين أي بطرين[5].

---

(١) قال ابن الجزرى:
حامية حمئة واهمز أفا
عد حق
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٦٩
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٧٣، ٧٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤٠٩.

(٢) سورة الشعراء الآية ٥٦

(٣) قال ابن الجزرى: وحاذروا امدد كفى لي الخلف من
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٢٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٩٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٥١.

(٤) سورة الشعراء الآية ١٤٩

(٥) قال ابن الجزرى: وفارهين كنز

«فــاكـهــون» من قـوله تعـالى: ﴿ان أصـحـاب الجنة اليـوم في شـغل فاكهون﴾[1].

«فاكهين» من قوله تعالى: ﴿ونعمة كانوا فيها فاكهين﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿فاكهين بما آتاهم ربهم﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين﴾[4].

قرأ «أبو جعفر» «فكهـون ، فكهين» في المواضع المذكورة أعلاه ، بحذف الالف التي بعد الفاء ، على أنه صفة مشبهة.

وقرأ «حفص ، وابن عامر» بخلف عنه ، موضع المطففين «فكهين» بحذف الالف التي بعد الفاء ، مثل قراءة «أبي جعفر».

وقرأ حـفص ، وابن عامر ، موضع يس «فـاكهـون» وموضعـي الدخان ، والطور ، «فاكـهين» باثبات الالف التي بعـد الفاء ، على أنه اسم فـاعل ، مثل «لابن ، وتامر».

وقرأ البـاقون «فـاكهون ، وفـاكهين» في المواضع الاربعـة ، باثبات الالف على أنه اسم فاعل[5].

= انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٢٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٩٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٥١.

(١) سورة يس الآية ٥٥
(٢) سورة الدخان الآية ٢٧
(٣) سورة الطور الآية ١٨
(٤) سورة المطففين الآية ٣١
(٥) قال ابن الجزري:
وفاكهون فاكهين اقصر ثنا ... تطفيف كون الخلف عن ثرا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٦٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٤ ، ٣٢٧.

«لابثين» من قوله تعالى: ﴿لابثين فيها أحقابا﴾[1].

قرأ «حمزة، وروح» «لبثين» بغير ألف بعد اللام، على وزن «فعلين» على أنه صفة مشبهة.

وقرأ الباقون «لابثين» بألف بعد اللام، على وزن «فاعلين» على أنه اسم فاعل[2].

---

(١) سورة النبأ الآية ٢٣

(٢) قال ابن الجزري: في لابثين القصر شد فز
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٥٦
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣٢٠
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٥٩.

الفصل التاسع

من الباب الرابع
بين اسم الفاعل واسم المفعول

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التي قرئت مرة على أنها «اسم فاعل» وأخرى على أنها «اسم مفعول».

وذلك في أسلوب واحد، وهي تتمثل في قراءات الكلمات الآتية:

«موليها» من قوله تعالى: ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾[1].

قرأ «ابن عامر» «مولاها» بفتح اللام، وألف بعدها، اسم مفعول.

وقرأ الباقون «موليها» بكسر اللام، وياء ساكنة بعدها، اسم فاعل[2].

قال «الزبيدى» ت ١٢٠٥ هـ:

«التولية» قد تكون اقبالا، وتكون انصرافا: فمن الاول قوله تعالى: ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾[3].

---

(١) سورة البقرة الآية ١٤٨

(٢) قال ابن الجزري: وفي موليها مولاها كنا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٢١. (٣) سورة البقرة الآية ١٤٤

أي وجه وجهك نحو المسجد الحرام في الصلاة، وتلقاه، وكذلك قوله تعالى: ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾.

قال «الفراء» ت ٢٠٧ هـ: «هو مستقبلها» أ هـ

والتولية في هذا الموضع استقبال، وقد قرىء «هو مولاها» أي الله تعالى يولي أهل كل ملة القبلة التي يريد.

ومن الانصراف: قوله تعالى: ﴿ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾[1].

أي ما عدلهم، وصرفهم. أ هـ[2].

«يؤت» من قوله تعالى: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾[3].

قرأ «يعقوب» «يؤت» بكسر التاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم في قوله: «والله واسع عليم»، و «من» مفعول أول، و «الحكمة» مفعول ثان، والتقدير: يؤت الله من يشاء الحكمة، واذا وقف على «يؤت» أثبت الياء، كما قال «ابن الجزري» بالياء قف.

وقرأ الباقون «يؤت» بفتح التاء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «من» و «الحكمة» مفعول، ويقفون عليها بالتاء الساكنة[4].

«مسومين» من قول الله تعالى: ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فوزهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾[5].

---

(١) سورة البقرة الآية ١٤٢

(٢) انظر: تاج العروس مادة «ولي» جـ ١٠ ص ٤٠٠.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٦٨

(٤) قال ابن الجزري: من يؤت كسر التا ظبى بالياء قف
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٤٣.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٨٣.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤.

(٥) سورة آل عمران الآية ١٢٥

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو وعاصم، ويعقوب» «مسومين» بكسر الواو، اسم فاعل من «سوم» مضعف العين.

وقرأ الباقون «مسومين» بفتح الواو، اسم مفعول من «سوم» مضعف العين أيضا[1].

والسمة العلامة، فعن «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه قال:

«كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض، وكان سيماهم أيضا في نواصي خيولهم» أ هـ

وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما قال: «كان سيما الملائكة يوم «بدر» عمائم بيض قد أرسلوها في ظهورهم، يوم «حنين» عمائم حمر» أ هـ

وقال «قتادة، وعكرمة»: «مسومين» أي بسيما القتال. أ هـ[2].

ومن ينعم النظر في هاتين القراءتين يجد مرد الخلاف يرجع الى الصيغة: اذ القراءة الاولى اسم فاعل، والثانية اسم مفعول.

قال «الراغب» في مادة «سام»: «السوم»: أصله الذهاب في ابتغاء الشيء، فهو لفظ لمعنى مركب من الذهاب، والابتغاء، وأجرى مجرى الذهاب في قولهم: سامت الابل فهي سائمة، ومجرى الابتغاء في قولهم:

سمت كذا. أ هـ[3].

---

(١) قال ابن الجزري:

مسومين نم ... حق اكسر الواو

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٣٤.

واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٩.

(٢) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٣١٦.

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٥٠.

ويقال: قد سومته: أي علمته، ومسومين ـ بتشديد الواو المفتوحة ـ أي معلمين، ومسومين ـ بتشديد الواو المكسورة ـ أي معلمين أ هـ[1].

وقال «الزبيدي» في مادة «سوم»: «السومة» بالضم، والسيمة، بالكسر، والسيماء، والسيمياء ممدودين بكسرهن: العلامة يعرف بها الخير. والشر.

وقال «الجوهري»: «السومة»: العلامة تجعل على الشاة» أ هـ.

وقال «ابن الاعرابي»: «السيمة»: العلامة على صوف الغنم، والجمع «السيم» أ هـ.

وقال «أبو بكر بن دريد»: «قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة، وهي مأخوذة من «وسمت أسم» والاصل في «سيما» «وسمى» فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين، كما قالوا: ما أطيبه، وأيطبه، فصار «سومى» وجعلت الواو ياء لسكونها، وانكسار ما قبلها» أ هـ

وقال «الاصمعي»: «السيماء» ممدود، ومنه قول الشاعر:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيماء لا تشق على البصر.

وقال «الجوهري»: «السيما» مقصور، من الواو، قال الله تعالى:

﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾[2].

وقد يجيء «السيماء، والسيمياء» ممدوين

وأنشد لاسيد بن عنقاء الفزاري يمدح «عميلة» حين قاسمه ماله:

غلام رماه الله بالحسن يافعاً ... له سيمياء لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت فوق نحره ... وفي جيده الشعرى وفي وجهه القمر[3]

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٥١.

(٢) سورة الفتح الآية ٢٩.

(٣) انظر: تاج العروس جـ ٨ ص ٣٥٠.

ويقال: «سوم» - بتشديد الواو - الفرس، تسويما: جعل عليه «سيمة» أي علامة، وقال «الليث»: أي أعلم عليه بحريره، أو بشيء يعرف به.

وقال «أبو زيد الانصاري»: «سوم، الخيل» - بتشديد الواو - أرسلها الى المرعى ترعى حيث شاءت» أ هـ[1].

«مبينة» من قوله تعالى: ﴿الا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿من يأت منكن بفاحشة مبينة﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾[4].

قرأ «ابن كثير، وشعبة» «مبينة» حيثما وقعت في القرآن الكريم وقد وقعت في هذه المواضع الثلاثة بفتح الياء مشددة على أنها اسم مفعول من المتعدي، أي يبينها من يدعيها.

وقرأ الباقون «مبينة» حيثما وقعت بكسر الباء مشددة، على أنها اسم فاعل، بمعنى ظاهرة، أي بفاحشة ظاهرة، وهي لازمة غير متعدية[5].

«وأحل» من قوله تعالى: ﴿وأحل لكم ما وراء ذلكم﴾[6].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر» «وأحل» بضم الهمزة، وكسر الحاء، على البناء للمفعول، و«ما» اسم

---

(١) انظر: تاج العروس جـ ٨ ص ٣٥١.
(٢) سورة النساء الآية ١٩
(٣) سورة الاحزاب الآية ٣٠
(٤) سورة الطلاق الآية ١
(٥) قال ابن الجزري: وصف دما بفتح يا مبينة
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٨٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٤
(٦) سورة النساء الآية ٢٤

موصول نائب فاعل ، وهذه القراءة تتفق مع قوله تعالى قبلُ : ﴿**حرمت عليكم أمهاتكم**﴾[1]. الخ

فطابق بين أول الكلام وآخره ، فكأنه قال: «حرم عليكم كذا ، وأحل لكم كذا» .

وقرأ الباقون «وأحل» بفتح الهمزة ، والحاء ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير والمراد به الله تعالى ، و «ما» اسم موصول مفعول به[2].

«محصنات» نحو قوله تعالى: ﴿**محصنات غير مسافحات**﴾[3].

«المحصنات» نحو قوله تعالى: ﴿**أن ينكح المحصنات المؤمنات**﴾[4].

قرأ «الكسائي» «محصنات» المنكر حيثما وقع القرآن الكريم ، وكذا «المحصنات» المعرف حيثما وقع القرآن الكريم أيضا ، الا قوله تعالى: ﴿**والمحصنات من النساء**﴾ الموضع الاول[5].

من سورة النساء .

قرأ كل ذلك بكسر الصاد ، على أنهن اسم فاعل لانهن أحصن أنفسهن بالعفاف ، وفروجهن بالحفظ عن الوقوع في الزنا .

وانما استثنى الكسائي الموضع الاول فقرأه بفتح الصاد ، لان المراد به ذوات الازواج ، وذوات الازواج حرم الله وطأهن .

---

(١) الآية ٢٣

(٢) قال ابن الجزرى: أحل ثب صحبا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٨٥
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٥ .

(٣) سورة النساء الآية ٢٥

(٤) سورة النساء الآية ٢٥

(٥) الآية ٢٤

وقرأ الباقون «محصنات، والمحصنات» المنكر، والمعرف حيثما وقعا في القرآن الكريم بفتح الصاد، على أنهن اسم مفعول، والاحصان مسند لغيرهن من زوج، أو ولي أمر[1].

«أحصن» من قوله تعالى:

﴿فاذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب﴾[2].

قرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «أحصن» بفتح الهمزة، والصاد، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الاماء، والمعنى: فاذا أحصن الاماء أنفسهن بالتزويج فالحد لازم لهن اذا زنين، وهو خمسون جلدة، نصف ما على الحرائر المسلمات غير المتزوجات، أي الابكار.

وقرأ الباقون «أحصن» بضم الهمزة، وكسر الصاد، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على الاماء أيضا، والمعنى: فاذا أحصنهن الازواج بالتزويج فالحد لازم لهن اذا زنين وهو خمسون جلدة، نصف ما على الحرائر غير المتزوجات أي الابكار[3].

«مؤمنا» من قوله تعالى: **﴿ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا﴾**[4].

---

(١) قال ابن الجزرى: ومحصنة في الجمع كسر الصاد لا الاولى رمى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٨٤
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٦

(٢) سورة النساء الآية ٢٥

(٣) قال ابن الجزري: أحصن ضم اكسر على كهف سما
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٨
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٨٥

(٤) سورة النساء الآية ٩٤

قرأ «أبو جعفر» بخلف عنه «مؤمنا» بفتح الميم الثانية، على أنها اسم مفعول، أي لن نؤمنك على نفسك.

وقرأ الباقون بكسر الميم الثانية، وهو الوجه الثاني «لابي جعفر» على أنها اسم فاعل، والتقدير: إنما فعلت ذلك أي قلت: «السلام عليكم» متعوذا وليس عن إيمان صحيح(١).

«مردفين» من قوله تعالى: **﴿فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾**(٢).

قرأ «نافع، وأبو جعفر، ويعقوب» «مردفين» بفتح الدال، على أنه اسم مفعول.

قال «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤هـ:

«تأويله أن الله تبارك وتعالى أردف المسلمين بالملائكة» أ هـ

وكان «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ يفسرها: «ممدين».

وقرأ الباقون «مردفين» بكسر الدال، على أنه اسم فاعل

قال «أبو عمرو بن العلاء البصري» ت ١٥٤ هـ:

«أي أردف بعضهم بعضا، فالارداف أن يحمل الرجل صاحبه خلفه، تقول: «ردفت الرجل» أي ركبت خلفه، وأردفته: اذا أركبته خلفي» أ هـ

وقال «ابن مجاهد» ت ٣٢٤ هـ:

---

(١) قال ابن الجزري:

السلام لست فاقصرن عم فتى ... وبعد مؤمنا فتح ثالثة بالخلف ثابتا وضح

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٤

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٦٧.

(٢) سورة الانفال الآية ٩

«مردفين»: أي متقدمين لمن وراءهم، كأن من يأتي بعدهم ردف لهم، أي أتوا في ظهورهم» أ هـ[1].

ويقال: «الرديف»: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة، تقول: «أردفته ارادفا» و «ارتدفته» فهو «رديف»، و«ردف» ومنه «ردف» المرأة: وهو عجزها، والجمع «أرداف» و «استردفته»: سألته أن يردفني

وجمع «الرديف» «ردافى» على غير قياس، نحو: «خيارى».

وقال «الزجاج»، ابراهيم بن السري ت ٣١١ هـ:

«ردفت» الرجل بالكسر: اذا ركبت خلفه، و «أردفته»: اذا أركبته خلفك، و «ردفته» بالكسر: لحقته وتبعته.

و «ترادف» القوم: تتابعوا، وكل شيء تبع شيئا فهو «ردفه» أ هـ[2].

«المخلصين» من قوله تعالى: ﴿انه من عبادنا المخلصين﴾[3].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب» «المخلصين» بكسر اللام، على أنه اسم فاعل، من «أخلص» لانهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله تعالى.

وقرأ الباقون «المخلصين» بفتح اللام، اسم مفعول، من «أخلص» لان الله سبحانه وتعالى أخلصهم، أي اختارهم لعبادته[4].

---

(١) قال ابن الجزري: ومرد في افتح داله مدا ظمى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٦.
وحجة القراءات لابن زنجله ص ٣٠٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٦٣.

(٢) انظر: المصباح المنير جـ ١ ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٣) سورة يوسف الآية ٢٤

(٤) قال ابن الجزرى: والمخلصين الكسر كم حقا
انظر النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٥
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩ ـ ١٠
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٣٥.

«مخلصا» من قوله تعالى: ﴿انه كان مخلصا﴾[1].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «مخلصا» بفتح اللام، على أنه اسم مفعول.

وقرأ الباقون «مخلصا» بكسر اللام، على أنه اسم فاعل[2].

المعنى: اذكر يا محمد لامتك قصة «موسى» عليه السلام، اذ أن الله تعالى قد أخلصه للعبادة، والنبوة، وكان رسول الله الى فرعون وقومه بلغهم شريعته، وأمرهم بعبادة الله وحده.

«مبينات» من قوله تعالى: ﴿ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿لقد أنزلنا آيات مبينات﴾[4].

ومن قوله تعالى: ﴿رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات﴾[5].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب» «مبينات» في هذه المواضع الثلاثة بفتح الياء، على أنها اسم مفعول.

وقرأ الباقون بكسر الياء، على أنها اسم فاعل[6].

---

(١) سورة مريم الآية ٥١

(٢) قال ابن الجزري:

والمخلصين الكسر كم حق ومخلصا بكاف حق عم

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٧٧.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨٩.

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٩.

(٣) سورة النور الآية ٣٤

(٤) سورة النور الآية ٤٦

(٥) سورة الطلاق الآية ١١

(٦) قال ابن الجزري:

وصف دما بفتح يا مبينة والجمع حرم صن حما

«المخلصين» من قوله تعالى: ﴿الا عباد الله المخلصين﴾[1].

ومن قوله تعالى: ﴿الا عباد الله المخلصين﴾[2].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب» «المخلصين» في الموضعين بكسر اللام، على أنه اسم فاعل، من «أخلص» الرباعي، لانهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله تعالى.

وقرأ الباقون «المخلصين» معا بفتح اللام، على أنَه اسم مفعول، من «أخلص» لان الله سبحانه وتعالى أخلصهم أي اختارهم لعبادته[3].

«المخلصين» من قوله تعالى: ﴿الا عبادك منهم المخلصين﴾[4].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب» «المخلصين» بكسر، اللام على أنه اسم فاعل، من «أخلص» الرباعي، لانهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله تعالى.

وقرأ الباقون «المخلصين» بفتح اللام، اسم مفعول، من «أخلص» أيضا، لان الله سبحانه وتعالى أخلصهم، أي اختارهم لعبادته[5].

= انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٨٣.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٤.

(١) سورة الصافات الآية ٤٠.

(٢) سورة الصافات الآية ٧٤.

(٣) قال ابن الجزري: والمخلصين الكسر كم حقا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٢٥
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٧٤

(٤) سورة ص الآية ٨٣

(٥) قال ابن الجزري: والمخلصين الكسر كم حقا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٥
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٨٥

«آسن» من قوله تعالى: ﴿فيها أنهار من ماء غير آسن﴾[1].

قرأ «ابن كثير» «أسن» بغير مد بعد الهمزة، على وزن «فعل» وهو اسم فاعل مثل «حذر»، وهو قليل.

يقال: «أسن الماء يأسن»: اذا تغير.

«وأسن الرجل يأسن» اذا غشى عليه من ريح خبيثة.

وقرأ الباقون «آسن» بالمد، على وزن «فاعل» وهو اسم فاعل أيضا، وهو الاكثر، نحو: «جهل يجهل» فهو جاهل[2].

«المنشآت» من قوله تعالى: ﴿وله الجوار المنشآت في البحر﴾[3].

قرأ «حمزة، وشعبة» بخلف عنه «المنشآت» بكسر الشين، على أنها اسم فاعل من «أنشأت» فهي «منشئة» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» وحينئذ يكون الفعل منسوب اليها على الاتساع، والمفعول محذوف، والتقدير: المنشآت السير.

وقرأ الباقون «المنشآت» بفتح الشين، اسم مفعول من «أنشأ» فهي «منشأة» أي مجراه، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» وهو الوجه الثاني «لشعبة»[4].

---

(١) سورة محمد الآية ١٥

(٢) قال ابن الجزرى: وآسن اقصر دم

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٦

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٨.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٧٧.

(٣) سورة الرحمن الآية ٢٤.

(٤) قال ابن الجزرى: وكسر في المنشآت الشين صف خلفا فخر

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٢١

والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٦٧.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٠١.

«مستنفرة» من قوله تعالى: ﴿كأنهم حمر مستنفرة﴾[1].

قرأ «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «مستنفرة» بفتح الفاء، اسم مفعول، أي ينفرها «القانص» أو «الأسد» الذي هو «القسورة».

وقرأ الباقون «مستنفرة» بكسر الفاء، اسم فاعل، بمعنى «نافرة»[2].

(١) سورة المدثر الآية ٥٠.

(٢) قال ابن الجزري: وفا مستنفرة بالفتح عم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٤٨
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٣١١.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٣٤٧.

الفصل العاشر

من الباب الرابع

بين صيغ مختلفة

لقد تتبعت قراءات القرآن واقتبست منها الكلمات التي قرئت بصيغتين مختلفتين في أسلوب واحد.

ونظرا لان هذه الصيغ جاءت متعددة ومتفرقة فقد جعلتها في هذا الفصل وهي تتمثل في قراءات الكلمات الآتية:

«أسارى» من قوله تعالى: ﴿وان يأتوكم أسارى تفادوهم﴾[1].

قرأ «حمزة» «أسرى» بفتح الهمزة، واسكان السين، وحذف الالف بعدها، على وزن «فعلى» جمع «أسير» مثل: «جريح، وقتيل» بمعنى مأسور، ومجروح، ومقتول.

ولما كان «جريح، وقتيل» يجمعان على «فعلى» ولا يجمعان على «فعالى» فعل «بأسرى» ذلك، فهو أصله[2].

---

(١). سورة البقرة الآية ٨٥.

(٢) قال ابن مالك: فعلى لوصف كقتيل

وقرأ الباقون «أسارى» بضم الهمزة، وفتح السين، واثبات ألف بعدها، جمع «أسرى» مثل: «سكرى وسكارى» فيكون «أسارى» جمع الجمع، وقيل: «أسارى» جمع «أسير» مثل: «كسالى» جمع «كسيل»[1].

«الاسر» بفتح الهمزة: الشد بالقيد، وسمي «الاسير» بذلك، ثم قيل لكل مأخوذ ومقيد، وان لم يكن مشدودا ذلك، وجمع «أسير»: «أسارى» بفتح الهمزة، «وأسارى» بضم الهمزة، «وأسرى»[2].

«والاسر» بضم الهمزة: احتباس البول، ورجل مأسور:

أصابه أسر، كأنه سد منفذ بوله[3].

يقال: «أسرت الرجل أسرا، وأسارا» فهو «أسير، ومأسور».

قال «مجاهد» ت ١٠٤ هـ[4]:

«الاسير»: المسجون، والجمع «أسراء»، «وأسارى» بضم الهمزة، «وأسارى» بفتح الهمزة، «وأسرى» «بفتح الهمزة» أ هـ

وقال «أبو اسحاق»، ابراهيم بن علي الفهري ت ٦٥١ هـ[5]:

يجمع «الاسير» «أسرى» ثم قال: «وفعلى» جمع لكل ما أصيبوا به في

---

(١) قال ابن الجزري: أسرى فشا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤١٠. وتقريب النشر ص ٩٢
والتيسير في القراءات السبع ص ٧٠

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «أسر» ص ١٧.

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «أسر» ص ١٨.

(٤) هو: مجاهد بن جبير، المكي «أبو الحجاج» مفسر، من آثاره تفسير القرآن ت ١٠٤ هـ
انظر: معجم المؤلفين جـ ٨ ص ١٧٧.

(٥) هو: ابراهيم بن علي بن أحمد الفهري، الشريشي، «أبو اسحاق» أديب، كاتب، له عدة مصنفات منها: كنز الكتاب، ومنتخب الادب، والتبيين والتنقيح لما ورد من الغريب في كتاب الفصيح ت ٦٥١ هـ:
انظر: معجم المؤلفين جـ ١ ص ٦٣.

أبدانهم، أو عقولهم، مثل: «مريض ومرضى» «وأحمق وحمقى» «وسكران وسكرى» ثم قال: «ومن قرأ «أسارى» فهو جمع الجمع، يقال: «أسير وأسرى» ثم «أسارى» جمع الجمع» أ هـ[1].

«تطوع» من قوله تعالى: ﴿ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿فمن تطوع خيرا فهو له﴾[3].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يطوع» في الموضعين بالياء التحتية، وتشديد الطاء، وجزم العين، وهو فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية، وأصله «يتطوع» فأدغمت التاء في الطاء، وذلك لانهما يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا[4].

كما أنهما يتفقان في الصفتين الآتيتين: الشدة، والاصمات[5].

المعنى: يخبر الله تعالى أن من يفعل خيرا تطوعا للّه تعالى، فهو خير له لأن الله تعالى سيثيبه على ذلك يوم القيامة بالرضوان، والاجر العظيم.

وقرأ الباقون غير «يعقوب» «تطوع» في الموضعين بالتاء الفوقية وتخفيف الطاء وفتح العين، وهو فعل ماض، في محل جزم «بمن» على أنها شرطية، أو صلة «لمن» على أنها اسم موصول.

وقرأ «يعقوب» الموضوع الاول «يطوع» مثل حمزة ومن معه، والموضع الثاني «تطوع» مثل قراءة الباقين[6].

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «أسر» جـ ٣ ص ١٣.

(٢) سورة البقرة الآية ١٥٨.

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٤.

(٤) انظر: الرائد في تجويد القرآن ص ٤١.

(٥) انظر: الرائد في تجويد القرآن ص ٤٨.

(٦) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٢٤.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٤٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٦٩.

«الطوع»: الانقياد، ويضاده «الكره» قال تعالى: ﴿ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا أتينا طائعين﴾[1].

«والتطوع»: في الاصل: تكلف الطاعة، وهو في التعارف: التبرع بما لا يلزم كالتنفل، قال تعالى: ﴿فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾[2].

قال «الزبيدي» ت ١٢٠٥:[3]

«وصلاة التطوع»: «النافلة» وكل متنفل خير تبرعا «متطوع» قال الله تعالى: ﴿فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾.

قال «الازهري» ت ٣٧٠ هـ:

«الاصل فيه «يتطوع» فأدغمت التاء في الطاء، وكل حرف أدغمته في حرف نقلته الى لفظ المدغم فيه، ومن قرأ على لفظ الماضي - أي بتاء فوقية، وتخفيف الطاء، وفتح العين - فمعناه: الاستقبال وهذا قول حذاق النحويين.

ثم قال: «والتطوع»: ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزم فرضه، كأنهم جعلوا «التفعل» هنا اسما» أ هـ[4].

وتفسير البحر المحيط جـ ١ ص ٤٥٨.

قال ابن الجزري:

نطوع التايا وشدد مسكنا   ظبا شفا الثاني شفا

(١) سورة فصلت الآية ١١.

(٢) انظر المفردات في غريب القرآن مادة «طوع» ص ٣١٠.

(٣) هو: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني «الزبيدي» الملقب «بمرتضى» «أبو الفيض» لغوي، نحوي، محدث، أصولي، أديب، ناظم، ناثر، ومؤرخ، نسابة، مشارك في عدة علوم، مولده في «بلجرام» في الشمال الغربي من «الهند» ومنشأه في «زبيد» باليمن رحل الى الحجاز، وأقام بمصر، فاشتهر فضله، وكاتبه الملوك، له عدة مصنفات منها: تاج العروس شرح القاموس، وشرح احياء علوم الدين، وعقد الجواهر المنيفة في أدلة مذهب أبي حنيفة، توفي بمصر بمرض الطاعون عام ١٢٠٥ هـ:

انظر ترجمته في معجم المؤلفين جـ ١١ ص ٢٨٢

(٤) انظر: تاج العروس جـ ٥ ص ٤٤٥.

«آتيتم» من قوله تعالى: ﴿فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف﴾[1].

ومن قوله تعالى: ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله﴾[2].

قرأ «ابن كثير» «أتيتم» في الموضعين بقصر الهمزة، على معنى جئتم وفعلتم.

وقرأ الباقون «آتيتم» بالمد، على معنى أعطيتم[3].

تنبيه: «آتيتم» من قوله تعالى: ﴿وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله﴾[4] وهو الموضع الثاني في الروم.

اتفق القراء العشرة على قراءته بالمد، لان المراد به أعطيتم.

«تمسوهن» من قوله تعالى: ﴿لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين﴾[5].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تماسوهن» بضم التاء، واثبات

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٣.
(٢) سورة الروم الآية ٣٩.
(٣) قال ابن الجزري: وآتيتم قصره كأول الروم دنا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٩٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٩٤.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٨
(٤) سورة الروم الآية ٩.
(٥) سورة البقرة الآية ٢٣٦.

ألف بعد الميم مع المد المشبع ، من المفاعلة التي تكون بين اثنين ، لأن كل واحد من الزوجين يمس الآخر اثناء الجماع .

وقرأ الباقون «تمسوهن» بفتح التاء من غير ألف ولا مد ، على أنه «المس» من الرجال ، ومعناه «الجماع» على القراءتين[1].

تنبيه: ومثل «تمسوهن» في حكم القراءات قوله تعالى: **﴿وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾**[2].

وقوله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾[3].

«أعلم» من قوله تعالى: **﴿فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾**[4] .

قرأ «حمزة ، والكسائي» «اعلم» بوصل الهمزة مع سكون الميم حالة وصل» قال باعلم «واذا ابتدأ باعلم كسرا همزة الوصل ، وذلك على الاصل ، وفاعل «قال» ضمير يعود على الله تعالى ، اعلم فعل أمر .

وقرأ الباقون «أعلم» بهمزة قطع مفتوحة وصلا ، وابتداء ، مع رفع الميم ،

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٢ .
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٤٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٢٩٧ .
وحجة القراءات ص ١٣٧ .
واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٩ .
قال ابن الجزري: كل تمسوهن ضم أمدد شفا

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٧ .

(٣) سورة الاحزاب الآية ٤٩ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٥٩ .

وهو فعل مضارع واقع مقول القول، وفاعل «قال» ضمير يعود على «عزيز»[1].

«فرهان» من قوله تعالى: ﴿وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة﴾[2].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو» «فرهن» بضم الراء، والهاء، من غير ألف، وجمع «رهن» نحو: «سقف، وسقف».

وقرأ الباقون «فرهان» بكسر الراء، وفتح الهاء، والف بعدها، جمع «رهن» أيضا، نحو: «كعب، وكعاب»[3].

«الرهن» هو توثيق دين بعين يمكن استيفاؤه منها، أو من ثمنها، وذلك كأن يستدين شخص من آخر دينا، فيطلب الدائن منه وضع شيء تحت يده من حيوان، أو عقار، أو غيرهما ليستوثق دينه، فمتى حل الأجل ولم يسدد له دينه استوفاه مما تحت يده.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٣٨.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٧٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣١٢.
وحجة القراءات ص ١٤٤.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٠١.
قال ابن الجزري: ووصل اعام بجزم في رزوا.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٨٣.

(٣) قال ابن الجزري:
رهان كسرة وفتحة ضم وقصر حز دوى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٤٤٦
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١١١.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٢٢.
والمستنير في تخريج القراءات جـ ١ ص ٩٣.

فالدائن يسمى مرتهنا، والمدين يسمى راهنا، والعين المرهونة تسمى رهنا. أ هـ[1].

وجاء في «المفردات»: «الرهن»: ما يوضع وثيقة للدين، والرهان مثله، وأصلهما مصدر، يقال: رهنت الرهن، وراهنته رهانا، فهو رهين، ومرهون.

ويقال في جمع «الرهن» رهان» «ورهن» بضم الراد والهاء «ورهون».

ولما كان «الرهن» يتصور منه حبسه، استعير ذلك لحبس أي شيء كان»أهـ[2].

قال تعالى: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾[3].

وجاء في «تاج العروس»: «الرهن» لغة: الثبوت، والاستقرار، وشرعا: جعل عين مالية وثيقة بدين لازم، آيل الى اللزوم»أ هـ

وجاء في «المحكم والمحيط الاعظم» «لابن سيدة»: «الرهن: ما وضع عندك لينوب مناب ما أخذ منك» أ هـ[4].

«عقدت» من قوله تعالى: ﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾[5].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «عقدت» بغير ألف بعد العين، وذلك على اسناد الفعل الى «الايمان» والايمان: جمع يمين التي هي اليد، والمفعول محذوف، والتقدير: والذين عقدت أيمانكم عهودهم فآتوهم نصيبهم.

وقرأ الباقون «عاقدت» باثبات ألف بعد العين، على اسناد الفعل الى

---

(١) انظر: منهاج المسلم ص ٣٩٥ - ٣٩٦.
(٢) انظر: شرح المفردات مادة «رهن» ص ٢٠٤.
(٣) سورة المدثر الآية ٣٨.
(٤) انظر: تاج العروس مادة «رهن» جـ ٩ ص ٢٢١.
(٥) سورة النساء الآية ٣٣.

«الايمان» أيضا، وهو من باب المفاعلة، كان الحليف يضع يمينه في يمين صاحبه ويقول: دمي دمك، وترثني وأرثك، وكان يرث السدس من مال حليفه، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[1].

جاء في «المفردات»: «العقد»: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الاجسام الصلبة، كعقد الحبل.

ثم يستعار ذلك للمعاني نحو: عقد البيع، والعهد وغيرهما، فيقال: عاقدته، وعقدته، وتعاقدنا، وعقدت يمينه» اهـ[2].

«لامستم» من قوله تعالى: ﴿أو لمستم النساء﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿أو لمستم النساء﴾[4].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لمستم» معا في السورتين بحذف الالف التي بعد اللام، على اضافة الفعل والخطاب للرجال دون النساء، على معنى: مس اليد الجسد، ومس بعض الجسد بعض الجسد، فجرى الفعل من واحد، ودليله قوله تعالى: ﴿ولم يمسسني بشر﴾[5].

ولم يقل: ولم يماسسني بشر.

قال «ابن مسعود، وابن عمر» رضي الله عنهما: المراد باللمس هنا:

---

(١) قال ابن الجزري: عاقدت لكوف قصرا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٨٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٥٧.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «عقد» ص ٣٤١.

(٣) سورة النساء الآية ٤٣.

(٤) سورة المائدة الآية ٦.

(٥) سورة آل عمران الآية ٧٠

الافضاء باليد الى الجسد، وببعض جسده الى جسدها، فحمل على غير الجماع، فهو من واحد.

وقرأ الباقون «لامستم» باثبات ألف بعد السين، وذلك على المفاعلة التي لا تكون الا من اثنين، اذا فيكون معناه: الجماع.

ويجوز أن تكون المفاعلة على غير بابها نحو: «عاقبت اللص» فتتحد هذه القراءة مع القراءة الاولى في المعنى[1].

جاء في «المفردات»: «اللمس»: ادراك بظاهر البشرة كالمس، ويكنى به وبالملامسة عن الجماع.

وقرئ «لامستم ولمستم النساء» حملا على المس، وعلى الجماع» أ هـ[2].

«يصلحا» من قوله تعالى: **﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا﴾**[3].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يصلحا» بضم الياء، واسكان الصاد، وكسر اللام من غير ألف بعدها، على أنه مضارع «أصلح» الثلاثي المزيد بهمزة.

والاصلاح من المصلح بين المتنازعين جاء به «القرآن الكريم»؛ وقال تعالى: **﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾**[4].

وقال تعالى: **﴿فأصلحوا بين أخويكم﴾**[5].

---

(١) قال ابن الجزري: لامستم قصر معا شفا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٩١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٦٠

(٢) انظر: المفردات مادة «مس» ص ٤٥٤.

(٣) سورة النساء الآية ١٢٨.

(٤) سورة الانفال الآية ١.

(٥) سورة الحجرات الآية ١٠.

وقرأ الباقون «يصالحا» بفتح الياء، والصاد المشددة وألف بعدها، وفتح اللام، وأصلها «يتصالحا» فأدغمت التاء في الصاد بعد قلبها صادا.

وذلك لان الفعل لما كان من اثنين جاء على باب المفاعلة التي تثبت للاثنين مثل: تصالح الرجلان، يتصالحان، ثم أدغمت التاء في الصاد[1].

«سحر» من قوله تعالى: **﴿فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين﴾**[2].

ومن قوله تعالى: **﴿قال الكافرون ان هذا لساحر مبين﴾**[3].

ومن قوله تعالى: **﴿ليقولن الذين كفروا إن هذا الا سحر مبين﴾**[4].

ومن قوله تعالى: **﴿فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾**[5].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ساحر» في السور الاربع بفتح السين، وألف بعدهاو وكسر الحاء، على أنه اسم فاعل من «سحر» الثلاثي المجرد.

وقرأ «ابن كثير، وعاصم» موضع يونس «ساحر» بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء، على أنه اسم فاعل.

وقرأوا المواضع الثلاثة الباقية «سحر» بكسر السين، وحذف الالف،

---

(١) قال ابن الجزري: يصلحا كون لدا بصالحا انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٣٩٨. والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٧١

(٢) سورة المائدة الآية ١١٠.

(٣) سورة يونس الآية ٢.

(٤) سورة هود الآية ٧.

(٥) سورة الصف الآية ٦.

واسكان الحاء، على أنه مصدر «سحر» والتقدير: ما هذا الخارق للعادة الاسحر، أو جعلوه نفس السحر مبالغة، مثل قولهم: «زيد عدل».

وقرأ الباقون «سحر» في السور الاربع، وقد سبق توجيهه[1].

جاء في «المفردات»: «السحر» يقال على معان:

الأول: الخداع، وتخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله «المشعوذ» بصرف الابصار عما يفعله لخفة يده، وعلى ذلك قوله تعالى: **﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾**[2].

والثاني: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب اليه، قال تعالى: **﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم﴾**[3].

وعلى ذلك قوله تعالى: **﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾**[4]. أ هـ[5].

«وجعل الليل» من قوله تعالى: **﴿فالق الاصباح وجعل الليل سكنا﴾**[6].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وجعل» بفتح العين واللام، من غير ألف بينهما، على أنه فعل ماض، و «الليل» بالنصب، على

---

(١) قال ابن الجزري:

وسحر ساحر شفا كالصف هود
ويونس دفا كفا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٤٦. والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٢١.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ١٩٩ ـ ٢٩٠ ـ ٣١٢، جـ ٢ ص ٢٨٦.

(٢) سورة الاعراف الآية ١١٦.

(٣) سورة الشعراء الآية ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٤) سورة البقرة الآية ١٠٢.

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٢٦.

(٦) سورة الانعام الآية ٩٦.

أنه مفعول به لجعل، وهذه القراءة جاءت مناسبة لقوله تعالى بعد: ﴿**وهو الذي جعل لكم النجوم**﴾[1].

وقرأ الباقون «وجاعل» بالالف بعد الجيم، وكسر العين، ورفع اللام، و«الليل» بالخفض، على أن «جاعل» اسم فاعل أضيف الى مفعوله وهذه القراءة جاءت مناسبة لقوله تعالى قبل: ﴿**فالق الاصباح**﴾[2].

«فمستقر» من قوله تعالى: ﴿**وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع**﴾[3].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وروح» «فمستقر» بكسر القاف، على أنه اسم فاعل مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فمنكم مستقر في الرحم، أي قد صار اليها واستقر فيها، ومنكم من هو مستودع في صلب أبيه.

وقرأ الباقون «فمستقر» بفتح القاف، على أنه اسم مكان مبتدأ والخبر محذوف أيضا، والتقدير: فمنكم من هو قار في الارحام، ومنكم من هو مستودع في صلب أبيه[4].

جاء في «التاج»: قال «ابن القطاع» ت ٥١٥ هـ[5]:

---

(١) الآية ٩٧

(٢) قال ابن الجزري:

وجاعل اقرأ جعلا　　　　والليل نصب الكوف

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٧.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤١.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢١٩.

(٣) سورة الانعام الآية ٩٨

(٤) قال ابن الجزري: قاف مستقر فاكسر شذا حبر

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٧

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤٢.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢١٩.

(٥) هو: علي بن جعفر بن علي السعدي، الصقلي، المعروف «بابن القطاع» «أبو القاسم». ولد =

«قر في المكان» «يقر» بكسر القاف، وفتحها، أي من باب «ضرب، وعلم» أ هـ.

وقال «ابن سيدة»، علي بن اسماعيل أبو الحسن ت ٤٥٨ هـ:

«الاولى» أي «يقر» بكسر القاف ـ: أعلى أي أكثر استعمالا أ هـ

والمصدر: «قرار» كسحاب، «وقرور» كقعود «وقرا» بفتح القاف، والراء مع عدم المد، «وتقرارة».

ومعنى «قر»: ثبت، وسكن، فهو «قار» كاستقر، وتقار» وهو مستقر.

وأصل «تقار»: «تقارر» وأدغمت الراء في الراء» أ هـ[1].

«درست» من قوله تعالى: ﴿**كذلك نصرف الآيات وليقولوا درست**﴾[2].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو» «دارست» بألف بعد الدال، وسكون السين، وفتح التاء، على وزن «قابلت» على أن المفاعلة من الجانبين، أي وليقولوا دارست أهل الكتب السابقة كاليهود والنصارى ودار سوك، من المدارسة، أي «ذكرتهم وذاكروك، ودل على هذا المعنى قولهم في سورة الفرقان: ﴿**وقال الذين كفروا إن هذا الا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون**﴾[3].

= بصقلية، وقرأ على «محمد بن البر» الصقلي اللغوي، وأقام بمصر، وهو: أديب، لغوي، نحوي، صرفي، كاتب، شاعر، عروضي، مؤرخ.

من تصانيفه: الدرة الخطيرة المختارة من شعر أهل الجزيرة، والمراد جزيرة «صقلية» وكتاب الافعال في ثلاث مجلدات، والشافي في علم القوافي، وذكر تاريخ صقلية، وفرائد الشذور وقلائد النحور في الأشعار، توفي بمصر عام ٥١٥ هـ ـ ١١٢١ م: انظر ترجمته في معجم المؤلفين جـ ٧ ص ٥٢.

(١) انظر: تاج العروس مادة «قرر» جـ ٣ ص ٤٨٧.

(٢) سورة الانعام الآية ١٠٥

(٣) سورة الفرقان الآية ٤

وقرأ «ابن عامر، ويعقوب» «درست» بحذف الالف التي بعد الدال، وفتح السين، وسكون التاء، على وزن «فعلت» بفتح الفاء والعين واللام، وذلك على اسناد الفعل الى الآيات، فأخبر الله عن الكفار أنهم يقولون: هذه الآيات التي جئتنا بها يا محمد قد قدمت، وبليت، ومضت عليها دهور، وكانت من أساطير الاولين فجئتنا بها، ودل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا﴾(١).

وقرأ الباقون «درست» بغير ألف، واسكان السين، وفتح التاء، على «فعلت» بفتح الفاء والعين وسكون اللام، وذلك على اسناد الفعل الى النبي صلى الله عليه وسلم، فالتاء للخطاب، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى أخبر عن الكفار أنهم قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام:

هذه الآيات التي جئتنا بها كانت نتيجة أنك درست وحفظت كتب الامم السابقة، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين﴾(٢).

جاء في «التاج»: «درس الشيء» بضم الهمزة «يدرس» «دروسا» بضم الدال: «عفا».

«ودرسته الريح» «درسا»: «محته».

ومن المجاز: «درس» الكتاب بفتح الباء «يدرسه» بضم الراء، وكسرها، «درسا» بفتح الدال، «ودراسة» بكسر الدال، وفتحها، «دِراساً» «ككتاب»: «قرأه».

---

(١) سورة الفرقان الآية ٥

(٢) قال ابن الجزري:

ودارست لحبر فامدد وحرك اسكن كم ظبى

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٥٨.

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤٣.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٠. والآية من سورة النحل رقم ٢٤.

وقيل: «درس الكتاب، يدرسه، درسا»: ذلله بكثرة القراءة حتى خف حفظه عليه من ذلك «كأدرسه» عن «ابن جني».

ومن المجاز أيضا: «درس الثوب بفتح الباء، يدرسه، درسا»: «أخلقه» فدرس هو درسا» «خلق».

من هذا يتبين أن «درس» يستعمل متعديا، ولازما[1].

«والمدارسة، والدراسة»: «القراءة».

ومنه قوله تعالى: ﴿**وليقولوا دارست**﴾ [الأنعام ١٠٥] في قراءة «ابن كثير، وأبي عمرو».

وفسره «ابن عباس» ت ٦٨ هـ رضي الله عنهما، بقوله «قرأت على اليهود، وقرءوا عليك».

وقرئ «درست» بسكون السين، أي قرأت كتب أهل الكتاب.

وقرئ «درست» بفتح السين، وسكون التاء، أي هذه أخبار قد عفت، وأمحت، ودرست أشد مبالغة» أ هـ[2].

«قبلا» من قوله تعالى: ﴿**وحشرنا عليهم كل شيء قبلا**﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿**أو يأتيهم العذاب قبلا**﴾[4].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «قبلا» في السورتين بضم القاف، والباء، على أنه جمع قبيل، مثل: «رغيف ورغف» ونصبه

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «درس» جـ ٤ ص ١٤٩.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «درس» جـ ٤ ص ١٥٠.

(٣) سورة الانعام الآية ١١١

(٤) سورة الكهف الآية ٥٥

على الحال، فالمعنى: وحشرنا عليهم كل شيء فوجا فوجا، ونوعا نوعا من سائر المخلوقات.

وقرأ «نافع، وابن عامر» «قبلا» في السورتين بكسر القاف، وفتح الباء بمعنى مقابلة، أي معاينة، ونصبه حينئذ على الحال، وقيل بمعنى ناحية وجهة، ونصبه حينئذ على الظرف.

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» موضع الانعام بضم القاف، والباء، وموضع الكهف بكسر القاف، وفتح الباء.

وقرأ «أبو جعفر» موضع الانعام بكسر القاف، وفتح الباء، وموضع الكهف بضم القاف، والباء[1].

قال «الطبري» ت ٣١٠ هـ:

اختلف القراء في قراءة «قبلا» من قوله تعالى: ﴿**وحشرنا عليهم كل شيء قبلا**﴾[2].

فقرأته قراء أهل المدينة «قبلا» بكسر القاف، وفتح الباء، بمعنى «معاينة» من قول القائل قبلا أي معاينة، ومجاهرة.

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين، والبصريين «قبلا» بضم القاف، والباء، واذا قرئ كذلك كان له من التأويل ثلاثة أوجه:

---

(١) قال ابن الجزري:

وقبلا كسرا وفتحا ضم حق كفى ... وفي الكهف كفى ذكرا خفق

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٦٠ + ١٦٣

والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٤٦.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٢ + ٤٠٣.

ومشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب جـ ١ ص ٢٨٤.

واعراب القرآن لابن النحاس جـ ١ ص ٥٧٤.

واعراب القرآن للعكبري جـ ١ ص ٢٥٨.

(٢) سورة الانعام الآية ١١١.

أحدها: أن كون «القبل»: جمع «قبيل»، كالرغف» التي هي جمع «رغيف» «والقضب» جمع «قضيب» ويكون «القبل» معناه: الضمناء، والكفلاء.

واذا كان ذلك معناه، كأن تأويل الكلام: وحشرنا عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم لأن الذي نعدهم على ايمانهم بالله ان آمنوا، أو نوعدهم على كفرهم بالله ان هلكوا على كفرهم ما آمنوا الا أن يشاء الله.

والوجه الثاني: أن يكون «القبل» بمعنى المقابلة، والمواجهة، من قول القائل: أتيتك قبلا لا دبرا: اذا أتاه من قبل وجهه.

والوجه الثالث: أن يكون معناه: وحشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبيلة، وصنفا صنفا، وجماعة جماعة، فيكون القبل حينئذ جمع «قبيل» الذي هو جمع « قبيلة» فيكون «القبل» جمع الجمع، وبكل ذلك قد قالت جماعة من أهل التأويل:

١ ـ فعن «ابن عباس» ت ٦٨ هـ رضي الله عنهما، قال:

معنى «وحشرنا عليهم كل شيء قبلا» أي معاينة(١).

٢ ـ وعن «قتادة بن دعامة السدوسي» ت ١١٨ هـ:

قال معنى «وحشرنا عليهم كل شيء قبلا»: حتى يعاينوا ذلك معاينة.

٣ ـ وعن «عبدالله بن يزيد» من قرأ «قبلا» بضم القاف، والباء معناه: قبيلا قبيلا.

٤ ـ وعن «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ:

معنى «قبلا» بضم القاف، والفاء: أفواجا، وقبيلا قبيلا.

٥ ـ وعن «ابن زيد» معنى «قبلا» بضم القاف، والفاء:

---

(١) انظر: تفسير الطبرى جـ ٨ ص ٢

«حشروا عليهم جميعا، فقابلوهم، وواجهوهم» أ هـ[1].

«حرجا» من قوله تعالى: ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا﴾[2].

قرأ «نافع، وشعبة، وأبو جعفر» «حرجا» بكسر الراء، على وزن «دنق» وذلك على أنه صفة «ضيقا» نحو: «حذر» ومعناه الضيق.

وقرأ الباقون «حرجا» بفتح الراء، على أنه مصدر وصف به[3].

وقيل: الفتح على أنه جمع «حرجة» بفتح الحاء، وسكون الراء، وهو ما التف من الشجر، وقد اختلف في فتح الراء وكسرها عند «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، فسأل «ابن الخطاب» رجلا من «كنانة» راعيا، فقال: ما الحرجة عندكم؟

قال: الحرجة الشجرة تكون بين الاشجار، لا تصل اليها راعية، ولا وحشية، ولا شيء، فقال «عمر»: كذلك قلب المنافق لا يصل اليه شيء من الخير أ هـ.

وبناء عليه يكون المعنى: أن الله جل ذكره وصف صدر الكافر بشدة الضيق عن وصول الموعظة اليه، ودخول الايمان فيه، فشبه في امتناع وصول المواعظ اليه بالحرجة، وهي الشجرة التي لا يوصل اليها لرعي، ولا لغيره[4].

قال «الراغب» في مادة «حرج»: أصل الحرج والحراج مجتمع الشيء وتصور منه ضيق ما بينهما، فقيل للضيق حرج، وللاثم حرج أ هـ[5].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى جـ ٨ ص ٢ - ٣.

(٢) سورة الانعام الآية ١٢٥.

(٣) قال ابن الجزرى: را حرجا بالكسر صن مدا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٢٤.

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٥٠.

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١١٢.

جاء في «التاج»: «الحرج» بفتح الراء: المكان الضيق.

وقال «الزجاج»، «ابراهيم بن السري» ت ٣١١ هـ:

«الحرج» بفتح الراء: أضيق الضيق أ هـ

وقيل: «الحرج» بفتح الراء: الموضع الكثير الشجر، الذي لا تصل اليه الراعية، وبه فسر «ابن عباس» رضي الله عنهما قوله عز وجل:

«يجعل صدره ضيقا حرجا» قال: وكذلك الكافر الذي لا تصل اليه الحكمة.

ويقال: «حرج صدره» بفتح راء «حرج» «يحرج» «حرجا» بفتح الراء: ضاق فلم ينشرح لخير، فهو «حرج، وحرج» بكسر الراء، وفتحها، فمن قال «حرج» بكسر الراء ثنى، وجمع، ومن قال «حرج» بفتح الراء أفرد، لانه مصدر.

وقال «الزجاج»: من قال: رجل حرج الصدر - بكسر راء «حرج» فمعناه ذو حرج في صدره، ومن قال «حرج الصدر» بفتح الراء، جعله فاعلا. أ هـ

ومن المجاز «الحرج» بفتح الراء، وبكسرها: الاثم والحرام[1].

«بشرا» من قوله تعالى: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾[4].

---

(١) انظر: تاج العروس مادة «حرج» جـ ٢ ص ٢٠

(٢) سورة الاعراف الآية ٥٧

(٣) سورة الفرقان الآية ٤٨

(٤) سورة النمل الآية ٦٣

قرأ «عاصم» «بشرا» بالباء الموحدة المضمومة، اسكان الشين، على أنه جمع «بشير» اذ الرياح تبشر بالمطر، كما قال تعالى: **﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات﴾**(١).

وأصل الشين الضم، لكن أسكنت تخفيفا مثل: «رسول، ورسل» حيث الاصل في «رسل» ضم السين، واسكانها تخفيفا.

وقرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «نشرا» بالنون المفتوحة، واسكان الشين، على أنه مصدر أعمل فيه معنى ما قبله، كأنه تعالى قال: «وهو الذي نشر الرياح نشرا» لا قوله «وهو الذي يرسل الرياح» يدل على نشرها.

ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال من الرياح، كأنه قال:

«وهو الذي يرسل الرياح محيية للارض» كما تقول: «أتانا ركضا» أي «راكضا».

ويجوز أن يكون المصدر يراد به المفعول، كقولهم: «هذا درهم ضرب الامير» أي: «مضروبة» وكقوله تعالى: **﴿هذا خلق الله﴾**(٢).

أي مخلوقة: فيكون المعنى: يرسل الرياح منشرة، أي محياة.

وقرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «نشرا» بضم النون والشين، على جمع «نشور»، ونشور بمعنى «ناشر» «وناشر» معناه: محيي، كطهور بمعنى طاهر، فالله تعالى جعل الرياح ناشرة للارض، أي محيية لها، اذ تأتي بالمطر الذي يكون النبات به..

ويجوز أن يكون «نشرا» جمع «نشور» ونشور بمعنى «منشور» مثل:

---

(١) سورة الروم الآية ٤٦

(٢) سورة لقمان الآية ١٢٠

ركوب بمعنى مركوب، وحلوب بمعنى محلوب كأن الله تعالى أحيا الريح لتأتي بين يدي رحمته، فهي ريح منشورة، أي: محياة.

ويجوز أن يكون «نشرا» جمع «ناشر» مثل «شاهد وشهد» وذلك لان الريح ناشرة للارض، أي محيية لها بما تسوق من المطر.

وقرأ «ابن عامر» «نشرا» بضم النون، واسكان الشين، وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة ضم النون والشين، الا أن اسكان الشين للتخفيف، والضم هو الاصل[1].

«دكا» من قوله تعالى: ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا﴾[2].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «دكاء» بالهمزة المفتوحة بعد الالف، وحذف التنوين ممنوعا من الصرف، مفعولا به.

وحينئذ يكون المد متصلا فكل يمد حسب مذهبه، ووجه هذه القراءة أنها أخذت من قول العرب: «هذه ناقة دكاء» للتي لا سنام لها، فهي مستوية الظهر، فكأنه على التقدير: جعل الجبل مثل «ناقة دكاء» أي جعله اذا تجلى عليه مستويا لا ارتفاع فيه، تعظيما لله، وخضوعا له.

وقرأ الباقون «دكا» بحذف الهمزة، والمد، مع التنوين، على أنه مصدر «دككت الارض دكا» أي جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها، ولا انخفاض والمصدر واقع موقع المفعول به، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى:﴿كلا اذا دكت الارض دكا دكا﴾[3].

---

(١) قال ابن الجزري: نشر الضم
فافتح شفا كلا وساكنا سما ضم وبا نل
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ١ ص ٧٦.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٦٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٤١
(٢) سورة الاعراف الآية ١٤٣
(٣) سورة الفجر الآية ٢١

قال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠ هـ:

«جعله دكا، أي مندكا» أهـ[1].

«الدكة»: المكان المرتفع يجلس عليه، وهو «المسطبة» معرب، والجمع «دكك» مثل: «قصعة وقصع»[2].

«الدك»: الدق والهدم، وما استوى من الرمل «كالدكة» والجمع «دكاك».

والمستوى من المكان الجمع «دكوك» بضم الدال، والكاف.

«الدكاء»: الرابية من الطين ليست بالغليظة، والجمع «دكاوات» بفتح الدال، وتشديد الكاف، أو لا واحد لها.

«والدكاء» الناقة التي لا سنام لها، أو لم يشرف سنامها.

ويقال: فرس مدكوك: أي لا اشراف لحجبته.

«والدكدك» بفتح الدال، وكسرها، و «الداكداك» من الرمل: ما تكبس واستوى، أو ما التبد منه بالارض، أو هي أرض فيها غلظ، والجمع «دكادك ودكاديك»، ويقال: أرض مدكوكة: مدعوكة ومدكوكة[3].

«حليهم» من قوله تعالى: ﴿**واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار**﴾[4].

قرأ «يعقوب» «حليهم» بفتح الحاء، واسكان اللام، وكسر الياء مخففة،

---

(١) قال ابن الجزري: ودكاء شفا في دكا امدد
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٠
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧٥.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٢

(٢) انظر: المصباح المنير جـ ١ ص ١٩٨.

(٣) انظر القاموس المحيط جـ ١ ص ٣١١ - ٣١٢.

(٤) سورة الاعراف الآية ١٤٨

وهو اما مفرد أريد به الجمع، واما اسم جمع مفرد «حلية» مثل: «قمح وقمحة».

وقرأ «حمزة، والكسائي» «حليهم» بكسر الحاء، وتشديد الياء مكسورة.

على أنه جمع «حليا» على «حلوى» على وزن فعول» مثل: «كعب وكعوب» ولما أرادوا ادغام الواو في الياء للتخفيف أبدلوا من ضمه اللام كسرة ليصح انقلاب الواو الى الياء، وليصح الادغام، ثم كسرت الحاء اتباعا لكسرة اللام، ليعمل اللسان عملا واحدا في الكسرتين.

وقرأ الباقون «حليهم» بضم الحاء، وكسر الياء مشددة، وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة «حمزة» ومن معه، الا أن ضمة الحاء بقيت على أصلها[1].

يقال: «حليت حليا» بسكون اللام: لبست الحلي وجمعه «حلي» بضم الحاء، والاصل على «فعول» مثل: «فلس وفلوس».

و«الحلية» بكسر الحاء: الصفة، «حلي» مقصور، وتضم الحاء، وتكسر[2].

«شركاء» من قوله تعالى: **﴿فلما آتاهم صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهم﴾**[3].

---

(١) قال ابن الجزري:
وحليهم مع الفتى ظهر
واكسر رضى
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨١
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٧٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٥٣.

(٢) انظر: المصباح المنير جـ ١ ص ١٤٩.

(٣) سورة الاعراف الآية ١٩٠

قرأ «نافع ، وشعبة ، وأبو جعفر» «شركا» بكسر الشين ، واسكان الراء ، وتنوين الكاف من غير همز على وزن «فعلا» «وشركا» مصدر «شركته في الامر أشركه» من باب «تعب يتعب» ثم خفف المصدر بكسر الاول وسكون الثاني .

قال «الازهري» ، محمد بن أحمد بن الازهر أبو منصور ت ٣٧٠ هـ:

«الشرك» يكون بمعنى «الشريك» ، وبمعنى النصيب ، وجمعه «اشراك» مثل: «شبر وأشبار» أ هـ[١].

وقال «أبو جعفر النحاس» ت ٣٣٨هـ:

«التأويل لمن قرأ «شركا» أي : جعلا له ذا شرك مثل: «واسأل القرية» أ هـ[٢].

وقال «العكبري» ت ٦١٦ هـ:

«وشركا» بكسر الشين ، وسكون الراء ، والتنوين ، وفيه وجهان: أحدهما تقديره: جعلا لغيره شركا ، أي نصيبا .

الثاني: جعلا له ذا شرك ، فحذف في الموضعين المضاف ا هـ[٣].

وقرأ الباقون «شركاء» بضم الشين ، وفتح الراء ، وبالمد والهمز ، من غير تنوين ، جمع شريك[٤].

---

(١) انظر: تاج العروس جـ ٧ ص ١٤٨

(٢) انظر: اعراب القرآن لابن النحاس جـ ١ ص ٦٥٦ .

(٣) انظر: اعراب القرآن للعكبري ص ٢٩٠ .

(٤) قال ابن الجزري: شركا مداه صليا في شركاء
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٥
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٥ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٦٠

يقال: «شركته في الامر أشركه» من باب «تعب يتعب» «شركا وشركة» وزان «كلم وكلمة» بفتح الاول، وكسر الثاني: اذا صرت له شريكا.

وجمع «الشريك» «شركاء» و «أشراك».

و«شركت» بينهما في المال «تشريكا».

و «أشركته» في الامر، والبيع - بالالف - جعلته - لك «شريكا» ثم خفف المصدر بكسر الاول، وسكون الثاني.

واستعمال المخفف أغلب، فيقال: «شرك وشركة» كما يقال «كلم وكلمة» على التخفيف[1].

«طائف» من قوله تعالى: **﴿ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾**[2].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب» «طيف» بحذف الالف التي بعد الطاء، واثبت باء ساكنة بعدها مكان الهمزة، على وزن «ضيف» على أنه مصدر «طاف الخيال يطيف طيفا» مثل: «كال يكيل كيلا»

قال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠هـ:

«طيف من الشيطان يلم به» أهـ[3].

وقرأ الباقون «طائف» بألف بعد الطاء، وهمزة مكسورة من غير ياء، على أنه اسم فاعل من «طاف يطوف فهو طائف» نحو: «قال يقول فهو قائل»[4].

---

(١) انظر: المصباح المنير جـ ١ ص ٣١١.

(٢) سورة الاعراف الآية ٢٠١.

(٣) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٧.

(٤) قال ابن الجزري: وطائف طيف دعا حقا

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٧.

والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٦١

وقال «مكي بن أبي طالب»: وحجة من قرأ على «فاعل» انه جعله أيضا مصدرا كالعافية، والعاقبة.

وحكى «أبو زيد الانصاري»:

«طاف الرجل يطوف طوفا»: اذا أقبل، وأدبر، وأطاف يطيف: اذا جعل يستدير بالقوم، ويأتيهم من نواحيهم، وطاف الخيال يطوف: اذا ألم في المنام»أهـ.

وقيل: الطائف ما طاف به من وسوسة الشيطان، والطيف من اللمم، والمس الجنون ا هـ[1].

وجاء في المصباح: «طاف بالشيء يطوف طوفا وطافا»: استدار به. و«طاف يطيف» من باب «باع يبيع».

و «أطافه» بالالف، و«استطاف» به كذلك.

و «أطاف» بالشيء: أحاط به أ هـ[2].

«أيمان لهم» من قوله تعالى:﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم﴾[3].

قرأ «ابن عامر» «ايمان» بكسرة الهمزة، على أنه مصدر «أمنته» من «الامان» أي: لا يوفون لاحد بأمان يعقدونه، ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى عنهم: **﴿لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة﴾**[4].

ويبعد في المعنى أن يكون من «الايمان» الذي هو التصديق، لان الله وصفهم بالكفر قبله، فتبعد صفتهم بنفي الايمان عنهم، لانه معنى قد ذكر اذ أضاف الكفر اليهم، فاستعماله بمعنى آخر أولى ليفيد الكلام فائدتين.

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٤٨٧.

(٢) انظر: المصباح المنير جـ ٢ ص ٣٨٠

(٣) سورة التوبة الآية ١٢

(٤) سورة التوبة الآية ١٠

وقرأ الباقون «أيمان» بفتح الهمزة، على أنه جمع «يمين» ودليل ذلك قوله تعالى قبل: ﴿الا الذين عاهدتم من المشركين﴾[1].

والمعاهدة تكون بالايمان، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى بعد: ﴿ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم﴾[2].

«عمل غير» من قوله تعالى: ﴿أنه عمل غير صالح﴾[3].

قرأ «الكسائي، ويعقوب» «عمل» بكسر الميم، وفتح اللام، فعلا ماضيا، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ابن نوح» و «غير» بالنصب مفعولا به «لعمل» أوصفة لمصدر محذوف، والتقدير: ان ابنك يعمل عملا غير صالح، وجملة «عمل غير صالح» في محل رفع خبر «ان».

وقرأ الباقون «عمل» بفتح الميم ورفع اللام منونة، خبر «ان» و «غير» بالرفع صفة، على معنى: انه ذو عمل غير صالح، أو جعل ذاته ذات العمل مبالغة في الذم، على حد قولهم: «رجل شر»[4].

---

(١) سورة التوبة الآية ٤.

(٢) قال ابن الجزرى: وكسر لا أيمان كم
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ٩٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٠٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٢٠٣.
وحجة القراءات ص ٣١٥ والآية من سورة التوبة الآية ١٣

(٣) سورة هود الآية ٤٦

(٤) قال ابن الجزرى: عمل كعلما: غيرا نصب الرفع ظهير دسما
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١١٥.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ١ ص ٥٣٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣١٨.

«السجن» من قوله تعالى: ﴿قال ربِّ السجن أحبُّ الي مما يدعونني اليه﴾[1].

قرأ «يعقوب» «السجن» هو الموضع الاول خاصة بفتح السين. على أنه مصدر، أريد به «الحبس» و «الى» متعلق «بأحب» وليس «أحب» هنا على بابه، لأن نبي الله يوسف عليه السلام لم يحب ما يدعونه اليه قط.

وقرأ الباقون «السجن» بكسر السين، على أن المراد به المكان[2].

تنبيه: اتفق القراء العشر على كسر السين من «السجن» غير الموضع الأول وهو في قوله تعالى: ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾[3]

وقوله تعالى: ﴿يا صاحبي السجن﴾[4]

وقوله تعالى: ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾[5]

ذلك لان المراد به «المحبس» وهو المكان الذي يسجن فيه، ولا يصبح أن يراد به المصدر، بخلاف الموضع الأول فان ادارة المصدر فيه ظاهرة.

«حافظا» من قوله تعالى: ﴿فالله خير حافظا﴾[6].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «حافظا» بفتح الحاء، وألف بعدها، وكسر الفاء، على وزن «فاعل» وذلك للمبالغة على تقدير: فالله خير الحافظين، فاكتفى بالواحد عن الجميع، ونصبه على

---

(١) سورة يوسف الآية ٣٣

(٢) قال ابن الجزري: وسجن أولا افتح ظبى.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٣٧
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٠

(٣) الآية ٣٦.

(٤) الآية رقم ٣٩، ٤١.

(٥) الآية ٤٢.

(٦) سورة يوسف الآية ٦٤

التمييز، أو الحال. وأيضا فانهم لما قالوا: «وانا له لحافظون» قيل لهم: «الله خير حافظ».

وقرأ الباقون «حفظا» بكسر الحاء، وحذف الألف التي بعدها، واسكان الفاء، على وزن «فعل»، على أنه تمييز. وذلك أن اخوة «يوسف» عليه السلام لما نسبوا الحفظ الى أنفسهم في قوله تعالى: ﴿ونحفظ أخانا﴾ قال لهم أبوهم: ﴿فالله خير حافظاً﴾ أي: خير من حفظكم الذي نسبتموه الى أنفسكم[1].

«فنجي» من قوله تعالى: ﴿جاءهم نصرنا فنجي من نشاء﴾[2].

قرأ «ابن عامر، وعاصم، ويعقوب» «فنجي» بنون واحدة مضمومة وبعدها جيم مشددة، وبعد الجيم ياء مفتوحة، على أنه فعل ماض مبني للمفعول من «نجى» مضعف الثلاثي، و «مَنْ» نائب فاعل.

وقرأ الباقون «فنجي» بنونين: الاولى مضمومة، والثانية ساكنة، وبعد الثانية جيم مخففة، وبعد الجيم ياء ساكنة مدية. على أنه فعل مضارع مبني للعلوم من «أنجى» الرباعي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على الله تعالى، والكلام جاء على نفس ما قبله وهو قوله تعالى: «جاءهم نصرنا» و «من» مفعول «ننجي»[3].

---

(١) قال ابن الجزرى: حفظا حافظا صحب.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٧.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٣
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٤١.
وحجة القراءات ص ٣٦٢.

(٢) سورة يوسف الآية ١١٠

(٣) قال ابن الجزرى: فنجى فقل نجى نل ظل كوى.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٢٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٧
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٤٧.

تنبيه: اتفق جميع شيوخ النقل عن كتاب المصاحف على حذف النون الثانية في الرسم من «ننجي» في سورة الأنبياء، وفي سورة يوسف عليه السلام، والى ذلك أشار صاحب المورد بقوله: والنون من ننجي في الانبياء: كل وفي الصديق للاخفاء[1].

«خلق» من قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله خلق السموات والارض بالحق﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾[3].

قرأه «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «خلق» بألف بعد الخاء، وكسر اللام، ورفع القاف، في الموضعين، على أنه اسم فاعل، و«السموات» بالخفض على الاضافة، من اضافة اسم الفاعل الى مفعول، و«الارض» بالخفض عطفا على «السموات» هذا في ابراهيم. وفي النور «كل» بالخفض، من اضافة اسم الفاعل الى مفعول أيضا.

وقرأ الباقون «خلق» في الموضعين، بحذف الالف التي بعد الخاء، وفتح اللام والقاف، على أنه فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله» و «السموات» بالنصب وبالكسر، على أنه مفعول به، و«الأرض» بالنصب عطفا على «السموات» هذا في ابراهيم. وفي «النور» «كل» بنصب اللام، على أنه مفعول به لخلق[4].

---

(١) انظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص ١٤٩.

(٢) سورة ابراهيم الآية ١٩

(٣) سورة النور الآية ٤٥

(٤) قال ابن الجزري: خالق امدد واكسر:
وادفع كنور كل والارض اجرز: شفا.
انظر النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٣٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٥٦، حـ ٢ ص ٧٦.
وشرح طيبة النشر ص ٣٢٣.

جاء في «المفردات»: الخلق: أصله التقدير المستقيم.

ويستعمل في ايداع الشيء من غير أصله، والاحتذاء. وليس الخلق الذي هو الابداع الا للّه تعالى، ولهذا قال تعالى: في الفصل بينه، وبين غيره: ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون﴾[1].

«أمرنا» من قوله تعالى: ﴿واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها﴾[2].

قرأ «يعقوب» «آمرنا» بمد الهمزة بمعنى «أكثرنا» والمعنى: أكثرنا مترفيها ففسقوا فيها بارتكاب المعاصي، ومخالفة أوامر اللّه تعالى.

وقرأ الباقون «أمرنا» بقصر الهمزة، من الأمر ضد النهي، والمعنى أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بعدم امتثال الأمر[3].

جاء في «لسان العرب»: وروى «سلمة» عن «الفراء» من قرأ «أمرنا» خفيفة فسرها بعضهم: أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها، أن المترف اذا أمر بالطاعة خالف الى الفسق. قال «الفراء»: وقرأ «الحسن» آمرنا: - أي بمد الهمزة - وروي عنه «أمرنا» - أي بقصر الهمزة - قال: وروي عنه أنه بمعنى: «أكثرنا» قال: ولا أدري أنها حفظت عنه، لاننا لا نعرف معناها هنا، ومعنى «آمرنا» - أي بمد الهمزة -. «أكثرنا» ا هـ[4].

«ورجلك» من قوله تعالى: ﴿وأجلب عليهم بخيلك ورَجِلك﴾[5].

---

(١) انظر المفردات في غريب القرآن مادة «خلق» ص ١٥٧.
سورة النحل الآية ١٧.

(٢) سورة الاسراء الآية ١٦

(٣) قال ابن الجزرى: مد أمر ظهر.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٨١.
وشرح طيبة النشر ص ٣٣٠.

(٤) انظر: لسان العرب مادة «أمر» جـ ٤ ص ٢٨. (٥) سورة الاسراء الآية ٦٤.

قرأ «حفص» «ورجلك» بكسر الجسم، على أنه صفة مشبهة بمعنى «راجل» ضد الراكب، نحو: «ندس، وحذر».

وقرأ الباقون «ورجلك» باسكان الجيم، على أنه جمع «راجل» نحو: «صاحب، وصحب، وراكب وركب»[1].

«دكاء» من قوله تعالى: **﴿فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء﴾**[2].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «دكاء» بالهمزة المفتوحة بعد الألف، وحذف التنوين ممنوعا من الصرف، وحينئذ يكون المد متصلا فكل يمد حسب مذهبه.

ووجه هذه القراءة أنها أخذت من قول العرب: «هذه ناقة دكاء» التي لا سنام لها، فهي مستوية الظهر.

فكأنه في التقدير: فاذا جاء وعد ربي جعل: «السد» أرضا مستوية لا ارتفاع فيها.

وقرأ الباقون «دكا» بحذف الهمزة، والمد، مع التنوين، على أنه مصدر «دككت الارض دكا» أي جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها، ولا انخفاض، فهو مصدر واقع موقع المفعول به أي مدكوكا[3].

---

(١) قال ابن الجزري: ورجلك اكسر ساكنا عد.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٥٤
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٤٨.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٣٨٧.

(٢) سورة الكهف الآية ٩٨

(٣) قال ابن الجزري: ودكا شفافي دكا المد وفي الكهف كفى.
النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٨٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٨١.
والمهذب في القراءات العشر جـ ١ ص ٤١٢.

«أشدد، وأشركه» من قوله تعالى: ﴿**أشدد به أزري وأشركه في أمري**﴾[1].

قرأه ابن عامر، وابن وردان بخلف عنه «أشدد» بهمزة قطع مفتوحة وصلا وبدءا، على أنه مضارع «شد» الثلاثي، والمضارع من غير الرباعي يفتح أوله، وهو مجزوم في جواب الدعاء وهو قوله تعالى: ﴿**اجعل لي وزيرا من أهلي**﴾ [طه ٢٩].

وقرأ أيضا «وأشركه» بضم الهمزة، على أنه فعل مضارع من «أشرك» الرباعي، ومضارع الرباعي يضم أوله، وهو مجزوم لأنه معطوف على «أشدد».

وقرأ الباقون «أشدد» بهمزة وصل تحذف في الدرج وتثبت في الابتداء مضمومة، على أنه فعل أمر بمعنى الدعاء من «شد» الثلاثي، والآمر من الثلاثي مضموم العين، تضم همزته وصلا تبعا لضم ثالث الفعل، وهو الوجه الثاني «لابن وردان».

وقرءوا «وأشركه» بفتح الهمزة على أنه فعل أمر بمعنى الدعاء من «أشرك» الرباعي، والأمر من الرباعي يفتح أوله، وهو معطوف على «اشدد» وهو الوجه الثاني «لابن وردان» والمعنى: سأل نبي الله موسى عليه السلام ربه أن يشد أزره بأخيه «هارون» وأن يشركه معه في النبوة وتبليغ الرسالة[2].

«ساحر» من قوله تعالى: ﴿**انما صنعوا كيد ساحر**﴾[3].

---

(١) سورة طه الآية ٣١ - ٣٢.

(٢) قال ابن الجزري: فتح ضم اشدد مع القطع وأشركه بضم:
كم خاف خلفا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٠.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٩٧.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٥.

(٣) سورة طه الآية ٦٩.

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سحر» بكسر السين، واسكان الحاء، وحذف الألف، على أنه مصدر بمعنى اسم الفاعل، أو على تقدير مضاف، أي كيد ذي سحر، أضيف الكيد الى فاعل السحر، ولا يضاف الى «السحر».

وقرأ الباقون «ساحر» بفتح السين، واثبات الالف، وكسر الحاء، على أنه اسم فاعل، أضيف اليه «كيد» وهو من اضافة المصدر لفاعله[1].

«منزلا» من قوله تعالى: ﴿وقل رب أنزلني منزلا مباركا﴾[2].

قرأ «شعبة» «منزلا» بفتح الميم، وكسر الزاي، على أنه اسم مكان من «نزل» الثلاثي، أي مكانا مباركا، فيكون مفعولا به.

وقرأ الباقون بضم الميم، وفتح الزاي، على أنه مصدر من «نزل» الرباعي، أي انزالا مباركا[3].

«واتبعك» من قوله تعالى: ﴿قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾[4].

قرأ «يعقوب» «وأتباعك» بهمزة قطع مفتوحة، وسكون التاء، وألف بعد الباء الموحدة، ورفع العين، على أنها جمع «تابع» مبتدأ، و«الأرذلون» خبر، والجملة حال من الكاف في «لك».

---

(١) قال ابن الجزرى: وساحر سحر شفا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ١٨٤
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٠٢.
والمهذب في القراءات جـ ٢ ص ٢١.
(٢) سورة المؤمنون الآية ٢٩
(٣) قال ابن الجزرى: منزلا افتح ضمه واكسر صبن.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٤.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٥٩.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٢٨.
(٤) سورة الشعراء الآية ١١١

والمعنى: قال بنو اسرئيل لنبي الله موسى عليه السلام: كيف نؤمن لك والحال أن أتباعك أي الذين آمنوا بك الأرذلون، أي الأخساء من الناس. من هذا يتبين أن الهمزة في «أنؤمن» للاستفهام الانكاري، أي لا ينبغي أن نؤمن لك على هذه الحال.

وقرأ الباقون «واتبعك» بوصل الهمزة، وتشديد التاء المفتوحة، وحذف الألف، وفتح العين، على أنه فعل ماض و «الأرذلون» فاعل، والجملة حال من الكاف أيضا[1].

«خلق الاولين» من قوله تعالى: ﴿إنْ هذا إلا خلق الأولين﴾[2].

قرأ «نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» «خلق» بضم الخاء، واللام، بمعنى العادة، أي ما هذا الا عادة آبائنا السابقين.

وقرأ الباقون «خلق» بفتح الخاء، واسكان اللام، على معنى أنهم قالوا: خلقنا كخلق الأولين، نموت كما ماتوا، ونحيا كما حيوا، ولا نبعث كما يبعثوا.

وقيل: معناه: ما هذا الا اختلاق الاولين أي كذبهم، كما قال تعالى: حكاية عنهم في آية آخرى: ﴿ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا إلا اختلاق﴾[3] أي كذب[4].

---

(١) قال ابن الجزرى: واتبعكا اتباع ظعن.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٢٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٩٥
(٢) سورة الشعراء الآية ١٣٧
(٣) سورة ص الآية ٧.
(٤) قال ابن الجزرى: خلق فاضمم حركا: بالضم نل اذ كم فتى.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٢٢.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٩٦.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٥١.

«بهادي العمي» من قوله تعالى: ﴿وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم﴾[1].

ومن قوله تعالى: ﴿وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم﴾[2].

قرأ «حمزة» «تهدي» في الموضعين، بتاء فوقية مفتوحة، واسكان الهاء من غير ألف، على أنه مضارع مسند الى ضمير المخاطب وهو النبي «محمد» صلى الله عليه وسلم، و «العمي» بالنصب مفعول به، ووقف على «تهدي» بالياء في موضع النمل، قولا واحدا تبعا للرسم، ووقف على «تهد» موضع الروم بالياء بالخلاف.

وقرأ الباقون «بهادي» في الموضعين، بباء موحدة مكسورة، وفتح الهاء، وألف بعدها، على أن «الباء» حرف جر، و «هاد» اسم فاعل خبر «ما» و «العمى» بالجر مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل لمفعوله.

ووقف الجميع على موضع النمل باثبات الياء قولا واحدا تبعا للرسم.

أما موضع الروم فقد وقف عليه «يعقوب» بالياء قولا واحدا، والكسائي بالخلاف.

ووقف عليه الباقون بحذف الياء تبعا للرسم، وهو الوجه الثاني لهشام[3].

«أتوه» من قوله تعالى: ﴿وكل أتوه داخرين﴾[4].

قرأ «حفص، وحمزة، وخلف العاشر» «أتوه» بقصر الهمزة، وفتح

---

(١) سورة النمل الآية ٨١

(٢) سورة الروم الآية ٥٣

(٣) قال ابن الجزرى: تهدى العمى في معا بهادى العمى نصب فلتا
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٠
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٠٧، ١٣٢.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٦٦.

(٤) سورة النمل الآية ٨٧

التاء، على أنه فعل ماضٍ من باب المجيء مسند الى واو الجماعة، الهاء مفعول به، أي وكل جاؤوه، وأصله «أتيوه» على وزن «فعلوه» فلما انضمت الياء، وانفتح قبلها ألفا، فالتقى ساكنان: الالف واو والجماعة، فحذفت الالف لوجود الفتحة التي قبلها تدل عليها.

وقرأ الباقون «أتوه» بمد الهمزة، وضم التاء، على أن «آت» اسم فاعل من باب المجيء أيضا، وأصله «آتيونه» نقلت ضمة الياء الى التاء قبلها، ثم حذفت للساكنين وبقيت حركتها تدل عليها، ثم حذفت النون للاضافة، والواو علامة الرفع، والهاء مضاف اليه.(1)

المعنى: اذكر يا محمد لهؤلاء المكذبين يوم يريد الله أن يبعث الناس للحساب، يرسل في أرجاء الكون صيحة مدوية، فيهب الناس من رقدتهم وينهضون فزعين خائفين من قوة الصيحة، الا من شاء الله أن يثبت قلوبهم بالايمان، فهؤلاء يقومون مطمئنين وكل من المؤمنين والمكذبين يحضرون الى الموقف بين يدي الله تعالى أذلاء صاغرين.

«سحران» من قوله تعالى: ﴿قالوا سحران تظاهرا﴾.[القصص ٤٨].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سحران» بكسر السين، وحذف الالف التي بعدها، واسكان الحاء، تثنية «سحر» على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي هما سحران، والضمير عائد الى الكتابين اللذين جاء بهما سيدنا «محمد» وسيدنا «موسى» وهما: القرآن، والتوراة، ودل على ذلك قوله تعالى قبل: **﴿فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى﴾**، وقوله تعالى بعد: **﴿قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما﴾**.

---

(1) قال ابن الجزري: آتوه فاقصره وافتح الضم فتى عد
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٣٠.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ١٠٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٦٧.

وقرأ الباقون «ساحران» بفتح السين، واثبات الألف، وكسر الحاء، تثنية «ساحر» وهو خبر لمبتدأ محذوف أيضا، أي هما ساحران، والضمير عائد الى سيدنا «محمد»، وسيدنا «موسى» عليهما الصلاة والسلام، ودل على ذلك قوله تعالى في صدر الآية: ﴿ **فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا لولا أوتيَ مثل ما أوتيَ موسى** ﴾ويقوى ذلك أن بعد «تظاهرا» بمعنى: تعاونا، ولا تأتي المعاونة على الحقيقة الا من الساحرين حسب زعمهم[1].

«للعالمين» من قوله تعالى: ﴿**ان في ذلك لآيات للعالمين**﴾[2].

قرأ «حفص» «للعالمين» بكسر اللام التي قبل الميم على أنه جمع «عالم» وهو ذو العلم، ضد الجاهل وخص بالآيات العلماء، لانهم أهل النظر، والاستنباط، والاعتبار، دون الجاهلين، الذين هم في غفلة وسهو عن التدبر في آيات الله، والتفكر فيها، يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿**وما يعقلها الا العالمون**﴾[3].

فاخبر ان الذين يعقلون الامثال، والآيات هم العالمون دون الجاهلين.

وقرأ الباقون «للعالمين» بفتح اللام، وهو كل موجود سوى الله تعالى، كما قال تعالى: «الحمد لله رب العالمين» فذلك أعم في جميع الخلق، اذ الآيات، والدلالات على توحيد الله يشهدها العالم والعامي، فهي آية الجميع، وحجة على كل الخلق، وليست بحجة على العالم دون الجاهل فكان العموم أولى بذلك[4].

---

(١) قال ابن الجزري: ساحرا سحران كوف
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٣٥.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١١٥.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٧٤.

(٢) سورة الروم الآية ٢٢.

(٣) سورة العنكبوت الآية ٤٣.

(٤) قال ابن الجزري: للعالمين اكسر عدا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٤١.

«خلقه» من قوله تعالى: ﴿الذي احسن كل شيء خلقه﴾[1].

قرأ «نافع، وابن كثير، وحمزة، وابو جعفر، وخلف العاشر» بفتح اللام، على أنه فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله: ﴿الله الذي خلق السموات والارض﴾[2].

والجملة صفة «لكل» أو «الشيء» والهاء تعود على الموصوف.

وقرأ الباقون «خلقه» باسكان اللام، على أنه مصدر، وهو بدل من «كل» والتقدير: أحسن خلق كل شيء، أي: أتقنه وأحكمه، والهاء تعود على الله تعالى[3].

«أخفي» من قوله تعالى: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾[4].

قرأ «حمزة، ويعقوب» «أخفي» باسكان الياء، على أنه فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والفاعل ضمير مستتر عائد الى ضمير المتكلم تقديره «أنا» وهو اخبار من الله جل ذكره عن نفسه بأنه أخفى عن أهل الجنة ما تقر به أعينهم، بدخول الجنة ونعيمها، والسلامة من النار وعذابها، ويقوي الاخبار أن قبله أخبر عن الله أيضا في قوله تعالى: ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة

= والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٢٩.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٨٣.

(١) سورة السجدة الآية ٧

(٢) سورة العنكبوت الآية ٤

(٣) قال ابن الجزري: واذ كفى خلقه حرك.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٤٧.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٣٨.
والكشف عن وجوه حـ ٢ ص ١٩١.

(٤) سورة السجدة الآية ١٧

والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم﴾[1].
فجرى الكلام على نسق واحد وهو الاخبار عن الله تعالى.

و«ما» من قوله: «ما أخفي لهم» موصولة في موضع نصب «بأخفي» والجملة في موضع نصب «بتعلم» سدت مسد المفعولين.

وقرأ الباقون «أخفي» بفتح الياء، على أنه فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير يعود على «ما» و «ما» موصولة في موضع نصب والجملة في موضع نصب «بتعلم» سدت مسد المفعولين[2].

«وخاتم» من قوله تعالى: ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾[3].

قرأ «عاصم» «وخاتم» بفتح التاء، على أنه اسم للآلة كالطابع، على معنى أن النبي صلى الله عليه وسلم ختم به النبيون لانبي بعده، فلا فعل له في ذلك، فمعناه: آخر النبيين.

وقرأ الباقون «وخاتم» بكسر التاء، على أنه اسم فاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره في صدر الآية في قوله تعالى: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ فهوعليه الصلاة والسلام خاتم النبيين لا نبي بعده[4].

«ساداتنا» من قوله تعالى: ﴿وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا﴾[5].

---

(١) سورة السجدة الآيتان ١٣، ١٤.

(٢) قال ابن الجزري: أخفي سكن في ظبا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٤٧.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٩١.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٣٩.

(٣) سورة الاحزاب الآية ٤٠

(٤) قال ابن الجزري: خاتم افتحوه نصعا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٥٢
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٤٦.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٩٩.

(٥) سورة الاحزاب الآية ٦٧

قـرأ «ابن عامـر ، ويعقـوب» «ساداتنا» بـالألف بعد الدال مع كـسر التـاء ، جـمع «سـادة» فـهـو جـمع الجـمع ، على ارادة التكـثير ، لـكثـرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم .

وقرأ البـاقون «سـاداتنا» بفتح التـاء بلا ألف بعـد الدال ، جمع «سـيد» وهو يدل على القليل والكثير[1] .

«مسكنهم» من قوله تعالى: ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية﴾[2].

قـرأ «حفص ، وحـمـزة» «مسـكنهم» بسكون السين ، وفـتح الكاف ، بلا ألف ، على الافراد ، وهو مصدر ميمي قـياسي ؛ لأن «فعل يفعل» بفتح العين في الماضي ، وضمـها في المضارع قيـاس مصدره الميمي ان يأتي بفتح العين ، نحو: «المقعد ، والمدخل والمخرج» .

والمصدر يدل عـلى القليل والكثيـر من جنسه ، فـاستغني به عـن الجمع مع خفة المفرد .

وقرأ «الكسائي ، وخلف العاشر» «مسكـنهم» بالتوحيد ، وكسر الكاف ، على أنه اسم للمكان «كالمسجد» .

وقيل: هو أيـضا مصـدر ميمي خرج عن القـياس نحو: «المطلع» وهي لغة «أهل اليمن» .

وقرأ البـاقون «مـساكنهم» بفـتح السين ، وألف بعدها ، وكسر الكاف ،

---

(١) قال ابن الجزري: وسادات اجمعا بالكسـر كم كان .
انظر النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٥٢ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٤٩
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٩٩ .
(٢) سورة سبأ الآية ١٥

على الجمع، لأنه لما كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع لوافق اللفظ المعنى[1].

«بقادر» من قوله تعالى: ﴿أوَلَيسَ الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم﴾[2].

ومن قوله تعالى: ﴿أوَلَمْ يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى﴾[3].

قرأ «رويس» «يقدر» في الموضعين بياء تحتية مفتوحة، واسكان القاف، وضم الراء، على أنه مضارع «قدر».

وقرأ «روح» موضع يس «بقادر» بباء موحدة مكسورة في مكان الياء، مع فتح القاف وألف بعدها، وكسر الراء منونة، على أنه اسم فاعل من «قدر».

وقرأ موضع الأحقاف «يقدر» مثل «رويس».

وقرأ الباقون الموضعين «بقادر»[4].

---

(١) قال ابن الجزري: مساكن وحدا صحب وفتح الكاف عالم فدا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٥٦.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٥٢.
واعراب القرآن لابن النحاس حـ ٢ ص ٦٦٤.
ومشكل اعراب القرآن حـ ٢ ص ٢٠٦.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٠٤.

(٢) سورة يس الآية ٨١

(٣) سورة الأحقاف الآية ٣٣

(٤) قال ابن الجزري: بقادر يقدر عصى الاحقاف ظل.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٦٧.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٧٠، ٢٣٧.

تنبيه: «بقادر» من قوله تعالى: ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾[1].

اتفق القراء العشرة على قراءته «بقادر» وهذا أن دل على شيء فانما يدل على أن القراءة سنة متبعة لا مجال للرأي ، أو القياس فيها .

«سلما» من قوله تعالى: ﴿ورجلا سلما لرجل﴾[2].

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» «سالما» بألف بعد السين ، وكسر اللام ، على أنه اسم فاعل ، بمعنى: خالصا من الشركة ، دليله قوله تعالى ﴿ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون﴾

وقرأ الباقون «سلما» بحذف الألف ، وفتح اللام ، على أنه مصدر ، صفة لرجل مبالغا في الخلوص من الشركة ، ونعت الرجل بالمصدر جائز ، فقد ورد: رجل صوم ، ورجل أقبال وادبار[3].

«عباد الرحمن» من قوله تعالى: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا﴾[4].

قرأ «أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «عباد» بباء موحدة مفتوحة ، مع ضم الدال ، جمع «عبد» يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون﴾[5].

---

(١) سورة القيامة الآية ٤٠ .

(٢) سورة الزمر الآية ٢٩

(٣) قال ابن الجزري: سالما مد اكسرن حقا .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٨٠ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٨٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٣٨ .

(٤) سورة الزخرف الآية ١٩

(٥) سورة الأنبياء الآية ٢٦

وقرأ الباقون «عند» بنون ساكنة بعد العين، مع فتح الدال، ظرف مكان، وفي ذلك دلالة على جلالة قدر «الملائكة» وشرف منزلهم، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾[1].

«اسرارهم» من قوله تعالى: ﴿والله يعلم أسرارهم﴾[2].

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «أسرارهم» بكسر الهمزة، مصدر «أسر» على وزن «أفعل» بمعنى: «أخفى» والمصدر يدل بلفظه على القليل والكثير.

وقرأ الباقون «أسرارهم» بفتح الهمزة، جمع «سر» على وزن «فعل مثل: «عدل، وأعدال»، وذلك لاختلاف ضروب «الاسرار» من بني أدم[3].

«كلام الله» من قوله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾[4].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «كلم» بكسر اللام بلا ألف، على وزن «فعل» مثل: «حذر» جمع «كلمة» و «كلم» اسم جنس لأنه يفرق بينه وبين مفرَده بالتاء، نحو: «تمر، وشجر وشجرة».

وقرأ الباقون «كلام» بفتح اللام، وألف بعدها، على وزن «فاعل» وهو

---

(١) قال ابن الجزري: عباد في عند حز كفا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٩٢.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢١٧.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٥٦.
سورة الاعراف الآية ٢٠٦.

(٢) سورة محمد الآية ٢٦.

(٣) قال ابن الجزري: أسرار فاكسر صحب.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٠٧.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٤٠.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٧٨.

(٤) سورة الفتح الآية ١٥

«مصدر» يدل على الكثرة من الكلام، فلا فرق بين القراءتين في المعنى[1].

«بين أخويكم» من قوله تعالى: ﴿فأصلحوا بين أخويكم﴾[2].

قرأ «يعقوب» «اخوتكم» بكسر الهمزة، وسكون الخاء، وتاء مثناة من فوق مكسورة، جمع «أخ».

وقرأ الباقون «أخويكم» بفتح الهمزة، والخاء وياء ساكنة بعد الواو، تثنية «أخ»[3].

«وادبار» من قوله تعالى: ﴿ومن الليل فسبحه وأدبار السجود﴾[4].

قرأ «نافع، وابن كثير، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف العاشر» «وادبار» بكسر الهمزة، على أنه مصدر «أدبر» بمعنى: مضى، وهو منصوب على الظرفية، والتقدير: ومن الليل فسبحه ووقت أدبار السجود.

وقرأ الباقون «وأدبار» بفتح الهمزة، جمع «دبر» وهو آخر الصلاة وعقبها، وجمع باعتبار تعدد السجود، وهو منصوب على الظرفية أيضا، كما تقول: جئتك دبر الصلاة[5].

---

(١) قال ابن الجزري: ضرا فضم شفا اقصر وكسر كلم الله لهم.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٠٩.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٤٣.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٨١.

(٢) سورة الحجرات الآية ١٠

(٣) قال ابن الجزري: اخوتكم جمع مثناه ظمى.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٠.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٤٧.

(٤) سورة ق الآية ٤٠

(٥) قال ابن الجزري: أدبار كسر حرم فتى.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٢.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٥١.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٨٥.

تنبيه: «وادبار» من من قوله تعالى: ﴿ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم﴾[1].

اتفق القراء العشرة على قراءته بكسر الهمز، اذ المعنى على المصدر، أي وقت أفول النجوم، وذهابها لا جمع «دبر».

«اللات» من قوله تعالى: ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾[2].

قرأ «رويس» «اللاتّ» بتشديد التاء، مع المد المشبع، اسم فاعل، قال «الشوكاني»: هو اسم رجل كان يلت السويق ويطعمه الحاج، فلما مات، عكفوا على قبره يعبدونه، فهو اسم فاعل في الأصل، غلب على هذا الرجل» أ هـ[3].

يقال: لت الرجل السويق «لتّاً» من «قتل» بله بشيء من الماء. وهو أخف من «البس».

وقرأ الباقون «اللات» بتخفيف التاء مع القصر اسم صنم بالطائف لثقيف[4].

«شرب» من قوله تعالى: ﴿فشاربون شرب الهيم﴾[5].

قرأ «نافع، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر» «شرب» بضم الشين، على

---

(١) سورة الطور الآية ٤٩

(٢) سورة النجم الآية ١٩

(٣) انظر: تفسير الشوكاني حـ ٥ ص ١٠٨.
قال ابن الجزري: تا اللات شدد غر.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٨.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٥٥.

(٤) قال ابن الجزري: وشرب فاضممه مدا نصر فضا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٢٤.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٧٠.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٠٥.

(٥) سورة الواقعة الآية ٥٥

أنه مصدر «شرب» على غير قياس، وقيل: وهو اسم مصدر. وقرأ الباقون «شرب» بفتح الشين، وهو مصدر «شرب» نحو «ضرب» «ضربا».

قال ابن مالك: فعل قياس مصدر المعدى من ذى ثلاثة كردردا

«بمواقع» من قوله تعالى: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾[1].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «بموقع» باسكان الواو، وحذف الالف بعدها، وهو مصدر، يدل على القليل، والكثير.

وقرأ الباقون «بمواقع» بفتح الواو، واثبات ألف بعدها، على الجمع، لان مواقع النجوم كثيرة[2].

«فروح» من قوله تعالى: ﴿فروح وريحان وجنت نعيم﴾[3].

قرأ «رويس» «فروح» بضم الراء، اسم مصدر بمعنى «الرحمة» وقرأ الباقون «فروح» بفتح الراء، مصدر.

ومعناها: الراحة من الدنيا، والاستراحة من أحوالها.

وقال «الحسن البصرى» ت ١١٠ هـ: «الروح»: الرحمة.

وقال «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ: «الروح»: الفرح[4].

«مما خطيئاتهم» من قوله تعالى: ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا﴾[5].

---

(١) سورة الواقعة الآية ٧٥

(٢) قال ابن الجزرى: بموقع شفا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٢٥.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٧٢.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٠٦.

(٣) سورة الواقعة الآية ٨٩.

(٤) قال ابن الجزري: فروح أضمم غدا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٢٥.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٧٢.

(٥) سورة نوح الآية ٢٥

قرأ «أبو عمرو» «خطاياهم» بفتح الخاء، والطاء، وألف بعدها، وبعد الالف باء بعدها ألف مع ضم الهاء، جمع تكسير «الخطيئة».

وقرأ الباقون «خطيئاتهم» بفتح الخاء، وكسر الطاء، بعدها ياء ساكنة مدية، وبعدها همزة مفتوحة ممدودة، وبعدها تاء مكسورة، مع كسر الهاء، جمع بالالف والتاء «الخطيئة» أيضا[1].

«اذ أدبر» من قوله تعالى: ﴿والليل اذ أدبر﴾[2].

قرأ «نافع، وحفص، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر» «اذ باسكان الذال، ظرفا لما مضى من الزمان، و «أدبر» بهمزة قطع مفتوحة، ودال ساكنة، على وزن «أفعل» الرباعي، مثل: «أكرم، ومعنى أدبر»: «ولى».

وقرأ الباقون «اذا» بفتح الذال، ظرفا لما يستقبل من الزمان، و«دبر» بحذف الهمزة، وفتح الدال، على وزن «فعل الثلاثي، مثل: «ضرب» ومعنى «دبر»: «ولى» أيضا[3].

«فك رقبة أو اطعام» من قوله تعالى: ﴿فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة﴾[4].

قرأ «نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب،

---

(١) قال ابن الجزري: وقل خطايا حصره مع نوح.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٣.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٦.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٣٧.
(٢) سورة المدثر الآية ٣٣
(٣) قال ابن الجزري: اذا دبر قل اذ أدبره اذ ظن عن فتى.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٧.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١١.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٤٧.
(٤) سورة البلد الآية ١٣ - ١٤.

وخلف العاشر» «فك» برفع الكاف، خبر لمبتدأ محذوف، أي هو فك، و«رقبة» بالجر، على الاضافة، و «اطعام» بكسر الهمزة، وألف بعد العين، ورفع الميم منونة، معطوف على «فك» و «أو» للتخيير.

وقرأ الباقون «فك» بفتح الكاف، فعلا ماضيا، والفاعل ضمير تقديره «هو» يعود على الانسان، من قوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الانسان في كبد﴾[1].

و «ورقبة» بالنصب مفعول به، و «أطعم» بفتح الهمزة، والميم، فعلا ماضيا، والفاعل «هو» يعود على «الانسان» وجملة «أطعم» معطوفة على «فك»[2].

«بضنين» من قوله تعالى: ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾[3].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس» «بظنين» بالظاء المعجمة، على وزن «فعيل» بمعنى «مفعول» من ظننت فلانا أي «أبهمته» أي: ليس «محمد» صلى الله عليه وسلم بمتهم في أن يأتي من عند نفسه بزيادة فيما أوحي اليه، أو ينقص منه شيئا، ودل على ذلك أنه لم يتعد الا الى مفعول واحد، قام مقام الفاعل، وهو مضمر فيه، و«ظننت» اذا كانت بمعنى «اتهمت» لم تتعد الا الى مفعول واحد.

وقرأ الباقون «بضنين» بالضاد المعجمة، اسم فاعل من «ضن» بمعنى «بخل»

---

(١) الآية ٤

(٢) قال ابن الجزرى: وارفع ونون فك فارفع رقبة فاخفض فتى عم ظهيره ندبه.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦٦.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٣٥.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٧٥.

(٣) سورة التكوير الآية ٢٤

أي ليس «محمد» صلى الله عليه وسلم ببخيل في بيان ما أوحى اليه وكتمانه، بل بثه وبينه للناس[1].

تنبيه: جاء في «اتحاف فضلاء البشر» «بضنين» بالضاد في الكل.

قال «أبو عبيد»: نختار قراءة الظاء، لانهم لم يبخلوه بل كذبوه، ولا مخالفة في الرسم، اذ لا مخالفة بينهما الا في تطويل رأس الظاء، على الضاد» أ هـ.

وقال «الجعبري»: وجه بضنين أنه رسم برأس معوجة وهو غير طرف فاحتمل القراءتين، وفي مصحف «ابن مسعود بالظاء» أ هـ[2].

«ختامه» من قوله تعالى: ﴿ختامه مسك﴾[3].

قرأ «الكسائي» «خاتمة» بفتح الخاء وألف بعدها، وفتح التاء، على أنه اسم لما يختم الكأس، بدلالة قوله تعالى: من رحيق مختوم» رقم /٢٥ فأخبر الله أنه مختوم، ثم بين هيئة الخاتم فقال: «خاتمة مسك أي آخره مسك.

وقرأ الباقون «ختامه» بكسر الخاء، وفتح التاء، وألف بعدها، و«ختام» هو «الطين» الذي يختم به الشيء، فجعل بدله «المسك» أي أنه ذكي الرائحة في آخره، واذا كان آخره في طيبه، وذكاء رائحته بمنزله المسك، فأوله أذكى وأطيب رائحة، لأن الأول من الشراب أصفى، وألذ. وهو مصدر «ختم ختاما»[4].

---

(١) قال ابن الجزرى: بضنين الغار غد حبر غنا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦٠.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢٥.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦٤.

(٢) انظر: اتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٤

(٣) سورة المطففين الآية ٢٦

(٤) قال ابن الجزرى: ختامه خاتمة توق سوى.
انظر النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦١.

«عمد» من قوله تعالى: ﴿في عمد ممددة﴾[1].

قرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «عمد» بضم العين، والميم، جمع «عمود» مثل: «رسل، رسول».

وقرأ الباقون «عمد» بفتح العين، والميم، على أنه اسم جمع[2].

تنبيه: «عمد» من قوله تعالى: ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها﴾[3].

ومن قوله تعالى: ﴿خلق السموات بغير عمد ترونها﴾[4].

اتفق القراء العشرة على قراءتهما بفتح العين والميم.

لأن القراءة سنة متبعة، ومبنية على التوقيف.

= والمهذب في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦١
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦٦.

(١) سورة الهمزة الآية ٦

(٢) قال ابن الجزري: وعمد صحبه ضميه.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧١
والمهذب في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٢.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٨٩.

(٣) سورة الرعد الآية ٢

(٤) سورة لقمان الآية ١٠

الفصل الحادي عشر

من الباب الرابع
الميزان الصرفي

لقد تتبعت قراءات «القرآن» واقتبست منها الكلمات التي قرئت بوجهين أو أكثر، وكان مرد ذلك أن الخلاف ليس له تخريج الا الاختلاف في «ميزان الكلمة».

وقبل الدخول في الحديث عن توجيه وتخريج هذه الكلمات أجد من تمام المنفعة أن ألقي الضوء على «الميزان الصرفي» فأقول:

لما كان أكثر كلمات اللغة العربية «ثلاثيا» أعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن «بالفاء ـ والعين ـ واللام»: «ف ع ل» فيقولون في وزن «قمر»: «ف ع ل» بفتح العين، وفي «حمل»: «ف ع ل» بكسر الفاء، وسكون العين، وفي «كرم»: «ف ع ل» بفتح الفاء وضم العين، وهكذا، ويسمون الاول: فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة، والثالث لام الكلمة.

فاذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف، فان كانت زيادتها ناشئة من اصل

وضع الكلمة على أربعة أحرف، أو خمسة، زيد في الميزان «لام» أو «لامان» على حروف «ف ع ل»:

فتقول وزن «دحرج» مثلا: «ف ع ل ل» وفي وزن «جحمر»[1]: «ف ع ل ل ل».

واذا كانت زيادتها ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة كررت ما يقابله وفي وزن «استخراج» «استفعل» وفي وزن «مجتهد» مفتعل، وهكذا العين.

وفي وزن «جلبب» «فعلل» ويقال له مضعف اللام.

وان كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف «سأل تمونيها» التي هي حروف الزيادة قابلت الاصول، وعبرت عن الزائد بلفظه، فتقول في وزن قائم مثلا «فاعل» وفي وزن «تقدم» «تفعل» وفي وزن «استخرج» «استعمل» وفي وزن «مجتهد» مفتعل، وهكذا.

وان حصل حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان فتقول في وزن «قل» بحذف عين الكلمة.

وفي وزن «قاضٍ، فاع» يحذف لام الكلمة.

وفي وزن «عدة» «علة» بحذف فاء الكلمة.

وان حصل قلب في الموزون حصل أيضا في الميزان فيقال في وزن «جاء» «عفل» بتقديم العين على الفاء، لان أصل الكلمة «وجه» فحصل قلب مكاني فقدمت العين على الفاء فأصبحت الكلمة «جوه» فتحركت الواو، والفتح ما قبلها فأصبحت «جاه» على وزن «عفل»[2].

---

(١) الجحمر: من النساء: الثقيلة السمجة، والعجوز الكبيرة، ومن الابل الكبيرة المسنة»،
والجمع: «جحامر»:
انظر المعجم الوسيط حـ ١ ص ١٠٩.

(٢) انظر: شذا العرف في فن الصرف ص ٥ فما بعدها.

وأعلم أن الفعل ينقسم الى: مجرد، ومزيد فيه:

فالمجرد اما ثلاثي، واما رباعي، وكل منهما ينتهي بالزيادة الى ستة أحرف.

١ ـ فالماضي المجرد الثلاثي ثلاثة أبنية:

الاول: «فعل» بفتح العين، ويكون لازما نحو «جلس، وقعد» ومتعديا نحو: «نصر، وفتح».

والثاني «فعل» بكسر العين، ويكون لازما، نحو «فرح» ومتعديا، نحو «علم».

والثالث: «فعل» بضم العين، ولا يكون الا لازما نحو: «ظرف، وكرم».

٢ ـ والماضي الرباعي المجرد واحد وهو «فعلل» بفتح ما عدا العين منه، ويكون لازما، نحو: «حشرج(١) ودربخ»(٢) ومتعديا، نحو: «بعثر، ودحرج».

٣ ـ ولمزيد الثلاثي بحرف واحد ثلاثة أبنية:

الأول: «فعّل» بتضعيف عينه، نحو: «قطع، وقدم».

والثاني: «فاعل» بزيادة ألف بين الفاء والعين، نحو: «قاتل».

والثالث «أفعل» بزيادة همزة قبل الفاء، نحو: «أحسن».

٤ ـ ولمزيد الثلاثي بحرفين خمسة أبنية:

---

(١) حشرج: ردد نفسه في حلقه، ويقول: حشرج المحتضر عند الموت، وحشرجت روحه في صدره: أوشك أن يموت:
انظر: المعجم الوسيط جـ ١ ص ١٧٥.

(٢) دربخ: طأطأ رأسه، وحنى ظهره:
انظر: المعجم الوسيط جـ ١ ص ٢٧٦.

الاول: «انفعل» بزيادة همزة وصل، ونون قبل الفاء، نحو «انكسر» والثاني: «افتعل» بزيادة همزة وصل قبل الفاء، وتاء بين الفاء والعين، نحو: «اجتمع».

الثالث «أفعل» بزيادة همزة وصل قبل الفاء، وتضعف اللام نحو: «أحمر».

والرابع: «تفعل» بزيادة تاء قبل الفاء، وتضعيف العين، نحو: «تقدم».

والخامس: «تفاعل» بزيادة التاء قبل فائه، وألف بين الفاء، والعين نحو: «تقاتل».

٥ ـ ولمزيد الثلاثي بثلاثة أحرف أربعة أبنية:

الأول: «استفعل» بزيادة همزة الوصل، والسين، والتاء، قبل الفاء، نحو: «استغفر».

والثاني «أفعوعل» بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وتضعيف العين، وزيادة واو بين العينين، نحو: «اعشوشب»[1].

والثالث: «افعول» بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وواو مشددة بين العين واللام، نحو «اجلوذ»[2].

والرابع: «افعال» بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وألف بعد العين، وتضعيف اللام، نحو: «احمار».

٦ ـ ولمزيد الرباعي بحرف واحد بناء واحد، وهو تفعلل» بزيادة التاء قبل فائه، نحو: «تدحرج».

---

(١) اعشوشب المكان: أعشب.
انظر: المعجم الوسيط حـ ٢ ص ٦٠٨.

(٢) اجلوذ: مضى وأسرع.
انظر: المعجم الوسيط حـ ١ ص ١٣٠.

٧ ـ وللمزيد الرباعي بحرفين بناءان:

أولهما: «افعنلل» بزيادة الوصل قبل الفاء، والنون بين العين ولامه الأولى، نحو: «افرنقع».

وثانيهما: «أفعالّ» بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وتضعيف لامه الثانية، نحو «اطمأن»(١).

وجوه مضارع الفعل الثلاثي.

قد عرفت أن الفعل الماضي الثلاثي يجيء على ثلاثة أوجه: لان عينه اما مفتوحة، واما مكسورة، واما مضمومة.

واعلم ان الماضي المفتوح العين يأتي مضارعه مكسور العين، أو مضمومها أو مفتوحها.

وأن الماضي المكسور العين يأتي مضارعه مفتوح العين، أو مكسورها، ولا يأتي مضمومها.

وان الماضي المضموم العين لا يأتي مضارعه الا مضموم العين.

فهذه ستة أوجه وردت مستعملة بكثرة في مضارع الفعل الثلاثي، وبعضها أكثر استعمالا من بعض.

الوجه الأول:

«فعل يفعل» بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع ويجيء متعديا، نحو: «ضربه يضربه» ولازما، نحو: «جلس يجلس».

---

(١) انظر: تعريف الافعال للشيخ محيي الدين آخر شرح ابن عقيل حـ ٢ ص ٩٥٧ فما بعدها.
وشذا العرف في فن الصرف ص ١١ فما بعدها.
والممتع في التصريف لابن عصفور حـ ١ ص ١٦٦ فما بعدها.

الوجه الثاني:

«فعل يفعل» بفتح عين الماضي، وضم عين المضارع، ويجيء متعديا، نحو: «نصره ينصره» ولازما، نحو: «قعد يقعد».

الوجه الثالث:

«فعل يفعل» بفتح عين الماضي، والمضارع معا، ولم يجيء هذا الوجه الا حيث تكون عين الفعل، أو لامه حرفا من أحرف الحلق الستة، التي هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، نحو: «فتح يفتح، وبدأ يبدأ»، وليس معنى ذلك أنه كلما كانت العين، أو اللام حرفا حلقيا كان الفعل على هذا الوزن.

ويجيء الفعل على هذا الوجه متعديا نحو: «فتح يفتح» ولازما نحو: «نأى ينأى».

الوجه الرابع:

«فعل يفعل» بكسر عين الماضي، وفتح عين المضارع. وكل فعل ماض مكسور العين، فاعلم أن مضارعه مفتوح العين، الا خمسة عشر فعلا من الواوي الفاء فانها وردت مكسورة العين في الماضي والمضارع، وسأذكرها في الوجه الخامس.

ويجيء الفعل على هذا الوجه متعديا نحو: «علم الأمر يعلمه» ولازما، نحو: «ظفر يظفر».

الوجه الخامس:

«فعل يفعل» بكسر عين الماضي، والمضارع معا، وهو نادر، ولم ينفرد الا في خمسة عشر فعلا من المعتل، وهي: ورث، وولي وورم، وورع، وومق، ووفق، ووثق، ووري المخ، ووجد به، ووعق عليه، وورك، ووكم، ووقه، ووهم، ووعم.

الوجه السادس:

«فعل يفعل» بضم عين الماضي، والمضارع معا، ولا يأتي هذا الا لازما نحو: «حسن يحسن»[1].

بعد ذلك أنتقل الى توجيه الكلمات وتخريجها فأقول وبالله التوفيق:

«أماني» من قوله تعالى: ﴿الا أماني وإنْ هم إلا يظنون﴾[2].

قرأ «أبو جعفر» «أمانيَ» وبابه مثل «وأمانيهم، ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب، في أمنيته» بتخفيف الياء المفتوحة.

وقرأ الباقون بتشديد الياء.

وتوجيه القراءتين أن «أماني» جمع «أمنية» وأصلها «أمنوية» على وزن «أفعولة» اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، وأفعولة تجمع على «أفاعيل» مثل «أنشودة» تجمع على «أناشيد» وعلى ذلك جاءت قراءة جمهور القراء.

ووجه قراءة «أبي جعفر» أن «أفعولة» جمعت على «أفاعل» تخفيفا مع عدم الاعتداد بالواو التي كانت في المفرد، كما جمع «مفتاح» على «مفاتيح»[3].

---

(١) انظر: تصريف الافعال للشيخ محيي الدين آخر شرح ابن عقيل حـ ٢ ص ٦٠٣ فما بعدها.
وشذا العرف في فن الصرف للشيخ الحملاوي ص ١٢ فما بعدها.
ونزهة الطرف في علم الصرف للميداني ص ٨ فما بعدها.

(٢) سورة البقرة الآية ٧٨

(٣) انظر: النشر حـ ٢ ص ٤٠٩.
وأتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٦١.
قال ابن الجزرى: باب الاماني خففا.
أمنيته والرفع والجراسكنا: ثبت.

«تقاة» من قوله تعالى: ﴿الا أن تتقوا منهم تقاة﴾[1].

قرأ «يعقوب» «تقية» بفتح التاء، وكسر القاف، وتشديد الياء المفتوحة، على وزن «مطية».

وقرأ الباقون «تقاة» بضم التاء، وفتح القاف وألف بعدها، على وزن «رعاة».

وتقية، وتقاة مصدران بمعنى الوقاية، يقال: اتقى، يتقي، اتقاء، وتقاة، وتقية.

وتقاة، على وزن «فعلة» بضم الفاء، وفتح العين، وأصلها «وقية» ثم أبدلت الواو تاء فصارت «تقية» ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت «تقاة»[2].

قال «الراغب» في مادة «وقى»: «الوقاية»: حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، يقال: وقيت الشيء أقيه وقاية ووقاء، قال تعالى: ﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم﴾[3].

والتقوى: جعل النفس في وقاية مما تخاف، هذا تحققه، ثم يسمى الخوف تارة «تقوى». . . . . . الى أن قال: «وصار التقوى في تعارف الشرع: حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بترك المحظور» قال تعالى: ﴿ان الله مع الذين اتقوا﴾[4].

---

(١) سورة آل عمران الآية ٢٨

(٢) قال ابن الجزري: تقيه قل في ثقة ظلل.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٥.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١١٧.
اتحاف فضلاء البشر ص ١٧٢

(٣) سورة الانسان الآية ١١

(٤) سورة النحل الآية ١٢٨

وقال «الزبيدي» في مادة «وقى»: «وقاه» يقيه وقيا - بالفتح - ووقاية - بالكسر - وواقية - على فاعلة -: صانه، وستره عن الأذى، وحماه، وحفظه، فهو واق، ومنه قوله تعالى: ﴿ما لهم من الله من واق﴾[1]. أي من دافع . . . . . الى أن قال: «والوقاء»: كسحاب، ويكسر. «والوقاية» مثلثة، وكذلك «الواقية» كل ما وقيت به شيئا وقال «اللحياني»: «كل ذلك مصدر وقيته الشيء».

والتوقية: الكلاءة، والحفظ، والصيانة.

واتقيت الشيء، وتقيته، أتقيه، وأتقيته، تقى - كهدى - قال «الجوهري»: «اتقى يتقي» أصله: «أوتقى يوتقى» على افتعل» قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وأبدلت منها التاء، وأدغمت، فلما كثر استعماله على لفظ «الافتعال» توهموا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه: «اتقى يتقي» بفتح التاء فيهما، ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم يلحقونه به، فقالوا «تقى يتقي» مثل: «قضى يقضي»، قال «أوس»:

تقاك بكعب واحد وتلذه يداك اذا ما هز بالكف يعسل

الى أن قال: «ابن بري»: عند قوله - أي قول الجوهري - مثل «قضى يقضي» أدخل همزة الوصل «تقى» والتاء متحركة، لان أصلها السكون، والمشهور «تقى يتقي» من غير همزة وصل لتحرك التاء انتهى كلام «ابن بري»

ثم قال «الجوهري»: «وتقول في الامر تق» بحذف التاء والمرأة «تقي» باثبات الياء قال «عبد الله بن همام السلولي»:

زياتنا نعمان لا تنسينها تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

(١) سورة الرعد الآية ٣٤

بنى الامر على المخفف فاستغنى عن الالف فيه بحركة الحرف الثاني.
وأنشد التالي:

تقى اللّه فيه يا أم عمرو ونولي مودته لا يطلبنك طالب[1].

«السلام» من قوله تعالى: ﴿ولا تقولو لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا﴾[2].

قرأ «نافع، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف العاشر» «السلم» بفتح اللام من غير ألف بعدها، على معنى الاستسلام، والانقياد، ومنه قوله تعالى: ﴿وألقوا الى اللّه يومئذ السلم﴾[3].

فالمعنى: «يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل اللّه، وخرجتم للجهاد فتثبتوا ولا تقولوا لمن استسلم وانقاد اليكم لست مؤمنا فتقتلوه، بل يجب عليكم أن تتبينوا حقيقة أمره».

وقرأ الباقون «السلام» بفتح اللام وألف بعدها، على معنى التحية، فتحية الاسلام هي: «السلام عليكم» وعليه يكون المعنى: لا تقولوا لمن حياكم تحية الاسلام لست مؤمنا فتقتلوه، لتأخذوا سلبه[4].

«وخرقوا» من قوله تعالى: ﴿وجعلوا للّه شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم﴾[5].

---

(١) انظر: تاج العروس شرح القاموس حـ ١٠ ص ٣٩٦.
(٢) سورة النساء الآية ٩٤
(٣) سورة النحل الآية ٨٧
(٤) قال ابن الجزري: السلام لست فاقصرن عم فتى.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٣.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٣٩٥
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ١٦٧
(٥) سورة الانعام الآية ١٠٠

قرأ «نافع، وأبو جعفر» «وخرقوا» بتشديد الراء، وذلك للتكثير، لان المشركين أدعوا الملائكة بنات الله، واليهود أدعت عزيرا ابن الله، والنصارى أدعت المسيح ابن الله، وهذا كله كذب وافتراء، فكثر ذلك من كفرهم، فشدد الفعل لمطابقة المعنى، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

وقرأ الباقون «وخرقوا» بتخفيف الراء، على الأصل، ولأن الفعل يدل على القليل والكثير[1].

قال الراغب في مادة «خرق»: الخرق قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تدبر، ولا تفكر، قال تعالى: ﴿أخرقتها لتغرق أهلها﴾[2]. وهو ضد الخلق وان الخلق هو فعل الشيء بتقدير ورفق، والخرق بغير تقدير، قال تعالى: ﴿وخرقوا له بنين وبنات بغير علم﴾ أي حكموا بذلك على سبيل الخرق اهـ[3].

جاء في «التاج»: «خرق الثوب» «يخرقه، ويخرقه» بكسر الراء وضمها «مزقة».

ومن المجاز: «خرق الرجل» اذا كذب[4].

ومن المجاز أيضا: «خرق الكذب، واختلقه»: اذا صنعه، واشتقه.

«وحرق بالشيء» بضم الراء «ككرم» اذا جهله، ولم يحسن عمله.

قال «ابن الاعرابي»، محمد بن زياد ت ٢٣١ هـ: لاجمع للخرق اهـ.

---

(١) قال ابن الجزري: وخرقوا شدد مدا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٥٨.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٤٣.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢٢٠.
(٢) سورة الكهف الآية ٧١.
(٣) انظر المفردات في غريب القرآن ص ١٤٦.
(٤) انظر: تاج العروس مادة «خرق» حـ ٦ ص ٣٢٧.

وقال «ابن دريد» ت ٣٢١ هـ[١]:

«جمع الخرق» «اخراق» كسرب، وأسراب أ هـ.

وقال «ابن عباد» ت ٣٨٥ هـ:[٢].

«جمع خرق» «خراق» «كغراب» أ هـ.

وقال غيرهما: جمع «الخرق» «خروق».

وقال «ابن الاعرابي» ت ٢٣١ هـ: «المخروق»: المحروم الذي لا يقع في كفه غنى وهو مجاز ا هـ[٣].

«دينا قيما» من قوله تعالى: ﴿قل إنني هداني الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا﴾[٤].

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «قيما» بفتح القاف، وكسر الياء مشددة، على أنها صفة «للدينا» وقيما على وزن «فيعل» وأصلها «قوم» فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء.

---

(١) هو: محمد بن الحسن بن دريد، بن عتاهية الأزدي البصري «أبو بكر» ولد بالبصرة، وقرأ على علمائها، ثم صار الى «عمان» بضم العين وفتح الميم مخففة ثم رحل الى فارس، ثم قدم بغداد فأقام بها الى أن توفي، وهو: عالم أديب، لغوي، شاعر، نحوي، نسابة، من تصانيفه: الجمهرة في اللغة، واشتقاق أسماء القبائل، وأدب الكاتب، والمقصور والممدود، توفي ببغداد عام ٣٢١ هـ - ٩٣٣م.
انظر ترجمته في معجم المؤلفين حـ ٩ ص ١٨٩.

(٢) هو: اسماعيل بن عباد والمعروف بالصاحب «أبو القاسم» ولد «بلصطخر» وقيل «بالطاقان» تولى الوزارة للملك مؤيد الدولة بن بويه، وهو أديب، كاتب، فصيح، سياسي، من تصانيفه: المحيط في اللغة في سبع مجلدات على حروف المعجم، وديوان شعر، وديوان رسائله في عشر مجلدات، توفي بالري في ٢٤ صفر عام ٣٨٥ هـ ٩٩٥م.
انظر ترجمته في معجم المؤلفين حـ ٢ ص ٢٧٤.

(٣) انظر: تاج العروس مادة «خرق» حـ ٦ ص ٣٢٨.

(٤) سورة الانعام الآية ١٦١.

وقرأ الباقون «قيما» بكسر القاف، وفتح الياء مخففة، على وزن «شبع» على أنها صفة لدينا، و«قيما» مصدر قام مثل: «شبع» وأصله «قوم» فقلب الواو ياء لمناسبة الكسرة التي قبلها فأصبحت «قيما»، وكان القياس ألا يصل، كما لم يصل عوض، وحول» فعلته خارجة عن القياس[1].

«بئيس» من قوله تعالى: **﴿وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾**[2].

قرأ «نافع، وأبو جعفر، وهشام بخلف عنه» «بيس» بكسر الباء الموحدة، وبعدها ياء ساكنة من غير همز، على أن أصلها «بئس» على وزن «حذر» نقلت كسرة الهمزة الى الباء، ثم أبدلت الهمزة ياء.

وقرأ «ابن ذكوان، وهشام» في وجهه الثاني «بئس» بكسر الباء الموحدة، وبعدها همزة ساكنة من غير ياء، على وزن «حذر» أيضا، نقلت كسرة الهمزة الى الباء ثم سكنت الهمزة.

وقرأ «شعبة» في أحد وجهيه «بيئس» بياء مفتوحة، ثم ياء ساكنة، ثم همزة مفتوحة من غير ياء، على وزن «ضيغم».

وقرأ الباقون «بئيس» بفتح الباء، وكسر الهمزة، وياء ساكنة، على وزن «رئيس» وهو الوجه الثاني لشعبة[3].

---

(١) قال ابن الجزري: ودينا قيما فافتحه مع كسر بثقله سما.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٧٠.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٥٨.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢٣٣.

(٢) سورة الاعراف الآية ١٦٥

(٣) قال ابن الجزري: بيس بياء لاح بالخلف مدا: والهمز كم وبيئس خلف صدا بئيس الغير.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٨٢.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ١ ص ٤٨١.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢٥٦.

«أسرى» من قوله تعالى: ﴿**ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض**﴾[1].

قرأ «أبو جعفر» «أسارى» بضم الهمزة، وفتح السين، وألف بعدها، على وزن «سكارى».

وقرأ الباقون «أسرى» بفتح الهمزة، واسكان السين من غير ألف، على وزن «سكرى».

«وأسارى، وأسرى» جمع «أسير»[2].

«الأسرى» من قوله تعالى: ﴿**يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى**﴾[3].

قرأ «أبو عمرو، وأبو جعفر» «الأسارى» بضم الهمزة وفتح السين، وألف بعدها، على وزن «سكارى».

وقرأ الباقون «الأسرى» بفتح الهمزة، واسكان السين من غير ألف، على وزن «سكرى».

وأسارى، وأسرى» جمع «أسير»[4].

«بقية» من قوله تعالى: ﴿**فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض**﴾[5].

---

(١) سورة الأنفال الآية ٦٧.

(٢) قال ابن الجزري: أسرى أسارى ثلثا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٩٢.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢٧٢.

(٣) سورة الأنفال الآية ٧٠

(٤) قال ابن الجزري: من الأسارى حزثنا
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٩٢.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٢٧٢

(٥) سورة هود الآية ١١٦

قرأ «ابن جماز» «بقية» بكسر الباء، واسكان القاف، وتخفيف الياء. قال «العكبري» ت ٦١٦ هـ:

قرئ «بقية» بتخفيفها، وهو مصدر «بقي، يبقى، بقية» كلقيته، لقية» فيجوز أن يكون على بابه، ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى «فعل»: وهو بمعنى «فاعل» اهـ[1].

وقرأ الباقون «بقية» بفتح الباء، وكسر القاف، وتشديد الياء، على أنه مصدر «بقي»[2].

جاء في «اللسان»: وقوله تعالى: ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية﴾ معناه: أولو تمييز، ويجوز: أولو بقية: أولوا طاعة.

قال «ابن سيدة» ت ٤٥٨ هـ: «فسر بأنه الابقاء، وفسر بأنه الفهم، ومعنى «البقية» اذا قلت: فلان بقية، فمعناه: فيه فضل فيما يمدح به، وجمع «البقية» «البقايا» اهـ.

وقال «أبو منصور الأزهري» ت ٣٧٠ هـ: «البقيّة»: اسم من الابقاء، كأنه أراد والله أعلم: فلولا كان من القرون قوم أولوا ابقاء على أنفسهم لتمسكهم بالدين المرضى، ونصب «الا قليلا» لأن المعنى في قوله: «فلولا كان»: فما كان، وانتصاب «قليلا» على الانقطاع من الأول» اهـ[3].

«لفتيانه» من قوله تعالى: ﴿وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم﴾[4].

---

(١) انظر: التبيان في اعراب القرآن للعكبري حـ ٢ ص ٧١٨.

(٢) قال ابن الجزري: بقية ذق كسرا وخف.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٢١
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٣٢٩.
وشرح طيبة النشر ص ٣١٨.

(٣) انظر: لسان العرب مادة «بقي» حـ ١٤ ص ٨١.

(٤) سورة يوسف الآية ٦٢.

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لفتيانه» بألف بعد الياء، ونون مكسورة بعد الألف، على وزن «فعلان» جمع «فتى» مثل: «جار، وجيران، وتاج وتيجان» و «الفتيان» للكثير من العدد، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿اجعلوا بضاعتهم في رحالهم﴾ فكما أن «الرحال» للعدد الكثير، فكذلك المتولون ذلك، لأن الجمع القليل «أرحل».

وقرأ الباقون «لفتيته» بحذف الألف، وتاء مكسورة بعد الياء، على وزن «فعلة» جمع «فتى» للقليل من العدد، مثل: «أخ وأخوة، وقاع وقيعة».

وذلك لان الذين تولوا جعل البضاعة في رحالهم قلة[1].

«سكرت» من قوله تعالى: ﴿لقالوا انما سكرت أبصارنا﴾[2].

قرأ «ابن كثير» «سكرت» بتخفيف الكاف، أي حبست أبصارنا، بحيث لا ينفذ نورها، ولا تدرك الأشياء على حقيقتها، والعرب تقول: «سكرت الريح» اذا أسكنت، فكأنها حبست ويقال: سكرت النهر: أي حبست عن الجري.

وقرأ الباقون «سكرت» بتشديد الكاف، أي غشيت، وغطيت.

وقال «قتادة بن دعامة السدوسي» ت ١١٨ هـ.

معنى «سكرت»: سدت، وحجتهم في التشديد أن الفعل مسند الى

---

(١) قال ابن الجزرى: فتيان في فتية حفظا حائطا صحب.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦١.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٢.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ٣٤١.
وحجة القراءات.

(٢) سورة الحجر الآية ١٥.

جماعة وهو قوله تعالى: «سكرت أبصارنا» والتشديد مع الجمع أولى ا هـ(1).

جاء في «المفردات»:

«السكر» ـ بضم السين، وسكون الكاف ـ:

حالة تعرض بين المرء، وعقله، وأكثرها ما يستعمل ذلك في شراب، وقد يعترى من الغضب.

و«السكر» ـ بفتح السين والكاف: اسم لما يكون منه «السكر» قال تعالى: ﴿**ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا**﴾(2).

و«السكر» ـ بفتح السين، وسكون الكاف: حبس الماء، وذلك باعتبار ما يعرض من السد بين المرء، وعقله.

و«السكر» ـ بكسر السين، وسكون الكاف: الموضع المسدود.

وقوله تعالى: ﴿**انما سكرت أبصارنا**﴾(3).

قيل: هو من «السكر» ـ بفتح السين، وسكون الكاف ـ

وقيل: هو من «السكر» ـ بضم السين، وسكون الكاف ـ ا هـ(4).

وجاء في «اللسان»:

---

(1) قال ابن الجزرى: وخف سكرت دنا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٣٨
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٠.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٣٦١.
وحجة القراءات ص ٣٨٢.

(2) سورة النحل الآية ٦٧

(3) سورة الحجر الآية ١٥

(4) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «سكر» ص ٢٣٦.

يقال: «سكر، يسكر، سكرا[1] وسكرا[2] وسكرا[3] وسكرا[4] وسكرانا[5]» فهو «سكر» و «سكران».

والأنثى: «سكرة، وسكرى، وسكرانة»[6].

«ونئا» من قوله تعالى: ﴿واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونئا بجانبه﴾[7].
ومن قوله تعالى: ﴿واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونئا بجانبه﴾[8].

قرأ «ابن ذكوان، وأبو جعفر» «وناء» بألف ممدودة بعد النون، وبعدها همزة مفتوحة مثل «شاء»، وذلك على قلب الألف المنقلبة عن ياء، وهي لام الفعل في موضع الهمزة، وهي عين الفعل، وقد كان وزنه قبل القلب «فعل» فصار وزنه بعد القلب «فلع» بتقديم لام الكلمة على عينها.

وقرأ الباقون «نأى» بهمزة مفتوحة ممدودة بعد النون مثل «رأى» وذلك على أصل الفعل، من «النأي» وهو «البعد»[9].

«ثمر» من قوله تعالى: ﴿وكان له ثمر﴾[10].

«ثمره» من قوله تعالى: ﴿وأحيط بثمره﴾[11].

---

(١) بضم السين، وسكون الكاف.

(٢) بضم السين، والكاف.

(٣) بفتح السين، وسكون الكاف.

(٤) بفتح السين، والكاف.

(٥) بفتح السين، والكاف

(٦) انظر: لسان العرب مادة «سكر» حـ ٤ ص ٣٧٢.

(٧) سورة الاسراء الآية ٨٣

(٨) سورة فصلت الآية ٥١

(٩) قال ابن الجزري: نأى ناء معامنه ثبا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٥٦.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٥٠.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٣٨٩، جـ ٢ ص ٢٠٨.

(١٠) سورة الكهف الآية ٣٤ (١١) سورة الكهف الآية ٤٢

قرأ عاصم وأبو جعفر وروح «ثمر» و «ثمرة» معا بفتح الثاء والميم فيهما

وقرأ «رويس» «ثمرا» بفتح الثاء، والميم، و«ثمره» بضم الثاء والميم،

وقرأ «أبو عمرو» «ثمر، ثمره» معا، بضم الثاء، واسكان الميم فيهما.

وقرأ الباقون اللفظين بضم الثاء، والميم فيهما.

وجه من فتح الثاء، والميم، أنه جمع «ثمرة» مثل: «بقرة، وبقر».

ووجه من ضم الثاء، والميم، أنه جمع «ثمار» مثل: «كتاب وكتب».

ووجه من ضم الثاء، وأسكن الميم، أنه جمع «ثمار» أيضا، وأسكن الميم للتخفيف.

و«الثمر» ما يجتنى من ذوي الثمر[1].

«لمهلكهم» من قوله تعالى: **﴿وجعلنا لمهلكهم موعدا﴾**[2].

«مهلك» من قوله تعالى: **﴿ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله﴾**[3].

قرأ «لمهلكهم، مهلك» بفتح الميم واللام الثانية، على أنه مصدر ميمي قياس من «هلك» الثلاثي.

قال «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧هـ:

«وحجة من فتح الميم، واللام، أنه جعله مصدرا من «هلك» وعداه، حكي أن «بني تميم» يقولون: «هلكني الله» جعلوه من باب «رجع زيد، ورجعته».

---

(١) قال ابن الجزرى: وثمر ضماه بالفتح ثوى: نشر بثمره ثناصادونوى سكنهما حلا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٦١.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٥٩.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٣٩٩، ٤٠٠.

(٢) سورة الكهف الآية ٥٩

(٣) سورة النمل الآية ٤٩

ويكون مضافا الى المفعول كقوله تعالى: ﴿لا يسأم الانسان من دعاء الخير﴾[1].

فاما من لم يجز تعدية «هلك» الى مفعول فانه يكون مضافا الى الفاعل. ومن جعله متعديا يكون تقديره: «وجعلنا لاهلاكنا اياهم موعدا». والمصدر في الأصل من «فعل يفعل»[2].

يأتي على «مفعل» فلذلك كان «مهلك» مصدرا من «هلك» ا هـ[3].

وقرأ «حفص» لمهلكهم، مهلك، بفتح الميم، وكسر اللام، على أنه مصدر ميمي سماعي من «هلك» الثلاثي.

قال «مكي بن أبي طالب»: «وحجة من كسر اللام، وفتح الميم أنه جعله أيضا مصدرا من «هلك» والوجهان في اضافته جائزان على تقدم، لكنه خارج عن الاصول، أتى نادرا «مفعل» بكسر العين. من «فعل يفعل» بفتح العين فيهما، كما قالوا: «المرجع» مصدر من «رجع يرجع» كالرجوع اهـ[4].

وقرأ الباقون «لمهلكهم، مهلك» بضم الميم، وفتح اللام، على أنه مصدر ميمي قياسي من «أهلك» المزيد بهمزة. وهو متعد، فهو مضاف الى مفعوله[5].

«فتحت» من قوله تعالى: ﴿حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾[6].

---

(١) سورة فصلت الآية ٤٩.
(٢) فعل يفعل: بفتح العين في الماضي والمضارع.
(٣) انظر الكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٦٥.
(٤) انظر: المرجع المتقدم حـ ٢ ص ٦٥.
(٥) قال ابن الجزري: مهلك مع نمل افتح الضم ندا: واللام فاكسر عد.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣.
والمهذب في القراءات العشر حـ ١ ص ٤٥٤، حـ ٢ من ١٠٣.
وشرح طيبة النشر ص ٣٣٧. ٣٣٨.
(٦) سورة الأنبياء الآية ٩٦

قرأ «ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» «فتحت» بتشديد التاء، وفيه معنى التكرير، والتكثير، لأنه ثم سد، وبناء، وردم، فالفتح لأشياء مختلفة يكون التشديد أولى به.

وقرأ الباقون «فتحت» بتخفيف التاء، لأن تقديره: حتى اذا فتح سد يأجوج ومأجوج، فهو واحد[1].

«سكارى، بسكارى» من قوله تعالى: **﴿وترى الناس سكارى وما هم بسكارى﴾**[2].

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سكرى، بسكرى» بفتح السين، واسكان الكاف، وحذف الألف فيهما، على وزن «فعلى» جمع «سكران».

ويجوز أن يكون «سكرى» جمع «سكر» نحو: «هرم وهرمى» «وزمن وزمنى».

وقرأ الباقون «سكارى، بسكارى» بضم السين، وفتح الكاف، واثبات الألف فيهما، على وزن «فعالى» جمع «سكران» نحو: «كسلان وكسالى»[3].

المعنى: تضمنت هذه الآية الحديث عن بعض الأهوال التي ستكون يوم

---

(١) قال ابن الجزري: وفتحت يأجوج كم ثوى.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٩٤.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١١٤.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤١.

(٢) سورة الحج الآية ٢

(٣) قال ابن الجزري: سكارى معا شفا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ١٩٦.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٤٤.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١١٦.

القيامة، فان زلزلتها يترتب عليها أن تغفل كل مرضعة عن رضيعها فتتركه وتنشغل بنفسها عن كل شيء لشدة دهشتها، وتسقط كل حبلى جنينها من شدة الفزع، وهذا تصوير لشدة الانزعاج والخوف، اذ ليس في يوم البعث ارضاع، ولا حمل، ويخيل اليك ان الناس سكارى لعدم اتزانهم، وكثرة حيرتهم، وليسوا بسكارى لانهم لم يعاقروا خمرا ولكن خوف عذاب الله الشديد هو الذي أفزعهم فأطار عقولهم وأذهب صوابهم.

«لهدمت» من قوله تعالى: ﴿لهدمت صوامع وبيع﴾[1].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «لهدمت» بتخفيف الدال، على أنه فعل ثلاثي مجرد، وهو يقع للقليل، والكثير.

وقرأ الباقون بتشديد الدال، على أنه فعل مضعف العين، يدل على التكثير، وذلك لكثرة الصوامع، والبيع، والصلوات، والمساجد[2].

«سيناء» من قوله تعالى: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء﴾[3].

قرأ «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر» «سيناء» بكسر السين على وزن «فعلاء» والهمزة بدل ياء، وليست للتأنيث، اذ ليس في كلام العرب «فعلاء» بكسر الفاء، وهمزته للتأنيث، انما يأتي هذا المثال في الاسماء الملحقة بـ «سرداح» نحو: علباء، وحرباء الهمزة في هذا بدل من ياء لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة، من هذا يتبين أن الهمزة في «سيناء» في قراءة من كسر السين بدل من ياء، وهو معرفة اسم للبقعة، فلم ينصرف للعلمية والتأنيث.

---

(١) سورة الحج الآية ٤٠

(٢) قال ابن الجزري: هشمات للحرم خف.

انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٠٠.

والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٢١.

والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٥١.

(٣) سورة المؤمنون الآية ٢٠

وقرأ الباقون «سيناء» بفتح السين، على وزن «فعلاء» كحمراء، فالهمزة للتأنيث، ولم ينصرف للتأنيث[1].

«وفرضناها» من قوله تعالى: ﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾[2].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو» «وفرضناها» بتشديد الراء، لتأكيد الايجاب والالزام، أو الاشارة الى كثرة ما في هذه السورة من الاحكام المفروضة مثل: حد الزنا، والقذف، وحكم اللعان، والاستئذان، وغض البصر الخ. وفي الكلام حذف تقديره: وفرضنا فرائضها، ثم حذفت الفرائض وقام المضاف اليه مقامها فاتصل الضمير بفرضنا.

وقيل معنى التشديد: فصلناها بالفرائض. ويجوز أن يكون التشديد على معنى: فرضناها عليكم وعلى من بعدكم فشدد لكثرة المفروض عليهم، لأنه فعل يتردد على كل من حدث من الخلق الى يوم القيامة.

وقرأ الباقون «وفرضناها» بتخفيف الراء، لأنه يقع للقليل والكثير، أي أوجبنا ما فيها من الاحكام ايجابا قطعية بالفرض عليكم[3].

«كبره» من قوله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾[4].

---

(١) قال ابن الجزري: وسيناء اكسروا حرم حنا.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٣.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٢٦.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٥٧.

(٢) سورة النور الآية ١

(٣) قال ابن الجزري: ثقل فرضنا حبر.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢٠٩.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٦٨.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٣٣.

(٤) سورة النور الآية ١١

قرأ «يعقوب» «كبره» بضم الكاف، من قولهم: الولاء للكبر[1]، وهو أكبر ولد الرجل، أي تولى أكبره.

وقال «أبو زكريا الفراء»: وهو وجه جيد لأن العرب تقول: فلان أولى عظم[2] كذا وكذا، أي أكثره[3].

وقرأ الباقون «كبره» بكسر الكاف، أي وزره، واثمه[4].

ومعنى «والذي تولى كبره» الخ: أي والذي تولى اشاعة معظم حديث الافك وهو «ابن سلول» رأس المنافقين له عذاب عظيم يوم القيامة.

«دري» من قوله تعالى: ﴿الزجاجة كأنها كوكب دري﴾[5].

قرأ «أبو عمرو، والكسائي» «دريء» بكسر الدال، وبعد الراء ياء ساكنة مدية بعدها همزة، على وزن «فعيل» بتشديد العين، وهو مشتق من «الدرء» مثل فسيق، وسكير» وهو صفة «الكوكب» على المبالغة.

وقرأ «شعبة، وحمزة» «دريء» بضم الدال، وبعد الراء ياء ساكنة مدية بعدها همزة، على وزن «فعيل» بتشديد العين، وهو مشتق من «الدرء» وهو الدفع لانه الخفاء لتلألئه، وضيائه عند ظهوره، وهو صفة «الكوكب» أيضا.

وقرأ الباقون «دري» بضم الدال، وبعد الراء ياء مشددة من غير همز ولا مد، نسبة الى «الدر» لشدة ضوئه، ولمعانه، وهو على وزن «فعلي».

---

(١) «للكبر» بضم الكاف، وسكون الباء.

(٢) «عظم» بضم العين، وسكون الظاء.

(٣) انظر: اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس حـ ٢ ص ٤٣٤.

(٤) قال ابن الجزري: كبر ضم كسرا ظبا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢١٠.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٧١.
والتبيان في اعراب القرآن للعكبري حـ ٢ ص ٩٦٧.

(٥) سورة النور الآية ٣٥.

ويجوز أن يكون أصله الهمز فيكون على وزن «فعيل» وهو مشتق من «الدرك» وهو الدفع، لكن خففت الهمزة، وأبدل منها ياء، لأن قبلها ياء زائدة للمد، مثل ياء «خطية» ثم أدغمت الياء في الياء[1].

«بل ادارك» من قوله تعالى: ﴿بل ادارك علمهم في الآخرة﴾[2].

قرأ «نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ادارك» بهمزة وصل، وتشديد الدال، وألف بعدها، على أن أصله «تدارك» فأدغمت التاء في الدال، فسكن الحرف الاول، فدخلت ألف الوصل توصلا الى النطق بالساكن، ومعناه: بل تلاحق علمهم بالآخرة، أي جهلوا علم وقتها علم ينفرد أحد منهم بزيادة علم في وقتها، فهم في الجهل لوقت حدوثها متساوون.

وقرأ الباقون «أدرك» بهمزة قطع مفتوحة، واسكان الدال مخففة وبلا ألف بعدها، على وزن «أفعل» قيل: هو بمعنى «تدارك» فتتحد القراءتان في المعنى.

وقيل: «أدرك» بمعنى: «بلغ ولحق» كما تقول: أدرك على هذا، أي بلغه، فالمعنى فيه الانكار، و«بل» بمعنى «هل» فهو انكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة، وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم، وطلبهم علم مالم يبلغوه أبدا، فالمعنى: هل أدرك علمهم في الآخرة أي بعلم حدوث الآخرة، ومتى تكون، أي أنهم لم يدركوا علم الآخرة ووقت حدوثها ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿بل هم في شك منها بل هم منها عمون﴾ أي من علمها، و «في»

---

(١) قال ابن الجزري: نرى اكسر الضم دباخر وامدد همز صفه رضا حظ.
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٢١٢.
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٧٤.
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ١٣٧
(٢) سورة النمل الآية ٦٦

بمعنى الياء، فالمعنى: هل أدرك علمهم بالآخرة، أي هل بلغ غايته فلم يدركوا علمها، ولم ينظروا في حقيقتها، والعمى عن الشيء أعظم من الشك فيه[1].

«صدق» من قوله تعالى: ﴿ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه﴾[2].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «صدق» بتشديد الدال، على التضعيف، ووجه ذلك أنه عدى «صدق» الى الظن فنصبه على معنى: أن ابليس صدق ظنه، فصار يقينا حين اتبعه الكفار، وأطاعوه في الكفر.

والمعنى: ولقد حقق «ابليس» في أهل «سبأ» ظنه، وذلك باستعدادهم لقبول اغوائه، فاتبعوه، وانغمسوا في الشهوات والآثام، الا فريقا من المؤمنين.

وقرأ الباقون «صدق» بعدم التشديد، على أصل الفعل، ووجه ذلك أنه لم يعد «صدق» الى مفعول، لكن نصب «ظنه» على نزع الخافض، أي صدق ظنه حين اتبعوه[3].

«ظلال» من قوله تعالى: ﴿هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون﴾[4].

---

(١) قال ابن الجزري: ادارك في أدرك أين كنز.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٢٩.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٠٦.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ١٦٤.

(٢) سورة سبأ الآية ٢٠

(٣) قال ابن الجزري: وصدق الثقل كفى.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٥٧
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٥٣
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٠٧

(٤) سورة يس الآية ٥٦

قرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ظلل» بضم الظاء، وحذف الألف، على وزن «فعل» مثل «عمر» على أنه جمع «ظلة» مثل «غرف، وغرفة».

وقرأ الباقون «ظلال» بكسر الظاء، واثبات الألف، على أنه جمع «ظل» مثل: «ذئب، وذئاب» أو جمع «ظلة» أيضا، مثل: «قلة، وقلال»[1].

المعنى: ومما يزيد أهل الجنة بهجة وسرورا، أنهم هم وزوجاتهم المؤمنات في ظلال دائمة ممتدة، لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا، متكئون على السرر المزينة بالستور والفرش.

«جبلا» من قوله تعالى: ﴿ولقد أضل منكم جبلا كثيرا﴾[2].

قرأ «نافع، وعاصم، وأبو جعفر» «جبلا» بكسر الجيم، والباء، وتشديد اللام، على أنه جمع جبلة» وهي «الخلق».

وقرأ «أبو عمرو، وابن عامر» «جبلا» بكسر الجيم، وسكون الباء، وتخفيف اللام، على أنه جمع «جبيل» وهو «الخلق» أيضا، مثل: «رغيف، ورغف» الا أنه أسكن الباء تخفيفا.

وقرأ «ابن كثير، وحمزة والكسائي، ورويس، وخلف العاشر» «جبلا» بضم الجيم، والباء، وتخفيف اللام، على أنه جمع «جبيل» أيضا، مثل: رغيف، ورغف».

وقرأ «روح» «جبلا» بضم الجيم، والباء، وتشديد اللام، على أنه جمع «جبل» بكسر الجيم، وفتح الباء[3].

---

(١) قال ابن الجزري: ظلل للكسر ضم واقصر واشفا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٦٦.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٦٨.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢١٩.

(٢) سورة يس الآية ٦

(٣) قال ابن الجزري: جبل في كسر ضميه مدائل واشددا =

المعنى: ولقد أضل الشيطان منكم جبلا أي خلقا كثيرا، أفلم تكونوا تعقلون ان ذلك كان بسبب الشيطان فتتجنبوا تزينه واغواءه؟

«أسورة» من قوله تعالى: ﴿فلولا التي عليه أسورة من ذهب﴾[1].

قرأ «حفص، ويعقوب» «أسورة» بسكون السين، على وزن «أفعله» جمع «سوار» مثل: «أخمر، وخمار».

وقرأ الباقون «أساورة» بفتح السين، على وزن «أفاعلة» على أنه جمع «أسورة» مثل: «أسقية، وأسقى»[2].

«احسانا» من قوله تعالى: ﴿ووصينا الانسان بوالديه احسانا﴾[3].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «احسانا» بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء، ثم اسكان الحاء، وفتح السين، على وزن «افعالا» مثل: «اكراما» وهو مصدر «أحسن» حذف عامله، والتقدير: «ووصيا الانسان بوالديه أن يحسن اليهما احسانا» وهذه القراءة موافقة في الرسم لمصحف أهل الكوفة.

وقرأ الباقون «حسنا» بحذف الهمزة، وضم الحاء، واسكان السين،

= لهم وروح ضمه اسكن كم حدا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٦٦
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ١٦٩
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢١٩.
وتهذيب اللغة للأزهري مادة «جبل» حـ ١١ ص ٩٥.

(١) سورة الزخرف الآية ٥٣.

(٢) قال ابن الجزري: اسورة سكنه واقصر عن ظلم.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٩٥.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٢٠
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٥٩.

(٣) سورة الأحقاف الآية ١٤

على وزن «فعل» مثل: «قفل» على أنه مصدر ، مثل: «الشكر» وهو مفعول به على تقدير مضاف:

والتقدير: «ووصينا الانسان بوالديه أمرا ذا حسن» فحذف المنعوت ، وقام النعت مقامه وهو «ذا» ثم حذف المضاف وقام المضاف اليه مقامه ، وهو «حسن» وهذه القراءة موافقة في الرسم لبقية المصاحف غير مصاحف أهل الكوفة[1].

قال «أبو عمر الداني»: «وفي الاحقاف في مصاحف أهل الكوفة» بوالديه «احسانا» بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين ، وفي سائر المصاحف «حسنا» بغير ألف أ هـ[2].

«الصاعقة» من قوله تعالى: ﴿فأخذتهم الصاعقة﴾[3].

قرأ «الكسائي» «الصعقة» بحذف الألف ، وسكون العين ، على وزن «فعلة» مثل: «ضربة» ، على ارادة الصوت الذي يصحب «الصاعقة».

وقرأ الباقون «الصاعقة» بالألف بعد الصاد ، وكسر العين ، على وزن «فاعلة» مثل: «ناجحة» وذلك على ارادة النار النازلة من السماء للعقوبة[4].

---

(١) قال ابن الجزري: وحسنا احسانا كفى
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣٠٣ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٣٣ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٧١ .

(٢) انظر: المقنع في مرسوم المصاحف ص ١٠٦ .

(٣) سورة الذاريات الآية ١٤

(٤) قال ابن الجزري: صاعقة الصعقة رم .
انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٣ ص ٣١٣ .
والمهذب في القراءات العشر جـ ٢ ص ٢٥٤ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ ٢ ص ٢٨٨ .

قال «أبو زيد الأنصاري» ت ٢١٥ هـ: «الصاعقة» نار تسقط من السماء في رعد شديد» اهـ[١].

«ما كذب» من قوله تعالى: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾[٢].

قرأ «هشام، وأبو جعفر» «ما كذّب» بتشديد الذال، على وزن «فعّل» مضعف العين، والفعل عدى الى المفعول وهو «ما» بالتضعيف بغير تقدير حرف جر فيه، والتقدير: ما كذّب فؤاده ما رأت عيناه، بل صدقه.

من هذا يتضح أن «ما» اسم موصول، وهي مفعول «كذّب».

وقرأ الباقون «ما كذب» بتخفيف الذال، على وزن «فعل» مخفف العين، والفعل لازم، ولذلك عدى الى «ما» بحرف جر مقدر محذوف، والتقدير: ما كذب فؤاده فيما رأت عيناه، بل صدقه والمعنى في القراءتين واحد[٣].

«وما نزل» من قوله تعالى: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾[٤].

قرأ «نافع، وحفص، ورويس» بخلف عنه «وما نزل» بتخفيف الزاي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ما» وهو «القرآن الكريم» كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾[٥].

وقرأ الباقون «وما نزّل» بتشديد الزاي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري مادة «صعق» حـ ٤ ص ١٥٠٦.

(٢) سورة النجم الآية ١١

(٣) قال ابن الجزري: كذب الثقيل لي ثنا.

انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣١٧.

والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٥٨.

والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٢٩٤

(٤) سورة الحديد الآية ١٦

(٥) سورة الاسراء الآية ١٠٥

يعود على «اللّه تعالى» ، والتقدير: «ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر اللّه والذي نزل به من الحق» وهو الوجه الثاني «لرويس»(١).

«لووا» من قوله تعالى: ﴿لووا رءوسهم﴾(٢).

قرأ «نافع ، وروح» «لووا» بتخفيف الواو الاولى ، من «اللى» مثل: «طوى طيا» والفعل «لوى يلوي» وواو الجماعة + فاعل ، و «رءوسهم» مفعول به .

ومن التخفيف قوله تعالى: ﴿وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿وأن تلووا أو تعرضوا﴾(٤).

وقرأ الباقون «لووا» بتشديد الواو الأولى ، من «اللى» أيضا: وفي التشديد معنى التكثير ، أي: لووها مرة بعد مرة ، والفعل «لوى ، يلوي» مضعف العين(٥).

«عرف» من قوله تعالى: ﴿عرف بعضه وأعرض عن بعض﴾(٦).

قرأ «الكسائي» «عرف» بتخفيف الراء ، على معنى «جازى» النبي صلى اللّه عليه وسلم على بعض ، وعفا عن بعض ، تكرما منه عليه الصلاة والسلام .

---

(١) قال ابن الجزري: خف نزل اذ عن غلا الخلف .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٢٧٥ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٧٥ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣١٠ .

(٢) سورة المنافقون الآية ٥

(٣) سورة آل عمران الآية ٧٨

(٤) سورة النساء الآية ١٣٥ .

(٥) قال ابن الجزري: خفف لووا اذ شم .
انظر النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٣٥ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٨٩ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٢٢ .

(٦) سورة التحريم الآية ٣

وجاء في التفسير أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر الى بعض أزواجه - وهي حفصة بنت عمر - سرا، فأفشته عليه، لم تكتمه فأطلع الله نبيه على ذلك، فجازاها على بعض فعلها بالطلاق الرجعي، وأعرض عن بعض، فلم يجازها عليه.

ولا يحسن أن يحمل «عرف» مخففا على معنى: «علم بعضه» لأن الله جل ذكره قد أعلمنا أنه أطلع نبيه عليه، واذا أطلعه عليه لم يجز أن يجهل منه شيئا، فلا بد من حمل «عرف» مخففا على معنى «جازى» وذلك مستعمل، تقول لمن يسيء، ولمن يحسن: أنا أعرف لاهل الاحسان، وأعرف لاهل الاساءة، أي لا أقصر في مجازاتهم.

وقرأ الباقون «عرف» بتشديد الراء، فالمفعول الأول محذوف، أي عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ما فعلت، وأعرض عن بعض تكرما منه صلى الله عليه وسلم[1].

«ومن قبله» من قوله تعالى: ﴿وجاء فرعون ومن قبله﴾[2].

قرأ «أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب» «قبله» بكسر القاف، وفتح الباء، أي ومن هو في جهته من أتباعه، لأن أصل «قبل» أن تستعمل لما ولي الشيء.

وقرأ الباقون «قبله» بفتح القاف، واسكان الباء، أي: ومن تقدمه من الأمم الماضية[3].

---

(١) قال ابن الجزري: خف عرف رم انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٣٧.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٢٩٤.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٢٥

(٢) سورة الحاقة الآية ٩

(٣) قال ابن الجزري: وقبله حمارسم كسرا وتحريكا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٠.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٠.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٣٣.

«أشد وطأ» من قوله تعالى: ﴿ان ناشئة الليل هي أشد وطأ﴾[1].

قرأ «أبو عمرو، وابن عامر» «وطاء» بكسر الواو، وفتح الطاء، وألف ممدودة بعدها همزة، على وزن «فعال» مثل: «قتال» مصدر: «واطأ يواطئ وطاء» والمد حينئذ من قبيل المتصل، فكل يمد حسب مذهبه.

والمعنى على هذه القراءة: أن ساعات الليل، وأوقاته، أشد مواطأة أي موافقة، من قولهم: واطأت فلانا على كذا مواطأة ووطاء اذا وافقته عليه.

وقال «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ: هي أشد موافقة بين السمع، والبصر، والقلب، واللسان، لانقطاع الأصوات، والحركات فيها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ليوطئوا عدة ما حرم الله﴾[2].

وقرأ الباقون «وطأ» بفتح الواو، وسكون الطاء بلا مد، ولا همز، على وزن «فعل» مثل: «قتل» مصدر «وطي يطأ وطأ»[3].

قال «ابن قتيبة»: ان ساعات الليل أثقل على المصلي من ساعات النهار، من قول العرب: اشتدت على القوم وطأة السلطان: اذا ثقل عليهم ما يلزمهم منه» ا هـ[4].

«أقتت» من قوله تعالى: ﴿واذا الرسل أقتت﴾[5].

قرأ «أبو عمرو» «وقتت» بواو مضمومة مكان الهمزة، مع تشديد القاف، على الأصل، لأنه من «الوقت».

---

(١) سورة المزمل الآية ٦

(٢) انظر: تفسير الشوكاني جـ ٥ ص ٣١٧.

(٣) قال ابن الجزري: وفي وطأ وطاء واكسرا حز كم.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٤٦.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٠٩.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٤٤.

(٤) انظر: تفسير الشوكاني حـ ٥ ص ٣١٧.

(٥) سورة المراسلات الآية ١١.

وقرأ «أبو جعفر» بخلف عن «ابن جماز» «وقتت» بالواو وتخفيف القاف .

وقرأ الباقون «اقتت» بالهمز مع تشديد القاف ، وهو من «الوقت» أيضا ، فأبدلت الواو همزة ، وهو الوجه الثاني «لابن جماز» .

من هذا يتبين أن من قرأ بالواو فمنهم من شدد القاف وهو « أبو عمرو» فقط .

ومنهم من خفف القاف ، وهو «أبو جعفر» بخلف عن «ابن جماز» .

أما من قرأ بالهمز فانه شدد القاف قولا واحدا [1].

«جمالت» من قوله تعالى: ﴿كأنه جمالت صفر﴾[2].

قرأ «حفص وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «جمالت» بكسر الجيم ، وحذف الالف التي بعد اللام ، على وزن «فعالة» مثل: «رسالة» جمع «جمل» مثل: «حجر وحجارة» .

وقرأ «رويس» «جمالات» بضم الجيم ، وألف بعد اللام ، جمع «جمالة» بضم الجيم ، وهي الحبال الغليظة من حبال السفينة .

وقرأ الباقون «جمالات» بكسر الجيم ، وألف بعد اللام ، جمع «جمالة» بكسر الجيم[3].

---

(١) قال ابن الجزري: همز أقتت بواو ذا اختلف حصن خفا والخف ذو خلف خلا .
النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٤ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١٧ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٥٧ .

(٢) سورة المرسلات الآية ٣٣ .

(٣) قال ابن الجزري: وواحدا جمالت صحب م ضم الكسر غدا .
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٥ .
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣١٨ .
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٥٨ .

وكل من قرأ بالجمع وقف بالتاء، أما من قرأ بالافراد فهم على أصولهم:

فالكسائي يقف بالهاء، مع الامالة.

وحفص، وحمزة، وخلف العاشر، يقفون بالتاء.

وقد اتفقت المصاحف على رسم هذه الكلمة بالتاء المفتوحة.

«نخرة» من قوله تعالى: ﴿أءذا كنا عظاما نخرة﴾[1].

قرأ «شعبة، وحمزة، ورويس، وخلف العاشر، والكسائي» بخلف عن «الدوري» «ناخرة» على وزن «فاعلة».

وقرأ الباقون «نخرة» بحذف الالف التي بعد النون، على وزن «فعلة» وهما لغتان بمعنى «بالية» كأن الريح تنخر فيها، أي يسمع لها صوت، وهذا هو الوجه الثاني «لدوري الكسائي»[2].

«سجرت» من قوله تعالى: ﴿واذا البحار سجرت﴾[3].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» بخلف عن «رويس» «سجرت» بتخفيف الجيم على الأصل، ومنه قوله تعالى: ﴿والبحر المسجور﴾[4].

وقرأ الباقون «سجرت» بتشديد الجيم، وهو الوجه الثاني «لرويس» والتشديد لارادة التكثير.

والمعنى: أوقدت البحار فصارت نارا تضطرم.

---

(١) سورة النازعات الآية ١١

(٢) قال ابن الجزري: ناخرة امدد صحبة غث وترى خير.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٧.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢١.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦١.

(٣) سورة التكوير الآية ٦

(٤) سورة الطور الآية ٦.

قال «القصيري»: هو من سجرت التنور اسجرة سجرا: اذا أحميته[1].

«قتلت» من قوله تعالى: ﴿بأي ذنب قتلت﴾[2].

قرأ «أبو جعفر» «قتلت» بتشديد التاء، على ارادة التكثير.

وقرأ الباقون «قتلت» بتخفيف التاء، على الأصل[3].

«نشرت» من قوله تعالى: ﴿واذا الصحف نشرت﴾[4].

قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «نشرت» بتشديد الشين للمبالغة.

وقرأ الباقون بتخفيف الشين، على الاصل[5].

«سعرت» من قوله تعالى: ﴿واذا الجحيم سعرت﴾[6].

قرأ «نافع، وابن ذكوان، وحفص، وأبو جعفر، ورويس، وشعبة بخلف عنه «سعرت» بتشديد العين، للمبالغة.

---

(١) قال ابن الجزري: وخف سجرت شذا حبر غفا خلفا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٩
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢٤.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦٣.
وتفسير الشوكاني حـ ٥ ص ٣٨٩.

(٢) سورة التكوير الآية ٩

(٣) قال ابن الجزرى: وقتلت ثب
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٩.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢٥.

(٤) سورة التكوير الآية ١٠.

(٥) قال ابن الجزري: وثقل نشرت حبر شفا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٩.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢٥.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦٣.

(٦) سورة التكوير الآية ١٢.

وقرأ الباقون، بتخفيف العين، وهو الوجه الثاني «لشعبة» وذلك على الأصل[1].

«فعدلك» من قوله تعالى: ﴿الذي خلقك فسواك فعدلك﴾[2].

قرأ «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فعدلك» بتخفيف الدال، بمعنى: صرفك عن الخلقة المكروهة، أي عدل بعضك ببعض فصرت معتدل الخلق متناسبه، فلا تفاوت في خلقك.

وقرأ الباقون «فعدلك» بتشديد الدال، بمعنى: سوى خلقك، وعدله، وجعلك في أحسن صورة، وأكمل تقويم، فجعلك قائما، ولم يجعلك كالبهائم متطأطأ[3].

«لبدا» من قوله تعالى: ﴿يقول أهلكت مالا لبدا﴾[4].

قرأ «أبو جعفر» «لبدا» بتشديد الباء، جمع «لا بد» مثل: «ركع، وراكع».

وقرأ الباقون «لبدا» بتخفيف الباء، وجمع «لبدة» مثل: «لعبة، ولعب، ومعنى القراءتان واحد، وهو الكثير بعضه فوق بعض[5].

---

(١) قال ابن الجزري: وسعرت من عن مدا صف خلف غد.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٥٩.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢٥.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦٣.

(٢) سورة الانفطار الآية ٧

(٣) قال ابن الجزري: وخف كوف عدلا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦٠.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٢٦.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٦٤.

(٤) سورة البلد الآية ٦

(٥) قال ابن الجزري: ولبدا ثقل ثرا.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٦٦.

«مطلع» من قوله تعالى: ﴿حتى مطلع الفجر﴾[1].

قرأ «الكسائي، وخلف العاشر» «مطلع» بكسر اللام، على أنه مصدر ميمي على غير قياس، مثل «مرجع».

وقرأ الباقون «مطلع» بفتح اللام، على أنه مصدر ميمي جاء على القياس. مثل: «مرد، ومتاب، ومنام»[2].

«جمع» من قوله تعالى: ﴿الذي جمع مالا وعدده﴾[3].

قرأ «ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وروح، وخلف العاشر» «جمع» بتشديد الميم، على معنى تكثير الجمع، أي جمع شيئا بعد شيء.

وقرأ الباقون «جمع» بتخفيف الميم، على الاصل[4].

«لايلاف» من قوله تعالى: ﴿لايلاف قريش﴾[5].

قرأ «ابن عامر» «لالاف» بحذف الياء، على وزن «العلاف» مصدر «ألف» الرباعي.

= والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٣٥.
وأتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٩.

(١) سورة القدر الآية ٥

(٢) قال ابن الجزري: واكسر مطلع لامه روى.
انظر النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧٠.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٣٩.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٨٥.

(٣) سورة الهمزة الآية ٢

(٤) قال ابن الجزري: وثقلا جمع كم ثنا شفا شم.
انظر النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧١.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٤١.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٨٩.

(٥) سورة قريش الآية ١.

وقرأ «أبو جعفر» «ليلاف» بحذف الهمزة، مصدر «آلف، ألاف» «الرباعي» فلما أبدلت أبدلت الهمزة الثانية ياء، حذفت الهمزة الأولى على غير قياس.

وقرأ الباقون «لايلاف» باثبات الهمزة، والياء على أنه مصدر «ألف»، «ألاف» «الرباعي» فأبدلت الهمزة الثانية ياء من جنس حركة ماقبلها[1].

«ايلافهم». رقم/٢

قرأ «أبو جعفر» «الافهم» بحذف الياء.

وقرأ الباقون «ايلافهم» باثبات الياء.

وسبق توجيه القراءتين.

«النفاثات» من قوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾[2].

قرأ «رويس» بخلف عنه «النافثات» بألف بعد النون، وكسر الفاء، بلا ألف بعدها، جمع «نافثة».

وقرأ الباقون «النفاثات» بحذف الالف التي بعد النون، وفتح الفاء المشددة: وألف بعدها، جمع «نفاثة» وهو الوجه الثاني «لرويس»[3].

---

(١) قال ابن الجزري: لئلاف ثمد بحذف همز واحذف الياء كمن الاف ثق.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧١.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٤٢.
والكشف عن وجوه القراءات حـ ٢ ص ٣٨٩.
وأتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٤.

(٢) سورة الفلق الآية ٤

(٣) قال ابن الجزري: والنافثات عن رويس الخلف تم.
انظر: النشر في القراءات العشر حـ ٣ ص ٣٧٣.
والمهذب في القراءات العشر حـ ٢ ص ٣٤٤.
وأتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٥.

جاء في «المصباح المنير»: «نفث»: اذا بزق ولا ريق معه. ونفث في العقد عقد «الرمي» وهو: البصاق اليسير.

«ونفثه نفثا»: سحره.

واسم الفاعل «نافث، ونفاث»، والمرأة «نافثة ونفاثة» اهـ[1].

تم ولله الحمد الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني وأوله:

الباب الخامس: الحذف والذكر

(١) انظر المصباح المنير مادة «نفث» ص ٦١٥.

فهرس موضوعات الجزء الأول

الباب الأول

القراءات

الباب الثاني

اثر القراءات في اللهجات العربية القديمة

الفصل الثالث:

اللهجات التي يرجع فيها الاختلاف الى الجانب الصرفي

الباب الثالث:

الالفاظ المعربة في القرآن

الفصل الثاني: بين الماضي والامر

الفصل السادس:

«الافعال التي يرجع الاختلاف فيها الى نوع الاشتقاق»

الفصل العاشر:

بين صيغ مختلفة

الفصل الحادي عشر:

الميزان الصرفي

«تم فهرس الجزء الأول ولله الحمد»